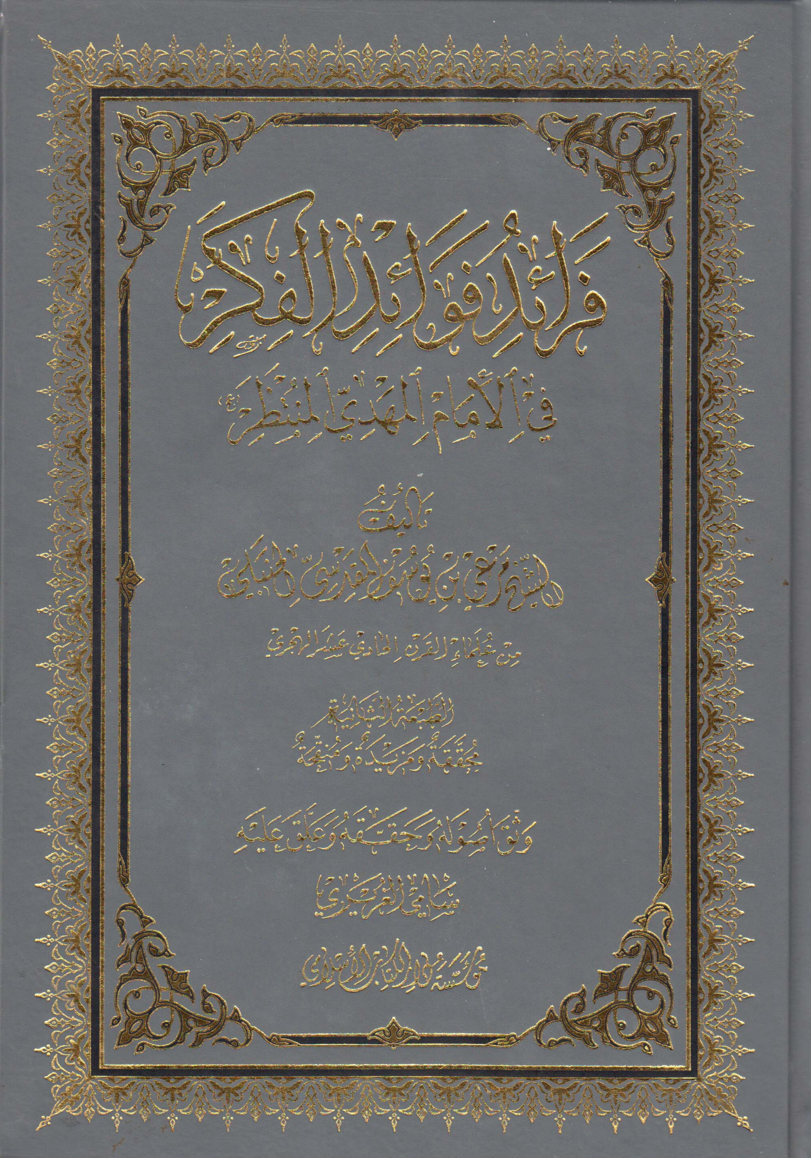
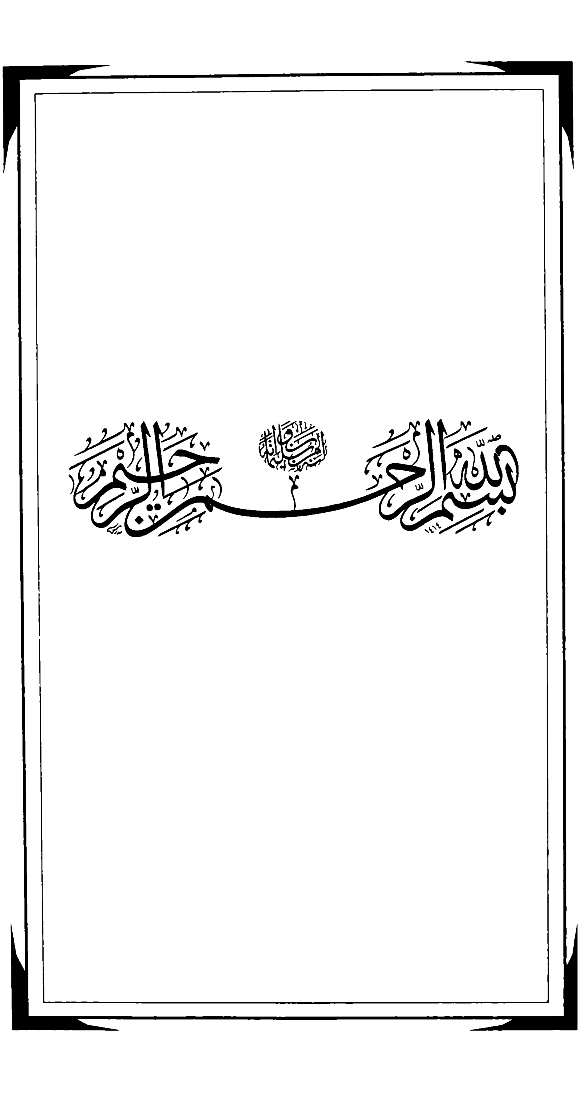
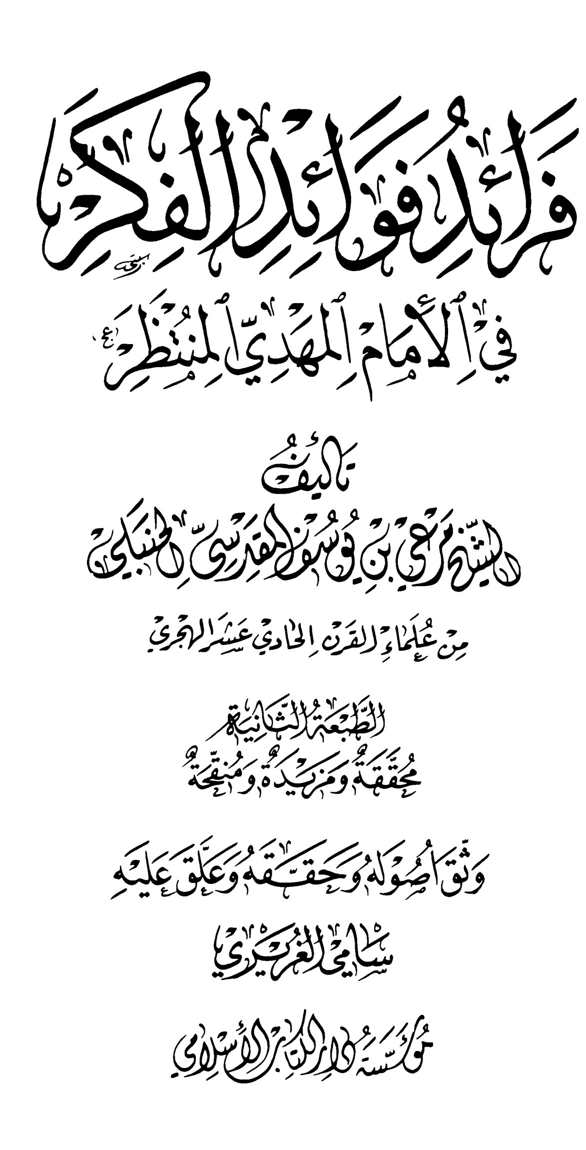

فرائد فوائد الفكر
في الإمام المهدي المنتظر
تأليف
الشيخ مرعي بن يوسف المقدسي الحنبلي
من علماء القرن الحادي عشر الهجري
الطبعة الثانية
محققة ومزيدة ومنقحة
وثق أصوله وحققه وعلق عليه
سامي الغريري
مؤسسة دار الكتاب الإسلامي


فرائد فوائد الفكر
في الإمام المهدي المنتظر


بسم الله الرحمن الرحيم


فرائد فوائد الفكر
في الإمام المهدي المنتظر
تأليف
الشيخ مرعي بن يوسف المقدسي الحنبلي
من علماء القرن الحادي عشر الهجري
الطبعة الثانية
محققة ومزيدة ومنقحة
وثق أصوله وحققه وعلق عليه
سامي الغريري
مؤسسة دار الكتاب الإسلامي

مقدسی، مرعی بن یوسف ـ ۱۰۳۳ ق.
فرائد فوائد الفکر فی الامام المهدی المنتظر عليه السلام تألیف. مرعی بن یوسف المقدسی الحنبلی: وثق اصوله، و حققه و علق علیه سامی الغریری. ـ [ویرایش ۲]. ـ قم: دارالکتاب الاسلامی، ۱۴۲۳ ق. = ۲۰۰۲ م. = ۱۳۸۱ ش.
[۴۱۲] ص.
ISBN: 964 - 465 - 060 - 3
فهرستنویسی براساس اطلاعات فیپا.
عربی.
کتابنامه.
۱. محمدبن حسن (عج)، امام دوازدهم، ۲۵۵ ق. ۲. مهدویت. الف. غریری، سامی، مصحح. ب. عنوان.
۴ ف ۷۲ م / BP ۵۱ ‏ ۲۹۷/۹۵۹
۱۳۸۱.
کتابخانه ملی ایران ‏ ۲۷۳۹۳ ـ ۸۱ م

الكتاب .... فرائد فوائد الفكر فى الامام المهدى المنتظر عليه السلام
المؤلف .... الشيخ مرعى بن يوسف المقدسي الحنبلي
الناشر .... دارالكتاب الاسلامي
الطبعه .... الاولى ١٤٢٤ هـ. ق / ٢٠٠٣ م
المطبعه .... مطبعة ستاره
عدد النسخ .... (٢٠٠٠) نسخه

الترقيم الدولى: ٣ ـ ٠٦٠ ـ ٤٦٥ ـ ٩٦٤
ISBN: 964 - 465 - 060 - 3

الْإِهْــدَاء

إلىٰ الرُّوحِ الطَّاهِرة الّتي مَلأت ٱلْأَرْض نُوراً، وعِلْماً.

إلىٰ الرُّوحِ الّتي أَحيت الدِّين الحَنِيف، وشَرِيعة سَيِّد الْمُرْسَلِين فِي نُفُوس المَلايين فِي كلّ زَاوية من زَوايا ٱلْأَرْض.

إلىٰ الّتي أَسْلَمت نَفْسَها للْحُزْنِ، فَلم تَر قَـطّ مُـنذ مَـات أبـوها ﷺ، إلا محـزونةً بَاكيةً...

وعزّ العَزاء، وغُلِب الصَّبْر، ولم يَبْق لهَا من رَجَاء إلا أنْ تُلحق بأَبِيهَا كمَا بَشرَها قُبيل الرّحِيل...

وما أَسْرع مَا لحِقَتْ به!..

وعَاد الشّمل المُمزق فالتّأم من جَديد، ولكن فِي غَير هَذا العَالم، فضَمَّ ثَرىٰ يَثْرب جُثْمَان فَاطِمَة عليها السلام كمَا ضَمَّ جُثْمَان أَبِيهَا ﷺ.

إلىٰ مَن بَقِي صَدىٰ صَوتها يُدوي فِي أَذانهم، ويَملأ الفضَاء من حَولِهم، وظَـل هَـذا الصّدىٰ بَاقياً لَم يَتبدد مع الأحدَاث. تَاركة من بعدها كَلِمَةُ ٱلْحَقّ فِي كلّ ما يُقال... أمَانة صَعبة فِي حَافظة الزّمن الوَاعية، وضَمير التّأريخ المُنصف الأَمِين.

المُحقّق

فهرس الموضوعات

كَلِمَةُ النَّاشر

فِي خِضم هَذا الصِّراع السِّياسي، والعُقم الفكرِي الّذي تَتَخبط فيهِ البَشرِية، وفِي وسَط هذا الجَدْب الرُّوحي، والأَخْلاَقِي، والوجْدَانِي، جُعل هذا الإِنْسَان الّذي كَرّمَه الله سُبْحَانَهُ وتَعَالَىٰ بقوله الكَرِيمُ: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ﴾[1] كُرَة تَتلاَعب فيه أَقدام النَّهازِين، والمُنحرفِين علىٰ مَراتع شَهواتِهم، ونـزَواتِهم، وذئبِيتهم، حَتّىٰ تَشبثوا بهَذه التَّعلات كمَا يَتشبث الغَرِيق بأوهَام النَّجاة، لأنّهم بغير هَذه التَّعلات غَرقىٰ في شعُورٍ ثَقيل عَلىٰ جَمِيع النّفُوس، وهو الشّعُور بالهَوَانِ.

إنّ الطَّبيعة النَّهَازة لا تُريد هُنا أنْ تَحكُم، وأنْ تَنصف بين خَصمِين، أنّها تُريد أنْ تَعذر نَفْسها لتقُول إنّ ذَلِكَ المثَالِي نَاقص، وبالتَّالي أَصبح عَمل النَّهازِين المَطبُوعِين بَعد عَمل النَّهازِين المأجُورِين تَرجِيح كِفَّة النّجاح النَّفعِية عَلىٰ كِفَّة المثَالِية العَالية.

ولو أَننا نَأبىٰ أنْ نَضرب الأمثلة بالأَسْمَاء لذكرنا مِن هؤلاء المُؤَرِّخِين المُعاصرِين مَن يَتكلم في هَذا التَّأريخ كَلاماً يَنضح بالغَرض، ويشف عَن المُحابَاة بغير حُجّة، ولذا يَبقىٰ يُنازع النَّهاز بين طَبعه بين الخَلِيقَة النَّهازِية، وبين آدَاب الدِّين الّذي تَربىٰ في أَحْضَانه، ولكنّه يَتضجع الدُّنْيَا ظَهراً لِبطنٍ، ومَال مَعها كمَا مَالت لهُ، فأَصبحَت هي أُمّه، وهو ٱبْنَها.

مِن حَقّ الأَمَانَةَ علىٰ المُؤَرِّخ المُنصف أنْ يُراجع بَينه، وبين ضَميره طَائفة من

---

(١) ٱلإِسْرَاء: ٧٠.

الحقّائِق البَديهِية، قَبل أنْ يَستقيم لهُ الميزَان الصَّادق لتقدِير الرِّجَال بأقْدَارِهم، وتقويم المنَاقب، والمآثر بقِيمتها.

ومن الحقّائِق البَدِيهية تَواطؤ الزَّمن علىٰ إقرَار ما قِيل، وتَكرر، وطَال وقُوعه في الأسْماع حَتّىٰ لتكَاد تَنفر منهُ الطِّباع.

ولَيسْت جَدوىٰ التأريخ هُنا كَلِمَة مَدحٍ تَنقص، أو تُزاد، وإنّما جَدُواه أنْ يُصان الذِّكر عن الأبْتذَال، وهو أشرف ما تَملكه الإِنْسَانِية من تَشريف أبنائِها فِي الحَيَاة وبَعد المَمات، ولا يَختلط الحَقّ بالبَاطل، ثُمّ تَذهب الحِيله فيه، وتثُوب العقُول والضَّمائر إلىٰ التَّسلِيم، ويتسَاوىٰ الجَوهر، والطَّلاء في مِيزَان الخلُود، والبقَاء.

وقد عَرفنا مِن هؤلاء أُناساً في التأريخ كما عَرفناهُم في الحَيَاة الحَاضرة.

وذِكر الإِمَام المَهْدِيّ المُنتَظَرْ عليه السلام قد ضَرب عَلىٰ المَجرةِ قُبابه، ومَدّ علىٰ نُجُومِ السَّماَء أطنَابه، فمَا تُعد مَنقبة إلاّ وإليه نُحيلها، ولا تُذكر كَرِيمة إلا ولهُ فضيلتها، ولا تَعود مَحمَّدة إلا ولهُ تَفضيلها.

ومُؤسَّسة دَار الكِتَاب الإسْلاَمي، إذْ تَشكر الجهُود الّتي بَذلها الأُستاذ سامي الغريري في تحقِّيق، ومُراجعة هَذا السِّفر (فَرائِدُ فَوائِدِ الفِكَرْ فِي الإِمَامِ المَهْدِيّ المُنتَظَرْ عليه السلام، ومَا تَضمَنته مُقدَّمَته من ردُودٍ هَادئِة بَعيدة عن المُهاترات الكَلامِية تَحت عِنوان (ٱلْبَيَانُ ٱلجَلِيّ لِمَنْ أَشْكَل عَلَىٰ أَحَادِيثِ الإِمَام المَهْدِيّ المُنتَظَرْ عليه السلام). بل جَاء رَدّهُ بأُسلوب عِلمي، تَحلِيلي، دَقِيق، ورَصِين طِبقاً للآيَة الكَرِيمة: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾[1].

---

(١) ٱلنَّحْل: ١٢٥.

المُقَدِّمَةُ

أوّلاً : نُبذة عن المُؤَلّف :

هو العلّامة الشّيخ مَرْعِيّ بن يوسف بن أَبِي بَكْرٍ بن أحمد بن أَبِي بَكْرٍ بن يوسف ابن أحمد الكـرْمي[1] ، المَـقْدِسي ، الحَـنْبَلِيّ. قَـطع زَمَـانه بـالإفتاء ، والتَّـدريس ، والتّصنيف ، فهو المُحقّق الفَقيه ، والمُطلع ، والمُؤَرِّخ ، والأدِيب .

أخَذ الفِقْه عن الشّيخ مُحَمّد المُرادي ، وعن القَاضي يَحيىٰ بن مُوسَىٰ الحَجاوي ، وعن العلاّمة المُعمر عبد الرّحمن البَهوتي . وأَخذ الحَديث ، والتّفسير عـن الشّـيخ مُحَمّد الحِجَازي بمصر ، وأَخذ عن الشّيخ أَحمد الغُنيمي ، وكثير غيرهم .

تَصدر للإقرَاء ، والتّدريس بالجَامع الأزهر ، ثُمَّ تَولىٰ المَشيخة لجَامع الأزهـر ، وكذَلِك بجَامع السُّلطان حَسن بالقَاهرة .

وِلد الشّيخ مَرْعِيّ الكَرْمِي« ... ـ ١٠٣٣ هـ» فِي طَور كَرم بفِلسْطِين ، وأنْتَقل إلىٰ القُدس ، ثُمَّ إلىٰ القَاهرة ، فكان أَحد أَكابر عُلماء الحَنَابِلَة فيها ، وتوفِّي بها فِي رَبـيع الأَوَّل .

---

(١) الكرْمي : نسبته إلىٰ طور كرم قرب بَيْت المَقْدِس .

مؤلفاته:

لهُ عَدد من المُؤلفات، وقد بَلغت مؤلفاته عَدداً كبيراً، عَدّ منهـا المُحـبي سَـبْعِينَ مؤلفاً، ولهُ ديوان شِعر منه:

لَعَمْرِي رَأَيْتُ الْمَـرْء بَـعْد زَوَالِـه حَدِيثاً بِمَا قَد كَانَ يَـأْتِي ويَـصْنَعُ
فحَيْثُ الفَتَىٰ لاَ بُدَّ يُذْكَـر عِـنْدَهُ فَذِكْرَاهُ بِـالحُسْنىٰ أَجَـلُ وأَرْفَـعُ

ومن أَهَم مُؤلفاته:

١ ـ غَاية المُنتهىٰ فِي الجَمع بين الإقْنِاع والمُنتهىٰ.

٢ ـ مُراسلات مَرْعِيّ.

٣ ـ فَضل شَرف العِلم علىٰ شَرف النَّسب.

٤ ـ دَليل الطّالب لنَيل المطَالب فِي فرُوع الفِقْه الحَنْبَلِيّ.

٥ ـ بَديع الاِنْشَاءات، والصّفات فِي المُكاتبَات، والمُراسَلاَت.

٦ ـ مُنية المُحبِين، وبُغيَة العَاشِقِين.

٧ ـ نَفحَة الرَّيْحَانَة.

٨ ـ الكُواكِب الدُّريَّة فِي منَاقِب اَبن تَيمِيَة.

٩ ـ الأحَادِيث الموضُوعة.

١٠ ـ مَسْبُوك الذّهب فِي فَضل العَرب.

١١ ـ رِيَاض الأزْهَار فِي حُكم السّماع، والأوْتَار.

١٢ ـ بَهجَة النّاظِرين، وآيَات المُستَدلِين «مَخْطُوط».

١٣ ـ أقَاويل الثُّقات فِي تَأويل الأسْماء، والصِّفَات «مَخْطُوط».

١٤ ـ تَوضيح البُرهَان فِي الفَرق بَين الإِسْلاَم، والإِيمَان «مَخْطُوط».

١٥ ـ تَنوير بَصَائِر المُقلدِين فِي منَاقِب الأَئِمَّة المُجْتَهِدِين «مَخْطُوط».

١٦ ـ قَلائِد المَرجَان فِي النّاسخ، والمنسُوخ من الْقُرْآن «مَخْطُوط».

١٧ ـ نُزهة النَّاظِرين فِي تأرِيخ من وَلِيّ مَصر من الْخُلَفَاء، والسّلاطِين «مَخْطُوط».

١٨ ـ أَرْوَاح الأَشْبَاح فِي الكَلام علىٰ الأَرْوَاح «مَخْطُوط».

١٩ ـ الكلمَات السَّنِيَّات «مَخْطُوط».

٢٠ ـ دَليل الطّالِبِين لِكلاَم النّحويِين «مَخْطُوط».

٢١ ـ مُحرك سَواكِن الغَرام إلىٰ حَجّ بَيْت الله الحَرام «مَخْطُوط».

٢٢ ـ تَوقِيف الفَرِيقين علىٰ خُلود أَهل الدّارِين «مَخْطُوط».

٢٣ ـ قَلائِد العُقيَان فِي فضَائل آل عُثْمَان، جِزء صَغير «مَخْطُوط»[1].

٢٤ ـ فَرائِدُ فَوائِدِ الفِكرَ فِي الإِمَام المَهْدِيّ المُنتَظَرْ «هَذا الْكِتَاب».

---

(١) راجع معجم المُؤلّفين: ١٢ / ٢١٨، الأعلام للزركلي: ٨ / ٨٨، فهرس المُؤلّفين بالظاهرية، خلاصة الأثر، المحبي: ٤ / ٣٥٨، كشف الظّنون: ١٩٤٨، هدية العارفين: ٢ / ٤٢٦، فهرست الخديوية: ٢ / ١٩٠ و: ٣ / ٢٧٠، أسعد أطلس / الكشاف: ١٩، جولة فِي دور الكتب الأمريكية كوركيس عواد: ٧٧، المكتبة البلدية / فهرس الأدب: ١٣٦، فهرس الأزهرية: ١ / ١٦٤، فهرس المَخْطُوطَات المصورة: ٢ / ١٦٨، إيضاح المكنون: ١ / ٧ـ ٦٤٢، فهرس دار الكتب المصرية: ٣ / ٣٣ـ ٩٩، المَخْطُوطَات التّاريخية: ٩٩، فهرس التّيمورية: ١ / ١٠٦، مَخْطُوطَات الحديث بالظاهرية: ٤٠٤، فهرس علوم الْقُرْآن بالظاهرية: ٣٣٤، مجلة معهد المَخْطُوطَات: ٣ / ٢١٦، المورد المجلد ٤ العدد: ١ / ١٨٤ والمجلد: ٢ / ٢٦٢، والمجلد: ٧ العدد ١ / ٢٠٣، والمجلد: ٨ العدد: ٣ / ٣٦٤.

وثانياً: البَيانُ الجَلِيّ لِمَنْ أَشْكَلَ عَلَىٰ أَحَادِيثِ الإِمَامِ المَهْدِيّ المُنْتَظَرْ (عليه السلام)

وهَذا الْكِتَاب الذّي بين أيدينا «فَرائِدُ فَوائِـدِ الفِكَـرْ فِي الإِمَـامِ المَـهْدِيّ المُـنتَظَرْ» يُعالج قَضية الإِمَام المَهْدِيّ فِي الإِسْلاَم من خِلال الأحَادِيث المرُوية عِند كِلاَ الطَّرفين من أَهل السُّنَّة، والشّيعة، وهَذه القضية صَارت حَديث العَامة، والخَاصة.

أمّا الخَاصة: فقد خَرج منهُم عن الإعْتدَال فِي هَذه المسألة. فبَالغت طَـائفة فِي الإِنْكَار حتّىٰ رَدّوا جُملة من الأحَاديث الصّحيحة، وقَابلهم آخـرون، فـبَالغوا فِي الإِثْبَات حتّىٰ قَبلوا المَوْضُوعَات، والحِكَايَات المَكذُوبة.

وأمّا العَامة: فصَاروا فِي حَيْرَةٍ، وتَذبذب، مابَين مُصدق، ومُكذب، ولا يَكـاد الخِلاف يَنقضِي عَبر شَبكات «الإنترنيت»، وصفحَات الجَـرائِـد، والكُـتب الّـتي صُنّفت، وتَحقّق بهَا صِدق القَائل: «لو سَكت من لا يَعلم، لقلّ الخِلاف».

لا يُؤلف أحد كِتاباً إلا فِي أحد أقسَام سَبعة، ولا يُمكن التّأليف فِي غيرها، وهي: «إمّا أنْ يُؤلف من شَيء لَم يَسبق إليه يَختـرعهُ، أو شَيء نَـاقص يُـتممهُ، أو شَيء مُستغلق يَشرحهُ، أو طَويل يَختـصرهُ، دون أنْ يخـل بـشَيء فِي مَـعانيه، أو شَيء مُختلط يُرتبهُ، أو شَيء أخطأ فيه مُصنفه يُبينهُ، أو شَيء مُفرَق يَجمعهُ»[1].

---

(١) يُنسب هَذا القول إلىٰ مُحَمّد بن عَلاء الدّين البَابلي، شمس الدّين، أبو عبدالله: فقيه شافعي من عُلماء مصر. ولد (١٠٠٠ هـ - ١٠٧٧ هـ)، ببابل «من قرىٰ مصر»، ونشأ وتوفّي فِي القاهرة، وكان كثير الإفادة للطلاب، قليل العناية بالتأليف، له كتاب «الجِهاد وفضائله» عُمي فِي منتصف عُمره، ولتلميذه عِيسَىٰ ابن مُحَمّد المغربي كتاب «مُنتخب الأسانيد فِي وصل المُصنفات والأجزاء والمسانيد) خَطي، وهو فهرست لمرويات صاحب التّرجمة وشيوخه، وسلالته، ذكره مُلا المحبي، مُحَمّد أَمين بن فضل الله، فِي خُلاصة الأثر ⟺

هذه القَاعدة الرّشيدة الّتي قَالها عَالم أَزهري، من عُلماء القَرن السّابع عشر المِيلادِي، تَحتفظ دَائماً بقيمتها، وهي تَدعو دائماً كلّ كَاتب أنْ يَسير عَلىٰ نهجها.

ولسُوف يَكُون لدىٰ قَارئنا الوَاعِي فُرصة أنْ يُقدر إلىٰ أي مَدىٰ يوفّي كتابنا ـ الّذي نُقدمه اليَوْم إليه ـ بهذه الشّرائط؛ فَلم يَكُن شرُوعنا فِي هَذا المؤلّف الجَديد عن الإِمَام المَهْدِيّ المُنتَظَرْ، عَبثاً نضيع فيه وقتنا، ونُثقل بِهِ عَلىٰ قرائنا، ونَزحم به مَكتبَاتنا، فإذَا لَم يأتِ عَملنا هَذا بشَيء جَديد فِي عَالم الشّرق، أو الغَرب، فَلن يَكُن سوىٰ مَضيعة، وزَحمَة، وإثْقال.

ومَا أَحسن قَول عِماد الّدين أبو عبدالله مُحمّد بن حَامد الإصبهانّي المتوفّىٰ سَنَة (٥٩٧ هـ) بِدِمَشْق: (إنّي رأيتُ أنّه لايَكتب إنْسَان كِتاباً فِي يَومه إلا قَال فِي غَدهِ: لو غيّر هَذا لكان أَحسن، ولو زِيد كَذا لكَان يُستحسن، ولو قُدم هَذا لكَان أَفضل، ولو تُرك هَذا لكَان أَجْمل، وهَذا من أَعظم العِبر، وهو دَليل علىٰ ٱسْتِيلاء النّقص علىٰ جُملة البَشر)[1].

ومن مُقتضيات الشّهادة بأنّ الرَّسُول ﷺ: طَاعته فيما قَال، أو فَعل، أو قَرر، أو أَخَبر واجبة. وقد أَخبر ﷺ عن رجَال من المَاضين بقصصٍ كَثِيرَة: مثل حَديث الثّلاثَة الّذين ٱنطبقت عليهم الصّخرة، فتوسلوا إلىٰ الله بصَالح أعمالهم، ففرَج عنهم[2]. وحديث الرَّجُل الّذي ٱسْتَسلف من رَجُل أَلف دِينار، وهو فِي صَحيح

⇔ فِي أعيان القَرن الحادي عشر: ٤١/٤ (طبعة القاهرة سَنَة ١٢٨٤ هـ)، كشف الظّنون: ٦٢/١، الأعلام: ٢٧٠/٦.

(١) أُنظر، كشف الظّنون حاجي خَلِيْفَة: ٤٥/١، تصحيح الإعتقاد للشيخ المفيد: ١٥٥.

(٢) أُنظر، مسند أَبِي عوانة: ٤٢٣/٣، فتح الباري: ٤٠٩/٤، تأريخ واسط: ١٦٨/١، تحفة الأحوذي: ٢٦/١٠.

البُخاري، ومسند أحمد(١)، وكذا تنبأ بأُمور كَثِيرَة تَقع فِي المُستقبل فلا مَجال للشَّك فِي وقوعها كمَا أَخبر، قال تَعَالَىٰ: ﴿عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا﴾(٢). ورَسُول الله ﷺ الّذي لا يَنطِق عَن الهَوَىٰ: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾(٣). فبعد كلّ هَذا، لا مُسوغ لإنْكار مثل قَضية الإِمَام المَهْدِيّ وقد ثَبت بالنّقل الصّحيح، ولم يُعارضه عَقل صَريح، ولو تَوهم عَقل قَاصر مُعارضته لقدم النّقل عليه، ولا شَكّ:

فكُمْ عَائِبٍ قَوْلاً سَلِيماً   وآفَتهُ مِنْ الْفَهْمِ السَّقِيم(٤)

إنّ المَهْدِيّ المُبشّر بِه، هو مُحَمّد بن الحَسن بن عَليّ بن مُحَمّد بن عَليّ بن مُوسَىٰ ٱبن جَعْفَر بن مُحَمّد بن عَليّ بن الحُسين بن عَليّ بن أَبِي طَالب عليه السلام، وكُنْيَته أبو عبدالله، وأبو القَاسم، وهو الخَلف الحُجَّة صَاحب الزّمَان، القَائم المُنتَظِرْ، وهو الإِمَام الثّاني عَشر لِأَئمَّة الشّيعة الإِمَاميّة. وقد رُويت أحَاديث كَثِيرَة رواها الشِّيعَة، وأهل السُّنَّة عن ٱلنَّبِيّ ﷺ تُشير بعضها إلىٰ عَدد الأَئِمَّة، وأنّهم جميعاً من قُرَيْش. وبعضها الآخر أَنّهم بعدد نُقباء بَنِي إِسْرائيل. وبعضها أنّ تِسْعَة منهُم من

(١) أُنظر، مُقدمة فتح الباري: ٤١٢، تفسير الثّعالبي: ٥٥٣/١، النّهاية فِي غريب الحديث: ٢٩٦/٢، الأحاديث المُختارة: ١٦٢/٤.

(٢) ٱلجِنّ: ٢٦ ـ ٢٧.

(٣) ٱلنَّجم: ٣ ـ ٤.

(٤) يُنسب هَذا الشّعر إلىٰ المُتنبي كمَا جاء فِي ديوانه: ٣٧٩/٢، أُنظر، كتاب الأُم للشّافعي: ١٢/١، تَفسير الثّعالبي: ٦٤٣/٥، الإقناع لمُوسَىٰ البهوتي: ١٧/١، شرح معاني الآثار: ٨/١.

أَوْلَادَ الحُسين عليه السلام. وبعضها ذَكرت أسماءهم واحداً بعد الآخر كـمَا وَرد «... إثـنا عشر إمَامَاً تِسْعَة من صُلْب الحُسين... قُلت: يارَسُول الله ﷺ! أَفلا تُسميهم لِي؟ قال: نَعَم؛ أَنت الإِمَام، والخَلِيفَة بَعْدِي... وبعدك ٱبناك الحَسن، والحُسين، وبعد الحُسين ٱبنه عَليّ زين العابدين، وبعد عَليّ ٱبنه مُحَمّد يُدْعىٰ البَاقر، وبعد مُحَمّد ٱبنه جَعْفَر يُدْعىٰ بالصّادق، وبعد جَعْفَر مُوسَىٰ يُدْعىٰ بالكَاظم، وبعد مُوسَىٰ ٱبنه عَليّ يُدْعىٰ بالرّضا، وبعد عَليّ ٱبنه مُحَمّد يُدْعىٰ بالزّكي، وبعد مُحَمّد ٱبنه عَـليّ يُـدْعىٰ بالنّقي، وبَعْدَه ٱبنه الحَسن يُدْعىٰ بالأَمِين، والقَائم من ولد الحَسن سَمّـيِي، وأشـبه النَّاس بِي، يَمْلَؤُها قِسْطَاً وعَدْلاً كما مُلِئَتْ جَوْرَاً، وظُلْمَاً»[1].

وعن عَليّ بن أَبِي طالب، فِي حـديثٍ طَـويل قـال: «... ذَاك الفَـقيد الطّـريد الشّريد مُحَمّد بن الحَسن بن عَليّ بن مُحَمّد بن عَليّ بن مُوسَىٰ بن جَعْفَر بن مُحَمّد بن عَليّ بن الحُسين هَذا، ووضع يَده عَلىٰ رأْس الحُسين»[2].

---

(١) أُنظر، كفاية الأثر: ١٠٠ و ١٥٨ و ١٩٥ و ٢١٧، ملاحم ٱبن طاووس: ١٣٦، مناقب ٱبن شهر آشوب: ٢ / ٢٧٣، فتن السّليلي: علىٰ ما فِي الملاحم لابن طاووس، مشارق البرسي: ١٦٤ ـ ١٦٦، إثبات الهداة: ١ / ٥٩٨ ح ٥٦٨ و: ٢ / ٤٤٢ ح ١٢٨، غاية المرام: ٥٧ ح ٦٢، مَدِينَة المعاجز: ٢ / ٣٦٨، البحار: ٣٦ / ٣١٩ ح ١٧١ و ٢٠٠ و ٢٢١ و ٣٥٤ ح ٢٢٥ و: ٤١ / ٣١٨ ح ٤٢، بشَارة الإِسْلاَم: ٥٧.

(٢) أُنظر، مقتضب الأثر: ٣١، كنز الفوائد: ١٧٥، إثبات الهداة: ٣ / ٤٦٣ ح ١١٤، كمال الدّين: ١ / ٣٠٣ ح ١٣، منتخب الأثر: ٢٤٠ ح٦، مسائل علي بن جَعْفَر: ٢٣، الكافِي: ٢٥٩/١ ح ١٤، الإرشاد للمفيد: ٢٧٦/٢، إعلام الورىٰ: ٩٢/٢، بحار الأنوار: ٢١/٥٠ ح ٧، مرآة العقول: ٣٧٨/٣ ح ١٤، شرح أُصول الكافِي: ١٩٤/٦، الوافِي: ٩١/٢، كشف الغمّة: ٣٥١/٢ و: ١٤٣/٣، الإِمَامَة والتَّبْصّرة: ١١٥، وسائل الشّيعة: ١٧٤/١٧، دلائل الإِمَامَة: ٤٨٦، شرح الأخبار: ٣٦٨/٣، كتاب الغَيْبَة للنعماني: ١٧٩، مَدِينَة المعاجز: ٢٦٨/٧، مسند الإِمَام الرّضا: ٢١١/١ ح ٣٥٦.

وعن الأصبغ، عن أَمير المُؤْمِنِين عليه السلام قال: «الحَادي عَشر من ولدي، يَمْلَؤُها عَدْلاً كما مُلِئَتْ جَوْراً وظُلْماً»[١].

وسُئل أَميرُ المُؤْمِنِين عليه السلام، عن معنىٰ قول الرَّسُول صلى الله عليه وآله: «إنّي مُخلف فيكم الثّقلَيْن ... من الْعِتْرَة؟ فقال: أنا، والحَسن، والحُسين، والأَئِمَّة من ولد الحُسين؛ تاسعهم مهديهم ...»[٢].

وعن أَبِي هَاشِم الجعفري قال: «قُلْتُ لأبي مُحَمّد الحَسن بن عَليّ: جلالتك تَمنعني من مساءلتك فتأذن لِي أنْ أسألك؟ فقال: سلْ، فقلتُ: ياسَيِّدي هَل لكَ ولد؟ قال: نَعَم، قلتُ: فإنْ حَدْثَ حَادِث فأين أسأل عنه؟ قال: بالْمَدِينَة»[٣].

وهُناك حديث وَرد عن الإِمَام الرّضا عليه السلام فِي مُخاطبته لدعبل الخُزاعي «... يا دعبل! الْإِمَام من بَعْدِي مُحَمّد ٱبني، وبعد مُحَمّد ٱبنه عَليّ، وبعد عَليّ ٱبنه الحَسن،

---

(١) أُنظر، العدد القوية: ٧٠ ح ١٠٧، الهداية الكبرىٰ: ٣٦٢، الكافِي: ١/ ٣٣٨ ح ٧، دلائل الإِمَامَة: ٢٨٩، رسائل المفيد: ٤٠٠، ملاحم ٱبن طاووس: ١٨٥، الإِمَامَة والتَّبْصِرة: ١٢٠، كمال الدّين وتمام النّعمة: ٢٨٩ ح ١، كفاية الأثر: ٢٢٠، شرح أُصول الكافِي: ٢٥٥/٦، الإختصاص: ٢٠٩، كتاب الغَيْبَة للطوسي: ١٦٥، الصّراط المستقيم: ١٢٦/٢، إعلام الورىٰ بأعلام الهدىٰ: ٢٢٨/٢.

(٢) أُنظر، البرهان: ١/ ١٣ ح ٣٠، إعلام الورىٰ: ٣٧٥، كشف الغمّة: ٣/ ٢٩٩، كمال الدّين: ١/ ٢٤٠ ح ٦٤، مختصر إثبات الرّجعة: ٤٤٨، العيون: ١/ ٥٧ ح ٢٥، غاية المرام: ٢١٨ ح ٥٨، منتخب الأثر: ٩٤ ح ٣١، عيون أخبار الرّضا: ٢/ ٦٠ ح ٢٥، شرح الأخبار: ٣٥١/٣ ح ٤، قصص الأَنْبِيَاء للراوندي: ٣٥٨، مجمع البَحْرين: ١١٥/٣، خاتمة المستدرك: ٧٦/٥.

(٣) أُنظر، الكافِي: ١/ ٢٦٤ ح ٢، و: ٣٢٨ ح ٢ باب ٧٦، طبعة أُخرىٰ، الغَيْبَة للشيخ الطّوسي: ٢٣٢ ح ١٩٩، إعلام الورىٰ: ٤١٣، الإرشاد: ٢/ ٣٤٨، الفصول المهمة: ٢٩٢، كشف الغمّة: ٣/ ٢٤٦، المستجاد من الإرشاد: ٢٣٨، الصّراط المستقيم: ١٧١/٢، روضة الواعظين: ٢٦٢، شرح أُصول الكافِي: ٢٢٦/٦.

وبعد الحَسن اَبنه الْحُجَّة القائم المُنتَظَرْ فِي غَيْبَته، المُطاع فِي ظُهُوره...»[1].

---

(١) روىٰ هَذا الحديث الشّيخ الصّدوق فِي كمال الدّين: ٢ / ٣٧٣ ح ٦، عيون أخبار الرّضا: ٢ / ٢٦٣ ح ٣٥، كشف الغمّة: ٣/ ١١٨، كفاية الأثر: ٢٧١، فَرائِدُ السّمطين: ٢ / ٣٣٧ ح ٥٩١، منتخب الأنوار المُضِيئة: ٣٨، حلية الأبرار: ٢ / ٤٣٣، إعلام الورىٰ: ٢/ ٦٩، تأريخ اَبن الخشاب: ١٩٧، غاية المُرام: ٧٠١ ح ١١٢ وح١١٣، ينابيع المودة: ٣/ ٣٩٢ ط أُسوة، شرح الأخبار: ٣/ ٣٥٢ ح ٧، مَدِينَة المعاجز: ٧/ ١٩٠، الفصول المهمة: ٦٩، الصّراط المستقيم: ٢/ ٢٣٠، مسند الإِمَام الرّضا: ١/ ٢٢٤ ح ٣٩١.

رويت هذه القصيده لمّا أنشد دعبل الخزاعي مولاي الرّضا هذه القصيده ولما اَنتهىٰ إلىٰ:

خُرُوج إمامٍ لامحالة خارجٌ يقوم علىٰ اَسم الله والبركاتِ

يميِّز فينا كلّ حقّ وبَاطِل ويجزي علىٰ النّعماء والنّقماتِ

بكى الرّضا عليه السلام ثمّ رفع رأسَه إليَّ وقال: يا خزاعي نطق روح القدس علىٰ لسانك بهذين البيتين أتدري مَن هَذا الإِمَام الّذي تقول؟ فقلت: لا أدري إلّا أنّي سمعت يا مولاي بخُرُوج إمَام منكم يملأ اَلْأَرْض عَدْلاً، فقال: يا دعبل الإِمَام بَعْدِي مُحَمّد اَبني وبَعْدَه عَليّ اَبنه وبعد عَليّ اَبنه الحَسن وبعد الحَسن اَبنه الْحُجَّة القائم المُنتَظَرْ فِي غَيبته المُطاع فِي ظُهُوره، ولو لم يَبْق من الدُّنْيَا إلّا يَوْم واحد لطَوّلَ الله ذلك اليَوْم حتّىٰ يخرج فيملأ اَلْأَرْض عَدْلاً كما مُلِئَتْ جَوْراً.

ونقلت هذه القصة فِي كثير من المصادر التّأريخيه ولشهرتها بين النّاس حفظوها وتناقلوها وتغنوا بها حتّىٰ اَعداء أهل الْبَيْت عليهم السلام ولذا نجد بعض ألفاظها تختلف من مصدر إلىٰ آخر، وبدورنا ننقل المصادر بشكل إجمالي والّتي تحت أيدينا ونترك للقاري الْكَرِيم أنْ يُفتش عنها فِي المصادر الأُخرىٰ وكذلك يبحث عن معناها لأنّ فيها ما فيها من كرامات أهل الْبَيْت عليهم السلام من ناحية ومظلوميتهم من قبل أعدائهم من ناحية أُخرىٰ ثمّ اَرتئينا أنْ ننقل القصيده كاملة ليطلع عليها من أراد. أمّا المصادر فهي كالتالي:

أُنظر، الأبيات الشّعرية فِي ديوان دعبل: ٤٢، والقصة فِي أمالي الطّوسي: ٢ / ٢٦٥ ح ٣٥، عيون أخبار الرّضا: ٢ / ٢٦٣ ح ٣٤، كمال الدّين: ٣٧٣ ح ٦، رجال الكشّي: ٥٠٤، الوسائل: ١٠ / ٤٣٨ و٣٩٣ ح ٢٢، سير أعلام النّبلاء: ٩ / ٣٩١، إعلام الورىٰ: ٣٢٩، مناقب آل أَبِي طالب: ٣ / ٤٥٠،

وقال الشّيخ الصّدوق رحمه الله: «إنّ الأَئِمَّة قد أخبروا بغيبته، ووصفوا كونها لشيعتهم فِي ما نُقل عنهم، وآستحفظ فِي الصُّحف، ودوّن فِي الكُتب المؤلفة من قبل أنْ تقع الغَيْبَة بمِئتي سَنَة، أو أَقل، أو أَكثر، فليس أَحد من أتباع الأَئِمَّة عليهم السلام إلا وقَد ذَكر ذَلك فِي كثير من كُتبه، ورُواياته، ودُونه فِي مُصنفاته، وهِي الكُتب الّتي تُعرف بالأُصول مُدونة مُستحفظة عِند آل مُحمّد عليهم السلام من قَبل الغَيْبَة فِي هَذا الْكِتَاب -يَعني كمَال الدّين وتَمام النّعمة- فِي مواضعها، فلا يَخلوا حَال هؤلاء الأتْبَاع المُؤلّفِين للكُتب أنْ يكُونوا عَلموا آلْغَيْبِ، بمَا وقع الآن من الغَيْبَة فألفّوا ذَلك فِي كُتبهم، ودونُوه فِي مُصْنفَاتهم من قبل كَونها، وهَذا مُحال عند أهل اللُّب، والتّحصيل، أو أنْ يكُونوا قد آسَسوا فِي كُتبهم الكَذِب فآتفق الأَمْر لهُم كمَا ذَكروا، وتحقَّق مَا وصَفوا من كِذْبِهم علىٰ بُعد دِيَارهم، وآختلاف آرائِهم، وتِبيَان أَقْطَارهم، ومحَّالِهم، وهَذا أيضاً مُحال كَسبِيل الوَجه الأَوّل. فَلم يَـبْق فِي ذَلكَ إلا أنّهم حَفظوا عن أَئمّتهم المُسْتَحفظِين للوصِيَة»[1].

⇐ مَدِينَة المعاجز: ٥٠٣ ح ١١٩، حلية الأبرار للمحدّث البَحْراني: ٢ / ٣٢٠ و ٤٣٣، إثبات الهداة: ٦ / ٩٩ ح ١٠٢، ٢ / ٣٤٧، كشف الغمّة: ٢ / ٢٦١ و ٣٢٨، كفاية الأثر للخزّاز القمّي: ٢٧١، فرائد السّمطين للجويني: ٢ / ٣٣٧ ح ٥٩١، ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي: ٤٥٤، الإتحاف بحبّ الأشراف للشبراوي: ١٦٤، نور الأبصار: ٣٠٩ ـ ٣١٢، منتخب الأنوار المُضِيئة: ٣٩، مقصد الرّاغب: ١٦٧، الفرَج بعد الشّدّة: ٣٢٩.

وأُنظر أيضاً إحقاق آلحَقّ: ١٢ / ٤٠٣ و ٣٩٩ و ٤٠٨، و: ١٩ / ٥٧١ ـ ٥٧٦ و ٦٤٧ و ٦٥٠، دلائل الإِمَامَة للطبري: ١٨٢، العدد القوية: ٢٩٢ ح ١٦، الغدير: ٢ / ٣٤٩ ـ ٣٦٣، مطالب السّؤول: ٨٥، معجم الأدباء: ٤ / ١٩٦، أعيان الشّيعة: ٦ / ٤١٨، تذكرة الخواصّ لسبط آبن الجوزي: ٢٣٨، البحار: ٤٩ / ٢٤٥ ح ١٢، و ٢٤٢ و ٢٣٧، مَقَاتِل الطّالبيين لأبي الفرج الإصفهاني: ٥٦٥، ديوان دعبل: ١٢٤.

(١) أُنظر، كمال الدّين وتمام النّعمة: ١٩.

وثالثاً : نَظَرِيَة ٱلْحُكْم عِنْدَ كِلا ٱلْفَرِيقَيْن :

«وَأَعْظَمُ مَا ٱفْتَرَضَ ـ سُبْحَانَهُ ـ مِنْ تِلْكَ ٱلحقُوقِ حَقُّ الْوَالِي عَلَىٰ الرَّعِيَّةِ، وَحَقُّ الرَّعِيَّةِ عَلَىٰ الْوَالِي، فَرِيضَةٌ فَرَضَهَا اللهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ لِكُلٍّ عَلَىٰ كُلٍّ! فَجَعَلَهَا نِظَاماً لأُلْفَتِهِمْ، وَعِزّاً لِدِينِهِمْ، فَلَيْسَتْ تَصْلُحُ الرَّعِيَّةُ إلاَّ بِصَلاَحِ الْوُلاَةِ، وَلاَ تَصْلُحُ الْوُلاَةُ إلاَّ بِٱسْتِقَامَةِ الرَّعِيَّةِ، فَإِذَا أَدَّتْ الرَّعِيَّةُ إِلَىٰ الْوَالِي حَقَّهُ، وَأَدَّىٰ الْوَالِي إِلَيْهَا حَقَّهَا عَزَّ الْحَقُّ بَيْنَهُمْ، وَقَامَتْ مَنَاهِجُ الدِّينِ، وَٱعْتَدَلَتْ مَعَالِمُ الْعَدْلِ، وَجَرَتْ عَلَىٰ أَذْلاَلِهَا السُّنَنُ، فَصَلَحَ بِذَلِكَ الزَّمَانُ، وَطُمِعَ فِي بَقَاءِ الدَّوْلَةِ، وَيَئِسَتْ مَطَامِعُ الأَعْدَاءِ»[١].

وتَعني كَلِمَة الدَّوْلَة هُنا الْحُكُومَة، والّتي تَتشكل من السُّلطة التَّشريعية **أَوَّلاً**، وتَحت (إشرَاف رَئِيس الدّولة) وهو الّذي نُسميه اليَوْم عندنا تَحت إشرَاف الفَقيه الأعْلم.

وتَتَلخَص وَظيفَته فِي بَيان الأحْكَام الّتي شُرعت بنصٍ خَاص من الْكِتَاب، أو السُّنَّة النَّبويَّة، وهو ما يُسمىٰ اليَوْم أيضاً بالدُّستور. أو بَيان الأحْكَام الّتي لَم تُشرع بنصٍ خَاص، وإنّما أُكِلَ أَمرها إلىٰ إجْتهَاد الفُقهَاء، والمُقننِين ولكن بشرط أنْ تَكون دَاخل إطَار الأحْكَام الإِسْلاَميّة.

وثانياً : السُّلطة التَّنفيذية، والّتي تَعود إلىٰ الأُمناء من أبنَاء الأُمّة ممن تَتوفر فيهم الكفَاءة، والقُدرة، والخُبرة لتطبِيق الدّستور، طِبقاً لقول الإِمَام عَليّ عليه السلام، حَيث قَال: «ثُمَّ أُنْظُرْ فِي أُمُورِ عُمَّالِكَ فَٱسْتَعْمِلْهُمُ ٱخْتِبَاراً، وَلاَ تُوَلِّهِمْ مُحَابَاةً، وَأَثَرَةً فَإِنَّهُمَا جِمَاعٌ مِنْ شُعَبِ الْجَوْرِ، وَالْخِيَانَةِ، وَتَوَخَّ مِنْهُمْ أَهْلَ التَّجْرِبَةِ، وَالْحَيَاءِ مِنْ أَهْلِ

---

(١) أُنظر، نَهج البَلاَغَة: ٱلْخُطْبَةُ (٢١٦).

الْبُيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ، وَالْقَدَمِ فِي الْإِسْلاَمِ الْمُتَقَدِّمَةِ فَإِنَّهُمْ أَكْرَمُ أَخْلاَقاً، وَأَصَحُّ أَعْرَاضاً، وَأَقَلُّ فِي الْمَطَامِعِ إِشْرَاقاً، وَأَبْلَغُ فِي عَوَاقِبِ الأُمُورِ نَظَراً»[١]، وهؤلاء يُعينهم رَئِيس الدّولة.

وثالثاً: السُّلطة القضَائِية، والّتي تَعود إلىٰ الفُقهَاء أيضاً، ويُعينهم رَئِيس الدّولة.

ومعنىٰ هَذا أنّ الله تَعَالَىٰ بصِفَته هو المُشرع للدُّستور، فقد مَنح الحَاكم نَبيّاً كَان، أو إمَامَاً، أو غَيرهما ممن تَتوفر فيه الشُّروط كمَا فِي قوله تَعَالَىٰ: ﴿لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ وَلَاتَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا﴾[٢].

أمّا دور الأُمّة فهُو مُلاحظَة الجِهَاز الحَاكم، ومُحاسبته، وعزله عند وقُوع أي خَطأ تَشريعياً كَان، أو تَنفِيذياً، أو قَضائِياً بناءً علىٰ قول الرَّسُول (صلى الله عليه وآله): «كُلّكم رَاعٍ، وكُلّكم مَسئول عن رَعيته، الإِمَام رَاعٍ ومسئول عن رَعيته، والرَّجُل رَاعٍ فِي أهْلِه ومسئول عن رَعيته، والمَرْأة فِي بَيْت زوجها رَاعية ومسئولة عن رَعيتها، والخَادم رَاعٍ فِي مَال سَيِّده ومسئول عن رَعيته»[٣]، وقوله تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾[٤].

---

(١) أُنظر، نَهْج البَلاَغَة: من كتاب له (عليه السلام) إلىٰ مالك الأشتر (٥٣).

(٢) ٱلنِّسَاء: ١٠٥.

(٣) أُنظر، صحيح البخاري: ٨٤٨/٢ ح ٢٢٧٨ و: ٩٠١ ح ٢٤١٦ و: ٩٠٢ ح ٢٤١٩ و: ١٠١٠/٣ ح ٢٦٠٠ و: ١٩٨٨/٥ ح ٤٨٩٢ وص: ١٩٩٦ ح ٤٩٠٤ و: ٢٦١١/٦ ح ٦٧١٩، صحيح أبن حبان: ٣٤٢/١٠ ح ٤٤٨٩، سنن التّرمذي: ٢٠٨/٤ ح ١٧٠٥، مجمع الزّوائد: ٢٠٧/٥، منية المريد للشهيد الثّاني: ٣٨١، بحار الأنوار: ٣٨/٧٢، تفسير القرطبي: ٢٥٨/٥، صحيح مسلم: ١٤٥٩/٣ ح ١٨٢٩.

(٤) ٱلتَّوْبَة: ٧١.

ولذَا قَال الإمَام عَليّ عليه السلام: «وَلَكِنْ مِنْ وَاجِبِ حُقُوقِ اللهِ عَلَىٰ عِبَادِهِ النَّصِيحَةُ بِمَبْلَغِ جُهْدِهِمْ، وَالتَّعَاوُنُ عَلَىٰ إِقَامَةِ الْحَقِّ بَيْنَهُمْ. وَلَيْسَ ٱمْرُؤٌ -وَإِنْ عَظُمَتْ فِي الْحَقِّ مَنْزِلَتُهُ، وَتَقَدَّمَتْ فِي الدِّينِ فَضِيلَتُهُ- بِفَوْقِ أَنْ يُعَانَ عَلَىٰ مَا حَمَّلَهُ اللهُ مِنْ حَقِّهِ. وَلاَ ٱمْرُؤٌ -وَإِنْ صَغَّرَتْهُ النُّفُوسُ، وَٱقْتَحَمَتْهُ الْعُيُونُ- بِدُونِ أَنْ يُعِينَ عَلَىٰ ذَلِكَ، أَوْ يُعَانَ عَلَيْهِ»[1].

ونَظرِية الحُكْم عِند كِلا الطّرفِين تَتلخص فيمَا إذَا كَان المُبايع لهُ ممن يَكُون صَالِحاً، ومُؤهلاً، ومُنصباً تَنصيباً شَرعِياً خَاصاً بالنّص، ومُصرحاً بٱسمه، أو شَخصه، كرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، والإمَام عَليّ عليه السلام، ومَنْ بَعْدَه من الأَئِمّة الأطهار، ولا تَصح بَيعة غَير العَادل، كما قال الإمَام الحُسين عليه السلام: «ويَزِيد رَجُلٌ فَاسِق شَارب الخَمر، قَاتل النّفس المُحرمة، مُعلن بالفُسق: ومثلِي لا يُبَايع مِثله»[2]، ويَرىٰ القُرطبيّ فِي بَيعة أهْل الحلّ والعَقد، والّتي هي إحدىٰ طُرق إثبات الوِلاَية إذَا لَم يَكُن الإمَام مُعلناً الفُسق، والفَساد[3]. وروىٰ حَسن بن شُعبة عن الحُسين عليه السلام: «مَجَاري الأمُور الأَحْكَام عَلىٰ أَيدِي العُلَماء باللهِ الأُمناء عَلىٰ حَلاَله، وحَرَامِه»[4]. وعَن الفُضيل بن يَسار قال: سَمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: «مَن خَرَجَ يَدعو النَّاس وفيهم من هُو ٱعلم منه فهو ضَالٌّ مُبْتَدِعٌ»[5]. وروىٰ البَرقِيّ عن رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله قال: «مَن

(١) أنظر، نَهج البَلاَغَة: ٱلْخُطْبَةُ (٢١٦).

(٢) أُنظر، بحار الأنوار: ٣٢٥/٤٤ ط٢ مؤسّسة الوفاء.

(٣) أُنظر، الجامع لأحكام القُرآن: ١٦٨/١ ط ٣ دار الكتب المصرية.

(٤) أُنظر، تُحف العقول: ٢٣٧.

(٥) أُنظر، وسائل الشّيعة: ٥٦٤/١٨.

أَمَّ قَوماً وفيهم أعلم منهُ، أو أَفقه منهُ لَم يَزل أَمرهم فِي سِفال إلىٰ يَوْم ٱلْقِيَامَة»[١]، وقال القَلقشنديّ: «العِلم المُؤدي إلىٰ الاِجْتهَاد فِي النّوازل، الأَحْكَام، فَلا تَنعَقِد إمَامَة غَير العَالم بِذَلك»[٢]. «وزَاد كَثير الاِجْتهَاد فِي الأُصول والفرُوع»، كمَا قَال ٱبن الهمَام فِي المُسامرة[٣]. وقَالت الشّافعية: «والعِلم بحيث يَصلح أنْ يَكُون فَقيهاً من أهل الاِجْتهاد»[٤]. وعن الإِمَام عَليّ (عليه السلام): «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِهَذَا الأَمْرِ أَقْوَاهُمْ عَلَيْهِ، وَأَعْلَمُهُمْ بِأَمْرِ اللهِ فِيهِ، فَإِنْ شَغَبَ شَاغِبٌ ٱسْتُعْتِبَ فَإِنْ أَبَىٰ قُوتِلَ، وَلَعَمْرِي لَئِنْ كَانَتِ الإِمَامَةُ لاَ تَنْعَقِد حَتَّىٰ يَحْضُرَهَا عَامَّةُ النَّاسِ فَمَا إِلَىٰ ذَلِكَ سَبِيلٌ، وَ لَكِنْ أَهْلُهَا يَحْكُمُونَ عَلَىٰ مَنْ غَابَ عَنْهَا، ثُمَّ لَيْسَ لِلشَّاهِدِ أَنْ يَرْجِعَ، وَ لاَ لِلْغَائِبِ أَنْ يَخْتَارَ أَلاَ وَإِنِّي أُقَاتِلُ رَجُلَيْنِ رَجُلاً ٱدَّعَىٰ مَا لَيْسَ لَهُ، وَآخَرَ مَنَعَ الَّذِي عَلَيْهِ»[٥]. وروىٰ البَيهقيّ عن ٱبن عَبّاس عن رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله) قال: «من أَستعمل عَملاً من ٱلْمُسْلِمِين وهو يَعلم أنّ فيهم أَولىٰ بِذَلك منه، وأعلم بكتاب الله وسُنَّة نَبيّه، فقد خَان الله ورَسُوله وجَميع ٱلْمُسْلِمِين»[٦]. وقَال النّوويّ: «شروط الإِمَامَة وهي كَونه مُكلفاً مُسلماً عَادلاً، حُرّاً، ذَكراً، عَالماً، مُجتهداً»[٧]، وقال شمس الدّين الرّميلي: «إنّ هَذا الشَّرْط لا بُد منه فِي الإِمَامَة، كالقَاضي، والوليّ، بل حُكي فيه

---

(١) أُنظر، المحاسن: ١/٩٣.

(٢) أُنظر، مآثرالأنافة فِي معالم الخِلاَفَة: ١/٣٧.

(٣) أُنظر، المسامرة فِي شرح المسايرة: ١٦٢.

(٤) أُنظر، الفِقْه الأكبر للإمام الشّافعيّ: ٣٩.

(٥) أُنظر، نَهج البَلاَغَة تنظيم الدكتور صبحي الصّالح: ٢٤٧ خُطْبَة ١٧٣.

(٦) أُنظر، سنن البيهقيّ: ١٠/١١٨.

(٧) أُنظر، رئاسة الدّولة للدكتور رأفت عُثْمان: ١٣٥.

الْإِجْمَاع»[١]. وٱدعَىٰ صَاحب البَحْر الزّخار الْإِجْمَاع، وقال: «العِلم، فيجب كونه مُجتهداً إجْمَاعاً ليتمكن من إجراء الشّريعة عَلَىٰ قوانينها»[٢]. وقَال الجرجانيّ: «الجمهُور علىٰ أهل الْإِمَامَة، ومُستحقها مَن هو مُجتهد فِي الأُصول، والفرُوع ليقوم بأمر الدّين مُتمكناً من إقامة الحُجج، وحلّ الشُّبهة فِي العقائد الدِّينِّية، مُستقلاً بالفتوىٰ فِي النّوازل، وأحكَام الوقَائع، نَصّاً، وٱسْتنبَاطاً؛ لأنّ أهم مقَاصد الأُمّة حِفظ العقَائِد، وفصل الحكُومات، ورفع المُخاصمات، ولنْ يَتم ذَلك بدُون هَذا الشَّرْط»[٣].

تَصح الْبَيْعَة لهَذا الحَاكم إذاكَان الْأَمْر، أو مُتعلقه شَرعِياً، واجباًكَان أَم مَندُوباً، أَم مُباحاً، فلا تَصح الْبَيْعَة للقيام بِمعصِية الله تَعَالَىٰ، أو عَلَىٰ أمرٍ سَلبِي فيه مَفسدة، كمُبايعة مُعَاوِيَة، وغَيره فِي مُحاربة الْإِمَام عَليّ عليه السلام. ويَتضح ذَلك أيضاً مِن قول الْإِمَام الصّادق عليه السلام: «إنْ أتَاكم آتٍ مِنّا فٱنظروا عَلَىٰ أي شَيء تَخرجُون، ولاتَقُولوا خَرَجَ زَيد، فإنّ زَيداًكَان عَالماً، وكَان صَدُوقاً، ولَم يدعُكم إلىٰ نَفسه، وإنّما دَعاكُم إلىٰ الرِّضا مِن آل مُحَمّد، ولو ظَفر لوفَىٰ بمَا دَعاكم إليه، إنّما خَرَجَ إلىٰ سُلطان مُجتمع لِينقضه»[٤]. وعَن ٱبن عُمَر قال: «قَال رَسُول الله ﷺ علىٰ الْمَرْء المُسلم السّمع، والطّاعة فيمَا أَحبّ، وكَره، إلّا أنْ يَأمر بِمعصِية فلا سَمع، ولا طَاعة»[٥].

---

(١) أُنظر، نهاية المحتاج إلىٰ شرح المهناج: ٣٩٨/٧.

(٢) أُنظر، البَحْر الزّخّار: ٢٧٩/٥.

(٣) أُنظر، شرح المواقف: ٣٤٩/٨.

(٤) أُنظر، وسائل الشّيعة: ٣٦/١١ ط ٥ دار التّراث العربيّ.

(٥) أُنظر، صحيح البخاريّ ج ٣: باب السّمع والطّاعة من كتاب الأحكام.

وعن عبدالله بن مَسعود قَال رَسُول الله صلى الله عليه وآله: «سَيلِي أُمُوركم بَعْدِي رِجَال يُطفئون السُّنَّة، ويَعملون بالبِدعة، ويؤخرُون عن الصّلاة مواقيتها، فقلتُ: يارَسُول الله إنْ أَدركتهم كيفَ أفعل؟ قَال: تسألني ياَبن أُمّ عَبد كَيف تَفعل؟ لا طَاعة لِمَن عَصىٰ الله»[1]. وعن أَنس: قال رَسُول الله صلى الله عليه وآله: «لا طَاعة لِمَن لَم يَطع الله»[2].

وذهبت الإِمَاميّة إلىٰ أنّ مَنصب الإِمَامَة مَنصب إلٰهي كالنُّبُوَّة، وطَريق تَعيين الإِمَام هو النّص، أو مايَقوم مقامه لا غَير، وكلّ مايُعتبر فِي النُّبُوَّة مُعتبر فِي الإِمَامَة، وكلّ ما لَيس بمعتَبر فِي النُّبُوَّة فلَيس مُعتبراً فِي الإِمَامَة.

إذاً نَصب الإِمَام بِيَد الله لا بِيَد النَّاس، والطَّريق إلىٰ مَعرفته هو النّص. وبهَذا يَسيرُون وفقاً لمَا ذَهبوا إليه سَابقاً فِي وجُوب الإِمَامَة، وأنّها من الأُصول، ومن هُنا رأي الإِمَاميّة قَاطبة: أنْ النّص عَيَّن الإِمَام بالاِسم مُوضحاً لهُ بالشَّخص، وذَهب إلىٰ هَذا الرّأي بَعض المُعتزلة، كالنظّامية، والحَايطِية، والحَدَثية[3]، وكلّ هؤلاء يَقولون بـ«النّص الجَلي».

ومنهم من ذَهب إلىٰ أنّ النّص من قِبل ٱلنَّبِيّ صلى الله عليه وآله علىٰ الإِمَام، ولكن بالوصف دُون الاِسم، وهؤلاء هُم الجَارُودِية من الزّيدِية. يَعني أنّ ٱلنَّبِيّ صلى الله عليه وآله نصّ علىٰ الإِمَام عَليّ بن أَبِي طالب بالوصف لا بالاِسم، أي يقُولون بـ«النّص الخَفِي»[4].

وإذا تَأملنا بالنّصوص السّابقة، كَنصّ الغَدير، والثَّقَلَيْن، والدّواة، والمَنزلة،

---

(١) أُنظر، مسند أحمد: ١/٤٠٠.

(٢) أُنظر، كنز العمال: ١/٦٧.

(٣) أُنظر، الملل والنّحل: ١/٥٧، ومابعدها.

(٤) أُنظر، المصدر السّابق: ١/١٥٧، وتلخيص المحصل: ٤٠٨ و٤١٦.

وغَير ذَلك كثير، وجدنا أنّ المَرمىٰ والهَدف فِي كلّ هذه الأحَادِيث واحد، وهو تَشخيص الْإِمَام من بَعْدَه ﷺ فتارةً يُصرح بٱسمه، وتَارةً يُلمح بوصفه. ولسنَا بصدد بَيان كلّ المُوارد الّتي لَم يَتعبد الطّرف الآخر بها فإنّها أكثر مِمن يُحصيها مثلِي.

ومُصطلح الإمَام لُغةً: الْإِنْسَان الّذي يُؤتمّ به ويُقتدىٰ بقوله أو فِعله، مُحقّاً كَان أم مُبطلاً، وجَمعه: أئمّة، وإمَام كلّ شَيء: قَيِّمَه والمُصلح له، والْقُرْآن الْكَرِيم إمَام اَلْمُسْلِمِين، ويعني المِثال، والخَيط الّذي يُمدّ عَلىٰ الْبِنَاء، ويعني الخَشبة، أي خَشبة الْبِنَاء يسوّي عَليها الْبِنَاء، وتَعني الحَادي إمَام الْإِبِل؛ لأنّه الهَادي لها[1].

وقد وردت كَلِمَة «الْإِمَام» فِي آياتٍ كَثِيرَة من الْقُرْآن الْكَرِيم، منها: ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسِۭ بِإِمَـٰمِهِمْ فَمَنْ أُوتِىَ كِتَـٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُوْلَـٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَـٰبَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾[2]. وقال تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾[3]. وقال تَعَالَىٰ: ﴿وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَـٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾[4] وقَال تَعَالَىٰ: (وَجَعَلْنَـٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾[5] وقال تَعَالَىٰ: ﴿فَقَـٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَـٰنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ﴾[6] وقال تَعَالَىٰ: ﴿وَجَعَلْنَـٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ﴾[7]. وقال

---

(١) أُنظر، لسان العرب مادّة «أمّ»، ومحيط المحيط للمعلّم بطرس البستاني: ١٦ ط لبنان، المفردات للراغب الإصفهاني: ٢٤.

(٢) اَلْإِسْرَاء: ٧١.

(٣) اَلْبَقَرَة: ١٢٤.

(٤) هُود: ١٧.

(٥) اَلْأَنْبِيَاء: ٧٣.

(٦) اَلتَّوبَة: ١٢.

(٧) اَلْقَصَص: ٤١.

تَعَالَىٰ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا...﴾(١). وقال تَعَالَىٰ: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾(٢). وقال تَعَالَىٰ: ﴿فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾(٣).

ومن خِلالِ التّأمّل فِي الآيَات الكَرِيمة ومعَانِي اللّغويّين يَظهر لنا أنّ كَلِمَة «الإمَام» تدلّ علىٰ مَعانٍ كَثِيرَة تُفيد: القيَادة، والزّعامة، والقُدوة، والرّئيس، والقيّم، والمُصلح، والهَادي.

أمّا اصطلاحاً فهي: رئاسة عامّة فِي أُمُور الدّين والدُّنْيَا لشخص من الأشخاص نِيابة ـ خلافة ـ عن النّبيّ (صلى الله عليه وآله)(٤). أو كما ذكر صَاحب المواقف: خلافة الرّسُول فِي إقامة الدّين بحيث يجب اتّباعه عَلىٰ كَافّة الأُمة(٥). أو هِي: نيَابَة عن صَاحب الشّريعة فِي حفظ الدّين وسياسة الدُّنْيَا(٦).

وقد ذَكر الإمَام عَليّ بن موسىٰ الرّضا (عليه السلام) وصفاً دَقيقاً للإمَامَة بالمعنىٰ الشّرعِي نَذكرُ بَعضاً منه.

قال (عليه السلام): «إنّ الإمَامَة هي مَنزلة الأَنْبِيَاء، وإرث الأوصِياء. إنّ الإمَامَة خلافة الله، و خلافة الرّسُول (صلى الله عليه وآله)، و مَقام أَمِيرُ المُؤْمِنِين (عليه السلام)، ومِيرَاث الحَسن والحُسين (عليهما السلام).

إنّ الإمَامَة زِمام الدّين، ونظَام المُسْلِمِين، وصَلاح الدُّنْيَا، وعزّ المُؤْمِنِين.

---

(١) السَّجْدَة: ٢٤.

(٢) الفُرْقَان: ٧٤.

(٣) الحِجْر: ٧٩.

(٤) أُنظر، المُحقّق الحلّي فِي شرح البَاب الحادي عشر: ٤٢، وشرح التّجريد للقوشجي: ٢٧٤.

(٥) أُنظر، المواقف: ٣٤٥.

(٦) أُنظر، ابن خلدون فِي مقدّمته: ١٩١.

إنّ الإِمَامَة أُسّ الإِسْلاَم النّامِي، وفرعَه السّامِي، بالإِمَام تَمام الصّلاة، والزّكاة، والصّيام، والحَجّ، والجِهاد، وتوفير الفيء، والصّدقات، وإمضَاء الحدُود، الأَحْكَام، ومَنع الثّغُور، والأطرَاف.

الإِمَام يُحلّ حَلاَل الله، ويُحرّم حَرام الله، ويُقيم حدُود الله، ويَذبّ عن دِين الله، ويَدعو إلىٰ سَبيل رَبّه بالحِكْمَةِ، وَٱلمَوْعِظَة ٱلحَسَنَة، والحُجَّة البَالِغة[1].

إنّ ٱختيار الإِمَام يَعود إلىٰ الله وحده، فالشّيعة وأكثر المُعتزلة متّفقون علىٰ وجُوب الإِمَامَة، والخِلاَفَة العَامّة عن طَريق العَقل، والشّرع، ولذَا يقول النّظّام: لا إمَامَة إلّا بالنصّ، والتّعيين ظَاهراً مَكشوفاً، وقد نصّ ٱلنّبيّ ﷺ عَلىٰ علىٍّ عليه السلام في مواضع، وأظهره إظهاراً لَم يشتبه عَلىٰ الجمَاعة[2].

ولهذا فهِي رئاسَة عَامّة إلٰهية، خِلاَفة عن رَسُولِ الله ﷺ في أُمُور الدّين والدُّنْيَا، وتولّي السّلطة المُطلقة الّتي كَانت للنّبيّ ﷺ دون ٱستثناء.

إذاً الإِمَام هُو ذَلك الإِنْسَان المُعيَّن من قبل الله تَعَالىٰ لهِدَاية النّاس، وشَرطه: أنْ يَكُون معصوماً من الذّنوب، وقَد نُصّ علىٰ الإِمَام عَليّ عليه السلام من الكِتَاب بآياتٍ نَذكر عدّة منها: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾[3]. وقال تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾[4].

قال العلّامة الحلّي فِي كِتاب كَشف المُراد: والاِستدلال بهذه الآية يتوقّف علىٰ مُقدّمات:

---

(١) أنظر، الكافي: ١ / ٢٠٠.

(٢) أُنظر، الملل والنّحل للشهرستاني: ١ / ٥٧ مطبعة مصطفى البابي بمصر ١٩٦١م.

(٣) ٱلشُّعَرَاء: ٢١٤.

(٤) ٱلمَائِدَة: ٥٥.

الأولىٰ : إنّ لفظة «إنّما» للحصر ، ويَدلّ عليه المَنقُول والمَعقُول ، أمّا المَنقُول فلإجْمَاع أهْل العَرَبيّة عَليه ، وأمّا المَعقُول فلأنّ لفظة «إنّ» للإثبَات ، و «مَا» للنَّفي قَبل التّركيب ، فيكُون كذلك بَعد التّركيب عَملاً بالاِسْتصحَاب ، والإجْمَاع علىٰ هَذه الدِّلالة ، ولا يَصحّ تواردهما علىٰ معنىً واحد ، ولا صَرف الإثْبَات إلىٰ غَير المذكُور ، والنّفي إلىٰ المَذكورِ للإجْمَاع ، فبقي العَكس ، وهو صَرف الإثْبَات إلىٰ المذكُور ، والنّفي إلىٰ غَيره ، وهو معنىٰ الحَصر .

الثّانية : إنّ الوَلِي يُفيد الأولىٰ بالتصرّف ، والدّليل عَليه نقل أهْل اللّغة وٱستعمالهم ، كَقولِهم : السُّلطان وَليّ مَن لا ولِيّ لهُ ، وكقولهم : ولِيّ الدّم وولِيّ المَيت ، وكقوله عليه السلام : أيّما امرأة نُكحت بغير إذْن وليّها فنكاحها بَاطِل .

الثّالثة : إنّ المُراد بذلك بَعض المُؤْمِنين ، لأنّه تَعَالىٰ وصفهم بوصفٍ مُختص ببعضهم ، ولأنّه لولا ذَلك للزم ٱتّحاد الوَليّ والمُولّىٰ عَليه .

وإذا تمهّدت هَذه المُقدّمات فنقول : المُراد بهذه الآيَات هُو عَليّ عليه السلام ؛ للإجْمَاع الحَاصل علىٰ أنّ من خصّص بها بعض المُؤْمِنين قَال : إنّه عَليّ عليه السلام ، فصرفَهَا إلىٰ غَيره فَرق للإجْمَاع ، ولأنّه عليه السلام إمّا كلّ المُراد ، أو بعضه للإجْمَاع ، وقد بيّنّا عَدم العمُومِية ، فيكون هو كُلّ المُراد ، ولأنّ المُفسّرين ٱتّفقوا عَلىٰ أنّ المُراد بهَذه الآيَة «عَليّ» عليه السلام لأنّه لمّا تَصدّق بخَاتمه حَال ركُوعه نَزلت هَذه الآيَة فيه ، ولا خِلاف فِي ذَلك[1] .

---

(١) أُنظر ، كشف المراد : ٣٦٨ ، إعلام الورىٰ : ١٦٨ ، وجواهر النّقدين فِي فضل الشّرفين : ٣ / ٥٣٤ نقلاً عن الإحقاق ، واللّوامع الإلهية : ٢٧٦ ، والعمدة لابن البطريق : ١٢٤ ، والخصائص له : ٦٦ ، والصّراط ⇔

وأمّا من السُّنّة النَّبَويَّة فهي كَثِيرَة، نَذكرُ بَعضاً منها للاِخْتِصَار:

قال الرَّسُول صلى الله عليه وآله: «أَما تَرضىٰ أنْ تكُون منّي بمنزلة هَارون مِن مُوسَىٰ إلّا أنّه لا نَبِيَّ بَعْدِي، إنّه لا يَنبغي أنْ أذهب إلّا وأنتَ خَلِيفَتِي»[1].

قال صلى الله عليه وآله: «مَن كُنْتُ مَوْلاَه فهَذا عَليٌّ مَوْلاَه»[2].

وحَديث الثَّقَلَيْن[3].

↔ المستقيم للعلّامة البياضي: ١/ ٢٦٥، وتلخيص الشّافي للشيخ الطّوسي: ٢/ ١٠، وتقريب المعارف للشيخ أَبِي الصّلاح الحلبي: ١٢٧، والغدير للعلّامة الأميني: ٣/ ١٦٣، والمراجعات للسيِّد شرف الدّين: ٢٣٥، ودلائل الصّدق للشيخ المظفّر: ٢/ ٣٤٢، وكشف الغمّة: ١/ ٦٢، وغير ذلك تحمل ما يقارب هَذا المضمون السّابق.

(١) أُنظر، الصّواعق المحرقة لابن حجر: ٢٩، صحيح البخاري: ٢/ ٣٢٤، صحيح مسلم فِي فضائل عَليّ: ٣٢٤، المستدرك للحاكم النّيسابوري: ٣/ ١٠٩، مسند اَبن ماجه: ١/ ٢٨، مسند الإِمَام أحمد: ١/ ١٧٥ و١٧٧ و١٧٩ و١٨٢ و٣٣١ و٣٦٩، كنز العمّال: ٦/ ١٥٢ح ٢٥٠٤، وتلخيص الحافظ الذّهبي علىٰ المستدرك: ٣/ ١٣٣، وخصائص النّسائي: ١٧، والإصابة لابن حجر: ٤/ ٥٦٨، وينابيع المودّة للقندوزي: ٢/ ٥٨.

(٢) أُنظر، تذكرة الخواصّ لسبط اَبن الجوزي: ٣٠، وصحيح مسلم: ٧/ ١٢٣، وخصائص النّسائي: ٣٩، المناقب لابن المغازلي: ٣٠، وذخائر العقبىٰ للمحبّ الطّبري: ٦٧، وكنز العمّال للمتقي الهندي: ١/ ١٦٧، والجامع لأحكام الْقُرْآن للقرطبي: ١٨/ ٢٨٧، وشواهد التَّنْزِيل للحاكم النّيسابوري: ١/ ١٦٢، والملل والنّحل للشهرستاني: ١/ ١٦٢، وسرّ العالمين للغزالي: ١٠، والإصابة لابن حجر: ٢/ ١٥، و: ٤/ ٥٦٧، والخطط للمقريزي: ٢/ ٩٢، ومسند أحمد: ١/ ٢٢١، و: ٢/ ٤٣٨، و: ٣/ ١١٠، و: ٤/ ٤٣٨، و: ٥/ ٢٥٦ و٣٤٧، وكتاب الاِعتقاد للبيهقي: ٢٠٤، والمستدرك: ٣/ ١١١.

(٣) أُنظر، صحيح مسلم: ٤/ فضائل عَليّ ح ٣٦ و٣٧، وسنن التّرمذي: ٥/ باب ٣٢، وسنن الدّارمي: ٢/ فضائل الْقُرْآن، وخصائص النّسائي: ٥٠، وذخائر العقبىٰ للمحبّ الطّبري: ١٦، وتذكرة الخواصّ:
↔

وحديث السَّفِينة[١].

والوصية، والدّواة، والقُرطاس[٢].

وهناك أحَاديث عَديدة تَنصّ علىٰ خِـلافة أمِـيرُ الْمُـؤْمِنِين عليه السلام عـند الشّـيعة الإِمَاميّة، أعرضنا عنها للاِخْتصار عَلىٰ الرّغم من تواترها عِند الفرِيقين:

أمّا رأي أهل السُّنّة فِي الإِمَامَة فإنّها تَثبت بالاِخْتِيار، وبعهد الإِمَام من قبل، كما صرّح بذلك: المَاوردي، والقَاضي أبو يَعلىٰ فِي الأحكام السُّلطانِية. كلاهما قَالا فِي كتابيهما: الإِمَامَة تَنْعَقِد من وَجهين: أحدهما بِاَخْتِيار أهْل الحلّ والعَقد. والثّـاني بعهَد الإِمَام من قَبله[٣].

⇐ البَاب ١٢، وأُسد الغابة: ٢ / ١٢، وتأريخ اليعقوبي: ٢ / ١٠٢، والمستدرك علىٰ الصّحيحين: ٣ / ١٠٩، ومسند أحمد: ٣ / ١٧ و ٥ / ١٨١ و ٣٧١، والصّواعق المحرقة: ٢٥ المطبعة الميمنية بمصر، و: ٤١ المطبعة المُحَمّدية بمصر، ومجمع الزّوائد: ٩ / ١٦٤، وتأريخ دِمَشْق لابن عساكر: ٢ / ٤٥ ح ٥٤٥، وكنز العمّال: ١ / ١٦٨ ح ٩٥٩ الطّبعة الأُولىٰ، وينابيع المودّة: ٣٧ طبع إسلامبول... إلخ.

(١) أُنظر، الصّواعق المحرقة لابن حجر: ١٨٤ المطبعة المُحَمّدية بمصر، و ١١١ ـ ١٤٠ المطبعة الميمنية بمصر، إسعاف الرّاغبين للصبّان الشّافعي: ١٠٩، فرائد السمطين: ٢ / ٢٤٦، وذخائر العقبىٰ للطبري الشّافعي: ٢٠، ومجمع الزّوائد: ٩ / ١٦٨، والْفَتْح الكبير للنبهاني: ٣ / ١٣٣، والمستدرك للحاكم: ٢ / ٣٤٣، ومنتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد: ٥ / ٩٥، وتلخيص المستدرك للذهبي بذيل المستدرك، ونظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ٢٣٥، وينابيع المودّة: ٣٠ و ٣٧٠ طبع الحيدرية و ٢٧ و ٣٠٨ طبع إسلامبول.

(٢) أُنظر، المصادر السّابقة، والمناقب لابن المغازلي: ٣٠، والميزَان للذهبي: ٢ / ٢٧٣، وشرح الْهَاشِميّات لمُحَمّد محمود الرّافعي: ٢٩ الطّبعة الثّانية شركة التّمدّن بمصر، والرّياض النّضرة للطبري الشّافعي: ٢ / ٢٣٤ الطّبعة الثّانية، وكنز الحقائق للمناوي الشّافعي: ١٣٠.

(٣) أُنظر، الأحكام السّلطانية للقاضي الماوردي: ١١٧، وهو من فقهاء الشّافعية، الأَحْكَام السّلطانية للشيخ أَبِي يعلىٰ الفرّاء الْحَنْبَلِيّ: ٧ / ١١ و ٢٠ / ٢٣.

وقد ٱختلف العُلَماء فيما بَيْنهم فِي عَدد مَن تَنْعَقِد به الإِمَامَة علىٰ مَذاهب شتّىٰ، فمنهم مَن قَال: لا تَنْعَقِد إلّا بجمهُور أهْل الحَلّ والعَقد من كلّ بَلد ليكُون الرّضا به عَاماً، والتّسليم لإِمَامَته إجْمَاعاً. وهَذا مُندفع بِبيعَة أَبِي بَكْرٍ علىٰ الخِلاَفَة بٱختيار من حَضرها، ولَم يَنتظر قدُوم الغَائب عَنها، لسنا بصدد المُناقشة فيه.

ومنهُم مَن قال: تَنْعَقِد بخمسةٍ يَجتمعُون عَلىٰ عقدِها، أو يَعقدها أحدهُم برضا الأَرْبَعَة ٱستناداً لِبيعة أَبِي بَكْرٍ لأنّها ٱنعقدت بخمسةٍ ٱجْتمعُوا عَليها، وهُم: عُمَر بن الخطّاب، وأبو عُبيدة بن الجراح، وأُسيد بن حُضير، وبَشير بن سَعد، وسَالم مولىٰ أَبِي حُذيفة، ولسنا بصدد المناقشة فيه أيضاً.

ومنهُم مَن قال: تَنْعَقِد بستّة؛ حيث جَعل عُمَر بن الخطّاب ٱلشُّورَىٰ فِي ستّةٍ ليعقد لأحدهم برضا الخَمسة، وهَذا أيضاً مُندفع.

ومنهُم مَن قال: تَنْعَقِد بثَلاثَة يتولّاها أحْدهم برضا الاثِنين، ليكُونوا حَاكماً من جهةٍ، وشَاهدين من جهةٍ أُخرىٰ، كمَا فِي عقد النّكاح بوليٍّ، وشَاهدَين.

وقَالت طائفة: تَنْعَقِد الإِمَامَة بواحد.

وقَال الفرّاء الحَنْبَلِيّ: إنّها ـ الإِمَامَة ـ تَثبت بالقَهر، والغَلبة، ولا تَفتقر إلىٰ العَقد[1].

---

(١) أُنظر، المراجع، والمصادر التّالية لكي تقف فِي المقام علىٰ آراء العُلَماء والفُقهَاء من أهل السُّنّة: الأحكام السّلطانية: ٧، الفصل: ٤ / ١٦٧، ومآثر الإنافة فِي معالم الخِلاَفَة للقلقشندي: الفصل: ١٣ / ٤٣، و ٤: ١٦٩، والملل والنّحل: ١ / ١٥٩، ومقالات الإِسْلاَميين: ٦٨، ومغني المحتاج: ٤ / ١٣١، وأُصول الدّين للبغدادي: ٢٨١، والتّمهيد لأبي بَكْرٍ الباقلّاني تحقيق الخضيري، وأبو ريدة: ١٦٤ ـ ٢٣٩ ط القاهرة ⟸

ورَابعَاً : وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ(١)

(آ) هُنالِكَ مَن ٱلْتبَسَ عَلَيه الإِسْتدلاَل بِحديث الإثني عَشر إمَاماً،

فَقال : هُو متأخر بدأ ٱستخدامه فِي مُنتصف قَرن ٱلْحَيْرَة كَما سماّه أي فِي القَرن الرّابع الهجري . وٱستدل كَذلك بعدم نَقل الشّيخ عَليّ بن بابويه الصّدوق فِي كتابه (الْإِمَامَة والتّبْصّرة من ٱلْحَيْرَة) .

فالجواب بشكلٍ مُختصر : أنّ ٱلْمُسْتَشْكِل لَم يَقرأ مع الأسف الشّديد هَذا الْكِتَاب ، ولو رَجع إليه لوجد فِي صفحة : ١١ و ١٢ من المُقدِّمَة ، وكذلك صَفحة : ٣٨ ح ١٧ ، وصفحَة : ٨٥ ، وصَفحَة : ٩٢ ، وصَفحَة : ١٠٣ ، والأحَاديث : ٤٦ و ٥٥ ، و ٥٦ ، و ٦٦ و ٦٨ و ٩٣ المُسمىٰ بحديث الخُضر ، وحَديث ٩٤ المُسمىٰ بحديث اللّوح ، أو الصّحيفة الّذي ٱهداها الله سُبْحَانَه وتَعَالَىٰ إلىٰ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله وبدُوره صلى الله عليه وآله دَفعه إلىٰ فَاطِمَة عليها السلام ، فعرضتهُ عَلىٰ جَابر بن عبدالله الأَنْصَاري رحمه الله ، حتّىٰ قرأه ، وٱنتسخه ، وأخبر به أبا جَعْفَر مُحَمّد بن عَليّ البَاقر عليه السلام بعد ذلك ، وليعلم ٱلْمُسْتَشْكِل بأنّ كلّ ذَلك حَدْثَ فِي زَمان قَبل ٱلْحَيْرَة كَما يَدْعي .

وكَذلِك ذكر الشّيخ مُحَمّد بن عَليّ الصّدوق رحمه الله ، فِي كتابه عيون أخْبَار الرّضا فِي :

⟸ ١٣٦٦ ، والمسامرة فِي شرح المسايرة : ٢٨٢ ، وشرح المواقف : ٨ / ٣٥٣ و ٤٠٠ ، وشرح المقاصد : ٥ / ٢٣٣ ، والإبانة عن أُصول الدّيانة : ١٨٧ الطّبعة الأُولىٰ دِمَشْق ١٩٨١ ، والشّافعي ـ حياته وعصره لمُحَمّد أَبِي زهرة : ١٢١ الطّبعة الثّانية القاهرة ، والإرشاد للجويني : ٤٢٤ ، وجامع أحكام القُرْآن للقرطبي : ١ / ٢٦٩ ، وٱبن العربي فِي شرحه لسنن التّرمذي : ١٣ / ٢٢٩ ، وصحيح مسلم : ٦ / ٢٠ ، وسنن البيهقي : ٨ / ١٥٨ ، والاِقتصاد فِي الاِعتقاد : ٩٧ ، وحاشية الباجوري علىٰ شرح الغزّي : ٢ / ٢٥٩ .

(١) أقتباساً من الآية الكريمة (٩) من سُورَةِ ٱلْأَنْعَام .

٤٩/٢ أحاديث كَثِيرَة، بل عنون عنواناً خاصاً به وهو (ذِكر النّص علىٰ القَائم عليه السلام فِي اللّوح ..)، وكذلك ذِكر الحَديث فِي إكمَال الدّين وتمام النّعمة فِي: ٢٨٢/١ ح ٣٥ وأفرد له باباً أيضاً[1].

---

(١) فحديث: «الأَئِمَّة بَعْدِي إثنا عشر أوّلهم عَليّ وآخرهم القائم، هم خلفائي وأوصيائي» كما ذكره علي بن بابويه الصّدوق المشار إليه فِي المتن، وأَخرَجَه الشّيخ الصّدوق أيضاً فِي إكمال الدّين: ٢٨٢/١ ح ٣٥. وحديث «الأَئِمَّة من بَعْدِي إثنا عشر، أوّلهم أنت يا عَليّ، وآخرهم القائم الّذي يَفْتَح الله عزّ وجلّ علىٰ يديه مشارق ٱلْأَرْض ومغاربها» أَخْرَجَه الصّدوق فِي كمال الدّين: ٢٧٦. وحديث «إنّ أوصيائي وحجج الله علىٰ الخلق بَعْدِي إثنا عشر أوّلهم أخي وآخرهم ولدي. قيل: يا رَسُول الله من أخوك؟ قال: عَليّ، قيل: من وَلَدك؟ قال: المَهْدِيّ...» غاية المرام: ٦/٦٩٢، فرائد السّمطين: ٢/٣١٢/٥٦٢. وحديث «أنا سَيِّد ٱلنَّبِيِّين وعَليّ سَيِّد الوصيّين، وإنّ أوصيائى بَعْدِي إثنا عشر، أوّلهم عَليّ وآخرهم المَهْدِيّ» غاية المرام ٨/٦٩٣، فرائد السّمطين: ٢/٣١٣/٥٦٣ و ٥٦٤.

وحديث «أنا السَّماء، وأمّا ٱلْبُرُوج فالأَئِمَّة من أهل بَيْتِي وعِتْرَتِي، أوّلهم عَليّ و آخرهم المَهْدِيّ، وهم إثنا عشر» غاية المرام: ١١٢/٧٥٦ ورُوي عن الأصبغ بن نباتة عن ٱبن عباس فِي تفسير قوله تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾. وحديث جابر بن عبدالله الأَنْصَاري «قال: دخل جندل بن جنادة بن جبير اليهودي علىٰ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله فقال: يا مُحَمّد أخبرني عمّا ليس لله، وعمّا ليس عند الله، وعمّا لا يعلمه الله؟ فقال صلى الله عليه وآله أمّا ما ليس لله فليس لله شريك... ـ إلىٰ أنْ قال صلى الله عليه وآله ـ: أوصيائي الإثنا عشر. قال جندل: هكذا وجدناهم فِي التَّوْرَاة، وقال: يا رَسُول الله سمّهم لِي، فقال: أوّلهم سَيِّد الأوصياء أبو الأَئِمَّة عَليّ، ثمّ ٱبناه الحَسن والحُسين... وأخذ صلى الله عليه وآله يذكرهم واحداً تلو الآخر» غاية المرام: ٥٧/٧٤٣.

ولسنا بصدد بيان ذلك فمن أراد فليراجع المصادر الّتي تذكر حديث «لا يزال هَذا الدّين عزيزاً منيعاً إلىٰ ٱثني عشر خَلِيْفَة كلّهم من قُرَيْش» وغيره من الأحاديث. وهَذا الحديث أَخْرَجَه الخمسة إلّا النّسائي كما جاء فِي تيسير الوصول: ٣٢٢ من كتاب الخِلاَفَة من المجلّد الأَوَّل.

وذكر البخاري فِي صحيحه: ١٦٥/٤: يَكُون إثنا عشر أَمِيراً كلّهم من قُرَيْش.

وأُنظر، سنن أَبِي داود: ٤٢١/٢، طبعة مصطفىٰ البابي الحلبي سَنَة ١٣٧١، أوّل كتاب المهدي، و:

⇔

⇔ ١٠٦/٣، ومسند الطّيالسي: ح ٧٦٧ و ١٢٧٨، ومسند أحمد: ٥/٨٦و٨٧ و ٩٠ و ٩٢ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠ و ١٠١ و ١٠٦ و ١٠٧ و ١٠٨، و: ١/٣٩٨ و ٤٠٦، وكنز العمّال: ٢٦/١٣، وحلية الأولياء لأبي نَعْيم الإصبهاني: ٣٣٣/٤، وفتح الباري: ١٦/٣٣٨، ومستدرك الصّحيحين: ٦١٧/٣، مسند أَبِي عوانة: ٣٩٦/٤ و ٣٩٨ و ٣٩٩، ومنتخب الكنز: ٥/٣٢١، وتأريخ اَبن كثير: ٦/٢٤٩، البداية والنهاية: ٢٤٨/٦، وتأريخ الْخُلَفَاء: ١٠، والصّواعق المحرقة: ٢٨، وصحيح مسلم بشرح النّووي: ٣/٦ح ٦، باب أنّ النّاس تبع لقُرَيْش، كتاب الْإِمَارَة، و: ١٢/٢٠٢، وتلخيص المستدرك للذهبي: ٤/٥٠١، ومجمع الزّوائد: ٥/١٩٠، والجامع الصّغير: ١/٧٥، وشواهد التّنْزِيل: ١/٤٥٥/٦٢٦، سُنن التّرمذي: ٥٠١/٤، طبعة مصطفىٰ البَابي الحلبي، ونَهْج البَلاَغَة اَلْخُطْبَة ١٤٢، وينابيع المودّة: ٥٢٣ باب ١٠٠، وإحياء علوم الدّين: ١/٥٤، والعهد القديم سفر التّكوين: ١٧/٢٠ و ٢٢، كما جاء فِي المعجم الحديث عبري عربي: ٣١٦ و ٣٦٠، وتأريخ اليعقوبي: ١/٢٤، المعجم الكبير: ٩٤ و ٩٧، كنوز الحقائق: ٢٠٨.

وهناك روايات تذكر أسماء الإثني عشر، وسبق وأنْ أوضحنا ذلك مفصّلاً، وهنا نذكر بعضاً منها ومن شاء فليراجع المصادر السّابقة، فقد روىٰ الجويني كما ورد فِي فرائد السّمطين المَخْطُوط فِي المكتبة المركزية لجامعة طهران برقم ١١٦٤/١٦٩٠ و ١٦٩١ الورقة ١٦٠ عن عبد الله بن عباس قال: قال رَسُول الله: أنا سَيِّد اَلنَّبِيِّين، وعَليّ بن أَبِي طالب سَيِّد الوصيّين، وأنّ أوصيائي بَعْدِي إثنا عشر، أوّلهم عَليّ بن أَبِي طالب وآخرهم المَهْدِيّ. وفِي حديث آخر أيضاً بسنده قال: سمعت رَسُول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا وعَليّ والحَسن والحُسين وتِسْعَة من ولد الحُسين مطهّرون معصومون.

وأُنظر كشف اليقين فِي فضائل أَمِيرُ الْمُؤْمِنِين عليه السلام: ٣٣١، علم اليقين: ١/٤١٣ و ٤١٤، كشف الغمّة: ١/٥٨، دلائل الصّدق: ٢/٤٨٨، ينابيع المودّة: ٢٠٧/٣، و: ١/٣٤٩ و ٤٤ و ٣٧٧، و: ٢/٣١٦ و ١٠٥، و: ٣/٢٨٩ ـ ٢٩١ و ٣٨٤ و ٣٩٤ ط أُسوة، سنن التّرمذي: ٣/٣٤٢/٢٣٣٠، سنن أَبِي داود: ٣/٣٠٢/٤٢٥٢، كنز العمّال: ١٢/١٦٥/٣٤٥٠١، مودة القربىٰ: ٢٩، فرائد السّمطين: ٢/٣١٣/٥٦٣، غاية المرام: ٦٩٣/٧، مقتل الحُسين للخوارزمي: ١٤٦/٣٢٠، إكمال الدّين: ١/٢٦٩/١٢، صحيح مسلم: ٢/١٨٤/١٨٢٢، عيون أخبار الرّضا: ٢/٢٦٢/٤٣.

(ب) أمّا ما قَاله اَلْمُسْتَشْكِل فِي عَدم ذِكر النّوبختي لِهَذا الحَدِيث فِي كتابه (فِرق الشّيعة) وكذلك الأشعري فِي كتابه (المقَالات والفِرق)، فما علىٰ اَلْمُسْتَشْكِل إلاّ أنْ يراجع كتاب العلاّمة الحِلي رحمه الله (أنوار الملكوت فِي شرح اليَاقوت)، وهو شرح لكتاب (يَاقوت الكلاَم)، لإبراهيم بن نُوبخت ليجد قول إبْرَاهِيم بن نُوبخت فِي إمَامَة الأحد عشر بَعْدَه ـ أي بعد عَليّ عليه السلام، والتّواتر المنصُوص عليهم، وعددهم بعدد نُقباء بَنِي إسرائيل[1].

(ج) أمّا ما قَاله اَلْمُسْتَشْكِل بأنّ الأَئِمَّة عليهم السلام أَنْفُسهم لم يعرفوا بإمَامَة اللاَحق منهم؟

فالجواب: فقد وردت أحَادِيث كَثِيرَة فِي هَذا الْكِتَاب، وغيره، فقد روىٰ الصفار فِي باب «أنّ الأَئِمَّة يَعْلَمُون إلىٰ من يُوْصُون قبل وَفَاتِهم مما يُعْلمهم الله»: حَديثاً عن الإِمَام الصّادق عليه السلام، يقول فيه: مَا مَات عَالم حتّىٰ يعلمه الله إلىٰ مَن يُوصِي»[2].

ومنها: «... إثنَا عَشر إمَامَاً تِسْعَة من صُلْب الحُسين... قُلْتُ: يارَسُول الله صلى الله عليه وآله! أفلا تُسمِيهم لِي؟ قال: نَعَم؛ أَنت الإِمَام، والخَلِيفَة بَعْدِي... وبعدك ٱبناك

---

(١) أُنظر، أنوار الملكوت فِي شرح الياقوت: ٢٢٩. مع العلم أنّ كتاب فرق الشّيعة المطبوع بٱسم النّوبختي هو نسخة مختصره من المقالات والفرق للأشعري كما ثبت ذلك العلاّمة المُحقِّق السَيِّد مُحَمّد رضا الجلالي فِي مقاله المنشور فِي مجلة تراثنا العدد الأوّل للسَنَة الأولىٰ ١٤٠٥ هـ من صفحة ٢٩ إلىٰ ٥١.

وأُنظر، عيون أخبار الرّضا: ٥٣/٢ ح ١٠، إكمال الدّين وتمام النّعمة: ٢٧٠/١، مسند أحمد: ٧٨/٥ ـ ١٠٨، تأريخ الخطيب: ٣٥٣/١٤، كتاب الغَيْبَة للنعماني: ٥٧ و ٥٨، كفاية الأثر: ٢٥، مناقب آل أَبِي طالب: ٢٥٤/١، العدد القوية: ٨٠، بحار الأنوار: ٢٣٠/٣٦ ح ٩ و ١٠.

(٢) أُنظر، بَصَائِر الدَّرَجَات: ٤٧٣، الكافِي: ٢٧٧/١.

الحَسن، والحُسين، وبعد الحُسين ٱبنه عَليّ زين العابدين، وبعد عَـليّ ٱبـنه مُحَـمّد يُدْعىٰ الباقر، وبعد مُحَمّد ٱبنه جَعْفَر يُدْعىٰ بالصّادق، وبعد جَعْفَر مُـوسَىٰ يُـدْعىٰ بالكاظم، وبعد مُوسَىٰ ٱبنه عَليّ يُدْعىٰ بالرّضا، وبعد عَليّ ٱبنه مُحَمّد يُدْعىٰ بالزّكي، وبعد مُحَمّد ٱبنه عَليّ يُدْعىٰ بالنّقي، وبَعْدَه ٱبنه الحَسن يُدْعىٰ بالأَمِين، والقائم مـن ولد الحَسن سَمّيِي، وأشبه الـنَّاس بِي، يَمْـلَؤُها قِسْـطاً وعَـدْلاً كـما مُـلِئَتْ جَـوْراً وظُلْماً»[1].

وبما يرد ٱلْمُسْتَشْكِل هَذا الجَواب، ويريده قبل ٱلْحَيْرَة كما يُدْعىٰ، فَهَذا مـردود لأنّه ٱطلق كلامه، ولم يُحدد، ورغم ذلك نورد له بعض الأحـاديث مـن الإِمَـامَة والتَّبْصّرة.

عن عَليّ بن أَبِي طالب، فِي حديث طويل قال: «... ذَاكَ الفَقيد الطّريد الشّريد مُحَمّد بن الحَسن بن عَليّ بن مُحَمّد بن عَليّ بن مُوسَىٰ ٱبن جَعْفَر بن مُحَمّد بن عَليّ بن الحُسين هَذا، ووضع يَده علىٰ رأْس الحُسين»[2].

---

(١) أُنظر، كفاية الأثر: ١٠٠ و ١٥٨ و ١٩٥ و ٢١٧، ملاحم ٱبن طاووس: ١٣٦، مناقب ٱبن شهر آشوب: ٢ / ٢٧٣، فتن السّليلي: علىٰ ما فِي الملاحم لابن طاووس، مشارق البرسي: ١٦٤ ـ ١٦٦، إثبات الهداة: ١ / ٥٩٨ ح ٥٦٨ و: ٢ / ٤٤٢ ح ١٢٨، غاية المرام: ٥٧ ح ٦٢، مَدِينَة المعاجز: ٢ / ٣٦٨، البحار: ٣٦ / ٣١٩ ح ١٧١ و ٢٠٠ و ٢٢١ و ٣٥٤ ح ٢٢٥ و: ٤١ / ٣١٨ ح ٤٢، بشارة الإِسْلاَم: ٥٧.

(٢) أُنظر، الإِمَامَة والتَّبْصّرة: ١١٥، مقتضب الأثر: ٣١، كنز الفوائد: ١٧٥، إثبات الهداة: ٣ / ٤٦٣ ح ١١٤، كمال الدّين: ١ / ٣٠٣ ح ١٣، منتخب الأثر: ٢٤٠ ح ٦، مسائل عَليّ بن جَعْفَر: ٢٣، الكافِي: ١ / ٢٥٩ ح ١٤، الإرشاد للمفيد: ٢ / ٢٧٦، إعلام الورىٰ: ٢ / ٩٢، بحار الأنوار: ٥٠ / ٢١ ح ٧، مرآة العقول: ٣ / ٣٧٨ ح ١٤، شرح أُصول الكافِي: ٦ / ١٩٤، الوافِي: ٢ / ٩١، كشف الغمّة: ٢ / ٣٥١ و:

↔

وورد فِي حديث طويل عن سعد، عن عَليّ بن إسْمَاعِيل، عن العبَّاس بن معروف، عن عَليّ بن مهزيار، عن الحَسن بن عَليّ بن فضال، قال:

سأل إسْمَاعِيل بن عمار أبا الحَسن الأَوّل عليه السلام.

فقال له: فرض الله علىٰ الإِمَام أنْ يُوصِي ـ قبل أنْ يخرج من الدُّنْيَا ـ ويعهد؟

فقال: نَعم.

فقال: فريضة من الله؟

قال: نَعَم[1].

وفِي حديث آخر: (... إذ رَمىٰ اللّوح من يده، وقام فَزعاً، وهو يقول: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، مَضَىٰ ـ والله أَبِي عليه السلام.

فقلت: من أين عَلمت؟

قال: دَخلني من إجلال الله، وعَظمته شيء لم أَعهده... إلخ)[2].

وعن عَمرو بن مصعب، وعَمرو بن الأشعث، وأَبِي بصير، وسدير، ومُعَاوِيَة ابن عمّار أنّ أبا عبدالله عليه السلام قال لهم، ولغيرهم: «أترون أنّ الموصي منا يُوصِي إلىٰ من يُريد، لا والله، ولكنه عهد معهود من رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله إلىٰ رَجُل فرَجُل حتّىٰ انتهىٰ

⇔ ١٤٣/٣، وسائل الشّيعة: ١٧٤/١٧، دلائل الإِمَامَة: ٤٨٦، شرح الأخبار: ٣٦٨/٣، كتاب الغَيْبَة للنعماني: ١٧٩، مَدِينَة المعاجز: ٢٦٨/٧، مسند الإِمَام الرّضا: ٢١١/١ ح ٣٥٦.

(١) أُنظر، الإِمَامَة والتَّبْصِرة: ٣٨ ح ١٧.

(٢) أُنظر، الإِمَامَة والتَّبْصِرة: ٨٥ ح ٧٤ و ٢٢٢ ح ٧٤ طبعة أُخرىٰ، وقريب منه فِي إثبات الوصية للمسعودي: ٢٢١، بَصَائِر الدَّرَجَات: ٤٦٧، دلائل الإِمَامَة لمُحَمّد بن جرير الطّبري الشّيعي: ٤١٦، الثّاقب فِي المناقب لابن حمزة الطّوسي: ٥٠٩ ح ٢، إثبات الهداة: ٣٤٠/٣ ح ٣٣.

إلىٰ نفسه »[١].

وقد أورد الكلينيّ بسنده عن الحُسين آبن أَبِي العلاء عن الْإِمَام الصّادقؑ : «قُلْتُ لأبي عبداللهؑ : «تكون ٱلْأَرْض ليس فيها إمَام؟ قال : لا ، قُلْتُ : يَكُون إمَامَان؟ قال : لا ، إلّا وأحدهما صَامت»[٢].

وقد أورد الكَشِي بسند صحيح عن الحَسن بن بشار قال : «آستأذنت أنا ، والحُسين آبن قياما علىٰ الرّضاؑ فِي «صوبا» فأذن لنا .

قال : أفرغوا من حَاجتكم .

فقال له الحُسين : «تخلو ٱلْأَرْض من أنْ يَكُون فيها إمَام؟

فقال : لا .

قال : فيكون فيها آثنان؟

قال : لا ، إلّا وواحد صامت لايتكلم .

قال : «آبن قياما قد علمت أنّك لست بإمام؟

قال : ومن أين علمت؟

قال : إنّه ليس لك ولد ، وإنّما هي فِي العقب .

قال : فقال له : والله لاَ تَمضي الأيَام ، واللّيالي حتّىٰ يولد لِيٍّ ذَكر من صُلْبي يقوم مَقامي ، يُحيي ٱلْحَقّ «ويَمحو» ويُمحق الْبَاطِل»[٣].

---

(١) أُنظر ، الكافِي : ١/٢٧٧ ح ١ ـ ٤ ، بَصَائِر الدَّرَجَات : ٤٧٠ ح ١ ـ ١٠ .

(٢) أُنظر ، الكافيّ ١ : ١٨٧ ، باب ٱلْأَرْض لا تخلو من حجّة .

(٣) أُنظر ، الكافِي : ١/٣٢١ ح ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ و ١٢ ، إختيار معرفة الرِّجَال : ٢٥٣ ، ط مشهد ، الإرشاد ⇔

وهنا لابُد من مُداخلة سريعة لرد من توهم بأنّ الشّيعة يجيزون تعدد الإِمَام المَعْصُوم إذا كان الثّاني صَامتاً، كقول عبد القاهر البغداديّ حين قال: «... وقالت الرّافضة: لا يجوز أنْ يَكُون فِي الوقت الواحد إمَامَان ناطقان، ويصح أنْ يَكُون فِي الوقت الواحد إمَامَان أحدهما ناطق والآخر صَامت...»[1].

هَذا التّوهم بَاطِل؛ لأنّ المُراد بالإِمَام الصّامت هو الّذي سيكون إمَاماً بعد وفاة «النّاطق»، الّذي هو الإِمَام الفعلي... وليس مذهب الإِمَاميّة كمذهب الكرامية[2] الّتي ذهبت إلىٰ مشروعية وجود إمَامَين فِي وقت واحد، ومكان واحد... واحتجوا بقول الأَنْصَار يَوْم السَّقِيفَة عندما قالوا للمُهاجرين: «منا أَمِير، ومنكم أَمِير»، وليس مذهب الإِمَاميّة كمذهب الزّيدية ـ الجارودية ـ القول بجواز تعدد الأَئِمَّة...[3].

(د) أمّا مَاوَرَد من ٱلْمُسْتَشْكِل بأنّ النّظرية الإثنا عَشرية غَير مُستقرة

فِي العقل الإِمَامي حتّىٰ منتصف القرن الرّابع الهجري... ومُستدلاً بقول الشّيخ الصّدوق رحمه الله: (لسنا مُستعبدين فِي ذلك إلا بالإقرار باثني عشر إمَاماً، وإعتقاد كون ما يذكره الثّاني عشر بَعْدَه...). هَذا الإشكال لم يكن من بُناة أفكاره، بل من إشكالات الزّيدية الّتي طرحوها فِي ذلك الوقت، وقد أجاب عليه الشّيخ رحمه الله.

⇔ للشيخ المفيد: ٣١٨، ط٣ الأعلمي ـ بيروت ـ و: ٢/٢٧٧، طبعة أُخرىٰ: إعلام الورىٰ: ٢/٩٤، مسند الإِمَام الرّضا: ١/١٦١ ح ٢٣٨، كشف الغمّة: ٣/١٤٤، الأُصول من الكافيّ ١: ٣٢٠.

(١) أُنظر، أُصول الدّين: ٢٧٤.

(٢) أُنظر، الفصل: ٤/٨٨ و٢٠٦.

(٣) أُنظر، المواقف: ٤٠٠٧، شرح المواقف: ٨/٣٥٣.

لا أدري كيف مثل هَذا ٱلْمُسْتَشْكِل لَم يَلتفت إلىٰ سبب قول الشّيخ الصّدوق، مع العلم أنّه يعلم أنّ نزول آية من الآيات لا بُد لهَا من سبب، وقول من الأقول لا بُد له من عِلة، ولا نُريد أنْ ندخل فِي عِلم الكلاَم، بل عليه أنْ يُبعد النّظر لقراءة الصّفحات السّابقة علىٰ الأقل. فقول الشّيخ الصّدوق، هو ردّ علىٰ الزّيدية كما قلنا، وقد عنونها تحت عنوان (ٱعتراضات للزّيدِية):

قال بعض الزّيدية: إنّ الرِّوَايَة الّتي دلت علىٰ أنّ الأَئِمَّة إثنا عشر قول أحدثه الإِمَاميّة قريباً، وولدوا فيه أحاديث كَاذبه.

فأجاب الشّيخ.

فنقول ـ وبالله التّوفيق ـ: إنّ الأخبار فِي هَذا البَاب كَثِيرَة، والمفزع، والملجأ إلىٰ نقلة الحديث، وقد نقل مخالفونا من أصحاب الحديث نقلاً مستفيضاً من حديث عبدالله ٱبن مسعود: (... عن الشّعبي، عن مسروق قال: بينا نحن عند عبدالله بن مسعود نعرض مصاحفنا عليه إذ قال فتىً شاب: هل عهد إليكم نبيكم كم يَكُون من بَعْدَه خَلِيْفَة؟

قال: إنّك لحدث السّن، وإنّ هَذا لشيء مَا سألني عنه أحد ـ من ـ قبلك، نَعَم، عهد إلينا نبينا أنّه يَكُون من بَعْدَه إثنا عشر خَلِيْفَة بعدد نُقباء بني إسرائيل... إلخ)[1].

---

(١) أُنظر، أَيُّهَا ٱلْمُسْتَشْكِل العزيز إلىٰ كتاب إكمال الدّين وتمام النّعمة للشيخ الصّدوق من صفحة (٦٧ ـ ٩٩)، و: ١/ ٢٧٠ طبعة أُخرىٰ، عيون أخبار الرّضا: ٢/ ٥٣، كفاية الأثر: ٢٤، كتاب غَيْبَة النّعماني: ٥٧ و٥٨، روضة الواعظين: ٢٦١، عوالي اللّئالي: ٤/ ٩٠، مسند أحمد: ١/ ٣٩٨، المناقب لابن شهر آشوب: ↔

ثم أنّ الشّيخ ﷺ يُريد القول بأننا نتعبد بالإِمَام المَهْدِيّ المُنتَظِرْ، وما بعد الإِمَام ماذا يَكُون! لا نَدري؟ مثل ما بعد يَوْم ٱلْقِيَامَة؟ ثم لماذا هَذا التّلاعب بالألفاظ؟

حتّىٰ وصل به الأَمْر ٱتهام زُرَارَة بأنّه مَات ولم يَعرف خَلِيْفَة الإِمَام الصّادق عليه السلام؟ وكأنّ زُرَارَة لَم يعرف حَديث اللّوح، وحديث الإثنا عَشر خَلِيْفَة، ولم.. ولم..

والجواب: كما مرَّ سابقاً هَذا من ٱعتراضات الزّيدية أيضاً، ولا نُريد أنْ نقول له هَذا الرّاوي أحمد بن هَلال العبرتائي (١٨٠ هـ ـ ٢٦٧ هـ)، المذموم المَلْعُون، وهو الّذي رجع عن التّشيع إلىٰ النّصب، هو مَجروح عند المشَايخ، وبالتّالي سقُوط الحديث[1].

إنّ زُرَارَة قد كَان عَمل بأمر مُوسَىٰ بن جَعْفَر عليهما السلام، وبإمَامته، وإنّما بعث ٱبنه عُبيداً لِيتعَرف من مُوسَىٰ بن جَعْفَر عليهما السلام هَل يَجوز له إظهار ما يعلم من إمَامته، أو يَستعمل التّقية فِي كتمانه، وهَذا أشبه بفضل زُرَارَة بن أعيُن، وأليق بمعرفته[2].

وماعلىٰ ٱلْمُسْتَشْكِل إلاّ أنْ يراجع حديث الإِمَام الرّضا عليه السلام عندما سأله إبْرَاهِيم ٱبن مُحَمّد الهمداني عن حال زُرَارَة هل يعرف حقّ أبيه؟ فقال عليه السلام: نَعَم أي يعرف حال أبيه... ثم إنّ الإِمَام الصّادق عليه السلام مَدح بُريد العجلي، ومُحَمّد بن سالم، ومُحَمّد بن النّعمان البَجلي (مؤمن الطّاق)، وكذلك مَدح زُرَارَة.

وهُنا نسأل ٱلْمُسْتَشْكِل كَيف يَمدح الإِمَام زُرَارَة وهو لا يَعرف إمَامَة مُوسَىٰ بن

⇔ ٢٩٠/١، ينابيع المودة: ٣١٥/٢ ح ٩٠٦، مودة القربىٰ: ٢٩، مجمع الزّوائد: ١٩٠/٩. وقد عالجنا هذه الشّبهات من قبل الزّيدية فِي كتابنا (الزّيدية بين أهل السُّنة والإِمَاميّة).

(١) أُنظر، رجال النّجاشي: ٨٣، رجال الطّوسي: ٤١٠، الفهرست: ٣٦.

(٢) أُنظر، إكمال الدّين وتمام النّعمة: ٧٥.

جَعْفَر عليه السلام، بل قَال هؤلاء أحبُّ النَّاس إليَّ أحياءً، وأمواتاً.

وقال فيه أَبِي الحَسن الأوَّل عليه السلام: (إنِّي لأرجو أنْ يَكُون زُرَارَة ممن قال الله فيه ﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِى ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[1].

وقال فيه أَبِي الحَسن مُوسَىٰ عليه السلام: (إنّ زُرَارَة بن أعين أبغض عدونا فِي الله، وأَحبّ ولينا فِي الله)[2]. بالإضافة إلىٰ ذلك إنّ زُرَارَة لم ينكر إمَامَة أَبِي الحَسن عليه السلام، ولم يقل بإمَامَة الأفطح، ولا دَعىٰ أحداً إليه...[3].

(هـ) أمّا شُبهة الأَئِمَّة ثَلاثَة عَشر الّتي قَالها هِبة الله بن أَحمد بن مُحَمّد الكاتب أبو نصر، المعروف بابن برينة، كان يذكر أنّ أُمّه أُمّ كُلثوم بنت أَبِي جَعْفَر مُحَمّد بن عُثْمان العمري سمع حديثاً كثيراً، وكان يتعاطىٰ الكلام، وكان يحضر مجلس أَبِي الحُسين بن أَبِي شيبة العلوي الزّيدي المذهب، فهو غير ورع، وأراد استمالة ابن أَبِي شيبة فعمل له كتاباً، وذكر أنّ الأَئِمَّة ثَلاثَة عشر مع زيد بن عَليّ بن الحُسين عليه السلام، واحتج بحديث ورد فِي كتاب سُليم بن قيس الهلالي.

فالجواب: هَذا قول من قال إنّ زيد بن عَليّ بن الحُسين هو إمَام، فَهَذا بَاطِل أصلاً لأنّ بعض الزّيدية لا تعترف حتّىٰ بإمَامَة السّجاد عليه السلام فكيف تعترف بالأَئِمَّة

(١) النِّسَاء: ١٠٠. والحديث أَخرَجَه الطّبرسي فِي مجمع البيان: ٣/١٠٠.

(٢) أُنظر، إكمال الدّين وتمام النّعمة: ١/١٦٥.

(٣) أُنظر، تأريخ آل زُرَارَة لأبي غالب الزّراري: ١/٧٩.

الإثنا عشر، وهم يشترطون الخُرُوج بالسّيف[1].

وأمّا ما قيل: للخَلَف ولداً فيكون عددهم ثَلاثَة عشر، فَهَذا بَاطِل أيضاً، وقد قالت به بعض الفرق الّتي ٱنقرضت بحمد الله، وقد ٱستغل الأُستاذ عبدالغني المَلاح، ونسج مسرحية خيالية من بُناة أفكاره، ودونها بكتاب وسَمَه بـ(المُتنَبِي يَستَرِد أبَاه).

أمّا كِتاب سُليم بن قيس بن سمعان لا نُريد الحَديث عنه، ولا عن كِتابه فقد أطال بعضهم الحَديث فيه، وفِي كِتابه[2].

وعند المراجعة لكتاب سُليم بن قيس الهِلالِي لَم نرَ هَذا الحَديث بل فيه: «أنّ الأَئِمَّة عليهم السلام ثَلاثَة عشر من ولد إسماَعِيل، وهم رَسُول الله صلى الله عليه وآله مع الأَئِمَّة الإثنا عشر فكأنّه ٱشتبه علىٰ البعض»[3].

ثُمَّ لماذا هَذا التّأكيد علىٰ كتاب سليم بن قيس الهِلالي؟ وكأنّ الرِّوَايَات الّتي تَذكر عَدد الأَئِمَّة عليهم السلام مُنحصرة فِي كتاب سُليم بن قيس، وكأنّ الكُليني رحمه الله، لم يرو إلا عن طريق العبرتائي، والصّيرفِي، وغيرهما. بل الكُليني روىٰ عن مُحَمّد بن يحيىٰ عن أحمد بن مُحَمّد عن مُحَمّد بن أَبِي عمير عن عُمَر بن أُذينة عن أبان بن أَبِي عياش

---

(١) أُنظر، قاموس الرِّجَال: ٣٠٠/٩، كتاب الغَيبَة للطوسي: ٢٩٣، وقد عالجنا شروط الزّيدية فِي الإِمَام فِي كتابنا (الزّيدية بين أهل السُّنة والإِماميّة).

(٢) أُنظر، رجال النّجاشي: ٤٤٠، خلاصة الأقوال للحلي: ١٦٢ و ٤١٥، رجال أَبِي داود: ١٠٦ و ١٩٩، نقد الرِّجَال للتفرشي: ٣٥٦/٢ و: ٤٥/٥، الفوائد الرِّجَالِية للسَيِّد بحر ٱلعُلُوم: ٩٥/٢، طرائف المقال للسَيِّد البروجردي: ١٢٦/١، معجم رجال الحديث للسَيِّد الخوئي: ٢٢٦/٩ و ٢٣٠ و: ٢٧٦/٢٠، تهذيب المقال للأبطحي: ١٩٢/١، كشف الحجب والأستار للسَيِّد إعجاز حسين: ٤٤٦.

(٣) أُنظر، كتاب سليم بن قيس الطّبعة القديمة: ١١٦.

وعن عَليّ بن إِبْرَاهِيم عن أبيه عن حمّاد بن عِيسَىٰ عن إِبْرَاهِيم بن عُمَر، وكلّ واحد من هؤلاء هو شيخ من شيوخ الطّائفة، وقد تحملوا ما تحملوا من التّشريد، والتّعذيب، والسّجن، وسِيَاط الجَلادِين لأنّهم يَعرفون أسماء الشّيعة المطلوبِين للسُّلطان. وكذلك الشّيخ الصّدوق روىٰ عن أبيه وهو شيخ القُميين، وهو صَاحب كتاب الإِمَامَة والتَّبْصّرة من ٱلْحَيْرَة، وقد روىٰ عن سعد بن عبدالله الأشعري، وعن أحمد بن مُحَمّد بن عِيسَىٰ عن مُحَمّد بن أَبِي عُمير عن عُمير بن أُذينة عن أبَان.

إذاً فٱلتأكيد علىٰ كتاب سُليم بن قيس، والرّاوي الصّيرفِي، والعِتْرائِي إلا شِنْشِنَةٌ أَعْرِفُها مِن أَخْزَمِ، وشطر هَذا الْبَيْت لأبي أَخْزَم الطّائي وهو جدّ حَاتم أو جدّ جدّه، مات ٱبنه أَخْزَم، وتَرك بنين فوثبوا يَوماً علىٰ جَدّهم فأدموه، فقال:(١)

إنّ بَنِي رَمّلونِي بِالدَّمِ   مَن يَلق آسَاد الرِّجَال يَكلّم

ومَن يَكُن دَرء بِه قَوم   شِنْشِنَةٌ أَعْرِفُها مِن أَخْزَمِ

(و) أمّا روايات حَصر الأَئِمَّة بٱثنِي عَشر عند السُّنَّة والشّيعة فهي ضعيفة السّند؟

فَهَذا الْكِتَاب الّذي بأيدينا فهو يتكفل الجواب عن هذه الشُّبهة، والمُؤَلّف كما سيرىٰ ٱلْمُسْتَشْكِل هو من كُبّار عُلماء الْحَنَابِلَة، وتزعم مَشيخة الأزهر فترة مُعينة، وكذلك بجَامع السُّلطان حَسن بالقاهرة، وصَاحِب التّصانِيف الكَثِيرَة.

---

(١) أهَذا هو المنطق، أهَذا هو البحث العلمي، أنظر، البداية والنّهاية: ٨/ ٢١٣، تأريخ الطّبري: ٤/ ٣٥٣، تأريخ دِمَشْق: ٦٩/ ١٧٧، اللّهوف فِي قتلىٰ الطّفوف: ٨١، عوالم ٱلْعُلُوم للشيخ عبد الله البَحْراني الإصفهاني: ١٧/ ٤٤٤، مقتل الحُسين لأبي مخنف: هامش: ٢٣١، أمثال الميداني: ١/ ٣٢٩، مَقَاتِل الطّالبيين: ٥٤٨، نور الأبصار: ٢٦٦.

وأمّا عند الشّيعة الإِمَاميّة، وغـيرهم فسـيرىٰ ٱلْمُسْـتَشْكِل أيـضاً بأنّ ٱلْـنَّبِيّ مُحَمّد ﷺ قد صَرح بعددهم، وأسمائهم، ولا تَضُرَّهُم عَداوة من أنْكرَهم.

والإِسْتدلاَل، والمُقارنة، والمُقايسة بـالمصَادر الإِسْـرائِـيلِية الّـتي

أنكرها ٱلْمُسْتَشْكِل بوصية ٱلْنَّبِيّ مُوسَىٰ عليه السلام ليوشع بن نون، ووصية ٱلْنَّبِيّ مُحَمّد ﷺ لعليّ ٱبن أَبِي طالب، وأَوْلاَده عليهم السلام.

فالجواب: حقّاً علىٰ كلّ مؤرخ تأريخي أنْ يـرجـع إلىٰ ربـط التّأريخ بـعضه ببعض، حتّىٰ يربط الحاضر بالمَاضي، وهَذا دَيدن الْكُتاب، والمُؤَرِّخِين، وشهـادة كُتب الله حجّة قاطعة علىٰ اليّهود، وعلىٰ غيرهم، وها هو الْقُرْآن الْكَرِيم يذكر لنا قصة آدَم، وإِبْرَاهِيم، ونُوح، وعِيسَىٰ، ومُـوسَىٰ عليهم السلام، وكـذلك يـذكر لنـا قـصة أصحاب الكهف، ونـاقة صَـالح، وأصـحاب الأُخـدود، وفِـرْعَوْنَ، وطَـالوت، وجَالوت. ولذَا قَال الإِمَام الحَسن عليه السلام حين ٱستشهد الإِمَام عَليّ عليه السلام، فقال: «لقـد قُبِضَ فِي هذهِ اللّيلةِ رجلٌ لم يَسبِقْه الأوّلون بعمل، ولَم يَدركه الآخِرون بعمل لقـد كانَ يُجاهِدُ مع رَسُول الله ﷺ فَيقِيهِ بنفسه، وكانَ رَسُـولُ الله ﷺ يُـوجِّهُهُ بـرايـتهِ فيكنفه جبرئيلُ عن يمـينهِ، وميكائيلُ عن يَساره، فلا يَرجعُ حتّىٰ يَـفْتَح اللهُ عـلى يَديهِ. ولقد تُوفِّي فِي اللّيلةِ الّتي عُرِجَ فيها بعِيسَىٰ ٱبن مَرْيَمَ، وفيها قُبِضَ يُوْشَعُ بن نونٍ عليه السلام وصيُّ مُوسَىٰ وما خلّفَ صفراءَ ولا بَيضاءَ إلّا سبعمائة[1] درهمٍ فضُلَتْ من

---

(١) هَذا ماأكدّته المصادر السّابقة، ولكن فِي بعضها كالطبري فِي تاريخه: ٤ / ١٢١ قال «... إلّا ثمانمئة، أو سبعمئة أرصدها لخادمه» وفِي تفسير البرهان: ٤ / ١٢٤ قال «... إلّا سبعمئة وخمسون درهماً» وفِي خصائص النّسائي: ٦ «إلّا تسعمئة» وفِي البحار: ٤٣ / ٣٦٣ / ٦ نقلاً عن كفاية الأثر: ١٦٠ «ماخلف درهماً ولا ديناراً إلّا أربعمئة درهم» وفِي العقد الفريد: ٤ / ٣٦٠ «ماترك إلّا ثلاثمئة درهم».

عطائه، وأراد أنْ يَبتاعَ بها خَادماً لأهله[١]. ثمّ خَنقته العَبرة فبكىٰ وبَكىٰ الـنّاس مَعه[٢].

وقال (صلى الله عليه وآله): «مَن أرَاد أنْ يَنظر إلىٰ آدَمَ فِي عِلمه، وإلىٰ نُوحٍ فِي تَقواه، وإلىٰ إبْرَاهِيم فِي حِلمه، وإلىٰ مُوسَىٰ فِي هَيبته، وإلىٰ عِيسَىٰ فِي عِبَادَتِهِ، فلينظر إلىٰ عَليّ بـن أَبِي طالب (عليه السلام)»[٣].

---

(١) أجمعت المصادر السّابقة علىٰ هَذا ماعدا أمالي الطّوسي: ٢ / ١٧٤ بلفظ «خادماً لأُمّ كلثوم» ومثله فِي تفسير البرهان: ٤ / ١٢٤، وفِي الفتوح: ٤ / ١٤٦ زاد «وقد أمرني أنْ أردّها إلىٰ بَيْت المال».

(٢) نقل هذه ٱلخُطْبَة جميع مؤرخي التّأريخ، وما علىٰ ٱلمُسْتَشْكِل العزيز إلّا مراجعة كتاب الفصول المهمة فِي معرفة الأَئِمَّة لابن الصّباغ المالكي: ٣٩/٢ (بتحقيقنا).

(٣) رواه البيهقي فِي فضائل الصّحابة: ٤٩، وقريب من هَذا فِي مِيزَان الإعتدال: ٤ / ٩٩، والمناقب لابن المغازلي: ٢١٢، وذخائر العقبىٰ: ٩٣. ولكن بِرِوَايَة البغوي فِي الصّحاح عن أَبِي الحمراء قال: قال رَسُول الله (صلى الله عليه وآله): من أراد أنْ ينظر إلىٰ آدَم فِي علمه، وإلىٰ نُوح فِي فهمه، وإلىٰ يحيىٰ بن زكريا فِي زهده، وإلىٰ مُوسَىٰ بن عمران فِي بطشه، فلينظر إلىٰ عَليّ بن أَبِي طالب. وأُنظر كشف اليقين: ٥٣ لتجد الحديث بلفظه الأَوّل.

وأُنظر دلائل الصّدق للشيخ المظفر: ٢ / ٢٥٠، والمناقب للخوارزمي: ٤٥ عن الحارث الأعور صاحب رَايَة عَليّ بن أَبِي طالب (عليه السلام) قال: بلغنا أنّ ٱلنَّبِيّ (صلى الله عليه وآله) كان فِي جمع من أصحابه، فقال: أُريكم آدَم فِي علمه، ونُوحاً فِي فهمه، وإبْرَاهِيم فِي حكمته (خلّته ـ خ ل) فلم يكن بأسرع من أنْ طلع عَليّ بن أَبِي طالب (عليه السلام) فقال أبو بَكرٍ: يا رَسُول الله، أقسمت رَجُلاً بثَلاثَة من الرّسل (الأَنْبِيَاء ـ خ ل)؟ بخٍّ بخٍّ لهذا الرّجل، من هو يا رَسُول الله؟ فقال ٱلنَّبِيّ (صلى الله عليه وآله) ألا تعرفه يا أبا بَكرٍ؟ قال: الله ورَسُوله أعلم، قال ٱلنَّبِيّ (صلى الله عليه وآله) هو أبوالحَسن عَليّ بن أَبِي طالب، فقال أبو بَكْرٍ: بخٍّ بخٍّ لك يا أبا الحَسن، وأين مثلك؟! وأُنظر لوامع الحقائق: ١١ للشيخ أحمد الآشتياني، وكشف المراد للعلّامة الحلّي: ٤١٨، وعوالم ٱلعُلُوم: ١٨ / ١٨٦ ـ ١٩٠، والبحار: ٤٦ / ١٣٤ ـ ١٣٦، وشرح النّهج لابن أَبِي الحديد: ٢ / ٤٤٩.

وعن سلمان[1]، قال: «قُلْتُ: يا رَسُول الله! إنّ لكلّ نَبِي وَصياً فَمن وصيك؟

↔ وفِي حديث آخر رواه ٱبن المغازلي فِي المناقب: ٢١٢، والبحار: ٣٩/٣٩و ٢٥ ح ٢٥٦: من أراد أنْ ينظر إلىٰ علم آدَم، وفقه نُوح فلينظر إلىٰ عَليّ بن أَبِي طالب عليه السلام. أي النّظر إلىٰ علم عليّ عليه السلام المساوي والمماثل الحقيقي لآدم فِي العلم، وهكذا فِي فهم نُوح، وعبادة عِيسَىٰ، و... إلخ. وأنظر الكافِي: ١/٣٢٢، وعبقات الأنوار: ١/١١٣ و ٣٢٣ و ٤١٧ و ٤٣٥، و: ٢/٩٧، وفرائد السّمطين: ١/١٧٠ الرّقم ١٣١، كشف الغمّة: ١/١٥٣، نزهة المجالس: ٢/٢٤٠. وأنظر المناقب لابن شهرآشوب: ٣/٣٨ ط النّجف و ٢٤٢ ط إيران أورد مساواته عليه السلام مع آدَم، وإدريس، ونُوح، وإبْرَاهِيم، ويعقوب:، وفِي: ٣/٢٤٥ ـ ٢٤٦ مع يوسف، ومُوسَىٰ عليهما السلام، وفِي: ٣/٢٤٨ ـ ٢٥١ مساواته عليه السلام مع هارون، ويوشع، ولوط، وداود، وطالوت:، وفِي: ٣/٢٥٦ ـ ٢٥٧ مع سليمان، وعِيسَىٰ عليهما السلام.

وروي الحديث «من أراد منكم أنْ ينظر إلىٰ آدَم فِي علمه، وإلىٰ نُوح فِي حكمه، وإلىٰ إبْرَاهِيم فِي حلمه فلينظر إلىٰ عَليّ بن أَبِي طالب عليه السلام» شواهد التّنْزِيل: ١/١٠٦ ح ١٤٧، والدّيلمي فِي الفردوس عنه فِي البحار: ٤٠/٧٨ وشواهد التّنْزِيل بطريقين: ١/٧٩و٨٠ح ١١٦و١١٧، والخوارزمي بطريقين أيضاً: ٤٠ و٢١٩، والكراجكي فِي التّفضيل: ٣١ و٣١، والبيهقي فِي السُّنن. وروىٰ معناه الخوارزمي: ٤٥ عن الحارث كما ذكرنا سابقاً، وبين الألفاظ ٱختلاف، والحديث الّذي روي عن أَبِي الحمراء «من سرّه أنْ ينظر إلىٰ آدَم فِي علمه، ونُوح فِي فهمه، وإبْرَاهِيم فِي حِلمه فلينظر إلىٰ عَليّ بن أَبِي طالب عليه السلام» رواه الكنجي ب ٢٣ فِي كفاية الطّالب: ١٢١، ورواه السّيوطي فِي الدّرّ المنثور: ١/٦٠، ومسند عَليّ عليه السلام فِي كتاب جمع الجوامع: ٢/١١١، وكنز العمّال: ١/٢٣٤ الطّبعة الأُولىٰ. والكنز بهامش مسند أحمد: ١/٤١٩ الطّبعة الأُولىٰ، وأمالي الشّيخ الصّدوق: ٥٧، معاني الأخبار: ١٢٥ ط بيروت، والخصال: ١/٢٧٠ ح ٨ ط بيروت، وغاية المرام: ب ١٠٧/٣٩٣ح ١، والخصائص عن النّطنزي ح ٢ ب ١٠٧، والغدير: ٧/٣٠٠ الطّبعة الثّانية عن الدّرّ المنثور وكتاب الأربعين المنتقىٰ ورواه الطّالقاني فِي ب ٢٩ وفِي البّاب ٣٥ تحت رقم ١٤٢ من فرائد السّمطين، اللآلي المصنوعة: ١/١٨٤ ط بولاق.

(١) أبو عبد الله سلمان الفارسي، إصبهاني، أو رامهرمزي. كان مُعَمّراً صحب بعض أوصياء عِيسَىٰ ٱبن مَرْيَمَ عليه السلام وٱسترقّ، وبيع بالمَدِينَة من امرأة من اليهود. فكاتبها وأعتق نفسه. وشهد الخندق، ومابعدها، ↔

فسكَت عَني، فلمّا كان بَعد رآني، فقال: ياسلمان! فأسرعتُ إليه قُلْتُ: لَبيك قال: تَعلم مَن وصيُّ مُوسَىٰ؟ قُلْتُ: نَعَم، يُوشع بن نون. قال: لِمَ؟ قُلْتُ: لأنّه كان أعْلمهم يومئذ، قال: «فإنّ وصِيي، وموضع سرّي، وخير من أترك بَعْدِي، ويَنجز عِدتي، ويَقضي دَيني عَليّ بن أَبِي طالب»(١).

أمّا الحَديث المشهور الدّالّ علىٰ أنّه يَقع فِي هذه الأُمّة كلّ ما وَقع فِي بَنِي إسرائِيل حَذو النّعل بالنّعل(٢)، ولَم يَقع فِي هذه الأُمّة ما يَشبه قِصّة هَارون، وعِبادة العِجل إلّا بَعد وفَاة ٱلنَّبِيّ (صلى الله عليه وآله) من غَصب الخِلاَفَة، وتَرك نُصرة الوصيّ، وقَد ورد فِي روايَات

⇔ وولي المدائن لعمر بن الخَطّاب، ومات فِي أُخريات خلافته، أو فِي أوائل خلافة عُثْمان. راجع الإستيعاب: ٥٣/٢، الإصابة: ٦٠/٢.

(١) أُنظر، المُعجم الكبير: ٢٢١/٦ ح ٦٠٦٣، مسند أحمد: ١/ ١٧٣، و: ٥/ ٢٥ ح ٣٠٦٢، فضائل أحمد آبن حنبل: ١١٨/١ح ١٧٤ الطّبعة الأولىٰ، و: ٦١٥/٢ح ١٠٥٢، تذكرة الخواص: ٤٧، مجمع الزّوائد: ١١٣/٩، رواه عن الطّبراني، كنز العمّال: ١٥٤/٦ و: ٦١١/١١ح ٣٢٩١٩، جمع الجوامع: ٢٨٢/١، نهج الإِيمَان: ١٩٦، جواهر المطالب فِي مناقب عَليّ بن أَبِي طالب: ١٠٧/١، رسائل المرتضىٰ: ٩٣/٤، أمالي الصّدوق: ٦٣، مناقب أَمِيرُ الْمُؤْمِنِين لمُحَمّد بن سليمان الكوفِي: ٣٤٠ و ٣٨٧، لسان الميزَان: ٤٨٠/٤، شرح الأخبار: ١٢٦/١، العمدة: ٧٦ ح ٩٢، شواهد التّنْزِيل: ٩٨/١، كفاية الطّالب: ٢٩٢، تهذيب التّهذيب: ١٠٦/٣، الرّياض النّضرة: ١٧٨/٢، الفردوس بمأثور الخِطَاب لأبي شجاع شيرويه: ٨٨/٣ ح ٣٩٨٩، كنز الحقائق: ٩٨.

(٢) أُنظر، تفسير القرطبي: ١٦٠/٤ و: ١٩٠/٦، تفسير الطّبري: ١٩٥/٢، المستدرك علىٰ الصّحيحين: ٢١٨/١ ح ٤٤٤ و ٤٤٥ و: ٥١٦/٤ ح ٨٤٤٨، سنن التّرمذي: ٢٦/٥ ح ٢٦٤١، مجمع الزّوائد: ٢٦٠/٧، المصنّف لابن أَبِي شيبة: ٤٨١/٧ح ٣٧٣٨٧، مسند الشّاميين: ١٥٧/١ح ٢٥٤، و: ١٠٠/٢ ح ٩٨٧، المعجم الكبير: ٢٠٤/٦ ح ٦٠١٧، السّنن الْواردَة فِي الْفِتَن: ٥٣٤/٣ح ٢٢٥، الفردوس بمأثور الخِطَاب: ٤٣٩/٣ح ٥٣٤٧، تحفة الأحوذي: ٣٤٠/٦، فيض القدير: ٣٤٧/٥، فتح الباري: ٦٤/١٧، مسند أحمد: ٣٢٧/٢.

الفَريقين أنّ أَمِير الْمُؤْمِنِين ٱستقبل قَبر الرَّسُول صَلوات الله عَليهما عِند ذَلك، وقَال ما قَاله هَارون: ﴿قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِى فَلَاتُشْمِتْ بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ وَلَاتَجْعَلْنِى مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾[1].

ومنها مَا ذَكره جَماعة من المُخالفين أنّ وصَاية مُوسَىٰ، وخِلافته ٱنتهَت إلىٰ أوْلاَد هَارون، فَمن منَازل هَارون من مُوسَىٰ كون أَوْلاَده خَلِيْفَة مُوسَىٰ، فيلزم بمقتضَىٰ المَنزلة أنْ يَكُون الحَسنان عليهما السلام المُسمّيان بٱسمّي ٱبنِي هَارون بٱتّفاق الخاصّ، والعَامّ خَلِيفَتِي الرَّسُول، فَيلزم خِلافة أبيهما لعَدم القَول بالفصل[2].

(ز) **أَمّا أنّ الإِمَام الهَادِي** عليه السلام قد أوصىٰ فِي البدَاية إلىٰ ٱبنه السَيِّد مُحَمّد، ولكنه توفِي فِي حياة أَبيه، فأوصىٰ للإمَام الحَسن، وقَال له: (لقد بَدا الله فِي مُحَمّد كما بَدا فِي إسْمَاعِيل...)، ثُم قال ٱلْمُسْتَشْكِل، وهَذا مما يَدل علىٰ عَدم وجود روايَات القَائم المُسبقة بٱسماء الأَئِمَّة الإثنا عَشر من قبل...

نقول للْمُسْتَشْكِل الْكَرِيم فِي هَذه المسألة ـ مسألة البَدَاء ـ عليه مُراجعة معنىٰ البَدَاء.

ونحن لانُريد أنْ نُناقش فِكرة البَدَاء، ولكن نَقول: إنّ البَدَاء الّذي تقول به الشّيعة الإمَاميّة، إنّما يقع فِي القضَاء غير المَحتُوم، أمّا المَحتُوم منه، فلا يَتخلف، ولابُد أنْ تَتعلق المشيئة بمَا تَعلق به القضَاء.

والبَدَاء مَعناه: بَدا الله فِي كذا، أيّ ظهر له فيه، ومعنىٰ ظَهر فيه أي ظَهر منه.

ولَيس المُراد منه تَعقب الرّأيّ، ووضوح أمَر كَان قد خَفِي عنه، وجَميع أفعاله

---

(١) ٱلْأَعْرَاف: ١٥٠.

(٢) أُنظر، بحار الأنوار: ٣٧ / ٢٨٨.

تَعَالَىٰ: «الظّاهرة فِي خَلقه بعد أنْ لَم تَكن. فهِي مَعْلومَة فيما لَم يَزل، وإنّما يوصف منه بِالبَدَاء مَالم يَكن فِي الإحْتسَاب ظُهُوره، ولا فِي غَالب الظَّنّ وقوعه. فأمّا مَا عَـلم كونه، وغَلب فِي الظَّنّ حصُوله؛ فلا يُستعمل فيه لفظ (البَدَاء)، وهو طَريقه السّمع دون العَقل، وقد جَاءت به الأخبار عن أئمّة الهُدىٰ».

وقد قال بعض أصحابنا: إنّ لفظ البَدَاء أُطلق فِي أصل اللّغة علىٰ تعقب الرّأيّ، والإنْتقال من عَزيمة إلىٰ عَزيمة، وإنّما أُطلق علىٰ الله تَعَالَىٰ علىٰ وَجه الإسْتعَارة، كما يُطلق عليه الغَضب، والرّضا غَير حَقِيقَة، وإنّ هَذا القول لَم يَضر بالمذهب، إذْ المجاز من القول يُطلق علىٰ الله تَعَالَىٰ فيما وَرد به السّمع، وقَد ورد السّـمع بـالبَدَاء عَـلىٰ مابيّنا....[1].

ويقول الشّيخ المُفيد «رحمه الله» أيضاً فِي معنىٰ البَدَاء، مـايقوله ٱلْمُسْـلِمُون بأجمـعهم فِي النّسخ، وأمثاله، من الإفقَار بعد الإغنَاء، والإمراض بعد الإعْفَاء، والإمَاته بَـعد الإحياء، ومَا يَذهب إليه أهل العَدل خَاصة، من الزّيـادة فِي الآجَـال، والأرزاق والنّقصان، منها بالأعْمَال[2].

وقَسم السَيِّد الخوئيّ «رحمه الله» القضَاء إلىٰ ثَلاثَة أقسَام:

«١» قضَاء الله الّذي لَم يطلع عَليه أحداً من خَلقه. والعِلم المخزُون ٱستأثر بـه لنفسه، والبَدَاء لايَقع فِي هَذا القِسم.

«٢» قضَاء الله الّذي أخبر نَبيّه، وملائكته، بأنّه سَيقع حَتّماً، ولا رَيب فِي أنّ هَذا القِسم أيضاً لايَقع فيه البَدَاء.

---

(١) أُنظر، تصحيح الإعتقاد: ٥١.

(٢) أُنظر، أوائل المقالات: ٥٣.

«٣» قضَاء الله الّذي أخبر نَبِيّه، وملائكته بوقُوعه فِي الخَارج، إلّا أنّه موقُوف علىٰ أنْ لاتَتعلق مشيئة الله بخِلاَفه، وهَذا القِسم هو الّذي يَقع فيه البَدَاء[١].

إذاً مسألة البَدَاء من المسَائِل الصّعبة الّتي تَتجاذبها آراء العُلَماء قبل الإِسْلاَم، وبَعْدَه.

فاليهُود مثلاً يَعتقدون: أنّ الله سُبْحَانَه قَد فَرغ من الأَمْر فَلا يَحدث شيئاً غَير ما قدّره فِي التّقدير الأَوَّل، ولذَا لا يقُولون بنسخ الشّرائع.

أمّا فلاسفة اليُونان: أصرّوا علىٰ أنّ الواحد لايَصدر منه إلّا الواحد، وإنّ واجب الوجُود خَلق العقل الأَوّل فقط، والعقل الأَوّل بسبب كونه ذَا جِهتين، خَلق العقل الثّاني، والفلك الأَوَّل، وهكذا حتّىٰ وصلوا إلىٰ العَقل التّاسع، الّذي بدوره خَلق العقل العَاشر، والعَاشر خَلق باقِي الموجُودات.

فالله سُبْحَانَه وتَعَالَىٰ: عِندهم مُعطّل الآن ـ والعِياذ بالله ـ وسَار علىٰ ذَلك أصحاب الكُمُون، والظُهُور، وكَذلك النّظّام من المُعتزلة[٢].

أمّا البَدَاء الّذي يَذكره القُصيميّ: أنّه تَعَالَىٰ يَعلم مَالم يَكُن يَعلم، ويَبدو لهُ من الأَمْرِ مَا لَم يَكُن بَادياً....

فلاَ رَيب ولا شكّ فِي كُفر القَائل به، بل كُفره أَعظم كُفر يَقع فِي العَالم لإسْتلزَامه التّناقض، وهُو كون الله واجباً غَير وَاجب[٣].

---

(١) أُنظر، البيان فِي تفسير القُرْآن: ٣٨٧.

(٢) أُنظر، تصحيح الإعتقاد: ٥٣، الإعتقادات للشيخ الصّدوق باب البَدَاء، المسائل العكبريّة للشيخ المفيد: ٢/٣٣٧، الفصول المُختاره: ٢٥١.

(٣) أُنظر، الدَّعْوة الإِسْلاَميّة للإمام أَبِي الحَسن الخفيزي: ١/٣٦.

والنّزاع فِي الحَقِيقَة بين الشّيعة، والسُّنَّة، فِي صِحة إطلاَق لفظ البَدَاء بَعد الأتْفَاق علىٰ صِحة المَعنىٰ. لأنّ الشّيعة لَم تُطلق البَدَاء عَلىٰ البَاريّ عزّ وجلّ إلّا مَجازاً، كـما يُطلق عليه الغَضب، والرّضا، وهَذا ما صَرح به الشّيخ المُفيد.

لكن السَيِّد المُرتضىٰ، يَرىٰ جَواز إطلاَقه عَلىٰ الله بنحو الحَقِيقَة فـقال: «يمكـن حمل ذَلِك علىٰ معناه حَقِيقَة، بأنْ يُقال: بَدا الله، بمعنىٰ أنّه ظَهر له من الأَمْرِ، مَالم يَكن ظَاهراً له، وبَدا له من النّهي مَا لم يَكن ظَاهراً له، لأنّ قبل وجُـود الأَمْـر والنّهـي لايكونان ظَاهرين، وإنّما يَعلم أنّه يَأمر ويَنهىٰ فِي المُستقبل، وأمّا كـونه آمـراً، أو نَاهيّاً، فلا يَصح أنْ يَعلمه إلّا إذَا وِجد الأَمْر والنّهـي. وجَـرىٰ ذلك مَجـرىٰ أحـد الوجهين فِي قوله تَعالَىٰ: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَـٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰبِرِينَ﴾[1]، بأنْ نَحمله علىٰ أنّ المُراد به: حتّىٰ نَعلم جهادكم موجوداً؛ لأنّ قبل وجُود الجِهاد، لا يَعلم الجِهاد موجُوداً، وإنّما يَعلم كَذلك بعد حصُوله. فكذا يَكُون البَدَاء، وهَذا وَجه حَسن جِدّاً»[2].

وهُناك مَن يَذهب إلىٰ أنّ البَدَاء، نُسب إلىٰ عُمَر، وٱبن مسعود، حِين ذَهـبا فِي تفسير قوله تَعَالَىٰ: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ﴾[3]. وقالا: إنّ الله يَمحو من الرّزق، ويُزيد فيه، وكَذا القول فِي الأجَـل، والسّـعادة، والشّـقاوة، والإِيمَان، والكُفْر.

وقَال الفَخر الرّازيّ ـ وهو مَذهب عُمَر، وٱبن مسعُود ـ وإنّهم كـانوا يَـدعُون

---

(١) مُحَمَّد: ٣١.

(٢) أُنظر، تذكره طرائف ٱلحَقّ الفصل الخامس: ١٠٦.

(٣) ٱلرَّعْد: ٣٩.

ويتضرّعون، إلىٰ الله فِي أنْ يجعلهم سُعداء، لا أشقيَاء. وهَذا ما رواه جابر عن رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله[١].

إذاً الشّيعة، والسُّنَّة، يقُولون بالبَدَاء بهَذه المعَانِي السّابقة.

وبعد هَذا وذاك، يُفسّر السَيِّد عَلم الهُدىٰ دَعوىٰ الكَيسانيّة، بمهدويّة ابن الحنفيّة بالحَيْرَة الّتي ألجأتهم إلىٰ القُول بِها[٢].

والشّيخ المُفيد رحمه الله فِي جَوابه للإسْمَاعِيلِيّة، مُستنداً إلىٰ روايَات أهل البَيْت عليهم السلام ومُفنداً أقوال تِلك الفُرقة منها:

عن إسْمَاعِيل بن عَامر قال: دَخلت علىٰ أَبِي عبد الله عليه السلام، فوصفت له الأَئِمَّة، حتّىٰ انتهيت إليه قُلْتُ: إسْمَاعِيل من بعدك؟

فقال عليه السلام: أمّا ذا فلا.

وقال حمّاد: فقلت لإسماعيل بن عمّار: وما دعاك إلىٰ أنْ تقول: «إسْمَاعِيل من بعدك؟ قال: أمرني المفضل بن عُمَر[٣].

ولا نريد أنْ ندخل فِي حياة إسْمَاعِيل وشخصيّته، وماورد من أخبار فِي ذمّه أو مدحه، ولكن ننقل بعض الرِّوَايَات الّتي يذكرها الكشيّ، والّتي تؤكّد ابتعاده عن منهج أبيه، واستغلال الغُلاة له.

عن حمّاد بن عُثْمَان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول للمفضل بن عُمَر الجعفي: «يا كافر، يامشرك، مالك ولابني، يعني: إسْمَاعِيل، وكان منقطاً إليه، يقول فيه بقول

(١) أُنظر، التّفسير الكبير للرازيّ: ١٩/٦٥، تأريخ بغداد: ١/٣٨٦.

(٢) أُنظر، الشّافِي: ١٨٤.

(٣) أُنظر، معرفة الرِّجَال: ٣٢٥.

الخطابيّة»[١].

وعن الفيض قال: (قُلْتُ لأبي عبد الله: جُعلت فداك! ماتقول فِي ٱلْأَرْض أتقبلها من السّلطان، ثمّ أُوجرها آخرين، علىٰ أنْ ما أَخْرَجَ الله منها من شيء من ذلك، النّصف، أو الثّلث، أو أقل، من ذلك، أو أكثر؟

قال: لابأس به.

فقال له إسْماَعِيل ٱبنه: يا أبه! لم تحفظ.

فقال(عليه السلام): يا بني أَوليس كذلك، أُعامل أكريتي؟ إنّ كثيراً ما أقول لك إلزمني فلا تفعل) فقام إسْماَعِيل فخرج.

فقلت: جعلت فداك! وما علىٰ إسْماَعِيل ألا يلزمك، إذا كنت أفضيت إليه الأشياء من بعدك، كما أفضيت إليك بعد أبيك؟

قال: فقال: «يا فيض! إنّ إسْماَعِيل ليس كأنا من أَبِي».

قُلْتُ: جعلت فداك! فقد كنّا لا نشك أنّ الرِّحال ستحط إليه من بعدك، وقد قُلْتُ فيه ماقُلْتُ[٢].

وعن عنبسة العابد قال: كُنْتُ مع جَعْفَر بن مُحَمّد(عليه السلام) بباب الْخَلِيفَة أَبِي جَعْفَر بِٱلْحِيرَة، حين أُوتي ببسام، إسْماَعِيل بن جَعْفَر بن مُحَمّد، فأُدخلا علىٰ أَبِي جَعْفَر فأخرج بسّام مقتولاً، وأُخرج إسْماَعِيل بن جَعْفَر بن مُحَمّد.

قال: فرفع جَعْفَر، رأسَه إليه: «أفعلتها يا فَاسِق؟ ٱبشر بِٱلنَّار»[٣].

---

(١) أُنظر، معرفة الرِّجَال: ٣٢٠.

(٢) أُنظر، إختيار معرفة الرِّجَال: ٣٥٤.

(٣) أُنظر، المصدر السّابق: ٢٤٥.

ولا نريد أنْ نناقش سند الرِّوَايَة؛ لأنّ فيها مُحَمّداً بن نصير، فإنْ كان هو النّميريّ؛ فهو غالٍ، وخبيث.

والشّيخ المفيد رحمه الله لم يذكر فِي إسْمَاعِيل مدحاً، ولا ذمّاً، ولكنّه قال:

وكان إسْمَاعِيل أكبر الإخوة وكان أبو عبد الله شَدِيد المحبّة له، وكان قوم من الشّيعة يظنون أنّه القائم بعد أبيه، والخَلِيفَة من بَعْدَه، إذ كان أكبر إخوته سنّاً، ولميل أبيه إليه، وإكرامه له. فمات فِي حياة أبيه عليه السلام، بالعريض، وحمل علىٰ رقاب الرِّجَال، إلىٰ أبيه فِي المَدِينَة، حتّىٰ دُفْن فِي البقيع.

وروي أنّ أبا عبد الله عليه السلام جَزع عَليه جَزعاً شَدِيداً، وحَزن عليه حُزناً عَظِيماً، وتقدم سَريره بغير حِذاء، ولا رِداء، وأمر بوضع سَريره علىٰ ٱلأَرْض قَبل دفنه مراراً كَثِيرَة، وكان يَكشف عن وجهه ويَنظر إليه، يُريد بذلك تحقيق أمر وَفَاتِه عند الظّانيّن خِلافته من بَعْدَه، وإزَالة الشُّبهة عنهم فِي حَياته. و «خوفاً من إدعاء الغُلاة بِغيبته، ورَجعته لا خَوفاً عَليه من المَنصُور»، كما يقول الدّكتور النّشّار[1].

ولمّا مَات إسْمَاعِيل، ٱنصرف عن القول بإمَامته بعد أَبيه من كَان يَظن ذلك، فيعتقده من أصحَاب أبيه. وأقام علىٰ حَياته شَرذمة، لم تَكن من خَاصة أبيه، ولا من الرّواة عنه. وكانوا من الأبَاعد، والأطراف، فلمّا مَات الصّادق عليه السلام؛ ٱنتقل فَريق منهم إلىٰ القول بإمَامَة مُوسَىٰ بن جَعْفَر عليه السلام، بَعد أَبيه.

وٱفترق البَاقُون فَرِيقِين:

---

(١) أُنظر، نشأة الفكر الفلسفي الدّكتور سامي النّشّار: ٢/٣٧٤، فرق الشّيعة: ٥٧، عبيد الله المَهْدِيّ الدّكتور حسن إبْرَاهِيم، طٰه شرف: ٣١، مطبعة الشّبكشي بالأزهر/نشر النّهضة المصرية (١٩٤٧م).

فَريق منهم: رَجعوا عن حَياة إسْمَاعِيل، وقالوا بإمَامَة ٱبنه مُحَمّد بن إسْمَاعِيل، لظنهم أنّ الْإمَامَة كَانت فِي أبيه، وأنّ الابن أحقّ بمقام الْإمَامَة من الأخ.

وفريق: ثَبتوا علىٰ حَياة إسْمَاعِيل، وهم اليَوْم، شُذاذ، لا يَعرف منهم أحد يُومأ إليه.

وهَذان الفَريقان يُسميّان: بـ(الْإسْمَاعِيليَّة)، والمعرُوف منهم الآن، من يَزعم: أنّ الْإمَامَة بعد إسْمَاعِيل فِي ولده، وولد ولده، إلىٰ آخر الزّمان[1].

وروى الشّيخ المفيد رحمه الله فِي المسائل العَكبريّة، بعض الرِّوَايَات، والإفَادات. منها:

١ ـ فإنّه سُئل مَرّةً عن قول الْإمَام الصّادق عليه السلام: مابَدا الله فِي شيء كمَا بَدا له فِي إسْمَاعِيل؟ فقال: هل يُبدي الله شيئاً يَنقضه قبل تَمامه. أيّ: هل يُعيّن الله إمَاماً، ثمّ يُميته، أو يَنسخ النّص عليه قبل أوان إمَامته[2]؟

٢ ـ وأوضح مَرّة معنىٰ الرِّوَايَة الصّادقيّة فِي هذه الألفاظ: يَعني: مَاظهر له تَعَالَىٰ فعل فِي أحدٍ من أهل الْبَيْت عليهم السلام، ما ظَهر له فِي إسْمَاعِيل، وذلك أنّه كان الْخَوْف عليه من القَتل مُشتَدّاً، والظَّنّ بِه غَالباً. فصرف الله عنه ذَلك بدُعاء الصّادق عليه السلام، ومُناجاته لله. وبهَذا جَاء الأثر عن الرّضا عَليّ بن مُوسَىٰ عليه السلام، وليس الْأَمْر فِي هَذا الخَبر علىٰ ماظنّه قوم من الشّيعة: فِي أنّ النّص قد ٱستقر فِي إسْمَاعِيل، فقبضه الله إليه، وجَعل الْإمَامَة من بَعْدَه، فِي مُوسَىٰ عليه السلام. وقد جَاءت الرِّوَايَة بضد ذَلك عن أئمّة

---

(١) أُنظر، الارشاد: ٢٦٧.

(٢) أُنظر، المسائل العكبريّة: ٢/ ٣٣٧.

آل الرَّسُول صلى الله عليه وآله.

فروي أنّهم قَالوا: «مَهما بَدا الله فِي شيء؛ فإنّه لا يبدو فِي نقل نَبيٍّ عن نبوّته، ولا إمَام من إمَامته، ولا مُؤمِن قد أخذ عَهده بالْإِيمَان عن إيمَانه»[1].

٣ـ يقول رحمه الله: وعلىٰ ذلك إجْمَاع فُقهاء الْإِمَاميّة ـ ومعهم ـ فِي هَذا الخصوص أُثر عنهم عليهم السلام أنّهم قالوا: «مَهما بَدا الله فِي شيء؛ فلاَ يَبدو له فِي نقل نَبيٍّ عن نبوّته، ولا إمَام عن إمَامته، ولا مُؤمِن قَد أَخذ عَهده بالْإِيمَان عن إيمَانه»، وإذا كَان الْأَمْر علىٰ ماذكرنَاه؛ فقد بَطل أيضاً هَذا الفصل الّذي اعتمدُوه، وجَعلوه دلالة، علىٰ نصّ أَبِي عبد الله عليه السلام علىٰ إسْمَاعِيل»[2].

ونقول هُنا كما فِي البَحث السّابق إلا الإختلاف فِي سلوك، وحَياة إسْمَاعِيل، والسَيِّد مُحَمّد.

ومُحَمّداً كَانت جلاَلته وعظم شأنّه أكثر من أنْ يُذكر. وذكروا فِي بَاب النّصوص علىٰ إمَامَة أَبِي مُحَمّد عليه السلام ما يُنبئ عن علوّ مَقامه، وتَرشيحه لمقام الْإِمَامَة، وقَبره مَزار مَعروف فِي بَلد وهي مَدِينَة قَدِيمة تَقع علىٰ يَسار دِجلة فِي طريق سَامراء،

(١) أُنظر، المسائل العكبريّة: ٢٢٤.

(٢) أُنظر، الفصول المُختاره: ٢٥١، أُنظر، حياة إسْمَاعِيل فِي إعلام الورىٰ: ٢٨٤ و٢٩٢، البحار: ٤٧ / ٢٤٢، كمال الدّين: ١ / ٧٠، و: ٢ / ٦٣٧ ح ٤٠، كتاب زيد النّرسي: ٤٩، إثبات الهداة: ٥ / ٤٩٣ ح ٦٠، كتاب التّمحيص لابن همام الإسكافِي: ٣٧ ح ٢٢، الكافِي: ٥ / ٢٩٩، الوسائل: ١٣ / ٢٣٠ ح ١، البرهان: ١ / ٣٤٢ ح ٥، و: ٢ / ١٣٨ ح ١، الوافِي: ١٨/ ٩٥٦ ح ١١، الخرائج والجرائح لقطب الدّين الرّاوندي: ٢ / ٦٣٧ ح ٣٩، الغَيْبَة للنعماني: ٣٢٤ ح ١، تنَبِيه الخواطر: ٢ / ٢٥٣، التّهذيب: ١ / ٤٢٩، روضة الواعظين للفتّال النّيسابوري: ٥١٣، أمالي الشّيخ الصّدوق: ١٩٧ ح ٤، المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ٤٠٠، المجدي فِي أنساب الطّالبيين: ١٠٠، كشف الغمّة: ٢ / ١٨٠.

والعَامّة والخَاصّة يُعظّمون مَشهده ويُعبّرون عنه بـ«سَبع الدّجِيل»[(١)].

(ح) أمّا دَعوىٰ ٱلْمُسْتَشْكِل: مَادَام فِي ٱلْأَرْض مُسلمُون ويَحتَاجُون إلىٰ دَولة وإمَام، وكان مُحرماً عَليهم اللّجوء إلىٰ ٱلْشُّورَىٰ، والأنْتخَاب كـمَا تـقول النّظرية الإمَاميّة، وكان لابُد أنْ يُعين الله لهم إمَامَاً مَعصُوماً منصُوصاً عَليه فلمَاذا إذاً يَحصر عَدد الأَئِمَّة فِي إثني عَشر واحداً فقط.

جَميل جِداً أَيُّهَا ٱلْمُسْتَشْكِل: تُريد إمَامَاً عن طريق الأنْتخَاب، أو ٱلْشُّورَىٰ كمَا هو عَليه الآن فِي العراق؟ ولكن حَكّم ضَميرك، وٱختلي بنفسك، وقُل: مِن أين جئتُ؟ ولمَاذا جُئت، وإلىٰ أين مَصيري؟ ثُم أُنظر مَاذا تَعني كَلِمَة إمَام.

فالإمَام لُغةً: الإِنْسَان الّذي يُؤتمّ به ويُقتدىٰ بقوله، أو فِعله، مُحقّاً كان أَم مُبطلاً، وجَمعه: أئمّة، وإمَام كلّ شَيء: قَيّمه، والمُصلح له، والقُرْآن الْكَرِيم إمَام ٱلْمُسْلِمِين، ويَعني المِثال، والخَيط الّذي يمدّ علىٰ الْبِنَاء، ويَعني الخَشبة، أي خَشبة الْبَنَاء يسوّي عليها الْبِنَاء، وتَعني الحَادي إمَام الإِبِل؛ لأنّه الهَادي لهَا[(٢)].

وقد وَردت كَلِمَة «الإِمَام» فِي آياتٍ كَثِيرَة من الْقُرْآن الْكَرِيم، منها: ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسِۢ بِإِمَـٰمِهِمْ فَمَنْ أُوتِىَ كِتَـٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُوْلَـٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَـٰبَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ

---

(١) أُنظر المصادر السّابقة، وكذلك زهرة المقول فِي نسب ثاني فرعي الرَّسُول للسَيِّد عَليّ بن الحَسن بن شدقم: ٦١، إثبات الوصيّة للمسعودي: ٢٣٤، تاريخ الخشّاب: ١٨٨، المناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ٤٠٠، تأريخ أهل الْبَيْت عليهم السلام: ١٣٨، كشف الغمّة: ٢/ ١٥٥، الهداية الكبرىٰ للخصيبي: ٤٧٤، مقصد الرّاغب: ١٥٦ (مخطُوط).

(٢) أُنظر لسان العرب مادّة «أمّ»، ومحيط المحيط للمعلّم بطرس البستاني: ١٦ ط لبنان، المفردات للراغب الإصفهاني: ٢٤).

فَتِيلاً﴾[١] وقال تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾[٢]. وقال تَعَالَىٰ: ﴿وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾[٣]، وقال تَعَالَىٰ: ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾[٤]، وقال تَعَالَىٰ: ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ﴾[٥]. وقال تَعَالَىٰ: ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ لَايُنصَرُونَ﴾[٦]. وقال تَعَالَىٰ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُواْ...﴾[٧]. وقال تَعَالَىٰ: ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾[٨]. وقال تَعَالَىٰ: ﴿فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾[٩].

ومن خِلالِ التّأمّل فِي الآيَات الكَرِيمة و معَاني اللُّغويّين يظهر لنا أنّ كَلِمَة «الإِمَام» تَدلُ علىٰ معانٍ كَثِيرَة تُفيد: القِيادة، والزّعامة، والقُدوة، والرّئيس، والقَيِّم، والمُصلح، والهَادِي.

أمّا إصطلاحاً ـكما ذكر المُحقِّق الحِلّي فهي: (رِئاسة عَامّة فِي أُمُور الدِّين والدُّنْيَا لشخص من الأشْخَاص نِيابة ـخِلاَفة ـعن ٱلنَّبِيّ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)[١٠].

---

(١) ٱلإِسْرَاء: ٧١.

(٢) ٱلْبَقَرَة: ١٢٤.

(٣) هُود: ١٧.

(٤) الأَنْبِيَاء: ٧٣.

(٥) ٱلتَّوْبَة: ١٢.

(٦) ٱلْقَصَص: ٤١.

(٧) ٱلسَّجْدَة: ٢٤.

(٨) ٱلْفُرْقَان: ٧٤.

(٩) ٱلْحِجْر: ٧٩.

(١٠) أُنظر، شرح البَاب الحادي عشر: ٤٢، وشرح التّجريد للقوشجي: ٢٧٤.

أو كما ذكر صَاحب المواقف فِي: (خِلاَفة الرَّسُول فِي إقَامة الدّيـن بحَـيث يَجب اتّباعه عَلىٰ كَافّة الأُمّة. أو ـ كما قال ابن خِلدُون ـ هي: نِيابة عن صَاحب الشّريعة فِي حِفظ الدّين وسِياسة الدُّنْيا)[1].

وقد ذكر الْإِمَام عَليّ بن مُوسَىٰ الرّضا ﴿ع﴾ وصفاً دَقيقاً للإمَامَة بالمعنىٰ الشّرعي نَذكرُ بَعضاً منه.

قَال ﴿ع﴾: إنّ الْإِمَامَة هِي مَنزلة الْأَنْبِيَاء، وإرث الأوصِياء. إنّ الْإِمَامَة خِـلاَفة الله، وخِـلاَفة الرَّسُـول ﴿ص﴾، ومـقام أَمِـيرُ الْمُـؤْمِنِين ﴿ع﴾، ومِـيراث الحَسَـن والحُسين ﴿ع﴾. إنّ الْإِمَامَة زِمام الدّين ونظام الْمُسْلِمِين، وصلاَح الدُّنْـيا، وعـزّ الْمُؤْمِنِين. إنّ الْإِمَامَة أُسّ الْإِسْلاَم النّامي وفرعَه السّامي، بـالْإِمَام تَمام الصّـلاة، والزّكاة، والصّيام، والحجّ، والجهاد، وتوفير الفيء، والصّدقات، وإمضاء الحدُود الأَحْكَام، ومنع الثّغور، والأطرَاف.

الْإِمَام يُحلّ حَلاَل الله، ويُحرّم حَرام الله، ويُقيم حدُود الله، ويُذبّ عن دِين الله، ويَدعو إلىٰ سَبيل ربّه بالْحِكْمَةِ، وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَة، والحُجّة البَالغة[2].

إنّ إخْتيار الْإِمَام يَعود إلىٰ الله وحَده، فالشّيعة وأكـثر المُـعتزلة مـتّفقون عَـلىٰ وجُوب الْإِمَامَة والخِلاَفَة العَامّة عن طَريق العقل، والشّرع، ولذا يَقول النّظّام: لا إمَامَة إلّا بالنّص، والتّعيين ظَاهراً مَكشوفاً، وقَد نصّ النّبِيّ ﴿ص﴾ علىٰ عـليٍّ ﴿ع﴾ فِي مواضع، وأظهره إظهاراً لَم يَشتبه عَلىٰ الجمَاعة[3].

---

(١) أُنظر، المواقف: ٣٤٥، مقدمة ابن خلدون: ١٩١.

(٢) أُنظر، الكافِي: ١/ ٢٠٠.

(٣) أُنظر، الملل والنّحل للشهرستاني: ١/ ٥٧ مطبعة مصطفىٰ البابي بمصر ١٩٦١م.

وهٰذا فهِي رئاسة عَامّة إلهية، خِلاَفة عن رَسُولِ الله ﷺ فِي أُمُور الدّين والدُّنْيا، و تولّي السُّلطة المُطلقة الّتي كَانت للنَّبِيّ ﷺ دون ٱسْتثنَاء.

إذاً الإِمَام هُو ذَلك الإِنْسَان المُعيّن من قبل الله تَعَالَىٰ لهدَايَة النَّاس، و شرطه: أنْ يَكُون مَعصوماً من الذّنوب، وقد نصّ علىٰ الإِمَام عَليّ عليه السلام من الْكِتَاب بآياتٍ نذكر عدّة منها: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾[1]. وقال تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾[2].

قَال الفَاضل القُوشجي فِي شَرحهِ عَلىٰ التَّجرِيد في مَبحث الإِمَامَة، والإمَام يحيىٰ ٱبن الحُسين الهَادِي: إنّمَا ٱجْتَمعت الأَوْصَاف فِي عَليٍّ، وذلك:

إنّ الآيَة نَزَلت بٱتّفَاق المُفسرين فِي حَقّ عَليّ بن أَبِي طَالب حِين أعطىٰ السَّائِل خَاتمه وهُو رَاكع فِي صَلاَتهِ، وكَلِمَة (إنَّمَا) للحَصر بشهَادَة النَّقل، والأَسْتعمَال إلىٰ أنْ قَال: وقول المُفسرِين إنّ الآيَة نَزَلت فِي حَقّ عَليٍّ، لا يَقتَضِي ٱخْتصَاصها بهِ، وٱقْتصَارها عَليهِ! ودَعوىٰ ٱنْحصَارها الأوصَاف فِيهِ مَبْنِيّة عَلىٰ جَعل (وَهُمْ رَٰكِعُونَ) حَالاً مِن ضَمِير (وَيُؤْتُونَ) وَلَيْسَ بلاَزم، بل يُحتَمل العَطف بِمَعنىٰ أنّهم يَركَعُون فِي صَلاَتِهم، لا كَصَلاة اليَهُود خَالِية عَن الرّكُوع، أو بِمعنىٰ أنّهم خَاضعُون.

إذاً جَعل الولاَيَة لله سُبْحَانَهُ وتَعَالَىٰ، وَلرَسُولهِ وللمُؤتِي مِن الْمُؤْمِنِين ٱلزَّكَوٰة، وهو رَاكِع فكَان ذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِين عليه السلام دُون غَيره من سَائِر الْمُسْلِمِينَ، لا يُنَازعه فِيهِ مُنَازع ولا يَدفعهُ عنهُ دَافع بحُكم الله لهُ بِذَلِك.

---

(١) ٱلشُّعَرَاء: ٢١٤.

(٢) ٱلْمَائِدَة: ٥٥.

فهُو السَّابق إلىٰ رَبّهِ غَير مَسبُوقٍ، ومَعنىٰ (وَلِيُّكُمُ) مَن كَـان مُسْـتحقاً لِـلْأَمْرِ، وأَوْلَىٰ القيَام بهِ، وتَجب طاعته، وثبت أيضاً أنّ المُراد بـ(ٱلَّذِينَ ءَامَـنُواْ) مَـن كَـان مُؤتِياً للزَّكَوٰة فِي حَال الرّكُوع، لأنّه تَعَالَىٰ لمّا وَصفَهُ بالإيمَان، وَصفَهُ بإيتَاء ٱلزَّكَوٰة فِي حَال الرّكُوع، فيَجب أنْ يُراعِي ثبُوت الصِّفتِين، وقَد عَلِمنا أنّ أحدَاً لَمْ يُعْطِ ٱلزَّكَوٰة فِي حَال الرّكُوع غَيره.

إذاً المُراد بهَذه الآيَات هو عَليّ عليه السلام؛ لأنّه لمّا تَصدّق بخَاتمه حَال ركُوعه نزلت هذه الآيَة فيه، ولا خِلاف فِي ذلك[1].

وأمّا من السُّنَّة النَّبَويَّة فهي كَثيرَة، نَذكرُ بعضاً منها للاِخْتصَار:

قال الرَّسُول صلى الله عليه وآله: (أمَا تَرضىٰ أنْ تكُون منّي بمنزلة هَارُون من مُوسَىٰ إلّا أنّه لا نَبِي بَعْدِي، إنّه لا يَنبغي أنْ أذهب إلّا وأنتَ خَلِيفَتِي)[2].

---

(١) أُنظر، الفَاضل القُوشجي فِي شَرحه عَلىٰ التَّجرِيد فِي مَبحث الإمَامَة، وكشف المُراد: ٣٦٨، إعلام الورىٰ: ١٦٨، وجواهر العقدين فِي فضل الشّرفين: ٣ / ٥٣٤، واللّوامع الإلهية: ٢٧٦، والعمدة لابن البطريق: ١٢٤، والخصائص له: ٦٦، والصّراط المستقيم للعلّامة البياضي: ١ / ٢٦٥، وتلخيص الشّافي للشيخ الطّوسي: ٢ / ١٠، وتقريب المعارف للشيخ أَبِي الصّلاح الحلبي: ١٢٧، والغدير للعلّامة الأميني: ٣ / ١٦٣، والمراجعات للسيّد شرف الدّين: ٢٣٥، ودلائل الصّدق للشيخ المظفّر: ٢ / ٣٤٢، وكشف الغمّة: ١ / ٦٢، الأحام للإمام يحيىٰ الهادي: ٢ / ٤٥٠، وغير ذلك تحمل ما يقارب هَذا المضمون السّابق.

(٢) أُنظر، الصّواعق المحرقة لابن حجر: ٢٩، صحيح البخاري: ٢ / ٣٢٤، صحيح مسلم فِي فضائل عَليّ: ٣٢٤، المستدرك للحاكم النّيسابوري: ٣ / ١٠٩، مسند ابن ماجه: ١ / ٢٨، مسند الإِمَام أحمد: ١ / ١٧٥ و١٧٧ و١٧٩ و١٨٢ و٣٣١ و٣٦٩، كنز العمّال: ٦ / ١٥٢ ح ٢٥٠٤، وتلخيص الحافظ الذّهبي علىٰ المستدرك: ٣ / ١٣٣، وخصائص النّسائي: ١٧، والإصابة لابن حجر: ٤ / ٥٦٨، وينابيع المودّة للقندوزي: ٢ / ٥٨.

وقال (صلى الله عليه وآله): (مَن كُنتُ مَولاَه فهَذا عَليٌّ مَولاَه)[1].

---

(١) أُنظر، تذكرة الخواصّ لسبط ٱبن الجوزي: ٣٠، وصحيح مسلم: ٧ / ١٢٣، وخصائص النّسائي: ٣٩، المناقب لابن المغازلي: ٣٠، وذخائر العقبىٰ للمحبّ الطّبري: ٦٧، وكنز العمّال للمتقي الهندي: ١/١٦٧، والجامع لأحكام الْقُرْآن للقرطبي: ١٨/٢٨٧، وشواهد التَّنْزِيل للحاكم النّيسابوري: ١ / ١٦٢، والملل والنّحل للشهرستاني: ١ / ١٦٢، وسرّ العالمين للغزالي: ١٠، والإصابة لابن حجر: ٢ / ١٥، و: ٤، ٥٦٧، والخطط للمقريزي: ٢ / ٩٢، ومسند أحمد: ١ / ٢٢١، و: ٢ / ٤٣٨، و: ٣/ ١١٠، و: ٤ / ٤٣٨، و: ٥ / ٢٥٦ و ٣٤٧، وكتاب الإعتقاد للبيهقي: ٢٠٤، والمستدرك: ٣ / ١١١.

وحديث الثَّقَلَيْن: (صحيح مسلم: ٤ / فضائل عَليّ ح ٣٦ و ٣٧، وسنن التّرمذي: ٥ / باب ٣٢، وسنن الدّارمي: ٢ / فضائل الْقُرْآن، وخصائص النّسائي: ٥٠، وذخائر العقبىٰ للمحبّ الطّبري: ١٦، وتذكرة الخواصّ: البّاب ١٢، وأُسد الغابة: ٢ / ١٢، وتاريخ اليعقوبي: ٢ / ١٠٢، والمستدرك على الصّحيحين: ٣ / ١٠٩، ومسند أحمد: ٣ /١٧ و ٥ / ١٨١ و ٣٧١، والصّواعق المحرقة: ٢٥ المطبعة الميمنية بمصر، وص: ٤١ المطبعة المُحَمّدية بمصر، ومجمع الزّوائد: ٩ / ١٦٤، وتاريخ دِمَشْق لابن عساكر: ٢ / ٤٥ ح ٥٤٥، وكنز العمّال: ١ / ١٦٨ ح ٩٥٩ الطّبعة الأُولىٰ، وينابيع المودّة: ٣٧ طبع إسلامبول... الخ).

وحديث السّفينة: (الصّواعق المحرقة لابن حجر: ١٨٤ المطبعة المُحَمّدية بمصر، و ١١١ـ ١٤٠ المطبعة الميمنية بمصر، إسعاف الرّاغبين للصبّان الشّافعي: ١٠٩، فرائد السّمطين: ٢ / ٢٤٦، وذخائر العقبىٰ للطبري الشّافعي: ٢٠، ومجمع الزّوائد: ٩ / ١٦٨، وٱلْفَتْح الكبير للنبهاني: ٣ / ١٣٣، والمستدرك للحاكم: ٢ / ٣٤٣، ومنتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد: ٥ / ٩٥، وتلخيص المستدرك للذهبي بذيل المستدرك، ونظم درر السّمطين للزرندي الحنفي: ٢٣٥، وينابيع المودّة: ٣٠ و ٣٧٠ طبع الحيدرية و ٢٧ و ٣٠٨ طبع إسلامبول).

والوصية والدّواة والقرطاس: (انظر المصادر السّابقة، والمناقب لابن المغازلي: ٣٠، والمِيزَان للذهبي: ٢ / ٢٧٣، وشرح الْهَاشميّات لمُحَمّد محمود الرّافعي: ٢٩ الطّبعة الثّانية شركة التّمدّن بمصر، والرّياض النّضرة للطبري الشّافعي: ٢ / ٢٣٤ الطّبعة الثّانية، وكنز الحقائق للمناوي الشّافعي: ١٣٠).

أمّا رأي أهل السُّنَّة فِي الْإِمَامَة فإنّها تَثبت بالاِخْتيار، وبَعهد الْإِمَام من قَبل، كما صرّح بذلك: الماوردي، والقَاضي أبو يَعلىٰ فِي الأحْكام السُّلطانية.

كلاهما قَالا فِي كتابِيهما: الْإِمَامَة تَنْعَقِد من وجهين: أحدهُما بإخْتيار أهَل الحَلّ والعقد. والثّاني بِعهد الْإِمَام من قَبله[1].

وقد اختلف العُلَماء فيما بَيْنهم فِي عَدد مَن تَنْعَقِد به الْإِمَامَة علىٰ مَذاهب شَتّىٰ، فمنهم من قَال: لا تَنْعَقِد إلّا بجمهُور أهل الحَلّ والعَقد من كلّ بَلد ليكون الرِّضا بِه عَاماً، و التّسليم لِإِمَامَته إجْمَاعاً.

وهَذا مُندفع بِبيعة أَبِي بَكْرٍ علىٰ الخِلاَفَة بإخْتيار من حَضرها، ولَم يَنتظر قدُوم الغَائب عنها، ولسنا بصدد المُناقشة فيه.

ومنهم من قَال: تَنْعَقِد بخمسةٍ يَجتمعون عَلىٰ عقدها، أو يَعقدها أحدهم برضَا الأرْبَعَة اْستناداً لِبيعة أَبِي بَكْرٍ لأنّها انْعقدت بخمسةٍ اجتمعوا عليها، وهم: عُمَر بن الخطّاب، وأبو عبيدة بن الجراح، وأُسَيِّد بن حُضير، و بَشير بن سعد، وسَالم مَولىٰ أَبِي حُذيفة، ولسنا بصدد المُناقشة فيه أيضاً.

ومنهم من قَال: تَنْعَقِد بستّة؛ حَيث جَعل عُمَر بن الخطّاب الشُّورَىٰ فِي ستّةٍ ليعقد لأحدهم برضَا الخَمسة، وهَذا أيضاً مُندفع.

ومنهم من قال: تَنْعَقِد بثَلاثَة يتولّاها أَحدهم برضَا الاثنين، ليكُونوا حَاكماً من

⇔ وهناك أحاديث عديدة تنصّ علىٰ خلافة أَمِيرُ الْمُؤْمِنِين «عليه السلام» عند الشّيعة الإِمَاميّة، أعرضنا عنها للإختصار علىٰ الرّغم من تواترها عند الفريقين.

(١) أُنظر، الأحكام السّلطانية للقاضي الماوردي: ١١٧ وهو من فقهاء الشّافعية. الأَحْكَام السّلطانية للشيخ أَبِي يعلىٰ الفرّاء الحَنْبَلِيّ: ٧ / ١١ و ٢٠ / ٢٣.

جِهة، وشَاهدين من جِهةٍ أُخرىٰ، كَمَا فِي عَقد النّكاح بوليٍّ، وشَاهدين.

وقَالت طَائفة: تَنْعَقِد الْإِمَامَة بواحد.

وقال الفرّاء الْحَنْبَلِيّ: إنّها - الْإِمَـامَة - تَـثبت بـالقَهر، والغَـلبة، ولا تَـفتقر إلىٰ العَقد[1].

اَتُريد أَيُّهَا اَلْمُسْتَشْكِل، اَلشُّورَىٰ، أَم الْبَيْعَة، أَم حُرية الإخْتيار؟ والصُّورة المثَالية لمَا يَنبغي أنْ تكُون عَليه الدّولة فِي الْإِسْلَام، والّتي نَجد فيها أَلواناً من الظُّلم لا حَدّ له؟[2]، وقَد نَجد من الحُكام من لايَعرف من العَدل، والإنْصَاف شَيئاً لا سِيما فِي مُعاملة خصُومه كمَا فَعل فُلان، وفُلان و... و... ولذَا قال عَليّ عليه السلام لأبي بَكْـرٍ: «لقَد أَفسدت عَلينا أَمرنا لَم تَستشر، ولم تَرع لنا حـقّاً...!».[3] و... و... وهَـذا هُشام بن عبد المَلك وصل بِهِ الْأَمْر أنّه لَم يَلبس ثَوباً قطّ وعَـاد إليـه... حـتّىٰ أنّ مَلابسه لا يَحملها إلّا سَبعمئة بَعير من أَجلد مايَكُون من الْإِبِل، وأعظم مـايَحمل

(١) أُنظر، المراجع والمصادر التّالية لكي تقف فِي المقام علىٰ آراء العُلَماء والفُقهاء من أهل السُّنّة: الأحكام السّلطانية: ٧، الفصل: ٤ / ١٦٧، ومآثر الإنافة فِي معالم الخِلاَفَة للقلقشندي: الفصل: ١٣ / ٤٣، و ٤: ١٦٩، والملل والنّحل: ١ / ١٥٩، ومقالات الْإِسْلَاميين: ٦٨، ومغني المحتاج: ٤ / ١٣١، وأُصول الدّين للبغدادي: ٢٨١، والتّمهيد لأبي بَكْرٍ الباقلّاني تحقيق الخضيري وأبو ريدة: ١٦٤ ـ ٢٣٩ ط القاهرة ١٣٦٦، والمسامرة فِي شرح المسايرة: ٢٨٢، وشرح المواقف: ٨ / ٣٥٣ و ٤٠٠، وشرح المقاصد: ٥ / ٢٣٣، والإبانة عن أُصول الدّيانة: ١٨٧ الطّبعة الأُولىٰ دِمَشْق ١٩٨١، والشّافعي - حياته وعصره لِمُحَمّد أَبِي زهرة: ١٢١ الطّبعة الثّانية القاهرة، والإرشاد للجويني: ٤٢٤، وجامع أحكام الْقُرْآن للقرطبي: ١ / ٢٦٩، وأبن العربي فِي شرحه لسنن التّرمذي: ١٣ / ٢٢٩، وصحيح مسلم: ٦ / ٢٠، وسنن البيهقي: ٨ / ١٥٨، والإقتصاد فِي الإعتقاد: ٩٧، وحاشية الباجوري علىٰ شرح الغزّي: ٢ / ٢٥٩.

(٢) أُنظر، ضحىٰ الْإِسْلَام لأحمد أمين: ٢ / ٤٣.

(٣) أُنظر، مروج الذّهب ٢: ٣٠٧.

عليها من الجمال، وكان مع ذلك يَتقللها! ولقَد أحصىٰ أَحد الفُقهَاء والمُقربين من هُشام ـ فِي خَزَائِنه ـ بَعد موته إثني عَشر ألف قَميص. وقِيل لَم يَكن فِي ملوك بَني مَروان أَعطر، ولا أَلبس من هُشام، خَرَجَ حَاجاً فحمل ثِياب ظَهره سِتمئة جمل![1] وبماذا يُجيب الجَاحظ عِندما ٱمتدح عَهد الْبَيْعَة فقال: «أبوبَكْرٍ وعُمَر... كانوا علىٰ التّوحيد الصّحيح، والإخْلاص المَحض، مع الإلفة وٱجْتماع الكَلِمَة علىٰ الْكِتَاب، والسُّنَّة. ولَيس هُناك عَمل قَبيح، ولا بِدعة فَاشية، ولا نَزع يَد من طَاعة ولا حَسدٍ، ولا غِلٍّ، ولا تَأولٍ...»،[2] وهَا هو عُثْمَان قَد خَطب خُطْبَة طَويلة، غَير أنّ هذه ٱلْخُطْبَة إنّما هِي عِبارة عن نصَائح تَتعلق بالدِّين لا بالسِّيَّاسَة؛ لأنّه لا يُريد أنْ يُلزم نفسه بسيَّاسَة خَاصة يَطمئن إليها ٱلْمُسْلِمُون... كمَا يقُول الدّكتور حَسن إبْرَاهِيم، وكان هَذا أوّل خُرُوج عن المِثال.[3] وفِي خِلافته عَينّ عُثْمَان أقربَاءه منهم عمّه الحَكم بن الْعَاص ـ وهو الّذي طَرده الرَّسُول من المدِينه ـ ومنهم الوليد بن عَقبة أخو عُثْمَان لأُمّه الّذي عَينّه والياً عَلىٰ الْكُوفَة، وكَان يَشرب حتّىٰ صَلاة الفَجر، فيُصلّي بالنّاس أرْبَعاً! وقَد ذَكرنا قصتها من قبل، وهُما ممن أخبر ٱلْنَّبِيّ أنّهما من أهل ٱلنَّار، وعبدالله ٱبن أَبِي سَرح علىٰ مصر، ومُعَاوِيَة علىٰ الشَّام، وعبدالله بن عَامر علىٰ البَصرة... إلخ[4].

(١) أُنظر، المصدر السّابق: ٢/٣٠٨، تجديد التّأريخ لعمر فروخ: ١٤٢، دار البحث بيروت عام ١٩٨٠م.

(٢) أُنظر، رسائل الجاحظ: ٢٣٩، (رسالة فِي النّابتة)، دار مكتبة الهلال بيروت ١٩٨٧، ورسائل الجاحظ تحقيق عبد السّلام هارون: ١٣٩، مكتبة الخانجي بالقاهرة.

(٣) أُنظر، تأريخ الإسْلاَم: ١/ ٢١٠.

(٤) أُنظر، البداية والنّهاية: ٧/١٧٣، وانظر كتابنا (الْبَيْعَة، وولاية العهد، وٱلْشُّورَىٰ، وآثارها فِي تنصيب الْخَلِيفَة ـ دراسة علمية تحليلية لرد الشّبهات).

أمّا التّصور الشّيعي حَول كون الإِمَام حُجّة الله فِي دِينه فيظهر من خِلال مُناظرة هُشام بن الحَكم للشَّامي.

قال الشّيخ المفيدﷺ: «كان هُشام بن الحَكم من أكبر أصحَاب أَبِي عبد اللهﷺ، وكان تقيّاً، وَرِعاً، روىٰ حَديثاً كَثيراً، وصَحب أبا عبد الله ﷺ، وأبَا الحَسن مُوسَىٰﷺ وكَان يُكنىٰ، أبَا مُحَمّد، وأبَا الحَكم.

وقال الشّيخ المفيدﷺ: إنّ هُشاماً بن الحَكم أجرىٰ مُناظرة مع رَجُل شَامي فِي حضرة الإِمَام الصّادقﷺ، عَلىٰ حَرف جبل فِي طَرف الحَرم، وإنّ الرّجل الشَّامي قال لهُشام: يا غُلاَم! سَلني فِي إمَامَة هَذا ـ يعني أبا عبد الله، فغضب هُشام حتّىٰ ٱرتعد ثُمّ قال له:

ٱخبرني... أربّك أَنظر لخَلقه، أم هُم لأنفسهم؟

فقال الشَّامي: بل ربّي أَنظر لخَلقه.

قال: ففعل بنظره لهم فِي دِينهم مَاذا؟

قال: كَلّفهم، وأقَام لهُم الحُجَّة، ودليلاً علىٰ ما كلّفهم، وأزَاح فِي ذلك عِللهم.

فقال له هُشام: فمَا هَذا الدّليل الّذي نَصبه لهم؟

قال الشَّامي: هُو رَسُول الله.

قال له هُشام: فبعد رَسُول الله مَن؟

قال: الْكِتَاب، والسُّنَّة.

قال له هُشام: فهل يَنفعنا اليَوْم الْكِتَاب، والسُّنَّة، فِيما ٱختلفنا فيه، حتّىٰ يَرفع عنا الإخْتلاف، ومكنّا من الإتْفاق؟

قال الشَّامي: نَعَم.

قال له هُشام: فَلِمَ ٱختلفنا نَحن، وأنتَ جئتنا من الشَّام، تُخالفنا وتَزعم أنّ الرّأيّ طَريق الدّين، وأنتَ تقر بأنّ الرّأيّ لا يَجمع علىٰ القول الواحد، المُختلفِين؟

فسكت الشَّامي كالمُفكّر.

فقال له أبو عبد الله: مَالك لا تَتكلم؟

قال: إنْ قُلْتَ: إنّا ما ٱختلفنا كَابرت، وإنْ قُلْتَ: إنّ الْكِتَاب والسُّنَّة يَرفعان عنا الإخْتلاف؛ أَبطلت؛ لأنّهما يَحتملان الوجُوه. ولكن لِي عَليه مثل ذَلك.

فقال له أبو عبد الله: سِلْه تَجده مَليئاً.

فقال الشَّامي لهُشام: من أَنظرُ للخَلق ربّهم، أم أَنْفُسهم؟

فقال هُشام: ربّهم أَنظر لهم.

فقال الشَّامي: فهل أَقَام لهم من يَجمع كَلمتهم، ويَرفع ٱختلافهم، ويُبيّن لهم حقّهم، من بَاطلهم؟

قال: نَعَم.

قال الشَّامي: مَن هو؟

قال هُشام: أمّا فِي ٱبتداء الشّريعة فرَسُولِ الله. أمّا بعد ٱلْنَّبِيّ، فغيره.

قال الشَّامي: ومَن هو غير ٱلْنَّبِيّ القَائم مقَامه فِي حُجّته؟

قال هُشام: فِي وقتنا هَذا؟ أَم قَبله؟

قال: بل فِي وقتنا هَذا.

قال: هَذا الجَالس يَعني أبا عبد الله، الّذي تُشد إليه الرّحال، ويخبرنا بأخبار السَّماَء، ورَاثة عن أبٍ عن جَدّ.

قال الشَّامي: وكَيف لِي بعلم ذَلك؟

قال هُشام: سِلْه عمّا بَدا لَك.

قال الشَّامي: قَطعت عُذري، فَعلَيَّ السّؤال.

فقال له أبو عبد الله: أنا أَكفيك المسألة يا شَامي: أخبرك عن مَسيرك، وعن سَفرك، خَرجت يَوْم كَذا، وكَان طريقك كَذا،... ومَررت علىٰ كَذا،... ومرّ بِك كَذا.

فأقبل الشَّامي كُلّما وصف لهُ شيئاً من أمره يقول: «صَدقت والله».

فقال الشَّامي: أسلمت لله السّاعة.

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: بل آمنت بالله السّاعة، إنّ الإِسْلاَم قبل الإِيمَان، وعَليه يتوارثُون، ويَتناكحُون، والإِيمَان عَليه يُثابُون.

قال: صَدقت فأنا السّاعة أشهد أنْ لا إله إلّا الله، وأنّ مُحَمّداً رَسُول الله، وأنّك وصيُّ الأَنْبِيَاء[1].

وكلّ مُناظرات هُشام بن الحَكم، تَدلّ علىٰ قوته الجَدليّة، وحضُور الجُواب عنده بالبدَاهة، مُستخدماً فِي كثير منها الأدلة الشّرعيّة. ولعل هَذا هو الّذي حَمل بعض أصحاب النُّفُوس الأُمويّة علىٰ أنْ تَشن هَجمتها الشّرِسة، ضُد هُشام بن الحَكم.

(ط) وأمّا قول ٱلْمُسْتَشْكِل: إنّ الإِمَام عَليّ عليه السلام لَم يَحتج لِنفسه ـ فيما ثبت عنه ـ بأي قول يُشير إلىٰ هَذا.

---

(١) أُنظر، نصّ المناظره فِي إرشاد الشّيخ المفيد ص: ٢٧٨، أُصول الكافيّ: ١٧٢/١، وبحار الأنوار: ٤٨ / ٢٠٣ ح ٧، والإحتجاج للطبرسيّ: ٣٦٤/٢، المناقب لابن شهر آشوب: ٢٤٣/٤.

مع الأسف الشَّدِيد أَيُّهَا ٱلْمُسْتَشْكِل كأنّي أراك لَم تَطلع علىٰ أي كِتاب كلاَمِي إسْلاَمي، أو غَير إسْلاَمي، وهَذا يُذكرني بقول القَائل: (إنْ عِشت آراك الدّهر عَجباً).

قال الْإِمَام عَليّ (عليه السلام): «إنّ الّذي قَال رَسُول الله (صلى الله عليه وآله) يَوْم عَرفة عَلىٰ نَاقته القصوَاء، وفِي مَسجد خِيف، ويَوْم الغَدير، ويَوْم قُبض، فِي خُطْبَةٍ علىٰ المِنبر: «أَيُّهَا الْنَّاس: إنِي تَركت فيكم الثَّقَلَيْن لَن تضلوا ما إن تَمسكتم بهما، الأكبر منهما كتاب الله، والأصغر عِتْرَتِي أهل بَيْتِي...»[١]. وهَاك تِلك المواقِف:

آ. موقف الإِمَام عَليّ (عليه السلام) وبضعة المُصْطَفىٰ (صلى الله عليه وآله) الزّهراء (عليها السلام) من بيعة أَبِي بَكْرٍ:

قال عُمَر بن الْخَطَّاب: «..وأنّه كان من خبرنا حين توفّىٰ الله نَبيّه أنّ علياً، والزُّبَيْر، ومن معهما تَخلفوا عنا فِي بَيْت فَاطِمَة»[٢]. وقد تواترت الأخبار بذلك، فقد روىٰ البلاذريّ «بَعث أبو بَكْرٍ، عُمَر بن الْخَطَّاب إلىٰ عَليّ بن أَبِي طالب حين قعد عن بَيْعَته وقال: ٱئتني بِهِ بأعنف العُنف، فلمّا أتاه جَرىٰ بَيْنهما كَلام، فقال عَليّ: «إحْلِب حَلبّاً لَك شَطرَه...»[٣]، وفِي رِوَايَة ٱبن قتيبة فِي الإِمَامَة والسِّيَّاسَة: «إنّ عُمَر بن الْخَطَّاب جَاء فنادَاهم وهُم فِي دَار عَليّ بن أَبِي طالب، فأبوا أنْ يَخرجوا،

(١) أُنظر، ينابيع المودة: ١٠٩/١ ح ٣١، كتاب سليم بن قيس الهلاليّ: ١٢١/١، غاية المرام: ٢٢٦ باب ٢٩ ح ٣٠.

(٢) أُنظر، مسند أحمد: ٥٥/١، الطّبريّ: ٤٤٦/٢، ٱبن الأثير: ١٢٤/٢، ٱبن كثير: ٢٤٦/٥، صفوة الصّفوة: ٩٧/١، شرح النّهج: ١٢٣/١، تأريخ السّيوطيّ: ٤٥، السّيرة لابن هُشام: ٣٣٨/٤، تيسير الوصول: ٤١/٢.

(٣) أُنظر، أنساب الأشراف: ٥٨٧/١.

فدعَا بالحَطب وقال: والّذي نفس عُمَر بيده لتخرجُنَّ أو لأحرقنها علىٰ مَن فيها فقيل له: يا أبَا حَفص إنّ فيها فَاطِمَة، فقال: «وإنْ». [١] وفِي رِوَايَة ٱبن شُحنة: «لِيُحرق الْبَيْت بِمَن فِيه». [٢] والأخْبار بهذا كَثِير، ولسنا بصدد بيانها خوفاً من طول المقام.

وقال عُمَر لأبي بَكْرٍ: ألا تَرسل إلىٰ هَذا الرّجل المُتخلف فيجيء فيُبَايع؟ قَال أبوبَكْرٍ: يا قنفذ! ٱذهب إلىٰ عَليّ وقل له: يقول لك خَلِيْفَة رَسُول الله صلى الله عليه وآله تَعال بَايع! فَرفع عَليّ عليه السلام صوته وقال: سُبْحَان الله ما أَسرع ما كَذبتم علىٰ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله! قال: فرجع فأخبره، ثُمّ قال عُمَر: ألا تَبعث إلىٰ هَذا الرّجل...؟ فقال لقنفذ: ٱذهب إلىٰ عَليّ فقل له: يَقول لك أَمِيرُ الْمُؤْمِنِين: تَعال بَايع! فذهب قنفذ، فقال: مَاجاء بِك؟ قال: يَقول لك أَمِيرُ الْمُؤْمِنِين: تَعال فبَايع! فَرفع عَليّ عليه السلام، صوته وقال: سُبْحَان الله! لقد ٱدعىٰ ما ليس له. فَجاء: فأخبره، فَقام عُمَر: فقال: ٱنطلقوا إلىٰ هَذا الرَّجُل حتّىٰ نَجيء إليه، فَمَضىٰ إليه جمَاعة، فضربوا البَاب فلمّا سَمع عَليّ عليه السلام، أصْوَاتهم لَم يَتكلم...فقالت فَاطِمَة عليها السلام: «يارَسُول الله ما لقينا من أَبِي بَكْرٍ، وعُمَر بَعدك»؟ فلمّا سَمعوا صوتها، بَكىٰ كثير ممن كَان معه، ثُمّ ٱنصرفوا، ووثبت عُمَر فِي نَاسٍ معه، فأخرجوه، وٱنطلقوا بِهِ إلىٰ أَبِي بَكْرٍ... فقال أبو بَكْرٍ: بَايع، قال: فإنْ لَم أفعل؟

---

(١) أنظر، الإمَامَة والسِّيَاسَة: ١/١٢، أنساب الأشراف: ١/٥٨٦، الرّياض النّضرة: ١/١٦٧، السَّقِيفَة للجوهري بِروَايَة شرح النّهج لابن أَبِي الحديد: ٢/١٣٢، تأريخ الخميس: ١/١٧٨.

(٢) أنظر، تأريخ ٱبن شحنة: ١١٣، بهامش الكامل: ١١/١١٣، العقد الفريد: ٤/٢٥٩، الملل والنّحل: ١/٥٧، نقلاً عن النّظّام، وهامش الفصل لابن حزم: ١/٧٣، أعلام النِّسَاء: ٣/٧٧ و ١٢٠، كنز العمّال: ٣/١٤٠، مروج الذّهب: ٢/١٠٠، العقاد فِي عبقرية عُمَر بن الخَطّاب: ١٧٣.

قال: إذاً والله الّذي لا إله إلّا هو تُضرب عُنقك! قال عَليّ(عليه السلام): فأنا عبدالله وأخو رَسُوله، قال أبوبَكْرٍ: بَايع، قال: فإنْ لم أفعل، قال: إذاً والله الّذي لا إله إلّا هو تُضرب عُنقك، فالتفت عَليّ إلىٰ القبر وقال: ﴿قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِى فَلَا تُشْمِتْ بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ وَلَا تَجْعَلْنِى مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾[(١)].

فقال عُمَر بن الخَطَّاب: أمّا عبد الله فنَعم، وأمّا أخو رَسُول الله فلا! وأبو بَكْرٍ ساكت، فقال له عُمَر: ألا تَأمر فيه بأمرك؟[(٢)]... فَرجع يومئذ ولم يُبَايع[(٣)].

وعن ٱبن عباس: إنّ الأَوّل ـ أبوبَكْرٍ ـ أمر خَالد بن الوليد فقال: إذا ٱنصرفت من صَلاة الفَجر فأضرب عُنق عَليّ، فصلّىٰ، ثمّ نَدم، فجلس فِي صَلاته حتّىٰ كَادت الشّمس أنْ تَطلع، ثُمّ قال فِي صَلاته: «يا خَالد لا تَفعل مَا أمرتك بِهِ» ثَلاثاً، فألتفت عَليّ فإذا خَالد مُشتمل علىٰ السّيف فِي جَانبه فقال: يا خَالد أكُنت به فَاعلاً؟ فقال: أي والله لولا أنّه نَهاني! فقال له عَليّ: كَذْبت لا أُمَّ لك، أنتَ أَضيق حَلقة أُست من ذَلك. ثُمّ قال(عليه السلام): «أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لَوْلاَ مَا سَبق بِه القضَاء لعَلِمتَ أيُّ الْفَرِيقَيْن شَرّ مَكاناً، وأضعَف جُنداً»[(٤)].

---

(١) ٱلأَعْرَاف: ١٥٠. أُنظر، الإِمَامَة والسِّيَّاسَة: ١/٣٠ـ ٣١، منشورات الشّريف الرّضي.

(٢) أُنظر، شرح النّهج: ٢/٥٦ و٦٠ و٦: ١١، الفتوح لابن أعثم: ١/١٣، تأريخ اليعقوبيّ: ٢/١٢٦، أعلام النِّساء: ٤/١١٤، الإِمَامَة والسِّيَّاسَة: ١/٣٠.

(٣) أُنظر، المغازي للواقديّ: ٣/٨٨٠، تأريخ بغداد: ٦/٣٨٧، تأريخ ٱبن عساكر: ١/١٣٣، المسترشد فِي الإِمَامَة للطبريّ الإِمَاميّ: ٣٨٠ تحقيق أحمد المحموديّ.

(٤) أُنظر، نَهج البَلاَغَة: ٱلخُطْبَة (٣)، صدر ٱلخُطْبَة، بحار الأنوار: ٨/٩٢، المسترشد فِي إِمَامَة أَمِيرُالْمُؤْمِنِين: ٤٥٢، تحقيق أحمد المحموديّ، رجال الكشي: ٢/٦٩٥، معجم رجال الحديث للسَيِّد الخوئيّ: ٨/١٥٣، بهجة الآمال للعلياريّ: ٤/٣٨٠، تفسير القميّ: ٢/١٥٨، الأنساب: ٣/٩٥.

وقيل له بَايع أبا بَكْرٍ : «قال : أنا أَحقّ بهذا الأَمْر منكم ، لا أُبايعكم ، وأَنتُم أولَىٰ بالْبَيْعَة لِي ، أَخذتُم هَذا الأَمْر من الأَنصَار ، واحْتجَجتُم عَليهم بالقَرابة مِن ٱلنَّبِيّ صلى الله عليه وآله ، وتأخذُونها منّا أهل الْبَيْت غَصباً !»[1] .

ومن رَوائع حِكَمِه هُنا : «لاَ يُعَابُ الْمَرْءُ بِتَأْخِيرِ حَقِّهِ ، إِنَّمَا يُعَابُ مَنْ أَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ»[2] .

وبعد هَذا كُلّه من الإسْتحَكام عَلىٰ دَفة الأُمُور وإبرَام الْبَيْعَة أَخذا بِالحَزم علىٰ مَنع كلّ فِعل أو قَول يُوهن بَيْعَتهم أو يَخدش أو يَدخل التّشويش علىٰ عَامتهم ، ولذا لَم يَر الإِمَام عَليّ للاِحْتِجَاج عَليهم أي أَثر إلّا الْفِتْنَة الّتي يَخشىٰ منها علىٰ بَيضَة الإِسْلاَم وكَلِمَة التّوحيد . وقَد قال الإِمَام عَليّ عليه السلام فِي كتابه لأهل مِصر مع مَالِك : «بَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله نَذِيراً لِلْعَالَمِينَ ، وَمُهَيْمِناً عَلَىٰ الْمُرْسَلِينَ فَلَمَّا مَضَىٰ صلى الله عليه وآله تَنَازَعَ الْمُسْلِمُونَ ، الأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ . فَوَاللهِ مَا كَانَ يُلْقَىٰ فِي رُوعِي ، وَ لاَ يَخْطُرُ بِبَالِي أَنَّ الْعَرَبَ تُزْعِجُ هَذَا الأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ صلى الله عليه وآله عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَ لاَ أَنَّهُمْ مُنَحُّوهُ عَنِّي مِنْ بَعْدِهِ ، فَمَا رَاعَنِي إِلَّا ٱنْثِيَالُ النَّاسِ عَلَىٰ فُلاَنٍ يُبَايِعُونَهُ ، فَأَمْسَكْتُ يَدِي حَتَّىٰ رَأَيْتُ رَاجِعَةَ النَّاسِ قَدْ رَجَعَتْ عَنِ الإِسْلاَمِ يَدْعُونَ إِلَىٰ مَحْقِ دَيْنِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَخَشِيتُ إِنْ لَمْ أَنْصُرِ الإِسْلاَمَ ، وَأَهْلَهُ أَنْ أَرَىٰ فِيهِ ثَلْماً ، أَوْ هَدْماً تَكُونُ الْمُصِيبَةُ بِهِ عَلَيَّ أَعْظَمَ مِنْ فَوْتِ وِلاَيَتِكُمُ الَّتِي إِنَّمَا هِيَ مَتَاعُ أَيَّامٍ قَلاَئِلَ يَزُولُ مِنْهَا مَا كَانَ كَمَا يَزُولُ السَّرَابُ ، أَوْ كَمَا يَتَقَشَّعُ السَّحَابُ فَنَهَضْتُ فِي تِلْكَ الأَحْدَاثِ حَتَّىٰ زَاحَ الْبَاطِلُ ...»[3] .

---

(١) أُنظر ، الإِمَامَة والسياسة ، للدينوري : ٢٨ و ٢٩ ، شرح النَّهج لابن أَبِي الحَديد : ٦/ ١١ .

(٢) أُنظر ، نَهج البَلاَغَة : الحِكْمَة (١٦) ، شرح النّهج : ٤/ ٣٢٤ و ١٨ : ١٦٨ .

(٣) أُنظر ، دستوره فِي الولاة والعُمال ، وعهده لِمَالك الأشْتَر ، كمَا نَهج البَلاَغَة رقم (٦٢) .

وقد ٱحتج يَوْم ٱلشُّورَىٰ بٱحتجاجات كَثِيرَة لسنا بصدد بيانها، ومن أراد المَزيد فعليه مُراجعة المُسترشد فِي إمَامَة أَمِيرُالْمُؤْمِنِينَ عليه السلام للطبريّ الإِمَاميّ تحقيق الشّيخ أحمد المحموديّ تَحت عنوان «مُناشدته يَوْم ٱلشُّورَىٰ».[1]

وكَم ٱحتج أيَام خِلافته مُتظَلّماً وبثَّ شكواه علىٰ المِنبر مُتألماً حَيث قال فِي خُطبته المَعرُوفة بالشِّقشِقيَّة: «... أَمَا وَاللهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا فُلاَنٌ ـ ٱبن أَبِي قُحَافَة ـ وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّي مِنْهَا مَحَلُّ الْقُطْبِ مِنَ الرَّحَا. يَنْحَدِرُ عَنِّي السَّيْلُ، وَ لاٰ يَرْقَىٰ إِلَيَّ الطَّيْرُ، فَسَدَلْتُ دُونَهَا ثَوْباً، وَ طَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحاً، وَ طَفِقْتُ أَرْتَئِي بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِيَدٍ جَذَّاءَ، أَوْ أَصْبِرَ عَلَىٰ طَخْيَةٍ عَمْيَاءَ، يَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ، وَيَشِيبُ فِيهَا الصَّغِيرُ، وَيَكْدَحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّىٰ يَلْقَىٰ رَبَّهُ! فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَىٰ هَاتَا أَحْجَىٰ، فَصَبَرْتُ وَفِي الْعَيْنِ قَذًىٰ، وَفِي الْحَلْقِ شَجًا، أَرَىٰ تُرَاثِي نَهْباً، حَتَّىٰ مَضَىٰ الأَوَّلُ لِسَبِيلِهِ، فَأَدْلَىٰ بِهَا إِلَىٰ فُلاَنٍ بَعْدَهُ. ثُمَّ تَمَثَّلَ بِقَوْلِ الأَعْشَىٰ[2]:

شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَىٰ كُورِهَا   وَيَوْمُ حَيَّانَ أَخِي جَابِرِ

فَيَا عَجَباً!! بَيْنَا هُوَ يَسْتَقِيلُهَا فِي حَيَاتِهِ إِذْ عَقَدَهَا لآخَرَ بَعْدَ وَفَاتِهِ ـ لَشَدَّ مَا تَشَطَّرَا ضَرْعَيْهَا! فَصَيَّرَهَا فِي حَوْزَةٍ خَشْنَاءَ يَغْلُظُ كَلْمُهَا، وَيَخْشُنُ مَسُّهَا، وَيَكْثُرُ الْعِثَارُ فِيهَا، وَالاِعْتِذَارُ مِنْهَا، فَصَاحِبُهَا كَرَاكِبِ الصَّعْبَةِ إِنْ أَشْنَقَ لَهَا خَرَمَ، وَإِنْ أَسْلَسَ لَهَا تَقَحَّمَ، فَمُنِيَ النَّاسُ ـ لَعَمْرُ اللهِ ـ بِخَبْطٍ، وَشِمَاسٍ، وَتَلَوُّنٍ، وَٱعْتِرَاضٍ، فَصَبَرْتُ عَلَىٰ طُولِ الْمُدَّةِ، وَشِدَّةِ الْمِحْنَةِ. حَتَّىٰ إِذَا مَضَىٰ لِسَبِيلِهِ جَعَلَهَا فِي جَمَاعَةٍ زَعَمَ أَنِّي أَحَدُهُمْ، فَيَا للهِ وَلِلشُّورَىٰ! مَتَىٰ ٱعْتَرَضَ الرَّيْبُ فِيَّ مَعَ الأَوَّلِ مِنْهُمْ، حَتَّىٰ

---

(١) راجع المصدر المذكور من: ٣٣٢ ـ ٣٨٨.

(٢) أنظر، ديوان الأعشىٰ قَيْس الكبير: أبو بصير ميمون بن قَيْس بن جندل: ٩٦.

صِرْتُ أُقْرَنُ إِلَىٰ هَذِهِ النَّظَائِرِ! لَكِنِّي أَسْفَفْتُ إِذْ أَسَفُّوا، وَطِرْتُ إِذْ طَارُوا، فَصَغَا رَجُلٌ مِنْهُمْ لِضِغْنِهِ، وَمَالَ ٱلآخَرُ لِصِهْرِهِ، مَعَ هَنٍ وَهَنٍ، إِلَىٰ أَنْ قَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ نَافِجاً حِضْنَيْهِ، بَيْنَ نَثِيلِهِ وَمُعْتَلَفِهِ، وَقَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ يَخْضَمُونَ مَالَ اللهِ خِضْمَةَ الإِبِلِ نِبْتَةَ الرَّبِيعِ، إِلَىٰ أَنِ انْتَكَثَ عَلَيْهِ فَتْلُهُ، وَأَجْهَزَ عَلَيْهِ عَمَلُهُ، وَكَبَتْ بِهِ بِطْنَتُهُ»[(١)].

وقال مرة أُخرىٰ عليه السلام: «... لَنَا حَقٌّ فَإِنْ أُعْطِينَاهُ، وَإِلاَّ رَكِبْنَا أَعْجَازَ الإِبِلِ، وَإِنْ طَالَ السُّرَىٰ»[(٢)].

وقال عليه السلام: «لاَ يُقَاسُ بِآلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ أَحَدٌ، وَلاَ يُسَوَّىٰ بِهِمْ مَنْ جَرَتْ نِعْمَتُهُمْ عَلَيْهِ أَبَداً: هُمْ أَسَاسُ الدِّينِ، وَعِمَادُ الْيَقِينِ. إِلَيْهِمْ يَفِيءُ الْغَالِي، وَبِهِمْ يُلْحَقُ التَّالِي. وَلَهُمْ خَصَائِصُ حَقِّ الْوِلاَيَةِ، وَفِيهِمُ الْوَصِيَّةُ، وَالْوِرَاثَةُ، ٱلآنَ إِذْ رَجَعَ الْحَقُّ إِلَىٰ أَهْلِهِ، وَنُقِلَ إِلَىٰ مُنْتَقَلِهِ»[(٣)]!

أمّا الصِّديقَة فَاطِمَة الزّهراء بُضعة المُصْطَفىٰ صلى الله عليه وآله، فلها حُجج بالغة، وخُطبها معرُوفة، فقالت ذَات مَرّة عليها السلام: «... ويحهم أنّىٰ زحزحُوها ـ الخِلاَفَة ـ عن رواسي الرِّسالة؟ وقواعد النُّبوَّة، ومَهبط الرُّوحِ الأَمِين...»[(٤)]. وقالت عليها السلام «... لا

---

(١) أُنظر، نَهج الْبَلاَغَة: ٱلْخُطْبَةُ ـ ٣ ـ وتُعرفُ بالشِّقشِقيَّةِ لقول الإمام عليه السلام بعدها: تِلْكَ شِقْشِقَةٌ هَدَرَتْ، ثُمَّ قَرَّتْ. العقد الفريد، سبط ٱبن الجوزيّ: ١٢٤، علل الشّرايع للصدوق: ١/١٥٠، باب ١٢٢، معاني الأخبار للصدوق: ٢/٣٤٣، الإرشاد للشيخ المفيد: ٤١٣، كتاب الجمل للشيخ المفيد: ٦٢، الأمالي للطوسيّ: ١/٣٨٢، تلخيص الشّافي: ٣/٥٣، الإحتجاج للطبرسيّ: ١/٢٨١، النّهاية لابن الأثير: ٢/٤٩٠.

(٢) أُنظر، نَهج الْبَلاَغَة: ٱلْحِكْمَة (٢٢).

(٣) أُنظر، نَهج الْبَلاَغَة: ٱلْخُطْبَة (٢).

(٤) أُنظر، بلاغة النِّسَاء للإمام أَبي الفضل أحمد بن أَبِي الطّاهر (ت ٢٨٠هـ): ٢٣، شرح النّهج: ٤/٧٨، أعلام النِّساء لعمر رضا كحالة: ٣/١٢٠٨.

عهد لِي بقوم أسوأ مَحضراً مِنكم، تَركتم رَسُول الله جنازة بين أَيدينا، وقطعتم أمركم بينكم لم تَستأمرونا ولم تَرِدوا لنا حقّاً».(١)

وها هو الحوار الّذي دَار بينها عليها السلام وبين الخَلِيفَة الأَوَّل والّذي وَرد عن عائشة قالت: سمعت أَبِي يقول: قال رَسُول الله صلى الله عليه وآله: «إنّا معاشرَ الأَنبِيَاء لا نُورّث، ما تركناه فهو صدقةٌ!!

وقد علق الإِمَام يحيىٰ بن الحُسين بن القاسم فِي كتابه تَثْبِيتُ الإِمَامَة(٢) مانصّه: «ولو سألنا جميع من نقل من أصحاب مُحَمّد صلى الله عليه وآله: هل روىٰ أحدٌ منكم عن أحدٍ من أصحاب مُحَمّد صلى الله عليه وآله أنّه سمعَ من رَسُول الله صلى الله عليه وآله مثل ما قال أبو بَكْرٍ؟؟

لقالوا: أَللَّهُمَّ، لا.

ثمّ جاءت ـ من بعد ذلك ـ أسانيدُ كَثِيرَة قد جمعها الجهّال لحبّ التّكثُّر بما لا ينفع: عن عائشة، وعن ٱبن عُمَر، فنظرنا عند ذلك إلىٰ أصل هذه الأحاديث الّتي أسندوها إلىٰ عائشة عن ٱلنَّبِيّ صلى الله عليه وآله فإذا عائشة تقول: سمعتُ أبا بَكْرٍ، وٱبن عُمَر يقول: سمعتُ أبا بَكْرٍ يقول: سمعت رَسُول الله صلى الله عليه وآله: إنّا معاشر الأَنْبِيَاء لا نورّث ما تركناهُ فهو صَدقة.

وإذا هذه الأسانيد المُختلفة تَرجع إلىٰ أصل واحدٍ، ولَم يوجد أحدٌ من أصحاب مُحَمّد صلى الله عليه وآله يشهدُ بمثل شهادة أَبِي بَكْرٍ فِي الميراث!

فدفع أبو بَكْرٍ، فَاطِمَة عليها السلام عن ميراثها؛ بهذا الخَبر الّذي أسندَ إلىٰ رَسُول الله صلى الله عليه وآله.

---

(١) أُنظر، الإِمَامَة والسِّيَاسَة: ١٣.

(٢) راجع كتاب تثبيت الإِمَامَة للإمام يحيىٰ بن الحُسين الهاديّ نشره العلاّمة السَّيِّد مُحَمّد رضا الحسينيّ الجَلاليّ: ٢٩، وراجع صحيح البخاريّ: ٧/١٢، صحيح مسلم كتاب الجهاد رقم ٥١ و٥٣ و ٥٤ و٥٦.

وهَذا الخبر ينقضُ كتاب الله وحكمه فِي عباده!

فويلٌ لمن يُهِمُ أنّ رَسُول الله صلى الله عليه وآله ينقضُ ما جَاء به مُحكماً عن الله عزّ وجلّ.

وقد كان فِي كلام فَاطِمَة عليها السلام، لأبي بَكْرٍ بيانٌ لمن خَاف الله سُبْحَانَه وتَعَالَىٰ: أَفِي كتاب الله أنْ تَرثَ أبَاك ولا أرثَ أَبِي، لقد جِئتَ شيئاً فريّاً!!؟؟

ثمّ ٱنصرفت عنه.

ومن أعجب العجَائِب: أنّ جميع هذه الأُمّة أجمعت: أنّ مَن ٱدّعىٰ لنفسه أو دعوىٰ له فيها حقّ أنّه «خصمٌ» شهادته لا تُقبل حتّىٰ يشهد له علىٰ ذلك شاهدان عَدْلأن لا دعوىٰ لهما فِي ما شهدا فيه.

وأجمعوا أيضاً: أنّ الإِمَام لا يَحكمُ لنفسه بحقّه دون أنْ يشهدَ له به غيرُه، ثمّ النَّاس علىٰ ذلك إلىٰ يومنا هَذا، لا تُقبل شهادة الرّجل لنفسه ولا يُحكم لأحدٍ علىٰ أحدٍ فِي دعوىٰ يَدّعيها عليه إلّا بشاهدين عدلين؛ غير فَاطِمَة عليها السلام فإنّه حُكم عليها بخلاف ما حُكم به علىٰ جميع الخَلق، وٱنتزع من يدها ما كانت تَملكه وتحوزه ـ من مِيراث أبيها صلى الله عليه وآله، ومالها من فَدك المعروف بها ولها بلا ـ شهود! إلّا بما ٱدّعىٰ أبو بَكْرٍ لنفسه وللْمُسْلِمِين من الصّدقة عليهم بأموال رَسُول الله صلى الله عليه وآله.

فكان أبو بَكْرٍ المدعي لنفسه ولأصحابه أموال رَسُول الله صلى الله عليه وآله.

فيا للعجب من قبضه ما ليس بيده، ولا شهود له، ولا بيّنة!؟

وطلبُه الشّهود والبيّنة من فَاطِمَة عليها السلام علىٰ ما هو بيدها ولها!

وقد أجمعت الأُمّة علىٰ أنّ مَنْ كان فِي يده شيءٌ فهو أحقّ به حتّىٰ يُستحقَّ بالبيّنة العَادلة، فقلبَ أبو بَكْرٍ الحُجَّة عليها فِي ما كان فِي يَدها! وإنّما تجبُ عليه هو وعلىٰ أصحابه فِي ما ٱدّعاه له ولهم.

فحكم علىٰ فَاطِمَة عليها السلام بما لم يُحكَمْ به علىٰ أحدٍ من ٱلْمُسْلِمِين وطلب منها البيّنة علىٰ ما فِي يدها، ومُنِعَتْ مِيراثَ أبيها.

وشَهِدَ علىٰ رَسُول الله صلى الله عليه وآله أنّه لم يورّثها! والله تَعَالَىٰ قد وَرَّثَ الولد من والده؛ نبيّاً كان أو غيره.

وأُنظر الحوار الّذي دار بينها عليها السلام، وبين أَبِي بَكْرٍ، وعُمَر، حيث قالت لهما: «أرأيتكما إنْ حدثتكما حديثاً عن رَسُول الله تعرفانه وتفعلان به؟ قالا: نَعَم، فقالت: نشدتكما الله ألم تسمعا رَسُول الله يقول: رضا فَاطِمَة من رضاي وسخط فَاطِمَة من سخطي... فقال أبوبَكْرٍ: أنا عائذ بالله من سخطه وسخطك يافَاطِمَة، ثمّ أنتحب أبوبَكْرٍ يَبكي حتّىٰ كادت نفسه أنْ تزهق...»[1] وقالت: «ياأبابَكْرٍ، ما أسرعَ ما أغرتم علىٰ أهل بَيْت رَسُول الله، والله لا أُكلم عُمَر حتّىٰ ألقىٰ الله»[2].

وقال اليعقوبيّ..فقالت: «والله لتخرُجن أو لأكشفَن شَعري ولأعجن إلىٰ الله...»[3]. وروىٰ الطّبريّ: «فهجرته ـ أبابَكْرٍ ـ فَاطِمَة، ولما توفيت دَفنها زوجها، ولم يؤذن بها أبا بَكْرٍ وصلّىٰ عليها...»[4].

---

(١) أُنظر، المصدر السّابق: ١٤.

(٢) أُنظر، شرح النّهج: ١/١٣٤ و: ٢/١٣٤.

(٣) أُنظر، تأريخ اليعقوبي: ٢/١٢٦.

(٤) أُنظر، تأريخ الطّبريّ: ٢/٤٤٨، البخاريّ: ٣/٣٨، كتاب المغازي، صحيح مسلم: ١/٧٢ و: ٥/١٥٣ اَبن كثير: ٥/٢٨٥، اَبن عبد ربه: ٣/٦٤، اَبن الأثير: ٢/١٢٦، كفاية الطّالب: ٢٢٥، المسعوديّ: ٢/٤١٤، التّنبيه والأشراف: ٢٥٠، الصّواعق المحرقة: ١/١٢، الإِمَامَة والسِّيَاسَة: ١/١٤، كلّ هذه المصادر تتحدث عن بيعة عَلِيّ بعد وفاة الصّديقة عليها السلام، بستة أشهر، ولم يصلّ عليها أبوبَكْرٍ، بل دفنت سراً، والسّنن الكبرىٰ: ٦/٣٠٠.

(ي) أمّا الإحتجاج بحديث الغدير فهو مشهور، وما علىٰ ٱلْمُسْتَشْكِل إلا الرّجوع إلىٰ خلفياته، ومصادره.

فقد وروىٰ الْإِمَام أبو الحَسن الواحدي فِي كتابه المسمّىٰ بـ «أسباب النّزول» يرفعه بسنده إلىٰ أَبِي سعيد الخُدري رضي الله عنه، قال: نزلت هذه الآية: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾[1].

---

(١) ٱلْمَائِدَة: ٦٧، نزلت هذه الآية يَوْم ١٨ من ذي الْحِجَّة سَنَة ١٠ من الهجرة فِي حجّة الوداع فِي رجوع ٱلْنَّبِيّ ﷺ من مكّة إلىٰ الْمَدِينَة فِي مكان يقال له غدير خمّ. فأمر الله نَبِيّه ﷺ أن ينصب علياً إمَامَاً وخليفةً من بَعْدَه. انظر أسباب النّزول للإمام الواحدي: ١٥٠ الطّبعة الأُولىٰ و ١١٥ ط الحلبي أَخْرَجَه من طريقين معتبرين عن عطية عن أَبِي سعيد الخدري. قال: أخبرنا أبو سعيد مُحَمّد بن عَليّ الصّفّار قال: أخبرنا الحَسن بن أحمد المخلدي قال: أخبرنا مُحَمّد بن حمدون بن خالد قال: حدّثنا مُحَمّد بن إِبْرَاهِيم الخلوتي قال: حدّثنا الحَسن بن حمّاد سجّادة قال: حدّثنا عَليّ بن عابس، عن الأعمش، وأَبِي حجاب الجحّاف، عن عطية، عن أَبِي سعيد الخدري، قال: نزلت هذه الآية ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ يَوْم غدير خمّ فِي عَليّ بن أَبِي طالب رضي الله عنه.

وأُنظر شواهد التَّنْزِيل: ١/ ٢٥٠ تحقيق الشّيخ المحمودي ح ٢٤٤، وذكره ٱبن عساكر فِي تاريخ دِمَشْق ترجمة الْإِمَام عَليّ عليه السلام عن أَبِي سعيد الخدري فِي: ٢/ ٨٦/ ٥٨٦ و ٨٥ ح ٥٨٨ الطّبعة الثّانية، والدّرّ المنثور للسيوطي: ٢/ ٢٩٨، وفتح القدير للشوكاني: ٢/ ٥٧، ومطالب السّؤول: ١٦ ط طهران، و: ١/ ٤٤ ط النّجف، وتفسير النّيسابوري: ٦/ ١٧٠، وتفسير روح المعاني للآلوسي: ٢/ ٣٤٨، وينابيع المودّة: ١٢٠، ودلائل الصّدق: ٢/ ٥١.

أمّا ما روي عن طريق عبدالله بن أَبِي أوفىٰ فقد ذكره صاحب شواهد التّنْزِيل: ١/ ٢٥٢ ح ٢٤٧. وروي عن ٱبن عباس أيضاً فِي شواهد التَّنْزِيل: ١/ ٢٥١ و ٢٥٧ ح ٢٤٥ و ٢٤٩ و ٢٥٠ و ١٨٩ الطّبعة الأُولىٰ بيروت. وانظر دلائل الصّدق: ٢/ ٥١، ينابيع المودّة: ١٢٠ ط اسلامبول، الأربعين لجمال الدّين الشّيرازي كما فِي الغدير: ١/ ٢٢٢، كشف الغمّة: ١/ ٣١١، تفسير الرّازي: ٣/ ٦٣٦ الطّبعة الأُولىٰ،
↔

⇔ الطّرائف لابن طاووس: ١/ ١٢١، تفسير الثّعلبي مَخْطُوط، أمالي المحاملي كما في الغدير: ١/ ٥١، ما نزل من الْقُرْآن في عَلِيّ لعبد الرّحمن بن أحمد الفارسي الشّيرازي كما في الغدير: ١/ ٢١٦.

ورواه عن الحبري السَيِّد المسترشد بالله يحيى بن الموفق بالله من ترتيب أماليه: ١٤٥/ ٥٣، ورواه الطّبرسي فِي مجمع البيان: ٣/ ٢٢٣، ورواه صاحب شواهد التَّنْزِيل عن جابر بن عبدالله الأَنْصَاري: ١/ ٢٥٥ ح ٢٤٩ و١٩٢ الطّبعة الأُولىٰ. وروى عن البرّاء بن عازب فِي مودّة القربى، وتفسير النّيسابوري: ٦/ ١٧٠، وتفسير عبدالوهاب النّجاري عند تفسير آية المودّة، ينابيع المودّة: ٢٤٩، دلائل الصّدق: ٢/ ٥١.

وروى نزول الآية أبو هريرة كما ورد فِي شواهد التَّنْزِيل: ١/ ٢٤٩/ ٢٤٤، وفرائد السّمطين: ١/ ١٥٨/ ١٢٠ الطّبعة الأُولىٰ بيروت، ينابيع المودّة: ١٢٠. وروى نزولها عن زيد بن أرقم فِي كتاب الوِلاَيَة فِي طرق حديث الغدير للطبري كما جاء فِي الغدير: ١/ ٢١٤ وكذلك عن ابن مسعود كما ورد فِي الدرّ المنثور للسيوطي: ٢/ ٢٩٨، كشف الغمّة: ١/ ٣١٩، مفتاح النّجا للبدخشي (مَخْطُوط)، روح المعاني للآلوسي: ٢/ ٣٤٨، دلائل الصّدق: ٢/ ٥١.

وروى نزولها عن الإِمَام مُحَمّد الباقر(عليه السلام) الثّعلبي فِي الكشف والبيان كما فِي الغدير: ١/ ٢١٧، الخصائص العلوية لأبي فتح النّطنزي كما في الغدير أيضاً: ١/ ٢١٩، تفسير الرّازي: ٣/ ٦٣٦ الطّبعة الأُولىٰ، عمدة القاري فِي شرح صحيح البخاري للعيني الحنفي: ٨/ ٥٨٤، ينابيع المودّة: ١٢٠، دلائل الصّدق: ٢/ ٥١، وروى نزولها عطية العوفِي كما ورد فِي كتاب ما نزل من الْقُرْآن في عَلِيّ لأبي نَعْيِم الأصبهاني كما جاء فِي الغدير: ١/ ٢١٨، والخصائص العلوية لأبي فتح النّطنزي، ودلائل الصّدق: ٢/ ٥١.

ومن شاء فليراجع المصادر التّالية والّتي تذكر سبب نزول الآية بالإضافة إلىٰ ما ذكرناه سابقاً، لأنّ الشّيعة مجمعة علىٰ أن الآية نزلت فِي ١٨ ذي الْحِجَّة يَوْم الخميس بعد مضي خمس ساعات من النّهار، وممّا يشهد لذلك فإنّ الصّلاة كانت قائمة والزّكاة مفروضة والصّوم مشروعاً والْبَيْت محجوجاً والْحَلاَلَ والْحَرَامِ بيّناً والشّريعة متسقة، وأيّ أمر يخشاه رَسُول الله (صلى الله عليه وآله) بعد هَذا إلّا الخِلاَفَة علىٰ الرّغم من أنّ البخاري ⇔

↔ يقول إنها نزلت يَوْم عرفة. ولكن أهل الْبَيْت أدرى بما فِي الْبَيْت من غيرهم. تاريخ دِمَشْق لابن عساكر: ٢/٨٦/٥٨٦ ط بيروت، فتح البيان فِي مقاصد الْقُرْآن للسَيِّد صدّيق حسن خان: ٣/٦٣ ط القاهرة، و: ٣/٨٩ ط بولاق، شواهد التَّنْزِيل: ١/١٨٧/٢٤٣ ـ ٢٥٠ الطّبعة الأولىٰ بيروت.

وراجع أيضاً تفسير المنار لُحَمّد عبدة:٦/٤٦٣، روح المعاني للآلوسي:٢/٣٤٨، كتاب النّشر والطّي، وفِي إحقاق ٱلْحَقّ: ٦/٣٤٧، المناقب لعبدالله الشّافعي: ١٠٥ و ١٠٦ مَخْطُوط، أرجح المطالب: ٦٦ ـ ٦٩ و ٥٦٦ و ٥٦٧ و ٥٧٠، أسباب النّزول للواحدي: ١١٥ ط الحلبي بمصر و ١٥٠ ط الهندية بمصر، الدرّ المنثور فِي تفسير الْقُرْآن: ٢/٢٩٨ بيروت، فتح القدير: ٢/٦٠ الطّبعة الثّانية ط الحلبي و ٥٧ الطّبعة الأُولىٰ، تفسير الفخر الرّازي: ١٢/٥٠ ط مصر، و: ٣/٦٣٦ ط دار العامرة بمصر، مطالب السّؤول: ١/٤٤ ط دار الكتب النّجف و ١٦ ط طهران. صحيح البخاري: ٨/٥٨٤، فرائد السّمطين: ١/١٥٨ الطّبعة الأُولىٰ بيروت ح ١٢٠، الفصل لابن حزم: ١/٢٢٠ أُفست علىٰ ط مصر، الملل والنّحل للشهرستاني: ١/٦٣، ينابيع المودّة: ١٢٠ و ٢٤٩ ط اسلامبول و ١٤٠ و ٢٩٧ ط الحيدرية.

وراجع تفسير الآية الكريمة فِي تفسير الطّبري، إحقاق ٱلْحَقّ: ٢/٤١٩، الدرّ المنثور: ٢/٢٩٨ عن أَبِي حاتم الحنظلي الرّازي، كنز العمّال: ١١/٦٠٩/٣٢٩٤٦، تاريخ الْخُلَفَاء: ١٦٩، شمس الأخبار للقرشي: ٣٨، نزل الأبرار: ٥٢، الحاكم فِي المستدرك: ٣/١١٠، أحمد فى مسنده: ١/٨٤، والشّيرازي عبدالرّحمن بن أحمد الفارسي أخرجه عن ٱبن عباس فِي كتابه ما نزل من الْقُرْآن فى عَلِيّ، وٱبن مردوية الإصبهاني أَخْرَجَه عن أَبِي سعيد الخدري، والثّعلبي، وأبو نَعْيم الإصفهاني، والسّجستاني، والحاكم الحسكاني، وٱبن عساكر، والنّطنزي، والفخر الرّازي، وٱبن طَلْحَة الشّافعي.

وروى نزول الآية عزّ الدّين الرّسعني الْحَنْبَلِيّ، وأبو إسحاق الخُرَاسَاني الجويني، والسَيِّد عَلِيّ بن شهاب الهمداني، والعلّامة العيني الحنفي، والنّيسابوري فِي غرائب الْقُرْآن ورغائب ٱلْفُرْقَان: ٧/١٩٤ بهامش تفسير الطّبري، والميبُدي شارح ديوان أَمِيرُ الْمُؤْمِنِين: ٤١٥، والسّيوطي فِي كتابة الدّرّ المنثور: ٢/٢٩٨. والسَيِّد عبدالوهاب مُحَمّد بن أحمد الحسيني البخاري، وجمال الدّين عطاء الله بن فضل الله الحسيني الشّيرازي.

↔

↔ وذكر سبب نزول الآية مُحَمّد محبوب العالم فِي تفسيره الشّاهي، والبدخشاني فِي كتابه مفتاح النّجا فِي مناقب آل العبا، وكتاب نزل الأبرار، والشّوكاني فِي فتح القدير: ٢ / ٦٠، والآلوسي فِي تفسيره روح المعاني: ٦ / ١٩٢، والقندوزي الحنفي، والشّيخ مُحَمّد عبده فِي المنار: ٦ / ٤٦٣. والطّبراني فِي معجمه: ٥ / ١٦٧، والحاكم فِي المستدرك: ٣ / ١٠٩ و ١٤٩ و ١٥١، وأحمد بن حنبل فِي المسند: ٤ / ٣٧٢، و: ٥ / ١٨٢ / ٦٨ / ٢١٠، والنّسائي فِي الخصائص العلوية: ٢١، وشرف الدّين الموسوي فِي المراجعات: ٥٦ / ١٨٤ و ١٨٥ و ٥٨ / ١٩٤ و ١٩٦.

وذكر سبب النّزول أيضاً السَيِّد مُحَمّد بن مُحَمّد الموسوي الحائري البَحْراني فِي كتابه خُلَفَاء الرَّسُول: ١٢٣ و ١٢٥ و ١٢٧ والسَيِّد أَمِيرُ مُحَمّد الكاظمي القزويني فِي كتابه نقض الصّواعق: ١٣٥ الطّبعة الثّانية، وفرائد السّمطين: ١ / ٣١٢ و ١٥٨ ح ١٢٠ الفصل الأَوّل باب ٥٨ عن التّابعي سُليم بن قيس الهلالي، غاية المرام: ٣٣٤ ب ٣٧ ح ٢.

الغدير عهدٌ إلهي

أجمع المُؤَرِّخُون وأهل السِير أنّ رَسُول الله (صلى الله عليه وآله) خَرَجَ فِي السَّنَة العاشرة من الهجرة للحجّ، ودعا ٱلْمُسْلِمِين عموماً إلىٰ ذلك فاستجاب لدعوته ٱلْمُسْلِمُون، وقد اختُلف فِي عددهم، فمنهم من قال: ٩٠ ألفاً، ومنهم من قال: ١١٤ ألفاً، ومنهم من قال: ١٢٠ ألفاً، ومنهم من قال: ١٢٤ ألفاً، وقيل: أكثر من ذلك. وهي الحُجَّة الّتي يطلق عليها حجّة الوداع لأنّها الحُجَّة الوحيدة الّتي حجّها رَسُول الله (صلى الله عليه وآله)، وكذلك تسمّىٰ بحجّة البلاغ نسبة إلىٰ قوله تَعَالَىٰ ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ وتسمّى أيضاً بحجّة التّمام والكمال طبقاً لقوله تَعَالَىٰ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى﴾.

خَرَجَ من الْمَدِينَة يَوْم السّبت لخمس ليالٍ أو ستّ بقين من ذي القعدة، وقد خَرَجَ معه نساؤه جميعاً فِي هوادج وسار معه أهل بَيْتِهِ (عليهم السلام) وأغلب الْمُهَاجِرِينَ والأَنْصَار، بالإضافة إلىٰ الّذين جاؤوا من اليمن مع الإِمَام عَلِيّ (عليه السلام) وأَبِي مُوسَىٰ الأشعري، وأثناء خُرُوجه من الْمَدِينَة أُصيب النّاس بوباء الجدري أو الحصبة ممّا تسبب فِي منع الكثير من الذّهاب إلىٰ الحجّ معه (صلى الله عليه وآله) ورغم ذلك فقد حجّ معه (صلى الله عليه وآله) ذلك العدد المشار إليه سابقاً.

↔

⇔ أصبح ﷺ يَوْم الأحد بيلملم، ثمّ راح فتعشّى بشرف السّيالة، وصلّىٰ المغرب والْعِشَاء، ثمّ صلّىٰ الظّهر بعرق الظّبية، ثمّ نزل الرّوحاء، ثمّ سار فصلّىٰ العصر بالمنصرف، وصلّىٰ المغرب والْعِشَاء بالمتعشّى، وصلّىٰ الصّبح بالإثابة، وأصبح يَوْم الثّلاثاء بالعرج، واحتجم بلحى جمل ـ عقبة الجحفة ـ ونزل السّقياء يَوْم الأربعاء، وأصبح بالأبواء وصلّىٰ هناك، ثمّ راح ونزل يَوْم ٱلْجُمُعَة بالجحفة، ومنها إلىٰ قديد وسبّت فيه، وكان يَوْم الأحد بعسفان.

ثمّ سار فلمّا كان بالغميم اعترض المشاة فصفّوا صفوفاً فشكوا إليه المشي، فقال: استعينوا بالنسلان ـ وهو المشي السّريع دون العدو ـ ففعلوا فوجدوا لذلك راحة، وكان يَوْم الأثنين بمرّ الظّهران فلم يبرح حتّى أمسىٰ وغربت له الشّمس بسرف فلم يصلّ المغرب حتّى دخل مكّة، ولمّا انتهى إلىٰ الاثنين بات بَيْنهما فدخل مكّة نهار الثّلاثاء.

انظر المصادر التّالية: تذكرة الخواصّ لسبط ابن الجوزي: ٣٠، السّيرة الحلبية: ٣ / ٢٥٧، السّيرة النّبويّة لزين دحلان بهامش السّيرة الحلبية: ٣ / ٣، الغدير للعلّامة الأميني: ١ / ٩، الطّبقات الكبرى لابن سعد: ٣ / ٢٢٥، إمتاع المقريزي: ٥١٠، إرشاد السّاري: ٦ / ٤٢٩، تاريخ الْخُلَفَاء لابن الجوزي: ٤ / ١٨، دائرة المعارف لفريد وجدي: ٣ / ٥٤٢، مجمع الزّوائد: ٩ / ١٥٦، ثمار القلوب: ٥١١، أسباب النّزول للواحدي: ١٣٥ الدّرّ المنثور: ٢ / ٢٩٨، فتح القدير: ٢ / ٥٧، تفسير النّيسابوري: ٦ / ١٩٤.

ولمّا صدر رَسُول الله ﷺ من حجّة الوداع (انظر مجمع الزّوائد: ٩ / ١٠٥ و ١٦٣ ـ ١٦٥ وانظر أيضاً المصادر السّابقة) نزلت عليه فِي اليوم الثّامن عشر من ذي الْحِجّة (انظر الحاكم الحسكاني فِي شواهد التّنْزيل: ١ / ١٩٢ ـ ١٩٣) آية ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ فنزل بغدير خمّ من الجحفة (راجع مجمع الزّوائد: ٩ / ١٦٣ ـ ١٦٥ البداية والنّهاية لابن كثير: ٢٠٩ ـ ٢١٣ (وخمّ: وادٍ بين مكّة والْمَدِينَة عند الجحفة). عنده خطب رَسُول الله ﷺ وهَذا الوادي موصوف بكثرة الوخامة (انظر ربيع الأبرار للزمخشري: ١ / ٨٤ ط بغداد). وقيل خمّ موضع تصبّ فيه عين. وقيل هو بئر من الميشب، حفرها مرّة بن كعب وهو علىٰ بعد ٣ أميال من الجحفة وقيل علىٰ بعد ميل، وهي الّتي عناها الشّاعر:

وقالت بالغدير غدير خمّ … أُخَيَّ إلىٰ متىٰ هَذا الرّكوب

⇔

⇔ (انظر مراصد الاطلاع: ١/ ٤٨٢، وسفينة البحار: ٢/ ٣٠٩) وكان يتشعّب منها طريق المَدِينَة، ومصر، والشّام (انظر معجم البلدان: مادة الجحفة) ووقف هناك حتّى لحقه من بَعْدَه وردّ من كان تقدّم (انظر البداية والنّهاية لابن كثير: ٢١٣) ونهى أصحابه عن سمرات متفرّقات بالبطحاء أن ينزلوا تحتهنّ، ثمّ بعث إليهنّ فقُمَّ ما تحتهنّ من الشّوك (مجمع الزّوائد: ٩/ ١٠٥ ومعنى السّمر: نوع من الشّجر، وقُمّ ـ من باب مدّ أي كنسه ونظّفه. وانظر المصادر السّابقة، والبداية والنّهاية لابن كثير: ٢٠٩) ونادى بالصلاة جامعة (انظر مسند أحمد: ٤/ ٢٨١، سنن ابن ماجه باب فضائل عَليّ، تاريخ ابن كثير: ٢٠٩ و ٢١٠)، وعمد إليهنّ (مجمع الزّوائد: ٩/ ١٦٣ و ١٦٥) وظلّل لرسول الله ﷺ بثوب علىٰ شَجَرَة سمرة من الشّمس (مسند أحمد: ٤/ ٣٧٢، البداية والنّهاية لابن كثير: ٥/ ٢١٢)، فصلّىٰ الظّهر بهجير (مسند أحمد: ٤/ ٢٨١ وانظر المصادر السّابقة).

ثمّ قام خطيباً، فحمدالله وأثنىٰ عليه، وذكر ووعظ وقال ما شاء الله أن يقول، ثمّ قال: إنّي أُوشك أنْ أُدعىٰ فأُجيب، وإنّي مسؤول وأنتم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنّك بلّغت ونصحت فجزاك الله خيراً، قال: أليس تشهدون أن لا إله إلّا الله وأنّ مُحَمّداً عبده ورَسُوله، وأنّ الجَنَّة حقّ، وأنّ النّار حقّ؟ قالوا: بلى نشهد ذلك. قال: اللّهمّ اشهد. ثمّ قال: ألا تسمعون؟ قالوا: نَعَم، قال:

يا أيّها النّاس إنّي فرط وأنتم واردون عليّ الحوض وإنّ عرضه ما بين بُصرى إلىٰ صنعاء (كانت بصرى اسماً لقرية بالقرب من دِمَشْق، وأُخرى بالقرب من بغداد) فيه عدد النّجوم قدحان من فضّة، وإنّي سائلكم عن الثّقَلَيْن. فانظروا كيف تخلفوني فيهما. فنادى منادٍ: وما الثّقلان يا رَسُول الله؟ قال: كتاب الله، طرف بيد الله وطرف بأيديكم، فاستمسكوا به ،لا تضلّوا ولا تبدّلوا، وعِتْرَتِي أهل بَيْتِي وقد نبّأني اللّطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عَليّ الحوض، سألت ذلك لهما ربّي، فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلّموهما فهم أعلم منكم. (مجمع الزّوائد: ٩/ ١٦٢ و ١٦٣ و ١٦٥، الحاكم في المستدرك: ٣/ ١٠٩، ابن كثير في البداية والنّهاية: ٥/ ٢٠٩).

ثمّ قال: ألستم تعلمون أنّى أولى بالمُؤْمِنِين من أَنْفُسهم؟ قالوا: بلى يا رَسُول الله (مسند أحمد: ١/ ١١٨ و ١١٩، و: ٤/ ٢٨١، سنن ابن ماجه: ١/ ٤٣/ ١١٦ ابن كثير في البداية والنّهاية: ⇔

⇔ ٥ / ٢٠٩). قال: «ألستم تعلمون ـ أو تشهدون ـ أنّي أولى بكلّ مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى يا رَسُول الله (راجع المصادر السّابقة ومسند أحمد: ٤ / ٢٨١ و ٣٦٨ و ٣٧٠ و ٣٧٢ البداية والنّهاية لابن كثير: ٥ / ٢١٢).

ثمّ أخذ بيد عَليّ بن أَبِي طالب بضبعيه فرفعها، حتّى نظر ٱلنَّاس إلىٰ بياض إبطيهما (انظر الحاكم الحسكاني: ١ / ١٩٠ وفيه: فرفع يديه حتّى يرى بياض إبطيه، وفِي ١٩٣: حتّى بان بياض إبطيهما. وجاء فِي لسان العرب مادة «ضبع» بسكون الباء: وسط العضد بلحمه). ثمّ قال: أَيُّهَا ٱلنَّاس، الله مولاي وأنا مولاكم (تقدمت تخريجاته وراجع الحاكم فِي شواهد التَّنْزِيل: ١٥ / ١٩١ البداية والنّهاية لابن كثير: ٥ / ٢٠٩ وورد فيها «وأنا مولى كلّ مؤمن»، فمن كُنْتُ مَوْلاَه فهَذا عليٌّ مَوْلاَه، اللّهمّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه (تقدّمت تخريجاته) وانصر من نصره واخذل من خذله.

انظر المصادر التّالية: تاريخ أبن عساكر: ٢ / ١٣ / ٥٠٨ و ٥١٣ ـ ٥١٦ و ٥٢٣ و ٥٤٤ و ٥٦٢ و ٥٦٩ الطّبعة الأُولىٰ بيروت، ينابيع المودّة: ٢٤٩ ط اسلامبول: ٢٩٧ ط الحيدرية، كفاية الطّالب: ٦٣ ط الحيدرية: ١٧ ط الغري، المناقب للخوارزمي: ٨٠ و ٩٤ و ١٣٠، نظم درر السّمطين: ١١٢، كنز العمّال: ٦ / ٤٠٣ الطّبعة الأُولىٰ، و: ١٥ / ١١٥ / ٣٣٢ و ٤٠٢ الطّبعة الثّانية، أنساب الأشراف للبلاذري: ٢ / ١١٢، شواهد التَّنْزِيل: ١ / ١٥٧ / ٢١١ و ١٩٢ / ٢٥٠.

وانظر أيضاً مجمع الزّوائد: ٩ / ١٠٥، منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد: ٥ / ٣٢، شرح النّهج لابن أَبِي الحديد: ١ / ٢٠٩ و ٢٨٩ الطّبعة الأُولىٰ بمصر، و: ٢ / ٢٨٩، و: ٣ / ٢٠٨ ط مصر تحقيق مُحَمّد أبو الفضل، إسعاف الرّاغبين المطبوع بهامش نور الأبصار: ١٥١ ط السّعيدية: ١٣٧ ط العُثْمَانية، خصائص أَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِين للنسائي: ٩٦ ط الحيدرية: ٢٦ و ٢٧ ط مصر، الملل والنّحل للشهرستاني: ١ / ١٦٣، بيروت) وأحبَّ من أحبّه، وأبغض من أبغضه (تقدّمت تخريجاته) وراجع أيضاً مسند أحمد: ١ / ١١٨ و ١١٩، و: ٤ / ٢٨١ و ٣٧٠ و ٣٧٢ و ٣٧٣، و: ٥ / ٣٤٧ و ٣٧٠، مستدرك الحاكم: ٣ / ١٠٩، سنن أبن ماجه باب فضائل عَليّ.

وراجع شواهد التَّنْزِيل: ١ / ١٩٠ و ١٩١، البداية والنّهاية لابن كثير: ٥ / ٢٠٩ و ٢١٠ و ٢١٣ وفيه

⇔

⇔ «قُلْتُ لزيد: هل سمعته من رَسُول الله ﷺ؟ فقال: ما كان فِي الدّوحات أحد إلّا رآه بعينه وسمعه بأذنه. ثمّ قال ابن كثير: قال شيخنا أبو عبدالله الذّهبي: وهَذا حديث صحيح». ثمّ قال: اللّهمّ اشهد (راجع المصادر السّابقة)، ثمّ لم يتفرّقا ـ رَسُول الله وعَليّ ـ حتّى نزلت هذه الآية ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا﴾: ٱلْمَائِدَة: ٣.

وانظر المصادر التّالية الّتي تحدّد زمن نزول هذه الآية فِي ١٨ من ذي الْحِجَّة فِي مكان يقال له غدير خم: تاريخ دِمَشْق لابن عساكر ترجمة الْإِمَام عَليّ عليه السلام: ٢ / ٧٥ / ٥٧٥ ـ ٥٧٧ و ٥٨٥ الطّبعة الأولىٰ بيروت، البداية والنّهاية لابن كثير: ٥ / ٢١٣، و: ٧ / ٣٤٩ ط القاهرة، روح المعاني للآلوسي: ٦ / ٥٥، و: ٢ / ٢٤٩ ط المنيرية، شواهد التّنْزِيل: ١ / ١٥٧ / ٢١١ ـ ٢١٥ و ٢٥٠ الطّبعة الأولىٰ بيروت، مناقب الْإِمَام عَليّ عليه السلام لابن المغازلي: ١٩ / ٢٤ الطّبعة الأُولىٰ طهران، تاريخ اليعقوبي: ٢ / ٣٥، الغدير للعلّامة الأميني: ١ / ٢٣٠، تفسير ابن كثير: ٢ / ١٤ الطّبعة الأُولىٰ بمصر، و: ٣ / ٢٨١ ط بولاق.

وراجع أيضاً مقتل الحُسين للخوارزمي: ١ / ٤٧ ط مطبعة الزّهراء، تاريخ بغداد: ٨ / ٢٩٠ ط السّعادة بمصر، الدّرّ المنثور: ٢ / ٢٥٩ الطّبعة الأُولىٰ بمصر، الإتقان للسيوطي: ١ / ٣١، و: ١ / ٥٢ ط المشهد الحسيني بمصر، المناقب للخوارزمي: ٨٠ ط الحيدرية، تذكرة الخواصّ: ٣٠ وص ١٨ ط آخر، ينابيع المودّة: ١١٥، و: ١ / ٣٤٧، و: ٣ / ٣٦٥ ط أُسوة، تحقيق السّيِّد عَليّ جمال أشرف، فرائد السّمطين: ١ / ٧٢ و ٧٤ و ٣١٥ الطّبعة الأُولىٰ بيروت، كشف الغمّة: ٩٥، العمدة: ٥٢.

وانظر كذلك الخصائص العلوية لأبي ٱلْفَتْح النّطنزي عن أَبِي سعيد الخدري وجابر الْأَنْصَاري وعن الإمامين الباقر والصّادق عليهما السلام، الطّبري صاحب التّفسير المشهور روىٰ بإسناده عن زيد فِي كتابه الوَلاَيَة، الحافظ أبو نَعيم فِي كتابه ما نزل من الْقُرْآن فِي عَليّ، توضيح الدّلائل علىٰ ترجيح الفضائل كما ورد فِي الغدير: ١ / ٢٣٥ مجمع البيان: ٢ / ٢٠٠ ط مؤسّسة التّاريخ العربي بيروت، المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ٢٣ ط دار الأضواء.

فقال رَسُول الله ﷺ: الله أكبر علىٰ إكمال الدّين وإتمام النّعمة، ورضا الرّبّ برسالتي، والوَلاَيَة لعلي، رواه الحاكم الحسكاني عن أَبِي سعيد الخدري: ١ / ١٥٧ و ١٥٨ / ٢١١ و ٢١٢ وعن أَبِي هريرة: ⇔

⇔ ٢١٣/١٥٨، و البداية والنّهاية لابن كثير : ٥ / ٢١٤).

ولسنا بصدد بيان حَقِيقَة حديث الغدير لأنه من أوضح الواضحات، ولكن نشير بشكل إجمالي كما أشرنا سابقاً إلىٰ سنده وتواتره وصحّته.

فطرق حديث الغدير متعدّدة، فما رواه أحمد بن حنبل من ٤٠ طريقاً، وٱبن جرير الطّبري من ٧٢ طريقاً، والجزري من ٨٠ طريقاً، وٱبن عقدة من ١٠٥ طرق، وأبو سعيد السّجستاني من ١٢٠ طريقاً، وأبو بَكْرٍ الجعابي من ١٢٥ طريقاً، ومُحَمّد اليمني: ١٥٠ طريقاً، وأبو العلاء العطّار الهمداني من ٢٥٠ طريقاً، ومسعود السّجستاني يروى الحديث بـ ١٣٠٠ إسناد وقال عبدالله الشّافعي فِي كتابه المناقب. إنّ هَذا الخبر ـ حديث الغدير ـ قد تجاوز حدّ التّواتر فلا يوجد خبر قطّ نقل من طرق كهذه الطّرق. (انظر الغدير: ١ / ١٤ و ١٥٨ وإحقاق ٱلْحَقّ: ٦ / ٢٩٠، المراجعات تحقيق حسين الرّاضي: ٣١٩).

واعترف بتواترة كلّ من جلال الدّين السّيوطي الشّافعي فِي الفوائد المتكاثرة فِي الأخبار المتواترة، وفِي الأزهار المتناثرة فِي الأخبار المتواترة، ونقل كلام السّيوطي العلّامة المناوي فِي التّيسير فى شرح الجامع الصّغير: ٢ / ٤٤٢، والعلّامة العزيزي فى شرح الجامع الصّغير: ٢ / ٣٦٠، والملّا عَليّ القاري فِي المرقاة شرح المشكاة: ٥ / ٥٦٨، وجمال الدّين الشّيرازي فِي كتابه الأربعين، وصاحب عبقات الأنوار: ١٢٣/٦، والمناوي فِي التّيسير فِي شرح الجامع الصّغير: ٢ / ٤٤٢، والميرزا مخدوم فِي النّواقض علىٰ الرّوافض كما جاء فِي العبقات: ٦ / ١٢١، ومُحَمّد بن إسْمَاعِيل اليماني فِي كتابه الرّوضة النّدية كما جاء فِي إحقاق ٱلْحَقّ: ٦ / ٢٩٤، وخلاصة العبقات: ٦ / ١٢١ ومُحَمّد صدر عالم فِي كتاب معارج العُلى فِي مناقب المرتضىٰ كما جاء فِي عبقات الأنوار: ١٢٧/٦.

وقال بتواتره أيضاً عبدالله الشّافعي فِي كتابه الأربعين، والشّيخ ضياء الدّين المقبلي فِي كتاب الأبحاث المسدّدة فِي الفنون المتعدّدة كما جاء فِي خلاصة عبقات الأنوار: ٦ / ١٢٥، وٱبن كثير فِي البداية والنّهاية: ٥ / ٢١٣، والحافظ ٱبن الجزري فِي أسنى المطالب: ٤٨.

ومن أراد المزيد فليراجع إحقاق ٱلْحَقّ: ٢ / ٤٢٣، وعبقات الأنوار لمير حامد حسين النّيشابوري الهندي، مجلّدات حديث الغدير، والغدير للعلّامة الأميني، والتّرمذي فِي صحيحة: ٢ / ٢٩٨ قال:

⇔

⇐ حديثٌ حسَن صحيح، والطّحاوي فِي مشكل الآثار: ٢/٣٠٨ قال: صحيح الإسناد ولاطعن لأحدٍ فِي رواته، وأبن عبدالبرّ فِي الاستيعاب: ٢/٢٧٣، والحاكم النّيسابوري فِي المستدرك علىٰ الصّحيحين: ٣/١٠٩، وأبن حجر العسقلاني فِي فتح الباري: ٧/٦١ وأبن حجر المكي فِي الصّواعق: ٢٥ قال: إنه حديث صحيح لامرية فيه.

أمّا رواة الحديث من الصّحابة فهم كالتالي حسب الحروف الأبجدية:

أبو هريرة الدّوسي (ت ٥٧/٥٨/٥٩ هـ) وهو أبن ثمان وسَبْعِينَ عاماً، أبو ليلى الأَنْصَاري يقال: إنّه قُتل بصِفِّين سَنَة (٣٧ هـ)، أبو زينب بن عوف الأَنْصَاري، أبو فضالة الأَنْصَاري من أهل بدر قُتل بصِفِّين مع الإِمَام عَليّ عليه السلام، أبو قدامة الأَنْصَاري أحد المستنشدين يَوْم الرّحبة، أبو عمرة بن عَمرو بن محصن الأَنْصَاري، أبو الهيثم بن التّيهان قُتل بصِفِّين سَنَة (٣٧ هـ)، أبو رافع القبطي مولى رَسُول الله صلى الله عليه وآله، أبو ذويب خويلد (أو خالد) بن خالد بن محرث الهزلي الشّاعر الجَاهِلي الإِسْلَامي المتوفى فِي خلافة عُثْمَان، أبو بَكْرٍ بن أَبِي قُحَافَة التّميمي المتوفى (١٣ هـ)، أُسامة بن زيد بن حارثة الكَلبي (ت ٥٤ هـ) وهو أبن ٧٥ عاماً، أُبيّ بن كعْب الأَنْصَاري الخزرجي سَيِّد القرّاء المتوفى سَنَة (٣٠/٣٢ هـ)، أسعد بن زُرَارَة الأَنْصَاري.

أسماء بنت عُميس الخثعمية، أُمّ سلمة زوج الرَّسُول صلى الله عليه وآله، أُمّ هاني بنت أَبِي طالب، أبو حمزة أنس بن مالك الأَنْصَاري الخزرجي خادم ٱلنَّبِيّ صلى الله عليه وآله (ت ٩٣ هـ)، البراء بن عازب الأَنْصَاري الأوسي نزيل الْكُوفَة (ت ٧٢ هـ)، بريدة بن الحصيب أبو سهل الأسلمي (ت ٦٣ هـ)، أبو سعيد ثابت بن وديعة الأَنْصَاري المدني، جابر بن سمرة بن جنادة أبو سليمان السّوائي نزيل الْكُوفَة (ت بعد ٧٠ و قيل ٧٤ هـ)، جابر بن عبدالله الأَنْصَاري (ت بالْمَدِينَة ٧٣/٧٤/٧٨ هـ) وهو أبن ٩٤ عاماً، جبلة بن عَمرو الأَنْصَاري، جبير بن مطعم بن عدي القرشي النّوفلي (ت ٥٧/٥٨/٥٩ هـ)، جرير بن عبدالله بن جابر البجلي (ت ٥١/٥٤هـ)، أبو ذرّ جندب بن جنادة الغفاري (ت ٣١ هـ)، أبو جنيدة جندب بن عَمرو بن مازن الأَنْصَاري.

حَبّة بن جوين أبو قدامة العرني البجلي (ت ٧٦/٧٩ هـ)، حبشي بن جنادة السّلولي نزيل الْكُوفَة، ⇐

⟸ حبيب بن بديل بن ورقاء الخزاعي، حُذيفة بن اسَيّد أبو سريحة الغفاري من أصحاب الشّجرة (ت ٤٠ / ٤٢ ﻫ)، حُذيفة بن اليمان اليماني (ت ٣٦ ﻫ)، حسان بن ثابت أحد شعراء الغدير، الإِمَام الحَسن بن عَليّ ﷺ، الإِمَام الحُسين بن عَليّ ﷺ أبو أيوب خالد بن زيد الأَنْصَاري استشهد غازياً بالروم سَنَة (٥٠ / ٥١ / ٥٢ ﻫ)، أبو سليمان خالد بن الوليد بن المغيره المخزومي (ت ٢١ / ٢٢ ﻫ)، خزيمة بن ثابت الأَنْصَاري ذو الشّهادتين المقتول بصِفِّين مع عَليّ ﷺ سَنَة ٣٧ ﻫ، أبو شريح خويلد بن عَمرو الخزاعي نزيل المَدِينَة (ت ٦٨ ﻫ)، رفاعة بن عبد المنذر الأَنْصَاري، زبير بن العوّام القرشي المقتول سَنَة (٣٦ ﻫ)، زيد بن أرقم الأَنْصَاري الخزرجي (ت ٦٦ / ٦٨ ﻫ).

أبو سعيد زيد بن ثابت (ت ٤٥ / ٤٨ وقيل بعد ٥٠ ﻫ)، وزيد (يزيد) بن شراحبيل الأَنْصَاري، زيد بن عبدالله الأَنْصَاري، أبو إسحاق سعد بن أَبِي وقاص (ت ٥٤ / ٥٥ / ٥٦ / ٥٨ ﻫ)، سعد بن جنادة العوفِي والد عطية العوفِي، سعد بن عبادة الأَنْصَاري الخزرجي (ت ١٤ / ١٥ أحد النّقباء الاثني عشر)، أبو سعيد سعد بن مالك الأَنْصَاري الخدري (ت ٦٣ / ٧٥ / ٧٤ ﻫ)، سعيد بن زيد القرشي العدوى (ت ٥٠ / ٥١ ﻫ) سعيد بن سعد بن عبادة الأَنْصَاري، أبو عبدالله سلمان الفارسي (ت ٣٦ / ٣٧ ﻫ).

أبو مسلم سلمة بن عَمرو بن الأكوع الأسلمي (ت ٧٤ ﻫ)، أبو سليمان سمرة بن جندب الفزاري(ت بالبصرة ٥٨ / ٥٩ / ٦٠ ﻫ)، سهل بن حنيف الأَنْصَاري الأوسي (ت ٣٨ ﻫ)، أبو العبَّاس سهل بن سعد الأَنْصَاري الخزرجي السّاعدي (ت ٩١ ﻫ) عن ١٠٠ سَنَة، أبو أُمامة الصّدي بن عجلان الباهلي نزيل الشّام (ت ٨٦ ﻫ)، ضميرة الأسدي، طَلْحَة بن عبيدالله التّيمي المقتول يَوْم الجمل سَنَة (٣٦ ﻫ) وهو ابن ٦٣ سَنَة، عامربن عمير النّمري، عامر بن ليلى بن حمزة، عامر بن ليلى الغفاري، أبو الطّفيل عامر بن واثلة اللّيثي (ت ١٠٠ / ١٠٢ / ١٠٨ / ١١٠ ﻫ).

عائشة بنت أَبِي بَكْرٍ بن أَبِي قُحَافَة زوج الرَّسُول ﷺ، عباس بن عبدالمطّلب بن هَاشِم عمّ ٱلنَّبِيّ ﷺ (ت ٣٢ ﻫ)، عبدالرّحمن بن عبد ربّ الأَنْصَاري، أبو مُحَمّد عبدالرّحمن بن عوف القرشي الزّهري (ت ٣١ / ٣٢ ﻫ)، عبدالرّحمن بن يعمر الدّيلمي نزيل الكُوفَة، عبدالله بن أَبِي عبدالأسدي المخزومي، عبدالله بن بديل بن ورقاءة سَيِّد خزاعة المقتول بصِفِّين مع عَليّ ﷺ.

⟸

⇔ عبدالله بن بشر (بسر) المازني، عبدالله بن ثابت الأَنْصَاري، عبدالله بن جَعْفَر بن أَبِي طالب الْهَاشميّ (ت ٨٠) عبدالله بن حنطب القرشي المخزومي، عبدالله بن ربيعة، عبدالله بن عباس (ت ٦٨ ﻫ)، عبدالله بن أَبِي أوفى علقمة الأسلمي (ت ٨٦/٨٧ ﻫ)، أبو عبدالرّحمن عبدالله بن عُمَر بن الخطّاب العدوى (ت ٧٢ / ٧٣ﻫ)، أبو عبدالرّحمن عبدالله بن مسعود (ت ٣٢ / ٣٣ ﻫ)، عبدالله بن باميل (يامين) عُثْمان بن عفان (ت ٣٥ ﻫ)، عبيد بن عازب الأَنْصَاري أخو البرّاء بن عازب، أبو طريف عدي بن حاتم (ت ٦٨ ﻫ) وهو أبن ١٠٠ سَنَة، عطية بن بسر المازني، عقبة بن عامر الجهني ولّي أمر مصر لمُعَاوِيَة ثلاث السِّنِينَ مات فِي قرب السّتين.

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِين عَليّ بن أَبِي طالب ﷺ استشهد سَنَة (٤٠ ﻫ)، أبو اليقظان عمّار بن ياسر العنسي الشّهيد بصِفِّين (٣٧ ﻫ)، عُمَر بن أَبِي سلمة بن عبد الأسد المخزومي ربيب اَلنَّبِيّ ﷺ أُمّه أُمّ سلمة زوج اَلنَّبِيّ ﷺ (ت ٨٣ ﻫ)، عُمَر بن الخطّاب المقتول سَنَة (٢٣ ﻫ)، عمارة الخزرجي الأَنْصَاري المقتول يَوْم اليمامة، أبو نجيد عمران بن حصين الخزاعي (ت ٥٢ ﻫ) بالبصرة، عَمرو بن الحمق الخزاعي المستشهد (٥٠ ﻫ)، عَمرو بن شراحبيل، عَمرو بن الْعَاص، عَمرو بن مرة الجهني أبو طَلْحَة أو أبو مَرْيَمَ، الصّدّيقة فَاطِمَة بنت اَلنَّبِيّ ﷺ، فَاطِمَة بنت حمزة بن عبدالمطّلب، قيس بن ثابت شماس الأَنْصَاري، قيس بن سعد بن عبادة الأَنْصَاري الخزرجي، أبو مُحَمّد كعْب بن عجزة الأَنْصَاري المدني (ت ٥١ ﻫ)، أبو سليمان مالك بن الحويرث اللّيثي (ت ٧٤ ﻫ)، المقدام بن عَمرو الكندي الزّهري (ت ٣٣ ﻫ) وهو أبن ٧٠ سَنَة.

ناجية بن عَمرو الخزاعي، أبو برزة فضلة بن عتبة الأسلمي (ت بخُرَاسَان سَنَة ٦٥ ﻫ)، نعمان بن عجلان الأَنْصَاري، هَاشِم المرقال بن عتبة بن أَبِي وقاص المدني المقتول بصِفِّين مع أَمِيرُ الْمُؤْمِنِين ﷺ (٣٧ ﻫ)، أبو وسمة وحشي بن حرب الحبشي الحمصي، وهب بن حمزة، أبو جحيفة وهب بن عبدالله السّوائي، وهب الخير (ت ٧٤ ﻫ)، أبو مرازم يعلى بن مرة بن وهب الثّقفي. انظر رواياتهم وحياتهم فِي كتاب الغدير: ١ / ١٤ ـ ٦٠ ط دار الكتب الإِسْلاَمِيّة.

وذكر أبن طاووس فِي كتاب الطّرائف عن أبن عقدة فِي كتاب الوَلاَيَة زيادة علىٰ ذلك عُثْمان بن حنيف الأَنْصَاري، رفاعة بن رافع الأَنْصَاري، أبو الحمراء خادم اَلنَّبِيّ ﷺ، جندب بن سفيان العقلي البجلي، ⇔

↔ أُمامة بن زيد بن حارثة الكَلْبي، عبدالرّحمن بن مدلج. وإذا أردت المزيد فانظر المناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ٢٥ و ٢٦ ط قم.

أمّا رواة حديث الغدير فهم:

أبو راشد الحبراني الشّامي، أبو سلمة عبدالله (إسْمَاعيل) بن عبدالرّحمن بن عوف الزّهري المدني (ت ٩٤ هـ)، أبو سليمان المؤذن، أبو صالح السّمّان ذكوان (ت ١٠١ هـ)، أبو عنفوانه المازني، أبو عبدالرّحيم الكندي، الأصبغ بن نُباتة التّميمي الكوفي، أبو ليلى الكندي، أياس بن نذير، جميل بن عمارة، حارثة بن نصر، حبيب بن أَبِي ثابت الأسدي الكوفي، الحارث بن مالك، الحُسين بن مالك الحويرث، الحَكم بن عتيبة الكوفي الكندي (ت ١١٤ ـ ١١٥ هـ)، حميد بن عمارة الخزرجي الأَنْصَاري، حميد الطّويل أبو عبيدة بن أَبِي حميد البصري (ت ١٤٣ هـ)، خيثمة بن عبدالرّحمن الجعفي مات بعد سَنَة (٨٠هـ)، ربيعة الجرشي المقتول سَنَة (٦٠ ـ ٦١ ـ ٧٤ هـ)، أبو المثنى رياح بن الحارث النّخعي الكوفي، أبو عَمرو أذان الكندي البزاز، البزار (ت ٨٢هـ)، أبو مَرْيَمَ زرين بن حبيش الأسدي (ت ٨١ ـ ٨٢ ـ ٨٣هـ)، زياد بن أَبِي زياد.

زيد بن يثيع الهمداني الكوفي، سالم بن عبدالله بن عُمَر بن الخطّاب القرشي العدوي المدني (ت ١٠٦هـ)، سعيد بن جبير الأسدي الكوفي قتل بين يدي الحجّاج سَنَة (٩٥ هـ)، سعيد بن أَبِي حدان ويقال ذي حُدّان، سعيد بن المسيّب القرشي المخزومي صهر أَبِي هريرة (ت ٩٤ هـ)، سعيد بن وهب الهمداني الكوفي (ت ٧٦هـ)، أبو يحيى سلمة بن كهيل الحضرمي الكوفي (ت ١٢١ هـ)، أبو صادق سليم بن قيس الهلالي (ت ٩٠ هـ)، أبو مُحَمّد سليمان بن مهران الأعمش (ت ١٤٧ ـ ١٤٨ هـ)، سهم بن الحصين الأسدي، شهر بن حوشب، الضّحّاك بن مزاحم الهلالي (ت ١٠٥ هـ)، طاووس بن كيسان اليماني الجندي (ت ١٠٦ هـ)، طَلْحَة بن المنصرف الأيامي (اليمامي) الكوفي (ت ١١٢هـ)، عامر بن سعد بن أَبِي وقاص المدني (ت ١٠٤هـ).

عائشة بنت سعد بن أَبِي وقاص (ت ١١٧هـ)، عبدالحميد بن المنذر بن الجارود العبدي، أبو عمارة عبد خير بن يزيد الهمداني الكوفي، عبدالرّحمن بن أَبِي ليلى (ت ٨٢ ـ ٨٣ ـ ٨٦ هـ)، عبدالرّحمن سابط

↔

⇔ ويقال: ابن عبدالله بن سابط الجمحي المكي (ت ١١٨ ﻫ)، عبدالله بن أسعد بن زُرَارَة، أبو مَرْيَمَ عبدالله بن زياد الأسدي الكوفِي، عبدالله بن شريك العامري الكوفِي أبو مُحَمّد عبدالله بن مُحَمّد بن عقيل الهَاشميّ المدني (ت ١٤٠ ﻫ)، عبدالله بن يعلى بن مرة، عدي بن ثابت الأَنْصَاري الكوفِي الخطمي (ت ١١٦ ﻫ)، أبو الحَسن عطية بن سعد بن جنادة العوفِي الكوفِي (ت ١١١ ﻫ)، عَليّ بن زيد بن جدعان البصري (ت ١٢٩ ـ ١٣١ ﻫ)، أبو هارون عمّار بن جوين العبدي (ت ١٣٤ ﻫ)، عُمَربن عبدالعزيز الأُموي (ت ١٠١ﻫ)، عُمَر بن عبدالغفار.

عُمَر بن عَليّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِين عليه السلام، عَمرو بن جعدة بن هبيرة، عَمرو بن مرة، أبو عبدالله الكوفِي الهمداني (ت ١١٦ ﻫ)، عَمرو بن عبدالله أبو إسحاق السّبيعي الهمداني (ت ١٢٧ ﻫ)، عَمرو بن ميمون الأودي (ت ٧٤ ﻫ)، عميرة بنت سعد بن مالك أُخت سهل أُمّ رفاعة بن مبشر، عميرة بن سعد الهمداني، عيس بن طَلْحَة بن عبيدالله التّيمي، أبو مُحَمّد المدني مات فِي خلافة عُمَر بن عبدالعزيز، أبو بَكْرٍ قطر بن خَلِيْفَة المخزومي مولاهم الحنّاط (ت ١٥٠ ـ ١٥٣ ﻫ)، قبيصة بن ذؤيب (ت ٨٦ﻫ)، أبو مَرْيَمَ قيس الثّقفي المدايني، مُحَمّد بن عُمَر بن عَليّ بن أَبِي طالب عليه السلام (ت ١٠٠ ﻫ)، أبو الضّحى مسلم بن صبيح الهمداني الكوفِي العطار، مسلم الملائي، أبو زُرَارَة مصعب بن سعد بن أَبِي وقاص الزّهري المدني (ت ١٠٣ ﻫ).

مطلّب بن عبدالله القرشي المخزومي المدني، مطر الورّاق، معروف بن خربوذ، منصور بن ربعي، مهاجر بن مسمار الزّهري المدني، مُوسَىٰ بن أكتل بن عمير النّميري، أبو عبدالله ميمون البصري مولى عبدالرّحمن بن سمرة، نذير الضّبي الكوفِي، هاني بن هاني الهمداني الكوفي، أبو بلج يحيى بن سليم الفزاري الواسطي، يحيى بن جعدة بن هبيرة المخزومي، يزيد بن أَبِي زياد الكوفِي (ت ١٣٦ ﻫ) وله ٩٠ سَنَة، يزيد بن حيان التّيمي الكوفِي، أبو داود يزيد بن عبدالرّحمن بن الأُودي الكوفِي، أبو نجيح يسار الثّقفي (ت ١٠٩ ﻫ). انظر حياتهم ورواياتهم فِي الغدير: ١ / ٦٢ ـ ٧٢ ط بيروت.

أمّا أهم المُؤلّفين فِي حديث الغدير فهم:

أبو جَعْفَر مُحَمّد بن جرير بن يزيد بن خالد الطّبري (ت ٣١٠ ﻫ)، أبو العبَّاس أحمد بن مُحَمّد بن سعيد الهمداني المعروف بابن عقدة (ت ٣٣٣ ﻫ)، أبو بَكْرٍ مُحَمّد بن عُمَر بن مُحَمّد بن سالم التّميمي البغدادي ⇔

⇔ المعروف بالجعابي (ت ٣٥٥ هـ)، أبو طالب عبيدالله بن أحمد بن زيد الأنباري الواسطي (ت ٣٥٦ هـ)، أبو غالب أحمد بن مُحَمّد بن مُحَمّد الزّراري (ت ٣٦٨ هـ)، أبو الفضل مُحَمّد بن عبدالله بن عبدالمطّلب الشّيباني (ت ٣٧٢ هـ)، الحافظ عَليّ بن عُمَر الدّارقطني البغدادي (ت ٣٨٥ هـ)، الشّيخ محسن بن الحُسين بن أحمد النّيسابوري الخزاعي، عَليّ بن عبدالرّحمن بن عِيسَىٰ بن عروة الجراح القناتي (ت ٤١٣ هـ)، أبو عبدالله الحُسين بن عبيدالله بن إبْرَاهِيم الغضائري (ت ٤١١ هـ)، الحافظ أبو سعيد مسعود بن ناصر بن أَبِي زيد السّجستاني (ت ٤٧٧ هـ)، أبو ٱلْفَتْح مُحَمّد بن عَليّ بن عُثْمَان الكراجكي (ت ٤٤٩ هـ)، عَليّ بن بلال بن مُعَاوِيَة بن أحمد المهلّبي، الشّيخ منصور اللائى الرّازي، الشّيخ عَليّ بن الحَسن الطّاطري الكوفِي، أبو القاسم عبيدالله الحسكاني، شمس الدّين مُحَمّد بن أحمد الذّهبي (ت ٧٤٨ هـ)، شمس الدّين مُحَمّد بن مُحَمّد الجزري الدِّمَشْقي المقري الشّافعي (ت ٨٣٣ هـ)، المولى عبدالله بن شاه منصور القزويني الطّوسي، السَيّد سبط الحَسن الجايسيّ الهندي اللّكهنوي، السَيّد مير حامد حسين السَيّد مُحَمّد قلي الموسوي الهندي اللّكهنوي (ت ١٣٠٦ هـ)، السَيّد مَهْدِيّ بن السَيّد عَليّ الغريفي البَحْراني النّجفي (ت ١٣٤٣ هـ)، الشّيخ عباس بن مُحَمّد رضا القمي (ت ١٣٥٩ هـ)، السَيّد مرتضى حسين الخطيب ٱلْفَتْحبوري الهندي، الشّيخ مُحَمّد رضا ٱبن الشّيخ طاهر آل فرج الله النّجفي، الحاج السَيّد مرتضى الخسروشاهي التّبريزي. وانظر الغدير: ١ / ١٥٢.

أمّا المناشدة والاحتجاج بحديث الغدير فهي كالتالي:

مناشدة الإِمَام عَليّ بن أَبِي طالب ﷺ يَوْم ٱلشّورىٰ سَنَة (٢٣ هـ)، ومناشدته ﷺ أيام عُثْمَان بن عفان، ويَوْم الرّحبة سَنَة (٣٥ هـ) فِي الْكُوفَة، ويَوْم الجمل سَنَة (٣٦ هـ) علىٰ طَلْحَة، وحديث الرّكبان فِي الْكُوفَة سَنَة (٣٦ ـ ٣٧ هـ)، ويَوْم صِفِّين سَنَة (٣٧ هـ) واحتجاج الصّديقة فَاطِمَة الزّهراء ﷺ بنت رَسُول الله ﷺ، واحتجاج الإِمَام الحَسن ﷺ سَنَة (٤١ هـ)، ومناشدة الإِمَام الحُسين ﷺ سَنَة (٥٨ ـ ٥٩ هـ)، إحتجاج عبدالله بن جَعْفَر علىٰ مُعَاوِيَة بعد استشهاد الإِمَام عَليّ ﷺ، احتجاج يرد علىٰ عَمرو بن الْعَاص، احتجاج عَمرو بن الْعَاص علىٰ مُعَاوِيَة، احتجاج عمّار بن ياسر يَوْم صِفِّين علىٰ عَمرو بن الْعَاص سَنَة (٣٧ هـ). احتجاج الأصبغ بن نُباتة علىٰ مُعَاوِيَة سَنَة (٣٧ هـ)، مناشدة شابّ أبا هريرة بمسجد

⇔

⇔ الْكُوفَة. مناشدة رَجُل زيد بن أرقم، مناشدة رَجُل عراقي جابر الْأَنْصَاري، احتجاج قيس بن سعد علىٰ مُعَاوِيَة سَنَة (٥٠ ـ ٥٦هـ)، واحتجاج دارمية الحجونية علىٰ مُعَاوِيَة (٥٠ ـ ٥٦ هـ)، احتجاج عَمرو الأودي علىٰ مناوئي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِين عليه السلام، احتجاج عُمَربن عبدالعزيز الْخَلِيفَة الأموي، احتجاج المأمون علىٰ الفُقهَاء. (انظر الغدير للأميني: ١/ ١٥٩ ـ ٢١٢، تذكرة الخواصّ لسبط ابن الجوزي: ٣٥، المناقب للخوارزمي: ٢٢٢، أسنىٰ المطالب للجزري: ٥٠، ينابيع المودّة: ٤٨٢، البداية والنّهاية لابن كثير: ٥/ ٢١١، مسند أحمد: ٤/ ٣٧٠، و: ١/ ١١٨ و ٩٦١، و: ٥/ ٣٧، مجمع الزّوائد: ٩/ ١٠٥).

وقفة وتأمّل مع الايرادات الواهية من قِبل البعض علىٰ الحديث:

لم نجد غمزاً ولا وقيعةً فِي صحّة وأسانيد ورواة حديث الغدير من قِبل أهل السّنّة والشّيعة ماعدا ما يُنقل عن ابن حزم الأندلسي، وابن تيمية فِي منهاج السّنّة: ٤/ ١٣ وابن الأثير فِي النّهاية: ٥/ ٢٢٧، وصاحب السّيرة الحلبية: ٣/ ٢٧٥، وابن خلدون، وأحمد أمين، وغيرهم.

ولسنا بصدد بيان حياة هؤلاء الرِّجَال بل نعطي نموذجاً واحداً من حياة واحدٍ منهم وهو أحمد بن‌عبدالحليم بن‌عبدالسّلام بن‌عبدالله بن الخضر نقيّ الدّين، أبو العبّاس ابن تيمية الحرّاني الدِّمَشْقي الْحَنْبَلِيّ (٦٦١ ـ ٧٢٨ هـ) فقد قال الشّوكاني فِي البدر الطّالع: ٢/ ٢٦٠: صرّح مُحَمّد البخاري الحنفي بتبديعه ـ صاحب بدعة ـ ثمّ تكفيره ثمّ صار يصرّح فِي مجلسه: أنّ من أطلق القول علىٰ ابن تيمية بأنه شيخ الْإِسْلَام فهو بهذا الإطلاق كافر. وانظر هامش الغدير: ١/ ٢٤٧، وابن تيمية حياته عقائده موقفه من الشّيعة وأهل الْبَيْت لصائب عبدالحميد، منشورات مركز الغدير للدراسات الْإِسْلَامية ـ قم، ولسان الميزَان: ٤/ ٢٠٠، وتفسير الآلوسي: ٢١/ ٧٦، ابن خلّكان فِي تاريخه: ١/ ٣٧٠ وغير هذه المصادر لدراسة حياة هؤلاء الرِّجَال، هَذا أوّلاً.

وثانياً. لسنا بصدد بيان كلّ ما أورده هؤلاء من التّمحّلات والتّخرّصات والأوهام بل نذكر نموذجاً أو نموذجين منها وبشكلٍ يسير جداً بل إشارة فقط وعلىٰ اللّبيب مراجعة ذلك فِي مظان البحث. فقد قال بعض هؤلاء إنّ حادثة الغدير وقعت فِي الْمَدِينَة وبالتالي أن الرِّوَايَة وردت هكذا انه صلى الله عليه وآله قال: «من كُنْتُ مَوْلَاه فعليٌّ مَوْلَاه» أمّا الزّيادة «اللّهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه» لا ريب أنه كذب!

⇔

⟷ والجواب: أنّ الواقع يرفض ذلك بأدلة كَثِيرَة ولكن نختصر الكلام كما ذكرنا سابقاً لأنّ القائل بذلك هو ٱبن تيمية. فقد روى البخاري فِي صحيحة: ١/١٨١ و ١٧٥ ومسلم فِي صحيحه: ١/٣٨٢ عن عبدالله بن عُمَر: أنّ رَسُول الله ﷺ أناخ بالبطحاء بذي الحليفة فصلّىٰ بها، وأتى معرَّسة بذي الحليفة فقيل له: إنك ببطحاء مباركة، وكان ﷺ ينزل بذي الحليفة حين يعتمر. فيفهم من هَذا أنّ حادثة الغدير قد وقعت فِي غدير خُمّ المعروف. (فانظر مصابيح البغوي: ١/٨٣، وفاء الوفا للسمهودي: ١/٢١٢، معجم البلدان: ٢/٢١٣، لسان العرب: ٣/٢٣٦، تاج العروس للزبيدي: ٢/١٢٤ فِي مادّة (بطح)، الغدير للعلّامة الأميني: ١/٢٤٧). هَذا أوّلاً.

وثانياً: أنّ الزّيادة الّتي أنكروها هي موجودة فِي مسند أحمد: ١/١١٩ بطريقين، و: ٤/٢٨١، ٣٧٠، ٣٧٢، سنن ٱبن ماجه: ١/٤٣ ح ١١٦، المستدرك: ٣/١٠٩، خصائص النّسائي: ٢١ ـ ٢٧، البداية والنّهاية: ٥/١٨٣. وراجع المصادر السّابقة الّتي ذكرناها فِي تخريج الحديث «اللّهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه».

وقال البعض الآخر: انّ سورة ٱلْمَعَارِج مكية، ونزولها قبل واقعه الغدير بأكثر من عشر سِنِينَ.

والجواب: صحيح أنّ الإِجْمَاع عقد علىٰ أنّ مجموع السّورة مكية ولكن هَذا لا ينافِي أنّ آية منها أو آيتين قد نزلت فِي ٱلْمَدِينَة كما فِي كثير من السّوَر من أمثال سورة ٱلْعَنكَبُوت فانّها مكية إلّا العشر الأُوَل منها فهي مدنية كما ذكر ذلك الطّبري فِي تفسيره: ٢٠/٨٦ والقرطبي فِي تفسيره: ١٣/٣٢٣. (راجع الغدير: ١/٢٥٦). كما أنّ غير واحد من السّوَر المدنية فيها آيات مكية كما فِي سورة المجادلة فانّها مدنية إلّا العشر الأُوَل كما جاء فِي تفسير أَبِي السّعود فِي هامش ج ٨ من تفسير الرّازي: ١٤٨، والسّراج المنير: ٤/٢١٠. (انظر الغدير: ١/٢٥٧).

وهناك وجوه واعتراضات أُخرىٰ ذكرها صاحب الغدير وأجاب عنها رحمه الله تَعَالَىٰ بأنّ الآية نزلت يَوْم بدر قبل يَوْم الغدير بسِنِينَ؛ أو أنها نزلت بسبب ما قاله المشركون بمكّة ولم ينزل عليهم العذاب، أو كآية أصحاب الفيل، أو أنّ الحارث كان مسلماً، أو أنه غير معروف، أعرضنا عنها للاختصار ،فراجع الغدير: ١/٢٥٨ ـ ٢٦٦ بالإضافة إلىٰ ٱبن كثير فِي البداية والنّهاية: ١/٢٧٦ ط دار الإحياء بيروت، ⟷

⇔ وتفسير الثّعلبي، وتذكرة الخواصّ: ٣٠ ط طهران، وتفسير أَبِي السّعود العمادي: ٩/ ٢٩ ط دار الإحياء، وتفسير السّراج المنير: ٣٦٤/٤، ومجمع البيان للطبرسي: ٤٤٦/٥، والمستدرك: ٢/ ٥٠٢، والقرطبي فِي تفسيره لسورةٱلْمَعَارِج ،وتاريخ ٱبن خلّكان: ٦٠/٤ رقم٣٥٤ ط دار الثّقافة بيروت ،وتفسير غريب الْقُرْآن للهروي.

وقال البعض الآخر: انّ أُسامة بن زيد قال لعلي عليه السلام: لست مولاي إنما مولاي ـ أي معتق ـ رَسُول الله صلى الله عليه وآله، فقال رَسُول الله صلى الله عليه وآله: من كُنْتُ مَوْلاَه ـ أي معتقه ـ فعليٌّ مَوْلاَه ـ أي معتقه. فالحديث ورد فِي عتق أُسامة بن زيد لا أنّ علياً مولى للمؤمنين، أورد هَذا الاشكال ٱبن الأثير فِي النّهاية: ٢٢٧/٥.

والجواب: يعرفه أدنىٰ من درس ٱلْعُلُوم الإِسْلاَميّة وهو إذاكان أُسامة قد أُعتق من قِبل ٱلنَّبِيّ صلى الله عليه وآله فلا معنىٰ لعتقه مرة ثانية من قِبل الإِمَام عَليّ عليه السلام. وكيف يَكُون ذلك والإِمَام عَليّ عليه السلام باعتراف الصّحابة هو أقضاهم كما ذكرنا سابقاً المصادر الّتي أشارت إلىٰ قول عُمَر بن الخطّاب (أقضانا عَليّ) فراجع.

أمّا صاحب السّيرة الحلبية فقد أشكل فِي: ٣/ ٢٧٥ بإشكال واهٍ جداً ولم يورد دليلاً واحداً علىٰ نقض حديث الغدير بل اكتفىٰ بنقل الحادثة الّتي وقعت لبريدة وغزوته مع الإِمَام عَليّ عليه السلام لليمن وكيف لقي بريدة جفوة من الإِمَام عَليّ عليه السلام وشكاية بريدة للنبي صلى الله عليه وآله من عَليّ عليه السلام واعتراف بريدة بأنه قال: ذكرت علياً فتنقّصته، فرأيت وجه رَسُول الله صلى الله عليه وآله يتغيّر، فقال: يا بريدة، ألست أولى بالْمُؤْمِنِين من أَنْفُسهم؟ قُلْتُ: بلىٰ يا رَسُول الله، قال: من كُنْتُ مَوْلاَه فعليٌّ مَوْلاَه. وزعم صاحب السّيرة أنّ الرَّسُول صلى الله عليه وآله قال ذلك لبريدة وحده عندما كان فِي مكّة ثمّ بعد ذلك عمّمه علىٰ الصّحابة فقام خطيباً وبرّأ ساحة الإِمَام عَليّ عليه السلام من ذلك الكلام الّذي تكلّموه ضدّه.

والجواب: أنّ شكاية الْنَّاس وبريدة كانت بمكّة أيام الحجّ، والرَّسُول صلى الله عليه وآله بيّن لهم أنّ الشّكاية فِي غير محلّها لأنّ الّذي استخلفه الإِمَام عَليّ عليه السلام علىٰ جنده بعد ما تعجّل عليه السلام من اليمن فِي القدوم إلىٰ رَسُول الله صلى الله عليه وآله بمكّة حتّى يلتحق به للحج، فعمد ذلك الرّجل وكسا كلّ واحد من جنده حلّة من البزّ الّذي كان معه من أهل نجران، فعندما دنا جيشه وخَرَجَ الإِمَام عَليّ عليه السلام ليلقاهم شاهد عليهم الحلل فقال له:

⇔

⇔ ويلك ما هَذا؟ قال: كسوت القوم لتجملوا به...، فقال ﷺ: ويلك انزع قبل أن ينتهى به إلىٰ رَسُول الله ﷺ فانتزع الحلل من النَّاس وردّها فى البزّ، فشكا النَّاس علياً ﷺ ولذا قال ﷺ: لا تشكوا علياً، فوالله إنه لأخشن فِي ذات الله من أن يُشكى.

وروى هذه القصّة البخاري فِي صحيحه: ٢/٢٩٧ باختلافٍ يسير فِي الألفاظ، وقال فيها رَسُول الله ﷺ: ما تريدون من عَليّ؟ ما تريدون من عَليّ؟ ما تريدون من عَليّ؟ إنّ علياً منّي وأنا منه، وهو وليّ كلّ مؤمن بَعْدِي. ورواه أحمد فِي مسنده: ٤/٤٣٧، ٥/٣٥٦، والطَّيالسي فى مسنده: ٣/١١١، و: ١١/٣٦٠، حلية الأولياء: ٦/٢٩٤، الرّياض النّضرة: ٢/١٧١، ٢٠٣، كنز العمّال: ٦/١٥٤ و١٥٩ و٣٩٦ و٤٠١، المصنّف لابن أَبِي شيبة: ١٥٥ و٣٩٩، خصائص النّسائي ٢٤، مجمع الزّوائد: ٩/١٠٩ و١١٩ و١٢٧ و١٢٨، كنوز الحقايق: ١٨٦، تاريخ بغداد: ٤/٣٣٩، أُسد الغابة: ٩٤، فيض القدير فى الشّرح: ٣٥٧.

ولو كان كما يَدّعيه ٱبن كثير لما جمع النَّاس فِي اليوم الثّامن عشر من ذي الحِجَّة بعد انقضاء الحجّ ورجوعه إلىٰ الْمَدِينَة وقام خطيباً علىٰ عموم النَّاس، ومجرّد التّحامل لا يستدعي هَذا الوقوف أيضاً، بل يستدعي بيان الفضل والرّدّ علىٰ المتحاملين كما قال ﷺ: هَذا ٱبن عمّي وصهري وأبو ولدي وسَيِّد أهل بَيْتِي فلا تؤذوني فيه. ولو كان كما يَدّعيه ٱبن كثير فلماذا نزلت ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَـٰلَتَهُۥ﴾ ولو سلّمنا جدلاً فانّ الواقعة الأُولىٰ لا دخل لها فِي الواقعة الثّانية وإنما جاء الخلط نتيجة التّعصّب الأعمىٰ ونسيان كلامه ﷺ إنّه جاء بعد الأَمْر بالتمسّك بالْكِتَاب والْعِتْرَة وبيان أنهما لم يفترقا حتّى يردا عليه الحوض.

ولسنا بصدد بيان وبحث حديث الثَّقَلَيْن، بل نقول لماذا منع الأُلوف عن المسير؟ وارجاع من تقدّم منهم وإلحاق من تأخّر؟ ولِمَ أنزلهم فِي العراء لا كلأ ولا ماء؟ ولماذا قال ﷺ: ليبلّغ الشّاهد منهم الغائب؟ ولماذا ينعىٰ نفسه لهم؟ ولماذا يسألهم عن الشّهادتين؟ ولماذا يحذّرهم من ٱلنَّار والموت والسّاعة والبعث مَن فى القبور؟ وهل من المعقول أن يجمعهم علىٰ أمرٍ هو من أوضح الواضحات بحكم الوجدان والعيان وهو ﷺ المنزّه فِي أفعاله وأقواله بحكم الحِكْمَة، والعقل، والعصمة؟ هذه أسئلة نطرحها علىٰ ٱبن كثير

⇔

<> ومَن سار علىٰ نهجه.

ثمّ إنّ لفظة «منّي» في حديث المنزلة «أنت منّي بمنزلة هارون من مُوسَىٰ إلّا أنه ليس نبيّ بَعْدِي» كما ذكر ذلك البخاري في صحيحه: ٢/ ٢٠٠، وصحيح مسلم: ١٢٠/٧، والترمذي: ١٧١/١٣، والطّيالسي: ١/ ٢٨/ ٢٠٥ و ٢٠٩ و ٢١٣، وابن ماجه: ح ١١٥، وأحمد في مسنده: ١/ ١٧٠ و ١٧٣ و ١٧٥ و ١٧٧ و ١٧٩ و ١٨٢ و ١٨٤ و ١٨٥ و ٣٣٠، و: ٣٢/٣ و ٣٣٨، و: ٣٦٩/٦ و ٤٣٨، ومستدرك الحاكم: ٢/ ٣٣٧، وطبقات ابن سعد: ٣/ ١ و ١٤ و ١٥، ومجمع الزّوائد: ٩/ ١٠٩ وفي لفظٍ آخر لمسلم «إلّا أنه لا نبي بَعْدِي» فلفظة «منّي» توضّح المراد من المعنى، وذلك أنّ هارون لمّا كان شريكاً لموسى في النُّبوّة، ووزيره في التّبليغ، وكان عَليّ (عليه السلام) من خاتم الأَنْبِيَاء (صلى الله عليه وآله) كذلك باستثناء النُّبوّة، فتبقىٰ لعلي (عليه السلام) الوزارة في التّبليغ، وكذلك لأولاده (عليهم السلام) في حمل أعباء التّبليغ إلىٰ المكلّفين مباشرة، ولذا فهُم (عليهم السلام) منه (صلى الله عليه وآله) وهو منهم، يشتركون في التّبليغ ويختلفون في أنه (صلى الله عليه وآله) يأخذ الأحكام الّتي يبلّغها من الله عن طريق الوحي، وهم يأخذونها عن طريق رَسُول الله (صلى الله عليه وآله) فهم مبلّغون عن رَسُول الله إلىٰ الأُمّة. وقد أعدّهم الله ورَسُوله لحمل أعباء التّبليغ، وذلك بما عصمهم من الرّجس وطهّرهم تطهيراً كما ورد في الآية الكريمة.

ولهذا فإنّ الرَّسُول الأكرم (صلى الله عليه وآله) كانمدركاً أنّ قومه حديثو عهد بالجَاهِلِيّة، وأنهم طالما عارضوا أحكامه وقراراته عدّة مرات كما حَدْثَ في صلح الحديبية وأُحد وحُنين وأثناء مرضه (صلى الله عليه وآله) في الْكِتَاب والدّواة وسرية أُسامة وصلاة ٱلْجُمُعَة أثناء إقبال العير المحمّلة بالبضاعة. ولذا نجد أنّ عملية التّبليغ الّتي نفّذها ٱلنَّبِيّ (صلى الله عليه وآله) قد جرت أمام عشرات الآلاف من ٱلْمُسْلِمِين، وأن استثناء النُّبوّة جاء لئلّا يتوهم متوهم أنّ الله تَعَالىٰ قد جعل لعليّ الشّركة في النُّبوّة. واننا نعلم أنّ الإِمَامية موقوفة علىٰ تنصيص الله سُبْحَانَه وتَعَالىٰ كما أنّ النُّبوّة موقوفة علىٰ تنصيص الباري عزّ وجلّ.

كما أنّ الأَمْر بالتبليغ جاء فيه تهديد ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُو﴾ وإعلامه (صلى الله عليه وآله) وإعلام غيره ما هذا الحُكْم من الأهمّية بحيث إذا لم يصل الحُكْم، وحاشا للنبي (صلى الله عليه وآله) أن لا يبلّغ ما أمره الله سُبْحَانَه وتَعَالىٰ، أمّا قوله تَعَالىٰ ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ لفظ النّاس اعتباراً بسواد الأفراد الّذي فيه ٱلْمُؤْمِن والمنافق <>

(ك) أَتعترف بِحَادِثَة الحَارث بن النّعمان الفهريّ أَم لا تَعترف؟ فإذا كان الجواب بالنّفي فَهَذا مَحض ٱفتراء وكذب؛ لأنّ قصة الحارث الفهريّ ووقوع العذاب عليه ذكرها كثير من أهل العِلم، والتّأريخ، والسّير، والحديث، والتّفسير، بل ٱطبقوا علىٰ أنّه نزلت فيه آية: ﴿سَأَلَ سَآئِلُ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِّلْكَـٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ﴾[1]. وقال: «أَللَّهُمَّ إنْ كان هَذا هو الحقَّ من عندك فأمطر

⇐ والّذي فِي قلبه مرض، فالعصمة هنا بمعنى الحفظ والوقاية من شرّ هؤلاء.

وبالتالي فالمعنىٰ يَكُون: من كنتُ متقلّداً لأمره وقائماً به فعليٌّ متقلّد أمره والقائم به، وهَذا صريح فِي زعامة الأُمّة وإمامتها وولايتها، وثبت لعليّ ما ثبت لرسول (صلى الله عليه وآله) من الوِلاَيَة العامّة والزّعامة والتّصدّي لشأنٍ من شؤون الغير، وهي فِي قبال العداوة وهي التّجاوز والتّعدّي علىٰ الغير والتّصرّف فِي شؤون الغير مطلقاً، ويدلّ عليه قوله تَعَالَىٰ ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ ٱلتَّوْبَة: ٧١، وقوله تَعَالَىٰ: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّـلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّـٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّـلُمَـٰتِ﴾ ٱلْبَقَرَة: ٢٥٧.

وتبقىٰ شِنْشِنَة ٱبن تيمية وأصحابه بأنه دعاء، ودعاء ٱلنَّبِيّ (صلى الله عليه وآله) مستجاب، وهَذا الدّعاء ليس بمستجاب، فالنتيجة أنه ليس دعاء من قِبل ٱلنَّبِيّ (صلى الله عليه وآله).

والجواب أيضاً من أوضح الواضحات؛ لأنّ الأُمّة مجمعة علىٰ أنّ أَمِير الْمُؤْمِنِين (عليه السلام) بعد قتل عُثْمَان لم تحصل له الإِمَامَة بنصٍّ من رَسُول الله (صلى الله عليه وآله) يتناول تلك الفترة الزّمنية والاختصاص بها دون ما تقدّمها من الزّمن، بل إنّ الوِلاَيَة كانت له قبل ذلك، فولايته عامّة كما كانت ولاية ٱلنَّبِيّ (صلى الله عليه وآله) عامّة ويدلّ علىٰ ذلك كَلِمَة «من» الموصولة، ولذا نجد ٱبن خلدون يقفز ولم يشر إليها علىٰ الرّغم من أنه ذكر كلّ ما حَدَثَ فِي حجّة الوداع، ولكن قفزه هَذا دليل علىٰ نظريته حول الإِمَامَة والتّاريخ، فإذا أورد الحديث فإنّ ذلك يناقض نظريته حول الإِمَامَة الّتي يرى فيها أمراً دنيوياً يقوم علىٰ مصالح النَّاس ولا مدخلية للنصّ فيها. وادّعى بأنّ الحديث لم ينقله البخاري ومسلم والواقدي ولكن ٱبن تيمية وأمثاله يعرفون حقّ المعرفة أنّ عدم النّقل لا يدلّ علىٰ القدح فِي الحديث.

(١) ٱلْمَعَارِج: ١ـ٣.

علينا حجارة من السّماء، أو أئتنا بعذاب أليم»، فرماه الله بحجر من سجيل، كما فعل من قبلُ بأصحاب الفيل. هَذا عندما سمع الحارث بن النّعمان الفهريّ بتنصيب عَليّ للإمامة، والخِلاَفَة، والقيادة، والسّيادة، والرّيادة، فلم يتحمل هَذا الرّجل فشك وأتىٰ رَسُول الله ﷺ وهو علىٰ نَاقة له فأناخها، ونزل عنها، وقال: يامُحَمّد أمرتنا أنْ نشهد أنْ لا إله إلّا الله، وأنّك رَسُول الله، فقبلنا منك ذلك، وأمرتنا أنْ نُصلّىٰ خمساً فقبلنا، وأمرتنا بالزكاة فقبلنا، وأمرتنا أنْ نصوم رَمَضَان فقبلنا، وأمرتنا بالحجّ فقبلنا، ثمّ لم ترضَ بهذا حتّىٰ رَفعت بضبعي اَبن عمك تفضله علينا، فقلت: «من كُنْتُ مَوْلاَه فعلي مَوْلاَه»، فَهَذا شيء منك أمّ من الله؟ فقال ﷺ: «فوالله الّذي لا إله إلّا هو إنّ هَذا لمن الله عزّ وجلّ»، فولىٰ الحَارث يُريد راحلته وهو يقول: «أَللّهُمَّ إنْ كان مايقول مُحَمّد حقّاً فأمطر علينا...»، فما وصل راحلته حتّىٰ رماه الله سُبْحَانَه وتَعَالَىٰ بحجر من السّماء سقط علىٰ هَامته فخرج من دُبره فقتله [1].

فهل من المعقول أنْ يعترض الحَارث علىٰ رَسُول الله ﷺ بعد أنْ اَعترف بالواحدنية لله سُبْحَانَه وتَعَالَىٰ، وبنبوته ﷺ، وبأداء الفرائض، كالصّلاة، والزّكاة،

---

(١) شواهد التّنْزِيل للحاكم الحسكانيّ: ٣٨١/٢ ح١٠٣٠ و١٠٣١ و١٠٣٣ و١٠٣٤، السّيرة الحلبية: ٢٧٥/٣، تذكرة الخواص: ٣٠، نظم درر السّمطين: ٩٣، الفصول المهمة لابن الصّباغ المالكيّ: ٢٥، نور الأبصار: ٧١، ينابيع المودة: ٣٢٨، ط الحيدرية، تفسير أَبِي السّعود بهامش تفسير الرّازيّ: ٢٤٢/٢، تفسير القرطبيّ: ٢٧٨/١٨، فرائد السّمطين: ٨٢/١، تفسيرالمنار: ٤٦٤/٦، نزهة المجالس: ٢٤٢/٢، السّراج المنير: ٣٦٤/٤، فيض القدير: ٢١٨/٦، شرح الجامع الصّغير: ٣٨٧/٢، شرح المواهب اللّدينة: ١٣/٧، الحاكم فِي تفسير اَلْمَعَارِج من المستدرك: ٥٠٢/٢، غاية المرام: ٣٩٧، تفسير الثّقَلَيْن للآية فِي: ٢٣٤/٤، خصائص الوحي المبين: ٣١، تفسير البرهان: ٣٨٢/٤، تفسير فرات: ١٨٩، اُنظر الغدير: ٢٣٩/١ ـ ٢٤٧، أورد العلاّمة الأميني أكثر من ثلاثين مصدراً من كتب عُلماء السُّنَّة، فراجع.

والصّوم، والحجّ ـ يعترض علىٰ أمر بسيط جداً وهو الوصية بالمعنىٰ الّذي تريدونه وهو الحَليف المُحب الصَّديق، و... و...؟ وماهو مدىٰ تأثير هـذه الوصـية بهـذا المعنىٰ ـ الّتي تُبكي الثّكلىٰ، بل تُبكي حتّىٰ قُساة القلوب علىٰ الحارث بن النّـعمان الفهريّ الّذي جَاء تواً من بَيْت الله ٱلْحَرَامِ، والمفروض به قد ٱمتلأ قَلبه بـالْإِيمَان، والتّقوىٰ والمحبّة، والعطف علىٰ الأصدقاء، والْفُقَرَاء، والْمَسَاكِين، وٱبـن السَّـبِيلِ، والجَار والحَـليف و...و...؟ أفلا يَكُـون مـن السُّـخف، والحـماقة، والخَـبل أنْ يعترض الحارث ٱبن النّعمان الفهريّ علىٰ رَسُول الله صلى الله عليه وآله، لأمرٍ بسيط جِـداً وهـو الّذي تَحمل ماتَحمل من الأعباء فِي الحجّ، وغيره من الفرائض؟ أفـلا يَكُـون مـن السُّخف أيضاً أنْ لا يَمنعه أصحابه ـ أصحاب الحارث ـ من هَذا الإعتراض الجَاف علىٰ رَسُول الله صلى الله عليه وآله لأمر لايعنيه هو بالذّات؛ لأنّ هَذا الْأَمْر علىٰ معناكم هو مـن باب الإِسْتحبَاب لا الوجُوب؟ وحتّىٰ لو قُلنا بوجوبه فهو من باب الْوَاجِب الكفائيّ لا الواجب العَينيّ؟ ثمّ هل من المعقُول أنّ الإعْتراض مِن قبل الحـارث عـلىٰ هَـذا المعنىٰ يَستحق هَذا العذاب، وسقوط حَجر من السَّماَء علىٰ هَامته، وخرُوجه مـن دُبره، وقتله، وقد ٱعترض الأصحاب علىٰ رَسُول الله صلى الله عليه وآله بأكثر مـن هَـذا، بـل حاولوا قتله مِراراً وتكراراً، حتّىٰ أنّهم كَذبوه، ولم يَنزل عليهم مـثل مـانزل عـلىٰ الحَارث؟ وهل يَستحق هَذا الإعْتراض علىٰ معناكم نزول آية من الْقُرْآن الْكَرِيم؟ لا أدري كيف تُفسرون هَذا؟ بل إنّ كلّ هَذا جاء نتيجة ٱعتراض الحارث علىٰ الله وعلىٰ رَسُوله فِي تَنصيب عَليّ عليه السلام للخِلاَفة بعد رَسُول الله صلى الله عليه وآله بدليل قَسم رَسُـول الله صلى الله عليه وآله وهو الصّادق المُصدق إنّ هَذا ليس من عندي، بل هو من الله... ثمّ ألا يَدل هَذا علىٰ أنّ هنالك مُباهلة بين الحارث وبين رَسُول الله صلى الله عليه وآله؟ لأنّ الحارث يـقول

لرسول الله ﷺ «... ثمّ لَم ترض حتّىٰ نَصبت هَذا الغُلاَم فقلت: من كُنْتُ مَوْلاَه فَهَذا مَوْلاَه. فَهَذا شيء منك أو أمر من عند الله؟ ورَسُول الله ﷺ يقول: أمر من عند الله. قال: والله الّذي لا إله إلّا هو إنّ هَذا من الله؟ فولىٰ النّعمان وهو يقول: أَللّهُمَّ إنْ كان هَذا...»، ثمّ ما معنىٰ قول الحارث: «نَصبت هَذا الغُلاَم»، إذا كان المُراد كما تَدعون بأنّه المُحبّ، الصّديق... إلخ؟ وهل من المعقول أنّ هذه الجمُوع الغفيرة لا تَفهم قول رَسُول الله ﷺ، ولا تَفهم اللّغة العَرَبيّة، بل فَهم قوله ﷺ، فقط وفقط الحارث بن النّعمان الفهريّ، وفيهم كُبّار الصّحابة من أمثال أَبِي بَكْرٍ، وعُمَر، وعُثْمَان، وأنس بن مالك، وزيد آبن أرقم، و... و...؟ إذاً لابُد أنْ يَكُون هُنالك شيء عظيم لدىٰ الحَارث أكبر، وأعظم من الجِهاد، والصّلاة، والصّوم، والحجّ، والزّكاة حتّىٰ يَرفضه، ويَطلب المُباهلة بصورة غير مُباشرة وهو الوَلاَيَة لعليّ ﷺ بعد رَسُول الله ﷺ، وهَذا مما لا يَتحمله الحارث فكان حاله الهَلاك رَغبة منه حتّىٰ لا يَبْقَىٰ إلىٰ زمان تَنصيب عَليّ بالوِلاَيَة الفعلية، وبهذا يَظهر إنّ العصبية الجَاهليه الحَاقدة السّاذجه لاتتحمل، ولذا كان حَال أهل نَجران أفضل، وأحسن من حَال الحَارث وأمثاله؛ لأنّهم لم يُباهلوا رَسُول الله ﷺ خوفاً من وقوع العَذاب...

ورَابعاً: أمّا قول ٱلْمُسْتَشْكِل: إنّ ما جَرىٰ فِي السَّقِيفَة مِن نقَاش لَم يَكُن ذَلِك تَمام ٱلشُّورَىٰ، بل إنّه كان مُجرد تَرشيح، والْبَيْعَة تمت فِي مَسجد ٱلنَّبِيّ ﷺ، وقد فَعلوا ذلك طواعية دون تَهديد، أو قُوة سلاح.

فالجواب: فِي رِوَايَة الطّبريّ نصّ اللّفظ: «أجتمعت الأَنْصَار... وتركوا جنازة الرَّسُول يُغسله أهله، فقالوا: نولي هَذا الأَمْر بعد مُحَمّد، سعد بن عبادة،

وٱخرجوا سعداً إليهم وهو مَريض، ثمّ إنّهم تَرادوا الكلام بَيْنهم، فقالوا: فإنْ أبت مُهاجرة قُرَيْش فقالوا... فقالت طائفة منهم: فإنّا نقول أذاً: منا أَمِير ومنكم أَمِير. فقال سعد بن عبادة: هَذا أوّل الوهن[1]... فقام الحَبَاب بعد أنْ خطب أبوبَكْرٍ قال: يامعشر الأَنْصَار أملكوا عَلَيْكُمْ أَمركم... فقال عُمَر بن الخَطَّاب: هيهات! لا يجتمع إثنان فِي قرن... والله لا تَرضىٰ العَرب أنْ يؤمروكم، ونبيها من غيركم... مَن ذا ينازعنا سلطان مُحَمّد وإمارته، ونحن أولياؤه وعشيرته إلاّ مُدل ببَاطِل، أو متجانف لإثمّ، أو متورط فِي هلكة. فقام الحباب، وكرر كلامه السّابق... فقال عُمَر ٱبن الخَطَّاب: أذاً يقتلك الله. قال: بل إياك يقتل... فأقبل النَّاس يُبَايِعُون أبا بَكْرٍ... فقال أُناس من أصحاب سعد بن عبادة: ٱتقوا سعداً لاتطؤوه... فقال عُمَر: ٱقتلوه، قتله الله..، ثمّ قام علىٰ رأْسَه فقال: لقد هممت أنْ أطأك حتّىٰ تَندر عضوك، فأخذ قيس بن سعد بلحية عُمَر بن الخَطَّاب فقال: والله لوحصصت منه شعرة ما رجعت وفِي فِيكّ واضحة... فقال أبو بَكْرٍ: مهلاً ياعُمَر، الرّفق ها هنا أبلغ... فأعرض عنه عُمَر... وقال الجوهري: «إن عُمَر كان يومئذ محتجزاً يهرول بين يدي أَبِي بَكْرٍ، ويقول: أَلا إنّ النَّاس قد بايعوا أبا بَكْرٍ...»[2]، وٱندحر سعد ومرشحوه، وبقي عَليّ، وجماعته.

وقال الزُّبَيْر بن بكار فِي الموفقيات: «لما بُويع أبو بَكْرٍ، وٱستقر أمره، ندم قوم

---

(١) أُنظر، تأريخ الطَّبريّ: ٢/٢٠١ و ٢٥٦ حوادث سَنَة ١١ هـ، ٱبن الأثير: ٢/١٢٥، تأريخ الخُلَفَاء لابن قتيبة: ١/٥.

(٢) أُنظر، تأريخ اليعقوبيّ: ٢/١٠٣، الطّبريّ: ٣/٢٠٨، ٱبن الأثير: ٢/١٢٣، سيرة ٱبن هُشام: ٤/٣٣٦ شرح النّهج: ٢/٣ و ١: ١٣٣، العقد الفريد: ٤/٢٥٨.

كثير من الأَنْصَار علىٰ بَيْعَته ولاَم بعضهم بعضاً، وذكروا عَليّ بن أَبِي طالب، وهتفوا بأسمه...»[١] وبعد كلّ هَذا نطرح بعض التّساؤلات علىٰ أصحاب الضّمائر الحَـية، والأقلام الحُرة، والمُنصفة، ونرجوهم أنْ يَحذروا من بعض الأقلام؛ لأنّها مأجورة لاتُريد ٱلْحَقّ، بل تُريد الْفِتْنَة:

١. أَلا تستنتج من هَذا أَيُّهَا ٱلْمُسْتَشْكِل: أنّ هذه هي أوّل حركة سياسية تَطرح نفسها بعد موت رَسُول الله ﷺ إنْ لم تكن قد خُطط لها من قبل؟. أَلا وهي حركة الأَنْصَار لمبايعة سعد بن عبادة، ولكن هذه الحركة قد أَجهز عليها عُمَر بن الْخَطَّاب عندما علم بإجْتِمَاعهم حين وشىٰ بأمر اِجْتِمَاعهم إليه «عُويم بن ساعدة»، من الأوس و«معن بن عدي»، من الخزرج... وباءت بالفشل محاولات الحباب بن المنذر؛ لأنّ اِجْتِمَاعهم لم يكن فِي سبيل ٱلْحَقّ ونُصرة أهله، ويظهر ذلك من قول الحباب: «إنّه الْخَوْف من أنْ يَلِي الأَمْر بعدهم من قتلوا أبناءهم، وآباءهم، وأخوانهم...»[٢] وأنّهم أهل دار هي دار الهجرة الّتي أنطلقت منها الرّسالة الإِسْلاَميّة، وأكتسحت الجزيرة العَرَبِيَّة... وأنّهم... وأنّهم... بذلوا فِي سبيل الدَّعْوة الإِسْلاَميّة دِمَاءَهُمْ، وأَمْوَالهُم و... و... وبالتالي أنّهم أصحاب ٱلْحَـقّ. ولكن كلّ هذه الحُجج لم تثبت أَمام المُخطط التّآمري المُعاكس لهذه الحركة، وأَمَام خُطْبَة أَبِي بَكْرٍ الّتي وجهها، وهي ٱلْخُطْبَة الّتي شقت الأَنْصَار إلىٰ نصِفَّين، وزرعت فيهم الخصائص النّفسية، والقَبلية، والنّعرات العَصبية، والْجَاهِلِيَّةُ الحمقاء، فقال أبوبَكْرٍ: «إنّ هَذا الأَمْر إنْ تطاولت إليه الخزرج لم تقصر عنه الأوس، وإنْ تطاولت

---

(١) أُنظر، الموفقيات: ٥٨٣، شرح النّهج: ١/١٢٢ و: ٢/٨.

(٢) أُنظر، شرح النّهج: ٢/٥٣، تحقيق مُحَمّد أبو الفضل، تأريخ الطّبريّ: ٣/٢٢٠، الإِمَامَة والسّياسة: ١٧.

إليه الأوس لم تقصر عنه الخزرج، وقد كان بين الحَيين قتلىٰ وجُراح لا تداوىٰ، فإنْ نعق منكم نَاعق فقد جَلس بين لِحيي أسد، يضغمهُ المُهاجري، ويجرحه الأَنْصَاريّ»[١].

حقّاً إنّها خُطْبَة سياسية وفيها دِقة من البَلاَغَة؛ لأنّه شَبه لحيي الأسد بالقَرشيّ والأَنْصَاريّ الخَزرجي. وفعلاً تَلاعب بالنُّفُوسِ، وحَطم شِعار الوحدة النّفسية الّتي كَانت تَجمع بين فريقي الأَنْصَار، ولذَا بادر سَيِّد الأوس «أُسَيِّد بن حضير»، إلىٰ الْبَيْعَة لأبي بَكْرٍ،[٢] وتَبعهم بعد ذلك الخَزرج إلّا سَيِّدهم سعد بن عبادة الّذي قال: «... وأَيم الله! لو أنّ ٱلجِنّ أجتمعت لكم مع الإنس ما بايعتكم حتّىٰ أعرض علىٰ رَبّي»[٣]، وبعد هَذا وجه أبوبَكْرٍ إليهم نداء التّرغيب وأطمعهم بعد بَيْعَته حيث قال: «... فنحن الأمراء، وأنتم الوزراء لا تفتأون بمشورة، ولاتقضىٰ دونكم الأمُور»[٤].

وهكذا أتخذت هذه الْبَيْعَة صِبغة شخصية نأت بها عن وظيفتها الدّينية، من خِلال الخُطب، والمناورات السّياسية، والتّهديد، والتّخويف، والّتي لم تَرِد فيها أي إشارة للمسؤولية الدّينية، بل ظهر جَلياً العُنصر القبليّ، ولذا نجد الطّرف الآخر كان منشغلاً بما فُدح به من وفاة رَسُول الله صلى الله عليه وآله حيث كانوا يقومون بواجبهم تُجاه دَفن رَسُول الله صلى الله عليه وآله وهكذا تَقرر مصير الخِلاَفَة بمبايعة أَبِي بَكْرٍ فِي «السَّقِيفَة»، دون

(١) أُنظر، البيان والتّبيين: ٣/٣٩٨.

(٢) أُنظر، تأريخ الطّبريّ: ٣/٢٠٩.

(٣) أُنظر، تأريخ الطّبريّ: ٣/٢١٠، الإِمَامَة والسِّيَّاسَة: ١/١٧، شرح النّهج لابن أَبِي الحديد: ٢/٣٩.

(٤) أُنظر، تأريخ الطّبريّ: ٣/٢٢٠، النّهج الحديديّ: ٢/٣٨، الإِمَامَة والسِّيَّاسَة: ١/١٤.

أنْ يعلم أحد من هَذا الطّرف، حتّىٰ خَرَجَ القوم من السَّقِيفَة إلىٰ ٱلْمَسْجِد وأتىٰ البَراء ٱبن عَازب يُذيع بين رواده نَتيجة ما توصل إليه المجتمعُون[١]. ولذا نَرىٰ الْإِمَام علياً عليه السلام وأصحابه يُفاجأون بالنّبأ، كأنّهم أُخذوا علىٰ حِين غرة، وهو القائل لعمه وقد طلب منه أنْ يَتصدىٰ فقال عليه السلام: «أويَطمع يَاعمّ فيها غَيري؟»[٢].

٢. أَلا تعتقد أَيُّهَا ٱلْمُسْتَشْكِل: أنّ هذه الْبَيْعَة تمت بالجبر والإكراه، إذ لَم يَحضر من قُرَيْش إلّا أبو بَكْرٍ، وهو من بَنِي تِيم، وعُمَر بن الْخَطَّاب، وهو من بَنِي عَدي، وأبو عبيدة بن الجراح، وهو من بَنِي الحَارث وهذه البطون الثَّلاثَة لَيست من عشيرة الرَّسُول الأقربين، بالإضافة إلىٰ إنّها تَمت بغياب الْمُهَاجِرينَ كلّهم سوىٰ مَن ذكرنا؟

وكذلك تَمت الْبَيْعَة فِي غياب الْعِتْرَة الطّاهرة والّتي هي ناصية قُرَيْش.

ووجدنا بالتّالي أبابَكْرٍ هو الأمير، وعُمَر بن الْخَطَّاب، وأبا عبيدة بن الجراح نائبيه، والْمُجْتَمِعِين بٱلْمَسْجِد هم جَيشه، ولذا قَال ولِي العهد عُمَر بن الْخَطَّاب: «مَالِي أراكم حَلقاً شَتىٰ؟ قوموا فبايعوا أبا بَكْرٍ فقد بَايعته الأَنْصَار»[٣]، فقام عُثْمَان بن عفان، ومَن معه من بني أُميّة فبايعوا، وقام سعد بن أَبِي وقاص، ومَن معه من بني زُهرة فبايعوا، أمّا عَليّ، والعبَّاس، ومَن معهم من بني هَاشِم، فقد ٱنصرفوا إلىٰ رحالهم، ومعهم الزُّبَيْر بن العوام[٤]. وبالتالي ليس أمام هؤلاء النَّاس إلّا أنْ يُبايعوا

---

(١) أُنظر، شرح النّهج: ١/٢١٩.

(٢) أُنظر، المصدر السّابق: ٢/٤٨.

(٣) أُنظر، الْإِمَامَة والسِّيَاسَة: ١/١١.

(٤) أُنظر، المصدر السّابق.

وذلك؛ لأنّ عُمَر بن الْخَطَّاب هو الّذي أصدر أمراً بقتل سعد بن عبادة فِي السَّقِيفَة كما أشرنا سابقاً[١]، وكذلك هو ـ أي عُمَر بن الْخَطَّاب ـ الّذي هدد عَلِيّ بن أَبِي طالب بضرب عُنقه إنْ لم يُبَايع[٢]، وكذلك هدد فَاطِمَة بنت مُحَمّد ﷺ بحرق بَيْتِها[٣]، وهو ـ أي عُمَر بن الْخَطَّاب ـ الّذي قال لأصحابه: «عَلَيْكُمْ بالكَلب» وقصد به الزُّبَيْر بن العوام عندما خَرَجَ عليه بالسَّيف[٤]. وهل يحق لصحابِيّ جليل أنْ يَصف صحابِياً جَليلاً بهذا الوصف؟

إذاً هذه بَيعة تَمت علىٰ أساس الغَلبة، كما يقول ٱبن خلدون: «فأتوهم فِي مكانهم ـ أي أبو بَكْرٍ، وعُمَر بن الْخَطَّاب، وأبو عبيدة بن الجراح ـ فأعجلوهم عن شأنهم ـ أي الأَنْصَار ـ وغلبوهم عليه جماعاً وموعظة»[٥]، وهَذا التّآمر كشف عنه الإِمَام عَلِيّ بن أَبِي طالب عندما قال لعُمر بن الْخَطَّاب: «ٱحِلبْ حَلَباً لك شَطره»[٦]، وقال أيضاً: «لَشَدَّ مَا تَشَطَّرَا ضَرْعَيْهَا»[٧]، وها هما أبو بَكْرٍ، وعُمَر، يستدعيان أبا عبيدة ٱبن الجراح، والمُغيرة بن شعبة، ليتدبرا معهما أمر العبَّاس بن عبد المطلب، فقال

(١) أُنظر، المصدر السّابق: ١/١٠، تأريخ الطّبريّ: ٣/٢١٠، الطّبقات الكبرىٰ: ٣/٦١٦.

(٢) أُنظر، المصادر السّابقة وخاصة المصدر الأَوّل: ١/١٣.

(٣) أُنظر، المصدر السّابق: ١/١٢، كنز العمّال: ٣/١٤٠، أنساب الأشراف: ١/٥٨٦، العقد الفريد: ٣/٦٤، تأريخ أَبِي الفداء: ١/١٥٦، تأريخ الطّبريّ: ٢/٤٤٣، الرّياض النّضرة: ١٦٧، تأريخ الخميس: ١/١٨٨، شرح النّهج لابن أَبِي الحديد: ٢/١٢٢، تأريخ اليعقوبيّ: ٢/١٠٥، مروج الذّهب: ١/٤١٤.

(٤) أُنظر، تأريخ الطّبريّ: ٣/١٩٨.

(٥) أُنظر، تأريخ ٱبن خلدون: ٢/٤٦٨.

(٦) أُنظر، شرح النّهج: ٦/١١، الأنساب: ١/٥٨٧.

(٧) أُنظر، شَرح النّهج: ١/١٦٢.

المغيرة: «الرّأي أنْ تلقوا العبّاس فتجعلوا له ولولده فِي هَذا الْأَمْر نصيباً فيكون له ولعقبه، فتقطعوا به من ناحية عَليّ بن أَبِي طالب».[١] وهَذا هو نفس الأُسلوب الّذي اتبعه أبو بَكْرٍ مع الْأَنْصَار، فأرادوا أنْ يتبعوه هُنا مع بني هَاشِم فِي تحطيم موقفهم. فكما شطر الْأَنْصَار إلىٰ شَطرين كذلك أرادوا أنْ يفصلوا العبّاس بن عبد المطلب عن جَبْهَة المعارضة، ولكن بأُسلوب آخر وهو الإغراء بالمال، والسّلطة، حيث قال أبوبَكْرٍ مخاطباً العبّاس: «... فقد جئناك ونحن نريد أنْ نجعل لك فِي هَذا الْأَمْر نصيباً ولمن بعدك من عقبك»،[٢] لكن العبّاس بن عبد المطلب ردّه ولم يتزحزح عن موقفه،[٣] غير أنّ هذه المحاولة بذرت بذرتها أيضاً ونمت فِي بني العبّاس فيما بعد ولسنا بصدد بيانها.

٣. هل تعتقد أَيُّهَا ٱلْمُسْتَشْكِل: أنّ الإستيلاء علىٰ الْإِمَارَة بهذا الشّكل هو إستيلاء شرعي كما فِي رِوَايَة عبدوس بن مالك العطار حيث قال: «ومن غلب عليهم بالسّيف حتّىٰ صار خَلِيْفَة، وسُمّي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِين فلا يَحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أنْ يَبيت ولا يَراه إمَامَاً، براًكان، أو فَاجراً»؟[٤].

وهل هَذا النّوع من الإسْتِيلاء هو نوع من الدّيمقراطية ـإنْ صح التّعبير؟ فإنْ سلمتم به ـولا أظنكم تَسلمون بذلك – فأي نوع هَذا من أنواع الدّيمقراطية والّتي تُعطي حقّ تقرير المصير للناس بأَنْفُسِهم، وهَذا ما تَبنته النُّظم الرّأسمالية؟ أم هو

(١) أُنظر، المصدر السّابق: ٢/ ٥٢.

(٢) أُنظر، المصدر السّابق: ١/ ٢٢٠.

(٣) أُنظر، المصدر السّابق: ٢٢١.

(٤) أُنظر، الأحكام السّلطانية: ٢٣.

نوع من ديكتاتورية البروليتاريا السّائدة فِي النُّظم الأشتراكية الماركسية، والّتي آعتمدت علىٰ القُوة والعُنف؟ أم هو نَوع من أنواع اَلْشُّورَىٰ مُستندين إلىٰ قوله تَعَالَىٰ: ﴿...وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ...﴾[1]. فأين هي اَلْشُّورَىٰ؟ هل هِي من قبل نفر قليل وقليل جداً ينهضون به، ثمّ يَتسنىٰ لهم إكراه أهل الحَل والعقد عليه...؟ فَهَذا لا دَليل علىٰ صوابه. وبيعة أَبِي بَكْرٍ لم تكن عن مَشورة كمَا عَرفتم، بل أنّ عُمَر، وأبا عبيدة، ونفراً معهما قاموا بها، ثمّ أجبروا أهل الحل والعقد، ولذلك صرح أبوبَكْرٍ بأنّ بَيْعَته لم تَكُن عن مشورة ولا عن رؤية حيث قال: «إنّ بيعتي كانت فلته وقىٰ الله شرها، وخشيت الْفِتْنَة...»[2]، وعُمَر يشهد بذلك كما ذكرنا سابقاً«... إنّما كانت بيعة أَبِي بَكْرٍ فلتة وتمت...».

أمّا إذا قُلْتَ بالْإَجْمَاع... فأين هو الْإِجْمَاع وقد أثبت البُخاريّ، ومُسلم فِي صحيحيهما، وغير واحد تخلف عَليّ عن الْبَيْعَة،[3] أمّا غير عَليّ فهم كَثير تَخلفوا عن الْبَيْعَة لأبي بَكْرٍ، كالعبَّاس، وعُتبة، وسلمان، وأَبِي ذرّ، وعمّار، والمُقداد، والبرَاء، وأُبي بن كعْب، وسعد بن أَبِي وقاص، وطَلْحَة بن عبيدالله، والزُّبَيْر، وخُزيمة، وفَروة الأَنْصاريّ، وخَالد بن سعيد بن الْعَاص الأُمويّ، وسعد بن عَبادة، والفضل

---

(١) اَلْشُّورَىٰ: ٣٨.

(٢) أُنظر، كتاب السَّقِيفَة لأبي بَكْرٍ أحمد بن عبد العزيز الجوهريّ ونقلها ـ اَلْخُطْبَة ـ شرح النّهج لابن أَبِي الحديد فِي شرح النّهج: ١/١٣٢ و: ٢/١٩ و: ٦/٤٧، وأنساب الأشراف: ١/٥٩٠، طبعة مصر.

(٣) أُنظر، صحيح مسلم: ٢/٧٢، كتاب الجهاد والسّير، صحيح البخاريّ: ٣/٣٩، باب غزوة خيبر و: ٥/٨٢، والْإِمَامَة والسِّيَاسَة: ١/١١، مروج الذّهب: ٢/٣٠٢، تأريخ الطّبريّ: ٣/٢٠٨، العقد الفريد: ٥/٢٥٩، كفاية الطّالب: ٣٧٠، الكامل فِي التّأريخ: ٢/٣٢٧، الصّواعق المحرقة: ١٣.

ٱبن العبَّاس....[١] وحتّىٰ إنّ بَضعة المُصْطَفىٰ (صلى الله عليه وآله) لها مَوقف سنشير إليه فيما بعد لما هجرت أبابَكْرٍ، وعُمَر بن الْخَطَّاب حتّىٰ مَاتت (عليها السلام) وذلك بعد الْبَيْعَة بستة أشهر.

فهل بيعة هؤلاء بعد ذلك ـ أي بعد التّهديد وٱستسلامهم للقُوة[٢] والخَوْف والتّحريق بٱلنَّار تُعَدُّ[٣] إيماناً بعقد الْبَيْعَة ومصداقاً للإَجْمَاع؟ وقد أفاض ٱبن حزم فِي رَد القول بإعْتبَار الْإَجْمَاع، وقال: «.. أمّا من قال: إنّ الْإِمَامَة لا تصح إلّا بعقد فضلاء الأُمّة فِي أقطار البلاد فبَاطِل؛ لأنّه تَكليف بما لا يُطاق، وما ليس فِي الوسع...»[٤].

أم تقول: إنّ الْبَيْعَة تمت وتتم بإنعقاد خَمسة، كما فِي بيعة أَبِي بَكْرٍ الّتي حضرها: «عُمَر ٱبن الْخَطَّاب، وأبو عُبيدة بن الجراح، وأُسيد بن حضير، وبشير، وسالم مولىٰ أَبِي حُذيفة».

فنقول: ولماذا جعلها عُمَر بن الْخَطَّاب فِي ستة، بل جعلها بواحدٍ وهو تصرف عبد الرّحمن بن عوف حين ٱنعقدت خِلاَفة عُثْمَان بن عفان بمُبَايَعَته له،[٥] وقد أبطله ٱبن حزم، وكذلك صاحب شرح المواقف حيث قالا بلفظ: «... فَبطل هَذا القول

---

(١) أُنظر، العقد الفريد: ٤/٢٥٩، مروج الذّهب: ٢/٣٠١، أُسد الغابة: ٣/٢٢٢، الطّبريّ: ٣/٢٠٨، تأريخ اليعقوبيّ: ٢/١٠٣...إلخ.

(٢) أُنظر، الْإِمَامَة والسِّيَاسَة: ١/٦، الكامل فِي التّأريخ: ٣/٣٢٩، تأريخ الطّبريّ: ٣/٢٢٠.

(٣) ٱشارة إلىٰ تهديد عُمَر بن الْخَطَّاب للإمام عَليّ وفَاطِمَة بالإحراق كما نصّ ٱبن قتيبة فِي الْإِمَامَة: ١/٦، العقد الفريد: ٤/٢٥٩، الطّبريّ: ٣/٢٠٢، الملل والنّحل: ١/٥٧، أنساب الأشراف: ١/٥٨٦.

(٤) أُنظر، الفصل: ٤/١٦٧ و ١٦٨.

(٥) أُنظر، الفصل: ٤/١٦٩.

بيقين لا إشكال فيه»،[1] مع العلم بأنّ إجماع أهل الحَل والعقد ليس هـو الطّـريق الوحيد لتعيين الْإِمَام أو الأمير أو الْخَلِيفَة أو السُّلطان عندكم أَيُّهَا العُلَماء؟

إذاً بيعة أَبِي بَكْرٍ لم تكن نَتيجة إختيار حرّ، وشُورَىٰ حقيقية؛ لانّ المُبايعين فيها طائفتان: طائفة بَايعت بَدافع العـصبية، وأُخـرىٰ بَـدافـع الإيحـاء والإسـتهواء. والمُبايعون فيها خمسة «عُمَر...» وتمت أيضاً بدون علم الْإِمَام عَليّ وبني هَـاشِم وغيرهم من قبائل قُرَيْش، وقاطعها الكثير من كُـبّار الصّـحابة. وكـانت أيـضاً مصحوبة بالضغط، والإكراه، كما فِي رِوَايَة البراء بن عازب حيث قال: «... وإذا بأبي بَكْرٍ، ومعه عُمَر بن الخَطَّاب، وأبو عبيدة، وجماعة من أصحاب السَّقِيفَة وهم مختمرون بالأُزُر، لايمرون بأحد إلّا ضَبطوه وقدمُوه، فمـدوا يده فمسحوها علىٰ يد أَبِي بَكْرٍ يُبَايعه، شَاء ذَلك أم أبىٰ»[2]، وها هو قول عُمَر بن الْخَطَّاب: «... ما هو إلّا أنْ رأيت أسلم، فأيقنت بالنَّصر»،[3] وهَذا يدل علىٰ أنّ الرّفض للـبيعة قـد عـمّ المجـتمع، وخَلق حَالة من التّوتر، وعدم الوثوق بإستقامة الأَمْـر لهـم إلىٰ أنْ رأىٰ أسلم فأيقن بالنَّصر. وبالتَّالي أنّ الْبَيْعَة تَمت بالرأي الّذي أساسه عُمَر بن الْخَطَّاب؛ لأنّه أبرز شخصيته فِي المؤتمر، ولذا يَقول الدّكتور عبد الحميد متوليّ: «لَم يَـقتصر عُمَر ٱبن الْخَطَّاب فحسب علىٰ الاِجْتهَاد، أو ٱستعمال الرّأي حَـيث لا نـصّ مـن الْكِتَاب أو السُّنَّة، وإنّما ذَهب مدىً أبعد من ذلك، إذ كان يَعتمد علىٰ الاِجْتهَاد، أو بعبارة أُخرىٰ ـ ٱستعمل الرّأي ليبحث عن وجهة العَدالة، أو المَصلحة حتّىٰ رَغم

---

(١) أُنظر، المصدر السّابق، وشرح المواقف: ٨/٣٥٣.

(٢) أُنظر، شرح النّهج لابن أَبِي الحديد: ١/٢١٩.

(٣) أُنظر، تأريخ الطّبريّ: ٣/٢١٠.

وجود النّص من الْكِتَاب أو السُّنَّة. فكان لذلك لا يُفسر النّص»[١]، وسَار علىٰ نهجه كثير من الصّحابة، كما ذكر ذلك الشّيخ مُحَمّد عبده: «كانوا ـ الصّحابة ـ إذا رأوا فِي شيء يَحكمون به، وإنْ خالف السُّنَّة كأنّهم يرون أنّ الأصل هو الأخذ بما فيه المَصلحة...»[٢]، وقَال الشّيخ خَلاف مثله.[٣]

٤. كيف تفسر وتؤول: أنّ الإِمَارَة أو الخِلاَفَة تتم بمرجعِية العَهد من الإِمَام السّابق وأنتم تَرفضون ـ فِي بداية الأَمْر ـ أنّ رَسُول الله ﷺ عهد إلىٰ من بَعْدَه، ثمّ تقبلون ذلك؟ أَلا تعتقد أنّ هَذا يُخالف السُّنَّة النَّبَويَّة؟ وها هو قول الماورديّ يوضح بكل جَلاء المُخالفة الصّريحة لقوله تَعَالَىٰ: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ...﴾[٤]، قال الماورديّ: «إنّ العَهد من الإِمَام السّابق أحد الوجهين الّذين تَنْعَقِد بهما الإِمَامَة...»،[٥] وقال: «والإِمَامَة تَنْعَقِد من وجهين:... والثّاني بعهد الإِمَام من قبله...»، ووقع الإتفاق علىٰ صحته لأمرين:

(آ) إنّ أبا بَكْرٍ عهد بها إلىٰ عُمَر بن الْخَطَّاب فأثبت ٱلْمُسْلِمُون إمامته بعهده.

(ب) إنّ عُمَر بن الْخَطَّاب عَهد بها إلىٰ أهل ٱلْشُّورَىٰ..».[٦]

وقال الأشعريّ أيضاً: «إذا وجبت إمَامَة عُمَر بن الْخَطَّاب وجبت إمَامَة أَبِي

(١) أُنظر، أزمة الفكر السّياسيّ الإِسْلاَميّ: ١٢١.

(٢) أُنظر، المنار مُحَمّد رشيد رضا: ٤/٣١٠.

(٣) أُنظر، خلاصة التّشريع الإِسْلاَميّ لعبد الوهاب خلاف: ٤٠.

(٤) ٱلْأَحْزَاب: ٢١.

(٥) أُنظر، الأحكام السّلطانية: ٧، شرح المقاصد: ٥/٢٣٣.

(٦) المصدران السّابقان.

بَكْرٍ، كما وجبت إمَامَة عُمَر؛ لأنه العَاقد له الإمَامَة...»،[١] وقال أيضاً: «إذَا ثَبتت إمَامَة الصّدِّيق ثَبتت إمَامَة الفَاروق؛ لأنّ الصّدِّيق نصّ عليه، وعقد له الإمَـامَة، وٱختاره لها».[٢] وقال البَاقلاني: «... إنّ أبا بَكْرٍ عقدها لعُمر بن الخَطَّاب فتمت إمامته وسلم عهده بعقده له...».[٣] وقال عبد القاهر البغداديّ: «... وإذا صَحت بذلك إمَامَة عُمَر بن الخَطَّاب صَحت إمَامَة من ٱستخلف عُمَر وهو أبو بَكْرٍ»[٤].

والسّؤال الّذي يطرح نفسه هُنا بالذَّات ألم تَكُن هذه الإمَارَة فردية دكتاتورية بكلِّ معنىٰ الكَلِمَة؛ لأنّها تجمع بيد شخص واحد، ثمّ يفوضها إلىٰ من يشاء؟ فـإنْ قُلْتَ: بلىٰ. قلنا أيهُما أفضل ـ ولا قِياس ولا مُقارنة والعياذ بالله ـ فِي مناط تَـعيين الإمَام أو الخَلِيفَة العَمل الّذي أقدم عليه رَسُول الله ﷺ وبأمر رَبّاني لا يَقبل الشّك؛ لأنّه لا يَنطق عن الهُوىٰ، بل إنّه وحي يوحيه إليه المُشرع الحَكيم، وأنّه لم يوكلّ أمر إختيار الإمَام إلىٰ الأُمّة؟ أم أنّ عمل أَبِي بَكْرٍ، أو عمل عُمَر بن الخَطَّاب أفضل من التّشريع الرّباني فِي الإستخلاف علىٰ الأُمّة؟ فإنْ قُلْتَ: لا. فَهَذا الّذي نَحـن وأنت نُريده ونَطلبه! وها هو عُمَر بن الخَطَّاب يقول: إنّها فلتة، وأبو بَكْرٍ قال مثلها ـ إنّها فلتة ـ وهَذا دليل علىٰ أنّ عُمَر بن الخَـطَّاب لَم يـرَ فِي الأُسـلوب الّـذي ٱتـبعه فِي إسْتخلاف أَبِي بَكْرٍ طَريقاً مشرُوعاً يَقره الإِسْلاَم، ويَرضاه ٱلْمُسْلِمُون.

وٱلشُّورَىٰ كما مُورست فِي التّأريخ وأدت إلىٰ تَعيين عُثْمَان بن عفان، هي أيـضاً

---

(١) أُنظر، الإبانة عن أُصول الدّيانة: ١٨٤.

(٢) المصدر السّابق: ١٨٩.

(٣) التّمهيد فِي الرّد: ١٧٩.

(٤) أُصول الدّين: ٢٨٤.

مَظهر من مظاهر العَهد، وإنْ كانت ظاهراً غير فَردية؛ لكنها فِي الحَقِيقَة فَردية صرفة؛ لأنّها بيد عبد الرّحمن بن عوف، وهَذا ما حَدْثَ فعلاً، ولذا جاء فِي العقد الفَريد الحوار الّذي دار بين مُعَاوِيَة بن أَبِي سفيان، والحُصين بن مالك بن الخشخاش: «قال: فأنا أُخبرك، أنّه لم يُشتت بين ٱلْمُسْلِمِين، ولا فَرق أهواءهم إلّا ٱلشُّورَىٰ الّتي جَعلها عُمَر بن الْخَطَّاب إلىٰ سِتة نفر...»[1].

وأمّا طَرِيقَة العَهد من الْخَلِيفَة أو الأمير إلىٰ شَخصٍ خَاص فهي تَرتبط بالعَهد أيضاً دون أنْ يَستشير أحداً من ٱلْمُسْلِمِين، وإنّما يُعينه بنظره فقط أجنبياً كان أَم والداً أم ولداً، ورُبّما يَعهد إلىٰ أكثر من واحد، ولذا يَقول الماورديّ: «ولو عهد الْخَلِيفَة إلىٰ ٱثنين أو أكثر، وَرتب الخِلاَفَة فيهم فقال: الْخَلِيفَة بَعْدِي فُلان، فإنْ مَات فالخَلِيفة بعد موته فُلان، فإنْ مَات فالخليفة بَعْدَه فُلان جَاز، وكانت الخِلاَفَة مُنتقلة إلىٰ الثَّلاثَة علىٰ ما رَتبها»[2] الله أكبر! يُقبل قول الماورديّ، ويُرفض ولا يُقبل قول رَسُول الله (صلى الله عليه وآله)، بل لا يُقبل قول الله، سُبْحَان الله عمّا يَصفون. وإنّ هذه النّظرية بل الطَّرِيقَة لا ضَمان، ولا ٱطمئنان إليها فِي عَدم خطإِ الْخَلِيفَة، وٱنْحرافه وتَحيزه، ويُرفض قوله (صلى الله عليه وآله)، بعد أنْ يَثبت لهم الْقُرْآن، وتَثبت لهم السُّنة النَّبَويَّة المُطهرة العِصمة لأهل الْبَيْت (عليهم السلام) حتّىٰ يَهتدوا بهديهم إلىٰ طريق الخير، والسّداد، والرّشاد.

والخُلاصة: أنّ هذه الفَذلكة لا تَنسجم مع أي تَعاليم شَرعية، أو أخلاَقِية

(١) العقد الفريد: ٥/٣٣.

(٢) أُنظر، الأحكام السّلطانية: ١٣.

وبالأخص الإِسْلاَميّة، ونَهجها القويم، والعَام فِي الحرص علىٰ كَرامه الأُمّة، وصُون مُقدساتها.

٥. كيف تُفسر وتُوجه قول مَن يقول بأنّ الإِمَارَة تَثبت من غَير بَيعة، بل لكلّ قَرشي يَستولي عليها بالسَّيف، ويَجتمع عليه النَّاس فهو أَمِير بقُوة السّيف، وغَلبة الشّوكة؟[1]، ولذا يَقول الغزاليّ: «... فلو اَنتهض لهذا الأَمْر مَن فِيه الشُّرُوط كلّها سوىٰ شروط القضَاء... قلنا الّذي نَراه، ونَقطع به أنّه يَجب خَلعه... وإنْ لم يَكن ذلك إلّا بتحريك قِتال وجُبت طَاعته، وحُكم بإمَامته...»[2]، ومثله قول القلقشنديّ، والبَاجوريّ[3].

وخَامساً: أمّا مَا طَرحَه اَلْمُسْتَشْكِل مِن تنازل الإِمَام الحَسن «عليه السلام»، عن الخِلاَفَة لمُعَاوِيَة بن أَبِي سفيان، ولو كانت الخِلاَفَة بالنّص من الله، والتّعيين من الرَّسُول «صلى الله عليه وآله»، لما جَاز لهُ التّنازل؟

فالجواب: من قال أنّ الإِمَام الحَسن قد تنازل عن حقّه ـ أي الخِلاَفَة ـ، وهل اَلْمُسْتَشْكِل الْكَرِيم تَتبع التّأريخ وأثبت لنا ذَلك؟ أم مُجرد تكهُنات تَظهر علىٰ أُلسُنة بعض المأجورين، والمُدعين بكتابة التّأريخ.

وروي أنّ الحَسن «عليه السلام» كَتب إلىٰ مُعَاوِيَة بن أَبِي سفيان يَدعوه إلىٰ الطّاعة والجماعة وقال: «... ولقد كُنّا تَعجبنا لتوثبِ المتوثبين عَلينا، فِي حقنّا، وسُلطان

(١) أُنظر، الشّافعيّ حياته وعصره لمُحَمّد أبو زهرة: ١٢١.

(٢) أُنظر، الإقتصاد فِي الإعتقاد: ٩٧.

(٣) أُنظر، حاشية الباجوريّ علىٰ شرح الغزيّ: ٢/٢٥٩.

نَبينا، وإنْ كانوا ذَوي فَضيلة، وسَابقة فِي الإِسْلاَم، وأَمسكنا عن مُنازعتهم مَخافة علىٰ الدّين أنْ يَجد المنافقُون، والأَحْزَاب فِي ذَلك مَغمزاً يثلمُونه به، أو يَكُون هم بذلك سَبب إلىٰ ما أرادوا من إفْساده، فاليوم فَليتعَجب المُتعجب من توثبك يامُعَاوِيَة علىٰ أمرٍ لستَ من أهله، ولا بِفضل فِي الدّين مَعروف، ولا أَثر فِي الإِسْلاَم مَحمود، وأنتَ ابن حِزب من الأَحْزَاب، وابن أَعدىٰ قُرَيْش لرسول الله ﷺ ولكتاب الله، والله حَسِيبك، فَستَرِد فَتعلم لِمَن عُقبىٰ الدّار، وبالله لتلقينَّ عن قَليل ربّك، ثمّ لِيُجزينك بمَا قَدمت يَداك، وماالله بظلامٍ للعبيد. إنّ عليّاً رحمه الله لمّا مَضىٰ لسبيله يَوْم قُبض، ويَوْم منّ الله عليه بالإِسْلاَم، ويَوْم يُبعث حيّاً، وَلاّني المُسْلِمُون الأَمْر بَعْدَه، فأسأل الله أنْ لا يُؤتينا فِي الدُّنْيَا الزّائلة شيئاً ينقصنا بهِ فِي الآخرة مما عِنده من كَرامة، ولكَ فِي ذلك إنْ فعلته الحَظ الجَسيم، والصّلاح للمُسْلِمين، فَدع التّمادي فِي البَاطِل، وادخل فيما دَخل فيه النَّاس من بَيعتي، فإنّك تَعلم أنّي أَحقّ بهَذا الأَمْر مِنك عند الله، وعِند كلّ آوابٍ حَفيظ، ومن له قَلب مُنيب، واتقِ الله، ودَع البَغي، واحقن دِمَاء المُسْلِمين، فوالله مالك خيرٌ فِي أنْ تَلقىٰ الله من دِمائهم بأكثر مما أنتَ لاقيه فيه، وادخل فِي السّلم، والطّاعة، ولا تُنازع الأَمْر أَهله، ومن هو أحقّ به منك ليطفئ الله النّائرة ـ العَداوة ـ بذَلك ويَجمع الكَلِمَة، ويَصلح ذَات البَين، وإنْ أنت أَبيت إلاّ التّمادي فِي غَيك، سرتُ إليك بالمُسْلِمين فحاكمتُك حتّىٰ يَحكم الله بيننا وهو خَير الحَاكمين»، وأرسل الإِمَام الحَسنعليه السلام هذه الرّسالة مع حَرب بن عبدالله الأزديّ.[1]

---

(١) أُنظر، شرح النّهج لابن أَبِي الحديد: ٦٩٨/٤ و١٢، ط آخر، المقَاتِل: ٦٤، بشكل مفصل.

ولمّا تَبين للإمَام الحَسن عليه السلام فَساد نِيّات أكثر أصحَابه، وخُذلانهم له، ولم يَبْق معهُ ممّن يأمن غَائلته إلّا خَاصّة شِيعته، وشِيعة أَبيه، وهم جَماعة لا يقُومون بِحرب أهْل الشّام، فكتب إلىٰ مُعَاوِيَة فِي الهُدنة، والصُّلْح فأجابه إلىٰ ذلك، وأنفذ إليه كُتب أصحابه الّذِين ضَمنوا له فيها الفَتك فيهِ، وتسلِيمه إليه.

وبعَد إجْابة مُعَاوِيَة لصُلح الحَسن[1] فاشترط عَليه الحَسن عليه السلام شرُوطاً كَثيره

(١) اختلف المُؤرِّخُون اختلافاً كثيراً فيمن بدر لطلب الصُّلح، فابن خلدون فِي تاريخه: ٢/ ١٨٦ ذهب إلىٰ أنّ المبادر لذلك هو الإِمَام الحَسن عليه السلام حين دعا عَمرو بن سلمة الأرحبي وأرسله إلىٰ مُعَاوِيَة يشترط عليه بعد ما آل آمره إلىٰ الانحلال، وقال ابن الأثير فِي الكامل: ٣/ ٢٠٥ مثل ذلك لأنّ الإِمَام الحَسن عليه السلام رأىٰ تفرّق الأَمْر عنه، وجاء مثله فِي شرح النّهج لابن أَبِي الحديد: ٤/ ٨.

وأمّا ابن أعثم فِي الفتوح: ٢/ ٢٩٢ قال: ثمّ دعا الحَسن بن عَليّ بعبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطّلب بن هَاشِم وهو ابن أُخت مُعَاوِيَة فقال له: صر إلىٰ مُعَاوِيَة فقل له عني: إنّك إنْ أمنت النّاس علىٰ أَنْفُسِهم... وقريب من هَذا فِي تاريخ الطّبري: ٦/ ٩٢، والبداية والنّهاية: ٨/ ١٥، وابن خلدون: ٢/ ١٨٦، وتاريخ الخُلَفَاء: ٧٤، والأخبار الطّوال: ٢٠٠، وتاريخ اليعقوبي: ٢/ ١٩٢.

أمّا الفريق الآخر فقد ذكر أنّ مُعَاوِيَة هو الّذي طلب وبادر إلىٰ الصُّلح بعد ما بعث إليه برسائل أصحابه المتضمّنة للغدر والفتك به متىٰ شاء مُعَاوِيَة أو أراد، كما ذكر الشّيخ المفيد فِي الإرشاد: ٢/ ١٣ و ١٤ وصاحب كشف الغمّة: ١٥٤، ومَقَاتِل الطّالبيّين: ٧٤، وتذكرة الخواصّ لسبط ابن الجوزي: ٢٠٦ ولكننا نعتقد أنّ مُعَاوِيَة هو الّذي طلب الصُّلح، وممّا يدل علىٰ ذلك خطاب الإِمَام الحَسن عليه السلام الّذي ألقاه فِي المدائن وجاء فيه: ألا وإنّ مُعَاوِيَة دعانا لأمر ليس فيه عزّ ولا نصفه... وقد أشرنا إليه سابقاً.

وكذلك اختلف المُؤرِّخُون اختلافاً كبيراً واضطربت كلماتهم فِي شروط الصُّلح. فنهم من قال: إنّ الإِمَام الحَسن عليه السلام أرسل سفيرين إلىٰ مُعَاوِيَة هما عَمرو بن سلمة الهمداني، ومُحَمّد بن الأشعث الكندي ليستوثقا من مُعَاوِيَة ويعلما ما عنده، فأعطاه مُعَاوِيَة هَذا الْكِتَاب:

بسم الله الرّحمن الرّحيم، هَذا كتاب للحسن بن عَليّ من مُعَاوِيَة بن أَبِي سفيان، إنّي صالحتك علىٰ أنّ

⟺

كان فِي الوفاء بها مَصالح شَاملة منها: أنْ لا يَتعرّض عُمّاله إلىٰ سَبّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِين علىٰ المَنابر، ولا ذِكره بسوء، ولا القنُوت عليه فِي الصّلوات[1]، وأنْ يؤمّن شِيعته ولا يَتعرّض لأحدٍ منهم بسوء[2]، ويوصل كلّ ذِي حقّ حقّه[3]. فأجابه مُعَاوِيَة إلىٰ ذَلك كلّه وكَتب بينهُ وبينه بذلك كِتاباً.

ولمّا اضطرّ الإِمَام الحَسن (عليه السلام) إلىٰ الصُّلْح كَتب وَثِيقَة الصُّلْح، مُحمّلةً بأَفْدَح الشُّرْوط الّتي تُلقي بكَافة المسؤوليات علىٰ مُعَاوِيَة، وحَيث لم تَرِد كَاملة فِي مَصدر واحد فنشير إلىٰ مصادرها فقط[4].

⇐ لك الأَمْر من بَعْدِي، ولك عهدالله وميثاقه وذمّته وذمّة رَسُوله مُحَمّد (ص)، وأشدّ ما أخذه الله علىٰ أحد من خلقه من عهد وعقد، لا أبغيك غائلة ولامكروهاً، وعلىٰ أنْ أُعطيك فِي كلّ سَنَة ألف ألف درهم من بَيْت المال، وعلىٰ أنّ لك خراج بَسَا ودار أبجرد، تبعث إليهما عمّالك، وتصنع بهما ما بدالك. شهد بها عبد الله بن عامر، وعَمرو بن سلمة الكندي، وعبدالرّحمن بن سمرة، ومُحَمّد بن الأشعث الكندي، كتب فِي شهر ربيع الآخر سَنَة إحدىٰ وأربعين هجرية.

واحتفظ الإِمَام (عليه السلام) برسالة مُعَاوِيَة، وأرسل إليه عبد الله بن الحارث بن نوفل ... ولمّا انتهىٰ عبد الله إلىٰ مُعَاوِيَة عرض عليه مهمّة الإِمَام (عليه السلام) وهي طلب الأمن العامّ لعموم النّاس ... فاستجاب له وأعطاه طوماراً وختم فِي أسفله وقال له: فليكتب الحَسن فيه ما شاء... وهَذا هو التّفويض المطلق للإمام فكتب (عليه السلام) مارامه من الشُّرْوط. فأنظر الكامل فِي التّاريخ: ٣/ ٢٠٥، وتاريخ الطّبري: ٦/ ٩٣.

(١) أُنظر، مَقَاتِل الطّالبيّين: ٧٥، وشرح النّهج لابن أَبِي الحديد: ٤/ ١٥، وتاريخ أَبِي الفداء: ١/ ١٩٢.

(٢) أُنظر، المصادر السّابقة، وتاريخ الخُلَفَاء: ١٩٤، وابن كثير: ٨/ ٤١، والإصابة: ٢/ ١٢، وابن قتيبة: ١٥٠.

(٣) أُنظر، المصادر السّابقة، وانظر المناقب لابن شهرآشوب: ٢/ ١٦٧.

(٤) أُنظر، تاريخ الخُلَفَاء: ١٩٤، البداية والنّهاية لابن كثير: ٨/ ٤١، الإصابة: ٢/ ١٢ و ١٣، ابن قتيبة: ١٥٠، أعيان الشّيعة: ٤/ ٤٣، مَقَاتِل الطّالبيين ٧٥، الإِمَامَة والسِّيَاسَة لابن قتيبة: ٢٠٠، الطّبري فِي تاريخه: ٦/ ٩٢، علل الشّرائع: ٨١، الطّبقات الكبرى للشعراني: ٢٣، البحار: ١٠/ ١١٥ ط القديمه، ⇐

والنَّتِيجَة : أنّ وَثِيقَة الصُّلْح تَضمّنت خَمس مواد وهي :

«١» تَسليم الأَمْر إلىٰ مُعَاوِيَة علىٰ أنْ يَعمل بكتاب الله ، وسُنّة نَبيّه ﷺ وسيرة الخُلَفَاء الصّالحين .

«٢» لَيس لمُعَاوِيَة أنْ يَعهد إلىٰ أحدٍ من بَعْدَه ، والأَمْر بَعْدَه للحَسن ، فإنْ حَدْثَ بِهِ حَدْثَ فلأخيه الحُسين .

«٣» أنْ لا يُسمّيه أَمِيرُ الْمُؤْمِنِين ، وأنْ يَترك سَبّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِين ، والقنُوت عليه بالصَّلاة ، وأنْ لا يَذكر عَليّاً إلّا بخير ، وأنْ لا يُقيم عنده شهَادة .

«٤» الأمن العَامّ لعموم النَّاس الأسود ، والأحمر منهم سَواء فيه ، والأمن الخَاصّ لشِّيعه أَمِيرُ الْمُؤْمِنِين ، وعَدم التّعرّض لهم بمكرُوه .

«٥» ٱستثناء مافِي بَيْت مال الْكُوفَة وهو خَمسة آلاف ألف ، فلايَشمله تَسليم الأَمْر ، وأنْ يُفضّل بني هَاشِم فِي العَطاء ، وأنْ يُفرّق فِي أَوْلاَد من قُتل مع أَمِيرُ الْمُؤْمِنِين يَوْم الجمل ، وأَوْلاَد من قُتل معه بصِفّين ألف ألف درهم ، وأنْ يوصل إلىٰ كلّ ذي حقّ حقّه .

ومِمّا يُجدر ذِكره أنّ بَعض المُؤَرِّخِين ، والبَاحثين أصرّ علىٰ المُغالطات ، والمُجادلات ، ولعب بالألفاظ ، وأورد أنّ الإِمَام الحَسن عليه السلام قد تَنازل عن الخِلاَفَة

⇔ النّصائح الكافيه : ١٥٦ ط لبنان ، ٱبن أَبِي الحديد فِي شرح النّهج : ٤ / ٨ ، حياة الحيوان للدميري : ١ / ٥٧ ، تهذيب التّهذيب : ٢ / ٢٢٩ ، تهذيب الأسماء واللّغات للنووي : ١ / ١٩٩ ، ذخائر العقبىٰ : ١٣٩ ، ينابيع المودّة : ٢٩٣ ، عمدة الطّالب فِي أنساب آل أَبِي طالب لجمال الحسني : ٥٢ ، تذكرة الخواصّ : ٢٠٦ ، تاريخ دِمَشْق : ٤ / ٢٢١ ، تاريخ دول الإِسْلاَم : ١ / ٥٣ ، جوهرة الكلام فِي مدح السّادة الأعلام : ١١٢ ، تاريخ الخميس : ٢ / ٣٢٣ ، دائرة المعارف للبستاني : ٧ / ٣٨ ، الفتوح : ٢ / ٢٩٣ .

لمُعَاوِيَة بما لكَلِمَة التّنازل من المعنىٰ الخَاصّ، ونَحن لو رَجعنا إلىٰ التّأريخ لم نَجد، ولَم يَرد علىٰ لسان أحد ما يُشعر من خُطبه(عليه السلام) أنّه تَنازل عن الخِلاَفَة بل إنّ المـصادر تُشير إلىٰ أنّه(عليه السلام) سَلّم الأَمْر، أو تَرك الأَمْر لمُعَاوِيَة؛ وذَلك مـن خـلال مُـلاحظتنا للشروط الّتي وَرد فيها إسقاطه إيّاه عن إمْرَة المُؤْمِنِين، وأنّ الحَسن(عليه السلام) عَاهده علىٰ أنْ لايَكُون عَليه أَميراً، إذْ الأَمِير هو الّذي يَأمر فـيؤتمر له، ولذَا أسـقط الإِمَـام الحَسن(عليه السلام) الائتمار لمُعَاوِيَة إذ أَمره أمراً علىٰ نفسه، والأَمِير هو الّذي أَمّره مأْمُور من فوقه، فدلّ علىٰ أنّ الله عزّ وجلّ لم يؤمّره عليه، ولا رَسُول الله(صلى الله عليه وآله) أمّره عليه، ولذا لا يُقيم عِنده شهادة، فكيف يُقيم الشّهادة عند من أزال عنه الحُكْم؟ لأنّ الأَمِير هو الحَاكم، وهو المُقيم للحَاكم، ومن لَيس له تَأمير، ولاتَحاكم فحكمه هَذر، ولا تُقام الشّهادة عند من حُكمه هَذر.

كذلك أنّ الإِمَام(عليه السلام) عَلم أنّ القـوم جـوّزوا لأنْـفسهم التّأويـل، وسـوّغوا فِي تأويلهم إراقة ما أرادوا إراقـته مـن الدِّمَـاء، وإنْ كـان الله عـزّوجلّ حـقنَه، ولذا ٱشترط عليه أنْ لايَتعقب عَلىٰ شِيعة عَليّ(عليه السلام) شَيئاً، وأنّ الإِمَام(عليه السلام) يَعلم أنّ تَأويل مُعَاوِيَة عَلىٰ شِيعة عَليّ(عليه السلام) بتعقّبه عليهم مايَتعقبه زَائل مضمحلّ فَاسد، كما أنّه أزال إمْرته عنه، وعن المُؤْمِنِين، وأنّ إمْرته زَالت عنه، وعنهم، وأفسـد حُـكمه عـليه وعليهم، وبالتّالي تكون حينئذٍ دَاره دائرة، وقدرته قَـائمة لغـير الحَسـن، ولغـير المُؤْمِنِين فتكون دَاره كدَار «بُخت نُصر» وهو بمنزلة «دَانيال» فيها وكـدَار العَـزيز وهو كيوسف فيها.

ولانُريد أنْ نُطيل فِي ذَلك بأنْ نَقول كمَا قال أنس «يَوْم كُلّم الحَسن» ولم يقل يَوْم

بَايع. إذْ لم يَكن عنده بَيعة حقيقية، وإنّما كانت مُهادنة كما يَكُون بين أولياء الله وأعدائه لا مُبايعة بين أوليائه، وأوليائه، فرأىٰ الحَسن عليه السلام رفع السّيف مع العَجز بينه وبين مُعَاوِيَة كمَا رأىٰ رَسُول الله صلى الله عليه وآله رَفع السّيف بينه وبين أَبِي سفيان، وسهل بن عَمرو، ولذا قال الإِمَام الحَسن عليه السلام فِي جوابه لبعضهم: ... لا تقل ذلك يا أبا عامر، لم أُذلّ الْمُؤْمِنِين، ولكن كَرهت أنْ أقتلهم علىٰ الملك...[1]، وقوله عليه السلام: ... إنّ مُعَاوِيَة زَعم أنّي رأيته للخِلاَفة أهلاً، ولَم أرَ نفسي لها أهلاً، فكذب مُعَاوِيَة نَحن أولىٰ الْنَّاس بالنّاس فِي كتاب الله عزّوجلّ وعلىٰ لسان نَبِيّه...[2]. وهَذا تَصريح خَطير بأنّ الوَلاَيَة له من الله علىٰ الْنَّاس لازالت قَائمة، حتّىٰ تَسليم الأَمْر لمُعَاوِيَة، وأنّ التّسليم لَيس إلّا تَرك المُلك.

وقال عليه السلام وكان مُعَاوِيَة حَاضراً: ... ولَيس الْخَلِيفَة من دَان بالْجَوْرِ، وعطّل السُّنن، وٱتخذ الدُّنْيا أباً، وأُمّاً، ولكن ذَلك ملك أصاب ملكاً تمتّع به، وكأنْ قد ٱنقطع عنه، وٱستعجل لذّته، وبقيت عليه تَبعته، فكان كما قال الله عزّوجلّ: ﴿وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَـٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾[3]. وهَذا تَعريض بمُعَاوِيَة وأنّه ليس أهلاً للخِلاَفة، وإنّما هو مَلك يَطلب الدُّنْيا...[4].

ثُمّ نطرح بعض الأسئلة المُتعلقة بمُعَاوِيَة، وهل أنّ الإِمَام الحَسن عليه السلام لم يَعرف من

---

(١) أُنظر، أعيان الشّيعة: ٤ ق ١: ٥٢.

(٢) أُنظر، حياة الحيوان للدميري: ١ / ٥٨.

(٣) الأَنْبِيَاء: ١١١.

(٤) أُنظر، المحاسن والمساوي للبيهقي: ١ / ١٣٣، الاِحتجاج: ١ / ٤١٩ الخرائج والجرائح: ٢١٨، ذخائر العقبىٰ: ١٤٠، شرح النّهج لابن أَبِي الحديد: ١٦ / ٤٩، مَقَاتِل الطّالبيين: ٧٣، تحف العقول: ١٦٤.

هو مُعَاوِيَة حتىٰ يَتنازل له عن الخِلاَفَة، وهل الخِلاَفَة هي قَميص يَخلعه، ثُم يَلبسه مُعَاوِيَة؟ وهل غَاب عن الإِمَام الحَسن عليه السلام حَديث جدّه رَسُول الله صلى الله عليه وآله: «الحَسن والحُسين إمَامَان قَاما، أو قَعدا»[1].

«١» أي مَدخل لمُعَاوِيَة بن أَبِي سُفيان فِي الخِلاَفَة؟ أَهو سَيِّد من سَادات أهل الجَنَّة؟ أم أنّه من أَوْلاَد الطُّلقاء الّذين لا تَجوز هم الخِلاَفَة، لاهو ولا أبوه؛ لأنّهم كانوا من رؤوس ٱلْأَحْزَاب؟ فإنْ قُلْتَ بالأَوَل، فَهَذا كَذب، وٱفتراء علىٰ التّأريخ، وإنْ قُلتم بالثّاني، فقد أَثبت أهل التّأريخ أنّ الطُّلقاء لاتَجوز لهُم وفيهم الخِلاَفَة[2].

«٢» هل مُعَاوِيَة بن أَبِي سفيان له دَخل فِي ٱلْشُّورَىٰ، إنْ سلمنّا بٱلْشورىٰ؟ وهل هو فعلاً دَخل فِي ٱلْشُّورَىٰ؟، والتّأريخ أثبت لنا أنّ مُعَاوِيَة لا هو من أهل ٱلْشُّورَىٰ ولم يُدخله عُمَر بن الخَطَّاب فِي ٱلْشُّورَىٰ أصلاً، وليس هو من أهل بَدر، ولا من أهل أُحد فِي جَانب ٱلْنَّبِيّ صلى الله عليه وآله، بل إنّه فِي الجَانب المُقابل، والمُعادي للرّسول صلى الله عليه وآله؛ لأنّه من أبناء الطُّلقاء؟[3]

«٣» ماذا تَقول، وتُجيب علىٰ من قَيّم مُعَاوِيَة بن أَبِي سفيان بِدءاً برسول الله صلى الله عليه وآله وٱنتهاءاً بيوم ٱلْقِيَامَة؛ لأنّه لم يَزل التّقويم مُستمراً لمُعَاوِيَة بن أَبِي سفيان، بل إنّ

---

(١) أُنظر، سنن التّرمذي: ٣٢٣ ولذا نجد الشّعراني فِي طبقاته يقول: وبقى - يعني الحَسن - نحو سبعة أشهر خَلِيْفَة بالحِجَاز، واليمن، والعراق، وخُرَاسَان، وغير ذلك... وفِي الإستيعاب: ١ / ٢٨٧: مكث الحَسن نحواً من ثمانية أشهر لايسلّم الأَمْر إلىٰ مُعَاوِيَة... وفِي التّنبيه والأشراف: ٢٦٠: وكانت خلافته إلىٰ أن صالحه ستة أشهر وثَلاثَة أيّام... وقريب منه فِي تهذيب التّهذيب: ٢ / ٢٩٩.

(٢) أُنظر، الإستيعاب: ٤٠٢/٢، أُسد الغابة: ٣١٨/٣.

(٣) أُنظر، أُسد الغابة: ٣٨٧/٤، الطّبقات الكبرىٰ: ٢٤٨/٣ ط ليدن.

التّأريخ فِي كلّ يَوْم يَكشف لنا مَنقبة من مناقب هَذا الصّعلوك! وهَذا التّقويم لمُعَاوِيَة لَيس من الشّيعة حتّىٰ تقول هَذا من مُفتريات الشّيعة، بل إنّ الأعجب هُنالك إعْتراف صَريح من قبل مؤرخيكم ممن يَخلط بين ٱلحَق، والْبَاطِل بَعد إطلاعه علىٰ أحَاديث الرَّسُول الأكرم ﷺ، وكذلك أقوال بعض الصّحابة، والتّابعين، بل حتىٰ من مُستشاري مُعَاوِيَة نفسه، وبِطانته، بأنّ مُعَاوِيَة مَلعون علىٰ لسان رَسُول الله ﷺ، بل أمر المُصْطَفىٰ الأمجد، والّذي لا يَنطق عن الهُوىٰ: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾، ٱلْمُسْلِمِين إذا رَأيتم مُعَاوِيَة علىٰ مِنبري فٱقتلوه، و... و... ثُمّ بعد هَذا الإطلاع يَقول بكلِّ صَلافة ووقَاحة إنّ سَيِّدنا مُعَاوِيَة دَسّ السُّم لسَيِّدنا الحَسن، بواسطة جِعدة بنت الأشعث، وٱشترك سَيِّدنا مُعَاوِيَة بسُّم الأشْتَر، و... ثمّ يقول: قَتل سَيِّدنا يَزيد سَيِّدنا الحُسين، وهكذا يَستمر فِي هذه الخُزعبلات، والتّرهات، ثُمّ يَدّعي بأنّه من المُؤَرِّخِين المُنْصِفِّين المُحايدِين... وهَا هو عبد الله بن بديل يقول فِي مُعَاوِيَة: «إنّ مُعَاوِيَة ٱدعىٰ مالَيس له، ونَازع الأَمْر أهله، ومن لَيس مثله...»[1] وقَال الأسود بن يَزيد للسَيِّدة أُمّ المُؤْمِنِين عَائشة: «ألا تَعجبين من رَجُلٍ من الطُّلقاء يُنازع أصحاب رَسُول الله فِي الخِلاَفَة؟ قَالت: وما تَعجب من ذلك! هو سُلطان الله يُؤتيه البرّ، والفَاجر، وقَد ملك فِرْعَوْنَ أهل مِصر أربعمئة سَنَة، وكَذلك غيره من الكُفار»[2]. وقال له شُعبة بن غَريض: «إنّك كُنت ميّت ٱلحَق فِي الجَاهِلِيَّة، وميّتهُ فِي الإِسْلاَم، أمّا فِي الجَاهِلِيَّة فقاتلت ٱلنَّبيّ، والوحي حتّىٰ جعل الله

(١) أُنظر، وقعة صفين: ٢٣٤، ط القاهرة، الطّبريّ: ٩/٦، ٱبن الأثير: ١٢٨/٣، الإستيعاب: ٣٤٠/١، شرح النّهج: ٤٨٣/١.

(٢) أُنظر، وَقْعَة صِفِّين: ٢١٤، ط القاهرة، الطّبريّ: ٧/٦، ٱبن الأثير: ١٢٦/٣.

كَيدك المردُود، وأمّا فِي الإِسْلاَم فمنعت وِلد رَسُول اللهصلى الله عليه وآله الخِلاَفَة، وما أَنت وهي! وأَنت ٱبن طَليق؟». [١]

أمّا أقوال الرَّسُول الأكرمصلى الله عليه وآله فِي مُعَاوِيَة، فهي كَثِيرَة وقد أشرنا إلىٰ بعضها سَابقاً كقوله: «أمّا مُعَاوِيَة فصعلوك لا مَال له»، [٢] وقال فيه أيضاً وفِي عَمرو بن الْعَاص «... إذا رأيتموهما ٱجتمعا ففرقوا بَيْنهما، فإنّهما لا يَجتمعان علىٰ خَير أبداً»، [٣] وقال فيهما أيضاً: «... أَللَّهُمَّ أركسهما فِي الْفِتْنَة ركساً، ودُعّهما إلىٰ ٱلنَّار دَعّا». [٤] ونظر رَسُول اللهصلى الله عليه وآله ذات يَوْم إلىٰ أَبِي سفيان، ومُعَاوِيَة وأخيه، أحدهما قَائد والآخر سَائق، فقال: «أَللَّهُمَّ ٱلعن القَائد، والسّائق، والرّاكب». [٥]

هَذا غَيض من فيض فيما وَرد بِحقّ مُعَاوِيَة، وذَاك للإمَام الحَسنعليه السلام، وما ورد بحقّه، وحقّ أبيه، وأخيه، وأهل بَيْتِهِ من قبل الله، ورَسُوله، فكيف تَؤول الخِلاَفَة إلىٰ الطُّلقاء دون أهل الْبَيْت، وهم أهل الكساء الْمُطهرون الْمَعْصُومُون، وها هو قول الْمُصْطَفىٰصلى الله عليه وآله الّذي يوجب علىٰ ٱلْمُسْلِمِين نَصب إمَام من وِلد فَاطِمَة، ومن ذُرِّيَّة الحُسينعليه السلام، ومَن لَم يؤمن بالحدِيث مَات ميتة جَاهِلِيَّة، حيث قالصلى الله عليه وآله: «فَمن

(١) أُنظر، الأغانيّ: ٣/ ٢٥، الإصابة: ٤١/٢ «رقم» ٣٢٤٥.

(٢) أُنظر، صحيح مسلم: ١٩٥/٤، السّنن الكبرىٰ للبيهقيّ: ٤٧١/٧، السّنن لأبي داود: ٣٥٩/١، النّسائيّ فِي سُننه: ٢٠٨/٦، مسند الطّيالسيّ: ٢٢٨، رغم كلّ هذه المصادر الّتي تذكر مُعَاوِيَة بن أَبِي سفيان، لكن الرّافعي يقول: أنّه ليس مُعَاوِيَة بن أَبِي سفيان الّذي ولي الخِلاَفَة، بل هو آخر. راجع الإصابة: ٤٩٨/٣.

(٣) أُنظر، العقد الفريد: ٣٤٥/٤، وقعة صفين: ٢٤٥.

(٤) أُنظر، مسند أحمد: ٤٢١/٤، وقعة صفين: ٢٤٦، النّصائح الكافية: ٥٩، المعجم الكبير: ٧/١ و ٤٢.

(٥) أُنظر، وَقْعَة صِفِّين: ٢٤٧، الطّبريّ: ٣٥٧/١١، شرح النّهج: ١٠٣/٢، تذكرة الخواص: ١١٥.

مَات، ولا يَعرف إمَامَه مَات ميتة جَاهِلِيَّة»[١].

وقد قال مُعَاوِيَة لأهل الْكُوفَة: «إنّي والله ماقَاتلتكم لتّصلوا، ولا لتّصوموا، ولا لتّحجوا، ولا لتّزكوا إنّكم لتفعلون ذلك، وإنّما قَاتلتكم لأتأمر عَلَيْكُمْ، وقد أعطاني الله ذلك وأنتم كَارهون».[٢] وقال: «ألا إنّ كلّ شيء أعطيته الحَسن فتحت قَدميّ هَاتين»[٣].

«٤» هل من المعقول أَيُّهَا المُؤَرِّخُون المُنصفون، وأصحاب الأَخْـلاَق اَلـنَّبِيلَة حتّىٰ ولو لم تكونوا من اَلْمُسْلِمِين، بل من أصحاب النّظريات الأَخْلاَقِية، والتّربوية والنّفسية، والاِجْتِمَاعية، والعِلمية، أنْ يَكُون خَـلِيْفَة اَلْمُسْـلِمِين، أو الحَـاكـم، أو رئيس الدّولة، أنْ يَتخلق بهذه الأَخْلاَق الّتي تَقوده أنْ يقعد فيها علىٰ مِنبر الْكُوفَة ويَطلب من الْنَّاس أنْ يُبايعوه علىٰ البرَاءة من عَليّ بن أَبِي طالب؟[٤] وهل حدثكم التّأريخ البَشري المَاضي، والحَاضر، بأنّ أحد رؤساء دولة ما طَلب من مُجتمعه أنْ يُبايعوه بالبرَاءة من الرّئيس السّابق لهم، وهو علىٰ قَيد الحياة؟ فكيف إذا كان هو تَحت الثّرىٰ؟ وهـا نَحـن نُشـاهد عكس ذلك؛ لأنّ بـعضهم أي الرّؤسـاء الجُـدد

---

(١) روي هَذا الحديث بصياغات وروايات مختلفة علىٰ سبيل المثال: مسند أحمد: ٣/١٦٤و: ٤/٩٦، صحيح الجامع الصّغير وزيادته اَلْفَتْح الكبير. مُحَمّد ناصر الدّين الألبانيّ: ٢ /ح ٦٢٢٧و ٦٢٢٩، مسند الطيالسي: ٢٥٩، طبعة حيدر آباد، بلفظ: «من مات بغير إمَام مات ميتة جَاهِلِيَّة»، تلخيص المستدرك للذهبي: ١/٧٧، مجمع الزوائد: ٥/٢١٨ ـ ٢٢٥.

(٢) أُنظر، المقَاتِل: ٧٠، اَبن كثير: ٨/١٣١، شرح النّهج لابن أَبِي الحديد: ٤/١٦.

(٣) أُنظر، المقَاتِل: ٦٩، شرح النّهج لابن أَبِي الحديد: ٤/١٦.

(٤) أُنظر، العقد الفريد: ١/٧٠.

يَترحمون علىٰ أعدائهم، ويَذهبون للصّلاة علىٰ قبورهم، و... أَلم يَكن هؤلاء هم أَحسن خُلقاً من مُعَاوِيَة؟

ثُمّ أي بَيعة هذه الّتي يتلقىٰ فيها مُعَاوِيَة الصّفعات من الرِّجَال، والنِّسَاء من أمثال خَالد بن المُعمر، و... و... والزّرقاء بنت عدي، وأُمّ الخير بنت الحريش بن سراقة و... و...؟[1] ومما يَجدر ذكره أنّ مُعَاوِيَة لقي أبا قتادة الأَنْصَاريّ فِي المَدِينَة فقال له: تَلقاني النَّاس كُلّهم غَيركم يامعشر الأَنْصَار، فقال: لَم يَكن لنا دواب، قال فأين النّاضح؟ فقال عقرناها فِي طلبك، وطلب أبيك يَوْم بدراً...[2]، ومثل ذلك قال أبو أيوب الأَنْصَاريّ لمُعَاوِيَة[3].

النّتيجة، أنَّ صُلح الإِمَام الحَسن هو الّذي مهّد الطّريق لنهضة الإِمَام الحُسين، وعِلة مُصالحة الإِمَام الحَسن هي نَفس عِلة مُصالحة رَسُول الله (صلى الله عليه وآله) لِبني ضَمرة، وبني أشجع، كما قال هو(عليه السلام): «يا أبا سَعيد عِلة مُصالحتي لمُعَاوِيَة عِلة مُصالحة رَسُول الله لبني ضَمرة، وبنِي أشجع، ولأهل مكّة حين أنصرف من الحُديبية»[4].

وسَادِساً: أمّا قَول اَلْمُسْتَشْكِل لا تُوجد أيّة آثَار لنظرِيَة النّص فِي قصة كربلاء؟

فالجواب: مَن قَال لكَ أَيُّها اَلْمُسْتَشكِل لا يُوجد أي أثر لنّظرية النّص لا من

---

(١) أُنظر، العقد الفريد: ٢/٢٠٨.

(٢) أُنظر، تأريخ الخُلَفاء: ١/١٨٨.

(٣) أُنظر، مجمع الزّوائد: ٩/٣٢٣.

(٤) أُنظر، حياة الإِمَام الحَسن للقرشيّ: ٢/٢٧٧.

قبل أهل الْكُوفَة، ولا من قبل الْإِمَـام الحُسَـين ، فَمَا عَـليك إلا الرّجـوع إلىٰ المصادر التّأريخية لتعرف الجواب تَاماً كاملاً. ولكن أقتطف لكَ قَـطفة مـن تِـلك المصادر؟

لمّا بَلغ أهل الْكُوفَة موت مُعَاوِيَة، وامتناع[(١)] الحُسَين، وابن عُمَر، وابن الزُّبَيْر من الْبَيْعَة، وأنّ الحُسَين سَار إلىٰ مكّة اجتمعت الشّيعة فِي منزل سُليمان بـن صرد بالْكُوفَة، وتَذاكروا أَمر الحُسين، ومَسيره إلىٰ مكّـة، قـالوا: نَكـتب إليـه يَأتـينا الْكُوفَة، فكتبوا إليه كُتباً من رؤسائهم من سُليمان بن صرد، ومن المسيّب بن نَجبة، ورفاعة بن شدّاد، وحَبيب بن مُظاهر، وشَبث بن رَبعي، ويـزيد بـن الحَـارث، ويَزيد بن رُوَيم، وعروة بن قيس، وعَمرو بن الحجّاج الزّبيدي، ومُحَمّد بن عُمَر التّيمي[(٢)]، وغيرهم من أعيان الشّيعة، ورؤساء أهل الْكُوفَة قَريباً من نحو مئة[(٣)]

---

(١) أُنظر مقتل الحُسين لأبي مخنف: ١٤ ولكن بلفظ: فلمّا بلغ أهل الْكُوفَة هلاك مُعَاوِيَة أرجف أهل العراق بيزيد وقالوا: قد امتنع حسين، وابن الزُّبَيْر ولحقا بمكّة... وقريب منه فِي مقتل الحُسين للخوارزمي: ١ / ١٩٣، والإرشاد: ٢ / ٣٦ ولكن بلفظ... فأرجفوا وعرفوا خبر الحُسين وامتناعه من بَيْعَته وما كان من ابن الزُّبَيْر فِي ذلك، وخروجها إلىٰ مكّة... وأُنظر الفتوح: ٣ / ٢٩، وتاريخ الطّبري: ٤ / ٢٦١، البحار: ٤٤ / ٣٣٢.

(٢) أُنظر، مقتل الحُسين لأبي مخنف: ١٥ و ١٦، مقتل الحُسين للخوارزمي: ١ / ١٩٤، الإصابة: ٣ / ٤٩٥، الطّبقات الكبرىٰ: ٦ / ٢١٦، والكامل لابن الأثير: ٤ / ١٠، والفتوح: ٣ / ٣١، وتاريخ الطّبري: ٤ / ٢٦١ و ٢٦٢، أنساب الأشراف: ٥ / ٣٣٨، مثير الأحزان: ١١، مَقَاتِل الطّالبيين: ١ / ٩٩.

(٣) اختلف المؤرّخون، وأصحاب السير، والمقاتل في عدد الكتب الّتي وردت إلىٰ الحسين٧ من أهل الكوفة، وكذلك اختلفوا في بعض ألفاظها وبيد من أرسلوها. ولسنا بصدد بيان كلّ ما جاء في بطون الكتب بل نشير إلىٰ نموذجٍ واحد منها علىٰ سبيل المثال، ونحيل القارىء إلىٰ مصادرها الأصلية:

كتاب، وسيّروا الكُتب مع عبد الله بن سَبع الهَمداني وعبد الله بن والي وهم يحثّونه فيها علىٰ القدوم عليهم، والمَسير إليهم علىٰ كلّ حال، وكتاب واحد عامّ علىٰ لسان الجميع كتبوه، وأرسلوه مع القَاصدين، وصورته:

بسم الله الرّحمن الرّحيم، للحُسين بن عَليّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِين من شيعتة، وشيعة أبيه عَليّ (عليه السلام) أمّا بعد، فإنّ النَّاس يَنْتَظِرُونك لا رأي لهم فِي غيرك، فالعَجل العَجل يا ٱبن رَسُول الله لعلّ الله تَعَالَىٰ أنْ يَجمعنا بكَ علىٰ ٱلْحَقّ ويؤيّد بك ٱلْمُسْلِمِين والإِسْلاَم بعد أجزل السّلام وأتمّه عَليك ورحمة الله وبركاته[1].

⇔ فقد ذكر ٱبن أعثم في الفتوح: ٣/ ٣٢ نحو خمسين ومئة كلّ كتاب من رجلين وثلاثة وأربعة، ومثله في مقتل الحسين للخوارزمي: ١/ ١٩٥ الإرشاد: ٢/ ٣٨، والبحار: ٤٤/ ٣٣٣ وزاد في ص ٣٣٤ نقلاً عن اللهوف: ١٥ «فورد عليه في يوم واحد ستمئة كتاب، وتواترت الكتب حتّىٰ ٱجتمع عنده في نُوّب متفرِّقة اثنا عشر ألف كتاب، وأُنظر مقتل الحسين لأبي مخنف: ١٦ بلفظ: فحملوا معهم نحواً من ثلاثة وخمسين صحيفة ... ومثله في تاريخ الطبري: ٤/ ٢٦٢، وأُنظر الكامل في التاريخ ٱبن الأثير: ٤/ ١٠، و: ٢/ ٥٣٣، سمط النجوم العوالي: ٣/ ٥٨، الأخبار الطوال: ٢٢٩، تاريخ اليعقوبي: ٢/ ٢٤٢. وثمّة إجماع في المصادر علىٰ أنّ الرسائل والرسل تتابعت علىٰ الحسين (عليه السلام) من رؤساء أهل الكوفة حتّىٰ وصلت من الكتب منهم ما ملأ منه خرجين.

(١) كما ذكرنا سابقاً أنّ أهل السِير وأرباب المَقَاتِل ٱختلفوا فِي عدد الكتب الّتي أرسلوها أهل الْكُوفَة إلىٰ الْإِمَام الحُسين (عليه السلام) وكذلك ٱختلفوا فِي ألفاظ بعضها، ونذكر نموذجاً واحداً فقط ثمّ تترك القارىء العزيز المصادر الّتي نشير إليها، فقد ذكر أبو مخنف فِي مقتل الحُسين٧: ١٤ـ ١٦ قال: حدّثني الحجاج بن عَليّ بن مُحَمّد بن بشر الهمداني قال: ٱجتمعت الشّيعة فِي منزل سليمان بن صرد ... فكتبوا إليه:

بسم الله الرّحمن الرّحيم، للحُسين بن عَليّ من سليمان بن صرد والمسيبب و ... وشيعته من الْمُؤْمِنِين وٱلْمُسْلِمِين من أهل الْكُوفَة سلام عليك، فإنّا نحمد إليك الله الّذي لا إله إلّا هو. أمّا، بعد فالحمد لله الّذي قصم عدوّك الجبّار العنيد الّذي ٱنتزىٰ علىٰ هذه الأُمّة فٱبتزّها أمرها، وغصبها فيأها، وتأمّر عليها بغير ⇔

فكتب جوابهم[1] صَحِبة القَاصدين، وسيّر معهم اَبن عمّه مسلم بن عقيل، وفِي

↔ رضا منها، ثمّ قتل خيارها، واستبقىٰ شرارها، وجعل مال الله دولةً بين جبابرتها، وأغنيائها، فبُعداً له كما بُعدت ثمود، إنّه ليس علينا إمَام فأقبل لعلّ الله أنْ يجمعنا بك علىٰ اَلْحَقّ، والنّعمان بن بشير فِي قصر الْإِمَارَة لسنا نجتمع معه فِي جمعة، ولانخرج معه إلىٰ عيد، ولو قد بلغنا أنّك قد أقبلت إلينا أخرجناه حتّىٰ نلحقه بالشَّام إنْ شاء الله، والسّلام ورحمة الله عليك.

وأُنظر أيضاً الفتوح: لابن أعثم: ٣ / ٣١ قريب منه، والإرشاد: ٢ / ٣٧ وقريب من هَذا وزيادة فِي مقتل الحُسين للخوارزمي: ١ / ١٩٤. عوالم اَلْعُلُوم: ١٧ / ١٨٢، تاريخ الطّبري: ٤ / ٢٦٢، البحار: ٤٤ / ٣٣٣، الْإِمَامَة والسِّيَّاسَة: ٢ / ٧ و ٨، الكامل لابن الأثير: ٢ / ٥٣٣، تاريخ اليعقوبي: ٢ / ٢٤٢، الأخبار الطّوال: ٢٢٩، أنساب الأشراف: ١٥٧ ـ ١٥٨.

أمّا الْكِتَاب الثّاني فيه: بسم الله الرّحمن الرّحيم، للحسين بن عَلِيّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِين من شيعته من الْمُؤْمِنِين واَلْمُسْلِمِين: أمّا بعد فحيهلا فإنّ النَّاس يَنْتَظِرُونك، ولا رأي لهم فِي غيرك فالعجل العجل والسّلام عليك.

أُنظر المقتل لأبي مخنف: ١٦ وزاد اَبن أعثم فِي الفتوح: ٣ ص ٣٣ [العجل العجل يا اَبن بنت رَسُول الله ﷺ قد خضرت الْجَنَّات، وأينعت الثّمار، وأعشبت اَلْأَرْض، وأورقت الأشجار، فاقدم إذا شئت فإنّما تقدم إلىٰ جند لك مجند، والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته وعلىٰ أبيك من قبلك] وفِي الإرشاد: ٢ / ٣٨ زاد (فالعجل العجل ثمّ العجل العجل...) وأُنظر مقتل الحُسين للخوارزمي: ١ / ١٩٥ مع اَختلاف يسير فِي اللّفظ، البحار: ٤٤ / ٣٣٣، اللّهوف ص ١٥ تاريخ الطّبري: ٤ / ٢٦٢، أنساب الأشراف: ٣ / ١٥٨، وَقْعَة الطّف لأبي مخنف: ٩٢، تذكرة الخواص: ٢٢٠، الأخبار الطّوال: ٢٢٩، مختصر تاريخ دِمَشْق: ٢٣ / ١٥١، جمهرة أنساب العرب: ٢٩٥.

(١) أُنظر، جواب الْإِمَام الحُسين عليه السلام لأهل الْكُوفَة والّذي اَرسله بيد هاني بن هاني السّبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي وكانا آخر الرّسل فِي مقتل الحُسين لأبي مخنف: ١٦ و ١٧ وتاريخ الطّبري: ٤/ ٢٦٦، والارشاد للشيخ المفيد: ٢ / ٣٩، الفتوح لابن أعثم: ٣/ ٣٥، بحار الأنوار: ٤٤ / ٣٣٤، الْإِمَامَة والسِّيَّاسَة: ٢ / ٨ هامش رقم (١) نقلاً عن تاريخ الطّبري. تاريخ اليعقوبي: ٢ / ٢٤٣، الأخبار الطّوال:

↔

مكّة كتب الحُسين بن عَليّ نُسخة واحدة إلىٰ رؤساء الأخْمَاس بالبَصرة، وهم: مَالك بن مَسمع البَكْرِيّ، والأحْنف بن قَيس، والمُنذر بن الجَارود، ومسعود بن عَمرو، وقَيس بن الهَيثم، وعَمرو بن عُبيد بن معمر، وأرسله مع مولىً له يقال له سليمان[(١)]... وبعث إليه يَزيد بن مسعود كِتاباً يقول فيه: «... وأنتم **حُجّة الله علىٰ خَلقه، وودِيعته فِي أرْضه، تَفرَّعتم من زيتُونة أحمدِية هو أصلها، وأنتم فرعها**، فأقدم سُعدت بأسعد طَائر، فقد ذَللت لكَ رِقاب بنِي تَميم، وتركتهم أَشد تَتابعاً فِي طاعتك من الإِبِل الظّماء لورود الْمَاء يَوْم خمسها، وقَد ذَللت لكَ رِقاب بني سعد، وغَسلت درن قلوبها بمَاء سحاب مُزن حِين أستهل برقها فلمع...»[(٢)].

⇔ ٢٣٠ الكامل لابن الأثير: ٢ / ٥٣٤، مقتل الحُسين للخوارزمي: ١ / ١٩٥ ونظراً لاهمية الْكِتَاب ننقل نصه من كتاب مقتل الإِمَام الحُسين لأبي مخنف: ١٧ لكونه من المصادر القديمة جداً وقد جاء فيه.

بسم الله الرّحمن الرّحيم من حسين بن عَليّ إلىٰ الملأ من الْمُؤْمِنِين وٱلْمُسْلِمِين: أمّا بعد فإنّ هانئاً وسعيداً قدما عَليّ بكتبكم وكانا آخر من قدم عَليّ من رسلكم، وقد فهمت كلّ الّذي أقتصصتم وذكرتم ومقالة جلكم: أنّه ليس علينا إمَام فأقبل لعل الله أنْ يجمعنا بك علىٰ الهدىٰ، والحق. وقد بعثت إليكم أخي، وأبن عمي، وثقتي من أهل بَيْتِي، وأمرته أنْ يكتب إليّ بحالكم، وأمركم ورأيكم فإنْ كتب إليّ أنّه قد أجمع رأي ملئكم وذوي الفضل، والحجىٰ منكم علىٰ مثل ما قدمت عَليّ به رسلكم وقرأت فِي كتبكم أقدم عَلَيْكُمْ وشيكاً إنْ شاء الله، فلعمري ما الإِمَام إلّا العامل بالْكِتَاب والآخذ بالقسط.: والدّائن بِالْحَقّ والحابس نفسه علىٰ ذات الله والسّلام. وأُنظر مقتل الحُسين لابن طاووس: ١٥ و ١٦.

(١) تأريخ الطّبريّ ٦: ٦٣ و ٢٠٠، الإصابة ٢: ٤٨٠، اللّهوف: ٢١، مثير الأحزان: ١٢، لكنهم اختلفوا فِي اسم مَوْلَاه الّذي أرسله إلىٰ البصرة فبعضهم قال: ذراع السّدوسيّ، و... و....

(٢) أُنظر، تأريخ الطّبريّ: ٦/٦٣ و ٢٠٠، الإصابة: ٢/٤٨٠، اللّهوف: ٢٨، مثير الأحزان: ١٢، لكنهم أختلفوا فِي أسم مَوْلَاه الّذي أرسله إلىٰ البصرة فبعضهم قال: ذراع السّدوسيّ، و... و....

ونختم القول بكتاب الْإِمَام الحُسينعليه السلام إلىٰ أهل البَصرة: «أمّا بعد، فإنّ الله ٱصطفىٰ مُحَمّداًصلى الله عليه وآله علىٰ خَلقه، وأكرمه بنبُوته، وٱختاره لِرسالته، ثُم قَبضه الله إليه وقد نَصح لعباده، وبَلغ ما أرسل به صلى الله عليه وآله، **وكنا أَهْله، وأوْلياءه، وأوْصياءه، وورثته، وأحقّ النَّاس بمقامه فِي النَّاس، فٱستأثر عَلينا قومنا بذَلك، فرضينا، وكرهنا الفُرقة**، وأحببنا العَافية، ونَحن نَعلم **أنّا أحقّ بذلك الحَقّ المُستحق علينا ممن تَولاه**، وقد أحسنوا، وٱصلحوا، وتحروا ٱلْحَقّ، فرحمهم الله، وغفر لنا ولهم. وقد بعثتُ برسولي إليكم بهذا الْكِتَاب، وأنّا أدعوكم إلىٰ كِتاب الله وسُنَّة نَبِيّه صلى الله عليه وآله، فإنّ السُّنّة قد أُميتت، وإنّ البِدعة قد أُحييت، وإنّ تَسمعوا قولِي، وتَطيعوا أمري أهدكم سَبيل الرّشاد، والسّلام عَلَيْكُمْ ورحمة الله وبركاته»[1].

أمّا قول ٱلْمُسْتَشْكِل: بأنّ الْإِمَام الحُسين عليه السلام، لَم يُوص إلىٰ أحدٍ من وِلده، ولم يوص إلىٰ ٱبنه الوحيد الّذي ظل علىٰ قَيد الحَياة (عَليّ بن الحُسين ـ أي زَينُ العابدِين ـ)، وإنّما أوصىٰ إلىٰ أُخته زَينب، أو ٱبنته فَاطِمَة... ؟

فالجواب: نُشير هُنا إلىٰ ثبوت الْإِمَامَة لهعليه السلام بالنّظر، والخَبر عن ٱلْنَّبِيّصلى الله عليه وآله وفسادُ قول من ٱدّعاها لمُحَمّد بن الحنفيةرضي الله عنه لخلوّ النّصّ عليه. وهو الّذي نصّ رَسُول اللهصلى الله عليه وآله بالإمَامَة عليه فيما روي من حديث اللّوح الّذي رواه جابر الْأَنْصَاري رضي الله عنه عن ٱلْنَّبِيّصلى الله عليه وآله، ورواه مُحَمّد بن عَليّ البَاقر عن أبيه عن جدّه عن فَاطِمَة بنت رَسُول الله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ونصّ جدِّه أَمِيرُ

---

(١) أُنظر، تأريخ الطّبري: ٤/٢٦٦، البداية والنّهاية: ٨/١٧٠.

الْمُؤْمِنِين (عليه السلام) عليه فِي حَياة أبيه الحُسين (عليه السلام) ووصية أبيه الحُسين (عليه السلام) إليه، وآيداعُه أُمَّ سلمة رضي الله عنها ماقَبضه عليٌّ من بَعْدَه [(١)].

وقد رويت أحاديث كَثِيرَة رواها الشّيعة، وأهل السُّنة عن ٱلـنَّبِيّ (صلى الله عليه وآله) تُشير بعضها إلىٰ عَدد الأَئِمَّة، وأنّهم جَميعاً من قُرَيْش. وبعضها الآخر أنّهم بعدد نُقباء بني إسرائيل. وبعضها أنّ تِسْعَة منهم من أَوْلاَد الحُسين (عليه السلام). وبعضها ذَكرت أسماءهم واحداً بعد الآخر كما ورد «... إثنا عشر إمَامَاً تِسْعَة من صُلْب الحُسين... قُلْتُ: يارَسُول الله (صلى الله عليه وآله)! أفلا تُسميهم لِي؟ قال: نَعَم؛ أنت الإِمَام، والخَـلِيفَة بَـعْدِي... وبعدك ٱبناك الحَسن، والحُسين، **وبعد الحُسين ٱبنه عَليّ زَينُ العَـابدِين**، وبعد عَليّ ٱبنه مُحَمّد يُدْعىٰ الباقر، وبعد مُحَمّد ٱبنه جَعْفَر يُدْعىٰ بـالصادق، وبـعد جَعْفَر مُوسَىٰ يُدْعىٰ بالكاظم، وبعد مُوسَىٰ ٱبنه عَليّ يُدْعىٰ بالرضا، وبعد عَليّ ٱبنه

---

(١) من أراد الإستفاضه فليراجع المصادر الّتي تنصّ علىٰ إمَامَة الأَئِمَّة (عليهم السلام) ومنهم الإِمَام عَليّ بن الحُسين (عليهما السلام) وهي كالتالي: إثبات الوصية للمسعودي: ١٤٣ و ٢٢٧ و ٢٣٠، الكافِي: ١/٤٤٢/٣، البحار: ٣٦/١٩٢ ـ ٢٠٣، الإختصاص للشيخ المفيد: ٢١٠، إكمال الدّين: ٣١١/١، و: ١/٢٣٦ ح ٥٣ ط آخر، فرائد السّمطين للجويني: ٢/١٣٦ ح ٤٣٢ ـ ٤٣٥ و ٣١٩ ح ٥٧١ و ١٣٢ ح ٤٣١، ألقاب الرَّسُول وعترته ٩: ١٧٠، أمالي الشّيخ الطّوسي: ١/١٧، عيون أخبار الرّضا: ١/٤٠ ح ١، و: ٢/٢٣٧ ح ٢٢، كتاب الغَيْبَة للنعماني: ٦٢ و ٦٦، كتاب الغَيْبَة للطوسي: ١٤٣ ح ١٠٨ و ١٩٥ ح ١٥٩، من لايحضره الفقيه: ٤/١٣٩ ح ٤٨٤، الإرشاد: ٢/١٣٨، غاية المرام: ٧٤٣ ح ٥٧، العمدة لابن البطريق: ٤١٦، سنن أَبِي داود: ٣/٣٠٩ ح ٤٢٧٩، صحيح البخاري: ٨/١٠٤، و: ٩/٨١، صحيح مسلم: ٦/٤، و: ٢/١٨٣ و ١٨٤/١٨٢٢، سنن التّرمذي: ٣/٣٤٠ باب ٤٠/٢٣٢٣، مودة القربىٰ: ٢٩، كتاب سُليم بن قيس: ٢٣ ح ٧، كفاية الأثر: ١٩، مسند أحمد: ١/٣٩٨، المناقب لابن شهرآشوب: ٤/١٧٢، مختصر ٱلْبَصَائِر: ٣٩، روضات الجَنَّات: ٢٤٧، إثبات الهداة للحرّ العاملي: ٥/٢١٤، عيون المعجزات: ٣١ مَخْطُوط، معاني الأخبار للصدوق: ٣٥، أمالي الصّدوق: ١٢٤ ح ١٣.

مُحمّد يُدْعىٰ بالزكي، وبعد مُحمّد ٱبنه عَليّ يُدْعىٰ بالنقي، وبَعْدَه ٱبنه الحَسن يُدْعىٰ بالأَمِين، والقائم من ولد الحَسن سَمِّيي، وأشبه النَّاس بي، يَمْلَؤُها قِسْطاً وعَدْلاً كما مُلِئَتْ جَوْراً وظُلْماً»[١].

وعن أَبِي عبدالله عليه السلام قال: «إنّ الكُتب كانت عند عَليّ عليه السلام، فلما سَار إلىٰ العراق ٱستودع الكُتب أُمّ سلمة، فلما مَضَىٰ عَليّ عليه السلام كانت عند الحَسن عليه السلام، فلما مَضَىٰ الحَسن عليه السلام كانت عند الحُسين عليه السلام، فلما مَضَىٰ الحُسين عليه السلام، كانت عند عَليّ بن الحُسين عليه السلام، فلما مَضَىٰ كانت عند أَبِي ـ أي الإِمَام الباقر»[٢].

وعن رَبعي بن عبدالله بن الفضيل بن يسار قال: قال لِي أبو جَعْفَر عليه السلام، لما توجه الحُسين عليه السلام، إلىٰ العراق دفع إلىٰ أُمّ سلمة زوج ٱلنَّبِيّ صلى الله عليه وآله، الوصية والكُتب، وغير ذلك، وقال لها: إذا أَتَاكِ أَكبر ولدي فٱدفعي إليه ما قد دَفعتُ إليكِ، فلمّا قُتل الحُسين عليه السلام، أتىٰ عَليّ بن الحُسين عليهما السلام، أُمّ سلمة فدفعت إليه كلّ شيء أعطاها الحُسين عليه السلام»[٣].

وفِي حديثٍ طويل صاح الإِمَام الحُسين عليه السلام ـ يَوْم العاشر من المحرم ٱلْحَرَامِ ـ

---

(١) أُنظر، كفاية الأثر: ١٠٠ و١٥٨ و١٩٥ و٢١٧، ملاحم ٱبن طاووس: ١٣٦، مناقب ٱبن شهر آشوب: ٢ / ٢٧٣، فتن السّليلي: علىٰ ما فِي الملاحم لابن طاووس، مشارق البرسي: ١٦٤ ـ ١٦٦، إثبات الهداة: ١ / ٥٩٨ ح ٥٦٨ و: ٢ / ٤٤٢ ح ١٢٨، غاية المرام: ٥٧ ح ٦٢، مَدِينَة المعاجز: ٢ / ٣٦٨، البحار: ٣٦ / ٣١٩ ح ١٧١ و ٢٠٠ و ٢٢١ و ٣٥٤ ح ٢٢٥ و: ٤١ / ٣١٨ ح ٤٢، بشارة الإِسْلاَم: ٥٧.

(٢) أُنظر، بَصَائِر الدَّرَجَات: ١٨٢، بحار الأنوار: ٢٦/ ٥٠ ح ٩٧.

(٣) أُنظر، كتاب الغَيْبَة للطوسي: ١٩٥، إثبات الهداة: ٣/ ٢ ح ٤، و: ٥/ ٢١٦ ح ٧ و٩، المناقب لابن شهر آشوب: ٤/ ١٧٢، بحار الأنوار: ٤٦/ ١٨ ح ٣، ونحوه فِي أُصول الكافِي: ١/ ٣٠٤، إعلام الورىٰ: ١٥٢، قاموس الرِّجَال: ١٦/ ١٥.

بأعلىٰ صوته: «يَازينب، ويا أُم كلثُوم، ويا سُكينة، ويَا رُقية، ويا فَاطِمَة، اْسمعن كــلامي، واْعــلمن أنّ اْبــني هَــذا خَــلِيفَتِي عَــلَيْكُمْ، وهــو إمَــام مُــفترض الطّاعة...»[1].

أمّا قول اَلْمُسْتَشْكِل: بأنّ الإِمَام عَليّ بن الحُسين عليه السلام قَــد بَــايع يَــزيد بــن مُعَاوِيَة؟

فالجواب: لو رَجع اَلْمُسْتَشْكِل إلىٰ الواقعة وتَمعن فيها بدقة لوجد أنّ الْبَيْعَة لم تُكن بَيعة بالمعنىٰ الفقهي، ولا اللّغوي، ولا الإصطلاَحي، بل ولا حَتّىٰ العُرفِي؛ لأنّ يَزيد اْبن مُعَاوِيَة أرسل إلىٰ عَليّ بن الحُسين عليه السلام، فقال له مثل مـقالته للـقرشي ـ الّذي قال له يَزيد: أتقرّ لِي أنّك عبد لِي، إنْ شئت بعتك، وإنْ شئت اْسـترقّيتك، فقال له الرَّجُل: والله يَايزيد، ما أنت بأكرم منّي فِي قُرَيْش حَسباً، ولا كان أبـوك أفضل من أَبِي فِي الجَاهِلِيَّة، والإِسْلاَم، وما أنت بأفضل منّي فِي الدِّين، ولا بخـيرٍ منّي، فكيف أقرّ لك بما سألت؟ فقال له يَزيد: إنْ لم تقرّ لِي ـ والله ـ قَتلتك، فقال له الرّجل: ليس إيّاي بأعظم من قَتلك الحُسين بن عَليّ عليهما السلام اْبن رَسُول الله صلى الله عليه وآله. فأمر بقتله ـ فقال له عَليّ بن الحُسين عليه السلام: أرأيت إنْ لم أقرّ لك أَليس تَقتلني كـما قـتلت الرَّجل بالأمس؟ فقال لهُ يزيد (لعنه الله): بَلىٰ. فقال له عَليّ بن الحُسين عليهما السلام: قـد أقررت لكَ بما سَألت، أنا عَبد مُكره، فإنْ شئت فأمسك، وإنْ شئت فَبع، فقال له يَزيد (لعنه الله): أوْلىٰ لكَ، حَقنت دَمك، ولَم يُنقصك ذَلك من شَرفك»[2].

---

(١) أُنظر، الدّمعة السّاكبة: ٣٥١/٤، معالي السّبطين: ٢٢/٢، ذريعة النّجاة: ١٣٩.

(٢) أُنظر، الكافِي: ٢٣٥/٨ ح ٣١٣، شرح أُصول الكافِي: ٣٢٠/١٢ ح ٣١٣، وسائل الشِّيعة: ٢٥٤/١٦ ح ٢١٤٩٨.

هذه هي الْبَيْعَة الّتي تتم بإرادة الإنْسَان، وإخْتياره، ولا بَيعة للمُكره كما يقول الفُقهَاء؛ لأنّ الله سُبْحَانَه وتَعَالَىٰ يقول: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ﴾[١]، فهل ثَمة بَيعة أيّها ٱلْمُسْتَشْكِل؟

وسابعاً: أمّا قول ٱلْمُسْتَشْكِل: بأنّ الْإِمَام عَليّ يؤمن بنظام ٱلْشُّورَىٰ..

الجواب: قُتل عُثْمَان بن عفان وعاد إلىٰ ٱلْمُسْلِمِين أمرهم، وٱنحلوا من كلّ بَيعة سَابقة توثقهم، فتهافتوا علىٰ ٱبن أَبِي طالب يَطلبون يَده للبيعة. وقد عرفنا سابقاً بأنّه إمَام منذ اليوم الأَوّل لوفاة الرَّسُول ﷺ؛ لأنّه منصوص عليه من قبل الباري عزّ وجلّ، وأنّ بَيعة النَّاس له هي تَطبيق لقوله ﷺ: «مَن مَات ولم يَعرف إمَام زمانه مَات ميتة جَاهِلِيّة»[٢]، ولم يَنطبق هَذا الحديث إلّا علىٰ أهل بَيْت العصمة، والْعِتْرَة الطّاهرة كما قال رَسُول الله ﷺ للحُسين: «ٱبني هَذا إمَام ٱبن إمَام أخو إمَام أبو أئمّة تِسْعَة تاسعهم قائمهم»[٣].

---

(١) ٱلْبَقَرَة: ٢٥٦.

(٢) ورد هَذا الحديث بألفاظ مختلفة من كلا الفريقين. أُنظر، الإِمَامَة والتَّبْصِرة: ١٥٢، الجواهر المُضِيئة لابن أَبِي الوفاء محيي الدّين: ٢/٤٥٧، شرح المقاصد: ٢/٢٧٥، شرح أُصول الكافِي: ٥/١٩٩، المعجم الكبير: ١٩/٣٨٨ ح ٩١٠، حلية الأولياء: ٣/٢٢٤، مجمع الزّوائد: ٥/٢١٨، كنز العمال: ١/١٠٣ ح ٤٦٣، مسند أحمد: ٣/٤١٦، و: ٤/٩٦، ينابيع المودة: ٣/٣٧٢، صحيح مسلم بشرح النّووي: ١٢/٤٤٠، و: ٦/٢٢ كتاب الإِمَارَة، باب الأَمْر بلزوم الجماعة عند ظهور الْفِتَن، بلفظ: «من مات وليس فِي عنقه بيعة مات ميتة جَاهِلِيَّة»، صحيح البخاري: ٥/١٣، سُنَن البيهقي: ٨/١٥٦، المحاسن للبرقي: ١٥٣ ح ٧٨، كمال الدّين: ٤٠٩.

(٣) أُنظر، مقتل الحُسين للخوارزميّ: ١/١٤٥، ذخائر العقبىٰ: ١٣٦، ينابيع المودة: ٤٤٢، البيان فِي أخبار آخر الزّمان للحافظ الكنجيّ: ٩٠، صحيح مسلم ٦: ٣ و ٤.

قال الطّبريّ فِي بيعة الإِمَام عَليّ: «فأتاه أصحاب رَسُول الله ﷺ فقالوا: إنّ هَذا الرّجل ـ عُثْمَان ـ قد قُتل ولا بُدّ للناس من إمَام، ولا نجد اليوم أحقّ بهذا الأَمْر منك، لا أقدم سابقة، ولا أقرب من رَسُول الله ﷺ، فقال: لا تَفعلوا فإنّي أكون وَزِيراً خَير من أنْ أكون أميراً. فقالوا: لا، والله مانَحن بفَاعِلِين حتّىٰ نُبايعك. قال ففي ٱلْمَسْجِد، فإنّ بَيعتي لا تكون خَفياً: ولا تكون إلّا عن رضىٰ ٱلْمُسْلِمِين...» وروي بسند آخر: «ٱجتمع الْمُهَاجِرُون والأَنْصَار فيهم طَلْحَة، والزُّبَيْر فأتوا عليّاً فقالوا: ياأبا الحَسن، هلمّ نُبايعك. فقال: لا حَاجة لِي فِي أمركم. أنا معكم فمن ٱخترتم فقد رضيت به، فٱختاروا. فقالوا والله مانختار غيرك. قال: فٱختلفوا إليه بعدما قُتل عُثْمَان... مراراً، ثمّ أتوه فِي آخر ذلك، فقالوا له: إنّه لايصلح ٱلنّاس إلّا بإمرة وقد طال الأَمْر. فقال لهم: إنّكم قد ٱختلفتم إليّ وأتيتم وإنّي قائل لكم قولاً إنْ قبلتموه قبلت أمركم وإلّا فلا حَاجة لِي فيه. قالوا: ماقُلْتَ قبلناه إنْ شاء الله.

فجاء فصعد المنبر فأجتمع ٱلنّاس إليه فقال: إنّي قد كُنْتُ كارهاً لأمركم فأبيتم إلّا أنْ أكون عَلَيْكُمْ. ألا وإنّه ليس لِيٍّ أمر دونكم، ألا إنّ مَفَاتِيح مَالكم مَعي. ألا وإنّه ليس ليٍّ أنْ آخذ منه درهماً دونكم، رضيتم؟ قالوا: نَعَم. قال: أَللَّهُمَّ ٱشهد عليهم. ثمّ بَايعهم عَلىٰ ذلك».[1]

وروىٰ البلاذريّ فِي بَيْعَته (عليه السلام) قال: «وخَرَجَ عليٌّ فأتىٰ منزله، وجاء ٱلنّاس كلّهم يهرعون إلىٰ عليٍّ، أصحاب ٱلنّبِيّ وغيرهم، وهم يقولون: «إنّ أَمِير الْمُؤْمِنِين عَليّ»، حتىٰ دخلوا داره، فقالوا له: نُبايعك، فَمُدَّ يدك فإنّه لابُدَّ من أَمِير. فقال عَليّ: لَيس ذَلك إليكم إنّما ذَلك إلىٰ أهل بَدر فمن رضي به أهل بَدر فهو خَلِيْفَة. فلم

(١) أُنظر، تأريخ الطّبريّ: ١٥٢/٥ و١٥٣، كنزالعمّال: ١٦١/٣ ح ٢٤٧١، الفتوح لابن أعثم: ١٦٠.

يَبْقَ أحد من أهل بَدر إلّا أتىٰ عَليّاً، قالوا: مانَرىٰ أحداً أحقّ بهذا الأَمْر منك...»

فلما رأىٰ عَليّ ذلك صعد المنبر. وكان أوّل من صعد إليه فبايعه طَلْحَة بيده، وكانت إصبع طَلْحَة شلاّء، فتطّير منها عليٌّ وقال: «ما أخلقه أنْ ينكث...»[١]

والتّساؤلات الّتي تَطرح نفسها عَلىٰ ٱلْمُسْتَشْكِل.

«١» لمَاذا هؤلاء الّذين جَاءوا للإمَام عَليّ عليه السلام قالوا له... لابُدّ للنّاس من إمَام؟ ألم يكن هَذا إعتراف منهم بأنّ الأُمّة لاتخلو فِي أي زَمن من الأزمان وفِي أي يَوْم من الأيَام، من إمَامٍ يَحكمهم...

وليس مذهب الإِمَاميّة كمذهب الكرَامية[٢] الّتي ذَهبت إلىٰ مشروعية وجود إمَامين فِي وقتٍ واحدٍ، ومكان واحدٍ... وٱحتجوا بقول الأَنْصَار يَوْم السَّقِيفَة عندما قالوا للمُهَاجرِين: «مِنا أَمِير ومِنكم أَمِير»، ولَيس مَذهب الإِمَاميّة كَمذهب الزّيدية ـ الجَارودِية ـ القول بجواز تَعدد الأَئِمَّة....[٣]

«٢» السّؤال الآخر الّذي نَطرحه هو: هل كَانوا يَعتقدون بإمَامَة أَبِي بَكْرٍ، وإمَامَة عَليّ بن أَبِي طالب المنصُوص عليه من قبل البَاري عزّ وجلّ، والمُصْطَفىٰ ﷺ بنفس الوقت، أَم إنّهم لا يَعتقدون بذلك؟ فإذا كان الجواب بالأَوّل فهو بَاطِل لما أوضحناه سابقاً؛ ولأنّ أبا بَكْرٍ لم يَكن منصوصاً عليه، بالإضافة إلىٰ أنّه غير معصوم، كما ٱعترفتم بذلك، بل إنّكم لا توجبون العِصمة فِي الإِمَام، كما قال البَاقلانيّ فِي التّمهيد: «وأمّا ما يدل علىٰ أنّه ـ الإِمَام ـ لا يَجب أنْ يَكُون معصُوماً،

---

(١) أنظر، أنساب الأشراف: ٧٠/٥، الحاكم في المستدرك: ١١٤/٣.

(٢) أُنظر، الفصل: ٨٨/٤و٢٠٦.

(٣) أُنظر، المواقف: ٤٠٠٧، شرح المواقف: ٣٥٣/٨.

عَالماً بِالْغَيْبِ، ولا بجمِيع الدّين... فليس يَحتاج مع ذَلك إلىٰ أنْ يَكُون معصُوماً...
ويدل علىٰ هَذا إعتراف الْخُلَفَاء الرّاشدين ـ أي أبوبَكرٍ، وعُمَر، وعُثْمَان ـ بأنّهم غير معصومِين... مع إعترافهم بنفي العِصمة عنهم».[1] وقال عضد الدّيـن الأيجـي فِي الرّد علىٰ من آشـترط العِـصمة فِي الإِمَـام: «... أنْ يَكُـون مـعصُوماً، شرطـها الإِمَاميّة، الإسْمَاعِيلِية، ويبطلها أنّ أبابَكْرٍ لا تجب عصمته إتفاقاً..»[2].

«٣» إنّهم إعترفوا بأنّ النّص مُنتفٍ فِي حقّ أَبِي بَكْرٍ كما ذكر التّفتازانيّ والأيجي وغيرهما «... إنّ الطّريق إمّا النّص، وإما الإختيار، والنّص مُنتفٍ فِي حقّ أَبِي بَكْرٍ مع كونه إمَاماً بالْإِجْمَاع، وكذا فِي حقّ عليٍّ علىٰ التّحقيق...».[3] والحمد لله أيضاً هَذا إعتراف ثانٍ بأنّ أبابَكْرٍ لم يَكن مَنصوصاً عليه فتبطل بَذَلك أقوالهم الّتي تَدعي بأفضليته لتّقديمه فِي الصّلاة، وقد أثبتنا بُطلان صلاة أَبِي بَكْرٍ أثناء مَرض رَسُـول الله صلى الله عليه وآله، وعَدم صحة الأُكذوبة... وكذلك أبطلنا الْإِجْمَاع؛ لأنّه غير مُتحقق بأدلة كَثِيرَة سبق وأنْ أشرنا إليها[4]. وبحمد الله أيضاً إعْترفوا بأنّ الْإِجْمَاع قد تَحقق علىٰ الإِمَام عَليّ بن أَبِي طالب علىٰ الرّغم من أنّ هَذا الْإِجْمَـاع لا يُـقدم ولا يُـؤخر فِي أحقية الإِمَام عَليّ؛ لأنّ النّص مُقدم علىٰ الْإِجْمَاع، وإنّمـا هَـذا الْإِجْمَـاع يُـفيده فِي تَطبيقه، وتَمكينه، من إقَامة الحدُود علىٰ النَّاس لا غير. وإنّما هو إمَام سواء بُويع أم

---

(١) أنظر، التّمهيد: ١٨٤.

(٢) أُنظر، المواقف: ٣٩٩، شرح المواقف: ٣٤٦/٨.

(٣) أُنظر، المصادر السّابقة.

(٤) أُنظر، كتابنا (الْبَيْعَة، وولاية العهد، وٱلشُّورَىٰ، وآثارها فِي تنصيب الْخَلِيفَة ـ دراسة علمية تحليلية لرد الشّبهات).

لم يُبَايع... وبحمد الله إعترفُوا أيضاً ضَمناً بأنّ رَسُول الله ﷺ لم يُترك الأُمّة بدُون إمَام كما يَدّعي بعض بأنّه ﷺ تركها بدون إمَام... وهنا يقولون: «لابُد من إمَام...» ألم يَكن هَذا تهافت بين ماقالوه بعد وَفَاتِه ﷺ، وبين ماقَالوه هنا؟... فكيف بالمشرع الحكيم يترك الأَمْر هُملاً بعد وَفَاتِه وهو العَالم بما سيقع بَعْدَه بين الأصحاب من إفتراق وإخْتلاف... وهو القَائل: «لا يَحل لمُسلم أنّ يبيت لِيلة وليس فِي عُنقه بيعة لأحد». [١]

حاشَاه أنْ يَترك أُمّته أنْ تمُوت مَيتة جَاهِلِيّة بَعْدَه، وكم فِي هَذا الحَدِيث من مغزىٰ بَعيد وعمِيق... أم أنهم هذه المُدة ـ مَابين وَفَاتِه ﷺ إلىٰ يَوْم وفاة عُثْمَان ـ لم تَكن فِي ذمتهم بَيعة لأحدٍ؟ أم أنّ بَيْعَتهم كَانت بالقهر، والإجْبار، كما أثبتنا سَابقاً؟ ثُم إنّ مسألة العِصمة فِي الإِمَام لم تَشترطها الإِمَاميّة فقط، بل ذَهبت إلىٰ ذِلك الهُذيلية من المُعتزلة فقد قَالوا: «ولاتخلوا ٱلْأَرْض من جَماعة هم أولياء الله، مَعصومُون لا يَكذبُون، ولا يَرتكبُون الكبَائِر فهم الْحُجَّة لا التّواتر، إذ يجوز أنْ يَكذب جَماعة ممن لا يَحصون عَدداً إذا لم يكونوا أولياء الله، ولم يَكن فيهم واحد معصُوم...». [٢] وذهبت النّظامية أيضاًإلىٰ ذَلك حيث قالوا: «إنّ الْإِجْمَاع لَيس بحجّة فِي الشّرع، وكذلك القِياس فِي الأحْكام الشّرعية لايجوز أنْ يَكُون حجّة، وإنّما الْحُجَّة فِي قول الْمَعْصُوم». [٣] وأمّا الرّازيّ فقد قال بالعِصمة، ولكن لم يَشترطها فِي الأمِير، بل إنّه ٱشترطها فِي أهل الْإِجْمَاع حَيث قال فِي تفسير قوله تَعَالَىٰ:

---

(١) أُنظر، صحيح مسلم: ٦/ ٢٠.

(٢) أُنظر، الملل والنّحل: ١/ ٥٣.

(٣) أُنظر، المصدر السّابق.

﴿...أَطِيعُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ وَأُولِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ...﴾[١]. أي أنّ العُلَماء إذا اجتمعوا علىٰ شَيء، واتفقت أقوالهم فيهِ كان ذَلك دَليلاً علىٰ عِصمتهم، وعَلىٰ عَدم تَطرق الخَطأ، والزّيغ إلىٰ مَا ذَهبوا إليه..

«٤» لَماذا قال عَليّ بن أَبِي طالب هم لا تَفعلوا، فإنّي أكون وَزيراً خير مِن أنْ أكون أَميراً؟ أَلم يَكُن فِي قوله هَذا مَغزىٰ أَبعد مما يتصُوره المتصُور فِي أوّل وهْلة أي أنّ الإِمَام لَم يَرد هَذا المَنصب...؟ والجواب:

(آ) إنّ المَنصب لَيس هو لباس يَسْتَطِيع أنْ يَلبسه تَارةً، ويَنزعهُ تَارةً أُخرىٰ. وقد دَللنا علىٰ ذَلك بأنّه إخْتيار إلٰهي ـ مَنصب إلٰهي ـ كمَا قَال رَسُول الله صلى الله عليه وآله فِي قِصة الحَارث الفهريّ حيث قال صلى الله عليه وآله: «والّذي لا إله إلّا هو إنّه من الله». وعَليّ بن أَبِي طالب يَعلم بأنّه مَنصوص عليهِ من قِبل البَاري عزّ وجلّ، لا كمَا قال عُثْمَان بن عفان: «لا أَنزع قَميصاً أَلبسنِيه الله عزّ وجلّ..»[٢]. وهو إدْعَاء بَاطِل. ولا كمَا قال أيضاً: «أمّا أنْ أتبرأ من خِلافة الله، فالقَتل أحَبّ إليّ من ذلك...»[٣]، بل إنّ عليّاً عليه السلام هو القائل لعمّه العبّاس بن عبد المطلب: «والله مابِي رَغبة فِي السُّلطان وحُبّ الدُّنْيا، ولكن لإظهَار العَدل، والقِيام بالْكِتَاب، والسُّنة».[٤] فهو فِي هَذا القَول يأخذ الإمَارَة علىٰ أنّها وَاجب دِيني، ولَيس مَصلحة شَخصية.

إذاً لَماذا لم يَقبل...؟ وحسب تصُورنا البَسيط ـ والله العَالم ـ أرَاد الإِمَام عَليّ ابن

---

(١) النِّسَاء: ٥٩.

(٢) أنظر، تأريخ الطّبريّ: ٣٧١/٤، الكامل لابن الأثير: ١٦٩/٣، طـ بيروت، شرح النّهج: ١٥٠/٢.

(٣) أُنظر، تأريخ الطّبريّ: ٣٧٧/٤ ابن الأثير: ١٧٠/٣، شرح النّهج: ١٥٠/٢.

(٤) أُنظر، شرح النّهج: ٥١/٩.

أَبِي طَالب أنْ يُذكرهم بهذا الْوَاجِب الدّيني، والّذي ضَيعوه خِلال هذه الفترة الزّمنية، ولَم يَقفوا معهُ لتخَاذلهم، وتبَاطئهم عن نُصرته، ويَدل علىٰ ذلك قوله فِي خُطْبَته المعرُوفه بـ«الشِّقشِقيَّة» حَيث قال: «... وَطَفِقْتُ أَرْتَئِي بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِيَدٍ جَذَّاءَ أَوْ أَصْبِرَ عَلَى طَخْيَةٍ عَمْيَاءَ يَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ، وَيَشِيبُ فِيهَا الصَّغِيرُ، وَيَكْدَحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّىٰ يَلْقَىٰ رَبَّهُ...» وقوله عليه السلام: «إنّ مما عَهد إليَّ ٱلنَّبِيّ أنّ الأُمّة سَتغدر بِيٌّ بَعْدَه». [1] وكَم قال: «أللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ عَلَى قُرَيْشٍ وَمَنْ أَعَانَهُمْ فَإِنَّهُمْ قَطَعُوا رَحِمِي، وَصَغَّرُوا عَظِيمَ مَنْزِلَتِيَ، وَأَجْمَعُوا عَلَىٰ مُنَازَعَتِي أَمْراً هُوَ لِي، ثُمَّ قَالُوا أَلَا إِنَّ فِي الْحَقِّ أَنْ تَأْخُذَهُ، وَفِي الْحَقِّ أَنْ تَتْرُكَهُ». [2] وقَدْ قَالَ قَائِلٌ: «إِنَّكَ عَلَىٰ هَذَا الْأَمْرِ يَا ٱبْنَ أَبِي طَالِبٍ لَحَرِيصٌ؟ فَقُلْتُ: بَلْ أَنْتُمْ وَاللهِ لَأَحْرَصُ، وَأَبْعَدُ، وَأَنَا أَخَصُّ، وَأَقْرَبُ، وَإِنَّمَا طَلَبْتُ حَقّاً لِي». [3]، وكم قال عليه السلام... وكم... وكم.

«٥» إنّه عليه السلام يَعلم بأنّ سِيرته من العَدل الخَالص، وإقامة حدود الله فِي أرضه، والمُساواة بين النَّاس، وتَطبيق الشّريعة الإلهية بدقة طِبقاً لقوله تَعالَىٰ: ﴿...وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ...﴾ [4]، وقوله تَعالَىٰ: ﴿...إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [5]،و... و... كثير من الآيات الْقُرآنية والنّصوص النَّبويّة الشّريفة كقوله صلى الله عليه وآله: «لافَضل لعربِي علىٰ أعجمِي إلّا بالتّقوىٰ...»، [6] وقال صلى الله عليه وآله: «الْنَّاس

---

(١) أُنظر، المستدرك علىٰ الصّحيحين: ١٤٠/٣و ١٤٢.

(٢) أُنظر، شرح النّهج: ٣٠٠/٢ خُطْبَة: ١٧٢، الإِمَامَة والسِّيَاسَة: ١٤٤/١، ط مصر.

(٣) المصدران السّابقان.

(٤) النِّساء: ٥٨.

(٥) الحجرات: ١٣.

(٦) أُنظر، الفردوس بمأثور الخِطَاب: ٢٩٨/٢، ط بيروت.

سَواسية كأسنَان المُشط»،[1] هَذا أوّلاً.

وثانياً: إنّ الظّروف والأحوال الّتي مّر بها الإِمَام عَليّ عليه السلام قد إختلفت تَماماً عما كان عليه سابقاً فِي عهد أَبِي بَكْرٍ وعُمَر؛ لأنّه عليه السلام سابقالَم يَكن معه إلّا أهْل بَيْتِهِ من الْعِتْرَة الطّاهرة كما صَرح به، أمّا الآن فهو يَرىٰ مَن يُعينه من الْمُهَاجِرِينَ والْأَنْصَار الّذين جَاءوا وألحوا عليه بالْبَيْعَة، والوقوف معهُ ضد كلّ باغٍ ومعتدٍ، وهم يَعرفون بِطَانة عُثْمَان، وخَاصة مُعَاوِيَة وفئته البَاغية، ورغم كلّ ذلك فإنّه عليه السلام لَم يُبادر إلىٰ حَربه إلّا بعد أنْ أرسل إليه الرُّسل والكُتب وإتمَام الْحُجَّة عَليه، كما قال فِي كتابه.

«٦» لَمَاذا أصر الْإِمَام عَليّ عليه السلام أنّ تكون بَيْعَته عَلنية، وفِي ٱلْمَسْجِد، وبرضىٰ ٱلْمُسْلِمِين؟

والجواب: أَلا يُفهم من إصراره هَذا بأنّ بَيعة الْخُلَفَاء الثَّلاثَة لَم تَكن عَلنيه، بل تَمت بالتآمر، والسُّرية، ولاتُكون بَيعة بهذا الشّكل، بل هي أَشبه بما يُسمىٰ بالاِنقلاب التّآمري، أو حسب الإتْفاق الّذي تم بالسَّقِيفَة كما أوضحنا ذَلك. أوَلا يُفهم منه أنّ الْبَيْعَة لاتكون بالقَهر، والإجْبار، والسّيف، كما يَدّعي بعض، كالقَلقشنديّ الّذي أعتبر، الإسْتِيلاء بالقُوة الطّريق الثّالث من الطُرق الّتي تَنْعَقِد فيها الْإِمَامَة حتّىٰ ولو من غير عَهد من الْخَلِيفَة المتقدم، ولابيعة من أهل الحَل والعقد، بل وإنْ لم يَكن القَائم بالسّيف جَامعاً لشرائِط الخِلاَفَة بأنْ كان فَاسِقاً، أو جَاهلاً... فوجهان لأصحابنا الشّافعية، أصحهما: إنْعقَاد إمَامتة أيضاً...، وقال البَاجوريّ «... إسْتِيلاء شَخص ذي شَوكة، مُتغلب، علىٰ الْإِمَامَة، ولو غَير أهل

---

(١) المصدر السّابق.

لها: كصّبِي، وامرأة، وفَاسِق، وجَاهِل، فتَنْعَقِد إمَامته...».[١] وقال آبن حَزم: «... فإنْ مَات الإمَام... فوثب رَجُل يَصلح للإمَامَة فبَايعه واحد... فالحَقّ حقّه...»[٢] وقال الغزّاليّ: «... فإذا نَهض بالإمَامَة ـ شخص ـ ودعا إلىٰ نَفسه، وكان له من القُوة... بشوكته، وكفَايته، أنْعقدت إمَامته، ووجْبت طَاعته».[٣] وقال التّفتازانيّ: «... والثّالث ـ القَهر، والإسْتِيلاء... من غير بَيعة وإسْتخلاَف، وقهر الْنَّاس لشوكته إنْعقدت له الخِلاَفَة... وكذَا إذا كان فَاسِقاً أو جَاهلاً علىٰ الأظهر، إلّا أنه يُعصي بما فعل».[٤] وقال أحمد الدّهلويّ: «... أو إسْتِيلاء رَجُل... وتَسلطه عليهم، كسَائر الْخُلَفَاء بعد خِلاَفة النُّبُوَّة»[٥]، وقال الشّربينيّ: «... والطّريق الثّالث بإسْتِيلاء شخص مُتغلب علىٰ الإمَامَة... بقهر وغَلبة بعد موت الإمَام... أمّا الإسْتِيلاء علىٰ الحَيّ، فإنْ كان الحَيّ مُتغلباً إنعقدت إمَامَة المُتغلب عليه، وكذلك فَاسِق، وجَاهِل... وإنْ كان عَاصياً بذلك»[٦]، بل زاد التّفتازانيّ والنّسفيّ علىٰ ذلك حتّىٰ قالا: «ولا يَنعزل الإمَام بالفُسق... والجَوْر...».[٧] وورد فِي صحيح مُسلم: «... يَحرم الخُرُوج علىٰ الإمَام الجَائِر إجْمَاعاً...»،[٨] وورد

---

(١) أُنظر، حاشية الباجوري علىٰ شرح الغزيّ: ٢/٢٥٩.

(٢) أُنظر ،الفصل: ٤/١٦٩.

(٣) أُنظر، الإقتصاد فِي الإعتقاد: ٩٧.

(٤) أُنظر، شرح المقاصد: ٢/٢٧٢ و: ٥/ ٢٣٣.

(٥) أُنظر، حجّة الله البالغة للدهلويّ: ٧٣٩.

(٦) أُنظر، مغني المحتاج: ٤/١٣٢.

(٧) أُنظر، شرح المقاصد: ٥/٢٥٧، شرح العقائد النّسفية: ١٨٠.

(٨) أُنظر، حاشية الباجوري علىٰ شرح الغزيّ: ٢/٢٥٩.

أيضاً: «... وأنّ الخُرُوج علىٰ الأَئِمَّة ـ أئمّة الجَوْرِ ـ وقتالهم حَرام بإجْمَاع ٱلمُسْلِمِين، وإنْ كانوا فَسقة ظَالمِين».[1] وغير هؤلاء كَثير ممن قال بذلك.[2]

وهَذا اللّون من الإسْتِيلاء بالقُوة علىٰ الخِلاَفَة هو من أَبشع ألوان الاِسْتبدَاد فأرَاد الإِمَام عَليّ عليه السلام أنْ يُبينه لهؤلاء الّذين جَاءوا إليه يَطلبون الْبَيْعَة له... بأنّ خِلاَفة الثّلاثَة هكذا تمت، وأنا لا أُريد مثل هذه الْبَيْعَة الّتي تَكون خَلف السّتار ومن ورائها السّيف.

«٧» أَلا يُفهم من كلاَمه السّابق عليه السلام أنّه مُقبل علىٰ أحداث خَطيرة، وكَبيرة كما أخبره بها المُصْطَفىٰ صلى الله عليه وآله قبل وَفَاته فأراد أنْ يعلم هؤلاء بأنّ بَيْعَتهم له هي لَيست كالبيعات السّابقه مُجرد صفقة علىٰ اليَد، أو صفقة بَيع تجارِي، بل هي مِيثاق. «والْبَيْعَة جَاءت كفرع للوْلاَية، فبعد أنْ كان الْمَعْصُوم عليه السلام وليّاً وكانت طَاعته واجبة بَايعه الْنَّاس، فالْبَيْعَة لَم توجب الوِلاَيَة، بل العَكس صَحيح...».[3] ولايجُوز نَقض هَذا المِيثاق بعد تَوفر الشُّرُوط.

أَفبعد كلّ هَذا وذاك يَجوز الخُرُوج علىٰ هَذا الإِمَام الّذي يُعطي الفُرصة، ويَفسح المجَال لكلّ من يُريد أنْ لا يُبَايعه؟ أمّا الّذين جوزوا إلقَاح الْفِتْنَة وشق عصّا الطّاعة، والخُرُوج علىٰ إمَام الزّمان، وإيقاعه فِي محل الهَلكة، وتَعريضه للقتل لأجل الطّلب بدَم عُثْمَان، مع العِلم إنّ الّذين قَتلوا عُثْمَان هُم لَيسوا بالبَصرة، بل إنّهم فِي مِصر، أو

---

(١) أُنظر، مغني المحتاج: ٤/١٣٠.

(٢) أُنظر، الأشباه والنّظائر: ٢٠٥، قول زين بن نجيم، مجمع الأنهر وملتقىٰ الأبحر: ٢/٦٩٩، المسامرة: ٢٧٨، مآثر الإنافة: ١/٧١.

(٣) أُنظر، المرجعية والقيادة لآية الله السَيِّد كاظم الحائريّ: ٦٠.

الْكُوفَة كما يَدعون؟ ثمّ لماذا لَم يُقدموا من بَاشر بقتله إلىٰ العَدالة؟ فإنْ لَم يعطهم الْإِمَام حقّهم جَاز لهم الخُرُوج، وإلّا فلا. أمّا إذا كانوا يُريدون من قتل عُثْمَان بالأعم من المُباشر فهم أَظهر من أعَان علىٰ قَتل عُثْمَان لا سيّما السَيِّدَة عَائشة، وطَلْحَة و... و... وها هو مروان قد تَربص بطَلْحَة وقتله يَوْم الجمل... بشهادة ٱبن عبد البَر، واليعقوبيّ، وٱبن عَساكر، وٱبن عبد ربّه، وٱبن الأثير، وٱبن حَجر، قالوا: «فلمّا ٱشْتبكت الحَرب قال مروان: لا أَطلب بثاري بَعد اليوم، ثُمّ رَماه بسهم فأصَاب رُكبته فما رَقىٰ الدّم حتّىٰ مَات...».[1] وهَذا غُلاَم جُهينة قال لمُحَمّد بن طَلْحَة، وكان مُحَمّد رَجُلاً عَابداً: أخبرني عن قَتلة عُثْمَان، فقال: نَعم، دَم عُثْمَان ثَلاثَة أثلاث ثُلث علىٰ صَاحبة الهُودج ـ يَعني عائشة ـ وثُلث علىٰ صَاحب الجمل الأحمر ـ يَعني طَلْحَة ـ وثُلث علىٰ عَليّ بن أَبِي طالب، فضحك الغُلاَم، وقال: لا أراني علىٰ ضلال ولحقّ بعليّ وقال:

سَألتُ ٱبن طَلْحَة عن هَالكٍ ... بجُوف المَدِينَة لَم يُقبر
فقال: ثَلاثَة رهط هُم ... أمَاتوا ٱبن عَفان وٱستعبر
فثلث علىٰ تِلك فِي خِدرها ... وثُلث علىٰ رَاكب الأحمر
وثلث علىٰ ٱبن أَبِي طالب ... ونَحن بدوية قَرقر
فقلتُ صَدقتَ علىٰ الأوّلين ... وأخطأت فِي الثّالث الأزهر

والسّؤال الّذي يطرح نفسه أَلم تكن السَيِّدَة عَائشة من أشد النَّاس علىٰ عُثْمَان

(١) أُنظر، الإستيعاب: ٢٠٧، تأريخ اليعقوبيّ: ١٥٨/٢، التّهذيب لابن عساكر: ٨٤/٧، أُسد الغابة: ٦٠/٣، سير النّبلاء للذهبي: ٨٢/١، ٱبن حجر فِي الإصابة: ٢٢٢/٢، العقد الفريد: ٣٢١/٤، شرح النّهج: ٤٣١/٢، الطّبريّ: ٢٠٤/٥، الطّبقات الكبرىٰ: ٢٢٣/٣، المستدرك: ٣٧١/٣.

حتّىٰ إنّها أخْرجت ثَوباً من ثِياب رَسُول الله صلى الله عليه وآله فنصبَته فِي منزلها، وكانت تـقول للدّاخلين عليها: «هَذا ثَوب رَسُول الله لَم يُبل، وعُثْمان قد أبلىٰ سُنَّته؟»، حتّىٰ قالوا أنّ أوّل من سَمّىٰ عُثْمان نَعثلاً هي السَيِّدَة عَائشة... وكانت تقول: «ٱقتلوا نَعثلاً قَتل الله نَعثلاً»[١]، ثُمّ هِي لَم تَشك فِي أنّ طَلْحَة هو صَاحب الْأَمْر، وقَالت بُـعداً لنـعثل وسُحقاً إيهٍ ذَا الإصبع، إيهٍ أبا شِبل، إيهٍ يا ٱبن عَمّ، لكأنّي أنظر إلىٰ إصبعه، وهـو يُبَايع له، حِثْوا الْإِبِل ودعدعُوها... حتّىٰ جاءها خَبر الْبَيْعَة لعليّ قالت لوددت أنّ السَّماَء ٱنطبقت علىٰ الْأَرْض،[٢] فماذا جَرىٰ وحَدث حتّىٰ تَغير رأي السَيِّدَة عائشة؟ وما هو سبب هَذا الاِضْطراب فتارةً تقول: ٱقتلوا نَـعثلاً، وتـارةً تـقول: ردّوني، ردّوني، وتارةً تقول: قُتل والله عُثْمان مظلوماً، والله لأطلبن بدمه! فقال لها ٱبن أُمّ كِلاَب: ولِمَ؟ فوالله إنّ أوّل من أمال حرفه لأنتِ، فلقد كنتِ تقولين: ٱقتلوا نَـعثلاً فقد كَفر، قالت: إنّهم أسْتتابُوه، ثمّ قَتلوه، وقد قُلْتُ، وقالوا، وقوليّ الأخير خَير من قولِي الْأَوّل، فقال لهَا ٱبن أُمّ كِلاَب:

فمـنكِ البَـدَاء ومـنكِ الغـير ومنكِ الرّياح ومنكِ المَـطر
وأنتِ أمرت بـقتل الْإِمَـام وقُـلتِ لنـا أنّـة قـد كَـفر

وقد وصل بها الْأَمْر بأنّها كانت تقول: يامعشر قُرَيْش إنّ عُثْمان قد قُتل، قَـتله عليّ بن أَبِي طالب، والله لأنمُلَة ـ أو قالت لليلةٍ ـ من عُثْمان خير مـن عـليّ الدّهـر كلّه،[٣] وفِي رِوَايَة أُخرىٰ إنّها قالت: تَعسوا، تَعسوا، لا يردون الْأَمْر فِي تِيم أبداً.[٤]

---

(١) أُنظر، المصدر السّابق: ٢/٧٧.

(٢) أُنظر، المصدر السّابق، تأريخ الطّبريّ: ١/١٦٣ـ١٦٦، الكامل لابن الأثير: ٣/١٠٣.

(٣) أُنظر، أنساب الأشراف: ٥/٩١.

(٤) أُنظر، المصدر السّابق.

وثامناً: أمّا دخُوله عليه السلام فِي اَلْشُّورَىٰ كمَا يقول اَلْمُسْتَشْكِل.

فبعد كلّ هذه المُقدمات، نقول: قال الإِمَام عَليّ عليه السلام: «لَنَا حَقٌّ فَإِنْ أُعْطِينَاهُ، وَ إِلَّا رَكِبْنَا أَعْجَازَ الإِبِلِ، وَإِنْ طَالَ السُّرَىٰ...»[1]، ثمّ قال لهم: «أنشدكم الله، أفيكم أحد آخىٰ رَسُول الله صلى الله عليه وآله بينه وبين نفسه حيث آخىٰ بين اَلْمُسْلِمِين وبعض، غيري؟» فقالوا: لا... فقال... فقالوا... قال: «فأيُنا أَقرب إلىٰ رَسُول الله نَسباً؟» قالوا: أنتَ، فقطع عَليه عبد الرّحمن بن عوف كلاَمه، وقال: ياعَليّ: قد أبىٰ اَلْنَّاس إلّا علىٰ عُثْمَان، فلا تَجعلن علىٰ نَفسك سَبيلاً. ثمّ قال: ياأبا طَلْحَة، ما الّذي أَمرك به عُمَر؟ ـ وهنا بَيْت القَصِيد ـ قال: أنْ أقتل من شَقّ عصَا الجماعة. فقال عبد الرّحمن لعليّ بَايع إذاً... وإلّا كنتَ مُتبعاً غَير سبيل الْمُؤْمِنِين وأنفذنا فيكَ ما أمرنا به. فقال: «لقد عَلمتم أنّي أحقّ بها من غَيري، ووالله لأسْلمنَّ...»[2].

ومن أقوال الْإِمَام عليه السلام: «وَاعَجباه! أتكُون الخِلاَفَة بالصَّحَابَةِ، والقَرَابَةِ؟[3]

كان عليه السلام يعلم بأنّ الخِلاَفَة زويت عنه، وإنّما اَشترك معهم فِي اَلْشُّورَىٰ كِي لايُقال: هو الّذي زَهد فِي الخِلاَفَة، ولَم يَطلبها. وقال عُمَر أكثر من مَرّة إنّ قُرَيْشاً

---

(١) أُنظر، نَهْج البَلاَغَة: الْحِكْمَة (٢٢).

(٢) أُنظر، شرح النّهج لابن أَبِي الحديد: ١٦٧/٦.

(٣) أُنظر، نَهْج البَلاَغَة: ٤٣/٤ الْحِكْمَة (١٩٠)، وشرح نَهْج البَلاَغَة للمعتزلي: ٤١٦/١٨ رقم (١٨٥)، شرح النَّهْج للبحراني: ٣٤١/٥، شرح النَّهْج للخوئي: ٢٦٢/٢١، شرح النَّهْج للفيض: ١١٦٣ رقم (١٨١)، خصائص الأَئِمَّة للشريف الرّضي: ١١١. وروي له شعر فِي هَذا المعنىٰ:

فَإِنْ كُنْتَ بِالْشُّورَىٰ مَلَكْتَ أُمُورَهُمْ ... فَكَيْفَ بِهَذَا وَالْمُشِيرُون غُيَّبُ؟

وَإِنْ كُنْتَ بِالقُرْبَىٰ حِجَجْتَ خَصِيمَهُمْ ... فَغَيْرُكَ أَوْلَىٰ بِالْنَّبِيّ وَأَقْرَبُ

أجمعت أنْ لا تولي أي هَاشِمِيّ.[١]

ثمّ نُعيد الكرَّة مَرّة أُخرىٰ لِمَ لا يأمر بقتل الجَميع، بل يُخصص الطّرف الّذي لَيس فيه عبد الرّحمن، أو عَدم الرّضوخ إلىٰ رأي آبنه عـبدالله الّـذي لا يُحسـن طـلاق زوجته حسب تَعبير عُمَر بن الْخَطَّاب؟ أَلم يَكُن هَذا كلّه مـن أجـل قـتل الإمَـام عَليّ عليه السلام، ولكن بصورة مُبطنة، وماكرة؛ لأنّه عليه السلام إنْ لم يَدخل فِي آلْشُّورَىٰ فـينال عُمَر مقصُوده وهو عَزله عليه السلام عن الخِلاَفَة، ويُلقي اللّوم علية ظاهراً إلىٰ مَدىٰ الزّمن وتأخذ الأقلام المأجورة، والأحَاديث الكَاذبة مَجراها من آبن حَزم، وآبن تَيمية، وآبن كَثير، وآبن الجوزيّ، الأَبْنَاء الأرْبَعَة، و... وآبـن...؟ وإنْ يَـدخل فـيها ـ آلْشُّورَىٰ ـ فيُقرن بتلك النّظائر الّتي ذَمها وفضحها عُمَر بنفسه؟ ولذا قال عليه السلام: «فَيَا للهِ وَلِلشُّورَىٰ مَتَىٰ آعْتَرَضَ الرَّيْبُ فِيَّ مَعَ الأَوَّلِ مِنْهُمْ حَتَّىٰ صِرْتُ أُقْـرَنُ إِلَىٰ هَـذِهِ النَّظَائِرِ لَكِنِّي أَسْفَفْتُ إِذْ أَسَفُّوا، وَطِرْتُ إِذْ طَارُوا فَصَغَا رَجُلٌ مِنْهُمْ لِضِغْنِهِ، وَ مَالَ الآخَرُ لِصِهْـرِهِ مَعَ هَنٍ وَهَنٍ إِلَىٰ أَنْ قَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ نَـافِجاً حِـضْنَيْهِ بَـيْنَ نَـثِيلِهِ، وَ مُعْتَلَفِهِ، وَقَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ يَخْضَمُونَ مَالَ اللهِ خِضْمَةَ الإِبِلِ نِبْتَةَ الرَّبِيعِ إِلَىٰ أَنِ آنْتَكَثَ عَلَيْهِ فَتْلُهُ، وَأَجْهَزَ عَلَيْهِ عَمَلُهُ، وَكَبَتْ بِهِ بِطْنَتُهُ» لكنّه عليه السلام آثر الدّخول حتّىٰ يُفشل، ويُسقط مخطط الخَمسة، وتكون سَقيفة ثَانية يتناوبُون عـليها بـالتّتابع. وأراد أنْ يكشفهم ويُذكرهم بحقّه حتّىٰ لا يَبْقَ لهم عُذر فِي المُخَالفة.

وبعد هَذا فأي إجْماع، وأي شُورَىٰ، وأي إخْتيار، لمن يَجلس والسّـيف عـلىٰ رأْسَه ويهُدد بالقتل؟ ثمّ كيف يَقتل من وَرد فيهم أحَاديث وأحَاديث كـمّا يَـدّعي

---

(١) أُنظر، آبن الأثير: ٢٤/٣، شرح النّهج: ١٠٧/٣ و ١٠٥ و١١٤، الإمامه والسِّيَاسَة: ٢٦/١، نظام الحكم للقاسميّ: ٢٢٢.

المُدّعي بأنّهم من أهل الجنّة؟ وماهو رأي اَلْمُسْلِمِين بمن فيهم الصّحابة الكبّار والتّابعون من أمثال عمّار بن ياسر، وأَبِي ذرّ، ومُحمّد بن أَبِي حُذيفة بن عُتبة بن رَبيعة،[1] وهو ممن أدرك رَسُول الله صلى الله عليه وآله؟[2]. وحُذيفة بن اليمان هو القائل عندما بَلغه مقتل عُثْمان: أخرجوني وأدعوا «الصّلاة جَامعة» فوضع علىٰ المِنبر فحمد الله وأثنىٰ عليه وصلّىٰ علىٰ مُحمّد وآل مُحمّد، ثمّ قال: أَيُّها النَّاس إنّ النَّاس قَد بَايعوا عليّاً فعَلَيْكُمْ بتقوىٰ الله وأنصروا عليّاً، ووازروه، فوالله إنّه لعلىٰ اَلْحَقّ آخراً وأوّلاً وأنّه لخير من مَضَىٰ بعد نَبيكم، ومن بِقي إلىٰ يَوْم اَلْقِيَامَة، ثمّ أطبق يَمينه علىٰ يَساره، ثُمّ قال: أَللَّهُمَّ اَشهد، إنّي قد بَايعت عليّاً، وقال: الحمد لله الّذي أبقانِي إلىٰ هَذا اليوم[3].

واَلْشُّورَىٰ هذه هي الّتي أطمعت طَلْحَة، والزُّبَيْر بالخِلاَفَة، وغرتهما بأَنْفُسِهما حتّىٰ حاربا عليّاً أَمِيرُاَلْمُؤْمِنِين بالبَصرة.

أمّا اَستدلالكم علىٰ اَلْشُّورَىٰ بالآيات الْوارِدَة فِي قوله تَعَالَىٰ: ﴿...وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ...﴾[4]، وقوله تَعَالَىٰ: ﴿...وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ...﴾[5]، وأنّ رَسُول الله صلى الله عليه وآله كان يَستشير أصحابه فِي الأُمُور المُهمة، والصّعبة، كما اَستشارهم فِي غزوة بَدر، وأُحد، والخَندق... إلخ.

---

(١) هو اَبن خَال مُعَاوِيَة وكان مغرماً بحبّ الإِمَام عَليّ عليه السلام، وقد سجنه مُعَاوِيَة بعد إستشهاد الإِمَام إلىٰ أنْ مات فِي السّجن. راجع معجم رجال الحديث للسيِّد الخوئيّ الطّبعة الجديدة: ١٥/ ٢٤٨.

(٢) أُنظر، تأريخ الطّبريّ حوادث سَنَة ٣٠ و٣٦، الإصابة: ٣/ق ١/ ٣٥٣، الاستيعاب: ٣/ ٣٢١.

(٣) أُنظر، مروج الذّهب: ٢/ ٣٩٤، ط ٢، المكتبة التّجارية، تحقيق مُحمّد محي الدّين عبد الحميد.

(٤) اَلْشُّورَىٰ: ٣٨.

(٥) آل عمران: ١٥٩.

وهُنا نسألكم: أَتدل الآيَة الأُولىٰ علىٰ الوجوب أَم علىٰ الاِسْتحباب؟ فإنْ قُلتم علىٰ الوجوب فَهَذا لم يَقل بهِ أحد، بل إنّ الآيَة الْوارِدَة فِي سورة ٱلْأَحْزَاب تكون معارضة لها: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَـٰلًا مُّبِينًا﴾[1]. أمّا إذا قُلتم بالاِسْتحبَاب فقد ثبت المطلوب وهو أنّ الآيَة واردة بخصوص التّشاور الّذي لم يَرد فيه أمر من الله ورَسُوله. وهَذا بَعيد عمّا ورد بشأن الإِمَامَة بأنّها من الله ورَسُوله ومقطوع بها بالنصّ ولا عُلاقة لها بالْبَيْعَة حتّىٰ تُمارس الأُمّة صَلاحيتها عن طَريق ٱلْشُّورَىٰ، بل إنّ ٱلْشُّورَىٰ هُنا تَحكم علىٰ النّص، وتَنقل حقّ الْحُكْم من الله ورَسُوله إلىٰ الأُمّة، وهَذا خِلاف الوجدان.

والكلاَم هنا فِي حضور الْمَعْصُوم لا فِي عصر الغَيْبَة. والوِلاَيَة ثابتة من قبل الله ورَسُوله قبل الْبَيْعَة وٱلْشُّورَىٰ، وإِنّ الْبَيْعَة لا عُلاقة لها بالوِلاَيَة، وإِنّما الْبَيْعَة مُجرد عقد يَجب تَنفيذه، وإنّ أحد طرفِي العَقد لا بُد وأنْ يَكُون وليّاً قبل هَذا العقد. فهي تؤكد الوِلاَيَة، والْعَاصي لأوامر الوليّ بعد ذلك مُذنب ذَنبين: الْأَوّل: لأنّه عَصىٰ الوليّ، والثّاني: لأنّه نَكث العَهد»[2].

أمّا ٱستدلالكم بالآيَة الثّانية: ﴿...وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ...﴾ فهي قَد وَردت ضِمن آيات تَبدأ من الآية ١٣٩ إلىٰ الآية ١٦٦ من سورة آل عمران كلّها، تتحدث عن غزوات الرَّسُول ﷺ، وبعضها لسان الْخَطّاب فيها للْمُسْلِمين الغُزاة خَاصة يَعظهُم ويرشدهُم ويعدهُم بالنَّصر، وكيف نَصرهم فِي مواطن عِدة... وبعضها لِسان

---

(١) ٱلْأَحْزَاب: ٣٦.

(٢) أُنظر، المرجعية والقيادة لأية الله السَيِّد كاظم الحسينيّ الحائريّ: ٦٠.

الْخَطَّاب إلىٰ الرَّسُول ﷺ خَاصة ومنها قوله تَعَالَىٰ: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾[1]، فالآيَات هُنا تُبين المشورة باللِّين، والرِّفق، والرّحمة، ولَم تَأمره ﷺ بأنْ يعمل برأيهم، وذلك بدليل قوله تَعَالَىٰ: ﴿...فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ...﴾[2]، يعني إذَا عَزمت عَلىٰ أمرٍ ما فاَعمل برأيك لا برأيهم، علىٰ الرّغم من أنّ المُشاورة مَطلوبة، ولا تَدل هذه الآيات علىٰ الْبَيْعَة، أو الاِنْتخَاب بٱلْشُّورَىٰ، أو تَرك الأُمّة بِيدها فِي حضور الْمَعْصُوم؛ لأنّه ﷺ أوْلىٰ بهم من أَنْفُسِهم كما قال تَعَالَىٰ: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ...﴾[3]، فإذا كانت له الوِلاَيَة علىٰ النُّفُوس فما قِيمة الوِلاَيَة علىٰ الأُمُور الأُخرىٰ، وخَاصة الغزوات، بل إنّ الوِلاَيَة هُنا واضحة كمَا يقول الأُصوليُون.

أمّا ٱستدلالكم بأنّه ﷺ كان يَستشير أصحابه، فَهَذا لا بَأس به من بَاب مُجرد الاِسْتشَارة، والاِسْتضَاءة بالأفكار، ولو بهدف تَعويد الأُمّة علىٰ ذلك، أو بهدف ٱشتراكهم فِي المسؤولية، وتَحسيسهُم بتحمُّل العبء،[4] وأنّ مشاورة الرَّسُول ﷺ لأصحابه كانت فِي الغزوات فقط، كما صَرح بذلك أبو هُريرة الدّوسيّ قال: «لَم أَرَ أحداً أكثر مشورة من رَسُول الله ﷺ، وكانت مشاورته أصحابه فِي الحَرب فقط».[5] وهَا هي غزوة بَدر شاهد علىٰ ذلك، فعندما أتاه خبر قَافلة قُرَيْش

---

(١) آل عمران: ١٥٩.

(٢) آل عمران: ١٥٩.

(٣) ٱلْأَحْزَاب: ٦.

(٤) أُنظر، ولاية الأَمْر لآية الله السَّيِّد الحائريّ: ١٦٦، مع هامش رقم (٢) للفائدة.

(٥) أُنظر، كتاب المغازيّ للواقديّ: ٢/ ٥٨٠، تحقيق الدّكتور «مارسدن جونس».

التّجارية الرّاجعة من الشّام بقيادة أَبِي سُفيان خَرَجَ هو ﷺ وأصحابه للتّعرض لها، لكن أبا سُفيان إنحرف فِي مسيره عن الطّريق وٱستنجد بـقُرَيْش مَكّـة فـخرجت مُستعدة للقتال فِي ألف فارس، ولم يَكن مع رَسُول الله غير (٣١٣) شخصاً، وبما أنّ العَدد والعِدة غير مُتكافئة بين الطّرفين فَما علىٰ رَسُول الله ﷺ إلّا أنْ يَقف بين أمرين لا ثَالث لهما، إمّا أنْ يَتراجع ـ يَنسحب ـ بأمنٍ وأمان إلىٰ الْمَدِينَة، وإمّـا أنْ يُـقاتل بهؤلاء الّذين مَعه فهنا ٱستشار أصحابه، وأخبرهم بما عند قُـرَيْش مـن التّأهب للقتال. فقام أبو بَكْرٍ وتَكلم ولكن رَسُول الله ﷺ أعرض عنه، ثمّ تكلم عُمَر بـن الْخَطَّاب فأعرض عنه، ثمّ تَكلم المقداد....[1] علىٰ الرّغم من أنّ بـعض المـصادر التّأريخية لم تَذكر لنا مَا تَكلم به أَبِي بَكْرٍ، وعُمَر، والمُقداد، لكن الواقديّ ذَكر قول عُمَر بن الْخَطَّاب، والمُقداد. فقد قال: قال عُمَر بن الْخَطَّاب: «يارَسُول الله إنّها والله قُرَيْش وعزّها، والله ماذلّت منذ عزّت، والله ماآمنت منذ كَـفرت، والله لا تسـلّم عزّها أبداً، ولتقاتلنك، فٱتّهب لذلك أهبته، وأعد لذلك عدّته»،[2] ومثل هَـذا فِي إمتاع الأسماع للمقريزي[3].

والسّؤال الّذي يطرح نفسه أَتصلح هذه الكلمات من قِبل عُمَر أنْ تَكون نصيحة من نَاصح أمين، أَم هي تَخويف، وتَهديد، وإخْبار الثُّلة المؤمنة بأنّهم لا يقدرُون، ولايَسْتَطِيعُون قتال قُرَيْش، وزرع الرُّعب، والْخَوْف، والْهَزِيمَة، واليَأس فِي نُفُوس هَؤلاء، قَبل الدّخول فِي المعركة، مع العِلم إنّها مَشحونة بـالقَسم بـالله؟ فـلماذا لا

---

(١) أُنظر، صحيح مسلم كتاب الجهاد غزوة بدر: ١٤٠٣/٣.

(٢) أُنظر، مغازي الواقديّ: ٤٨/١، ط أكسفورد.

(٣) أُنظر، إمتاع الأسْماع: ٧٤.

يعرض عنه رَسُول الله؟ﷺ وقَطعاً إنّ أبابَكْرٍ قال مثل مقولة عُمَر إنْ لم تَكن أَشد وأكثر يَأساً، وخوفاً، وٱضْطِراباً من جِهةٍ، وتَمجيداً بقُرَيْش وخُيلائها من جهة أُخرىٰ، ولذا لَم يذكر ٱبن هُشام فِي سيرته ماقاله أبو بَكْرٍ وعُمَر، ولم يذكر إعراض الرَّسُولﷺ عنهما، بل ٱكتفىٰ بلفظ: «فقام أبو بَكْرٍ فقال وأحسن، ثمّ قام عُمَر فقال وأحسن...».[1] أهذه هي الأَمَانَةَ التّأريخية؟ أهذه هي الأُمّة الّتي تُريد أنْ تُعطيها حقّ الْبَيْعَة، وإخْتيار إمَامَها والّتي لا تَستطيع أنْ تَنقل لنا واقعة تأريخية بَسيطة بأمانةٍ، وصدق؟ فكيف تَضمن سلامة ٱنحرافها فِي ٱلْشُّورَىٰ، أو الْبَيْعَة لأمرٍ عظيمٍ، وخَطيرٍ جِداً يقوم مقام النُّبُوَّة...؟ وهَذا لا يَعني ٱنعدام الضّمائر الحيّة، وأصحَاب الأقلام الشّريفة، والأمِينة، والرِّجَال الأبْطال الّذين خَلدهم التّأريخ، وأصحاب المواقف الّذِين بَذلوا مُهجهم وفَارقوا أزواجهم و... ومن أجل عَقيدتهم، كأمثال المقداد الّذي قام وقال: «يا رَسُول الله، إمضِ لأمر الله فنحن معكَ، والله لا نقول لك كَما قالت بنو إسرائيل لنَبيِّها: ﴿...فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ إِنَّا هَـٰهُنَا قَـٰعِدُونَ﴾[2]، ولكن ٱذهب أنت وربّك فقاتلا إنّا معكما مُقَاتِلُون؛ والّذي بَعثك بِالْحَقّ لو سِرت بنا إلىٰ بَرك الغِماد لسرنا معك،»[3] فقال له رَسُول اللهﷺ خيراً ودعا له بخير. وأَعتقد أنّ عُمَر لم يَسْمع بهذه الآية كما لَم يَسْمع أُختها يَوْم وفاة الرَّسُولﷺ فكأنّ به دَاء النّسيان للآيَات فقط. وهَذا مما يدل علىٰ قُوة ذَاكرته وشجاعته، ثُمّ قال رَسُول

(١) أُنظر، السّيرة لابن هُشام: ٢/٢٥٣.

(٢) ٱلْمَائِدَة: ٢٤.

(٣) بَرك الغِماد مكان يَبعد عن مكّة مسافة سير خمس ليال من وراء السّاحل وهو علىٰ بعد سير ثماني ليال من مكّة إلىٰ اليمن. معجم البلدان ومراصد الأطلاع.

الله ﷺ «أشيروا عَليّ أَيُّهَا النَّاس» وكأنّه ﷺ يُريد الأَنْصَار الّذين خرجوا معه، ففهم سعد بن معاذ ذلك فقال: «أنا أُجيب عن الأَنْصَار، كأنّك يارَسُول الله تُريدنا! فقال «أَجْل» فقال سعد: «إنّك عسىٰ أنْ تكون خَرَجت عن أمرٍ قد أُوحي إليك فِي غيره وإنّا قد آمنا بكَ وصدقناك... فأمض يانَبي الله، فوالّذي بعثك بِالحَقِّ لو أستعرضت هَذا البَحْر فخضته لخضناه معك، مابقي منا رَجُل... إنّا لصُبّر عند الحَرب، صِدق عند اللّقاء، لعل الله يُريك منا ماتَقر به عينك». وفِي رِوَايَة أُخرىٰ عن محمود بن لبيد قال: قال سعد: مثل الأُولىٰ مع إختلاف يسير فِي اللّفظ.. فقال له ٱلنَّبِيّ ﷺ خيراً وقال: «أويقضي الله خيراً من ذلك يَاسعد»! فلمّا فرغ سعد من المشورة قال رَسُول الله ﷺ: «سيروا علىٰ بَركة الله؛ فإنّ الله قد وَعدني إحدىٰ الطّائِفتِين، والله لكأنّي أنظر إلىٰ مَصارع القوم».[1]

والسّؤال هو: أهذه الاِسْتشَارة من قِبله ﷺ، لأصحابه لأجْل الاِسْتفَادة من رأيهم أم هي نوع من المُلاَيَنَة؟ فإذا كان الجواب بالأَوَل فهو مَنفي بإخْتلاف آرائهم وأنقسامهم إلىٰ فِئتين. وإذا كان الجواب بالثّاني ـ وهو الصّحيح ـ من أجل المُلاَيَنَة وإخبارهم بتغيير الأَمْر من الاِسْتِيلاء علىٰ الأَمْوَالِ التّجارية إلىٰ القتال، وخوض المعركة. **فلاّ تَبقىٰ لَك حُجّة أَيُّها ٱلْمُسْتَشْكِل**، بأنّ ٱلشُّورَىٰ والمشورة تؤثر فِي القرار الّذي يَتخذه الْمَعْصُوم.

ولهذا وذاك لا أثر للبَيعَة، أو المشورة فِي حُكم الْمَعْصُوم، بل إنّها ـ المشورة ـ كما ذكرنا للمُلاَينَة، ولتَرْبيَة النّفس، ولكيد الأعداء كما فِي غزوه الخَندق...

(١) أُنظر، مغازى الواقديّ: ٤٨، إمتاع الأَسماع للمقريزى: ٧٤.

إذاً: «فاشتراط العِصمة، والنّص فِي الإمَام رَدع مستمر عن فِكرة خَالقية البَيْعَة للوْلاَية؛ لأنّها لو تَحققت ـ الإمَامَة ـ بالبَيْعَة لما اشترط فِي الرِّوَايَات العِصمة والنّص؛ لأنّ المُتبايعِين قَد يُبَايعُون غير المَعْصُوم؛ لأنّهم لا يُشخصون المَعْصُوم من غيره» كما يقول السَيّد الحائريّ،[1] فكذلك الشُّورَىٰ لا أثر لها علىٰ الوِلاَيَة والخِلاَفَة فِي حضور المَعْصُوم المنصوص عليه؛ لأنّها مُعرضة للخطإ والإنْحراف والتّحيز، بينما العِصمة هي صَمام الأمَان من الخطإ، والإنْحراف، والمَعصية، فعن الإمَام عَليّ بن الحُسين عليه السلام قال: «الإمَام منا لا يَكُون إلاّ مَعصوماً، ولَيست العِصمة فِي ظاهر الخِلقة فيعرف بها فلذلك لا يَكُون إلاّ منصوصاً».[2] وها هو الإمَام عَليّ عليه السلام يقول: «وَاللهِ لَوْ أُعْطِيتُ الأَقَالِيمَ السَّبْعَةَ بِمَا تَحْتَ أَفْلاَكِهَا عَلَىٰ أَنْ أَعْصِيَ اللهَ فِي نَمْلَةٍ أَسْلُبُهَا جُلْبَ شَعِيرَةٍ مَا فَعَلْتُهُ، وَإِنَّ دُنْيَاكُمْ عِنْدِي لأَهْوَنُ مِنْ وَرَقَةٍ فِي فَمِ جَرَادَةٍ تَقْضَمُهَا مَا لِعَلِيٍّ، وَلِنَعِيمٍ يَفْنَىٰ، وَ لَذَّةٍ لاَ تَبْقَىٰ نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ سُبَاتِ الْعَقْلِ، وَقُبْحِ الزَّلَلِ، وَبِهِ نَسْتَعِينُ».[3] وعن أَبِي عبدالله عليه السلام قال: «عَشر خِصال من صِفات الإمَام: العِصمة، والنّصوص و...و...».[4] وقال عَليّ عليه السلام: «إنّما الطّاعة لله ولرَسُوله وُلاَةَ الأَمْر، وإنّما أمر بطاعة أُولي الأَمْر؛ لأنّهم معصُومُون مُطهرُون لا يأمرُون بمعصِيته».[5]

---

(١) أُنظر، المرجعية والقيادة: ٦٢.

(٢) أُنظر، بحار الأنوار: ١٩٤/٢٥، ط ٣، دار إحياء التّراث العربيّ ـ بيروت.

(٣) أُنظر، نهج البلاغه خُطْبَة: ٢٢٤، ضبط الدّكتور صبحي الصّالح: ٢٤٧.

(٤) أُنظر، بحار الأنوار: ١٤٠/٢٥.

(٥) أُنظر، المصدر السّابق: ٢٠٠/٢٥.

وتاسعاً: أمّا الأسئلة الّتي طَرحها ٱلْمُسْتَشْكِل عَلىٰ الإنترنيت والّتي تَتعلق بـالْإِيمَان بـولادة الْإِمَـام المَـهْدِيّ عليه السلام، وإخـفاء والدهُ الْإِمَـام العسكـرِي عليه السلام ولادتـه عـن أنـظار الـنَّاس، و..و. ولمـاذا لا يخـرج الآن. و... إلخ.

فالجواب يَظهر مِن خلال تحقِّيقنا لهَذا الْكِتَاب.

فقد قال ٱبن الصّباغ المالكي فِي الفصول المهمة: «وأمّا نَسبه أَباً وأُمّاً فهو أبـو القَاسم مُحَمّد الْحُجَّة بن الحَسن الخَالص بن عَليّ الهَادي بن مُحَمّد الجَواد بـن عَـليّ الرّضا بن مُوسَىٰ الكَاظم بن جَعْفَر الصّادق بن مُحَمّد البَاقر بن عَليّ زَين العَابدين بن الحُسين بن عَليّ بن أَبِي طالب صلوات الله عليهم أجمعين»[1].

---

(١) أُنظر، الفصول المهمة فِي معرفة الأَئِمَّة: ٤٠٦/٢ بتحقيقنا.

روى الكليني فِي الكافِي: ١/٤٤٧ ح ١٠، وشيخ الصّدوق فِي كمال الدّين: ٣٢٦ ح ٤، وكذلك فِي الخصال: ٤٧٨ ح ٤٣، وأيضاً فِي عيون أخبار الرّضا: ١/٥٥ ح ٢١، والغَيْبَة للطوسي: ١٤١ ح ١٠٥، وإعلام الورىٰ لأمين الْإِسْلَام الطّبرسي: ٣٦٦ عن مُحَمّد بن الفضيل عن أَبِي حمزة الثّمالي عن أَبِي جَعْفَر عليه السلام قال: إنّ الله عزّ ٱسمه أرسل مُحَمّداً صلى الله عليه وآله إلىٰ ٱلجِنّ والإنس، وجعل من بَعْدَه اثني عشر وصيّاً، منهم مَن سبق ومنهم مَن بقي، وكلّ وصيّ جرت به سُنّة. فالأوصياء الذين من بعد مُحَمّد صلى الله عليه وآله علىٰ سنّة أوصياء عِيسَىٰ عليه السلام وكانوا اثني عشر، وكان أَمِيرُ الْمُؤْمِنِين عليه السلام علىٰ سُنّة المَسِيح عليه السلام.

وفِي الكافِي: ١/٢٦٤ ح ١، وإعلام الورىٰ: ٤١٣ عن مُحَمّد بن عَليّ بن بلال قال: خَرَجَ إليَّ أمرُ أَبِي مُحَمّد الحَسن بن عَليّ العسكري عليه السلام قبل مضيّه بسنتين يخبرني بالخلف من بَعْدَه، ثمّ خَرَجَ إليَّ من قبل مضيّه بثلاثة أيّام يخبرني بالخلف من بَعْدَه.

وفِي الكافِي أيضاً: ١/٢٦٤ ح ٣، والغَيْبَة للطوسي: ٢٣٤ ح ٢٠٣، وإعلام الورىٰ: ٤١٤، والبحار: ⇔

وفي تأريخ ٱبن الخشاب ورد: «الخَلف الصّالح من ولدي المَهْدِيّ، ٱسمه مُحَـمّد، كُنْيَته أبو القَاسم[(١)]، يَخرج في آخر الزّمان، يُقال لأُمّه صَيقل...

وفي رِوَايَـة حكـيمة. وفي رِوَايَـة ثـالثة يـقال لهـا: نـرجس. ويـقال: بـل سوسن...»[(٢)].

↔ ٥٢ / ٦٠ ح ٤٨. عن عَمرو الأهوازي قال: أراني أبو مُحَمّد ٱبنه عليه السلام وقال: هَذا صاحبكم بَعْدِي.

وفي الكافي: ١ / ٢٦٤ ح ١٢، وكمال الدّين: ٣٨١ ح ٥، و ٦٤٨ ح ٤، وعلل الشّرايع: ٢٤٥ ح ٥، وإثبات الوصية للمسعودي: ٢٢٤، وكفاية الأثر لخزّاز: ٢٨٨، والغَيْبَة للطوسي: ٢٠٢ ح ١٦٩، وإعلام الورىٰ: ٣٥١ عن داود بن القاسم الجعفري قال: سمعت أبا الحَسن عَليّ بن مُحَمّد عليه السلام يقول: الخلف من بَعْدِي الحَسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ قُلْتُ: ولِمَ جعلني الله فداك؟ فقال: لأنّكم لاترون شخصه ولايحلّ لكم ذكره بٱسْمه، فقلت: فكيف نذكره؟ قال: قولوا الحُجّة من آل مُحَمّد عليهم السلام.

أُنظر، عقد الدّرر: ب ٢ / ٤١ و ٤٢، وينابيع المودّة للقندوزي الحنفي: ٤٤٨، صحيح التّرمذي: ٢ / ٤٦، مسند أحمد: ١ / ٣٧٦، صحيح أَبِي داود: ٢ / ٢٠٧، مستدرك الحاكم: ٤ / ٤٦٥، نور الأبصار للشبلنجي: ٣٤٥، منتخب الأثر: ١٦٨، منتخب كنز العمّال: ٦ / ٣٤، كمال الدّين: ٣١٩، غاية المرام: ٦٩٦، سنن ٱبن ماجه: ٢ / ١٣٦٦، الجامع الكبير: ٢ / ٣٧٧، الصّواعق المحرقة: ٩٩، جواهر العقدين: ٢ / ٢٦٨ و ٢٨٢، فَرائِدُ السّمطين للجويني: ٢ / ١٣ ح ٤٣١، الغَيْبَة للنعماني: ٦٦، العمدة لابن البطريق: ٤١٦، صحيح البخاري: ٨ / ١٠٤، مودة القربىٰ: ٢٩ المودّة العاشرة، كشف الغمّة: ٣ / ٢٨٣.

(١) أُنظر، ينابيع المودّة: ٣ / ١٣٠، الصّواعق المحرقة: ٢٠٨، كفاية الطّالب: ٤٥٨، الإرشاد للمفيد: ٢ / ٣١٣، مجمع رجال القهپائي: ٧ / ١٩٢ ح ٤، إعلام الورىٰ: ٣٦٧، كشف الغمّة: ٢ / ٤٠٢.

(٢) أُنظر، تأريخ مواليد الأَئِمَّة ووفياتهم «المجموعة النّفيسة»: ٣٠٠، كشف النّوري: ٦٩، ينابيع المودة: ٤٩١، منتخب الأثر: ٢١٤ ح ١، الإرشاد للمفيد: ٢ / ٣١٣، المناقب لابن شهرآشوب: ٤ / ٤٢١، وفي تاريخ أهل الْبَيْت عليهم السلام: ١٢٤ بلفظ «سمانة، مولّدة، ويقال: اسماء، شكّ من ٱبن أَبِي الثّلج». وقيل اسمها «سليل» وقيل «حربية» وقيل «ريحانة» أُنظر، كشف الغمّة: ٢ / ٤٠٢ و ٤٠٣، أُصول الكافي باب الحُجَّة، الأنوار البهية: ٢٥٠، منتهىٰ الآمال: ٢ / ٩٤٩.

وذكر ٱبن حجر فِي الصّواعق بعد أنْ ذكر وفاة أَبِي مُحَمّد الحَسن العسكري قال: «ولم يَخلف غَير ولدهُ أَبِي القَاسم مُحَمّد الحُجَّة وعمرهُ عند وفَاة أبيه خَمس سِنِين لِكَم آتاه الله فيها الحِكْمَة»[1].

وفِي ينابيع المودة: عن الحافظ أَبِي نَعْيم فِي أرْبعِينه، عن ٱبن الخشاب قال: حدثنا صدقة بن مُوسَىٰ قال: حدثنا أَبِي، عن عَليّ الرّضا ٱبن مُوسَىٰ الكاظم قال: الخَلف الصّالح من ولد الحَسن بن عَليّ العسكري هو صَاحب الزّمان، وهو المَهْدِيّ»[2].

وجاء فِي إسعاف الرّاغبين عن الشّيخ عبد الوهاب الشّعراني عن كتابه اليواقيت والجواهر[3] عن الفتوحات المكية أنّه قال: «ٱعْلموا أنّه لابُدّ من خُرُوج المَهْدِيّ لكن لا يَخرج حتّىٰ تمتلىء ٱلْأَرْض... وهو من عترة فَاطِمَة رضي الله عنها، جدّه الحُسين بن عَليّ بن أَبِي طالب، ووالده الْإِمَام الحَسن العسكري ٱبن الْإِمَام عَليّ النّقي «بالنون» ٱبن الْإِمَام مُحَمّد التّقي «بالتاء» ٱبن الْإِمَام عَليّ الرّضا ٱبن الْإِمَام مُوسَىٰ الكاظم ٱبن الْإِمَام جَعْفَر الصّادق ٱبن الْإِمَام مُحَمّد الباقر ٱبن الْإِمَام زين العابدين عَليّ ٱبن الْإِمَام الحُسين ٱبن الْإِمَام عَليّ بن أَبِي طالب رضي الله تَعَالَىٰ عنهم...»[4].

(١) أُنظر، الصّواعق: ٢٠٨ ـ ٢٠٩، ينابيع المودة: ٣٠٦/٣.

(٢) أُنظر، ينابيع المودة: ٣٩٢/٣ ح ٣٦، غاية المرام: ٧٠١ ح ١١٢.

(٣) أُنظر، إسعاف الرّاغبين: ١٤٥، ط مصر.

(٤) أُنظر، اليواقيت والجواهر فِي بيان عقائد الأكابر: ١٤٥، ط مصر، و: ١٢٨/٢، نقلاً عبارة الشّيخ محي ↔

وفِي الينابيع أيضاً « ... وقال سَيِّدي عبد الوهاب الشّعراني فِي كتابه اليواقيت والجواهر فِي المبحث الخامس والسّتين، «المَهْدِيّ من ولد الْإِمَام الحَسن العَسكرِي»[(١)].

وفِي مطالب السّؤول فِي مناقب آل الرَّسُول لكمال الدّين بن طَلْحَة، وكتابه الدّر المنظم قال: «المَهْدِيّ هُو آبن أَبِي مُحَمّد الحَسن العَسكرِي»[(٢)].

وفِي كتاب البيان فِي آخر أخبار صاحب الزّمان قال: «أنّ المَهْدِيّ ولد الحَسن العسكري»[(٣)].

وفِي كتاب اليواقيت والجواهر قال: «المَهْدِيّ من ولد الْإِمَام الحَسن العسكري، مولده ليلة النّصف من شعبان سَنَة خمس وخمسين ومئتين؛ وهو باق إلىٰ أنْ يجتمع بعِيسَىٰ آبن مَرْيَمَ»[(٤)].

ومثله فِي فَرائِدُ السّمطين للحمويني الشّافعي قال: «إنّ المَهْدِيّ الموعُود آبن أَبِي

⇔ الدّين فِي البَاب السّادس والسّتين وثلاثمئة من الفتوحات، إسعاف الرّاغبين: ١٥٧، إحقاق الحق: ٦٩٧/١٩، من الفتوحات.

(١) أُنظر، ينابيع المودة: ٣٤٥/٣، إسعاف الرّاغبين: ١٣٩/١ ـ ١٤٠.

(٢) أُنظر، مطالب السّؤول الفصل الثّاني عشر «مَخْطُوط». أو: ٢٦٣ و: ٨٩ طبعة ١٢٨٧ هـ، ينابيع المودة: ٣٤٧/٣، طبعة أُسوة.

(٣) أُنظر، البيان فِي أخبار صاحب الزّمان، فِي البَاب الخامس والعشرين، أو البيان المطبوع مع كفاية الطّالب: ٥٢١ باب ٥٢، ينابيع المودة: ٣٤٧/٣.

(٤) أُنظر، اليواقيت والجواهر فِي بيان عقائد الأكابر: ١٤٥، ط مصر، و: ١٢٨/٢، نقلاً عبارة الشّيخ محي الدّين فِي البَاب السّادس والسّتين وثلاثمئة من الفتوحات، إسعاف الرّاغبين: ١٥٧، إحقاق الحق: ٦٩٧/١٩، من الفتوحات.

مُحَمّد الحَسن العَسكرِي ٱبن عَليّ النّقي رضي الله عنهم»[١] .

وروي عن عَليّ بن أَبِي طالب، قال: قال رَسُول الله ﷺ: «أنا واردكم علىٰ الحوض، وأنت ياعَليّ السّاقي، والحَسن الرّائد، والحُسين الآمر، وعَليّ بن الحُسين الفارط، ومُحَمّد بن عَليّ النّاشر، وجَعْفَر بن مُحَمّد السّائق، ومُوسَىٰ بن جَعْفَر محصي المحبين، والمبغضين، وقامع المنافقين، وعَليّ بن مُوسَىٰ معين الْمُؤْمِنِين، ومُحَمّد بن عَليّ منزل أهل الْجَنَّة فِي دَرَجَاتِهم، وعَليّ بن مُحَمّد خطيب شيعته ومزوجهم الحور الْعَيْن، والحَسن بن عَليّ سراج أهل الْجَنَّة يستضيؤون به، والمَهْدِيّ شفيعهم يَوْم ٱلْقِيَامَة حَيث لايأذن الله إلا لمن يشاء ويرضىٰ»[٢] .

وعن أَبِي سلمىٰ راعي إبل رَسُول الله ﷺ قال: سمعت رَسُول الله ﷺ يقول: «ليلة أُسري بي إلىٰ السَّماَء قال لِي الجليل جلّ جلاله: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَانُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾[٣] قُلْتُ: «وٱلْمُؤْمِنُون» قال: صدقت يامُحَمّد من خلّفت فِي أُمتك؟ قُلْتُ: خيرها. قال: عَليّ بن أَبِي طالب؟ قُلْتُ: نَعَم ياربّ. قال: يامُحَمّد إنّي ٱطلعت علىٰ ٱلْأَرْض ... فالتفت فإذا أنا بعلي، وفَاطِمَة، والحَسن، والحُسين، وعَليّ بن الحُسين، ومُحَمّد بن عَليّ، وجَعْفَر ٱبن مُحَمّد، ومُوسَىٰ بن جَعْفَر، وعَليّ بن مُوسَىٰ، ومُحَمّد بن عَليّ، وعَليّ بن مُحَمّد،

---

(١) أُنظر، فَرائِدُ السّمطين: ٢/٣٣٧ح ٥٩١، أو البَاب الحادي والسّتون من السّمط الثّاني.

(٢) أُنظر، فَرائِدُ السّمطين: ٢ / ٣٢١ البَاب الحادي والسّتون من السّمط الثّاني حديث ٥٧٢.

(٣) ٱلْبَقَرَة: ٢٨٥.

والحَسن بن عَليّ، والمَهْدِيّ، فِي ضحضاح من نور قياماً يصلّون وهو فِي وسطهم ـ يعني المَهْدِيّ ـ كأنّه كوكب درّي ... وقال: يامُحَمّد هؤلاء الحجج، وهو الثّائر من عترتك، وعزتي وجلالي إنه الْحُجَّة الْوَاجِبة لأوليائي، والمنتقم من أعدائي»[1].

وورد فِي كتاب الأَئِمَّة الاثنا عشر[2] تحت عنوان الْحُجَّة المَهْدِيّ: « ... وثـاني عَشرهم ٱبنه مُحَمّد بن الحَسن، وهو أبو القَاسم مُحَمّد بن الحَسن بن عَليّ الهَادي ٱبن مُحَمّد بن الجواد بن عَليّ الرّضا بن مُوسَىٰ الكَاظم بن جَعْفَر الصّادق بن مُحَمّد البَاقر ٱبن عَليّ زين العابدين بن الحُسين بن عَليّ ٱبن أَبِي طـالب، رضي الله عـنهم ... كانت ولادته، عليه السلام، يَوْم ٱلْجُمُعَة منتصف شعبان سَنَة خمس وخمسين ومئتين. ولما توفِي أبوه المتقدم ذكره، رضي الله عنهما كان عمره خمس سِنِينَ، وٱسم أُمّه خمط، وقيل: نرجس ...»[3].

---

(١) أُنظر، فَرائِدُ السّمطين: ٢/٣١٩ ح ٥١٧، أو البَاب الحادي والسّتون من فَرائِدُ السّمط الثّاني. وروي عن ٱبن شاذان فِي الفصل السّادس من مقتل الحُسين عليه السلام: ٩٥ ط ١، كشف الغطاء: ١/٧، مقتضب الأثر: ٣٨، كنز الفوائد: ٢٥٨، الأربعون حديثاً لابن بابويه: ٤، الطّرائف لابن طاووس: ١٧٣، الصّراط المستقيم: ٢/١٤٣، ينابيع المودة: ٣/١٦٠، الجواهر السّنية: ٣١٣، مَدِينَة المعاجز: ٢/٣١٣، تفسير فرات الكوفِي: ٧٥ ح ٤٨.

(٢) أُنظر، مَخْطُوط للمؤرخ الدِّمَشْقي شمس الدّين مُحَمّد بن طولون «٩٥٣ هـ ـ ١٥٤٦م». وقد طبع بمصر ورق: ١١٧.

(٣) أُنظر، المصدر السّابق مَخْطُوط ورق «٢٦ ب»، أُنظر، الإرشاد: ٢ / ٢٣٩، كمال الدّين: ٢ / ٤٢٦ ح ٢، البحار: ٥١ / ١١ و ٢٨، الغَيْبَة للطوسي: ١٤٧ و٢٣٨ ح ٢٠٦، و ٢٣٩ ح ٢٠٧، و ٢٣٤ ح ٢٠٤، عيون المعجزات: ١٣٨، الدّروس للشهيد الأَوَّل: ١٥٥ ولكن بلفظ «قيل» ينابيع المودّة: ٣ / ١٧١ و ٢١٥، فصل الخَطّاب لوصل الأحباب (مَخْطُوط) وفيات الأعيان: ٢ / ٤٥١، تاريخ أهل الْبَيْت عليهم السلام: ١٢٥، الدّرّ المنظم، غاية المرام: ٧٥٩ و ٧٦٠ و ص ٧٠١ ح ١١٣، إعلام الورىٰ: ٤١٨ـ٤٢٠.

وقد رتّب المؤَلّف تراجم هؤلاء الأَئِمَّة الاثني عشر فِي تعليقي: «المَهْدِيّ إلىٰ ماوردَ فِي المَهْدِيّ»[١].

عليك بالأَئِمَّة الاثْنيْ عَشَرْ	من آل بَيْتِ المُصْطَفىٰ خيرِ البَشرْ
أبُو تراب حَسَنٌ حُسَينٌ	وَبُغْضُ زَينِ العابدينَ شَيْنٌ
مُحَمّد الباقِرُ كَمْ علمٍ دَرىٰ	والصّادِقُ ادعُ جَعْفَراً بينَ الوَرَىٰ
مُوسَىٰ هُوَ الكاظِمُ وَٱبْنُهُ عَليٌّ	لَقّبه بالرّضَا وَقَدْرُهُ عَليٌّ
مُحَمّد التّقيّ قَلْبُهُ مَعْمُورُ	عَلىٰ التّقىٰ دُرّهُ مَنْثُورُ
وَالعَسْكَرِيُّ الحَسَنُ المُطَهّر	مُحَمّد المَهْدِيّ سَوْفَ يَظْهَر

ورُبّ سَائل يتسَاءل ٱستغرَاباً:

كيف يَكُون إمَامَاً وهو فِي هذه السّن من الطّفولة المبَكْرة؟

والجواب: أنّ الإِمَامَة هِي هِبَة ومُنحة من الله يَهبها لمن يَشاء من عِباده، شأنها شأن النُّبُوَّة، وقد حَازَ المَهْدِيّ المُنتَظَرْ هذه المِنحة والهِبة الإلهية كما حَازها ٱلنَّبِيّ يَحيىٰ (عليه السلام)، كما ورد فِي قوله تَعالَىٰ: ﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾[٢]، وكذلك حَازها السَيِّد المَسِيح (عليه السلام) وهو فِي المهد رَضيعاً كما فِي قوله تَعالَىٰ: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُواْ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا﴾[٣].

وقد حَازها أيضاً جدّه الإِمَام مُحَمّد الجواد (عليه السلام) وهو ٱبن ثماني سنوات، وقد

(١) أُنظر، المصدر السّابق مَخْطُوط ورق «٢٧ آ».

(٢) مَرْيَمَ: ١٢.

(٣) مَرْيَمَ: ٢٩ ـ ٣٠.

تعرض لشتىٰ وسائل الإختبار من قبل المأمون العبَّاسي، وقصته معروفه مع القاضي يَحيىٰ ٱبن أكثم الّذي وعدوه بأشياء كَثِيرَة متىٰ قطعه وأخجله، ثمّ عادوا إلىٰ المأمون وسألوه أنْ يُعيّن لهم يوماً يجتمعُون فيه بين يَديه لمُسألته، فعيّن لهم يوماً فٱجتمعوا فِي ذلك اليوم بين يدي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِين المأمون، وحضر العبَّاسيون، ومعهم القاضي يحيىٰ بن أكثم، وحضر خواصّ الدّوله وأعيانها من أُمرائها، وحجّابها وقوّادها، وأمر المأمون بأنْ يفرش لأبي جَعْفَر مُحَمّد الجوادعليه السلام فرشاً حسناً، وأنْ يجعل عليه مسورتان، ففعل ذلك، وخَرَجَ أبو جَعْفَر فجلس بين المسورتين، وجلس القاضي يحيىٰ مقابله، وجلس الْنَّاس فِي مراتبهم علىٰ قَدْر طبقاتهم ومنازلهم.

فأقبل يَحيىٰ بن أكثم علىٰ أَبِي جَعْفَر فسأله عن مسائل أعدّها له، فأجاب بأحسن جواب، وأبان فيها عن وَجه الصّواب بلسانٍ ذَلق، ووجهٍ طَلق، وقَلبٍ جسور، ومنطقٍ ليس بعيٍّ، ولا حَصور، فعجب القوم من فصاحة لسانه، وحسن ٱتساق منطقه، ونظامه، فقال له المأمون: أجدت وأحسنت يا أبا جَعْفَر[1]. وبهذا

---

(١) نورد نصّ المسألة الّتي أوردها يحيىٰ بن أكثم وجواب الإِمَامعليه السلام له عنها وذلك من إرشاد الشّيخ المفيد: ٢/ ٢٨٣ ـ ٢٨٦.

قال يحيىٰ بن أكثم للمأمون: يأذن لِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِين أنْ أسأل أبا جَعْفَر؟ فقال له المأمونُ: ٱستأذنه فِي ذلك، فأقبلَ عليه يحيىٰ بن أكثم فقال: أتأذنُ لِي جعلت فداك فِي مسألةٍ؟ فقال له أبوجَعْفَرعليه السلام: سَلْ شِئْتَ. قال يحيىٰ: ما تقولُ جُعِلْتُ فداك فِي مُحرِمٍ قتل صَيْداً؟

فقال له أبو جَعْفَر: قتلهُ فِي حِلٍّ أو حَرَم؟ عالماً كان المُحرِمُ أم جاهلاً؟ قتله عمداً أو خطأً؟ حُرّاً كان المُحرِمُ أم عَبداً؟ صغيراً كان أم كبيراً؟ مُبتدئاً بالقتل أم مُعيداً؟ من ذوات الطّير كان الصّيدُ أم من غيرها؟

↔

↔ من صغار الصّيد كان أم كبارها؟ مُصِرّاً علىٰ ما فَعَلَ أو نادماً؟ فِي اللّيل كان قَتلَهُ للصيدِ أم نهاراً؟ مُحرِماً كان بالعُمرةِ إذْ قَتَله أو بالحجّ كان مُحرِماً؟

فَتَحيرَّ يحيىٰ بن أكثم، وبان فِي وجهه العَجزُ، والإنقطاعُ ولَجْلَجَ حتّىٰ عَرَف جماعةُ أهل المجلس أمْرَه، فقال المأمونُ: الحمد للهِ علىٰ هذه النّعمة، والتّوفيق لِي فِي الرّأي، ثمّ نظر إلىٰ أهل بَيْتِهِ وقال لهم: أعَرفتُمُ الآن ما كنْتُم تُنكِرونَه؟

ثمّ أقبل علىٰ أَبِي جَعْفَر؏ فقال له: أتَخطُب يا أباجَعْفَر؟ قال: نَعَم يا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِين، فقال له المأمونُ: اخْطُب جُعِلْتُ فداك لِنَفْسكَ فقد رضيتك لنفسي، وأنا مُزوّجُك أُمّ الفضل ٱبنتي، وإنْ رَغَمَ قومٌ لذلك.

فقال أبو جَعْفَر؏: الحمد لله إقراراً بنعمته، ولا إلهَ إلّا الله إخلاصاً لوحدانيته، وصَلّىٰ الله عَلىٰ مُحَمّد سَيِّد برّيته، والأصفياءِ من عترته.

أمّا بعد، فقد كان من فضل الله علىٰ الأنام أنْ أغناهم بٱلحَلاَل عن ٱلحَرَامِ، فقال سُبْحَانَه: ﴿وَأَنكِحُواْ ٱلۡأَيَـٰمَىٰ مِنكُمۡ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنۡ عِبَادِكُمۡ وَإِمَآئِكُمۡۚ إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغۡنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ ٱلنُّور: ٣٢. ثمّ إن مُحَمّد بن عَليّ بن مُوسَىٰ يَخطُبُ أُمّ الفضل بنت عبد الله المأمونِ، وقد بذل لها من الصّداق مهر جدّته فَاطِمَة بنت مُحَمّد؏ وهو خمسمئة درهم جياداً، فهل زَوّجْتَهُ يا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِين بها علىٰ هَذا الصّداق المذكور؟

قال المأمون: نَعَم، قد زَوّجْتُك أبا جَعْفَر أُمّ الفضل ٱبنَتي علىٰ هَذا الصّداق المذكور، فهل قَبِلْتَ النّكاح؟

قال أبو جَعْفَر؏ قد قَبِلْتُ ذلك ورضيت به.

فأمَرَ المأمون أنْ يقعدَ النّاسُ علىٰ مراتبهم فِي الخاصّةِ والعامّة.

فلمّا تفرّق النّاس وبقي من الخاصّة من بقي قال المأمون لأبي جَعْفَر: إنْ رأيت جُعلت فداك أنْ تذكُرَ الفِقهَ فيما فصّلتهُ من وجوه قتل المُحْرم الصّيدَ لنعلمه، ونستفيدَه.

فقال أبو جَعْفَر؏: نَعَم، إنّ المُحرمَ إذا قَتلَ صيداً فِي الحِلِّ وكان الصّيدُ من ذوات الطّير وكان كبارها فعليه شاةٌ، فإن كان أصحابه فِي الحَرَمَ فعليه الجزاءُ مضاعفاً، وإذا قَتَلَ فرخاً فِي الحِلِّ فعليه حَمَلٌ قد فُطِمَ ↔

وبذاك ينتهي الإستغراب.

وقال الشّيخ مُحَمّد بن أحمد السّفاريني الأثري الحَنْبَلِيّ: «... هو أبو القاسم مُحَمّد بن الحَسن العسكري بن عَلِيّ الهادي بن مُحَمّد الجواد بن عَلِيّ الرّضا بن مُوسَىٰ الكاظم بن جَعْفَر الصّادق بن مُحَمّد الباقر بن زين العابدين عَلِيّ بن الحُسين بن عَلِيّ ٱبن أَبِي طالب رضوان الله عليهم ومُحَمّد بن الحَسن العسكري هَذا ثاني عشر الأَئِمّة الاثني عشر»[1].

وقال الشّيخ عَلِيّ أكبر أسد الله الموؤذي الّذي هو من عُلماء أهل السُّنَّة فِي «الهندوستان»، فِي كتابه المكاشفات وهو من الحواشي علىٰ نفحات الأُنس للمولىٰ عبد الرّحمن الجامي صرح فِي البَاب الحَادي والثّلاثين بإمَامَة الإمَام الحُجَّة المَهْدِيّ

⇐ من اللّبن، وإذا قَتلَه فِي الحرمِ فعليه الحملُ وقيمة الفرخِ، وإنْ كان من الوحش، وكان حمارِ وَحشٍ فعليه بقرةٌ، وإنْ كان نعامةً فعليه بدنةٌ، وإنْ كان ظَبْياً فعليه شاةٌ، فإنْ قَتلَ شيئاً من ذلك فِي الحَرَمِ فعليه الجزاءُ مضاعَفاً هدْياً بالغَ الكعبة، أصابَ الحُرِمُ يجب عليه الهدي فيه وكان إحرامُه للحجِّ نَحَرهُ بمنىٰ، وإنْ كان إحرامُه للعُمْرة نَحَرهُ بمكّة. وجزاءُ الصّيد علىٰ العالمِ والجاهل سواء، وفِي العَمدِ له المأثم، وهو موضوعٌ عنهُ فِي الخطأ، والكفارةُ علىٰ الحُرِّ فِي نفسه، وعلىٰ السَيِّد فِي عبده، والصّغيرُ لا كفّارة عليه، وهي علىٰ الكبير واجبةٌ، والنّادمُ يسقطُ بندمه عنه عقابُ الآخرة، والمُصِرُّ يجب عليه العقابُ فِي الآخرةِ.

فقال له المأمون: أَحْسَنْتَ أبا جَعْفَر أَحْسَنَ اللهُ إليك، فإنْ رأيْتَ أنْ تسألَ يحيىٰ عن مسألةٍ كما سألك.

فقال: أبو جَعْفَر ليحيىٰ: أسألُك؟

قال: ذلك إليك جعلت فداك فإنْ عَرفتُ جوابَ ما تسألُني عنه وإلّا ٱستفدتُه منك.

فقال له أبو جَعْفَر عليه السلام: خَبِّرْني عن رَجُل نَظَرَ إلىٰ امرأةٍ فِي أوّل النّهار... إلخ.

(١) أُنظر، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدّرة المضية فِي عقد الفرقة المرضية: ٢ / ٧١ تحت عنوان المَهْدِيّ ٱسمه ولقبه. ترجمة مُحَمّد بن العسكري.

آبن الحَسن العسكري وقال: «أنّه غائب عن أعين العوام والخواص»[١].

وقال الشّيخ عبد الله بن مُحَمّد المطيري شهرة، والمدني مسكناً، والشّافعي مذهباً: «الْأَئِمَّة الاِثني عَشر... فعدهم واحداً بعد واحد إلىٰ أنْ وصل إلىٰ الثّاني عشر فقال: آسمه مُحَمّد القائم المَهْدِيّ، وقد ورد النّص عليه فِي الأحاديث من جده رَسُول الله صلى الله عليه وآله، ومن جده عَليّ بن أَبِي طالب كرم الله وجهه ...وهو صاحب السّيف المُنتَظَرْ ... وله غيبتان...»[٢].

ومثل هَذا ذكر الشّيخ فريد الدّين العطار «ت ٦٢٧ هـ»[٣].

أمّا الشّيخ صلاح الدّين الصّفدي «ت ٧٦٤ هـ» قال فِي شرح الدائرة: «إنّ المَهْدِيّ الموعود هو الإِمَام الثّاني عشر من الْأَئِمَّة، أوّلهم سَيِّدنا عَليّ آبن أَبِي طالب؛ وآخرهم المَهْدِيّ رضي الله عنهم، ونفعنا الله بهم».

وأمّا الشّيخ جمال الدّين أحمد بن عَليّ بن الحُسين بن عَليّ المهنا «ت ٨٢٨هـ» فقد قال: « ... أمّا عَليّ الهادي فيلقب بالعسكري ... والإِمَام أبو مُحَمّد الحَسن أيضاً يلقب بالعسكري، وكان علىٰ دَرَجَة من الزّهد، والعلم، وهو والد الإِمَام مُحَمّد المَهْدِيّ ثاني عشر الْأَئِمَّة»[٤].

وقد ذكر الشّيخ حسين بن مُحَمّد بن الحَسن الدّيار بَكْرِي المالكي «ت ٩٦٦ هـ»

---

(١) أُنظر، لوامع الأنوار فِي طبقات الأخبار: ٢ / باب شواهد النُّبُوَّة لأحمد بن قوام الدّين المعروف بجامي الشّافعي الشّاعر المعروف.

(٢) أُنظر، الرّياض الزّاهرة فِي فضل آل بَيْت آلنَّبِيّ وعترته الطّاهرة .الفصل الأخير.

(٣) أُنظر، مظهر الصّفات، آخر الْكِتَاب.

(٤) أُنظر، عمدة الطّالب: ١٩٩ ط النّجف.

الإِمَام الثّاني عشر من الأَئِمَّة: «هو مُحَمّد بن الحَسن بن عَليّ بـن مُحَـمّد بـن عَـليّ الرّضا، يكنىٰ أبا القاسم، ولقّبه الإِمَاميّة بالحُجَّة، والقـائم، والمَـهْدِيّ، والمُـنتَظِر، وصاحب الزّمان، وأُمّه أُمّ ولد اسمها صيقل، وقيل نرجس، وقيل سوسن، وقـيل غير ذلك. ولد فِي سر من رأىٰ فِي الثّالث والعشرين من رَمَضَان سَنَة ثمان وخمسين ومئتين «٢٥٨ هـ»»[١].

وقد ذكر الحموي الرّومي البـغدادي ـ وهـو مـن الخـوارج ـ «ت ٦٢٦ هـ»: «عسكر سامراء ينسب إلىٰ المعتصم، وفيه قوم من الأجلاء، منهم عَلي بن مُحَمّد بن عَليّ بن مُوسَىٰ بن جَعْفَر بن مُحَمّد ٱبن عَليّ بن الحُسين بن عَليّ بن أَبِي طالب؛ فأما عَليّ فمات فِي رجب سَنَة « ٢٥٤ هـ» ... وأما الحَسن فمات بسامراء سَنَة « ٢٦٠ هـ» ... ولولدهما المُنتَظَر مشاهد معروفة»[٢].

وقال الشّيخ أبو المعالي مُحَمّد سراج الدّين الرّفاعي، ثُمَّ المخزومي عند تـرجمـة الإِمَام أَبِي الحَسن الهادي: «... وأمّا الإِمَام عَليّ الهادي بن الإِمَام مُحَمّد الجـواد، ولقبه النّقي، والعالم، والفقيه، والأمير، والدّليل، والعسكري، والنّـجيب، ... أمـا الإِمَام الحَسن العسكري فأعقب صاحب السّرداب الحُجَّة المُنتَظَر ولي الله الإِمَام المَهْدِيّ»[٣].

وترجم للإمام المَهْدِيّ الشّيخ مُحَمّد خاوند شـاه بـن مُحَـمّد «ت ٩٠٣ هـ» مـن

---

(١) أُنظر، تأريخ الخميس: ٢ / ٣٢١ و ٣٨٢.

(٢) أُنظر، معجم البلدان: ٦ / ١٧٥، طبعة مصر.

(٣) أُنظر، صحاح الأخبار فِي نسب السّادة الفاطمية الأخيار. راجع ترجمة الإِمَام أَبِي الحَسن الهادي.

ولادته إِلىٰ صلاة عِيسَىٰ ٱبن مَرْيَمَ خلفه[١].

وقال المُحقِّق بهلول بهجت أفندي: «ولد الإِمَام المَهْدِيّ فِي الخامس عشر من شعبان سَنَة « ٢٥٥ هـ» وأنّ ٱسم أُمّه نرجس. وذكر أنّ له غيبتين الأولىٰ الصّغرىٰ، والثّانية الكبرىٰ»[٢].

وصرح الشّيخ حسين بن معين الدّين الميبدي بولادته[٣].

وصرح الشّيخ مُحَمّد بن مُحَمّد بن محمود النّجار المعروف بخواجه پارسا وهو من عُلماء وأعيان الحنفية وكبار مشايخ النّقشبندية «ت ٨٢٢ هـ» حيث قال: «وأبو مُحَمّد الحَسن العسكري ولده «م ح م د» معلوم عند خاصة أصحابه وثقات أهله. ثُمَّ ذكر حديث السَيِّدَة حكيمة فِي ولادة الإِمَام المَهْدِيّ»[٤].

وقال اليافعي اليمني المكي الشّافعي «ت ٧٦٨ هـ» وفِي سَنَة « ٢٦٠ هـ»: «توفِي الشّريف العسكري أبو مُحَمّد الحَسن بن عَليّ بن مُحَمّد بن عَليّ بن مُوسَىٰ الرّضا بن جَعْفَر الصّادق أحد الأَئِمَّة الاثني عشر، وهو والد المُنتَظَرْ صاحب السّرداب، ويعرف بالعسكريّ، وأبوه أيضاً يعرف بهذه النّسبة، توفِي فِي يَوْم ٱلْجُمُعَة سادس ربيع الأَوَّل وقيل ثامنه، وقيل غير ذلك»[٥].

وقال شمس الدّين أبو عبد الله مُحَمّد بن أحمد الشّافعي الذّهبي «ت ٨٠٤ هـ»

---

(١) أُنظر، روضة الصّفا: ٣/ باب الإِمَام الثّاني عشر.

(٢) أُنظر، المحاكمة فِي تأريخ آل مُحَمّد، باب الإِمَام المَهْدِيّ.

(٣) أُنظر، شرح ديوان الميبدي: ١٢٣ و: ٣٧١.

(٤) أُنظر، فصل الخَطَّاب، باب الإِمَام المَهْدِيّ.

(٥) أُنظر، مرآة الجنان: ٢/ ١٠٧ و: ١٧٢ ط حيدر آباد.

قال: «قالوا: بأنّ المَهْدِيّ من أَوْلاَد الإِمَام الحَسن العسكري وهو باق إلىٰ أنْ يأذن الله له بالخُرُوج فيملأ ٱلْأَرْض قِسْطاً وعَدْلاً، كما مُلِئَتْ ظُلْماً وجَوْراً»[1].

وقال الشّيخ عبد الله بن مُحَمّد بن عامر الشّبراوي الشّافعي «ت ١١٥٤ هـ»: «الحَادي عَشر من الأَئِمَّة الحَسن الخَالص ويلقّب بالعسكريّ، ولد بالمَدِينَة لثمان خلون من ربيع الأَوَّل سَنَة «٢٣٢ هـ»، وتوفِي يَوْم ٱلْجُمُعَة لثمان خلون من ربيع الأَوَّل سَنَة «٢٦٠ هـ» وله من العمر ثمان وعشرون سَنَة قال: ويكفيه شرفاً أنّ الإِمَام المَهْدِيّ المُنتَظَرْ من أَوْلاَده، فللّه درّ هَذا الْبَيْت الشّريف ... ولد بسر من رأىٰ ليلة النّصف من شعبان سَنَة «٢٥٥ هـ» قبل موت أبيه بخمس سِنِينَ، وكان أبوه قد أخفاه حين ولد، وستر أمره لصعوبة الوقت، وخوفه من العبّاسيين»[2].

ورويت أحاديث كَثِيرَة من كلا الفريقين حول إمَامَة كلّ واحد منهم، وقد روىٰ كلا الطّرفين أحاديث كَثِيرَة أيضاً بخصوص الإِمَام الحُجَّة المَهْدِيّ ﷺ، ونشير هنا إلىٰ طرفٍ منها علىٰ سبيل المثال لا الحصر، منها: مارواه سبط ٱبن الجوزي فِي تاريخه عن ٱبن عُمَر قال: قال رَسُول الله ﷺ: «يَخرج فِي آخر الزّمان رَجُل من ولدي ٱسمّه كاسْمّي، وكُنْيَته كَكُنْيَتِي، يَملأ ٱلْأَرْض عَدْلاً كما مُلِئَتْ جَوْراً فذلك هو المَهْدِيّ»[3]. وهَذا حديث مشهور.

وروىٰ الحافظ الكنجي الشّافعي عن سفيان بن عيينة، عن عَليّ الهلالي، عن أبيه قال: «دخلت علىٰ رَسُول الله ﷺ فِي شكاته ـ مرضه ـ الّتي قبض فيها فإذا

---

(١) أُنظر، تأريخ الإِسْلاَم للذهبي: ١٩ / ١١٣.

(٢) أُنظر، الإتحاف بحبّ الأشراف: ١٧٨ ط مصر.

(٣) أُنظر، تذكرة الخواص: ٣٦٣ ـ ٣٦٤.

فَاطِمَة عليها السلام عند رأْسَه قال: فبكت حتىٰ ارتفع صوتها فرفع رَسُول الله صلى الله عليه وآله طـرفه إليها وقال: «حَبيبتي فَاطِمَة ماالّذي يُبكيك ؟» فقالت «أَخْشىٰ الضّيعة من بعدك» فقال: «ياحَبيبتي أمَا عَلمتِ أنّ الله تَعَالىٰ اَطّلع إلىٰ الأَرْض اَطّلاعة فاَختار منها أبَاك فبعثه برسالته... ثُمَّ اَطّلع اَطّلاعة فاَختار بعلك... يافَاطِمَة ونحن أهل بَيْت أعطانا الله سَبع خِصال... أنا خاتم اَلنَّبيِّين ... ووصيي خير الأوصياء وأحبّهم إلىٰ الله وهو بعلك... ومنّا من له جناحان أخضران يطير فِي الْجَنَّة مع اَلْمَلاَئِكَة ... ومنّا سبطا هذه الأُمّة، وهُما اَبناك الحَسن والحُسين وهُما سَيِّدا شباب أهـل الْجَـنَّة ... يافَاطِمَة والّذي بعثني بِالْحَقِّ إنّ منهما مَهْدِيّ هذه الأُمّة ... يقوم بـالدِّين فِي آخـر الزّمان كما قُمت به فِي أوّل الزّمان، ويَملأ الدُّنْيا عَدْلاً كما مُلِئَتْ جَوْراً ...»[1].

وعن سفيان الثّوري، عن عاصم، عن زر، عن عبدالله قال: قال رَسُول الله صلى الله عليه وآله: «لاتَذهب الدُّنْيا حتىٰ يَملك العَرب رَجلٌ من أهْل بَيْتِي يواطىء اَسمه اَسمّي»[2].

وعن أَبِي هريرة قال: قال رَسُول الله صلى الله عليه وآله: «لَو لَم يَبْق من الدُّنْيا إلا يَوْم لِطَوّلَ الله ذَلك اليوم حتىٰ يَلي رَجُل من أهل بَيْتِي»[3].

وهنالك مصادر كَثِيرَة ذكرته بهذا الاِسم والمواصفات. ولسنا بـصدد دراسـة حياته عليه السلام وغَيْبَته الصّغرىٰ والّتي أمتدت مـن ولادتـه سَـنَة «٢٥٥ هـ» فِي حـياة

---

(١) أُنظر، كفاية الطّالب: ٤٧٨ و ٤٧٩ وراجع حلية الأولياء أبو نَعْيم الأصفهاني لكتاب الموسم بـ «نعت المَهْدِيّ عليه السلام - أو مناقب المَهْدِيّ - جمع فيه أربعين حديثاً. ومجمع الزّوائد: ٩/ ١٦٥٧ ذخائر العقبىٰ: ١٣٥.

(٢) أُنظر، مشكاة المصابيح: ١٢٢، حلية الأولياء: ٥/ ٧٥، ينابيع المودة: ٥٢٠، كنزالعمال: ٧/ ١٨٨، مسند أحمد: ١/ ٣٧٦، صحيح التّرمذي: ٢/ ٣٦، تأريخ بغداد: ٤/ ٣٨٨.

(٣) أُنظر، الفصول المهمة: ٢٧٨.

أبيه عليه السلام الّذي عايشه مدة خمس سنوات أو من وفاة أبيه سَنَة «٢٦٠ هـ» وحتّىٰ سَنَة «٣٢٨ هـ أو ٣٢٩ هـ»، وكان خلالها يتصل بأتباعه من خلال سفرائه الأربعة، وغَيْبَتَه الكبرىٰ والّتي بدأت بموت السّفير الرّابع عَليّ بن مُحَمّد سَنَة «٣٢٨ هـ أو ٣٢٩ هـ» والّتي أنقطع أتصاله بأتباعه وقواعده ووكلائه، وحتّىٰ يجيء وقت القيام بالسيف. ولا يعني هَذا أنّه عليه السلام لا يعيش فِي المجتمعات البشرية، ولا يقصده الْنّاس ويلتقي بهم، ويَرَوْنَه، ويسألونه، كما هو شأن الفرد والإِنْسَان العادي من أبناء الجنس البشري، فهَذا المعنىٰ لا يوجد فِي ذهن أي شيعي، وإلا أنخرمت قاعدة اللّطف الإلهي، وقد شاء الله تَعَالَىٰ بلطفه بعباده وحكمته فِي خلقه ورحمته بهم أنْ يرعىٰ البشرية ويوفر للناس ما يصلحهم وما يقربهم، ويبعدهم من الشّقاء، والمعصية. وهنا نطرح عدداً من الاسئلة:

«١» ألا يشكّل وجود الأَنْبِيَاء مَظهراً من مظاهر هَذا اللّطف الإلهي كما قال تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾[1]؟ بل إنّه عليه السلام يختفي بجسمه عن العيون مع كونه موجوداً، فهو يرىٰ الْنّاس، ولا يَرَوْنَه كما أنّ العيون لا ترىٰ الأرواح، ولا ٱلْمَلَائِكَة، ولا ٱلْجِنّ، مع تواجدها فِي المجتمعات البشرية، وقد تظهر ٱلْمَلَائِكَة حتّىٰ لغير الأَنْبِيَاء كما ظهرت لسارة زوج إِبْرَاهِيم عليه السلام، ولمَرْيَمَ بنت عمران عليها السلام كما ظهرت ٱلْمَلَائِكَة يَوْم بدر للْمُسْلِمِين ... وهناك أحاديث تثبت ظُهُور الإِمَام المَهْدِيّ منها: «لا يُرىٰ بجسمه، ولا يُسمىٰ بٱسْمه» ومنها «الخَامس من ولد السّابع، يَغيب عنكم شَخصه، ولا يَحل لكم تَسميته» ومنها

(١) فَاطِرِ: ٢٤.

«يَفقد النّاس إمَامَهم فيشهد المَوسم فيراهُم ولا يَرَوْنَه»[١].

ولسنابصدد دراسة من يؤمن به، وقال الكثير بحقه من المدح، والثناء، والإعتراف بولادته، كالنّسابة الشّهير أبو نصر سهل بن عبدالله بن داود بن سليمان البخاري، من أعلام القرن الرّابع الهجري[٢]، والسيد العمري إنّ سابة المشهور، وهو من أعلام القرن الخامس الهجري[٣]، والفخر الرّازي الشّافعي (ت ٦٠٦ هـ)[٤]، والمروزي الأزورقاني (ت ٦١٤ هـ)[٥]، ومحيي الدين ابن العربي (ت ٦٣٨ هـ)[٦]، ومُحَمّد بن طَلْحَة الشّافعي (ت ٦٥٢ هـ)[٧]، والسّبط ابن الجوزي الحنبلي

---

(١) راجع هذه الأحاديث وغيرها فِي إكمال الدّين: ٣٨١ ح ٥ و٦٤٨ ح ٤ و٣٩١، النّجْم الثّاقب: ٣٥١ وكتاب الغَيْبَة للطوسي: ٢٢١ و٢٢٢، الكافِي: ١/ ٢٦٤ ح ١٢، علل الشّرائع: ٢٤٥ ح ٥ اثبات الوصية: ٢٢٤، وكفاية الاثر: ٢٢٨، إعلام الورىٰ: ٣٥١، عقد الدّرر باب ٢ ح ٤١ و٤٢، ينابيع المودة: ٤٤٨، صحيح التّرمذي: ٢/ ٤٦، مسند أحمد: ١/ ٣٧٦ صحيح ابي داود: ٢/ ٢٠٧، المستدرك علىٰ الصّحيحين للإمام الحافظ أَبِي عبد الله الحاكم، النّيسابوري «ت ٣٢١ هـ»، وبذيله التّلخيص للحافظ الذّهبي: ٤/ ٤٦٥، نور الابصار: ١٥٥، منتخب الاثر: ١٦٨، سنن ابن ماجه: ٢/ ١٣٦٦، الجامع الكبير: ٢/ ٣٧٧، الصّواعق المحرقة: ٩٩ جواهر العقدين: ٢/ ٢٦٨ فَرائِدُالسّمطين ٢، ١٣٢ ح ٤٣١، كتاب الغَيْبَة للنعماني: ٦٦، العمدة لابن البطريق: ٤١٦، كشف الغمّة: ٣/ ٢٨٣، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢/ ٣٣٩ كلّ هذه المصادر لاحظها تتكلم عن الإِمَام المَهْدِيّ عليه السلام من ولادته والنّص عليه إلىٰ عصر ظُهُوره عليه السلام.

(٢) أُنظر، سر السلسلة العلوية، لأبي نصر البخاري: ٣٩.

(٣) أُنظر، المجدي فِي أنساب الطالبين: ١٣٠.

(٤) أُنظر، الشّجرة المباركة فِي أنساب الطالبية، لفخر الرّازي: ٧٨ ـ ٧٩.

(٥) أُنظر، الفخري فِي أنساب الطالبين: ٧.

(٦) أُنظر، اليواقيت والجواهر، الشعراني: ٢/١٤٣، مطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي بمصر سَنَة ١٣٧٨ هـ.

(٧) أُنظر، مطالب السؤول: ٢/٧٩ باب ١٢.

(٦٥٤ هـ)[١]، والذّهبي (ت ٧٤٨ هـ)[٢]، والسّيد النّسابة جمال الدين أحمد بن علي الحسيني المعروف بٱبن عِنَبَة (ت ٨٢٨هـ)[٣]، وٱبن الصّباغ المالكي (ت ٨٥٥ هـ)[٤]، والكنجي الشّافعي (ت ٨٦٥هـ)[٥]، والفضل بن روزبهان (ت ٩٠٩ هـ)[٦]، وشمس الدين مُحَمّد بن طولون الحنفي مؤرخ دِمَشْق (ت ٩٥٣ هـ)[٧]، وأحمد بن حجر الهيثمي الشافعي (ت ٩٧٤ هـ)[٨]، والنّسابة الزّيدي السّيد أبو الحَسن مُحمّد الحُسيني اليَماني الصّنعاني من أعيان القرن الحادي عشر[٩]، ومُحَمّد أمين السويدي (ت ١٢٤٦هـ)[١٠]، والقطب الرّاوندي[١١]، وٱبن الأثير[١٢]، والشّبراوي الشّافعي (ت ١١٧١ هـ)[١٣]، والقرماني الحنفي (ت ١٠١٩ هـ)[١٤]،

---

(١) أُنظر، تذكرة الخواص: ٣٦٣.

(٢) أُنظر، العبر فِي خبر من غبر: ٣١/٣، تأريخ دول الإِسْلاَم، الجزء الخاص فِي حوادث ووفيات (ـ ٢٥١ ـ ٢٦٠ هـ): ١١٣/١٥٩، سير أعلام النبلاء: ١١٣/١١٩، الترجمة تحت الرقم «٦٠».

(٣) أُنظر، عمدة الطّالب فِي أنساب آل أَبِي طالب: ١٩٩، وكتابه الفصول الفخرية: ١٣٤.

(٤) أُنظر، الفصول المهمة فِي معرفة الأَئِمَّة: ٤١٧/٢، بتحقيقنا طبعة مؤسسة دار الحديث سَنَة ١٤٢٢هـ.

(٥) أُنظر، البيان فِي أخبار صاحب الزّمان: ٢٥١ باب ٢٥، وكفاية الطالب: أُنظر، آخر صفحة من الْكِتَاب.

(٦) أُنظر، دلائل الصّدق للشيخ المظفر: ٥٧٤/٢.

(٧) أُنظر، الأَئِمَّة الاِثنا عشر: ١١٧.

(٨) أُنظر، الصواعق المحرقة: ٢٠٧ الطبعة الأولىٰ، و ١٢٤، الطبعة الثانية: و ٣١٣، الطبعة الثالثة.

(٩) أُنظر، روضة الألباب لمعرفة الأنساب، للنسابة الزيدي السيد أَبِي الحَسن مُحَمّد الحسيني اليماني الصنعاني: ١٠٥.

(١٠) سبائك الذهب: ٣٤٦.

(١١) أُنظر، الخرائج والجرائح لقطب الدّين الرّاوندي: ٢ / ٦٣٧ ح ٣٩.

(١٢) أُنظر، الكامل فِي التأريخ: ٢٧٤/٧ فِي آخر حوادث سَنَة ٢٦٠ هـ.

(١٣) أُنظر، الإتحاف بحبّ الأشراف: ٦٨.

(١٤) أُنظر، أخبار الدول وآثار الأُول: ٣٥٣ الفصل ١١.

وأبو الفداء[١]، وآبن خلكان[٢]، والنّبهاني[٣]، ومؤمن بن حسن الشّبلنجي (ت ١٣٠٨ هـ)[٤]، والأربلي[٥]، والمفيد[٦]، وخير الدِّين الزّركلي (ت ١٣٩٦هـ)[٧]، والكاشفي[٨]، وأحمد دحلان[٩]، وآبن شهر آشوب[١٠]، والقندوزي الحنفي[١١]، و... و...

قال المحدث النّاقد أبو العلاء السَيِّد إدريس بن مُحَمّد بن إدريس العراقي الحسيني فِي تأليف له فِي المَهْدِيّ مانصه: «أحاديث المَهْدِيّ متواترة أو كادت، وجزم بالْأَوَل غير واحد من الحفاظ النّقاد» انتهىٰ.

وقال الشّوكاني فِي تأليف له سماه «التّوضيح فِي تواتر ما جاء فِي المُنتَظَرْ والدَّجَّال والمَسِيح» مانصه: «والأحاديث الْوارِدَة فِي المَهْدِيّ الّتي أمكن الوقوف عليها: منها خمسون حديثاً، فيها الصّحيح، والحَسن، والضّعيف المنجبر، وهي متواترة بلا شك ولا شبهة، بل يصدق وصف التّواتر علىٰ ما دونها علىٰ جميع الإصطلاحات

---

(١) أُنظر، تأريخ أَبِي الفداء: ١/١٥٦.

(٢) أُنظر، وفيات الأعيان: ٤/١٧٦ و ٥٦٢.

(٣) أُنظر، اَلْفَتْح الكبير للنبهاني: ٣/١٣٣.

(٤) أُنظر، نور الأبصار: ١٨٦.

(٥) أُنظر، كشف الغمّة: ٢/٣٥١ و: ٣/١٤٣.

(٦) أُنظر، الإرشاد للشيخ المفيد: ٤١٣.

(٧) أُنظر، الأعلام: ٦/٨٠.

(٨) أُنظر، معارج النُّبُوَّة.

(٩) أُنظر، السّيرة النَّبَويَّة لزين دحلان بهامش السّيرة الحلبية: ٣/٣.

(١٠) أُنظر، مناقب آبن شهر آشوب: ٢/٢٧٣.

(١١) أُنظر، ينابيع المودة: ٣/٣٩٢ ط أسوة.

المحررة فِي الأصول. أما الآثار عن الصّحابة المصرحة بالمَهْدِيّ فهي كَثِيرَة أيضاً، لها حكم الرّفع، إذ لا مَجال للإجْتهاد فِي مثل ذلك». ٱنتهىٰ.

وقال المحدث أبو الطّيب صديق بن حسن الحسيني البخاري القنوجي ملك «بهوبال» فِي كتاب «الإذاعة، لما كان ومايَكُون بين يدي السّاعة» مانصه: «والأحاديث الْوارِدَة فِي المَهْدِيّ علىٰ ٱختلاف رواياتها كَثِيرَة جداً، فبلغت حد التّواتر، وهي فِي السّنن وغيرها من دواوين الْإِسْلاَم من المعاجم والمسانيد».

وقال فِي موضع آخر: «وأحاديث المَهْدِيّ، بعضها صحيح، وبعضها حسن، وبعضها ضعيف، وأمره مشهور بين الكافة من أهل الْإِسْلاَم علىٰ ممر الأعصار». ٱنتهىٰ.

وقال العلاّمة أبو عبد الله مُحَمّد جسوس فِي شرح رسالة ٱبن أَبِي زيد مانصه: «ورد خبر المَهْدِيّ فِي أحاديث، ذكر السّخاوي أنها وصلت إلىٰ حد التّواتر». ٱنتهىٰ.

وعاشراً: خَلِيقَةٌ أُمَويَّة

قَد تُصَاب الْإِنْسَانِيَة فِي صَمِيمِ عَقَائِدها، وأَفْكَارها، وأَخْلاَقها، وأَذْوَاقها، وأَحْلاَمها مِن قِبل النَّهّازِين المَصنُوعِين، أَو المُصْطَنِعِين، لَكِنْ هَذه المَوازِين الْإِنْسَانِيَة لا تُزيفها الرِّشوة المَقصودة.

لسنابصدد ردّ هؤلاء ٱلْمُسْتَشْكلِين، المُشككين، والحَاقدين، الّذين وصل بهم

الجَهل حتّىٰ قال ٱبن خلدون فِي مُقدمته[١]: «إنّ السّرداب الّذي غاب فيه إمَامَهم فِي مَدِينَة الحِلة من العراق، والشّيعه يأتون فِي كلّ ليلة بعد صلاة المغرب بباب هَذا السّرداب... ويصرخُون، ويُنادون: يَامولانا أُخْرِج إلينا».

ويذهب السّويدي فِي سبائك الذّهب[٢] إلىٰ هَذا الرّأي، ولكن يَقول غَـاب فِي سامراء، وليس فِي الحِلة.

ويذهب إلىٰ هَذا الرّأي ٱبن تَيمية فِي منهاج السُّنَّة، وٱبن حجر فِي الصّواعق[٣]، والقُصيمي، و... و...، حتّىٰ وصل الأَمْر بالمفسر الكـبير الآلوسي بأنْ يَـقول إنّ الشّيعة تَضع الأخماس، والزّكوات فِي السّرداب، و... و...، ولانُريد أنْ نقول أكثر من أنْ يذهب بنفسه، ويأخذ كلّ هذه الأَمْـوَال الّـتي تَجـمعت خِـلال السّـنوات الطّويلة، قَبل زَمن الآلوسي، ويَصبح من أكبر تُجار العَالم. ثُمَّ لماذا لايُكلف نفسه بالذِّهاب إلىٰ سامراء، ويأخذ هذه الأَمْوَال حتّىٰ يُخلص نـفسه، ويُخـلص أَهـله، ومُحبيه، من الْفَقْر المُدقع الّذي مِرّ به هو وأصحابه، وأفراد عائلته، الّـذي يَـدّعي صَاحب الدّكتوراه، والّتي نَالها تَحت عنوان الآلوسي مُفسراً... ويكتب كلّ هَذا فِي مُقدَّمة أُطروحته؟ ثُمَّ لماذا لايذهب صاحب هذه الأُطروحة ويأخذ هذه الأَمْوَال بدلاً من الآلوسي الّذي رحمه الله، وتوصلت عَبقريته إلىٰ ٱكتشافها، وكأنّه ٱكتشف إحدىٰ النّظريات الكوّنية، أو العِلمية، أو... أو...؟ ولكن العَتب كُلّ العَتب علىٰ الّذي يَمنح الدّكتوراه، لا علىٰ المُكتشف البَارع.

---

(١) مقدمة ٱبن خلدون: ٣٥٩.

(٢) سبائك الذّهب: ٧٨.

(٣) الصواعق المحرقة: ١٠٠.

ثُمَّ لماذا لايَسأل البَاحث نفسه كيف اَعتمد علىٰ أشخاص لايفرقُون بين الحِلة ذَات الآثار التّأريخية، والحضَارة الإِسْلاَميّة، وغير الإِسْلاَميّة، وبين سَامراء الّتي لم تَكُن مُجاورة لها، ولم تَكُن من المناطق المَجهولة، بل إنّ زوار العَالم الإِسْلاَمي، والغَربِي يَقصدونها، إمّا للزّيارة، أو للسّياحة، أو للإِطلاَع علىٰ المَعالم الحضَارية الإِسْلاَميّة، أو لأكتشاف الآثار الّتي خَلفتها الدّولة العباسية، وكذلك للأطلاع علىٰ هندسة، وتأريخ الملوية، و... و.. ثُمَّ لم نَجد إشارة واحدة من قبل الرّحالة وأصحاب الرّأي الَّذِين يشدون الرّحال إلىٰ هذه المَعالم الحضَارية قد أَشار إلىٰ هَذه المتَاهات، ولم يُصور لنا، ولم يذكر لنا التّأريخ، كيف تتجمع الشّيعة فِي الحِلة، وتُنادي بهذه النّداءات؟ ثُمَّ كيف تَسمح لهم السُّلطات المُتعَاقبة علىٰ العراق بهذا التّجمع الّذي يشكل لهم تَظاهرة ضُدّ السّلطة، والحُكْم؟ ويالله، والدّيمقراطية، والحُرِّية الّتي يَتمتع بها الشّيعة فِي العراق، مُنذ الحُكْم الأُموي الّذي يَقتل، ويَسجن علىٰ التُّهمة، والظَّنّ، و... و... إلىٰ الحُكْم العَادل وهو حُكم عبدالله ٱلمُؤْمِن «المُجرم الكَبير صَدام الكَافر» الّذي لامَثيل لهُ فِي التّأريخ البَشري، وخَاصة بعد تَطور أساليب التّعذيب، والأسلحة النّووية، والكيمياوية، والبايولوجية، الّتي يبحث عنها العَالم برمته، ولم يَصل إليها، و... و... إلخ.

«٢» ولسنا بصدد دراسة كيف يجتمع المَهْدِيّ، وعِيسَىٰ ٱبن مَرْيَمَ فيجيء وقت الصّلاة فيقول المَهْدِيّ لعِيسَىٰ: تقدم، فيقول عِيسَىٰ: أنت أولىٰ بالصّلاة، فيُصلّي عِيسَىٰ وراءه مأموماً.

قال سبط ٱبن الجوزي فِي تذكرة الخواص:[١] قُلْتُ: « فلو صلّىٰ المَهْدِيّ خلف عِيسَىٰ لم يجز لوجهين: أحدهما لأنّه يخرج عن الإِمَامَة بصلاته مأموماً فيصير تبعاً، والثّاني: لأنّ ٱلنَّبِيّ ﷺ قال: « لا نبي بَعْدِي» وقد نسخ جميع الشّرائع، فلو صلّىٰ عِيسَىٰ بالمَهْدِيّ لتدنس وجه «لا نَبِي بَعْدِي» بغبار الشُّبهة...

ولسنا بصدد دراسة طول عمره «عجل الله فَرجه» أيضاً فهناك جماعة طالت أعمارهم كالخضر، والياس، وذي القرنين الّذي عاش ثَلاثَة آلاف سَنَة، وعوج بن عناق عاش ثَلاثَة آلاف وستمائه سَنَة.

وأمّا الأَنْبِيَاء فقد زاد نُوح علىٰ الألف[٢]، وشيث نحوهم، وعاش قينان تسعمئة سَنَة، وعاش مهلائيل ثمانمئة، وعاش نفيل بن عبد الله سبعمئة سَنَة، وعاش سطيع الكاهن، وٱسمه ربيعة بن عَمرو ستمئة سَنَة، وعاش عامر بن الضّرب خمسمئة وكان حاكم العرب، وكذا تيم الله ٱبن ثعلبة، وكذا سام بن نُوح، وعاش الحارث بن مضاض الجرهمي أربعمئة سَنَة، وهو القائل: «كأنْ لم يكن بين الحجون إلىٰ الصّفا»، وكذا أرفخشد، وعاش قس بن ساعدة ثلاثمئة وثمانين سَنَة، وعاش كعْب ٱبن جمجمة الدّوسي ثلاثمئة وتسْعِينَ سَنَة، وعاش سلمان الفارسي «المُحَمّدي» مئتين وخمسين سَنَة وقيل: ثلاثمئة، فِي خلق يطول ذكرهم[٣]. ولا نريد أنْ نقول

---

(١) أُنظر، تذكرة الخواص: ٣٦٤.

(٢) أُنظر، مروج الذّهب ومعادن الجوهر للمسعودي: ١ / ٤١، وذكره الطّبري: ١ /٨٧، قاموس الْكِتَاب المقَدِس: ٩٨٤ وجزء: ١ /١٠٩.

(٣) أُنظر، المصدر السّابق، المعمرون والوصايا لأبي حاتم السّجستاني المتوفىٰ ٢٥٠ هـ تحقيق: عبد المنعم عامر، تأريخ الطّبري: ١ / ٨٥، تذكرة الخواص: ٣٦٤ـ٣٦٥.

للخصم إنّه يصح أنْ يَكُون هَذا الإكرام وهذه المعجزة لإبليس اللّعين الّذي هو من عهد آدَم عليه السلام بل قبل ذلك وإلىٰ الآن، وأنّه سيَبْقَ إلىٰ الوقت المعلوم كما صرح به الْقُرْآن الْكَرِيم: ﴿قَالَ أَنظِرني إلىٰ يَوم يُبْعَثُونَ قَالَ إنَّكَ مِنَ المُنظَرِينَ﴾[1].

ولا تصح لأولياء الله تَعَالَىٰ؛ لأنّ السّبب فِي ٱشتراك الولي، والعدو فِي طول العمر واحد. لأنّ حُكم الأمثال فيما يَجوز وفيما لا يَجوز واحد. أمّا إذا أنكرت أيُّها ٱلْمُسْتَشْكِل بقاء إبْلِيسَ فَهَذا خُرُوج عن ظاهر الشّريعة الإِسْلاَميّة، ودفع إجْماع الأُمّة، وما أَجمع عليه ٱلْمُسْلِمُون فَلا سبيل إلىٰ دَفعه بحالٍ من الأحْوال.

«٣» وما نُريد أنْ نثبته هنا من خلال كتاب مَرْعِيّ بن يوسف الحَنْبَلِيّ هو أنّ إمَامَة المَهْدِيّ عليه السلام، مُتممة للنّبوّة، ومُحققة لحُكمِة خَتم النُّبُوَّة، وهَذا الهَدف سيتحقّق بواسطته عليه السلام، وهناك تكون الْحُجَّة لحركة البشرية الإختيارية، كما قال تَعَالَىٰ: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾[2]. لا إلزام الْنَّاس وقهرهم علىٰ ٱعتناق الدِّين الحَقّ، وٱتباع القَادة الإلهيين، وقهرهم أيضاً علىٰ بَيعة غير أهل النّص، ولذا وعد الله سُبْحَانَه وتَعَالَىٰ البشرية بإقامة الحكومة الإلهية علىٰ ٱلْأَرْض كلّها فِي آخر الزّمان، ونشر العدل، والقسط فِي الشّعوب المظلُومة، والمُضطهدة، والمقهُورة، من قبل الظّالمين، والّتي يَئست من كلّ الأنظمة الفَاسدة، ولذا قال تَعَالَىٰ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾[3]. فالهدف الأساسي لبعثة الْأَنْبِيَاء هو إقامة

---

(١) ٱلْأَعْرَاف: ١٤ ـ ١٥.

(٢) النِّسَاء: ١٦٥.

(٣) ٱلتَّوْبَة: ٣٣، ٱلْفَتْح: ٢٨، الصّف: ٩.

الحكومة الإِسْلاَميّة العالمية ، ولذا كان الرَّسُول ﷺ ، خاتم الأَنْبِيَاء ، فالهدف النّهائي هو إظهار الدِّين علىٰ كلّ الأنظمة الفَاسدة . وهَذا من أنْباء ٱلْغَيْبِ بأنّه سُبْحَانه وتَعَالَىٰ بشرنا بوعده الصّادق أنّ هذه الدّولة العَالمية ستقوم علىٰ يَد الإِمَام المَهْدِيّ (عليه السلام) ، وها هو الوعد الإلهي يصرح به القُرْآن الْكَرِيم : ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّـٰلِحُونَ﴾[1] . ومما لا يَقبل الشّك أنّه يأتي ذلك اليوم الّذي يتحقق فيه الوعد الإلهي بدليل قوله تَعَالَىٰ : ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾[2] . وقوله تَعَالَىٰ : ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾[3] . وإنْ شاء الله سيتحقق هَذا الوعد فِي زمان ظُهُور الْحُجَّة ...

إذاً الغَيْبَة من خصائص الإِمَام المَهْدِيّ (عليه السلام) ، وكذلك تحقيق الدّولة العظمىٰ والّتي تحكم بالْقُرْآن هي أيضاً من خصائص ظُهُور الإِمَام المَهْدِيّ (عليه السلام) .

وهذه الرِّوَايَة الّتي يرويها السَّيِّد عبدالعظيم الحسني عن الإِمَام الجواد (عليه السلام) عن آبائه عليهم السّلام ، عن أَمِيرُ الْمُؤْمِنِين (عليه السلام) أنّه قال : «للقَائم منّا غَيْبَة أَمدها طَويل ، كأنّي بالشِّيعة يَجُولون جَولان النّعم فِي غَيْبَتَه يَطلبون المَرْعىٰ فلا يجدُونه ، ألا فَمن ثَبت منهم علىٰ دِينه ، ولم يَقسُ قَلبه لِطَوّلَ غَيْبَة إمَامَه فهو مَعي فِي دَرَجَتِي يَوْم

---

(١) الأَنْبِيَاء : ١٠٥ .

(٢) ٱلْقَصَص : ٥ .

(٣) ٱلنُّور : ٥٥ .

ٱلْقِيَامَة»، ثُمَّ قال: «إنّ القَائم مِنّا إذَا قَام لَمْ يَكُن لأحدٍ فِي عُنقه بَيعة فلِذلك تَخفىٰ ولادته، ويَغيب شخصه»(١).

وروي عن عبد الله بن عَمرو أنّه قال: قال رَسُول الله ﷺ: «يخرج المَهْدِيّ وعلىٰ رأْسَه غَمَامَة يُنادي إنّ هَذا المَهْدِيّ فٱتبعوه»(٢).

وعن أَبِي رومان عن عَلِيّ عليه السلام قال: «إذَا نَادىٰ مُنادٍ من ٱلسَّماء أنّ ٱلحَقّ فِي آل مُحَمّد ﷺ فعند ذلك يَظهر المَهْدِيّ عليه السلام»(٣).

وقال ﷺ: «يقتتل عند كَنْزُكُم هَذا ثَلاثَة كلّ ٱبن خَلِيْفَة ثُمَّ لا تَصير إلىٰ واحد منهم، ثُمَّ يَجيء خَلِيْفَة الله المَهْدِيّ فإذَا سمعتم بِهِ فأتوه فبَايعُوه، فإنّه خَلِيْفَة الله المَهْدِيّ»(٤).

وفِي رِوَايَة المفضل بن عُمَر قال: سألت سَيِّدي الصّادق عليه السلام: «هل للمأمور المُنتَظَرْ المَهْدِيّ عليه السلام من وقت موقت يعلمه ٱلنَّاس؟ ... فقال: يَامفضل! يَسند القَائم عليه السلام ظَهره إلىٰ الحَرم، ويَمُد يَده فترىٰ بَيضاء من غَير سُوء ويقول: هَذه يَد الله، وعن الله، وبأمر الله، ثُمَّ يتلو هذه الآية ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَـٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾(٥). فيكون أول من يقبل يده جبرائيل عليه السلام ثُمَّ يُبَايع، وتبايعه

---

(١) أُنظر، منتخب الأثر: ٢٥٥.

(٢) أُنظر، مستدرك الصّحيحين: ٤/ ٤٦٣و٥٠٢، ينابيع المودة: ٥٢٢ و٥٣٧ و٥٣٩، كشف الغمّة: ٢/ ٤٧٠، كفاية الطّالب: ٥١٢.

(٣) أُنظر، كفاية الطّالب: ٥١٢.

(٤) أُنظر، مستدرك الصّحيحين: ٤/ ٤٦٣ و ٥٠٢، وينابيع المودة: ٥٢٢.

(٥) ٱلْفَتْح: ١٠.

ٱلْمَلاَئِكَة، ونجباء ٱلْجِنِّ، ثُمَّ النّقباء.. إلىٰ أنْ قال: ثُمَّ صاح صائح بالخلائق ... بلسان عربي مبين .. يامعشر الخلائق، هَذا مَهْدِيّ آل مُحَمّد ... بايعوه تهتدوا، ولا تخالفوا أمره فتضلوا ...»[١].

وفِي رِوَايَة أُخرىٰ: «... قال: فيجمع الله عليه أَصحابه... فيُبَايِعُونه بين الرُّكْن والمَقام، ومعه عهد من رَسُول الله ﷺ قد توارثته الأَبْنَاء عن ٱلآبَاء ...»[٢].

وفِي رِوَايَة عن بكير بن أعين، عن أَبِي عبدالله عليه السلام فِي وصف الحجر والرُّكْن ...: «ومن ذلك الرُّكْن يهبط الطّير علىٰ القائم فأوّل من يُـبَايِعه ذلك الطّـير وهـو والله جبرئيل عليه السلام»[٣].

وفِي رِوَايَة عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إنّ أوّل مَـن يُـبَايع القَائم عليه السلام جبرئيل يَنزل فِي صُورة طَير أَبيض فيُبَايِعه...»[٤].

وفِي رِوَايَة عن عَليّ بن مهزيار قال: قال أبو جَعْفَر عليه السلام: «كأنّي بالقَائم... قَائماً بين الرُّكْن والمَقام، بين يَديه جبرئيل عليه السلام يُنادي: الْبَيْعَة لله فيملؤها عَدْلاً...»[٥].

وفِي رِوَايَة عن حُذيفة قال: سمعت رَسُول الله ﷺ وذكر المَهْدِيّ فـقال: «إنّـه يُبَايع بين الرُّكْن والمَقام ...»[٦].

وفِي رِوَايَة عن أَبِي بصير، عن أَبِي عبدالله عليه السلام أنّه قال: «... يُبَايِع الْنَّاس علىٰ

---

(١) أُنظر، البحار: ٥٣ / ٨باب ٢٥.

(٢) أُنظر، البحار: ٥٢ / ٢٣٩ ح ١٠٥ عن الكليني، عقد الدرر: ٦٩.

(٣) أُنظر، المصدر السّابق: ٥٢ / ٢٧٩ ح٢ عن علل الشّرائع.

(٤) أُنظر، كمال الدّين: ٢ / ٣٨٧ وتفسير العياشي: ٢ / ٢٥٤.

(٥) أُنظر، الغَيْبَة للشيخ الطّوسي: ٢٨٩.

(٦) أُنظر، المصدر السّابق وغَيْبَة النّعماني: ٩٤.

كِتاب جَديد...»[١].

وعن حُذيفة، عن رَسُول الله ﷺ قال: «سمعت رَسُول الله ﷺ يقول: إذا كَان عند خُرُوج القَائم يُنادي منادٍ من ٱلسَّماء... فيُبَايِعُونه بين الرُّكْن والمَقام ...»[٢].

وعن أَبِي بصير أيضاً، عن أَبِي جَعْفَر فِي حديث طويل: «... ويُبَايِعُونه الثّلاثمئة وقليل من أهْلِ مَكّة»[٣]. ومثلها عن الكابلي بلفظ: «يُبَايع القائم بمكّة علىٰ كتاب الله وسُنَّة رَسُوله»[٤].

وهناك روايات كَثِيرَة تؤكد علىٰ أنْ الإِمَام «عجل الله فرجه»، يُبَايِعه ٱلنَّاس من كلّ الأقوام بين الرُّكْن والمَقام، ولسنا بصدد دراستها.

كيف إذاً يورد بعض ٱلنَّاس إشكالاً علىٰ أحاديث المَهْدِيّ، ويزعمون جهلاً منهم وضلالاً أنها تنافِي عقيدة إسلامية راسخة، ألا وهي: ختم النُّبُوَّة برسول الله ﷺ[٥] فَيشبّهون علىٰ ضعفة الأفهام، ويطلقون الكلام بغير خطام ولازمام! ألا فليتق الله هؤلاء الذين يهرفون بما لا يعرفون، ويتخلصوا من عذاب يَوْم الدّين: ﴿يَوْمَ لَايَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[٦]. وقال تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ لَايُغْنِى مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾[٧]. وقال

---

(١) أُنظر، الكافِي: ١/ ٣٢٤ وغَيْبَة الشّيخ الطّوسي: ٢٢١ وغَيْبَة النّعماني: ١٥٨.

(٢) أُنظر، البحار: ٥٢/ ٣٠٤ عن الإختصاص، عقد الدرر: ٦٩.

(٣) أُنظر، المصدر السّابق: ٥٢/ ٣٠٧.

(٤) أُنظر، المصدر السّابق: ٥٢/ ٣٠٨.

(٥) إنّ قضية الإمام المهدي عليه السلام لا تعارض ختم النّبوة.

(٦) ٱلشُّعَرَاء: ٨٨ـ ٨٩.

(٧) ٱلدُّخَان: ٤١ـ ٤٢.

تَعَالَىٰ: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَـٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلاً﴾[(١)].

لقَد تَلبّد الجوّ بغيوم الأوهَام، فأنبتت لفَيفاً من الأقـوام المُـتصارعة آراؤهـم، المُتدابرة قلوبهم، ونَبع منهم من زَاغ عن المحجة البيضاء، وراحـوا يخـوضون مـع الخائضين، بأسم التّحرر الفكري أو الإصلاح الدّيني، ولذا عمدوا إلىٰ إنكار كثير من المغيّبات الّتي وردت بها النّصوص الصّريحة المتواترة، وما إنكارها إلا الجموح الفكري والغرور العقلي؛ عندما راجت فِي أذهـانهم النّزعـة الفـلسفية، وعـمّت فتنتها، حتّىٰ غَرر بها بعض ممن تستهويهم زخارف القول، وتغرهم لوامع الأسماء والألقاب والمناصب. ووصل الحَد ببعضهم أنْ يقول: لاتُوجد فِي الْقُرْآن آية تدل أو تشير إلىٰ الْإِمَام المَهْدِيّ.

والجواب علىٰ ذلك بشكل مختصر ولأجل الاِسْتئناس لا الاِسْتدلال نَنقل مـا قاله إمَام المُفسرِين اْبن جَرير الطّبري: «حدثنا مُوسَىٰ قال: حدثنا عَمرو قال: حدثنا أسباط، عن السّدي فِي قوله تَعَالَىٰ: ﴿مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْأَخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[(٢)]. أمّا خِزيهم فِي الدُّنْيَا فإنّهم إذا قَام «المَهْدِيّ» وفُتحت القُسْطَنْطِيّنية، قَتّلهم، فَذلِك الخِزي، وأمّا العَذاب العَـظِيم، فإنّه عَذاب جهنم الّذي لايُخفف عن أَهله، ولايَقضي عَليهم فيها فيمُوتوا»[(٣)].

وحكىٰ القرطبي عن قتادة والسّدي: «الخِزي لهُم فِي الدُّنْيَا قِيام المَهْدِيّ، وفَـتح عَمُورية، ورُومية، وقُسْطَنْطِيّنية، وغَير ذَلك من مُدنهم عَلىٰ مَا ذَكرناه فِي كِـتاب

---

(١) اْلفُرْقَان: ٢٧.

(٢) اْلبَقَرَة: ١١٤.

(٣) جامع البيان: ٢ / ٥٢٥، تحقيق الشّيخ أحمد شاكر.

التّذكرة»[١].

وحكىٰ ٱبن كثير عن السّدي، وعكرمة، ووائل بن داود، أنّهم فسروا الخِزي فِي الدُّنْيَا بخُرُوج المَهْدِيّ، وصحح أنّ الخِزي فِي الدُّنْيَا أَعم من ذلك كلّه»[٢].

وقال الشّوكاني فِي تفسيره فتح القدير: «أمّا خِزيهم فِي الدُّنْيَا: فإنّه إذا قَام المَهْدِيّ، وفُتحت القُسْطَنْطِيّنية قَتَّلهم، فَذلِك الخِزي»[٣].

وقال الشّيخ الشّبلنجي فِي نور الأبصار: «قال مَقَاتِل بن سليمان ومن تابعه من المفسرين فِي قوله تَعَالَىٰ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾[٤]. قال: «هو المَهْدِيّ يَكُون فِي آخر الزّمان، وبعد خُرُوجه تكون أَمَارَات السّاعة وقيامها»[٥].

أمّا دعوىٰ خلو الصّحيحين من أحاديث المَهْدِيّ فهذه دعوىٰ غير صحيحة، بل فِي الصّحيحين مايشير إلىٰ ذلك بدون ذكر لفظ المَهْدِيّ. وقد وردت روايات صحيحة خَارج نطاق الصّحيحين تُصرح بزيادة علىٰ مافيهما، كما فِي مسند أحمد[٦]، والنّسائي[٧]، وٱبن ماجه فِي الْفِتَن[٨]، وشرح النّووي[٩]، وفيض

---

(١) الجامع لأحكام الْقُرْآن: ٢ / ٧٩.

(٢) تفسير الْقُرْآن العظيم: ١ / ٢٢٦ ط الشّعب.

(٣) فتح القدير: ١ / ١٣٢.

(٤) ٱلزُّخْرُف: ٦١.

(٥) نور الأبصار: ١٥٢.

(٦) مسند أحمد: ٦ / ٢٨٦.

(٧) سنن النسائي: ٥ / ٢٠٧.

(٨) سنن ٱبن ماجه: ٢ / ٥٠٣.

(٩) شرح النووي: ١٨ / ٥ ـ ٦.

القدير[1] ... إلخ.

كما لاينبغي لنا أنْ نعزل النّصوص عن شرح العُلَماء، وقد ذكرنا من حمل أحاديث الصّحيحين المُشار إليها علىٰ المَهْدِيّ نفسه مثل الحافظ أَبِي الحَسن الأبري، وحكاه عنه القُرطبي، والحافظ ٱبن حجر، والسّخاوي، والسّيوطي، والزّرقاني، وغيرهم، وأقروه عليه، وذهب أيضاً الطّيبي، وأبو داود، وٱبن كثير، وٱبن القيم، وٱبن حجر الهيتمي، والكشميري، ومُحَمّد صديق خان، ومُحَمّد بن جَعْفَر الكتاني. هَذا بالإضافة إلىٰ أنّه لم يقل أحد من العُلَماء بعدم إيراد الحديث فِي الصّحيحين يدل علىٰ ضعفه عندهما، فقاعدة: «لايصح الاِحْتجاج بحديث فِي غير الصّحيحين إلا إذا كان له أصل فيهما، أو فِي أحدهما» هذه قاعدة محدثة مُبْتَدَعة لم يقل بها أحد، بل صرح بعضهم بما فيهم الشّيخان البخاري، ومسلم، بما ينقض دعوىٰ الاِقتصار علىٰ الصّحيحين من أساسها. وإنّ قول ٱبن خلدون: «إنّ أحاديث المَهْدِيّ جميعها ضعيفة» هَذا الزّعم وغيره خطأ ظاهر[2]. فقد قال الشّيخ مُحَمّد صديق حسن خان فِي معرض رده علىٰ ٱبن خلدون: «أقول: لاشك فِي أنّ المَهْدِيّ يخرج فِي آخر الزّمان من غير تعيين لشهر وعام لما تواتر من الأخبار فِي البَاب، وٱتفق عليه جمهور الأُمّة سَلفاً عن خلف إلا من لايعتد بخلافه، وليس القول بظُهُوره بناءً علىٰ أقوال الصّوفية، ومكاشفاتهم، أو أهل التّنجيم، أو الرّأي المُجرد، بل إنّما قال به أهل العلم لورود الأحاديث الجَمة فِي ذلك، فقول ٱبن خلدون: «إنْ صح ظُهُور هَذا المَهْدِيّ...» لايخلو عن مُسامحة ونوع إنْكار من

(١) فيض القدير: ٥ / ٣٤٨.

(٢) راجع التّاج: ٥ / ٣٤١.

خُرُوجه، وتلك الأحاديث واردة عليه، وليست بدون من الأحاديث الّتي ثبتت بها الأحكام الكَثِيرَة المعمول بها فِي الْإِسْلاَم، وكلما ذكر من جرح الرّواة وتعديلهم يجـري فِي رجال الأسانيد الأُخرىٰ أيضاً بعينه، أو بنحوه، فلا معنىٰ للريب فِي أمر ذلك الفاطمي الموعود المُنتَظَرْ المدلول عليه بالأدلة، بل إنْكار ذلك جرأة عَظِيمَة فِي مقابلة النّصوص المستفيضة المشهورة البالغة إلىٰ حَدّ التّواتر، وأمّا أنّه لا تتم شَوكة أحد إلا بالعصبية فنعم، ولكن الله تَعَالَىٰ قادر علىٰ خرق العادة، ويؤيد دينه كيف يشاء»[1].

وقال فِي عون المعبود: «وقد بالغ الْإِمَام المُؤَرِّخ عبد الرّحمـن بـن خـلدون فِي تاريخه فِي تضعيف أحاديث المَهْدِيّ كلّها فلم يَصب، بل أخطأ»[2].

وقال الشّيخ مُحَمّد حبيب الله الشّنقيطي فِي كتابه «الجواب المُقنع المُحرر فِي أخبار عِيسَىٰ، والمَهْدِيّ المُنتَظَرْ»، ورددت فيه علىٰ ٱبن خلدون فِي تـضعيفه لأحـاديث المَهْدِيّ فِي مُقدِّمة تأريخه، فمن شاء ٱستيفاء الكلام علىٰ ماورد فيهما، فليراجعه»[3].

وقد صحح العلاّمة أحمد مُحَمّد شاكر بعض الأحاديث الْوارِدَة فِي شأن المَهْدِيّ فِي تحقيقه لمسند أحمد إلا أنّه حمل علىٰ ٱبن خلدون حملة عَنيفة، وقال: «أمّا ٱبـن خلدون فقد قفا مَا لَيس لهُ بِهِ عِلم، وٱقتحم قُحَماً لم يكن من رجالها، وغـلبه مـا شغله من السِّيَّاسَة، وأُمُور الدّولة، وخدمة من كان يَخدم من المُـلوك، والأُمـراء،

(١) الإذاعة: ١٤٥.

(٢) عون المعبود: ١١/ ٣٢٦

(٣) فتح المنعم: ١/٣٣١.

فأوهم أنّ شأنْ المَهْدِيّ عَقيدة شِيعية، أو أوهمته نَفسه ذَلك»[١].

وقال أيضاً: «إنّ ابن خلدون لم يُحسن قول المحدثين: «الجرح مُقدم علىٰ التّعديل»، ولو اطلع علىٰ أقوالهم، وفقههم ما قال شيئاً مما قال، وقد يَكُون قرأ، وعرف، ولكنه أراد تضعيف أحاديث المَهْدِيّ، بما غَلب عليه من الرّأي السّياسي فِي عَصره»[٢].

وقال الشّيخ مُحَمّد المغربي: «ويقرب فِي شدّة القُبح الطّعن فِي الأحاديث الصّحيحة الْوارِدَة فِي نزول سَيِّدنا عِيسَىٰ الطّعن فِي الأحاديث الكَثِيرَة الشّهيرة الْوارِدَة فِي خُرُوج المَهْدِيّ آخر الزّمان بأنّها باطلة، وأنّه «خُرَافَة» تَقليداً لابن خلدون، وابن خلدون لم يكُن فقيهاً فِي مَذهبه فضلاً عن كَونه مُحدّثاً، وفضلاً عن كونه مبرزاً فِي علم الحَديث فيه أهلية النّقد، والتّمييز للأحَاديث، ومن الغَلط الفَاحش الدّاخل علىٰ كثير من خَواص النَّاس فضلاً عن عوامهم الحُكْم علىٰ الكلّ بحُكم البَعض، فابن خلدون حَكم علىٰ جَميع الأحاديث الْوارِدَة فِي خُرُوج المَهْدِيّ بأنّها من خُرَافَات الرّافضة، ودسائسهم، ولاشكّ عند كلّ من لهُ إلمام بالعلم أنّ هَذا طعن بمجرد الرّأي لايمت إلىٰ تَحقيق عِلم الرِّوَايَة بشيء، وهو فاسد من وجهين:

«١» يَلزم منه رَدّ كلّ رأي، أو عَقيدة أَخذ بها طَائفة من طوائف المُسْلِمِين مُخالفة لنا فِي المذهب، ولو كان حقّاً، ولو جَاء فيه حديث، أو أحاديث عن رَسُول الله (صلى الله عليه وآله)، وهَذا نَظر سَخيف، فليست سُنته عليه الصّلاة والسّلام مقصورة علىٰ طَائفة مخصوصة من أُمتّه.

---

(١) المسند: ٥ / ٣٥٧٠.

(٢) راجع تحقيق هذه القاعدة فِي قواعد التّحديث للقاسمي: ١٧٠.

«٢» تَهجمه بغير علم علىٰ جميع الأحاديث الْوارِدَة بأنَّها من الخُرَافَات، فلو كان عنده إلمام بعلم الرِّوَايَة، ووقار العُلَماء المُتثبتِين، وحكم علىٰ بعضها بطريق الظَّنّ بأنّ فيها مثلاً رَاوياً كَذاباً، أو ضَعيفاً، أو إسناد هَذا الحديث مقطوع، أو واهٍ، لكان قريباً من القبول عند من يفهم العلم... وإنّ المستمسك برأي ٱبن خلدون غَريق مُستمسك بغريق»[1].

وقد تَصدىٰ لابن خلدون العلاّمة المُحدث السَيِّد أحمد فِي كتاب خَاص سَماه «إبراز الوهم المكنُون من كَلام ٱبن خلدون» نقض فيه كلّ ما أبداه ٱبن خلدون من المطاعن، وتتبع كلاَمه جُملة جُملة بحيث لم يَترك بَعْدَه لقائل مقالاً»[2].

وقال الشّيخ مُحمّد بن جَعْفَر الكتاني: «... ولولا مخافة التّطويل لأوردت ها هنا ماوقفت عليه من أحاديث المَهْدِيّ لأنّي رأيت الكَثير من الْنَّاس فِي هَذا الوقت يتشككون فِي أمره، ويقولون: ياترىٰ هل أحاديثه قطعية أم لا؟ وكثير منهم يقف مع كلام ٱبن خلدون، ويعتمده مع أنّه لَيس من أهل هَذا الميدان، والحَقّ الرّجوع فِي كلّ فَنٍّ لأربابه، والعلم عند الله تبارك وتَعَالَىٰ»[3].

وقال الشّيخ حمود بن عبد الله التّويجري: «إنّ مُنْخُلَ ٱبن خلدون الّذي نَخَل بهِ أحاديث المَهْدِيّ كان واسع الخرُوق جدّاً، ولم يكن مَضبوطاً، ومُحكماً، فهَذا نَخَل بهِ كثيراً من الصّحاح، والحِسَان الْوارِدَة فِي المَهْدِيّ، ولم يَستثن منها من النّقد إلا

---

(١) سَيِّد البشر يتحدث عن المَهْدِيّ المُنتَظَرْ: ٥٨ ـ ٥٩، نقلاً عن «اعتقاد أهل الْقُرْآن فِي نزول المَسِيح ٱبن مَرْيَمَ آخر الزّمان» للشيخ مُحَمّد العربي المغربي.

(٢) المَهْدِيّ المُنتَظَرْ للغماري: ٧.

(٣) نظم المتناثر فِي الحديث المتواتر: ١٤٦.

القليل، أو الأقل منه»[١].

وقال الشّيخ عبد المُحسن العَبّاد: «إنّ ٱبن خلدون مؤرخ، وليس من رجال الحديث، فلا يُعتد بهِ فِي التّصحيح، والتّضعيف، وإنّما الاِعتداد بذلك بمثل البَيهقي، والعُقيلي، والخَطّابي، والذّهبي،...»[٢].

إذاً الإِيمَان بـ «الْمَهْدَويّة» لم يَكن أبداً من مُختصات الشّيعة الإِمَاميّة، ولَيس من بِدعهم الّتي ٱبْتدعُوها كما يَدّعي بعض الكُتاب، بل لَيس من مُختصات ٱلْمُسْلِمِين دون غيرهم من أبناء الدّيانات السّماوية الأُخرىٰ.

فَهَذا ٱبن خلدون فِي مُقدِّمة تأريخه يُصرح: «إعلم أنّ المشهور بين الكَافة، من أهل الإِسْلاَم علىٰ مَر الأعْصَار، أنّه لا بُدّ فِي آخر الزّمان من ظُهُور رَجُل من أَهل الْبَيْت يؤيّد الدِّين، ويُظهر العَدل، ويتبعه ٱلْمُسْلِمُون، ويَستولي علىٰ الممالِيك الإِسْلاَميّة، ويُسمّىٰ المَهْدِيّ، ويَكُون خُرُوج الدَّجَّال، وما بَعْدَه من أشراط السّاعة الثّابته فِي الصّحيح علىٰ أَثره، وأنّ عِيسَىٰ ينزل من بَعْدَه فيقتل الدَّجَّال، وينزل معه فيساعده علىٰ قتله، ويأتم بالمَهْدِيّ فِي صَلاته، ويحتجون بأحاديث خرجها الأَئِمَّة، وتكلم فيها المفكرُون، وربّما عارضوها ببعض الأخبار. وللمتصوفة المتأخرين فِي أمر هَذا الفاطمي طَرِيقَة أُخرىٰ، ونوع من الإستدلال، وربما يَعتمدون علىٰ الكَشف الّذي هو أَصل طريقهم»[٣].

إنّ اليهود، والنّصارىٰ يعتقدون بمُصلح يأتي آخر الزّمان هو «إيليا» عند اليهود،

---

(١) الإحتجاج بالأثر: ٢٠٢.

(٢) الرّد علىٰ من كذب بالأحاديث الصّحيحة الْوارِدَة فِي المَهْدِيّ: ٢٩ ـ ٣١ بتصرف.

(٣) أُنظر، مُقدِّمة تأريخ ٱبن خلدون: ٢٤٦، طبعة دار الفكر ـ بيروت.

و «عِيسَىٰ ٱبن مَرْيَمَ» عند النّصارىٰ.

كما أنّ ٱلْمُسْلِمِين علىٰ ٱختلاف مذاهبهم، وطوائفهم يعتقدون بـ«المَهْدِيّ المُنتَظَر» عِلماً بأنّه من ضروريات المذهب عند الشّيعة الإِمَاميّة، وذهب أهل السُّنَّة إلىٰ مثل ذلك علىٰ لسان أَئمَة مذاهبهم، ورجال حديثهم، لكنّه سيظهر فِي آخر الزّمان مَهْدِيّ يقوم بالسّيف، ولَيس له الآن وجود، ولا يعلم مَتىٰ سيولد، ومن أَبوه، وعلىٰ هَذا الأساس أَمكن للسنوسي فِي ليبيا، وعبدالرّحمن فِي السّودان، وغيرهما، ٱدعاء المَهْدَويّة كِذباً، وزوراً، أو نُسبت إليهم، أو سَولت لهم أَنْفُسهم، وهم علىٰ ثَلاثَة أقسام:

«١» مَن ٱدّعىٰ المَهْدَويّة بدافع حُبِّ الرّئاسة، والجَاه.

«٢» مَن نُسبت إليه المَهْدَويّة.

«٣» مَن ٱدّعىٰ المَهْدَويّة بخطّة ٱستعمارية، وإيعاز من المُستعمرين.

ولقد أخطأ من ٱدعاها لأُناس ماتوا، وطوي بساطهم من عالم الدُّنْيَا، ولعل بعض الجهلة الأغمار، ممن لا يميز بين القَاع، والدّار، ولا بين النّافع، والضّار، يحتج لإِنْكار ما تواتر من ظُهُور المَهْدِيّ بحديث «لاَمَهْدِيّ إلا عِيسَىٰ ٱبن مَرْيَمَ»[1].

ولسنا بصدد بيان ذلك، وسنناقشه فيما بعد إنْ شاء الله تَعَالَىٰ. بل بين فترة وأُخرىٰ تظهر هذه الفكرة، وتتجسد فِي هَذا، وذاك حسب الآراء، والميول، والنّزعات، وأعجب من هؤلاء الدَّجَّالين هم الَّذِين صّدقوا ٱدعاءات هؤلاء، وآمنوا بهم، وبخرافاتهم، كما نفىٰ الواقع الخَارجي ما ذهبت إليه الكَيسانية من كون

---

(١) أُنظر، عَلاَمَات يَوْم ٱلْقِيَامَة للإمام الحافظ القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، طبع المكتبة التّوفيقية، أَمام البَاب الأخضر ـ سَيّدنا الحُسين: ١٣.

المَهْدِيّ «مُحَمّد بن الحَنفية» والإسْماَعيلية من كـونه «إسْماَعِـيل بـن جَـعفر» وذلك لثبوت موتهما، وٱنتفاء بقائهما.

وقد ٱعتمد الْإِمَاميّة علىٰ روايات صحيحة السّند، ظاهرة الدّلالة، خَالية مـن الرّيب، والشّك، وقد نـصّ عـليها مـن قـبل أَئمـة الحـديث، وأَكـابر الحـفاظ، وصححوها، أو حسنوها. وكون بعضها علىٰ شرط الشّيخين البخاري، ومسلم. وقد عالجنا هَذا سابقاً حسب القواعد المقررة فِي علم الحديث، والّتي تُوجب الأخذ بها، لاِعتضادها، وٱنجبارها بأَخذ المشهور بها، والْإِجْمَاع علىٰ مضمونها. ولكن بعض ٱلْمُسْلِمِين مع إقرارهم بالمَهْدِيّ أنْكروا المَهْدِيّ الّذي هو مُحَمّد ٱبـن الحَسـن العسكري وذلك بحجّة أنّ الْإِمَام العَسكري لم يكن له ولد بدليل عندما حـضرته الوفاة، جعل والدته «أُمّ الحَسن» وصية عنه علىٰ كلّ مالديه، ولو كان له ولد لمـا عداه، هَذا أوّلاً.

وثانياً: أنّ جَعْفَر بن الْإِمَام عَليّ والّذي هو عَمّ المَهْدِيّ قـد أنكـر وجـود ولد لأخيه، وشهد علىٰ هَذا الْأَمْر، وشهادته ذات أهمية كبرىٰ.

وثالثاً: لماذا فعل الْإِمَام العسكري هَذا الْأَمْر، من ناحية الوصية، ومن كـتمان أمر ولادة ٱبنه، مع كثرة أصحابه، فِي حين أنّ الْأَئِمَّة الذين سبقوه لم يفعلوا ذلك مع شدة الْحُكْم الأُموي والعبَّاسي.

والجَواب عَلىٰ هَذه التّساؤلات: بَسيط جِداً لأي مُتأمل فِي الْأَمْر؛ وذلك لأن الوصية للأُمّ لاتصلح برهاناً ودليلاً علىٰ نَفي وجود الولد، بل إنّ حِكْمَة الْإِمَام من هذه الوصية هو تَفويت الفرصة علىٰ أعداء أهل الْبَيْت لقتل بقية الله والخـلف الصّالح ،بسبب ظروف المُطاردة، والكَبت، والإرْهاب، والظُّلم، والتّشريد، الّـتي

فرضها النّظام العبَّاسي عَلىٰ هذه العَائلة الكَرِيمة. وقد كان النّظام العبَّاسي حَريصاً علىٰ تَتبع أخبار القَادم الوليد، بعد أنْ وصل إلىٰ عِلمه أنّ زَوجة ـ إمَام الرّافضة ـ الحَادي عشر فِي الأشهر الأخيرة من حملها... وهو يَعرف أنّ الوليد الجديد؛ هو من تواترت بشأنه أحاديث الرَّسُول ﷺ من أنّه المُعَد للظُهُور فِي يَوْم موعود، ولو كان يوماً واحداً قبل يَوْم ٱلْقِيَامَة، من أجل أنْ يملأ ٱلأَرْض عَدْلاً وقِسْطاً، ولقد كان الْنَّاس آنذاك، حتّىٰ حاشية البلاط العبَّاسي، يتهامسُون بالحَدِيث المروي عن جَدّ ـ إمَام الرّافضة ـ حيث يقول: «لَو لَم يَبْق من الدّهر إلا يَوْم واحد لبعث الله فيه رَجُلاً من أهل بَيْتِي...» فلما ولدت زوجة الإِمَام وليدها خَافت عليه من بطش أعدائه فأخفته، بأمر زوجه، وإمَامها، وأبيه، عن أعيُن الْنَّاس، والسّلطات، وأجهزة ٱستخباراتها.

وهكذا أعَاد التّأريخ قِصة فِرْعَوْنَ وأُمّ مُوسَىٰ مَرّة أُخرىٰ.

فقد كان الحُكْم العبَّاسي فِرْعَوْنَ عصره، ينطبق عليه ما قاله الله فِي فِرْعَوْنَ مصر: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾[1]. وكانت أُمّ المَهْدِيّ كأُمّ مُوسَىٰ الّتي قال عنها الله: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾[2].

وكان المَهْدِيّ كموسىٰ يَرعاه الله، ويوفقه، ويحفظه، حيث يقول: ﴿إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِى ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِى ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ

(١) ٱلْقَصَص: ٤.

(٢) ٱلْقَصَص: ٧.

عَدُوٌّ لِّى وَعَدُوٌّ لَّهُۥ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ﴾[١]

وهكذا كان أمر الْإِمَام المَهْدِيّ «عجل الله فَرجه». فقد كان ومايزال يصنع علىٰ عين الله، وتَحت رعايته، وحمايته، وحفظه، لأنّه الرّجل المذخور لليوم الموعود، ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾[٢]. لقد كانت ولادة الْإِمَام المَهْدِيّ آيذاناً بدخول البشرية عامة، والأُمّة الْإِسْلاَميّة خَاصة، مرحلة خطيرة فِي مسيرتها الكادحة نحو الله تَعَالَىٰ... تلك هي مرحلة الغَيْبَة الكبرىٰ... مرحلة توقف القيادة التّأريخية لهذه المسيرة عن مُمارسة أَعباء القِيادة، والشّهادة الرّبانية علىٰ البشرية بصورة مُباشرة كجزء من تخطيط إلهي مُحكم، يستهدف إخضاع البَشرية إلىٰ إخْتبار دَقيق، هو الأخير فِي سِلسلة الاِمْتحَانَات، والاِبْتلاءات الإلٰهية، لترْبِيَة البشرية وآعدادها فكرياً وسلوكياً لمرحلة المُستقبل. وهَذا الاِبْتلاء الجَديد هو مصداق قوله تَعَالَىٰ: ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَايُفْتَنُونَ﴾[٣] بالإضافة إلىٰ هَذا كلّه، زاد الْإِمَام عليه السلام فِي الإيهَام ـ مُتعمداً ـ فأشهد لَفيفاً من كُبّار رجالات الدّولة يومذاك علىٰ الوصية كما يقول الشّيخ المفيد[٤]. وهَذا التّصرف ليس بغريب علىٰ الْإِمَام وذلك أُسوة بجده الْإِمَام جَعْفَر بن مُحَمّد الصّادق عليه السلام الّذي جعل له خمسة أوصياء بعد وَفَاتِه، ومن ضمنهم الخَلِيفَة العبّاسي المنصور، والرّبيع، وقاضي المْدِينَة، بالإضافة

---

(١) طٰه: ٣٧ـ ٣٩.

(٢) ٱلتَّوْبَة: ٣٣.

(٣) ٱلعَنكَبُوت: ٢.

(٤) الفصول العشرة: ١٣ – ١٤.

إلىٰ زوجته حميدة، وولده مُوسَىٰ بن جَعْفَر[١]. ولو خصّ ٱبنه بالوصية لكان للحكم العبَّاسي معه شأن آخر من يَوْم وفاة أبيه، وهَذا الغرض هو الّذي فوت الفرصة علىٰ المنصور العبَّاسي عندما كَتب إلىٰ والي الْمَدِينَة يأمره بتضييق الخِناق عَلىٰ وصي جَعْفَر ٱبن مُحَمّد الصّادق عليه السلام، فكتب إليه الوالي يُخبره بعد التّحقيق بأنّ الأوصياء هُم خَمسة، ومن أبرزهم هو الْخَلِيفَة نفسه، فكان فِي ذلك إبعاد الأذىٰ عن الْإِمَام مُوسَىٰ بن جَعْفَر عليه السلام.

أمّا شهادة عَمّ الْإِمَام كان من ورائها قصد، وهو يَتخيل إذا أنكر ذَلك سيكون هو الْإِمَام من بعد الحَسن العَسكري عليه السلام، وستُجبىٰ له الْأَمْوَال من كلّ حَدّب وصُوب، ولكن إرادة الله غَالبة، إذ سُرعان ما ٱنكشف زَيف أمره، ثُمَّ نَدم علىٰ مافعل، وتَاب علىٰ ماقِيل ولذا سُمّيَّ بـ«جَعْفَر الكَذاب»، ثُمَّ «جَعْفَر التّواب». عِلماً بأنّه من الْنَّاس العَادِيين الَّذِين يجوز عَليم الكَذب، والخطأ والنّسيان، والعصيان، وٱدعاء الْبَاطِل، والحَسد، وهَذا لَيس بغريب فِي الكون؛ وقد سَبقه قابيل بقتل أخيه هَابيل، وأُخوة يُوسف عندما ألقوا يُوسف فِي الجُبّ، وحلفوا اليَمين الكَاذبة لأبيهم بأنّ يُوسف أكله الذّئب، وقد وَقف أبو لَهب ضد رَسُول الله صلى الله عليه وآله وقد نَزلت فيه آي من الذّكر الحَكيم.

لقد ٱشْتَهر بين الْإِمَاميّة وأهل السُّنَّة أنّ البنُوة تَثبت بقول القَابلة، والنِّسَاء اللائي يحضرن الولادة، وبٱعتراف صَاحب الفراش، وبشهادة رَجُلين من ٱلْمُسْلِمِين علىٰ إقرار الأب بٱبنه، والسَيِّدَة حَكيمة هي بنت الْإِمَام الجَواد، وأُخت الْإِمَام الهَادي،

(١) المصدر السّابق.

وعَمّة الْإمَام العَسكري عليه السلام ، وهي الّتي حضرت وتولّت أمر الولادة ، وشهدت بها ، وقد ساعدتها بعض النّسوة فِي عَملية الولادة ، منهن جَارية أَبِي عَليّ الخيزراني ، الّتي أهداها إلىٰ الْإمَام العسكريّ عليه السلام ، كما صرح بذلك مُحَمّد بن يَحيىٰ[1] ، ومَارية ، ونَسيم خَادمة الْإمَام العَسكريّ عليه السلام[2] ، والْإمَام العَسكري هو الأب ؛ وقد أقرّ بهذه البنُوة أمَام خواصه ، وعَقَّ عنه بعقِيقة[3] .

المَخْطُوط :

المَخطُوط من النّوع الصّغير ، حيث يتكون من «٤٥» صفحة كُتِبتْ بخط نسخ لايتمتع بدَرَجَةِ من الوْضُوح ، مما حَوىٰ فِي طياته أخطاءً مابين إملائية ، ونحوية . مساحة الصّفحة ٢٢ سم × ١٩ سم ، وتتراوح الأسطُر مابين ١٧ و ١٩ سطراً فِي الصّفحة الواحدة .

كانت بين أيدينا فِي التّحقيق نُسختان إحداهما فِي مَكتبة أسعد أفندي تحت رقم (١٤٤٦) ، والثّانية فِي المكتبة الوطنية بباريس تحت رقم (٦٥٢) بالقسم الفَرنسي ، وتحت رقم (٢٠٢٦) القسم العَربِي . وهناك نُسخة فِي دار الكُتب بالقاهرة تَحت رَقم (٢٢١٣) لم أُفق لمقابلتها مع النّسخ الأُخرىٰ .

---

(١) أُنظر ، كمال الدين وتمام النّعمة : ٤٣١/٢ ح ٧ باب ٤٢ .

(٢) أُنظر ، كمال الدّين وتمام النعمة : ٤٣٠/٢ ح ٥ باب ٤٢ ، كتاب الغَيْبَة للطوسي : ٢٤٤ .

(٣) أُنظر ، كمال الدين : ٤٢٤/٢ ح ١ ـ ٢ ، باب ٤٢ ، و ٤٣١ ح ٦ باب ٤٢ و ٤٣٢ ح ١٠ باب ٤٢ و ٤٣٣ ح ١٤ ، باب ٤٢ ، الإرشاد للشيخ المفيد : ٣٧٢ ، كتاب الغَيْبَة للشّيخ الطّوسي : ٢٣٤ ، أُصول الكافِي : ٣٣٠/١ ح ٣ باب ٧٧ .

وقد ٱعتمدت فِي التّحقيق علىٰ النّسخة الثّانية، ورمزت لها بحرف «س». أمّا النّسخة الأُولىٰ فقد قابلتها فِي تركيا مع الثّانية ورمزت لها بحرف «ت». وقد حاولت قَدْر الإمكان إبقاء النّص بصورته الأصلية، ولم أُغيّر، أو أُضيف إلا بعض الأحرف الّتي صارت مألوفة فِي نشر الأُصول مثل إضافة الهمزة، أو الألف الممدودة، لأنّ المصنِّف لجأ إلىٰ كتابة بعض الكلمات وفق الطَّرِيقَة القديمة حيث كان يهمل الألف الممدودة، مثل والسّلام يكتبها: السّلم، والحَارث يكتبها: الحَرث، كما كان يسقط الهمزة فهو يكتب الثّلاثاء، «الثّلثا»، والحَسناء «حسنا» وهكذا.

وٱنصرف جلّ همي فِي تدقيق النّص علىٰ تثبيته، وإقامته بحيث يَكُون أقرب إلىٰ الصّورة المتوافرة بين يدي، وذلك بمقارنته بكلّ المصادر الّتي أمكنني الاِطلاع عليها، والّتي تبحث فِي نفس المَوْضُوعَات الّتي يبحثها المصنِّف. وفِي حالة حدوث طمس ـ أي نقص عبارة فِي الأصل ـ ٱعتمدت تثبيت ماهو أصل له إذا كان المُؤَلِّف قد أشار إلىٰ مصدره. وفِي حَالة عدم ذكر المصدر، أبقيت الطّمس علىٰ حاله، وأشرت إلىٰ ذلك فِي الهامش. وكُنْتُ فِي بعض الحالات أُشير فِي الهامش إلىٰ ما أعتقده أقرب إلىٰ الصّحة.

وعند وجود خطأ إملائي، أو إعرابي، أصلحته، وأشرت إلىٰ أصله فِي الهامش، وإذا كان فِي الأصل تحريف، أو عدم ٱستقامة فِي المعنىٰ، وورد النّص فِي مصادر أُخرىٰ، أَصلحت العيب مع حفظي علىٰ حرفية الأصل، أُشير إلىٰ ذلك فِي الهامش.

كتاب فرايد فوايد الفكر في الإمام
المهدي المنتظر تصنيف العبد الفقير الحقير
إلى عفو مولاه الغني الكبير
مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن
احمد بن يوسف غفر الله له
ذنوبه وستر عيوبه
في الدارين هو به
رحم والديه والمسلمين والمسلمات الأحيا منهم والأموات
نفعنا الله به
قال

رأت نفسي أصل داها طبيبه ... ودون مناها حال قتل رقيبه

ومن حظي حب من لا يحبني ... وشوقي من بالهجر كبدي يذيبه

عجبي من سير نفسي حب من ... يرى أن هجري والصدود نصيبه

أعاتبها في حبه ثم تنثني ... وكم لمتها لكن مناها طبيبها

وقد جادلتني بالنموة وأرعبت ... به مجبة والعين منها صبيبه

فقالت وقد مالت مع الغي والصبا ... هوى كل نفس أين حل حبيبه

صورة الصَّفحَة الأولى من النّسخة الخَطّيّة «س»

بسم الله الرحمن الرحيم وبه أثق وبه أستعين
وعليه أتوكل وبه أتوسل، حمدًا لمالك الملك والملك ومدبر الفلك
والفلك، ومدبر أمر الملوك والسلاطين، وقاصم الجبابرة والفراعنة
والأكاسرة والقياصرة والهراقلة والعمالقة والمتكبرين، وجاعل
هذه الأمة المرحومة لأولئك الأقوام وارثين، وجعل منها الخلفا
الراشدين والأمرا المعظمين والوزرا المكرمين والملوك
العادلين والأئمة المهديين، وختم ببعث الإمام المنتظر محمد
المهدي عند انقطاع الزمن، وظهور الفتن، وتغلب المفسدين
فيظهر الله به الدين، ويقمع به المبتدعين، ويفتح على يديه حصون
المشركين. أحمد الله سبحانه وتعالى على تيسير كل خير للمؤمنين
وعلى تيسير أحوال المسلمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له الملك الحق المبين وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله
النبي أعطاه الله علم الأولين والآخرين وأخبرنا بما كان وما سيكون
إلى يوم الدين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الأئمة المهديين
الراضين المرضيين وسلم تسليمًا وبعد فيقول الفقير إلى
الله مرعي بن يوسف المقدسي الحنبلي هذه فرائد تسر المحبين
وفوائد تسيء الحاسدين، وغرائب تجلي للناظرين، ونفائس
تشترى بالدر الثمين، وأحاديث صحيحة وحسان، وآثار مروية
وبيان، وأخبار شهيرة، وكلمات منيرة، وإشارات مستنيرة
ذكرت فيها أخبار الإمام محمد المهدي الذي يظهر آخر الزمان
فيعز الله به أهل الإيمان، ويذل به أهل الطغيان، ويملأ الأرض

صورة الصَّفحَة الأُولى من النّسخة الخَطْيَّة «س»

عيسى فيساعده على قتل الدجال بباب لد بارض فلسطين

١٤٠

وانه يوم هذه الامة وعيسى يصلي خلفه انتهى واما

عيسى عليه السلام فانه يمكث في الارض اربعين سنة يحكم

بشريعة المصطفى ويقتل الخنزير ويكسر الصليب ويحج في

سبعين الفا فيهم اصحاب الكهف ويتزوج امراة من يزد

ويذهب البغضا والتحاسد وتعود الارض الى هيئتها

على عهد آدم حتى يترك القلاص ترعى فلا يسعى عليها

احد وترعى الغنم مع الذيب والاسود مع البقر ويلعب

الصبيان بالحيات لا تضرهم كما ورد ذلك كله في الاحاديث

الصحيحة فيمكث اربعين سنة على الاصح ثم يتوفى ويصلي عليه

١٤١

المسلمون ويدفنونه وفي تاريخ البخاري كالطبراني يدفن

ابن مريم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه

١٤٢

فيكون قبره رابعا ولذلك ورد طوبى لابي بكر وعمر الجيران

بين نبيين والله سبحانه وتعالى اعلم وعلى رسوله صلى وسلم

ومن اراد الوقوف على ذكر تتمة الكلام على نزول عيسى

عليه السلام، وعلى ذكر بقية اشراط الساعة والنفخ في

الصور والموقف والحساب والميزان وغير ذلك فعليه

بكتابنا بهجة الناظرين، وايات المستدلين، والحمد لله رب

العالمين، قال المولف العبد الفقير الحقير مرعي بن يوسف

الحنبلي المقدسي فرغت من وضع هذه الرسالة نهار الاربعا

في اواخر ربيع الاخر بالجامع الازهر سنة [illegible]

صورة الصَّفحة الأخيرة من النّسخة الخطّيّة «س»

كـتـاب فَـرائِـدُ فَـوائِـدِ الـفِـكَـر فـي الإمَـام

المَهْدِيّ المُنتَظَرْ تَصنيف العَبد الْفَقِير الحَقير

رَاجـي عَـفـو مَـولاه[1] الـغَـنِـي الكَبير

مَرْعِيّ بن يُوسف بن أَبِي بَكْرٍ بن

أحمَد بن يُوسف غَفر الله له

ذنُـوبـه، وسَـتـر فِـي

الدّارين عيُوبَه

وَرحم وَالديه، والْمُسْلِمِين، والْمُسْلِمَات الأحياء منهم، والأموات آمين.

لمؤلفه عَفا الله عنهُ

قَـــــــال:

أَلا إنّ نَـــفْسي أصـلُ دَاهـا طـبيبُها ... ودون مُـــناها حَـال قَسـراً رَقـيبُها

فَـمِن سُـوء حَـظي حُبُّ مـن لا يُـحبني ... وشَـوقِي لِمن بـالهَجرِ كَبدي يُـذيبُها

فِيا عَجبِي مِـن مَـيل نَـفْسي لِـحُبِّ مَـنْ ... يَـرىٰ أنّ هَـجري والصّـدودُ نَـصيبُها

أُعــاتبها فِــي حُــبِّه ثُــمَّ تَـنثني ... وكَــم لُــمْتُها لِكـنْ مُـناها طَـبيبُها

وقَـد جَـادلتني بـالّتموّهِ وأُرتـضت ... بِــه حِـجّة والْـعَيْن مـنها صَـبيبُها

وقَـالت وقَـد مَـالت مـع الغَـي والصِّـبا ... هَـوىٰ كـلّ نَـفْس أيـن حَـلّ حَـبيبُها

---

(١) في «ت» رَبّه.



وبِهِ أَثق، وبِهِ أَسْتعين[1]، وعَليه أتوكل، وبِهَ أَتوسل[2].

حمداً لِمالك المُلك، والملك مُدير[3] الفلك، والفَلك؛ ومدبر أَمر الملوك والسّلاطين، قَاصم الجبَابِرَة[4]، الفَرَاعِنَة، والأكَاسِرَة، والقَيَاصِرَة، والهَرَاقِلَة، والعَمَالِقَة، والمُتكَبرِين، وجَاعل هذه الأُمّة المَرحُومة لأولئك الأقوام وارثين، وجَعل منها الخُلَفَاء الرّاشدين، والأُمراء المُعظمِين، والوزراء المُكرَمِين، والملوك العَادلِين، والأَئِمَّة المَهْدِيين، وسيبعث الإِمَام المُنتَظَرْ مُحَمّد[5] المَهْدِيّ عند اَنقطاع الزّمن، وظُهُور الفِتَن، وتَغلب المُفْسدِين، فيظهر الله بِهِ الدِّين، ويَقمع بِهِ المُبتَدعِين، ويَفْتَح علىٰ يَديه حصُون المُشرِكين.

أحمد الله سُبْحَانَه وتَعالىٰ علىٰ تَسيير كلّ خير للْمُؤْمِنِين، وعلىٰ تَيسير أَحوال

---

(١) وبه أستعين لاتوجد فِي «ت».

(٢) وبه أتوسل لاتوجد فِي «ت».

(٣) – فِي «ت» مدبر.

(٤) – فِي «ت» الجبرة.

(٥) فِي «ت» مُحَمّداً.

ٱلْمُسْلِمِين، وأشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لاشريك له[١]، له المُلك الحقّ المُبين، وأشهد أنّ سَيِّدنا[٢] مُحَمّداً عبده ورَسُوله ٱلنَّبِيّ أعطاه الله عِلم الأوّلِين والآخرِين، وأخبرنا بما كان، وما سَيكون إلىٰ يَوم الدِّين، صلّىٰ الله عليه وعلىٰ آله، وأصحَابه الأَئِمَّة المَهْدِيين، الرّاضِين، المَرضِيين وسلّم تَسليماً.

وبَعْد:

فيقول الْفَقِير إلىٰ الله مَرْعِيّ بن يوسف المَقْدِسي الْحَنْبَلِيّ: هذه فَرائِدُ تسرّ المُحبين، وفَوائِدِ تُسيء الحَاسدين، وعَرائس تُجلىٰ للنّاظرين، ونفَائس تُشرىٰ بالدُّر الثَّمِين، وأحَاديث صَحيحة، وحِسَان، وآثار مَروية، وبَيان، وأخْبَار شَهيرة، وكلمَات مُنيرة، وٱشَارَات مُستنيرة ذكرت فيها أخْبَار الإِمَام مُحَمّد المَهْدِيّ الّذي يَظهر آخر الزّمان فيعزّ الله بِهِ أهل الإِيمَان، ويذل بِهِ أهل الطُّغيان، ويَملأ ٱلأَرْض عَدْلاً وقِسْطَاً، كمَا مُلِئَتْ جَوْرَاً، وظُلْمَاً[٣]. وجَمعت فيها الأخْبَار المفرّقة، والآثَار المُتفرقة، والأحَاديث الصّحيحة، والأقوال الرّاجحة، لا المَرجوحة، وٱعتمدت فِي ذَلك ماذكره حِفاظ المُحدثين، والعُلَماء الرّاسخين، أَئِمّة الإِسْلاَم، والعُلَماء الأعْلاَم، ولَيس للفَقِير من هذه الكلمَات إلا جَمع الكلاَم، وتَرتيب هَذه العبَارات علىٰ أَحسن نظَام[٤]، وقَد عَزوتُ الأقوال لِنَاقلِيها خَشية التّبعات، وأوضحتُ الألفَاظ لمتأمليها

---

(١) - فِي «ت» لاتوجد كَلِمَة «له».

(٢) فِي «ت» لاتوجد «سَيِّدنا».

(٣) فِي «س» وقحطاً.

(٤) عبارة وليس للفقير من هذه الكلمات إلّا جمع الكلام وترتيب هذه العبارات علىٰ أحسن نظام لا توجد فِي «ت».

لأغْتنام الدّعوات، فهاك كِتاباً لَم يَسمح الزّمان بمثله، لحُسن تَرتيبه، وصِحت نقله، وسميتهُ «فَرائِدُ فَوائِدِ الفِكَرْ فِي الْإِمَامِ المَهْدِيّ المُنتَظَرْ»، وقَد جَمعته سَبعَة أَبواب ليكون أَسهل لطريق الصَّواب، فأقول وبالله المُسْتعَان، ومنهُ أَرجو العَفو، والغُفرَان:

البَاب الأَوَّل: فِي حَقِيقَة ظهُور الْمَهْدِيّ.

البَاب الثّانِي: فِي اَسْمِهِ وصِفَته.

البَاب الثّالث: فِي عَلامَات ظهُوره.

البَاب الرّابع: فِي ذِكْر مُبَايَعَته بالخِلاَفَة، وفِي أي مَوضع تَكون بَيْعَته؟ ومِن أَين خُرُوجه؟

البَاب الخَامس: فِيمَا يَكون من الْفِتَن قَبل ظهُوره، وَبَعدَه.

البَاب السّادس: فِي اَجْتمَاعِه بعِيسَىٰ عليه السلام.

البَاب السّابع: فِي وَفَاتِه، وقَدْر مُدّته، وهو تَمام الْكِتَاب، وستمر بِك هَذه الأبواب مُفصلة بَاباً بَعد بَاب، والله سُبْحَانَه وتَعالىٰ المُؤمل[1].

أنْ يوفق للصَّواب، وأنْ يَعصمنا من الخَطأ، والزّلل، والشّك، والاِرتياب، وأنْ يقبضنا[2] قَبل ظهُور الْفِتَن مع زُمرة الأحْبَاب، وأنْ يَرزقنا رِزقاً واسعاً حَلاَلاً طَيِّباً كَما يَشاء بغير حِسَاب، وأنْ يُدخلنا الْجَنَّة، بِلا سَابقةَ عَذاب إنّه بِذَلك جَدير كَيف لاَ، وهو الْعَزِيز الْوَهَاب.

---

(١) فِي «س» المسؤول.

(٢) فِي «ت» يقضينا.

البَاب الْأَوَّل

فِي حَقِّيقَة ظُهُور المَهْدِيّ

وقد كَثُرت فيهِ الأَقْوَال ، فَمنهم مَن قَال : «لاَ مَهْدِيّ إلا عِيسَىٰ ﷺ»[1].

---

(١) يعني بذلك ماروي عن أَنس بن مالك ، أنّ رَسُول الله ﷺ قال : «لايَزداد الْأَمْر إلا شِدّة ، ولا الدُّنْيَا إلا إدباراً ، ولا النَّاس إلا شُحاً ، ولا تَقوم السّاعة إلا عَلىٰ شِرَار النَّاس ، ولا المَهْدِيّ إلا عِيسَىٰ ٱبن مَرْيَمَ» أُنظر ، العِلل المُتناهية : ٢ / ٨٦٢ ح ١٤٤٦ ، وقَد أخرَجه ٱبن ماجه فِي باب شِدّة الزّمان من كتاب الْفِتَن من سُننه : ٢ / ١٣٤١ ح ٤٠٣٩ ، وأَخْرَجَه الحَاكم فِي المُسْتدرك : ٤ / ٤٤١ والعلاّمة الحافظ أبو عبد الله نَعْيِم ٱبن حمّاد المروزي «ت ٢٨٨ هـ» : ١ / ٣٧٤ ، عن غير واحد فِي كتابه الْفِتَن تحقّيق : سُمير بن أمين الزّهيري / مكتبة التّوحيد بالقاهرة ط ١ ، وأَخْرَجَه صاحب مِيزَان الإعْتدَال : ٤ / ٢٩٦ و : ٦ / ١٣٢ ح ٧٤٨٥ و : ٧ / ٣١٧ ح ٩٩١٧ ، قَال : خَبر مُنكر ، والبدء والتّأريخ : ٢ / ١٨١ والطّبراني فِي الكبير : ٧ / ٢١٤ ح ٧٧٥٧ ، وحلية الأولياء : ٩ / ١٦١ وقال : حديث غريب من حديث الحَسن ، وفِي مُسند الشّهاب : ٢ / ٦٨ ح ٨٩٨ ، وفِي هَامشه «قال شيخنا فِي سِلسلة الأحاديث الضّعيفة» : ١ / ١٠٣ بعد أنْ قال مُنكر : وهَذا إسناد ضَعيف فيه ثَلاث عِلل :

الأولىٰ : عنعنة الحَسن البصري ، فإنّه قَد كَان يُدلس .

الثّانية : جهالة مُحمّد بن خَالد الجُندي ، فإنّه مجهول كما قال الحافظ فِي التّقريب تَبعاً لغيره .

الثّالثة : الإخْتلاف فِي سَنده ، قَال البيهقي بعد أنْ رواه فِي كتاب البَعث والنّشور : ٢٠٩ ، ومُحمّد بن

↔ خَالد رَجُل مجهول، واختلفوا عَليه فِي إسناده، وراجع كَلام الغماري فِي الْفَتْح الوهاب: ٢ / ٨٨، وتأريخ بغداد: ٤ / ٢٢٠، تذكرة القُرطبي: ٢ / ٧٠١ عن كتاب الشّهاب قال: «فقوله: لامَهْدِيّ إلا عِيسَىٰ، يُعارض أحاديث هَذا البَاب. فقيل: إنّ هَذا الحَافظ الجُندي مجهول ... وقال فِي: ٧٠٢ «ويُحتمل قوله: لامَهْدِيّ أي لامَهْدِيّ كَاملاً مَعصوماً إلا عِيسَىٰ، وعلىٰ هَذا تَجتمع الأحاديث، ويَرتفع التّعارض»، وراجع فتن ابن كثير: ١ / ٤٤ عن ابن ماجه، عَلاَمات يَوْم الْقِيَامَة للإِمَام الحَافظ القُرطبي (ت ٦٧١ هـ)، طبع المكتبة التّوفيقية، أَمَام البَاب الأخضر ـ سَيِّدنا الحُسين: ١٣، ومجمع الزّوائد: ٧ / ٢٨٥، ومُقدِّمة ابن خلدون: ٢٥٥، وشرح المقاصد: ١ / ٣٠٨، الصّواعق المُحرقة لابن حَجر: ١٦٤، الإذاعة: ١٣٥، العِطر الوردي: ٤٥، ينابيع المودة: ٤٣٤ عن جواهر العِقدين، البُرهان للمُتقي الهندي: ١٧٥، كنز العُمال: ١٤ / ٢٦٣ ح ٣٨٦٥٦ عن ابن ماجه، عرف السّيوطي للحاوي: ٢ / ٨٥، وجمع الجوامع: ١ / ٩٣١، وراجع المغربي عن مقدِّمة ابن خلدون: ٥٨٣، وبالجُملة فالحديث ضَعيف مُضطرب... بل هو بَاطِل مَوضوع، مُختلق مَصنوع، لا أَصل لهُ من كلاَم النّبِيّ ﷺ، ولامن كَلام أَنس، ولا من كَلام الحَسن البَصري... وقد أورد ثمانية أوجه فلاحظها وتأمل فيها. وراجع عقيدة أهل السُّنّة للعباد: ١٦ عن ابن ماجه، وقال «وهَذا الحديث ضعيف».

وقد أسهب فِي الرّد علىٰ رسالة قاضي قطر الّتي أنكر فيها المَهْدِيّ فِي بحث بعنوان «الرّد علىٰ من كذب بأحاديث المَهْدِيّ المُنتَظَرْ»، وراجع عقد الدّرر فِي أخبار المُنتَظَرْ ليوسف بن يحيىٰ بن عَلِيّ ابن عبدالعزيز المَقْدِسي الشّافعي السّلمي من عُلماء القرن السّابع: ٧ ـ ٦ فِي المُقدِّمة تحقِّيق الدّكتور. عبدالفتاح مُحَمّد الحلو. ط القاهرة حيث قال «وأمّا من زعم أنّ لا المَهْدِيّ إلا عِيسَىٰ... وقد أصر علىٰ صحة هَذا الحديث، فربّما أوقعه فِي ذلك الحَمية، والإلتباس، وكثرة تداول هَذا الحديث علىٰ ألسنة النّاس. وكيف يرتقي إلىٰ دَرَجَةِ الصّحيح وهو حَديث مُنكر، أم كيف يحتج بمثله من أمعن النّظر فِي إسناده وأفكر، فقد صرح بكونه منكراً أبو عبدالرّحمن النّسائي، وإنّه لجدير بذلك إذ مُداره علىٰ مُحَمّد بن خَالد الجندي، وقال الشّيخ عبدالعزيز بن باز رئيس الجامعة الإِسْلاَمِيّة فِي المَدِينَة المنورة: «أمر المَهْدِيّ أَمر معلوم، والأحاديث فيه مستفيضة، بل متواترة متعاضدة... فهي بحق تدل علىٰ أنّ هَذا الشّخص الموعود به، أمره ثابت وخرُوجه ↔

⇔ حقّ» راجع مجلة الجَامعة الإِسْلاَميّة العدد: ٣/١٦٢، وقال أيضاً فِي جَريدة عُكاظ ١٨ محرم ١٤٠٠ هـ: «أمّا إنْكار المَهْدِيّ المُنتَظَرْ بالكلية كمَا زَعم ذلك بعض المتأخرين فهو قول بَاطِل، لأنّ أحاديث خُرُوجه فِي آخر الزّمان، وأنّه يملأ ٱلأَرْض عَدْلاً وقِسْطاً كمَا مُلِئَتْ جَوْراً، قد تواترت تواتراً معنوياً، وكثرت جَداً، وأستفاضت كما صرح بذلك جَماعة من العُلَماء بَيْنهم أبو الحَسن الأبري السّجستاني من عُلماء القرن الرّابع، والعلاّمة السّفاريني، والعلاّمة الشّوكاني وغيرهم، وهو كالإِجْمَاع من أهل العلم..».
وقال المودودي «غير أنّ من الصّعب ـ علىٰ كلّ حال ـ القول بأنّ الرِّوَايَات لا حَقِيقَة لها أصلاً، فإننا إذا صرفنا النّظر عما أدخل فيها النَّاس من تلقاء أَنْفُسهم، فإنّها تحمل حَقِيقَة أساسية، وهي القَدْر المشترك فيها، وهي: إنّ ٱلنَّبِيّ صلىٰ الله عليه وآله وسلم أخبر أنّه سيظهر فِي آخر الزّمان زعيم، عامل بالسُّنَّة، يملأ ٱلأَرْض عَدْلاً، ويمحو عن وجهها أسباب الظّلم، والعدوان، ويعلي فيها كَلِمَة الإِسْلاَم، ويعم الرّفاه فِي خلق الله». أُنظر، البيانات: ١١٦.

وقال الشّيخ حسنين مُحَمّد مخلوف مفتي الدّيار المصرية سابقاً، وعضو جماعة كبار العُلَماء بالأزهر فِي تقديمه لكتابه «سَيِّد البشر يتحدث عن المَهْدِيّ المُنتَظَرْ»:: ٣/ «... وننصح ٱلْمُسْلِمِين بأنْ يتقبلوا الأحاديث الصّحيحة بقلوب مطمئنة ويؤمنوا بظُهُور المَهْدِيّ فِي آخر الزّمان إيماناً صحيحاً، ويتركوا الأقوال الّتي تهدم هذه الأحاديث لصدورها ممن لا علم لهم بالأحاديث، بل لا تقدير لها، ولا عقيدة عندهم بوجودها». فالأليق بل الْوَاجِب المُتعين الرّجوع فِي الْحُكْم علىٰ صحة الحديث، أو ضعفاً إلىٰ أهل الحديث أرباب هَذا الشّأن، وتقليدهم دون غيرهم ممن لم يَشَم رائحة هَذا العلم الشّريف، وهَذا ماحَدَثَ فِي قضية المَهْدِيّ، فقد تجاسرت حفنة من المتأخرين، لا كمَّ لها، ولا كيف إذا قورنت بأئمة أهل الحديث، وكذّبوا بما لم يحيطوا بعلمه، وسفهوا أَنْفُسهم إذ قدموا آراءهم، وأهواءهم علىٰ أحاديث رَسُول الله ﷺ الثّابتة، وتطاولوا علىٰ أهل الحديث حتّىٰ رموهم بالغفلة، والسّذاجة، والبِدعة، والتّخبط، ورحم الله أمرءاً عرف قَدْر نفسه. وقد ورد فِي مفتاح الجَنّة فِي الإحتجاج بالسُّنة للحافظ السّيوطي: ٣ «... أنّ من أنكر كون حديث ٱلنَّبِيّ ﷺ قولاً كان، أو فعلاً بشرطه المعروف فِي الأُصول حجّة كفر، وخَرَجَ عن دائرة الإِسْلاَم، وحشر مع اليهود، والنّصارىٰ، أو مع مَن شاء الله من فِرق الكَفَرة.

⇔

↔ روىٰ الْإِمَام الشّافعي يوماً حديثاً، وقال: «إنّه صحيح» فقال له قائل: أتقول به ياأبا عبد الله؟ فاضطرب، وقال: «ياهَذا! أرأيتني نصرانياً؟ أرأيتني خارجاً من كنيسة؟ أرأيت فِي وسطي زنّاراً؟ أي ما علىٰ وسط النّصارىٰ، والمجوس ـ أروي حديثاً عن رَسُول الله ﷺ ولا أقول به؟!».

وقال أيوب السّجستاني: «إذا حدثت الرّجل بسُنة، فقال: «دعنا من هَذا، وأنبئنا عن الْقُرْآن»، فاعلم أنّه ضَالٌّ» رواه البيهقي فِي المدخل.

وقال شيخ الْإِسْلاَم ابن تيمية فِي منهاج السُّنة: ٤ / ٢١١: «وهذه الأحاديث غلط فيها طوائف: طائفة أنكروها، واحتجوا بحديث ابن ماجه أنّ النَّبِيّ ﷺ قال: «لامَهْدِيّ إلا عِيسَىٰ ابن مَرْيَمَ» وهَذا الحَديث ضعيف، وقد اعتمد أبو مُحَمّد ابن الوليد البغدادي وغيره عليه، وليس مما يُعتمد عليه، ورواه ابن ماجه عن يُوْنُس عن الشّافعي، والشّافعي رواه عن رَجُل من أهل اليمن يقال له مُحَمّد بن خالد الجندي وهو ممن لايحتج به، وليس فِي مسند الشّافعي، وقد قيل: إنّ الشّافعي لم يَسْمعه من الجندي، وإنّ يُوْنُس لم يَسْمعه من الشّافعي»، أُنظر، سير أعلام النّبلاء: ١٢ / ٣٥١ ح ١٤٤، وقال منكر تفرد به يُوْنُس ابن عبد الأعلىٰ، بيان من أخطأ علىٰ الشّافعي: ١ / ٣٠١، الإرشاد: ١ / ٤٢٦ ح ٣٢، وقال القُرطبي فِي تفسيره: ١٢٢/٨، تواترت الأخبار علىٰ أنّ المَهْدِيّ من عترَة رَسُول الله ﷺ، فلا يجوز حمله ـ هَذا الحديث ـ علىٰ عِيسَىٰ.

والحديث الّذي ورد أنّه لا مَهْدِيّ إلا عِيسَىٰ، قال البيهقي فِي كتابه البعث والنّشور: لأنّ راويه مُحَمّد بن خَالد الجُندي وهو مجهول يروي عن أبان بن أَبِي عياش، وهو متروك عن الحَسن عن النَّبِيّ ﷺ، وهو منقطع، والأحاديث الّتي قبله فِي التّنصيص علىٰ خُرُوج المَهْدِيّ، فيها بيان كون المَهْدِيّ من عترة رَسُول الله ﷺ، أصح إسناداً. أُنظر، الْفِتَن لنعيم بن حمّاد: ٣٤٢/١، عون المعبود: ٢٤٤/١، حيث قال: والحديث ضعفه البيهقي والحاكم، تحفة الأحوذي: ٤٠٢/٦، فيض القدير: ٣٦٤/١ و: ٣٣٢/٥ و: ٢٧٩/٦، حيث قال: هَذا الحديث ـ يعني لا مَهْدِيّ معصوماً، مِيزَان الإعتدال: ١٣٢/٦ ح ٧٤٨٥ و: ٣١٧/٧ ح ٩٩١٧، قال: هَذا خبر مُنكر، تهذيب التّهذيب: ١٢٦/٩ ح ٢٠٢ و: ٣٨٧/١١ ح ٧٥٤، قال: فيه يُوْنُس وهو يُدلس، تهذيب الكمال: ١٤٧/٢٥، كشف الخفاء: ١٦١/٢، العلل المُتناهية: ٨٦٢/٢ ح ١٤٤٦، المنار ↔

ومنهم من قال: «إنّه عُمر بن عبدالعَزيز»[1].

⇔ المنيف: ١٤١/١ ح ٣٢٦ و ٣٢٧ وص: ١٤٨ ح ٣٣٩ وص: ١٥٥ ح ٣٤٧، قال: يعني المَهْدِيّ الكامل المَعْصُوم، بيان من أخطأ علىٰ الشّافعي: ٢٩٩/١، قال: وفيه خَالد الجُندي وهو مجهول.

(١) بناءً علىٰ رِوَايَة رواها صاحب حلية الأولياء فِي: ٥ / ٢٥٤، والفِتَن لنعيم بن حمّاد: ١٢٢/١ ح ٢٩٠ وص: ١٣٥ ح ٣٣١، وسير أعلام النّبلاء: ١٢٢/٥، بسنده إلىٰ عبدالله بن عُمَر أنّه كان كثيراً مايقول: «لَيت شعري من هَذا الّذي فِي وجهه علاَمة من ولد عُمَر، يملأ ٱلْأَرْض عَدْلاً؟» وقد رواها عنه وعن ابن عساكر الحنفي فِي كنز العُمال: ١٤ / ٢٦ ح ٣٧٨٤٧ و ٣٧٨٤٨ و ٣٧٨٤٩ و ٣٧٨٥٠. سير أعلام النّبلاء: ٥ / ١٣٠، المنار المُنيف: ١ / ١٥٠ ح ٣٤١، وتأريخ دِمَشْق: ٤٥ / ١٨٩ بتفاوت يسير.

وفِي عرف السّيوطي: ٢ / ٨٠، والمصنّف لابن أَبِي شيبة الكوفِي: ٦٧٩/٨ ح ١٩٨، عن إبْرَاهِيم بن ميسرة قال: «قُلْتُ لطاووس: عُمَر بن عبد العزيز هو المَهْدِيّ؟ قال: هو مَهْدِيّ وليس به، إنّه لم يستكمل العدل كلّه».

ورِوَايَة عُثْمَان بن عبد الحميد عن جويرية بن أسماء عن نافع قال: قال عُمَر بن الخَطَّاب: يَكُون رَجُل من ولدي بوجهه شين يَلِي، فيملأها عَدْلاً، قال نافع: ولا أحسبه إلا عُمَر بن عبد العزيز» راجع كتاب الْفِتَن للحافظ المروزي: ١ / ١٣٥ ح ٣٣١.

وعن إبْرَاهِيم بن ميسرة قال قُلْتُ لطاووس: عُمَر بن عبدالعزيز المَهْدِيّ هو؟ قال: لا، إنّه لم يستكمل العدل كلّه» راجع عقد الدّرر للشافعي السّلمي: ٣٤ وسيرة المَهْدِيّ وعدله وخصب زمانه، الْفِتَن لوحة ٩٩ ب.

وعن مطر ـ أبو رجاء مطر بن طهمان الوراق الخُرَاسَاني السّلمي مات قبل الطّاعون سَنَة خمس وعشرين ومئة ويقال إنّه مَات سَنَة تسع كما جاء فِي تهذيب التّهذيب: ١٠ / ١٦٧ ـ أنّه قيل له: عُمَر بن عبد العزيز مَهْدِيّ؟ قال مطر: بلغنا عن المَهْدِيّ شيء لم يبلغه عُمَر قال: يكثر المال فِي زمان المَهْدِيّ... الحديث.

ورِوَايَة سعيد بن المسيب قال: الخُلَفَاء ثَلاثَة، وسائرهم ملوك، أبو بَكْرٍ، وعُمَر، وعُمَر. قيل له: قد عرفنا أبابَكْرٍ، وعُمَر: فمن عُمَر الثّاني؟ قال: إنْ عشتم أدركتموه، وإنْ متّم كان بعدكم...

⇔

أو مَهْدِيّ بني العبَّاس، الّذي تَولىٰ الخِلاَفَة فيما مَضَىٰ من الأيام[1].

↔ راجع كتاب الْفِتَن للمروزي: ١/١٠٢ ح ٢٤٣ ومثله ح ٢٥٥ عن عطاء مولىٰ أُمّ بَكْرة الأسلمية وغير ذلك من الأحاديث الّتي حاول البعض أنْ يطبقها علىٰ عُمَر بن عبد العزيز بأعتباره من أَوْلاَد عُمَر من جهة الأُمّ ولكن هذه لم يتم تطبيقها بشكل صحيح، وذلك لأنّ عُمَر بن عبدالعزيز قُتل بعد مُدة قليلة من خلافته وهي ـ الأحاديث ـ معارضة للأحاديث الصّحيحة المتواترة بأنّ المَهْدِيّ من ذُرِّيَّة عَليّ وفَاطِمَة، كما جاء فِي البُرهان للمتقي الهندي: ٢/٥٨٤ و ٥٨٥ و ٥٨٧ و ٥٨٩، قلائد الدّرر: ٦٩ و ٨٠ و ٨١، ولذا أعرض الكثير من العُلَماء، والمحدثون عن هذه الرِّوَايَات الغريبة فِي نسب المَهْدِيّ.

(١) بناءً علىٰ الرِّوَايَات الّتي تقول: إنّ المَهْدِيّ من ولد العبَّاس بن عبد المطلب كرِوَايَة أُمّ الفضل حيث قال لها رَسُول الله ﷺ «يا أُمّ الفضل! إنّك حامل بغُلاَم، قالت: يارَسُول الله ﷺ، وكيف وقد تحالف الفريقان أنْ لا يأتوا النِّسَاء ؟قال: هو ما أقول لكِ... إلىٰ أنْ قال: مُنهم السّفاح، ومنهم المنصُور، ومنهم المَهْدِيّ» روىٰ ذلك الخَطيب البغدادي فِي تأريخه: ١/٦٣ و ٣/٣٤٣، ومثله فِي تأريخ دِمَشْق: ٤/١٧٨، وتهذيب آبن عساكر: ٧/٢٤٧، وذخائر العقبىٰ: ٢٣٦، ومجمع الزّوائد بتفاوت يسير: ٥/١٨٧، والخصائص الكُبرىٰ: ٢/١١٩، ولوائح السّفاريني: ٢/٣، ورِوَايَة العبَّاس آبن عبد المطلب حيث قال له ﷺ: «ياعباس! قال: لبيك يارَسُول الله ﷺ، فقال: ياعَمّ ٱلنَّبِيّ إنّ الله آبتدأ بِي الإِسْلاَم وسيختمه بغُلاَم من ولدك، وهو الّذي يَتقدم لعِيسَىٰ آبن مَرْيَمَ» أَخْرَجَه أبو نُعَيم فِي حلية الأولياء بمعناه فِي: ١/٣١٥، وتأريخ بغداد: ٣/٣٢٣، وتأريخ دِمَشْق: ٤/١٢٦، وتهذيب آبن عساكر: ٧/٢٣٦، وذخائر العقبىٰ: ٢٠٦، ومِيزَان الإعتدال: ١/٨٩ ح ٣٢٨، لسان الميزَان: ١/١٧٢ ح ٥٤٩، والصّواعق المحرقة لابن حجر: ٢٣٧، وتأريخ الخميس: ٢/٢٨٨، وإسعاف الرّاغبين: ٩٦، والإذاعة: ١٣٥، والقول المختصر: ٢، وعقيدة أهل السُّنَّة: ٢٥، وآبن حمّاد: ١١٠، والحاكم: ٤/٥١٤، ودلائل النُّبُوَّة: ٦/٥١٣، وعقد الدّرر: ١٣٧، والبداية والنّهاية: ٦/٢٤٦، ومقدِّمة آبن خلدون: ٢٥٣ باب ٥٣، وكنز العُمال: ١٤/٢٧٠ ح ٣٨٦٨٨، والمغربي: ٥٤٣، ومنتخب الأثر: ٤٧٢، عن كشف النّوري: ١٨٥، والجامع الصّغير: ٢/٦٧٢ ح ٩٢٤٢، وعرف السّيوطي: ٢/٨٥، وفيض القدير: ٦/٢٧٨ ح: ٩٢٤٢، ومجمع الزّوائد: ٥/١٨٧.

↔

↔ كُلّ هذه المصادر، وغيرها جاءت بألفاظ مُختلفة حول حديث المَهْدِيّ من ولد العبَّاس، ولكن جاءت تعليقات أكثر المُؤَرِّخين، والحفاظ علىٰ أنّها:

إمّا مُرسلة كما فِي خَريدة العجائب: ١٩٩، والصّواعق المحرقة، والحَاكم، و...و...

وإمّا ضَعيفة السّند، كما فِي الصّواعق أيضاً، وتأريخ بغداد، والدّار قطني فِي الأفراد، وآبن عساكر، و... و...

وإمّا مَوضوعة كمَا جَاء فِي الصّواعق، وذخائر العقبىٰ، عن آبن عدي، وقال: «ولكن قال الذّهبي: تَفرد بِه مُحَمّد بن الوليد مولىٰ بني هَاشِم، وكان يضع الحديث... وجَاء فِي فيض القدير، عن الجامع الصّغير، وقال: «قال آبن الجوزي: فيه مُحَمّد بن الوليد المقري، قال آبن عدي: يضع الحديث ويصله، ويسرق، ويقلب الأسانيد، والمتون، وقال آبن أَبِي معشر: هو كذاب. وقال السّمهودي: مابَعده وماقَبله أَصح منه. وأمّا هَذا ففيه مُحَمّد بن الوليد وضّاع، مع أنّه لو صَحّ حمل علىٰ المَهْدِيّ ثالث العبَّاسِيِّين»، وعن الأفراد، وقال: «وهو غَريب مُنكر، وقد جَمع بأنّه عباسيّ الأُمّ، حَسني الأب، وليس كذلك، بل الحديث لا يصح».

ولانَدري كيف يُمكن تَطبيق صِفات المَهْدِيّ الموعود علىٰ المَهْدِيّ العَباسي، ولكن نقول هذه من طرائف الأحاديث المَوْضُوعَة، والمروية فِي بني العبَّاس، وبني أُميّة، الَّذِين سبقوهم فِي الوضع. كمَا توجد روايات أُخر وضعت فِي مَهْدِيّ عبد شمس، ورِوَايَة مهديان من بني عبد شمس: أحدهما عُمَر الأشج، كما توجد روايات تذكر آسمه مُحَمّد بن عبد الله بن الحَسن المثنىٰ المعروف، والّذي جَاء فِي رِوَايَة أَبِي هُريرة تصفه فِي لسانه رتّة. كما توجد رِوَايَة تذكر أنّه من أَوْلاَد عُمَر، كما أشرنا إليها سابقاً. وبَعد كلّ هَذا تُوجد روايات كَثِيرَة، وصحيحة السّند، بل أنّها متواترة عن ٱلنَّبِيّ ﷺ أنّه أي المَهْدِيّ من ولد فَاطِمَة ﴿ع﴾، كما فِي حديث أُمّ سلمة قالت: «سمعت رَسُول الله ﷺ يقول: «المَهْدِيّ من عِتْرَتِي، من ولد فَاطِمَة»». رواه أبو داود: ٢/٢٠٧ و: ٤/١٠٧ فِي كتاب المَهْدِيّ رقم «٤٢٨٤»، وفيه زياد بن بيان قال الحافظ عنه: «صَدوق عَابد» كمَا جَاء فِي التّقريب: ١/٢٦٥، والحديث أورده البغوي فِي مصابيح السُّنَّة فِي فصل الحِسَان، ورمز له السّيوطي فِي الجامع الصّغير بالصحة، وقال العزيزي فِي السّراج المُنير شرح الجامع الصّغير: إسناده حَسن، وهو عند آبن ماجه بلفظ «المَهْدِيّ من ولد فَاطِمَة» كتاب الفِتَن، باب خُرُوج ↔

ومنهم من قال: «لا حَقِيقَة لظُهُورِه بين الأنَام»[1].

⇔ المَهْدِيّ: ٢ / ٥١٩ رقم ٤١٥٢، وكذا أَخْرَجَه الحاكم فِي المستدرك: ٢ / ٥١٩ و: ٤ / ٤٤٧، وأَخْرَجَه أبو عُمَر الدّاني فِي السُّنن الْوارِدَة فِي الْفِتَن: ٩٩ - ١٠٠، وكذا العُقيلي: ١٣٩ و ٣٠٠، وذكره الألباني ثُمّ قال: وهَذا سَند جَيد، رجاله كلّهم ثُقات، وله شواهد كَثِيرَة. اهـ من «سلسلة الأحاديث الضّعيفة»: ١ / ١٠٨، نقد المنقول: ٧٦، وكتاب المجروحين صحيح أبن حبّان: ١ / ٣٠٧، فيض القدير: ٦ / ٢٧٧، أبن حمّاد: ١٠٣، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢ / ٧٨، برهان المتقي: ٩٥ ح ٢٣، كنز العمال: ١٤ / ٥٩١ ح ٣٩٦٧٥، ملاحم أبن طاووس: ٧٥، جمع الجوامع: ٢ / ١٠٤، سُنَن أبن ماجه مُحَمّد بن يزيد القزويني «٢٠٧ هـ - ٢٧٥ هـ»: ٢ / ١٣٦٨ ح ٤٠٨٦، وسنشير إليها من خلال البحث إنْ شاء الله تَعَالَىٰ.

(١) من الثّابت تأريخياً أنّ للإمَام المَهْدِيّ وجود، وله غيبتان: والغَيْبَة - هنا - لها معنيان:

«آ» إنّه لايَعيش فِي المُجتمعات البشرية، ولا يقصده الْنّاس، ويلتقي بِهم، ويَرَوْنَه ويسألونه، كما هو شأن الفرد، والإِنْسَان العَادي من أبناء الجنس البشري، وهَذا المعنىٰ لايوجد فِي ذهن أيّ فرد شيعي وإلاّ تُخرق قاعدة اللُّطف الإلهي. وقد شاء الله تَعَالَىٰ بلطفه بعباده، وحكمته فِي خلقه، ورحمته بِهم أنْ يرعىٰ البشرية ويوفر للناس مايُصلحهم، ومايُقربهم إليه، ويُبعدهم عن الشّقاء، والمَعصية، وبهذا يشكلّ وجود الأَنْبِيَاء مَظهراً من مَظاهر هَذا اللُّطف الإلهي كما قال تَعَالَىٰ: ﴿وإنّ مَن أُمَّةٍ إلاّ خَلاَ فيها نَذِيرٌ﴾ فَاطِرٍ: ٢٤.

«ب» إنّه ﷺ، يختفي بجسمه عن العيون، مع كونه موجوداً، فهو يَرىٰ الْنّاس، ولا يَرَوْنَه كما أنّ العيون لاتَرىٰ الأرواح، ولا الْمَلاَئِكَة، ولا الْجِنّ مع تواجدهما فِي المُجتمعات البشرية، وقد تظهر الْمَلاَئِكَة حتّىٰ لغير الأَنْبِيَاء كما ظهرت لسَارة زوجة إبْرَاهِيم ﷺ، ولمَرْيَمَ بنت عمران ﷺ.

أمّا للأنْبِيَاء فقد ظَهر جبرائيل لرسول الله ﷺ، وكذلك ظهرت يَوْم بدر للْمُسْلِمِين... إلخ، وهنالك أدلة تُثبت ذلك للإمَام المَهْدِيّ ﷺ فقد ورد فِي إكمال الدّين: ٣٨١ ح ٥ و ٦٤٨ ح ٤ و ٣١٩، بإسناده عن الرّيان بن الصّلت قال: سمعته يقول: سُئل أبوالحَسن الرّضا ﷺ عن القائم ﷺ فقال ﷺ: «لا يُرىٰ جسمه، ولا يُسمىٰ بأسمه».

وأُخْرِجَ عن الصّادق ﷺ قال: «الخَامس من ولد السّابع يَغيب عَنكم شَخصه، ولا يحلُّ لكَم ⇔

↔ تَسميته».

وعن زُرَارَة قال سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: «يفقد النّاس إمَامَهم فيشهد الموسم فيراهم ولا يَرَوْنَه»، وهَذا هو السّببُ الّذي جَعل الإِمَام عليه السلام يَختفي عن طَريق الإعجاز الإلهي عن عيون الظّالمين من بني العبّاس.

وفِي أختفائه هَذا مأمَن قطعي من أي مُطاردة، أو تَنكيل، وله أُسوه بجدّه صلى الله عليه وآله، عندما غُيِّب عن أبصار قُريش حينما أجتمعوا علىٰ قتله فقد خَرج من بَيْنهم وهم لايشعرون. ولذا فهو عليه السلام محتجباً عن أعين النّاس إلاّ أنّه كان يلتقي بخواصه من المُؤْمِنِين الصّالحين بحدود المَصلحة، فإنْ أقتضت الضّرورة أنْ يظهر ظُهُوراً تاماً تحقّق ذلك! ثُمَّ يحتجب فُجأة فلا يَراه أَحد بالرّغم من وجوده فِي نفس المكان، وإذا أقتضت الضّرورة أنْ يَكُون ظُهُوره لشخص دون آخر تَعين ذلك. ومن أراد المزيد فليراجع تأريخ الغَيْبَة الصُّغرىٰ للسَيِّد مُحَمّد الصّدر: ٣١٤، فإنّه ظهر عليه السلام لعمّه جَعْفَر الكذاب مرتين، ثُمَّ أختفىٰ من دون أنْ يعلم أين ذهب، وراجع اَلْنَّجْم الثّاقب: ٣٥١.

ويتفرع علىٰ هَذا أنّ الإِمَام عليه السلام أنّ النّاس يَرَوْنَه بشخصه دون أنْ يعرفوه، أو ملتفتين إلىٰ حقيقته، ولذا أصبح لايكاد يتصل بالنّاس إلا عن طريق سفرائه الأربعة، ثُمَّ تقدمت السِّنِينَ، وتقدمت الأجيال فقلَّ الّذِين عاصروا الإِمَام العسكري، وشاهدوا أبنه عليه السلام بحيث لو واجهوه لما عرفوه ألبتة إلا باقامة الدّليل القطعي، وهَذا يمكّن الإِمَام المَهْدِيّ عليه السلام أنْ يعيش فِي أي مكان يختاره، وتكون حياته عادية كحياة أيّ شخص يكتسب عيشه، ويعمل، والأخبار بهذا واردة منها ما أَخْرَجَه الشّيخ الطّوسي فِي الغَيْبَة: ٢٢١، عن السّفير الثّاني مُحَمّد بن عُثْمَان العمري إنّه، قال: «والله إنّ صاحب هَذا الأَمْر ليحضر الموسم كلّ سَنَة يرىٰ النّاس، ويعرفهم، ويَرَوْنَه، ولايعرفونه» ولهذا فإنّ الإختفاء بالجسم هو المأمن الوحيد عن الخَطَر ولذا يقول عليه السلام لسفيره مُحَمّد بن عُثْمَان: «فإنّهم إنْ وقفوا علىٰ الإسم أذاعوه، وإنْ وقفوا علىٰ المكان دلّوا عليه». راجع غَيْبَة الشّيخ الطّوسي: ٢٢٢، ونحن لسنابصدد بيان الأُطروحات، وأيهنّ أصح، ولكن نرجّح الثّانية من خلال ترجيح أكابر العُلَماء لها.

أمّا ماورد من شبهات وردود من قبل بعض المُشككين، والحَاقدين من أنّ الشّيعة يعتقدون بأنّ

↔

↔ الإِمَام عليه السلام غَاب فِي السّرداب، مع العلم أنّه لايوجد، ولم يوجد أحد من الشّيعة يعتقد بذلك. راجع تأريخ الغَيْبَة الصّغرىٰ للسَيِّد مُحَمّد الصّدر: ٥٦٣، وقصة السّرداب هي من المخاريق، والأباطيل الّتي أُتهمت الإِمَاميّة بها دون أنْصاف لتشويه عقيدتهم المُشرفة.

والسِّرداب ـ بكسر السّين ـ بناء تحت ٱلأَرْض يلجأ إليه مِن حَرّ الصّيف. وكانت أكثر البيوت، والمساكن ولازالت لحد الآن فِي المناطق الحَارة، وغيرها مزوّدة بالسِّرداب، والسِّرداب لايزال موجوداً فِي جوار مرقد الإِمَامَين الهَادي، والعسكري عليهما السلام، وبناؤه تجدد مرات عديدة، والمكان نفسه لايتغير، والزّوار يحترمون هَذا السّرداب لشرافته، وقُدسيته لأنّه كان مَسكناً لثَلاثَة من الأَئِمَّة عليهم السلام وهنا يتمثل قول الشّاعر:

وماحُبّ الدّيار شَغَفن قَلبي ولكنْ حُبّ مَن سَكَن الدّيَارا

ولكن أُنظر إلىٰ قول المُنحرفين، والحَاقدين، وأصحاب الأقلام المأجورة تَكتب شعراً:

ما آنَ للسِّرداب أنْ يَلِدَ الّذي سَمَّيتُمُوهُ بِزعمكُم إنْسَانَاً

وبقيت هذه الأكذوبة تتداول، وتنتقل من جَاهلٍ إلىٰ حَاقدٍ، ومن كَذاب إلىٰ دَجال، حتّىٰ وصل الجَهل بهم أنْ قال ٱبن خلدون فِي المُقدِّمة: ٣٥٩: إنّ السِّرداب فِي مَدِينَة الحِلة بالعراق الّتي تبعد عن سامراء ما يقارب (٣٠٠) كيلومتر، وأضاف: أنّ الشّيعة يأتون فِي كلّ ليلة بعد الصّلاة بباب هَذا السِّرداب ... ويصرخون، وينادون: يامولانا أُخرج إلينا؟ ويضيف ٱبن خلدون بأنّ الإِمَام المُنتَظَرْ قد أُعتقل مع أُمّه فِي الحلة، وغاب فيها...

ونحن لانُريد أنْ نُعلق علىٰ هذه الأكاذيب بل نقول: أَلا لعنة الله علىٰ الكاذبين... أَلا لعنة الله علىٰ كلّ مفتر أفاك. ثُمَّ نَسأل ٱبن خلدون هل يذكر لنا أحد من المُؤَرِّخِين الشّيعة، أو السُّنَّة يَدّعي، أو ٱدعىٰ أنّ الإِمَام قد أُعتقل، أو السّلطة ألقت القبض عليه ولو مرّة واحدة، بل ولو ساعة سواء فِي الحلة، أَم سَامراء، أَم؟

وهناك قول آخر يذهب إليه السّويدي فِي سبائك الذّهب: ٧٨ قال: «وتزعم الشّيعة أنّه غاب فِي السِّرداب بسر من رأىٰ، والحرس عليه سَنَة ٢٦٢ هـ. وهناك قول ثالث... وها هو ٱبن تيمية يذهب إلىٰ
↔

والصّحيح أنّه يَخرج آخرالزّمان، وأنّه غير عِيسَىٰ ﷺ.

وقد كثرت بذلك الأخبَار، والرِّوَايَات، وشاع ذلك فِي الأمصار بأحاديث الثّقات. فعند الإِمَام الحافظ آبن الأسكاف مَرضياً مُسنداً إلىٰ جابر ﷺ قال: قال

⇐ قول آخر، كما جاء فِي منهاج السُّنَّة «أنّ الشّيعة تعتقد أنّ الإِمَام باق فِي السّرداب الواقع فِي سامراء ويَنْتَظِرُون خرُوجه»، ومثل ذلك قول آبن حَجر فِي الصّواعق المحرقة: ١٠٠، وسار القصيمي علىٰ منوالهم فِي كتابه الصّراع بين الإِسْلاَم والوثنية: ١ / ٣٧٤، وأنظر إلىٰ تعليق السَيِّد الأميني فِي الغدير: ٣ / ٣٠٨ علىٰ هَذا الإفتراء الكاذب المصحوب بأقبح الألفاظ، والّتي لا تصدر من أدنىٰ مسلم نطق بالشهادتين.
وعلىٰ عكس هؤلاء المنكرين يوجد فريق آخر من المُؤَرِّخِين يُؤْمِنُونَ به، وقالوا الكثير فِي حقّه من المدح والثّناء، وسنشير إليهم فِي الفصول القادمة إنْ شاء الله تَعَالَىٰ.

وقد آفترىٰ صاحب كتاب المنار المنيف: ١٥٢/١، فرية أُخرىٰ تشبه، فرية السّابقين، واللاّحقين، حيث، قال: «الشّيعة يَنْتَظِرُونه ـ صاحبهم المَهْدِيّ ـ كلّ يَوْم يقفون بالخيل علىٰ باب السّرداب، ويصيحون بهِ أنْ يخرج إليهم أُخْرِج يامولانا... ثم يرجعون بالخيبةِ، والحرمان، وهَذا دأبهم.

وأمّا صاحب معجم البلدان فِي كتابه المُعجم: ١٧٣/٣، يقول: «والسّرداب المعروف فِي جامع سامراء، تزعم الشّيعة أنّ مهديهم يخرج منه، وقد ينسبون إليها بالسّر مري، لأنّها مَدِينَة بُنيت لسام فصارت فارسية ـ سام راه ـ وقيل هو موضع الخَراج قالوا بالفارسية ساء مره أي هو موضع الحساب، وقال حمزة كانت سامراء مَدِينَة عتيقة من مُدن الفرس، تُحمل إليها الإتاوة.

ولا نُريد التّعليق علىٰ هذه الأكاذيب، والتّخرصات، بل نقول علىٰ القارىء أنْ يرجع إلىٰ تأريخ سامراء فالمعروف والمشهور بين العامة، والخاصة، أنّ المُعتصم العبّاسي هو الّذي بناها كما ذكر صاحب لسان العرب: ٣٠٢/١٤، حيث قال: المعروف أنّ سامراء: هي المَدِينَة الّتي بناها المُعتصم، وفيها لغات: سُرَّ مَنْ رأىٰ، وسَرَّ مَنْ رأىٰ، وساء مَنْ رأىٰ، وسامَرَّا، عن أحمد بن يحيىٰ ثعلب، وآبن الأنباري، وسُرَّ مَنْ رَاءَ، وسُرَّ مَرَّا، وحكي عن أَبِي زكريا التّبريزي أنّه قال: ثقل علىٰ النّاس سُرَّ مَنْ رأىٰ، فَغَيَّروه إلىٰ عكسه، فقالوا: سامَرَّي؛ قال آبن بري: يريد أنّهم حَذفوا الهمزة من سَاءَ مَنْ رأىٰ فصار سَا مَنْ رىٰ، ثم أُدغمت النّون فِي الرّاء فصار سَامَرَّي، ومن قال: سَامَرَّاءُ، فإنّه أخرَ همزة رأىٰ فجعلها بعد الألف فصار سَا مَنْ راء ثم أُدغم النّون.

رَسُول الله ﷺ : «مَنْ كَذَّب بالدَّجَّال فَقد كَفر ، ومَنْ كَذَّب بالمَهْدِيّ فقد كَفر»[١] .

---

(١) أَخرَجَه الْإِمَام أبو بَكْرٍ الإسكاف فِي فَوائِدِ الأخبار ، ولعل المقصود به أَبِي بَكْرٍ مُحَمّد بن أحمد الإسكاف ، كان ثِقَةٌ ، ببغداد ، وتوفّىٰ سَنَة إِثنتين وخمسين وثلاثمئة .

أُنظر ، الأنساب : ١ / ٢٣٤ ، كذا رواه أبو القاسم السُّهيلي فِي شرح السِّيرة له .

وراجع الرّوض الأُنف : ٢ / ٤٣١ علىٰ ما فِي هامش عقد الدّرر ، وفيه : أنّ أبا بَكْرٍ الإسكاف رواه مُسنداً إلىٰ مالك بن أنس عن مُحَمّد بن المنكدر عن جابر . والّذي يروي عن أنس بن مالك هو أبو خَالد مُطر بن ميمون الإسكاف .

أُنظر ، الأنساب : ١ / ٢٣٣ ، وراجع لسان الميزَان : ٥ / ١٣٠ ح ٤٣٧ ، فَرائِدُ السّمطين : ٢ / ٣٣٤ ح ٥٨٥ ولكن بلفظ : «من أنْكَر خُرُوج المَهْدِيّ فقد كَفر بما أُنزل علىٰ مُحَمّد ، ومن أنْكر نزول عِيسَىٰ فَقد كَفر ، ومن أنْكر خُرُوج الدَّجَّال فقد كَفر» .

ولعل المُراد بالكُفْر هنا غير المعنىٰ الفقهي ، وراجع العطر الوردي : ٤٤ ، منتخب الأثر : ١٤٩ ، مقدمة اَبن خلدون : ٣٤٧ فصل ٥٣ ، كما فِي عقد الدّرر ، الإذاعة لما كان وما يَكُون بين يدي السّاعة للسَيِّد مُحَمّد صديق حسن القنوجي البخاري ، دار الكتب العلمية بيروت : ١٣٧ ، ينابيع المودة : ٤٤٧ باب ٧٨ الفتاوىٰ الحديثية : ٢٧ ، عرف السّيوطي الحاوي : ٢ / ٨٣ ، برهان المُتقي : ١٧٠ فصل ١٢ ح ٢ ، لوائح الأنوار الإلهية : ٢ / ١٤ ، القول المختصر : ٢ ، عقد الدّرر فِي أخبار المُنتَظَرْ : ١٥٧ .

وَالدَّجَّال : اَسم مشتق من الدّجل بفتح الدّال والجيم ـ معناه التّمويه ، والتّغطية ، والخداع ، والكذب . والدَّجَّال : صفة لرَجُل يخرج قبل ظُهُور الإِمَام المَهْدِيّ ، ويخرج فِي زمن قحط ، وجدب ، وصِفَته أعور ، ويعرف شيئاً من الشّعوذة ، والسّحر ، ويقوم بأعمال سحرية يُخيل للنَّاس أنّها حقائق .

والأحاديث الْوارِدَة بحقه مشوشة لاتطمئن النُّفُوس إليها ؛ ولعلها رموز ، وإشارات ، لانعرف معناها ، ولكن خُرُوجه من الْأمُور الحتمية ، والقطعية الّتي صرحت الرِّوَايَات به كما جاء فِي عقد الدّرر : ٣٢٤ ـ ٣٣٤ ، وشرح صحيح مسلم : ٤ / ٢٢٥٠ و : ٨ / ١٩٥ و : ١٨ / ٤٠ ، عَلاَمَات يَوْم اَلْقِيَامَة للقرطبي : ٦٠ ، وصحيح البخاري : ٤ / ٥٣٧ و : ٩ / ٧٥ ، والفتاوىٰ الكبرىٰ لابن تيمية : ٢٠ / ٤٥٦ ، والْفِتَن لأبي نَعَيم : ٢ / ٥٢٠ ح ١٤٦٠ ، وسنن أَبِي داود : ٤ / ١١٦ ح ٤٣٢٠ ، ومجمع الزّوائد : ٧ / ٦٥٢ ، وتفسير

ألا تَرىٰ أنّ الشّارع أخبر بِهِ، وبَشَر كما ثَبت ذَلك بالرِّوَايَات.

في حديث حُذيفة ﵁، عن ٱلنَّبِيّ ﷺ: «يَاحُذَيفة! لو لَم يَبْق من الدُّنْيَا إلا يَوْم واحد، لِطَوّلَ الله ذلك اليوم حتّىٰ يَملك رَجُل من أهل بَيْتِي، تَجري المَلاحم عَلىٰ يَديه، ويَظهر الْإِسْلَام، ولا يُخلف الله وعده، وهو سَريع الحسَاب»[1].

أخرَجه الحَافظ أبو نَعيم الأصبهاني.

وعن أَبِي هريرة قال: قال رَسُول الله ﷺ: «لو لَم يَبْق من الدُّنْيَا إلا لَيلة واحدة،

↔ القرطبي: ١٥ / ٣٢٤، والنّهاية: ٤ / ٤٩ و: ٥ / ١٠٢، وكنز العمال: ١٤ / ٣٢١ ح ٣٨٨٠٨، فَرائِدُ السّمطين: ٢ / ٣٣٤، وفيه: «من أنْكر خُرُوج المَهْدِيّ فقد كَفر بما أُنزل علىٰ مُحمّد، ومن أنْكَر نُزول عِيسَىٰ فقد كَفر، ومن أنْكَر خُرُوج الدَّجَّال فقد كَفر، فإنّ جبريل ﵇، أخبرني بأنّ الله عزّ وجلّ يقول: «مَن لم يؤمن بالقَدْر خَيره، وشرّه فليتّخذ ربّاً غيري»، إكمال الدّين: ١ / ٥٨٦، وغير ذلك كثير من المصادر الّتي تؤكد خُرُوجه.

(١) أَخْرَجَه الحَافظ أبو نَعيم الأصبهاني فِي «صِفة المَهْدِيّ»، القول المُختصر: ٧ باب ١ ح ٣٧، وفيه: «وَيحٌ هذه الأُمّة من ملوك جَبابِرة...»، عَلاَمَات يَوْم ٱلْقِيَامَة للقُرطبي: ٥٣، عقد الدّرر: ٦٢ـ٦٣ ب ٤ ف ١، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢ / ٢ كما فِي عقد الدّرر، عن أَبِي نَعْيم، وفيه «...ويقومهم بقلبه... كلّ جبار عنيد»، برهان المتقي: ٩٢ ب ٢ ح ١٢ وفيه «...بقلبه وجنانه»، لوائح السّفاريني: ٢ / ١٤، ينابيع المودة: ٤٤٨، عن أَبِي نَعْيم بتفاوت يسير، وفيه «...ويطرد ٱلْمُسْلِمِين... جبار عَنيد... وأصلح الأُمّة بعد فسادها...»، كشف الغمّة: ٣ / ٢٧٢، غاية المرام: ٧٠٠ ب ١٤١ ح ٩٩، إثبات الهداة: ٣ / ٥٩٥ ب ٣٢ ف ٢ ح ٣٥، بعضه عن كشف الغمّة، السّيرة الحلبية: ١ / ١٩٣ أوّله، مرسلاً، كشف اليقين: ١١٧ ـ مرسلاً وفيه قال ﷺ للحسن: «المَهْدِيّ من ولدك»، فَرائِدُ السّمطين: ٢ / ٣٢٥ ح ٥٧٥ بتفاوت يسير وفيه: «...فضرب بيده علىٰ «ظهر» الحُسين، المنار المنيف: ١٤٨ ح ٣٣٩.

والملاحظ علىٰ هَذا الحديث بأنّه جزء من حديث: «وَيحٌ هَذه الأُمّة» أو جزء من حديث سلمان المُحمّدي عندما قال: يارَسُول الله ﷺ من أي ولدك هو؟...» الّذي أَخْرَجَه المحب الطّبري فِي عنوان: «ما جاء أنّ المَهْدِيّ من ولد الحُسين...»، ذخائر العقبىٰ: ١٣٦، والمستدرك: ٤ / ٤٤٧، بحار الأنوار: ٥١ / ٨٣. والله أعلم.

لملك فيها رَجُل من أهل بَيْتِي»[١].

أَخْرَجَه الْإِمَام أبو عَمرو المقري فِي سُننه.

وعن قيس بن جابر، عن أبيه، عن جدّه، أنّ رَسُول الله ﷺ قال: «سَيكون بَعْدِي خُلَفَاء، ومن بعد الخُلَفَاء أُمراء، ومن بعد الأُمراء مُلوك جَبَابِرة[٢]، ثُمَّ يخرج المَهْدِيّ من أهل بَيْتِي يملأ ٱلْأَرْض عَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْرَاً»[٣].

---

(١) اَبن عَمرو عُثْمَان بن سعيد المقري الدّاني ولديه كتاب السّنن الْوارِدَة فِي الْفِتَن، المعروف بسنن الدّاني مَخْطُوط فِي مكتبة الظّاهرية: ٩٨، و: ٥/١٠٥٥ ح ٥٧٢، عقد الدّرر فِي أخبار المُنتَظَرْ: ٢٠، وأَخْرَجَه الحافظ أبو نَعْيم فِي الأربعين عن أَبِي هريرة، وأَخْرَجَه السَّيِّد فِي غاية المرام: ٥٧٠، العرف الوردي: ٢ / ٥٩ عن الطّبراني، وفِي كنز العمال: ٧ / ١٨٧ و: ١٤ / ٢٦٩ ح ٣٨٦٨٣ من المعجم الكبير للطبراني: ١٠ / ١٦١ ح ١٠٢٠٨ وح ١٠٢١٤ وح ١٠٢١٥ وح ١٠٢١٦ وح ١٠٢١٧ وح ١٠٢١٩ وح ١٠٢٢٥ وح ١٠٢٢٦ وح ١٠٢٢٧ وح ١٠٢٢٨، والطّبراني الصّغير: ٢ / ١٤٨، بسنده عن اَبن مسعود، اَبن حبّان: ٧ / ٥٧٦ ح ٥٩٢٢ وح ٥٩٢٣، ولكن فيه «يواطي إسمه إسمي»، اَبن المنادي: ٤١ بتفاوت بسيط، المنهاج فِي شعب الْإِيمَان: ١ / ٤٣٠ حلية الأولياء: ٥ / ٧٥، موارد الظّمآن: ٤٦٣ البَاب ٢١ ح ١٨٧٦ وح ١٨٧٧، جمع الجوامع: ١ / ٦٦٩، الصّواعق المحرقة: ١٦٣، برهان المتقي: ٩٢، لوائح السّفاريني: ٢ / ٢ إسعاف الرّاغبين: ١٤٥، الإذاعة: ١١٥، المغربي: ٥٦٥ ح ٤١، عقيدة أهل السُّنَّة والأثر: ٢٥، دلائل الْإِمَامَة: ٢٥٥، بشارة المُصْطَفىٰ: ٢٥٨، ملاحم اَبن طاووس: ١٤١، كشف الغمّة: ٣ / ٢٦١، إثبات الهداة: ٣ / ٥٩٤ و: ٥٩٦ ح ٢٦ وح ٣٨، حلية الأبرار: ٢ / ٦٩٧ ح ٢٤.

(٢) فِي «ت» جبارة.

(٣) فَوائِدِ أَبِي نَعْيم علىٰ ما فِي بيان الشّافعي، والْفِتَن: ٦٧، الطّبراني فِي المعجم الكبير: ١٠ / ١٦٤ ح ١٠٢١٦، و: ٢٢ / ٣٧٤ ح ٩٣٧، اَبن حمّاد: ٢٨ عن قيس بن جابر الصّدفِي، وفيه «ثُمَّ يؤمر القَحْطَانِيّ، فوالّذي بعثني بِالْحَقِّ ما هو دونه»، وفِي نسخة أُخرىٰ «يَكُون بعد الجَبَابِرَة رَجُل من أهل بَيْتِي يملأ ٱلْأَرْض عَدْلاً، ثُمَّ القَحطَانِيّ بَعْدَه».

رواه أبو نَعيم فِي فَوائِده، وأَخْرَجَه الطّبراني فِي مُعجمه.

وعن أَبِي سعيد الخدري قال: قال رَسُول الله ﷺ: «لَتُملأنّ ٱلْأَرض عُدْوَاناً، ثُمَّ ليخرجنّ[1]، رَجُل من أهل بَيْتِي يَمْلَؤُها قِسْطَاً وعَدْلاًكما مُلِئَتْ ظُلْماً وعُدْوَاناً»[2].

↔ أُنظر، أُسد الغابة: ١/٢٥٩، من حديث ٱبن خثيمة: ١/٢٠٢، الإستيعاب: ١/٨٥و ٢٢١ و: ٥/١٥٥، الإصابة: ١/٤٤٠ ح ١٠٣٨ و: ٧/٦٢ ح ٩٦٦٥ و: ٤/٣١و ١٨٤، كنز العمال: ٧/١٨٦ و: ١٤/٢٦٥ ح ٣٨٦٦٧ و: ٢٧٤ ح ٣٨٧٠٤، كفاية الطّالب: ٥١٨، ٱبن عساكر: ١٤/٣٨٣ و: ٦١/١٩٥، بيان الشّافعي: ٥١٨، عقد الدّرر: ١٩، مجمع الزّوائد: ٥/١٩٠، عرف السّيوطي: ٢/٦٤ الجامع الصّغير: ٢/٦١ ح ٤٧٦٨، برهان المتقي الحنفي: ١٦٥ نور الأبصار: ١٨٩، فيض القدير: ٤/١٢٧ح ٤٧٦٨، الإذاعة: ١٣٠، المغربي: ٥٦٣و ٥٦٨ح ٣٣و ٥٤، البحار: ٥١/٨٤، حلية الأولياء: ٢/٦٩٨ح ٢٩و: ٧٠٦ح ٧٢، غاية المرام: ٦٩٨ح ١٤١وح ٦٦، الفردوس بمأثور الخِطَاب: ٥/٤٥٦ ح ٨٧٣١، ملاحم ٱبن طاووس: ٢٦/١٨، كشف النّوري: ١٥٨، ٱلْفَتْح الكبير: ٢/١٦٤، فتح الباري: ١٣/٢١٤، القُرب فِي محبّة العرب لمحدث مصر زين الدّين عبد الرّحيم العراقي «ت ٨٠٦هـ»، تحقيق: إبْرَاهِيم حلمي القادري طبع الأسكندرية ١٩٦١م، وعقد الدّرر، ونور الأبصار، والفصول المهمة: ٢٩٨، ولكن بدون ثُمَّ يؤمر القَحْطَانِيّ، مناقب الكاشي مَخْطُوط: ٢٩٩، ٱبن مندة: علىٰ ما فِي عرف السّيوطي، وأُسد الغابة، كتاب الْفِتَن للمروزي: ١/٣٨٣ح ١١٤٦ ط القاهرة، الإصابة: ٧/٥٣ تحت الرّقم «٩٦٧٩»، سنن التّرمذي: ٥/٦٦٢، مناقب أهل الْبَيْت: ٣٠٠.

(١) وفِي «ت» ليخن وهو خطأ من النّاسخ.

(٢) أَخْرَجَه الحافظ أبو نَعْيِم فِي «صفة المَهْدِيّ» لوحة: ٩٣، مسند أحمد: ٣/٣٦، صحيح ٱبن حبّان: ١٥/٢٣٦ ح ٦٨٢٣، مستدرك الحاكم: ٤/٥٥٧، السّلسلة الصّحيحة رقم «١٥٢٩»: ٣٩، عقد الدّرر: ١٩، وفِي الهامش رقم ٣ من نفس الصّفحة فِي نسخة ب «جَوْرَاً وظُلْماً»، وفِي مسند الحارث بن أَبِي أُسامة: علىٰ ما فِي سند حلية الأولياء، وعرف السّيوطي، والجامع الصّغير، وكنز العمال، حلية الأولياء: ٣/١٠١، عرف السّيوطي: ٢/٦٣، الجامع الصّغير: ٢/٤٠٢ ح ٧٢٢٩، القول المختصر: ٥ ح٧، كنز العمال: ١٤/٢٦٦ ح ٣٨٦٧٠، برهان المتقي: ٩٢ ح ١٠، ينابيع المودة: ١٨٦ ب ٥٦، فيض ↔

أَخْرَجَه أبو نَعيم فِي صِفة المَهْدِيّ.

وعن آبن عباس قال قال رَسُول الله صلى الله عليه وآله: «ملك ٱلْأَرْض أَربعة: مُـؤْمِنَان[1]، وكَافِرَان، فالمُؤْمِنَان: ذو القرنين، وسُـليمان، والكَـافِرَان: نمـرود، وبُخت نُـصّر، وسيملكها خَامس المَهْدِيّ من أهل بَيْتِي»[2].

أَخْرَجَه الْإِمَام آبن الجوزي فِي تأريخه.

وعن أَبِي هريرة، عن ٱلنَّبِيّ صلى الله عليه وآله: «لاتَقوم السّاعة حتّىٰ يملك رَجُل من أهل بَيْتِي يَفْتَح القُسْطَنْطِيِّنية، وجَبل الدّيلم»[3].

↔ القدير: ٥/ ٦٢٦ ح ٧٢٢٩، كشف الغمّة: ٣/ ٢٧١، غاية المرام: ٧/ باب ١٤١ ح ٩٣، حلية الأبرار: ٢/ ٧٠٣ باب ٥٤ ح ٥٧ ولكن فيه: «لتمتلأن» كما فِي عرف السّيوطي عن أربعين أَبِي نَعْيم، منتخب الأثر: ١٤٥ ح ٤٢ عن ينابيع المودة: ٢/ ١٠٠ ح ٢٥٩ و: ٣/ ٣٩١ ح ٣٠، إثبات الهداة: ٣/ ٥٩٤ باب ٣٢ فصل ٢ ح ٢٩، المعجم الصّغير: ٢/ ٤٠٢ ح ٧٢٢٩، مسند أَبِي يعلىٰ: ٢/ ٢٧٤ ح ٩٨٧، بحار الأنوار: ٥١/ ٨٢ ح ٢٢.

(١) فِي «ت» مطموسة.

(٢) أُنظر، عَلاَمَات يَوْم ٱلْقِيَامَة للإمام الحافظ القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، طبع المكتبة التّوفيقية، أمام البَاب الأخضر ـ سَيِّدنا الحُسين: ٣، تأريخ أبو الفرج آبن الجوزي، تفسير القرطبي: ١١/ ٤٨، تفسير الطّبري: ٣/ ٢٥، عقد الدّرر: ١٩ و ٢٠، وفيه: «وسيملكها خَامس من أهل بَيْتِي»، بدون ذكر المَهْدِيّ، تفسير آبن كثير: ١/ ٣١٤، فتح الباري: ٦/ ٣٨٥، تأريخ الطّبري: ١/ ١٤٣، الخصال: ١/ ١٢١ ح ١٣٠، بحار الأنوار: ١٢/ ٣٦ ح ١٣، تفسير مجاهد: ١/ ٣٨٠، زاد المسير لابن الجوزي: ١/ ٢٦٨ و: ٥/ ١٢٩، الدّر المنثور: ١/ ٣٣١ و: ٦/ ٢١، تفسير الثّعالبي: ٣/ ٥٤٠، تأريخ مَدِينَة دِمَشْق: ٧/ ٣٣٦، البداية والنّهاية: ١/ ١٧١.

(٣) أبو نَعْيم فِي «صفة المَهْدِيّ»، فَرائِدُ السّمطين للمحدث الكبير إِبْرَاهِيم بن مُحَمّد بن المؤيد بن عبد الله بن عَلِيّ بن مُحَمّد الجويني «ت ٦٤٤ ـ ٧٣٠هـ»، : ٢/ ٣١٨ وفيه: «ولو لم يَبْقَ إلا يَوْم لِطَوّلَ الله ذلك اليوم حتّىٰ ↔

أَخْرَجَه أبو نَعيم.

وعن أَبِي إسحاق قال: «نظر عَليّ كرم الله وجهه إلىٰ ٱبنه الحَسَن «الحُسين» فقال: إنّ ٱبني هَذا سَيِّد كما سَماه رَسُول الله ﷺ، وسَيخرج الله من صُلْبه رَجُلاً يُسمىٰ بٱسم نَبِّيكُم، يَشبهه فِي الخُلق ولا يَشبهه فِي الخَلق يَملأ ٱلأَرْض عَدْلاً»[1].

↔ يَفْتَحهما، سُنن الحافظ أَبِي عبد الله مُحَمّد بن يزيد المعروف بٱبن ماجه «ت ٢٠٧ ـ ٢٧٥ هـ» تحقيق: مُحَمّد فؤاد عبدالباقي: ٢ / ٩٢٨ ح ٢٧٧٩، ط عِيسَىٰ الحلبي، وفِي مجمع الزّوائد: فِي إسناده قيس ٱبن الرّبيع، الفضائل الخمسة: ٣ / ٣٣٠، البيان فِي أخبار صاحب الزّمان للحافظ أَبِي عبدالله مُحَمّد بن يوسف الكنجي الشّافعي «ت ٦٥٨ هـ» : ١٤١، عقد الدّرر: ١٩ و ٢١٦ وفِي بعض النّسخ «ولم يَبْق إلا يوماً»، المنهاج فِي شعب الإيمَان: ١ / ٤٣٠ مرسلاً، عَلاَمَات يَوْم ٱلْقِيَامَة للإمام الحافظ القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، طبع المكتبة التّوفيقية، أمام البَاب الأخضر ـ سَيِّدنا الحُسين: ١٥، الفردوس بمأثور الخِطَاب: ٣ / ٣٧٢ ح ٥١٢٨ عن أَبِي هريرة وفيه «...لبعث الله فيكم رَجُلاً من عِتْرَتِي يواطي ٱسمه ٱسمّي، يَفْتَح القُسْطَنْطِيّنية وجبل الدّيلم»، ولكن فِي: ٥ / ٨٢ ح ٧٥٢٣ عن أَبِي هريرة «لا تقوم السّاعة حتّىٰ يملك رَجُل من أهل بَيْتِي، يَفْتَح القُسطَنْطِيّنية وجبل الدّيلم، ولو لم يَبْق من الدُّنْيَا إلا يَوْم لِطَوّلَ الله ذلك اليوم حتّىٰ يفتحهما»، بيان الشّافعي: ٥١٦ باب ٢٠، تذكرة القرطبي: ٢ / ٧٠٤، المنار المنيف: ١٤٧ ح ٣٣٦، الفصول المهمة: ٢٩٨، الجامع الصّغير: ٢ / ٤٣٨ ح ٧٤٩١، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢ / ٦٤، جمع الجوامع: ١ / ٦٦٩، الصّواعق المحرقة: ١٦٥ باب ١١، كنز العمال: ١٤ / ٢٦٦ ح ٣٨٦٧٤، برهان المتقي: ٨٨ باب ١ و: ١٥٦ باب ٨ ح ٤، مرقاة المفاتيح: ٥ / ١٧٩، ذخائر المواريث: ٤ / ٦٧، إسعاف الرّاغبين: ١٤٨، نور الأبصار: ١٨٩، المغربي: ٥٦٤ ح ٣٦، ملاحم ٱبن طاووس: ١٤٥ باب ٧٨ ولكن فيه «لا تذهب الدُّنْيَا حتّىٰ يخرج رَجُل منّي....»، كشف الغمّة: ٣ / ٢٦٣، إثبات الهداة: ٣ / ٥٩٦ باب ٣٢ فصل ٢ ح ٤٣، منتخب الأثر: ١٥٣ ح ٣٣، حلية الأبرار: ٢ / ٦٩٨ ح ٣٣ عن الفردوس، غاية المرام: ٦٩٥ ح ٢٦، فيض القدير: ٥ / ٣٣٢ / ٧٤٩١، نور الأبصار: ١٧١، نقد المنقول لابن القيم: ٨٧.

(١) أُنظر، سنن أَبِي داود فِي كتاب المَهْدِيّ: ٢ / ٣١١ ح ٤٢٩٠ و: ٤ / ١٠٨ ح ٤٢٩٠، طبعة أُخرىٰ، عقد الدّرر فِي أخبار المُنتَظَر: ٢٣ عن الأعمش، عن أَبِي وائل.

↔

⇔ وفِي الأصل من النّسخة س «الحُسين» وهو الصّحيح، كما أَخْرَجَه النّعماني فِي كتابه الغَيْبَة : ٢١٤، والطّوسي فِي كتابه الغَيْبَة : ١٩٠، والعمدة لابن البطريق : ٤٣٤ ح ٩١٢، الطّرائف لابن طاووس : ١٧٧، البحار : ١١٦/٥١، الصّراط المستقيم : ٢ /٢٤٢، مناقب أهل الْبَيْت : ٣٠٠. أَخْرَجَه التّرمذي فِي جامعه : ١٠٧/٤، والنّسائي فِي سُننه، وفِي حديث سلمان الفارسي، ٢ قريب من هَذا، وفيه قال: «هو من ولدي هَذا، وضرب بيده علىٰ الحُسين (عليه السلام) »، البرهان فِي عَلاَمَات مَهْدِيّ آخر الزّمان : ٩٧ وفِي هامش رقم ٢ من نفس الصّفحة، قال: وكأنّه ٱشتباه من الرّاوي، أو تصحيف من النّاسخ، والصّواب «أبنه الحُسين»، أو المراد كونه (عليه السلام) من أَوْلاَدهما (عليهما السلام) ، وذلك لكون أُمّ الْإِمَام الباقر (عليه السلام) فَاطِمَة بنت السّبط الأكبر الحَسن المجتبىٰ....»، هَذا التّوجيه بعيد جداً؛ لأنّ أكثرية هذه الأخبار غير ثابتة، بل الثّابت أنّه من ولد الْإِمَام الحُسين (عليه السلام) ، بل أنّ بعض المغرضين من الأُمويين، والعبَّاسِيِّين هم الذين وضعوا هذه الأحايث حتّىٰ يتشبثوا بها علىٰ أنّ المَهْدِيّ منهم كما حدثوا بأنّ الرّسُول (صلى الله عليه وآله) قال: «المَهْدِيّ من ولد العبَّاس عمّي»، أو «المَهْدِيّ من ولد العبَّاس»، وبعضهم قال: أنّه عُمَر بن عبدالعزيز. وقد عالجنا ذلك سابقاً، كتاب الْفِتَن لابن حمّاد المروزي: ١ / ٣٧٤ ح ١١١٣ طبع القاهرة تحقيق: الزّهيري، وفيه: «سمىٰ الحَسن سَيِّداً، وسيخرج من صُلْبِه رَجُل، ٱسمه ٱسم نبيكم يملأ ٱلْأَرْض عَدْلاً كما مُلِئَتْ جَوْرَاً». فَرائِدُ السّمطين: ٢ / ٣٢٦، ذخائر العقبىٰ : ١٣٦، المستدرك: ٤ / ٤٣٧.

كلّ هذه المصادر تشير إلىٰ أنّه من ولد الْإِمَام الحُسين (عليه السلام) ، وأَخْرَجَ الحديث أبو نَعْيم فِي الأربعين حديثاً الّذي جمعه فِي أحوال الْإِمَام المَهْدِيّ تحت رقم ٧٨، غاية المرام: ٦٩٩، كنز العمال: ٧ / ١٠٤، و: ٢٦٥/١٤، ينابيع المودة: ٤٣٢، و: ٢٥٩/٣ ح ١٩، طبعة أُسوة، تحفة الأحوذي: ٤٠٣/٦، سنن ٱبن ماجه: ٣٠٠/١ح ٤٠٨٥، المنار المنيف: ١٤٤/١ ح ٣٢٩، تأريخ ٱبن خلدون: ٣١٣/١، سبل الهدىٰ والرّشاد: ١١٧/٢، فِي رحاب ٱلنَّبِيّ وآله لمُحَمّد البيومي: ٩٩.

وهَذا الحديث دليل علىٰ أنّه (عليه السلام) يشبه رَسُول الله (صلى الله عليه وآله) فِي الخُلق والخَلق معاً، والرّاوي من أهل الْبَيْت وأهل الْبَيْت أدرىٰ بما فِي الْبَيْت؟ والحديث واحد، ولكن الرّاوي يتغير، ولعلهم تصرفوا فِي الحديث حسب عقيدتهم بأنّه لايشبه ٱلنَّبِيّ (صلى الله عليه وآله) أحد فغيروا الحديث، وبدلوا كلماته. ولو سلمنا فِي رِوَايَة إنّه من
⇔

أَخْرَجَه أبو داود فِي سُننه، وأبو عِيسَىٰ التّرمذي فِي جَامعه، وأبو عبدالرّحمن النّسائي[1] فِي سُننه.

وعن قتادة، قال: قُلْتُ لسعيد بن المسيب: أَحقُّ المَهْدِيّ؟

فقال: نَعَم، هو حَقّ.

قُلْتُ: ممن هو؟ قال: من قُرَيْش.

قُلْتُ: من[2] أي قُرَيْش؟ قال: من بَنِي هَاشِم.

قُلْتُ: من أيّ بني هَاشِم؟

قال: من ولد عبد المُطلب.

قُلْتُ: من أيّ ولد[3] عبدالمُطلب؟

قال: من ولد[4] فَاطِمَة.

قُلْتُ: من أيّ ولد فَاطِمَة؟

قال: حسبُك الآن.

↔ ولد الحَسن ﷺ فالراوي هو عبدالله بن بحير الصّنعاني المكنىٰ بأبي وائل، وحسبنا فِي إسقاطها ما نصوا عليه من كونه قاصاً، ومن جند مُعَاوِيَة، وهو يروي العجائب الّتي كأنّها معمولة لا يحتج به، كما ذكر ذلك ٱبن حبّان، والذّهبي فِي مِيزَان الإعتدال: ٣٩٥/٢.

(١) فِي «ت» السّنائي وهو ٱشتباه من النّاسخ.

(٢) لا توجد «من» فِي «ت»، وتوجد فِي الْفِتَن لنعيم بن حمّاد.

(٣) فِي الْفِتَن: «من بني».

(٤) فِي «س» من ولد، وكذلك فِي الْفِتَن.

أَخْرَجَه الإِمَام أبو عبدالله نَعيم بن حَمّاد[١]. وغيره[٢].

وعن أَبِي مَعبد، عن ٱبن عباس رضي الله عنهما، قال: «إنّي لأرجو أنْ[٣] لاتذهب الأيَام، واللّيالي، حتّىٰ يَبعث الله مِنّا أهْل الْبَيْت غُلاَمَاً شَاباً حَدثاً لَم تُلبسه الْفِتَن، ولم يَلبسها، يُقيم أمر هَذه الأُمّة، كَمَا[٤] فَتح الله هَذا الأَمْر[٥] بنا فأرجو[٦] أنْ يَختمه[٧] بنا.

قال أبو معبد: فقلت لابن عباس أعجزت عنه شيوخكم، حتّىٰ[٨] تَرجوه

(١) فِي نسب المَهْدِيّ. الْفِتَن لوحة: ١٠١ ب، ولوحة: ١٠٢ أ. وفِي الْفِتَن لنعيم بن حمّاد: ٣٦٩/١ ح ١٠٨٢، والسّنن الْوارِدَة فِي الْفِتَن: ١٠٥٦/٥ ح ٥٧٤.

(٢) أُنظر، عقد الدّرر: ٢٣، أرجح المطالب: ٣٨١، شرح الأخبار: ٥٦٧/٣، تأريخ ٱبن خلدون: ٣١٤/١، البرهان فِي عَلاَمَات مَهْدِيّ آخر الزّمان: ٩٥ البَاب ٢، العرف الوردي: ٢ / ٧٤، الملاحم والْفِتَن لابن طاووس: ١٧٨، منشورات الرّضي و: ٤٨ ط آخر، مشارق الأنوار: ١٠٣، وقريب من هَذا اللّفظ أي من ولد فَاطِمَة أَخْرَجَه معجم الطّبراني الصّغير: ٣٧/١، مجمع الزّوائد: ١٦٦/٩، سنن ٱبن ماجه للقزويني: ٢ / ٣٩٩، ٱبن حمّاد: ١٠١، ٱبن المنادي: ٤١، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢ / ٧٤، كتاب الْفِتَن للمروزي: ١ / ٣٧٥ ح ١١١٤، سنن أَبِي داود: ٢ / ٤٤٢، الصّواعق المحرقة: ٩٧، إسعاف الرّاغبين: ١٣١، المستدرك علىٰ الصّحيحين: ٦٠٠/٤ ح ٨٦٧١، ينابيع المودة: ٢٦٢/٣ ح ٣، كلّ هذه المصادر تؤكد علىٰ كونه من أَوْلاَد فَاطِمَة.

(٣) في «ت» ألاّ.

(٤) فِي «ت» حتّىٰ.

(٥) فِي «ت» مطموسة.

(٦) فِي «ت» فأرجوا.

(٧) فِي «ت»، وفِي الدّاني: ٩٥ أضاف كَلِمَة «الله».

(٨) فِي الدّاني «حتّىٰ» لاتوجد.

لشبابكم؟ قال: إنّ الله عزّ وجلّ يفعل[1] مايشاء»[2].

أَخْرَجَه الإِمَام أبو عُمَر الدّاني[3] فِي سُننه، والحافظ أبوبَكْرٍ البَيهقي بمعناه فِي البعث والنّشور.

وعن عَليّ «عليه السلام» قال: قُلْتُ: يارَسُول الله «صلى الله عليه وآله»! أَمنّا المَهْدِيّ[4]، أو من غيرنا؟

---

(١) فِي «ت»، وفِي الدّاني يقول.

(٢) أنظر، أبو عُمَر الدّاني فِي السُّنن: ٩٥ - ٩٦، و: ٥/١٠٤٣ ح ٥٥٩، المصنّف لابن أَبِي شيبة: ٧/٥١٣ ح ٣٧٦٤١، و: ٨/٦٧٨ ح ١٨٧ و: ١٥ / ١٩٦ ح ١٩٤٨٧، فضائل الصّحابة لأحمد بن حنبل: ٢/٩٦٦ ح ١٨٩٠، البيهقي فِي البعث والنّشور: علىٰ ما فِي عقد الدّرر، المغربي: ٥٧٨ ح ٨٦، كنز العمال: ١٤ / ٥٨٥ ح ٣٩٦٥٨، عقد الدّرر: ٣٩ و: ١٥٤ بتفاوت يسير كما فِي الدّاني، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢ / ٧٤، تأريخ مَدِينَة دِمَشْق: ٢٨٢/٣٢، برهان المتقي: ٩٨ ح ٢٦ وح ٢٧، ملاحم أبن طاووس: ١٧٧ وفيه «كهولكم بدل شيوخكم، وترجوها بدل ترجوه»، تهذيب أبن عساكر: علىٰ ما فِي الكنز، والمغربي، البرهان: ٩٨، تحقيق: عَليّ أكبر غفاري، وفِي المَخْطُوط ورق ٧ وفيه «ينالها شبابكم؟ قال: هو أمر الله يؤتيه من يشاء».

(٣) فِي «ت» الدّارمي.

(٤) فِي «ت» «أَمنّا آل مُحَمّد المَهْدِيّ»، وفِي البرهان للمتقي الهندي كذلك، وفِي بيان الشّافعي مثله، وفِي عقد الدّرر كذلك، وفِي الملاحم والفِتَن لابن طاووس بلفظ: «المَهْدِيّ منّا أَئمة الهُدىٰ أَم من غيرنا»، وفِي الإِمَامَة والتّبْصّرة بلفظ: «أمنّا الهُداة أو من غيرنا».

وروي الحديث بألفاظ متعددة، وبزيادة فمثلاً فِي بيان الشّافعي: ٥٠٦ ب ١١، بسنده إلىٰ أَبِي نَعْيم... عن عَليّ ابن أَبِي طالب، قال: قُلْتُ: يارَسُول الله «صلى الله عليه وآله»، أَمنّا آل مُحَمّد المَهْدِيّ أم من غيرنا؟ فقال رَسُول الله «صلى الله عليه وآله» «لا، بل منّا، بنا يختم الله الدّين كما فتح الله بنا، وبنا يُنقذون من الْفِتْنَة، كما أنقذنا من الشّرك، وبنا يُؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الْفِتْنَة إخواناً، كما ألف الله بنا بين قلوبهم بعد عداوة الشّرك، وبنا يصبحون بعد عداوة الْفِتْنَة إخوانا، كما أصبحوا بعد عداوة الشّرك إخوانا».

فقال رَسُول الله صلى الله عليه وآله : «بل منّا ، يختم الله به الدّين ، كما فتحه بنا»[1] .

↔ وقال : «قُلْتُ : هَذا حديث حسن عال ، رواه الحفاظ فِي كتبهم ، منهم أبو نَعْيم الأصبهاني فِي صفة المَهْدِيّ ، وأبو القاسم الطّبراني فِي معجمه ، وعبد الرّحمن بن أَبِي حاتم الرّازي . وفِي آبن أَبِي الحديد : ٩ / ٢٠٦ خُطْبَة ١٥٧ عن عَلِيّ أنّ رَسُول الله صلى الله عليه وآله قال له : إنّ الله قد كتب عليك جهاد المفتونين كما كتب عَلِيّ جهاد المشركين . . .فقلت : يارَسُول الله صلى الله عليه وآله فبأي المنازل أُنزل هؤلاء المفتونين من بعدك ، أبمنزلة فِتْنَةٍ أم بمنزلة ردّةٍ ؟ فقال : بمنزلة فِتْنَة يعمهون فيها إلىٰ أنْ يدركهم العدل ، فقلت : يارَسُول الله صلى الله عليه وآله ، أيدركهم العدلُ منّا أم من غيرنا ؟ قال : بل منّا ، بنا فتح وبنا يختم ، وبنا ألف الله بين القلوب بعد الشّرك ، وبنا يؤلف بين القلوب بعد الْفِتْنَة . فقلت : الحمد لله علىٰ ما وهب لنا من فضله» .

أُنظر ، آبن حمّاد : ١٠٢ ، الطّبراني ، الأوسط : ١ / ١٣٦ ح ١٥٧ ، عقد الدّرر : ٢٥ ب ١ و : ١٤٢ ب ٧ ، مجمع الزّوائد : ٧ / ٣١٦ ، مقدمة آبن خلدون : ٢٥٢ ، عرف السّيوطي ، الحاوي : ٢ / ٦١ ، الفصول المهمة لابن الصّباغ المالكي : ٢٩٧ ، المغربي : ٥٣٥ ، جمع الجوامع : ٢ / ٦٨ ، الإذاعة : ١٢٧ ، الصّواعق المحرقة : ١٦٣ ، ينابيع المودة : ١٨٥ ، نور الأبصار : ١٨٨ ، تمييز الطّيب : ١٩٦ ، كنوز الحقائق للمناوي علىٰ مافِي ينابيع المودة ، مشارق الأنوار : ١١١ ، إسعاف الرّاغبين : ١٤٥ ، كنز العمال : ١٤ / ٥٨٩ ح ٣٩٦٨٢ ، برهان المتقي : ٩١ ، الإِمَامَة والتَّبْصّرة : ٩٢ ، غاية المرام : ٧٠٠ ، حلية الأبرار : ١ / ٤٥٠ ، أمالي الطّوسي : ١ / ٦٣ ، ملاحم آبن طاووس : ٨٤ ، كشف الغمّة : ٣ / ٢٦٣ ، أمالي المفيد : ٢٨٨ ، إثبات الهداة : ٣ / ٥٩٦ ، منتخب الأثر : ١٥٢ ، البحار : ٣٢ / ٢٩٧ .

(١) أُنظر ، النّعيم لابن حمّاد : ١٠٢ و : ١ / ٣٧٠ ح ١٠٨٩ و ١٠٩٠ ، الطّبراني ، الأوسط : ١ / ١٣٦ ح ١٥٧ ، عقد الدرر : ٢٥ باب ١ و : ١٤٢ ب ٧ ، مجمع الزّوائد : ٧ / ٣١٦ ، مقدمة آبن خلدون : ٢٥٢ ، تأريخ آبن خلدون : ١ / ٣١٨ ، عرف السّيوطي ، الحاوي : ٢ / ٦١ ، الفصول المهمة لابن الصّباغ المالكي : ٢٩٧ ، المغربي : ٥٣٥ ، جمع الجوامع : ٢ / ٦٨ ، الإذاعة : ١٢٧ ، الصّواعق المحرقة : ١٦٣ ، ينابيع المودة : ١٨٥ ، نور الأبصار : ١٨٨ ، تمييز الطّيب : ١٩٦ ، كنوز الحقائق للمناوي علىٰ ما فِي ينابيع المودة ، مشارق الأنوار : ١١١ ، إسعاف الرّاغبين : ١٤٥ ، كنز العمال : ١٤ / ٥٨٩ ح ٣٩٦٨٢ ، برهان المتقي : ٩١ ، الإِمَامَة والتَّبْصّرة : ٩٢ ، غاية المرام : ٧٠٠ ، حلية الأبرار : ١ / ٤٥٠ ، أمالي الطّوسي : ١ / ٦٣ ح ٢٤ ، ملاحم آبن ↔

وأَخْرَجَ ٱبن عساكر من حديث ٱبن عباس قال: قال رَسُول الله (صلى الله عليه وآله): «كَيف[1] تُهلك أُمّة أنا[2] أوّلها، وعِيسَىٰ ٱبن مَرْيَمَ[3] آخرها، والمَـهْدِيّ مـن أهـل بَـيْتِي فِي وسطهَا»[4].

↔ طاووس: ٨٤، كشف الغمّة: ٣/٢٦٣، أمالي المفيد: ٢٨٨، إثبات الهداة: ٣/٥٩٦، منتخب الأثر: ١٥٢، البحار: ٣٢/٢٩٧، السّنن الْوارِدَة فِي الْفِتَن: ٥/١٠٤٣ ح ٥٥٨، شرح الأخبار: ٢/٤١ و: ٣/٣٨٤، اليقين لابن طاووس: ٣٢٥.

(١) في «س» لَن ، وكذلك في فرائد السّمطين: ٢/٣٣٨ ح ٥٩٢، ومثله في عقد الدّرر: ١٤٦، ومثله في الإذاعة: ١٣٠، ومثله في البرهان للمتقي: ١٥٩، ومثل ذلك في البرهان للشافعي: ١٢٧ ومثله في نوادر الأُصول في أحاديث الرّسول: ١٥٦، وفي الملاحم لابن طاووس: ١٥٣ بلفظ «قد أفلحت أُمّة»، وفي الحاكم: ٣/٤١ بلفظ «ليدركن الدّجال.... ولَن يخزي الله أُمّة أنا...».

(٢) فِي «ت» فِي أولها، وكذلك فِي البرهان، والإذاعة، وعقد الدّرر.

(٣) فِي نسخة «ت» فِي آخرها، وكذلك فِي عقد الدّرر، والإذاعة، والبرهان للمتقي، وتفسير الطّبري : ٣/٢٠٣، ومثله فِي البرهان للشافعي.

(٤) أُنظر، فيض القدير: ٥/٣٠١، تهذيب ٱبن عساكر: ٢/٦٥، تفسير القرطبي: ٣/٢٩٠، الْفِتَن لنعيم بن حمّاد: ٢/٥٧٨ ح ١٦١٤، تأريخ مَدِينَة دِمَشْق: ٥/٣٩٥ ح ١٦٩ و: ٤٧/٥٢١، الفردوس بمأثور الخِطَاب: ٣/٢٩٢ ح ٤٨٧٥، مناقب ٱبن المغازلي: ٣٩٥ ح ٤٤٨، فَرائِدُ السّمطين: ٢/٣٣٢ ح ٥٩٢، كنزالعمال: ٧/١٨٧ و: ٨/ ٢١٨ و: ١٤/٢٦٩ ح ٣٨٦٨٢ و: ١٦/١٩٦ ح ٤٤٢١٦، مسندأحمد: ٦/ ٣٠، نوادر الأُصول: ١٥٦ الأصل ١٢٢، تفسيرالطّبري: ٣/٢٠٣ قِطْعَة منه، الحاكم: ٣/٤١ ح ٤٣٥١، العرائس للثعلبي: ٢٢٧، بيان الشّافعي: ٥٠٨ ب ١٢، عقدالدّرر: ١٤٦ ب ٧، فتح الباري: ٧/٥، المنارالمنيف: ١٥٢ ف ٥٠ ح ٣٤٥، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢/٦٤، الجامع الصّغير: ٢/٤٢٣ ح ٧٣٨٤ و: ٣/٤٤٩ ح ٧٥٥٩، جمع الجوامع ١: ٦٣١، الدرّ المنثور: ٢/ ٣٦، صواعق ٱبن حجر: ١٦٦ ب ١١ ف ١، برهان المتقي: ١٥٩ ب ٩ ح ٥، أخبار الدّول: ٧٦ وفيه: «... والشّهداء من أهل بَيْتِي فِي وسطها»، السّيرة الحلبية: ١/١٩٤، إسعاف الرّاغبين: ١٤٨، ينابيع المودة: ١٨٧ ب ٥٦ و: ٣/٣٤٣، ↔

وبالجملة فالأحاديث فِي هَذا البَاب، كَثِيرَة شَهيرة فـلا نُـطيل بـذكرها، والله أعلم.

⇔ نظرات فِي الكتب الخالدة: ٩٦، فيض القدير: ٥ /٣٠١ ح ٧٣٨٤ عن الجامع الصّغير، وقال: «أراد بالوسط ماقبل الآخر، لأنّ نزول عِيسَىٰ لقتل الدَّجَّال يَكُون فِي زمن المَهْدِيّ ويُصلّي عِيسَىٰ خلفه، كما جاءت به الأخبار، وجزم به جمع من الأخبار»، التّيسير بشرح جامع الصّغير: ٢ /٣٠٢، مشارق الأنوار: ١١١ ب ٢، العطر الوردي: ٧٤، السّراج المنير بشرح جامع الصّغير: ٣/ ٢٠٩، ملاحم اَبن طاووس: ١٥٣ ب ٨٣، الإذاعة: ١٣٠، دلائل الإِمَامَة: ٢٣٤، كمال الدّين: ١/ ٢٨١ ب ٤٢ ح ٣٤، تصريح الكشميري: ١٨١ ح ٢٧، المغربي: ٥٦٤ ح ٣٤، عيون أخبار الرّضا: ١/ ٥٣ ب ٦ ح ٢٣، الصّراط المستقيم: ٢ /١٢٤ ف ٤ ب ١٠، إثبات الهداة: ٣/ ٥٩٧ ب ٣٢ ف ٢ ح ٤٧، الإيقاظ من الهجعة: ٣٩٧ب ١١، منتخب الأثر: ٣٢ف ١ ب١ح ٤٩، حلية الأبرار: ٢ /٦٩٥ب ٥٤ ح ١٣، فيض القدير: ٤٨٣/٣ ح ٤٠٥٦ و: ٣٥٣/٥ ح ٧٥٥٨، نيل الأوطار: ٢٢٩/٩، المصنّف لابن أَبِي شيبة: ٢٠٦/٤ و: ٤١٤/٧ ح ٣٦٩٧١، السّنن الْوارِدَة فِي الْفِتَن: ١١٠٥/٥.

ملاحظة: «لم أتمكن من تفسير المَهْدِيّ فِي وسطها لكن أنقل ماقاله السَيِّد الأَمِين فِي أعيان الشّيعة: الأظهر فِي معنىٰ قوله: عِيسَىٰ فِي آخرها، والمَهْدِيّ فِي وسطها وجود المَهْدِيّ يَكُون قبل نزول عِيسَىٰ فيكون فِي وسطها، إذ المُراد بالوسط هنا ما قبل الآخر لا الوسط الحقيقي، وعِيسَىٰ ينزل بعد خُرُوج المَهْدِيّ فيكون فِي آخرها، ولا ينافيه وجود المَهْدِيّ معه فلا دلالة فيه علىٰ أنّ عِيسَىٰ يَبْقَىٰ بعد المَهْدِيّ، وقد رأيت أنّ كثيراً من روايات الحديث لم تذكر عبارة المَهْدِيّ فِي وسطها، فلعل الأصل ما رواه فِي أخبار الدّول: والشّهداء من أهل بَيْتِي فِي وسطها». والله أعلم.

البَاب الثّاني

فِي اسْمِهِ وصِفَتِهِ

فعن أَبِي هريرة ﷺ أنّ رَسُول الله ﷺ قال: «لو لَم يَبْق من الدُّنْيَا إلا يَوْم، لِطَوّلَ الله ذلك اليوم حتّىٰ يَلي رَجُل من أهل بَيْتِي، يواطي اسمه اسمّي»[1].

---

(١) أنظر، مسند أحمد: ١/٣٧٧ و ٤٣٠ و ٤٤٨، كنز العمال: ٧/١٨٨ و: ١٤/٢٦٨ ح ٣٨٦٧٥، ذخائر العقبىٰ: ١٣٦، والبخاري فِي صحيحه: ٢/٣٦، سنن أَبِي داود: ٢/٢٠٧ و: ٣/٣٠٩ ح ٤٢٨٢، ينابيع المودة: ٥١٩، و: ٣/٢٤٥ و ٢٥٦ و ٢٩٨، ٣٨٥، ٣٩٠، ٣٩١، كفاية الطّالب: ٤٨٢، صحيح مسلم: ١/٨٦ ح ٢٤٤، جواهر العقدين: ٢/٢٦٦، مشكاة المصابيح: ٣/١٥٠١ ح ٥٤٥٢، سنن التّرمذي: ٣/٣٤٣ ح ٣٤٣ ح ٢٣٣١ وح ٢٣٣٢.

وقد روي هَذا الحديث بألفاظ متعددة فتارة: «لاتَقُوم السّاعة حتّىٰ يَملك...». وتَارة بلفظ: «لايَذهب الدُّنْيَا...». وتَارة ثَالثة: «لايَذهب اللّيالي والأيام...». وتَارة رَابعة: «لاتَذهب الدُّنْيَا...». وتَارة خَامسة: «لَن تَنقضي الدُّنْيَا...».

راجع ابن أَبِي شيبة: ١٥/١٩٨ ح ١٩٤٩٣، فرائد السمطين للجويني: ٢/٣٢٤ ح ٥٧٤، الجامع الصغير للسيوطي: ٢/٤٣٨ ح ٧٤٨٩، مسند الصّحابة: ٧١، ملاحم ابن المنادي: ٤١، الحاكم: ٤/٤٤٢، أربعون أَبِي نَعْيم، عقد الدّرر: ٢٩ ح ٤٢، الفصول المهمة: ٢/٤٢٨، ملاحم ابن طاووس: ١٦٠ برهان المتقي: ٧٨، تحف الأشراف: ٧/٢٣ ح ٩٢٠٨، كشف الغمّة: ٣/٢٣٦، صحيح

⟺

أَخْرَجَه الْإِمَام أحمد فِي مسنده.

وعن عبد الله بن عُمَر رضي الله عنهما قال: قـال رَسُـول الله ﷺ: «لا تـذهب الدُّنْيا حتّىٰ يبعث الله رَجُلاً من أهل بَيْتِي، يواطي اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أَبِي، يَمْلَؤُها قِسْطاً وعَدْلاً كما مُلِئَتْ ظُلْماً وجَوْراً»[1].

ابن حبّان: ٧/٥٧٦ ح ٥٩٢٢، الطّبراني الكبير: ١٠/١٦١ح ١٠٢٠٨، المنهاج فِي شعب الْإِيمَان للإمام أَبِي بَكْرٍ أحمد بن الحُسين البيهقي «٣٨٤ ـ ٤٥٨ هـ»: ١/ ٤٣٠، سنن الدّاني: ٩٦، موارد الظّمآن: ٤٦٣، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢/٥٩، مودة القربىٰ: ٣٠، صواعق ابن حجر: ١٦٣، لوائح السّفاريني: ٢/٢، إسعاف الرّاغبين: ١٤٥، الإذاعة: ١١٥، المغربي: ٥٦٥، غاية المرام: ٧٤٣ ح ٥٧، و٦٩٩ ح ٧٨، و٧٠٠ ح ٩٩، وغير ذلك كثير.

(١) انظر، أبو نَعيم فِي صفة المَهْدِيّ لوحة: ٩٣، وهَذا الحديث مع هذه الزّيادة الموجودة فيه «...واسم أبيه اسم أَبِي» يختلف عن بقية الأحاديث الْوارِدَة حول الْإِمَام المَهْدِيّ المُنتَظَرْ من حيث السّند، والمتن، فمن حيث السّند فالراوي «زائدة» رفعه إلىٰ عبد الله بن عُمَر، وقد ترجم له بأنّه كان يزيد فِي الأحاديث.

أمّا من حيث المتن فقد روي هَذا الحديث عن زر بطُرق عديدة وليس فيها «اسم أبيه اسم أَبِي» مما يدل علىٰ أنّ هذه الزّيادة جاءت من تصرفات الرّاوي ... أو مما دسّ فِي حديث ابن مسعود، وابن عُمَر، أمّا ماقيل من بعض العُلَماء من احتمال التّصحيف فِي «ابني» بأبي والمراد بالابن «الحَسن السّبط» واطلاق الابن علىٰ السّبط شايع فِي الألسنة، أو زيادة لفظة «أبيه» أو أنّ للمَهْدِيّ ثلاثة أسماء منها عبد الله، أو كان للإمام الحَسن العسكري اسمان: «الحَسن» و «عبد الله» كما ذكر صاحب جنات الخلود، وصاحب مناقب السّادات القاضي شهاب الدّين الدولت آبادي، والمولىٰ معين الهروي صاحب تفسير أسرار الفاتحة كما فِي العبقري الحسان، ونقله أيضاً صاحب كفاية الموحدين حتّىٰ يسلم الحديث من الدّس، والاحتمال فكل هذه الاحتمالات، والتّوجيهات ضعيفة، فلم يَبْق إلا احتمال الدّس من قبل زائدة.

أمّا المصادر الّتي ذكرت الحديث فهي: رواه أبو داود: ٤/١٠٦ رقم ٤٢٨٢، حلية الأولياء: ٥/٧٥، غاية المرام: ٦٩٨ ح ٦١، مشكاة المصابيح: ٣/١٥١ ح ٥٤٥٢، سنن

أَخْرَجَه أبو نَعْيم فِي صفة المَهْدِيّ.

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رَسُول الله ﷺ: «لاتذهب الدُّنْيَا حتّىٰ يملك العرب رَجُل من أهل بَيْتِي، يواطي ٱسمه ٱسمّي»(1).

↔ التّرمذي: ٣/ ٣٤٣ ح ٢٣٣١ وح ٢٣٣٢، ولكن بلفظ «...حتّىٰ يملك العرب رَجُل...» وقال: «هَذا حديث حسن صحيح».

والحديث سكت عنه أبو داود، والمنذري، وكذا ٱبن القيم الجوزي فِي تهذيب السّنن. وأشار إلىٰ صحته فِي المنار المنيف: ٨٤، وصححه شيخ الإِسْلاَم ٱبن تيمية فِي منهاج السُّنَّة النَّبَوِيَّة: ٤/ ٢١١. ورواه البغوي فِي مصابيح السُّنَّة فِي فصل الحسان، وحسن إسناده الألباني فِي تخريج أحاديث المشكاة.

راجع عون المعبود: ١١/ ٣٧٢، تحفة الأحوذي: ٦/ ٤٨٦، فيض القدير: ٥/ ٣٣٢، جواهر العقدين: ٢/ ٢٢٧، مودة القربىٰ: ٢٩، ينابيع المودة: ٣/ ٣٨٩ و ٢٥٦ و ٢٦٢ و ٢٦٨ ط أُسوة، مسند أحمد: ١/ ٣٧٦ و ٣٧٧ و ٤٤٨، وأسانيده كلّها صحيحة كما جاء فِي الإحتجاج بالأثر: ١٣٢، تأريخ الخطيب البغدادي: ٤/ ٣٨٨، كنز العمال: ٧/ ١٨٨، كفاية الطّالب: ٤٨٣، الحاكم: ٤/ ٤٤٢، ملاحم ٱبن طاووس: ١٣٩، المصنّف لابن أَبِي شيبة: ١٥/ ١٩٨، غاية المرام: ٦٩٨ ح ٦١، أبو داود: ٤/ ١٠٦ و: ٣/ ٣٠٩ ح ٤٢٨٢، الطّبراني الكبير: ١٠/ ١٦٦، الإعتقاد للبيهقي: ١٧٣، مصابيح البغوي: ٣/ ٤٩٢ ح ٤٢١٠، وقريب منه فِي مشكاة المصابيح: ٣/ ١٥١ ح ٥٤٥٢، جامع الأُصول: ١١/ ٤٨ ح ٧٨١٠، سنن الدّاني: ٩٤، العلل المتناهية: ٢/ ٨٥٦ ح ١٤٣٤، مطالب السّؤول مَخْطُوط ورق: ٨١، بيان الشّافعي: ٤٨٢، تذكرة القرطبي: ٢/ ٧٠٠، عقد الدّرر: ٢٧، فتن ٱبن كثير: ١/ ٣٨، مجمع الزّوائد: ٧/ ٣١٤، المطالب العالية: ٤/ ٣٤٢ ح ٤٥٥٣، عرف السّيوطي: ٢/ ٦٠، صواعق ٱبن حجر: ١٦٣، جواهر العقدين: ٢/ ٢٢٧ و ٢٢٦، ٱبن حمّاد: ١٠١، القول المختصر: ٤، الإذاعة: ١٣٣، والحديث صححه العلاّمة أحمد شاكر فِي تحقيق المسند: ٥/ ١٩٦ رقم ٣٥٧١، والحديث فِي المسند: ١/ ٣٧٦.

(1) أُنظر، مسند أحمد: ١/ ٣٧٦ ح ٣٥٧٢ و ٣٥٧٣ و ٤٠٩٨ و ٤٢٧٩، ورواه أحمد أيضاً فِي أوائل مسند عبد الله ٱبن مسعود تحت الرّقم «٣٥٧١» من كتاب المسند: ٥/ ١٩٦ وفِي: ٣٧٧ تحت الرّقم «٣٥٧٢» ↔

وفِي رِوَايَة: «لو لم يَبْق من الدُّنْيَا إلا يَوْم، لِطَوّلَ الله ذلك اليوم حتّىٰ يبعث فيه رَجُلاً من أهل بَيْتِي، يواطي ٱسمه ٱسمّي، وٱسم أبيه ٱسم أَبِي، يملأ ٱلْأَرْض قِسْطاً وعَدْلاً كما مُلِئَتْ ظُلْماً وجَوْراً»[1].

أَخْرَجَه جماعة من أهل الحديث منهم التّرمذي، وأبو داود، والنّسائي، والبيهقي، وأبو عَمرو الدّاني.

وعن عبد الله ﵁ قال: قال رَسُول الله ﷺ: «لاتَذهب الدُّنْيَا حتّىٰ يَملك رَجُل من أهل بَيْتِي، يواطي ٱسمه ٱسمّي، يملأ ٱلْأَرْض عَدْلاً وقِسْطاً كما مُلِئَتْ جَوْراً

⇔ عن طريق زر بن حُبيش عن عبدالله فيه «لاتذهب الدُّنْيَا أو قال لاتنقضي الدُّنْيَا»، سنن أَبِي داود: ٤/١٠٧ ح ٤٢٨٢، الطّبراني الكبير: ١٠/١٦٤ ح ١٠٢١٨ و ١٠٢٢٣، مسند البزار: ١/٢٨١ و: ٥/٢٠٤ ح ١٨٠٤، سنن التّرمذي: ٤/٥٠٥ ح ٢٢٣٠، معجم ٱبن الأعرابي: ٧٨ وفيه «... حتّىٰ يَلِي من هذه الأُمّة رَجُل من أهل بَيْتِي»، فَرائِدُ السّمطين: ٢/٣٢٧ ح ٥٧٧، الخطيب البغدادي: ١/٣٧٠، مشكاة المصابيح: ٣/٢٤ ح ٥٤٥٢، ينابيع المودة: ٤٣٣، فتن ٱبن كثير: ١/٣٨، تحفة الأحوذي: ٦/٤٨٤ ح ٢٣٣١، شرح المقاصد: ٣٠٧، إسعاف الرّاغبين: ١٤٥، الفصول المهمة: ٢٩٣، مرقاة المفاتيح: ٥/١٧٩، عرف السّيوطي: ٢/٥٨، برهان المتقي: ٨٧ ح ٤٥، كنز العمال: ١٤/٢٦٣ ح ٣٨٦٥٥، جمع الجوامع: ١/٨٨٦، سنن الدّاني: ٩٨، بيان الشّافعي: ٤٨١، مطالب السّؤول: ٢/٨١، عقد الدّرر: ٢٧، العلل المتناهية: ٢/٨٥٧ ح ١٤٣٥، المحدث الفاضل: ١/٣٢٩، مصابيح البغوي: ٣/٤٩٢ ح ٤٢١٠، نور الأبصار: ١٨٩، منتخب الأثر: ١٤١، عقيدة أهل السُّنَّة: ٢٥، ملاحم ٱبن طاووس: ١٦٢، كشف الغمّة: ٣/٢٦٦، حلية الأبرار: ٢/٦٩٦ ح ١٨، غاية المرام: ٦٩٤ ح ١٩، السّنن الْوارِدَة فِي الْفِتَن: ٥/١٠٥٢ ح ٥٦٨، عون المعبود: ١١/٥٠٢، سير أعلام النّبلاء: ١١/٤٧٢.

(١) سبق وأنْ تم ٱستخراج الحديث، والتّعليق علىٰ «ٱسم أبيه ٱسم أَبِي...إلخ»، وأَخْرَجَه أبو داود: ٤/١٠٦ ح ٤٢٨٢ و: ٤/١٠٦، التّرمذي: ٤/٥٠٥ ح ٢٣٣١ وح ٢٣٣٢، النّسائي: ٥/٢٠٧، الدّاني فِي السّنن لوحة: ٩٤، البيهقي فِي الإعتقاد: ١٧٣.

وظُلْماً»[1].

أَخْرَجَه أبو القاسم الطّبراني فِي مُعجمه الصّغير، وأَخْرَجَه التّرمذي فِي جَامعه، وقال: «حتّىٰ يملك العرب رَجُل» وقال: حَديث حسن صحيح.

وأَخْرَجَه أبو داود فِي سُننه، كما أَخْرَجَه التّرمذي[2].

ومن مروي ٱبن مسعود يرفعه ٱسم المَهْدِيّ مُحَمّد[3].

---

(١) أُنظر، الطّبراني فِي المعجم الكبير: ١٠ / ١٦٤ ح ١٠٢١٨ وص: ١٦٦ ح ١٠٢٢٣ وفيه «... حتّىٰ يملك العرب رَجُل»، قال القاري فِي مرقاة المفاتيح: ٥ / ١٧٩ قوله ﷺ: «حتّىٰ يملك العرب» أي ومن تبعهم من أهل الْإِسْلاَم، فإنّ من أسلم فهو عربي... ويمكن أنْ يقال: ذكر العرب لغلبتهم فِي زمنه أو هو من باب الأكتفاء، ومراده العرب والعجم كقوله تَعَالَىٰ: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَـٰلاً وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْـجِبَالِ أَكْنَـٰناً وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾ ٱلنَّحْل: ٨١، أي: والبرد، وقال: حديث حسن صحيح. قال الطّبراني: لم يروه عن أَبِي الأحوص ـ سلام بن سليم ـ إلا جَعْفَر بن عَليّ بن خالد البجلي، تفرد به يحيىٰ بن إسْمَاعِيل بن مُحَمّد البجلي، أبو عِيسَىٰ التّرمذي فِي باب ما جاء فِي المَهْدِيّ، من أبواب الْفِتَن. التّرمذي فِي جامعه باب ٥٢ ح ٢٢٣٠، مع ٱختلاف بسيط، أبو داود: ٤/١٠٧ رقم ٤٢٨٣، المسند: ١/٩٩، عون المعبود: ١١/٣٧٢، فيض القدير: ٥ / ٣٣١، الإحتجاج بالأثر للتويجري: ١٤ و ١٣٤، وصحح إسناده العلاّمة أحمد شاكر فِي تحقيق المسند: ٢ / ١١٧ رقم ٧٣٣، وصححه الألباني فِي صحيح الجامع: ٥ / ٧١ رقم ٥١٨١، عارضة الأحوذي: ٩/٧٤، سنن أبي داود: ٢/٤٢٢، فِي كتاب المَهْدِيّ، عقد الدُّرر: ٢٨، المعجم لكبير للطبراني: ١٠/١٦٥ ح ١٠٢٢٠. وقد سبق وإنْ تمّ إستخراج الحديث بألفاظه المتعددة، والتعليق عليه. فتأمل.

(٢) أُنظر، الطّبراني فِي المعجم الكبير: ١٠ / ١٦٤ ح ١٠٢١٨ وص: ١٦٦ ح ١٠٢٢٣، سُنن أبي داود: ٢ / ٤٢٢ فِي كتاب المَهْدِيّ و: ٤ / ١٠٧ رقم ٤٢٨٣، التّرمذي فِي جامعه باب ٥٢ ح ٢٢٣٠.

(٣) ورد ذلك علىٰ لسان رَسُول الله ﷺ كما ورد علىٰ لسان أَمِيرُ الْمُؤْمِنِين عَليّ ٱبن أَبِي طالب عليه السلام، وعن أَبِي سعيد الخدري، وعن ٱبن مسعود وغيرهم كثير، وذكرت المصادر السّابقة ذلك وقد ذكر المتقي الهندي فِي

⇔

وفِي مرفوع حذيقة اسمه مُحَمّد بن عبد الله[1]، ويكنىٰ أباعبد الله[2].

↔ كتاب البرهان فِي عَلاَمَات مَهْدِيّ آخر الزّمان: باب ٣/ح ٨ وح ٩، تفسير القرطبي: ١١/٢٧٤، عقد الدّرر: باب ٣/٤٠، القول المختصر: ٤ ب ١ ح ٣ مُرسلاً وفيه «أنّ اسمه اسم مُحَمّد، وعبد الله فِي رِوَايَة أَحمد، ولا تنافِي، لأنّه مُسمىٰ بكليهما».

(١) اُنظر، لسان المِيزَان: ٥١/٦ ح ١٩٣، تهذيب الكمال: ٤٦٧/٢٥، وسبق وأنْ تَمّ التّعليق علىٰ اسم أبيه، وليس كما يَدّعي المصنّف، فراجع المصادر السّابقة.

(٢) سبق وأنْ علقنا علىٰ ذلك عِلماً بأنّ للإِمَام المَهْدِيّ كُنىٰ تربو علىٰ أحد عشر كما جاء فِي روضة الشّهداء: ٣٢٦، الإرشاد: ٢/٣٣٩ ولكن بلفظ «المُسمىٰ باسم رَسُول الله صلى الله عليه وآله المكنىٰ بكُنْيَتِه» وهذه الكُنية مشهورة لرسول الله صلى الله عليه وآله، مجمع الرِّجَال للقهپائي: ١٩٢ ح ٤، ألقاب الرَّسُول وعترته: ٨٤ وزاد «وأبا جَعْفَر ويقال له كُنىٰ الأحد عشر إمَامَاً». وفِي دلائل الإِمَامَة للطبري: ٢٧١ بلفظ «وكُناه أبو القاسم، وأبو جَعْفَر، وله كنىٰ أحد عشر إمَامَاً». وفِي الغَيْبَة للنعماني: ٨٦ عن الباقر عليه السلام بلفظ «بأبي وأُمّي المُسمّىٰ باسمي، والمُكنّىٰ بكنيتي».

وأُنظر إثبات الهداة للحرّ العاملي: ٣/٤٦٦ و٤٨٤ ح ١٢٣ و١٩٩، المجالس السَّنيّه للسَيِّد محسن الأميني: ٥/١٩ ـ ٤٢٠، وفِي عقد الدّرر فِي أخبار المُنتَظَر: ١٩٤ بلفظ «كنىٰ صلى الله عليه وآله آخر خلفائه الإِمَام المُنتَظَر عليه السلام بأبي عبدالله». تأريخ أهل البَيْت عليهم السلام: ١٣٩، كتاب البرهان فِي عَلاَمَات مَهْدِيّ آخر الزّمان للمتقي الهندي الحنفي: ب ٣ ح ٨ و٩، ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي: ٣/١٧١ أُسوة. عقد الدّرر فِي أخبار المَهْدِيّ المُنتَظَر: ١٩٤، معجم اللّغات العالمية لمجموعة من المُؤلّفين مادة «م ح م د».

وأمّا لقبه فالحُجّة، والمَهْدِيّ، والخلف الصّالح، والقائم المُنتَظَر، وصاحب الزّمان، وأشهرها المَهْدِيّ لقب الإِمَام عجّل الله فرجه الشّريف بألقاب متعدّدة وردت لمناسبات عديدة، وهَذا شأن الأَئمَّة عليهم السلام أُسوة بجدّهم رَسُول الله صلى الله عليه وآله فقد تعدّدت الأسماء له صلى الله عليه وآله فِي القُرْآن، والإنجيل «مُحَمّد صلى الله عليه وآله وأحمد، طه، يس، البشير، النّذير» وفِي الإنجيل «فارقليطا باللغة السّريانية، وبركلوطوس باللغة اليونانية» أُنظر معجم اللّغات العالمية لمجموعة من المُؤلّفين مادة «م ح م د».

فكذلك تعدّدت ألقاب المَهْدِيّ عجّل الله فرجه الشّريف كما ذكرنا، فالحُجّة وردت فِي البحار: ↔

↔ ١٣ / ١٠، و: ٥١ / ٣٠، لقّب بذلك لأنّه حجّة الله تَعَالَىٰ علىٰ خلقه، وعباده.

والمَهْدِيّ أيضاً وردت فِي البحار: ١٣ / ١٠، وهو من أكثر ألقابه شيوعاً، وأُنظر تاج العروس: ١ / ٤٠٩، لسان العرب: ٣ / ٧٨٧. فقد ورد ذلك علىٰ لسان رَسُول الله (صلى الله عليه وآله) كما ورد عن أَبِي سعيد الخدري قال: قال (صلى الله عليه وآله): آسم المَهْدِيّ آسمي. وقال أَمِيرُ الْمُؤْمِنِين (عليه السلام) «آسم المَهْدِيّ: مُحَمّد» كما جاء فِي كتاب البرهان فِي عَلاَمَات مهدى آخر الزّمان للمتقي الهندي: ب ٣ ح ٨ و ٩، وعقد الدّرر فِي أخبار المُنتَظَرْ: ب ٣ ص ٤٠.

وأُنظر حلية الأولياء لأبي نُعَيم الأصبهاني: ٣ / ١٧٧ و ١٨٤ تحت عنوان نعت المَهْدِيّ أو مناقب المَهْدِيّ وقد جمع فيه أربعين حديثاً، مجمع الزّوائد: ٩ / ١٦٦ و ٣١٦، ذخائر العقبىٰ: ٤٤ بلفظ «المَهْدِيّ عن عِتْرَتِي من ولد فَاطِمَة» وسنن آبن ماجه: ٢ / ٢٦٩، مسند أحمد: ١ / ٨٤، مستدرك الصّحيحين للحاكم النّيسابوري: ٤ / ٥٥٧، ٣ / ٢١١، الإصابة فِي تمييز الصّحابة لابن حجر العسقلاني: ٧ / ٣٠، كنزالعمّال: ٧ / ١٨٦ و ٢٦٣ بلفظ «المَهْدِيّ منّا أهل الْبَيْت»، الصّواعق المحرقة: ٩٦ و ١٤٠، الرّياض النّضرة: ٢ / ٢٠٩، تاريخ بغداد: ٩ / ٤٣٤ بلفظ «نحن ولد عبدالمطلب سادات أهل الجَنَّة أنا، وحمزة، وعَليّ، وجَعْفَر، والحَسن، والحُسين، والمَهْدِيّ» ومسند أحمد: ٥ / ٢٧٧ بلفظ «... فإنّه خَلِيْفَة الله المَهْدِيّ».

أمّا الخلف الصّالح فقد لقّب به؛ لأنّه أعظم خلف لأسمىٰ أُسرة فِي الدُّنْيَا. وسبق وأن تقدّمت إستخراجاته.

أمّا القائم فقد سمّي بذلك؛ لأنّه يقوم بِالحَقّ، وأُضيف إليه «قائم آل مُحَمّد (عليهم السلام)» كما جاء فِي البحار: ١٣ / ١٠، و: ٥١ / ٢٨ ـ ٣٠، أو لأنّه يقوم بعد موت ذِكْره وآرتداد أكثر القائلين بإمامته كما ورد عن الإِمَام مُحَمّد الجواد (عليه السلام) عند ما سُئل وَلِمِ سُمّي بالقائم؟ كما جاء فِي البحار أيضاً، وعلل الشّرايع، وكمال الدّين للشيخ الصّدوق: ٢ / ٤٢٤، وتأريخ أهل الْبَيْت (عليهم السلام): ١٣٣، ينابيع المودّة: ٣ / ١٧١، غاية المرام: ٧٢٦ ح ٣ و ٥ و ٦ و ١٠ و ١١ و ١٢، الإرشاد: ٢ / ٣٨٢.

وأمّا المُنتَظَرْ فقد سمّي بذلك؛ لأنّ الْمُؤْمِنِين يَنْتَظِرُونه بفارغ الصَّبْر كما جاء فِي البحار أيضاً، وينابيع المودّة: ٣ / ١٧١.

أمّا صاحب الزّمان، أو الأَمْر فلأنّه الإِمَام آلحَقّ الّذي فرض الله طاعته علىٰ العباد. أُنظر كفاية ↔

ومن أسمائه أيضاً أحمد بن عبد الله[١]، كما جاء في بعض الرِّوَايَات.

وأمّا صِفَته: في رِوَايَة صَالح عن ابن عباس: «المَهْدِيّ اسمه مُحَمّد بن عبد الله[٢]، وهو رَجُل رَبعة مُشرب بحُمرة[٣]، يُفرج الله بِهِ عن هَذه الأُمّة كلّ كَرب،

⇐ الطّالب: ٤٧٨ و ٤٧٩. وأُنظر ينابيع المودّة: ٣/ ١٧١ و ١٧٢، أربعين البهائي: ٢٢٠، مشكاة المصابيح: ٣/ ١٩٩ ح ٥٤٤١، صحيح مسلم: ٢/ ٦٧٢، جواهر العقدين: ٢/ ٢٢٥، سنن ابن ماجه: ١٣٦٨ باب ٣٤ ح ٤٠٨٦، سنن أَبِي داود: ٣/ ٣١٠، كنوز الحقائق: ١٦٤، الفردوس بمأثور الخِطَاب لشيرويه الدّيلمي: ٤/ ٤٩٧ ح ٦٩٤١، المناقب لابن المغازلي: ١٠١ ح ١٤٤، فرائد السّمطين للجويني: ٢/ ٩٢ ح ٦١، نَهج البَلاَغَة: ٢٠٨ خُطْبَة ١٥٠. كلّ هذه المصادر تذكر ألقابه المتعدّدة فلاحظ.

(١) أُنظر، المصادر السّابقة. وهَذا شأن الأَئِمَّة عليهم السلام أُسوة بجدّهم صلى الله عليه وآله فقد تعددت الأسماء له صلى الله عليه وآله فِي الْقُرْآن والإنجيل «مُحَمّد، طَه، يَس، البشير، النّذير» وفِي الإنجيل «فارقليطا ـ باللغة السّريانية ـ وبركلوطوس، باللغة اليونانية».

(٢) سبق وإنْ تَمّ التّعليق علىٰ اسم أبيه، فلاحظ التّعليق والمصادر السّابقة.

(٣) أُنظر، البرهان للمتقي الهندي: ٩٩، البيان للحافظ الكنجي الشّافعي: ١١٧ و١٣٧ و ٥١٣ مع كفاية الطّالب، فَرائِدُ السّمطين: ٢/ ٣١٤، عقد الدّرر: ٣٤ و ١٠١، إكمال الدّين: ٦٤٨ ح ٣ بلفظ «اللّون، مشرب بالحمرة، مندح البطن، عريض الفخذين، عظيم مشاش المنكبين...»، ينابيع المودة: ٣/ ٢٦٣ ط أُسوة بلفظ «إنّه أَجْلَىٰ الجبين، أَقْنَىٰ الأنف، ضخم البطن، أذيل الفخذين، أَبْلَجُ الثَّنَايَا» الإرشاد: ٢/ ٣٨٢ بلفظ «...هو شاب مربوع، حسن الوجه، حسن الشّعر....»، الغَيْبَة للشيخ الطّوسي ص: ٤٨٧ ح ٤٧٠، سنن أَبِي داود: ٢/ ٢٠٨، و: ٤/ ١٠٧، المستدرك: ٤/ ٤٤٧ بلفظ «أشم الأنْف، أَقْنَىٰ أَجْلَىٰ»، مجمع الزّوائد: ٧/ ٣١٤، مسند أحمد: ٣/ ١٧ بلفظ «أَجْلَىٰ الجَبْهَة...».

أمّا ماورد فِي بعض الرِّوَايَات فِي كفاية الطّالب: ٥٠١، بأنّ جسمه جسم إسرائيلي، وكذلك فِي الصّواعق المحرقة: ٩٨، وينابيع المودّة: ٥٢٠، ٣/ ٢٦٣ ط أُسوة، وكنوز الحقائق: ١٥٢، وجواهر العقدين: ٢/ ٢٢٧، فهذه من دسائس الحاقدين، والنّاقمين لأنّه عليه السلام جزء من جسم رَسُول الله صلى الله عليه وآله ومن جسم عَليّ عليه السلام فكيف يَكُون جسمه يشبه أخبث جسوم البشر بما تحمله من أفكار خبيثة وقذرة مُعادية للإنسانية.

ويصرف بعدله كلّ جور»[١].

وعن حُذيفة قال: قال رَسُول الله (صلى الله عليه وآله): «المَهْدِيّ رَجُل[٢] من ولدي، وجهه كالكَوْكَبُ[٣] الدُّرِيّ، اللّون لون عَربي، والجسم جسم إسرائيلي[٤]، يملأ ٱلْأَرْض عَدْلاً كما مُلِئَتْ جَوْراً، يرضىٰ فِي خلافته أهل ٱلْأَرْض، وأهل السَّماءَ[٥]، والطّير فِي الجو[٦]، يملك عشرين سَنَة»[٧].

---

(١) هَذا الحديث ذكرته المصادر بألفاظ متعددة، ومتقاربة تحت عنوان ٱسم المَهْدِيّ، وٱسم أبيه، وتحت عنوان صفة المَهْدِيّ، وتحت عنوان عطاء المَهْدِيّ و...و...إلخ، ٱبن حمّاد: ١٠١، الطّبراني علىٰ ما فِي سند الخطيب البغدادي، ولم أجده فِي معجمه الكبير، ولا الصّغير. تأريخ بغداد: ٥ / ٣٩١، القول المختصر ص: ٤ ح ٤، كنز العمال: ١٤ / ٢٦٨ ح ٣٨٦٧٨، الإذاعة: ١٣٣، ملاحم ٱبن طاووس: ٧٤: باب ١٦٢، عقد الدّرر: ١٤٥ و١٦٩ و ١٧٠، أبو عِيسَىٰ التّرمذي فِي باب ما جاء فِي المَهْدِيّ، من أبواب الْفِتَن. عارضة الأحوذي: ٩ / ٧٥، فتح الباري: ١٣/٢١٣.

(٢) فِي «ت» مطموسة، وفِي «أ» ساقطة.

(٣) فِي «ت» كَٱلْقَمَر.

(٤) لانريد التّعليق علىٰ هذه الصّفات الّتي وردت فِيبعض الرِّوَايَات بأنّ جسمه جسم إسرائيلي فإنْ لم نأولها فهي من دسائس الحاقدين، والنّاقمين لأنّه (عليه السلام) جزء من جسم رَسُول الله (صلى الله عليه وآله) ومن جسم عَليّ (عليه السلام) ومن جسم فَاطِمَة الزّهراء (عليها السلام) ومن جسم الْأَئِمَّة صلوات الله عليهم أجمعين، فكيف يَكُون جسمه يشبه أخبث جسوم البشر بما تحمله من أفكار خبيثة وقذرة معادية للإنسانية، عِلماً بأنّ عطاء الْإِمَام (عليه السلام) وعدله و... مخالف لسيرة هؤلاء الأرجاس. أَللَّهُمَّ إلا أنْ يُقال جسمه إسرائيلي أي بمعنىٰ طويل القامة مملوء، وضخم كما ورد فِي بعض الرِّوَايَات.

(٥) فِي «ت» أهل ٱلْسَّماوَات، وأهل ٱلْأَرْض.

(٦) فِي نسخة «ت»، الهواء بدل الجو، وهو تعبير مجازي عن عموم الرّضا بالإمام، وقد يَكُون حقيقاً بمعنىٰ أنّ الازدهار، والرّخاء، والعدل يشمل حتىٰ الّذي يعيش فِي الطّبيعة.

(٧) فِي «ت» وبعض المصادر عشر سِنِينَ بدلعشرين سَنَة. أَخْرَجَه الحافظ أبو نَعِيم، فِي «مناقب المَهْدِيّ» ↔

أَخْرَجَه أبو نَعْيم فِي مناقب المَهْدِيّ، والطّبراني فِي معجمه.

⇔ لوحة: ٩٥، وعلىٰ مافِي عقد الدّرر: ١٨ و ٣٤، وكذلك أَخْرَجَه الحافظ أبو القاسم الطّبراني فِي «معجمه» علىٰ مافِي عقد الدّرر: ٣٤ وص: ٢٣٩، الفردوس بمأثور الخِطَاب: ٤/ ٢٢١ ح ٦٦٦٧، العلل المتناهية: ٢/ ٨٥٨ح ١٤٣٩، لسان الميزَان: ٥/ ٢٣، البيان فِي أخبار صاحب الزّمان للشافعي: ١٣٧، مِيزَان الإعتدال: ٣/ ٤٤٩، ذخائر العقبىٰ: ١٣٦، الفصول المهمة لابن الصّباغ المالكي: ٢٩٤، الجامع الصّغير: ٢/ ٦٧٢ ح ٩٢٤٥، مشارق الأنوار: ١١٢، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢/ ٦٦، فيض القدير: ٦/ ٢٧٩ ح ٩٢٤٥، الفتاوىٰ الحديثية: ٢٨، ينابيع المودة: ١٨٨ ب ٥٦، صواعق اَبن حجر: ١٦٤ ب ١١، نور الأبصار: ١٨٧، القول المختصر: ٩ ب ١ ح ٤٧، برهان المتقي: ٩٣، كنز العمال: ١٤/ ٢٦٤ ح ٣٨٦٦٦، إسعاف الرّاغبين: ١٤٦، مرقاة المفاتيح: ١٧٩، لوائح السّفاريني: ٢/ ٤، جواهر العقدين: ٢/ ٢٢٧، كنوز الحقائق: ١٥٢، كفاية الطّالب: ٥٠١، الإذاعة: ١٣٠، غاية المرام: ٦٩٨ ح ٥٨ وح ٨٠، العطر الوردي: ٤٨، المغربي: ٥٧٢ ح ٦٦، الطّرائف: ١/ ١٧٨ ح ٢٨٣، دلائل الإِمَامَة: ٢٣٣، العمدة: ٤٣٩ ح ٩٢٢، كشف الغمّة: ٣/ ٢٥٩، إثبات الهداة: ٣/ ٥٩٣ ح ١٥، الأربعون لأبي العلاء الهمداني: علىٰ ما فِي مناقب الكاشي ورق ٣٠٠ مَخْطُوط، اَلْفَتْح الكبير: ٣/ ٢٥٩ طبع مصر، العرائس الواضحة للأبياري: ٢٨٠، حلية الأبرار: ٢/ ٥٨٢، المَهْدِيّ الموعود: ١/ ١٥ ح ٣، منتخب الأثر: ١٨٥ ح ١، تأريخ الإِسْلاَم للشيخ عُثْمَان عُثْمَاني: ١/ ١٥٦ طبع مصر، جالية الكدر: ٢٠٨ طبع مصر، جواهر العقدين: ٢/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨ وزاد «أَخْرَجَه الرّوياني، والطّبراني، وأبو نَعْيم الدّيلمي فِي مسنده». وأُنظر، الصّواعق المحرقة: ٩٨، والإصابة: ٦/ ٨٩ح ٧٩٣٣، الجامع الصّغير: ٢/ ٦٧٢ح ٩٢٤٥، كنز العمّال: ١٤/ ٢٦٤ ح ٣٨٦٦، ينابيع المودّة: ٢/ ١٠٤، و: ٣/ ٢٦٣ ط أُسوة، و: ٥٢٠ ط آخر، كفاية الطّالب للكنجي الشّافعي: ٥٠١، فيض القدير: ٦/ ٢٧٩، لسان الميزَان: ٥/ ٢٣ح ٨٩، مِيزَان الإعتدال: ٦/ ٣٧ح ٧١٢٠، كشف الخفاء: ٢/ ٣٨، المعجم الكبير: ٨/ ١٠١ ح ٧٤٩٥، مجمع الزّوائد: ٧/ ٣١٩، مسند الشّاميين: ٢/ ٤١٠ ح ١٦٠٠، الفردوس بمأثور الخطاب لشيرويه الديلمي: ٤/ ٢٢١ ح ٦٦٦٧، الجامع الصغير: ٢/ ٦٧٢ ح ٩٢٤٥، كنز العمّال: ١٤/ ٢٦٤ ح ٣٨٦٦. وسبق وأن خرّجنا الحديث آنفاً وعلّقنا على لفظة «والجسم جسم إسرائيلي».

وعن عبد الله بن مسعود قال: قال رَسُول الله ﷺ: «المَـهْدِيّ مـنّي[(١)]، أَجْـلَىٰ الجَبْهَة[(٢)]، أَقْنَىٰ الأنْف[(٣)]، يملأ ٱلْأَرْض قِسْطاً وعَدْلاً، كـمَا مُلِئَتْ ظُلْمَاً وجَوْرَاً، يملك سَبْعَ سِنِينَ»[(٤)].

(١) أي من نسلي، وذُرِّيَّتِي.

(٢) أَجْلَىٰ الجَبْهَة: هو ٱنحسار مقدم الرّأس من الشّعر، أو نصف الرّأس، أو هو دون الصّلع، فمعنىٰ «أَجْلَىٰ الجَبْهَة» منحسر الشّعر من مقدم رأسه، أو واسع الجَبْهَة.

(٣) أَقْنَىٰ الأنْف: قال فِي النّهاية: ٤/ ٦: ١١/ «القنا فِي الأنْف طوله، ودقة أرنبته، مع حَدب فِي وسطه، يقال: رَجُل أَقْنَىٰ، وامرأة قنواء». قال القاري: «والمراد أنّه لم يكن أفطس، فإنّه مكروه الهيئة» اهـ. المرقاة: ٥/ ١٨٠، وقال «وقوله يملأ ٱلْأَرْض» أي يملأ وجه ٱلْأَرْض جميعاً، أو أرْض العرب، وما يتبعها، والمُراد أهلها» اهمن المرقاة: ٥/ ١٧٩.

(٤) أُنظر، سنن أَبِي داود: ٢/ ٢٠٨ و: ٣/ ٣١٠ ح ٤٢٨٥ و: ٤/ ١٠٧ ح ٤٣٨٥، وقال فِي «تخريج السّنن»: (وفيه عمران القطان البصري، ٱستشهد به البخاري، ووثقه عفان بن مسلم، وأحسن الثّناء عليه يحيىٰ القطان، البيهقي فِي البعث والنّشور، وضعفه ٱبن معين والنّسائي): ٦/ ١٦١، وقال أحمد «أرجو أنْ يَكُون صالح الحديث» راجع عون المعبود: ١١/ ٣٧٥، وقال ٱبن القيم فِي المنار المنيف: ١/ ١٤٤ ح ٣٣٠ وص: ١٤٦ ح ٣٣٥، «إسناده جيد»، وأورده البغوي فِي مصابيح السُّنَّة فِي فصل الحسان، ورمز السّيوطي فِي «الجامع الصّغير» لصحته، وقال الألباني فِي تخريج المشكاة: ٣/ ١٥٠١ «إسناده حسن»، مختصر سنن أَبِي داود: ٦/ ١٦٠ ح ٤١١٦، الجامع الصّغير: ٢/ ٦٧٢ ح ٩٢٤٤، كنز العمال: ٧/ ١٨٩، و: ١٤/ ٢٦٤ ح ٣٨٦٦٥، مستدرك الحاكم: ٤/ ٤٦٥ و ٥٥٤ و ٥٥٧، وفِي المستدرك «... أشم الأنْف» وقال: هَذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه، مسند أحمد: ٣/ ١٧ و ٢١ و ٧٠، ينابيع المودة: ٣/ ١٠٣ وص: ٥١٧ و ٥٢٠ ط آخر، مشكاة المصابيح: ٣/ ١٥٠١ ح ٥٤٥٤، فَرائِدُ السّمطين: ٢/ ٣٣٠ ح ٥٨١، كنوز الحقائق: ١٦٤، كفاية الطّالب: ٥٠١، صحيح التّرمذي: ٢/ ٣٦، عَلاَمَات يَوْم ٱلْقِيَامَة للإمام الحافظ القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، طبع المكتبة التوفيقية، أمام البَاب الأخضر ـ سَيِّدنا الحُسين: ١١، مجمع الزّوائد: ٧/ ٣١٥ و ٣١٧، الصّواعق: ٩٨، ٱبن

⇔

أَخْرَجَه أبو داود، والبيهقي.

وعن أَبِي سلمة بن عبدالرّحمن بن عوف، عن أبيه رضي الله عنهما قال: قال رَسُول الله ﷺ: «لِيَبْعَثَنَّ الله من عِتْرَتِي رَجُلاً، أَفْرَقُ الثَّنَايَا، أَجلا الجَبْهَة، يملأ الْأَرْض قِسْطاً[1] وعَدْلاً، ويَفيض المَال فَيضاً»[2].

↔ حمّاد: ١٠٠، معالم السّنن: ٤ / ٣٤٤،مصابيح البغوي: ٣ / ٤٩٢ ح ٤٢١٢ ،العلل المتناهية: ٢ / ٨٥٩ ح ١٤٤٣، جامع الأُصول: ١١ / ٤٩ ح ٧٨١٣، مطالب السّؤول: ٢ / ٨٠، بيان الشّافعي: ٥٠٠، عقد الدّرر: ٣٣و: ٢٣٥، مشكاة المصابيح: ٣ / ٢٤ ح ٥٤٥٤، تحفة الأشراف: ٣ / ٤٧١ ح ٤٣٧٨، الفصول المهمة: ٢٩٣ و: ٤٣٦/٢، طبعة دار الحديث بتحقيقنا، الإذاعة: ١٢٠، فيض القدير: ٦/٢٧٨ ح ٩٢٤٤، برهان المتقي: ٩٩ ح ١، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢ / ٥٨، القول المختصر: ٤ ح ٥، مرقاة المفاتيح: ٥ / ١٨٠، لوائح الأنوار: ٢ / ٤، نور الأبصار: ١٨٧، غالية المواعظ: ١ / ٨٣، التّاج الجامع للأُصول: ٥ / ٣٤٣، غاية المرام: ٦٩٧ح ٤٧، المغربي: ٥٠٨، عقيدة أهل السُّنَّة للعباد: ١١، ملاحم ابن طاووس: ٨٦، أخبار إصبهان: ١ / ٨٣، الطّرائف: ١ / ١٧٧ ح ٢٧٨، كشف الغمّة: ٣ / ٢٢٧، حلية الأبرار: ٢ / ٦٩٤ح ١١، منتخب الأثر: ١٤٣ح ٧، اَلْفَتْح الكبير للنبهاني: ٣ / ٢٥٩ طبع مصر، مختصر تذكرة القرطبي: ١٣١ طبع مصر، أرجوزة الشّيخ سعدي الآبي: ٣٠٧ مَخْطُوط، ذخائر المواريث، عبدالغني النّابلسي: ٣ / ١٧٥ طبع القاهرة، جالية الكدر للعلامة الأبياري: ٢٠٨ ط مصر، المعجم الأوسط: ١٧٦/٩ ح ٩٤٦٠، تحفة الأحوذي: ٤٠٣/٦، صحيح ابن حبّان: ٢٣٨/١٥ ح ٦٨٢٦، المصنّف لابن أَبِي شيبة: ٥١٣/٧ ح ٣٧٦٣٨، مسند أَبِي يعلىٰ: ٣٦٧/٢ح ١١٢٨، تهذيب التّهذيب: ١٢٦/٩ح ٢٠٢، تهذيب الكمال: ١٤٩/٢٥.

(١) قِسْطاً ساقط من «ت».

(٢) أَخْرَجَه أبو نَعَيم فِي صفة المَهْدِيّ لوحة: ٩٥، و: ٥٦٦/٣ و: ١٢٣٦/٦ ح ٦٨٥، قريب منه فِي إشراط السَّاعة. فَرائِدُ السّمطين: ٢ / ٣٣١ ح ٥٨٢ وفيه «... يبعث الله ... أعلا الجَبْهَة»، عقد الدّرر: ١٦ب ١وص: ٣٤ب ٣ وص: ١٧٠ ب ٨ وقال: «أَخْرَجَه الإِمَام أبو نَعَيم فِي صفة المَهْدِيّ» وليس فيه قِسْطاً، ↔

أَخْرَجَه أبو نَعْيم.

وفِي مرفوع عمران بن حصين أنّه حين ذكره رَسُول الله ﷺ قال: يا رَسُول الله ﷺ! كيف لنا بهذا حتّىٰ نعرفه؟ فقال: «هو رَجُل من ولدي كأنّه من رجال بَنِي إِسْرائِيل عَليه عَبَاءَتان قَطَوَانِيَّتَان[1]، كأنّ فِي وجهه الكَوْكَبُ الدّرّي فِي اللّون، فِي خَدِه الأيمن أَسود آبن أربعين سَنَة»[2].

↔ بيان الشّافعي: ٥١٥، حلية الأبرار: ٢/٧٠٢ ح ٤٨ وفيه «... أَقْنَىٰ الجَبْهَة... يفيض عليه» وليس فيه «قِسْطاً»، المنار المنيف: ١/١٤٦ ح ٣٣٥ وفيه «... يفيض المال فِي زمنه» وليس فيه «قِسْطاً»، إثبات الهداة: ٣/٥٩٣ ح ٢٠، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢/٦٣، صواعق آبن حجر: ١٦٤، المغربي: ٥٧٢ وليس فيه «قِسْطاً.. فيضاً»، العطر الوردي: ٤٨، كشف الغمّة: ٣/٢٦٠، وليس فيه «قِسْطاً»، القول المختصر: ٧ ح ٣٣، برهان المتقي: ٨٤ ح ٣٢ وفيه «يَكُون عند آنقطاع من الزّمان لِيَبْعَثَنَّ...»، غالية المواعظ: ١/٧٧، الفتاوىٰ الحديثية: ٢٩، لوائح الأنوار: ٢/٤، إسعاف الرّاغبين: ١٤٦، ينابيع المودة: ٣/٣٦٣، غاية المرام: ٦٩٤ ح ٢٤ وفيه «.. أملأ الجَبْهَة... يفيض المال عليه»، البحار: ٥١/٩٦، منتخب الأثر: ١٥٠ ح ٢٨، بحار الأنوار: ٥١/٨٠، الكامل لابن عدي: ٣/٤٢٣، جواهر العقدين: ٢/٢٢٧، فرائد السّمطين: ٢/٣٣١ ح ٥٨٢، صحيح آبن حبّان: ١٥/٢٨، المستدرك: ٢/٩/٢١٤٧، مصباح الزجاجة: ٤/١٩٣، باب ٢٢، سُنن الدّار قطني: ٢/٢٢١، سنن آبن ماجه: ٢/١٣٤٣ ح ٤٠٤٧، الأحاد والمثاني: ٣/٢٨٤ ح ١١٦٤، الفردوس بمأثور الخطاب: ١/٢١٣ ح ٨١٢.

(١) القَطْوَانِيَّة ـ نسبة إلىٰ قَطْوَان ـ موضع فِي الْكُوفَة، كان يصنع فيه العَبَاءَة. وقيل: القطوانية: عَبَاءَة بيضاء قصيرة الخَمَل. أنظر، مختار الصّحاح: ١/٢٢٧، النّهاية فِي غريب الحديث: ٤/٨٥، لسان العرب: ١٥/١٩١.

(٢) أُنظر، أبو عَمرو الدّاني لوحة: ١٠٥، السّنن الْوارِدَة فِي الْفِتَن: ٥/١٠٩٢، الطّبراني، الكبير: ٨/١٢٠ ح ٧٤٩٥، بيان الشّافعي: ٥١٤، وفيه «من آل هرقل المستورد بن غيلان... قال: المَهْدِيّ من ولدي آبن أربعين سَنَة... عَبَاءَتان قَطَوَانِيَّتَان»، عقد الدّرر: ٣٦ بتفاوت يسير ونقص بعض ألفاظه، مرسلاً، عرف ↔

أَخْرَجَه الإِمَام أبو عَمرو عُثْمَان المقري فِي سُننه.

وفِي حديث أَبِي أُمامة: «المَهْدِيّ من ولدي ٱبن أربعين سَنَة، كأنّ وجهه كوكب درّي، فِي خده الأيمن أسود، عليه عَبَاءَتان قَطَوَانِيَّتَان كأنّه من رجال بني إسرائيل، يستخرج الكنوز، ويَفْتَح مدائن التّرك»[1].

أَخْرَجَه أبو نَعْيِم.

وفِي حديث أَبِي وائل عن عَليّ (عليه السلام) قال: نَظر إلىٰ الحَسن «الحُسين» فقال: أنّ ٱبني هَذا سَيِّد كَمَا سماه رَسُول الله (صلى الله عليه وآله)، وسيخرج الله رَجُلاً[2] من صُلْبِه، بٱسم

⇔ السّيوطي، الحاوي: ٢/ ٦٦ بتفاوت يسير وليس فيه «يملك عشرين سَنَة»، الفصول المهمة فِي معرفة الأَئمّة: ٢٩٨ و: ٢/ ٤٤٦، بتفاوت يسير، بتحقيقنا، لسان الميزان: ٤/ ٣٨٣ رقم ١١٥٣، وفيه المستورد بن حلاّن...من ولدي...قَطَوَانِيَّتَان»، الإصابة: ٣/ ٤٠٧ ح ٧٩٢٧ و ٧٩٣٣ وفيه «المستورد بن حبلان العبدي»، أُسد الغابة: ٤/ ٣٥٣، وفيه «آل هرقل... المستورد بن جيلان...من ولدي ٱبن أربعين سَنَة»، فَرائِدُ السّمطين: ٢/ ٣١٤ ح ٥٦٥. راجع ترجمة المستورد فِي أُسد الغابة: ٥/ ١٥٤، غاية المرام: ٦٩٣ ح ٩، ينابيع المودة: ٣/ ٣٨٤ ط أُسوة، الصّواعق المحرقة: ٩٨، كنز العمال: ٧/ ١٨٦ و: ١٤/ ٢٦٤ ح ٣٨٦٦٦ وح ٣٨٦٨٠ بتفاوت يسير ونقص بعض ألفاظه، وفيه «علىٰ يد رَجُل من آل هارون»، كفاية الطّالب: ٥١٥، إسعاف الرّاغبين: ١٣٤، وجزء منه فِي جواهر العقدين: ٢/ ٢٢٧، وجزء منه فِي الجامع الصّغير: ٢/ ٦٧٢ ح ٩٢٤٥، البيان فِي أخبار صاحب الزّمان: ١٣٧، جمع الجوامع: ١/ ٥٤٥، برهان المتقي: ٩٣ ح ١٥، الإذاعة: ١٣٣، المغربي: ٥٦٤ ح ٣٨، حلية الأبرار: ٢/ ٧٠٢ ح ٤٧، إثبات الهداة: ٣/ ٥٩٣ ح ١٩، كشف الغمّة: ٣/ ٢٦٠، مسند الشّاميين: ٢/ ٤١٠ ح ١٦٠٠، مجمع الزّوائد: ٧/ ٣١٩.

(١) أبو نَعْيِم فِي صفة المَهْدِيّ لوحة: ٩٤، السُّنن الواردة فِي الْفِتَن: ٥/ ١٠٩٢، مسند الشاميين: ٢/ ٤١٠ ح ١٦٠٠، مجمع الزوائد: ٧/ ٣١٩، لسان الميزان: ٤/ ٣٨٣ ح ١١٥٣، الإصابة: ٦/ ٨٩ ح ٧٩٣٣، بالإضافة إلىٰ المصادر السّابقة.

(٢) فِي «س» يسخرج من صُلْبِه.

نبِّيكم، يَخرج علىٰ حِين غَفلة من النَّاس، وإماتة الحَـق، وإظـهار الجَـوْرِ، يَـفرح بخرُوجه أهل السَّماء، وسكانها، وهو رَجُل أَجْلَىٰ الجَبين، أَقْنَىٰ الأنْف، ضـخم[1] البطن، أَذيل الفخذين، بفخذه الأيمن شَامة، أفلج الثَّنَايَا، يمـلأ الأَرْض عَدْلاً كـما مُلِئَتْ ظُلْماً وجَوْراً»[2].

---

(١) في «ت» ضجم، بالجيم، وهو خطأ من الناسخ.

(٢) جزء من الحديث ورد في غريب الحديث، ابن الجوزي: ١/ ٤٤٩، الْفِتَن: ٢/ ٦٩٩ ح ١٩٧٦، النّهاية: ٢/ ٢٨١، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢/ ٨٥، الفتاوىٰ الحديثية: ٣٠، برهان المتقي: ١٠١ح ٩، وعن الأعمش، عن أَبِي وائل. لكن فِي الأصل من «س» (الحُسين) وهو الصّحيح وفِي كتاب الْفِتَن للمروزي: ١/ ٣٧٤ ح ١١١٣ كتب فوقها: خ :الحُسين. قُلْتُ: وكلاهما قد سماه بذلك النَّبِيّ (صلى الله عليه وآله) وإنْ كان الصّحيح أنّه الحُسين، سنن أَبِي داود فِي كتاب المَهْدِيّ: ٢/ ٤٢٣ و ٤٢٤، أَخْرَجَه التّرمذي فِي جامعه، والنّسائي فِي سُننه، وقد بحثت فيهما ولم أجد الحديث.

وفِي حديث سلمان الفارسي (رضي الله عنه) قريب من هَذا وفيه قال: «هو من ولدي هَذا، وضرب بيده علىٰ الحُسين (عليه السلام)»، البرهان فِي عَلاَمَات مَهْدِيّ آخر الزّمان: ٩٧ وفِي هامش رقم ٢ من نفس الصّفحة قال وكأنّه اشتباه من الرّاوي، أو تصحيف من النّاسخ، والصّواب «ابنه الحُسين» أو المراد كونه (عليه السلام) من أَوْلاَدهما (عليهما السلام) وذلك لكون أُمّ الإِمَام الباقر (عليه السلام) فَاطِمَة بنت السّبط الأكبر الحَسن المجتبىٰ...» هَذا التّوجيه بعيد جداً لأنّ أكثرية هذه الأخبار غير ثابته بل الثّابت أنّه من ولد الإِمَام الحُسين (عليه السلام) بل أنّ بعض المغرضين من الأُمويين، والعبَّاسِيِّين هم الذين وضعوا هذه الأحايث حتّىٰ يتشبثوا بها علىٰ أنّ المَهْدِيّ منهم كما حدثوا بأنّ الرَّسُول (صلى الله عليه وآله) قال: «المَهْدِيّ من ولد العبَّاس عمّي» أو «المَهْدِيّ من ولد العبَّاس» وبعضهم قال: أنّه عُمَر بن عبدالعزيز. وقد عالجنا ذلك سابقاً، كتاب الْفِتَن لابن حمّاد المروزي: ١/ ٣٧٤ ح ١١١٣ ط القاهرة تحقيق: الزّهيري وفيه «سمىٰ الحَسن سَيِّداً، وسيخرج من صُلْبِه رَجُل، اسمه اسم نبيكم يملأ الأَرْض عَدْلاً كما مُلِئَتْ جَوْرَاً»، فَرائِدُ السّمطين: ٢/ ٣٢٦، ذخائر العقبىٰ: ١٣٦، المستدرك: ٤/ ٤٤٧ كلّ هذه المصادر تشير إلىٰ أنه من ولد الإِمَام الحُسين (عليه السلام)، وأَخْرَجَ الحديث أبو نَعْيم

↔

وعن أَبِي جَعْفَر مُحَمّد بن عَليّ قال: سُئل أَمِيرُ الْمُؤْمِنِين عَليّ عن صِفة المَـهْدِيّ فقال: «هو شَاب مَربوع، حَسن الوَجه، يَسيل شَعره عـلىٰ مَـنْكِبَيْه، يَـعلو نُـور وجهه، سواد شعره، ولحيته، ورأْسَه»[1].

وفِي رِوَايَة أُخرىٰ عن عَليّ: «أنّ المَهْدِيّ كَثّ اللّحية، أَكحل الْعَيْنَين، بَـراق[2] الثَّنَايَا فِي وجهه أَقْنَىٰ، أَجْلَىٰ، فِي كَتفه علاَمة ٱلنَّبِيّ ﷺ»[3].

↔ فِي الأربعين حديث الّذي جمعه فِي أحوال الْإِمَام المَهْدِيّ تحت رقم ٧٨، غاية المرام: ٦٩٩، كنز العمال: ٧ / ١٠٤، ينابيع المودة: ٤٣٢ وهَذا الحديث دليل علىٰ أنّهﷺ يشبه رَسُول الله ﷺ فِي الخُلق، والخَلق معاً والرّاوي من أهل الْبَيْت، وأهل الْبَيْت أدرىٰ بما فِي الْبَيْت ؟والحديث واحد ولكـن الرّاوي يـتغير، ولعلهم تصرفوا فِي الحديث حسب عقيدتهم بأنّه لايشبه ٱلنَّبِيّ ﷺ أحد فغيروا الحديث وبدلوا كلماته.

(١) أُنظر، البرهان للمتقي الهندي: ٩٩، البيان للحافظ الكنجي: ١١٧ و ١٣٧ و: ٥١٣ مع كفاية الطّالب، فَرائِدُ السّمطين: ٢ / ٣٢٤ وفيه «قال الشّيخ عبدالرّحمن الجوزي: الأجلىٰ: الّذي قد ٱنحسر الشّعر عن جبهته إلىٰ نصف رأْسَه. والقنا: ٱحيدياب فِي الأنْف، رواه أحمد من مسند أَبِي سعيد الخدري من كتاب المسند: ٣ /١٧ ح ١٦٧، عقد الدّرر: ٣٤ و ١٠١ بلفظ «أَجلَىٰ الجَبْهَة»، إكمال الدّين: ٦٤٨ ح ٣ بلفظ «اللّون، مشرب بالحمرة، مندح البطن، عريض الفخذين، عظيم مشاش المنكبين»، ينابيع المودة: ٣ /٢٦٣ط أُسوة وفيه «إنّه أَجْلَىٰ الجبين، أَقْنَىٰ الأنْف، ضخم البطن، أذيل الفخذين، أَبْلَجُ الثَّنَايَا»، الإرشاد: ٢ /٣٨٢ وفيه «هو شاب مربوع... بأبي ٱبن خيرة الإماء»، مجمع الزّوائد: ٧ / ٣١٤، المستدرك: ٤ /٤٤٧، سنن أَبِي داود: ٢ / ٢٠٨، إعلام الورىٰ: ٤٣٤، كتاب الغَيْبَة للشيخ الطّوسي: ٤٨٧ ح ٤٧٠، كنوز الحقائق: ١٥٢، جواهر العقدين: ٢ / ٢٢٧، كفاية الطّالب : ٥٠١، غالية المواعظ، الآلوسي: ١ /٨٣، لوائح السّفاريني: ٢ / ٥، الإرشاد: ٣٦٣، الخرائج: ٣ / ١١٥٢ ح ٥٨،المستجاد: ٥٥٦، روضة الواعظين: ٢٦٦، شرح الأخبار: ٣/٥٦٥ ح ١٢٥٧،كشف الغمّة: ٣ /٢٣٦.

(٢) فِي «ت» فرق.

(٣) أُنظر، الفِتَن لنعيم بن حمّاد: ١/٣٦٦ح ١٠٧٣، القول المختصر: ٤ ح ٥، وفِي: ١٨ ح١٨ «كَثّ اللّحية» ↔

وفي بعض الرِّوَايَات: «المَهْدِيّ رَجُل أَزَجّ، أَبْلَجُ، أعين، يَجيء من الحِجَاز حتّىٰ يستوي علىٰ مسجد[1] دِمَشْق»[2]. أَخْرَجَه نُعَيم.

وعند أَبِي داود: «المَـهْدِيّ منّا[3] أَجْـلَىٰ الجَـبْهَة، أَقْـنَىٰ الأنْـف، يمـلأ ٱلْأَرْض قِسْطاً»[4].

وزاد أبو نَعْيم: «أَشم الأنْف، أَفْرَقُ الثَّنَايَا، أَجْلَىٰ الجَبْهَة، يملأ ٱلْأَرْض عَـدْلاً، ويفيض المَال فيضاً بكفه اليُمْنىٰ. وفِي مرفوع عَليّ أنّه كَثّ اللّحية، أكحل الـعَيْنَين،

⇐ وفِي ح ١٩ «أكحل الْعَيْنَين» وفِي ح ٢٠ «براق الثَّنَايَا» وفِي ح ٢١ «فِي وجهه» وجميعها مرسلة. الجامع الصّغير: ٢ / ٦٧٢ح ٩٢٤٤ كنزالعمال: ١٤ / ٢٦٤ الفصول المهمة: ٢٩٣ و: ٢ /٤٣٣ طبعة دار الحديث، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢ / ٥٨، فيض القدير: ٦ /٢٧٨ الإذاعة: ١٢٠، ينابيع المودة: ١٨١، ملاحم ٱبن طاووس: ٨٦، الطّرائف: ١ / ١٧٧ عن نَعْيم بن حمّاد بتفاوت يسير، عن الجمع بين الصّحاح، جمع الجوامع: ٢/ ١٠٤، كنز العمال: ١٤/ ٥٨٩ ح ٣٩٦٧١، الإشاعة: ٨٨، لوائح السّفاريني: ٧.

(١) فِي «ت» يستولي علىٰ منبر دِمَشْق، وهو ٱبن ثمان عشر «كذا» سَنَة.

(٢) أُنظر، أبو نَعْيم فِي صفة المَهْدِيّ لوحة: ٩٤، الْفِتَن لنعيم بن حمّاد: ١٠١ و: ١/ ٣٦٦ ح ١٠٧٢، ولم يسنده السّقر ٱبن رستم، عن أبيه إلىٰ ٱلنَّبِيّ ﷺ، عقد الدّرر: ٣٧ عن ٱبن حمّاد، برهان المتقي: ١٠٠ ح ٥ وفيه: «مُحَمّد بن جبير»، ملاحم ٱبن طاووس: ٧٣، وفيه: «يخرج من الحِجَاز»، القول المختصر: ٣٣ ح ٣٠، الفتاوىٰ الحديثية: ٣١، وفيه «يجيء حتّىٰ يستوي»، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢ / ٧٣، إسعاف الرّاغبين بهامش نور الأبصار: ١٢٧.

(٣) فِي «ت» مني.

وكذلك فِي الدّر المنثور: ٦ /٥٧ كما فِي أحمد بتفاوت يسير، وقال: «وأَخْرَجَ أحمد، أبو داود، عن أَبِي سعيد الخدري»، أبو داود: علىٰ ما فِي الدّر المنثور، ولم أجده بهذا اللّفظ.

(٤) أُنظر، سنن أَبِي داود: ٤ / ح ٢٤٨٥، مسند أحمد: ٣ / ١٧، مسند أَبِي يعلىٰ: ٢ / ٣٦٧، صحيح ٱبن حبّان: ٨ / ٢٩١، جمع الجوامع: ١ / ٩٠٢، كنز العمال: ١٤ / ٢٧٠، راموز الأحاديث، الإسطنبولي: ٤٤٧، برهان المتقي: ١٦٢، دلائل الإِمَامَة: ٢٥١، كشف الغمّة: ٣ / ٢٥٨.

براق الثَّنَايَا فِي وجهه، وفِي كَفه علاَمَة»[١].

وسُئل[٢] الحُسين بن عَليّ: «بأي شَيء يُعرف الإمَام المَهْدِيّ؟

قال: بالسّكِينَة، والوقَار.

قُلْتُ[٣]: وبأي شيء؟ قال: بمعرفة الحَلاَل، والحَرام، ويحتاج[٤] النَّاس إليه ولا يحتاج إلىٰ أحدٍ»[٥].

وعن كعْب الأَحْبَار رضي الله عنه قال: «إنّي لأجد المَهْدِيّ مَكتُوباً فِي أسفَار بنِي الأَنْبِيَاء، ما فِي حُكْمه ظُلم، ولاعَنت[٦]»[٧].

أَخْرَجَه أبو عَمرو المقري فِي سُننه، ونَعْيم بن حمّاد، وأَخْرَجَه البَزار عن جابر قال: قال رَسُول الله صلى الله عليه وآله: «يَكُون فِي آخر أُمّتي خَلِيْفَة[٨] يحثو المَال حَثْواً، لا يعدّه

---

(١) تقدم إستخراجه.

(٢) السّائل الحارث بن المغيرة النّسري كما جاء فِي عقد الدّرر: ح ٦٢ ب ٣.

(٣) فِي «س» قليل.

(٤) فِي «ت»، وعقد الدّرر «وبحاجة».

(٥) أُنظر، ينابيع المودة: ٤٠١، عقد الدّرر المصدر السّابق، تأريخ الخميس: ٢ / ٣٢١، مشارق الأنوار: ١٠٤، كتاب الغَيْبَة للنعماني: ٢٤٢ ح ٤١، بحار الأنوار: ٢٥/١٥٦، بَصَائِر الدَّرجَات: ٤٨٩ ح ٢، الإمَامَة والتَّبصرَة: ١٣٨ ح ١٥٧، الخصال: ١/٢٠٠ ح ١٢.

(٦) فِي «ت»، وعقد الدّرر ح ٦٠ ب ٣ ولا عنت وهو الصّحيح. وفِي «س» ولا عيب وهو خطأ من النّاسخ.

(٧) أُنظر، سنن الدّاني لوحة: ٩٥، السّنن الْوارِدَة فِي الْفِتَن: ٥/١٠٦٢ ح ٥٨٢، الْفِتَن لنعيم بن حمّاد: ١/٣٥٧ ح ١٠٣٤، أبو نَعْيم فِي صفة المَهْدِيّ، عقد الدّرر المصدر السّابق وح ٢١٧ ب ٨، العرف الوردي: ٢ / ٧٧ وفيه «ما فِي عمله ظلم ولاعيب».

(٨) قال صاحب «التّاج الجامع للأُصول»: ٥ / ٣٤٢: «هَذا هو المَهْدِيّ رضىٰ الله عنه...».

عَدّاً»[1].

وأَخْرَجَ أحمد، عن أَبِي سعيد قال: سَمعت رَسُول الله ﷺ يقول: «أنّ مِن أُمرائكم[2] أَمِيراً، يَحثو المَال حَثواً ولايَعدّه، يأتيه الرّجل فيسأله فيقول: خُذ!

(١) أوّل الحديث لِيَبْعَثَنَّ الله فِي هذه الأُمّة... كما جاء فِي عقد الدّرر ح ٢٤٢ ب ٨، صحيح مسلم: ٢ / ٥٠٦ وفيه «يَكُون فِيآخر أُمّتي خَلِيْفَة يحثي المال حثياً ولايعده عداً»، رواه البزار: ١ / ٢٥٨، الفردوس للديلمي فِي حرف الياء عن أَبِي هريرة: ٥ / ٥١٠ ح ٨٩١٨ وفيه: «... يُعطي المال بِلا عَد»، عَلاَمَات يَوْم ٱلْقِيَامَة للإمام الحافظ القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، طبع المكتبة التّوفيقية، أمام البَاب الأخضر ـ سَيِّدنا الحُسين: ٣، غاية المرام: ٧٠٣، كنز العمال: ٧ / ١٨٦ و ١٨٧ و ١٨٨، العرف الوردي: ٢ / ٦٠، أبن خلدون فِي مقدمته: ٢٦٤ نقلاً من صحيح مسلم: ٤ / ٢٢٣٥، و: ١٨ / ٣٨، بشرح النووي، أبن حمّاد: ٩٨ و ١٠٠، المُصنّف لابن أَبِي شيبة: ١٥ / ١٩٦ ح ١٩٤٨٦، مسند أحمد: ٣ / ٥ و٣٨ و٤٨ و٦٠ و٩٨ و٣٣٣ و٣١٧ مع ٱختلاف يسير فِي التقديم والتأخير فِي ذيل الحديث، مسند أَبِي يعلىٰ: ٢ / ٤٢١ ح ١٢١٦ و: ٤٧٠ ح ١٢٩٤، صحيح أبن حبّان: ٨ / ٢٤٠ ح ٦٦٤٧، مستدرك الحاكم: ٤ / ٤٥٤، مجمع الزّوائد: ٧ / ٣١٦، سنن الدّاني: ٩٨، تأريخ أبن عساكر: ١ / ١٨٧، فتن أبن كثير: ١ / ٤٤، بيان الشّافعي: ٥٠٣، تذكرة القرطبي: ٢ / ٦٩١، مصابيح البغوي: ٣ / ٤٨٨ ح ٤١٩٩، مشكاة المصابيح: ٣ / ٢٢ ح ٥٤٤١، كشف الهيثمي: ٤ / ١١٤ ح ٣٣٢٧، الفصول المهمة: ٢٩٦ و: ٢ / ٤٤٣، الإذاعة: ١٢٢، المغربي: ٥٨١ ح ٩٨، الصّواعق المحرقة: ١٦٤ ح ٢١، كنز العمال: ١٤ / ٢٦٣ ح ٣٨٦٥٩ وح ٣٨٦٦٠، الجامع الصّغير: ٢ / ٥٤٤ ح ٨٢٤٦، كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ٥٠٣ و ٥٠٤، ورواه الترمذي فِي صحيحه: ٢ / ٣٦، بلفظ غير هَذا ومن طريق آخر ولكن فِي ذيل الحديث قال «فيحثي له فِي ثوبه ما ٱستطاع أنْ يحمله».

وفِي مشكاة المصابيح: ٣ / ٤١٩٩ ح ٥٤٤١، وصحيح مسلم: ٢ / ٦٧٢ ح ٢٩١٣ بلفظ «يَكُون فِي آخر الزمان خليفه يقسّم المَال ولا يعدّه». وفِي رواية: «يَكُون فِي آخر أُمّتي خَلِيْفَة يحثي المال حثّاً ولا يعدّه عدّاً». أنظر، كنوز الحقائق: ٢٠٨، كنز العمال: ١٤ / ٢٦٤ ح ٣٨٦٦٠، ينابيع المودّة: ٣ / ٢٥٥، تأريخ أبن عساكر: ١ / ١٨٦

(٢) فِي «ت» من خلفائكم.

فيبسط ثَوبه فيحثُو فيهِ فيأخذه، ثُمَّ ينطلق»[١].

وأَخْرَجَ أبو نَعْيم عن طاوس قال: «عَلامَة المَهْدِيّ أنْ يَكُون شَديداً عَلىٰ العُمال، جَواداً بالمَال، رَحيماً بالْمَسَاكِين»[٢].

وفِي كلام أَبِي جَعْفَر مُحَمّد بن عَليّ قال: «إذَا قَام مَهدينا أهْل الْبَيْت قَسَم بالسَّوية، وعَدل فِي الرّعية، فمن أَطاعه فقد أَطاع الله، وَمن عَصاه فقد عَصىٰ الله،

---

(١) أُنظر، مسند أحمد: ٣/٩٨، صحيح مسلم: ٤/٢٢٣٤ ح ٢٩١٣، مسند أَبِي يعلىٰ: ٢/٤٢١ ح ١٢١٦ وح ١٢٩٤ صحيح اَبن حبّان: ٨/٢٤٠ ح ٦٦٤٧، تأريخ اَبن خلدون: ١/٣١٦، الدّر المنثور: ٦/٥٨، عون المعبود: ١١/٣١٣، مستدرك الحاكم: ٤/٤٥٤ مع تفاوت بسيط فِي اللّفظ، رياض الصّالحين: ٧٠٨ ح ١٨٢٤، الدّيباج علىٰ صحيح مسلم: ٦/٢٣٤ ح ٦٩، ذخائر المواريث: ١/١٣٧ ح ١٢٤٩ و: ٣/١٩٩ ح ٨٨٠٠٧، الجامع الصّغير: ٢/٥٤٤ ح ٨٢٤٦، الصّواعق المحرقة: ١٦٤، صحيح مسلم، ٤/٢٢٣٤ ح ٢٩١٣، عرف السّيوطي: ٢/٦٠، كنز العمال: ١٤/٢٦٣ ح ٣٨٦٥٩، تذكرة القرطبي: ٦٩١/ ح ٢، دلائل النُّبُوَّة: ٦/٣٣٠، عقد الدّرر: ١٦١، ينابيع المودة: ١٨٢، كشف الأستار: ٤/١١٤ ح ٣٣٢٧، بيان الشّافعي: ٥٠٣، تأريخ مَدِينَة دِمَشْق: ١/١٨٧، مشكاة المصابيح: ٣/٢٢ ح ٥٤٤١، جامع الأُصول: ١١/٨٤ ح ٧٨٩١، سنن الدّاني: ٩٨، فيض القدير: ٦/١٣ ح ٨٢٤٦، تحفة الأشراف: ٣/٤٥٦ ح ٤٣٢١، الفصول المهمة: ٢٩٦ و: ٢/٤٤٤، الفردوس بمأثور الخِطّاب: ٥/٥١٠ ح ٨٩١٨، مصابيح البغوي: ٣/٤٨٨ ح ٤١٩٩، الْفِتَن لابن كثير: ١/٤٤، نور الأبصار: ١٨٨، كشف الغمّة: ٣/٢٨٤، القول المختصر: ٧ ح ٣١. سبق وإنْ أخرجنا الحديث فلاحظ المصادر السّابقة.

(٢) أُنظر، حلية الأولياء: ١/٣١٤، عقد الدّرر: ح ٢٤١، العرف الوردي: ٢/٧٥، وأَخْرَجَه السّيِّد فِي الملاحم والْفِتَن: ٣/١٢٧ ب ٢٥ وفيه «المَهْدِيّ سَمِحٌ بالمال شَديد علىٰ العمال رحيم بالْمَسَاكِين»، اَبن حمّاد فِي الْفِتَن: ٩٨ و ٩٩ و: ١/٣٥٦ ح ١٠٣١، المصنّف لابن أَبِي شيبة: ١٥/١٩٩ ح ١٩٤٩٨، برهان المتقي: ١٧٣ ح ١٠، شرح الأخبار: ٣/٥٦١ ح ١٢٢٤، سنن أَبِي داود: ٦/١٠٨ ح ٤١٩، سنن الدّاني: ١٠١، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢/٧٧ و ١٢٥، مشكاة المصابيح: ٣/٢٧ ح ٥٤٥٨، القول المختصر: ٢٥ ح ٣٧.

وإنّما سُمّي المَهْدِيّ لأنّه يَهْدِي إلىٰ أمرٍ خَفي»[١].

وعن كعْب الأحْبَار قال: «إنّما سُمّي المَهْدِيّ لأنّه يَهْدِي إلىٰ أمرٍ قد[٢] خَفِي، قال: وسَيخرج التَّوْرَاة، والإنْجيل، من أرْض يُقال لها أَنْطَاكِيَة»[٣].

أَخْرَجَه نَعْيم فِي كتاب الْفِتَن.

وفِي بعض رواياته عن كعْب قال: «إنّما سُمّي المَهْدِيّ لأنّه يَهْدِي الْـنَّاس[٤] إلىٰ

---

(١) أُنظر، عقد الدّرر: ٣٩ ح ٥٩ ب ٣ وفيه «عن جابر بن عبد الله قال: دخل رَجُل علىٰ أَبِي جَعْفَر مُحَمّد بن عَلِيّ الباقر فقال له: أقبض منّي هذه الخمسمئة درهم، فإنّها زكاة مالي...»، شرح الأخبار: ٣/٣٩٧، منتخب الأثر: ٣١٠ ح ١، كتاب الغَيْبَة للنعماني: ٢٣٧، إثبات الهداة: ٣/٤٩٧، علل الشّرائع: ١٦١ ح ٣، بحار الأنوار: ٥٢/٣٥١، حلية الأبرار: ٢/٥٥٦.

(٢) لاتوجد فِي «ت».

(٣) أُنظر، أبو نَعْيم فِي الْفِتَن لوحة: ٩٧، و: ١/٣٥٥ ح ١٠٢٣، الجامع لعمر بن راشد: ١١/٣٧٢، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢/٧٥ بتفاوت يسير وفيه «يستخرج التّابوت»، أبن حمّاد: ٩٨ وفيه «المَهْدِيّ يخرج التَّوْرَاة غضّة يعني طَرية من أَنْطَاكِيَة»، ولم يسنده. وفِي: ٩٩ قال «إنّما سمي المَهْدِيّ لأنّه يَهْدِي إلىٰ أسفار من أسفار التَّوْرَاة، يستخرجها من جبال الشّام يدعو إليها اليهود، فيسْلِم علىٰ تلك الكتب جماعة كَثِيرَة، ثُمَّ ذكر نحواً من ثلاثين ألفاً»، سنن الدّاني: ١٠١ بسند آخر وفيه «... فيحاج بها اليهود فيسلم علىٰ يديه جماعة من اليهود»، عقد الدّرر: ٤٠، المصنّف لعبد الرّزاق: ١١/٣٧٢ ح ٢٠٧٧٢، قال كعْب ولم يسنده، برهان المتقي: ١٨٧ ح ٧ و ١٠، لوائح السّفاريني: ٢/٢، ملاحم أبن طاووس: ٦٧ ـ ٦٨ ب ١٣٨.

وأَنْطَاكِيَة: قَصبة العواصم من الثّغور الشّامية، بينها وبين حَلب يَوْم وليلة. أُنظر، معجم البلدان: ١/٣٨٢، سيرة المَهْدِيّ وعدله وخصب زمانه، وفِي لسان العرب: ١٠/٤٩٩، أسم مَدِينَة: قال وأُراها رُومية. منتخب الأثر: ٣١٠ ح ١، البحار: ٥١/٢٩ ح ٢، و: ٥٢/٣٥٠ ح ١٠٣، حلية الأبرار: ٢/٥٥٦، علل الشّرايع: ١٦١ ح ٣، النّعماني: ٢٣٧ ح ٢٦.

(٤) فِي «س» يَهْدِي.

أسفار[١] التَّوْرَاة، فيستخرجها من جبال الشَّام، يَدعو إليها اليَهود، فـيَسْلِّم عـلىٰ تلك الكتب جماعة كَثِيرَة[٢]؛ ثُمَّ ذكر نحواً من ثلاثين ألفاً»[٣].

وذكر الْإِمَام أبو عَمرو الدّاني قال: «إنّما سُمّي المَهْدِيّ لأنّه يَهْدِي إلىٰ جَبلٍ من جِبال الشَّام، يَستخرج منه أسفَار التَّوْرَاة يُحاج بِها اليهُود، فيَسْلِّم علىٰ يَده جَماعة منهم[٤]»[٥]. والله أعلم.

---

(١) فِي «ت» من أسفار التَّوْرَاة، كما فِي عقد الدّرر: ٤٠.

(٢) فِي «ت» كبيرة.

(٣) أُنظر، عقد الدّرر: ٤٠، الْفِتَن لنعيم بن حمّاد: ٩٨ وص: ٩٩،و: ١/٣٥٥ح ١٠٢٣ و: ٣٥٧ح ١٠٣٥، السّنن الْوارِدَة فِي الْفِتَن: ٥/١٠٦٥ ح ٥٨٦، سنن الدّاني: ١٠١، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢/ ٧٥، برهان المتقي: ١٨٧ ح ٧ وح ١٠، ملاحم ابن طاووس: ٦٧ وص: ٦٩، لوائح السّفاريني: ٢/ ٢.

(٤) فِي «ت» جماعة من اليهود.

(٥) أُنظر، أبو عُمَر الدّاني فِي سُننه لوحة: ١٠٨، الجامع لعمرو بن راشد: ١١/٣٧٢، عقد الدّرر: ٤١، بالإضافة إلىٰ المصادر السّابقة.

البَاب الثّالث

فِي عَلاَمَاتِ ظُهُوره

اعلم أنّ لظُهُور المَهْدِيّ عَلامات جَاءت بها الآثار، والأحَاديث، والأخْبَار، فمن عَلامات ظُهُوره علىٰ ما وَرد كُسوف ٱلْقَمَر، والشّمس، ونَجم الذّنب، والظُّلمة، وسماع الصّوت برَمَضَان، وتحارب القبائل بذِي القعدة، وظُهُور الخَسف، والْفِتَن، إلىٰ غير ذلك مما سيأتي.

ففِي سُنن الدّار قطني بسنده عن جَابر، عن مُحَمّد بن عَليّ: «أنّ[1] لمهدينّا آيتين[2] لَم يكُونا مُنذ خَلق الله ٱلْسَّماوَات، والْأَرْض، يَنكسف ٱلْقَمَر لأوّل ليلة من رَمَضَان، وتَنكَسف الشّمس فِي النّصف منه[3]»[4].

---

(١) لاتوجد فِي «س»، وكذلك لاتوجد فِي القول المختصر، ولا فِي البرهان.

(٢) في «ت» آيتان، كما في القول المختصر، والبرهان.

(٣) فِي «ت» منها.

(٤) أُنظر، سُنن الدّار قطني: ٢ / ٦٥ ح ١٠، عَلامات يَوْم ٱلْقِيَامَة للإِمَام الحافظ القُرطبي (ت ٦٧١ ها، طبع المكتبة التّوفيقية، أمام البَاب الأخضر ـ سَيِّدنا الحُسين: ١٥ و ١٠٤، القول المختصر: ٢٠ ح ٣ مرسلاً،

↔

وقال شريك: كما عند نَعْيم فِي الْفِتَن: «بَلغني أنّ ٱلْقَمَر قبل خُرُوجه يـنكسف مرتين برَمَضَان»[١]. وذكر الكسائي[٢]، عن كعْب الأحْبَار فِي كلامه الطّويل الآتي: «أنّه ينكسف ٱلْقَمَر ثَلاث ليالٍ متواليات؛ ثُمَّ يظهر المَهْدِيّ»[٣].

↔ وفِي ص: ٢٥ ح ٤٦ كما فِي العُرف الوردي: ٢/٦٦وص: ٨٢، برهان المتقي: ١٠٨ ح ١٩، وفِي آخر الحديث «... ولم تكونا منذ خلق الله ٱلسَّماوَات وٱلأَرْض»، الْفِتَن لابن حمّاد: ٢٩٩/١ ح ٦٤٢، بتفاوت يسير ولم يسنده، ملاحم ٱبن طاووس: ٤٦، بتفاوت يسير وتقديم وتأخير، عقد الدّرر: ١١١، بتفاوت فِي اللّفظ وفيه: «وعن شريك، أنّه قال: بلغني أنّه قبل خُرُوج المَهْدِيّ، تنكسف الشّمس فِي شهر رَمَضَان مرتين»، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢/٨٢ وفيه: «ينكسف ٱلْقَمَر»، إسعاف الرّاغبين المطبوع بهامش نور الأبصار: ١٣٥، كتاب الغَيْبَة للطوسي: ٤٤٤، تذكرة القُرطبي: ٢/٧٠٣، الإرشاد للمفيد: ٣٧٤/٢، الخرائج والجرائح: ١١٥٨/٣، الفتاوىٰ الحديثية: ٣٠، كتاب الغَيْبَة للنعماني: ٢٧١ ح ٤٦، مرقاة المفاتيح: ٥/١٨٦، المغربي: ٥٧١ ح ٦٣، إثبات الهداة: ٣/٦٢١ ح ١٩٦، كشف الغمّة: ٤٦٠/٢، كشف الخفاء: ٣٨١/٢ ح ٢٦٦١، الكافِي: ٢١٢/٨ ح ٢٥٨، شرح أُصول الكافِي: ٢٢٨١/١٢، ومن الواضح أنّ كسوف الشّمس، وخسوف ٱلْقَمَر، يعود تأريخهما إلىٰ ملايين السِّنِينَ. والمعروف أنّ كسوف الشّمس يحدث فِي أواخر الشّهر ٱلْقَمَري، وخسوف ٱلْقَمَر يحدث فِي أواسط الشّهر ٱلْقَمَري أيضاً.

هذه القاعدة المتفق عليها تنخرم قُبيل قيام المَهْدِيّ، فتنكسف الشّمس فِي وسط الشّهر، وينخسف ٱلْقَمَر فِي آخره علىٰ خلاف المُعتاد، وٱلْقَمَر ينكسف فِي النصف لأنّ نوره مستفاد من الشّمس، وفِي النِّصف قد تقع ٱلْأَرْض واسطة بين مركزيهما فتمنع من وصول الشّمس إليه، وعلىٰ هَذا فكسوف الشّمس فِي النّصف وٱلْقَمَر فِي الآخرة عَلاَمَة من عَلاَمَات قيام المَهْدِيّ(عليه السلام)، ولعل الكسف حينئذٍ أثر يخلقه الله فِي جرمهما من غير سبب، ولا ربط كما هو مذهب طائفة فِي كسوفهما، أو لأزالة الفلك من مجراه فيدخل الشّمس وٱلْقَمَر فِي البَحْر الّذي بين السَّماَء، وٱلأَرْض فيطمس ضوءهما. والله ٱعلم.

(١) أبو نَعْيم فِي الْفِتَن لوحة: ٩٧، الملاحم والْفِتَن لابن طاووس: ٢٥ ب ٧٢ ط ١، والمصادر السّابقة.

(٢) فِي «ت» الكساني وهو خطأ من النّاسخ.

(٣) أُنظر، المصادر السّابقة.

وعن كعْب: «يَطلع نَجم بالمشرِق، ولهُ ذَنب يُضيء»[1].

وفِي بعض الرِّوَايَات[2]: «يَطلع نَجم بالمشرِق يُضيء كمَا يُضيء ٱلْقَمَر، يَنعطف حتّىٰ يَلتقِي طَرفاه، أو يَكاد»[3].

وعن أَبِي جَعْفَر: «لاَيَخرج حَتّىٰ تَروا الظُّلمة»[4].

وفِي الدّيلمي يرفعه: «تَكون هذه فِي رَمَضَان، تُوقظ النّائم، وتُفزع اليَقظان»[5].

ومن وجه آخر: «يَكُون صوت فِي رَمَضَان فِي نِصف الشّهر، يُصعق منها سبعون ألفاً، ويُعمىٰ مثلها، ويُصم مثلها، ويُخرس مثلها، ويَتفتق من الأبكار مثلها، وأنّ ذلك من جبريل»[6].

---

(١) أُنظر، الْفِتَن لابن حمّاد لوحة: ٦٠، وفيه «له ذناب»، و: ١/ ٢٢٩ ح ٦٤٢، عقد الدّرر: ١١١، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢ / ٨٢، القول المختصر لابن حجر: ٢٥ ح ٤٥، برهان المتقي: ١٠٨ ح ١٨، ملاحم ٱبن طاووس: ٤٦ عن ٱبن حمّاد، وفيه «... له ذنب يضيء لأهل ٱلْأَرْض كإضاءة ٱلْقَمَر ليلة البدر».

(٢) فِي «ت» لاتوجد.

(٣) أُنظر، الفصول المهمة لابن الصّباغ المالكي: ٢٩٣، و: ٢/ ٤٥٨ بتحقيقنا، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢ / ٣٦٨، بحار الأنوار: ٥٢/ ٢٢٠، الملاحم لابن طاووس: ٤٦ باب ٧١، كشف الغمة: ٣/ ٢٥٥، بالإضافة إلىٰ المصادر السّابقة.

(٤) المصادر السّابقة.

(٥) أُنظر، الفردوس بمأثور الخطاب: ٥/ ٤٥٥ ح ٨٧٢٩، البدء والتّأريخ: ٢ / ١٧٢، وفيه: «يَكُون هدّة فِي رَمَضَان، توقظ النّائم وتفزع اليقظان» وفِي رِوَايَة قتادة: «يَكُون صوت فِي رَمَضَان فِي نصف من الشّهر، يصعق فيه سبعون ألفاً...»، المستدرك علىٰ الصّحيحين: ٤/ ٥٦٣ ح ٨٥٨٠، مسند الشّامِيين: ٢/ ٢٦٣ ح ٨٣٧، السّنن الْوارِدَة فِي الْفِتَن: ٥/ ١٠٢١ ح ٥٤٣، الْفِتَن لنعيم بن حمّاد: ١/ ٢٢٨ ح ٦٣٨ و ٦٤٥، مِيزَان الإعتدال: ٤/ ٤٢٨ و: ٦/ ٤٢٥، نقد المنقول: ١/ ٩٨ ح ١٣١، المنار المنيف: ١/ ١١٠ ح ٢١٢.

(٦) أُنظر، الفردوس بمأثور الخِطَاب: ٤/ ٦ و: ٥/ ٤٥٥ ح ٨٧٢٩، البدء والتّاريخ: ٢ / ١٧٢ وفيه: «يَكُون

وعن أَبِي أُمامة قال: قال رَسُول الله ﷺ: «يَكُون فِي رَمَضَان صوت! قـالوا: يارَسُول الله ﷺ! فِي أوّله، أو فِي وسطه، أو فِي آخره؟ قال: لا، بل فِي النّصف من شهر رَمَضَان، إذا كانت ليلة النّصف ليلة ٱلْجُمُعَة يَكُون صوت من السَّماَء يصعق له سبعون ألفاً، ويخرس له سبعون ألفاً، ويفتق له سبعون ألف عذراء[1]»[2].

قال: ويتبعه صوت آخر فالصوت الأَوّل صوت جبرائيل، والصّـوت الثّـاني صوت الشَّيْطَان»[3].

وعن مُحَمّد بن عَليّ قال: «الصّوت فِي شَهـر رَمَضَان، فِي ليلة جُمـعة، فٱسمـعوا

⇐ صوت فِي رَمَضَان فِي النّصف من الشّهر، يصعق فيه سبعون ألفاً، ويعمىٰ فيه سبعون ألفاً، ويصم سبعون ألفاً، ويخرس سبعون ألفاً، ويتفلق له سبعون ألف بَكْرةٍ، قال: ثُمَّ يتبعه صوت آخر فالأَوَل صوت جبرائيل، والثّاني صوت إبْلِيسَ عليه اللّعنة قال: الصّوت فِي رَمَضَان، والمعمعة فِي شوال، وتميّز القبائل فِي ذي القعدة، ويغار علىٰ الحاج فِي ذي الْحِجَّة، والمحرم أوّله بلاء، وآخره فرج، قالوا: يارَسُول الله ﷺ، من يسلم منه؟ قال: من يلزم بَيْتِهِ، ويتعوذ بالسجود»، ملاحم ٱبن طاووس: ٤٥ و٦٢ و١٤٠، قريب من هَذا اللّفظ، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢ / ٨٢، كشف الخفاء: ٥٦٩/٢، الفتاوىٰالحديثية: ٢٨، برهان المتقي: ١٤٥، كنز العمال: ١٤ / ٢٧٤ ح ٣٨٧٠٥، مِيزَان الإعتدال: ٤٢٨/٤، عقد الدّرر: ١٠١ و١٠٢ و١٠٣ و١٠٤ و١٠٥، المنار المنيف: ١١٠/١ ح ٢١٢، نقد المنقول: ٩٨/١ ح ١٣١، المغربي: ٥٦٩ ح ٥٥، الطّبراني، الأوسط: ١ /٣١٣ ح ٥١٦، مستدرك الحاكم: ٤ / ٥١٧ بتفاوت يسير، سنن الدّاني: ٨٤، أمالي الشّجري: ٢ / ١٥، منتخب الأثر: ٤٥٠ ح ١٧، مجمع الزّوائد: ٣١٠/٧.

(١) فِي «ت» بَكْرةٍ، وكذلك فِي البدء والتّاريخ: ٢ / ١٧٢.

(٢) المصادر السّابقة.

(٣) أُنظر، السّنن الْواردَة فِي الْفِتَن: ٩٧٠، مجمع الزّوائد: ٣١٠/٧، الآحاد والمثاني: ١٤٣/٥ ح ٢٦٨٢، المعجم الأوسط: ٣٣٢/١٨ ح ٨٥٣، نقد المنقول: ٩٨/١ ح ١٣٢، المنار المنيف: ١١٠/١ ح ٢١٣، بالإضافة إلىٰ المصادر السّابقة.

وَأَطِيعُوا، وفِي[١] آخر النّهار صوت الْمَلْعُون إِبْلِيس، يُنادي: ألا إنّ فلاناً قَد قُتل مظلوماً. يُشكّك الْنَّاس، ويُفتنهم، فكَم فِي ذَلك اليوم من شاكٍ مُتحير، فإذا سمعتم الصّوت فِي رَمَضَان ـ يعني الأَوّل ـ فلا تشكوا أنّه صوت جبريل، وعَلاَمَة ذلك أنّه يُنادي بأسم المَهْدِيّ، وأسم أبيه»[٢].

وعن شهر بن حوشب[٣] قال: «كَان يُقال فِي شهر رَمَضَان صَوت، وفِي شوال هَمهمة[٤]، وفِي ذِي القزعدة تُحارب[٥] القبائل، وفِي ذِي الْحِجَّة تُسفك الدِّمَاء، ويُنهب[٦] الحَاج فِي المُحرم[٧]. قيل[٨] له: وما الصّوت[٩]؟ قال: هَاد من السَّماء يُوقظ النّائم، ويُفزع اليقظان، ويُخرج الفتاة من خدرها[١٠]، ويَسْمع الْنَّاس كلّهم، فلا يجيء رَجُل من أُفق الأفاق إلا أنّه سمعه»[١١].

---

(١) فِي «ت» همزة زائدة، ولاتوجد فِي «س».

(٢) أُنظر، عقد الدّرر: ١٠٥ الفصل الثّالث ط الأولىٰ تحقيق: عبدالفتاح مُحَمّد الحلو، كتاب الغَيْبَة للنعماني: ٢٥٤، بحار الأنوار: ٥٢/٢٣٠. المصادر السّابقة. أبن حمّاد: ٥٩ و ٦٠ وهو حديث طويل.

(٣) فِي «ت» خوشب.

(٤) فِي «ت» معمعة، وفِي سُنن الدّاني «مهمهة».

(٥) فِي «س» تميز، كمافِي عقد الدّرر، وفِي المستدرك «تجاذب».

(٦) فِي «ت» يُسلب.

(٧) وفِي «ت» وملاحم أبن طاووس «لو أخبرتكم بما فِي المُحرم».

(٨) فِي «ت» قلنا.

(٩) فِي نسخة «ت» وما بالمُحرم؟ بدل وما الصّوت.

١٠ - فِي «ت» وتخرج العواتق من خدورهن.

(١١) أُنظر، أبن المنادي مَخْطُوط لوحة: ٦٨، المنار المنيف: ١١٠ ح ٢١٢، عقد الدّرر: ١٠١ـ١١١، الفِتَن

↔

أَخْرَجَه الْإِمَام أبو الحُسين أَحمد بن جَعْفَر بن المَنادي فِي كتاب الملاَحم.

وعن شهر بن حوشب أيضاً[١] قال: قال رَسُول الله ﷺ: «سَيكون فِي رَمَضَان صوت، وفِي شَوال مَعمعَة[٢]، وفِي ذِي القَعدة تُحارب[٣] القبائل، و[٤]ينهب[٥] الحَاج، وتكون مَلْحَمَة بمِنىٰ يَكثر فيها القتل، وتُسيل فيها الدِّمَاء، حتّىٰ تُسيل دماؤهم علىٰ الجَمرة[٦]»[٧] الحَديث.

⇔ لوحة: ٦٠ و٩٣، مستدرك الحاكم: ٤/ ٥٠٣ و٥٠٤ و٥١٧، كتاب الغَيْبَة للنّعماني: ٢٥٧ ح ١٤، إثبات الهداة: ٣/ ٧٣٦ ح ١٠١، منتخب الأثر: ٢٥٠ ح ١٣، برهان المتقي: ١٤٥، ملاحم السَيِّد أبن طاووس: ٤٥، المغربي: ٥٦٩ ح ٥٥، عرف السّيوطي: ٢/ ٨٢، الفتاوىٰ الحديثية: ٢٨، كنز العمال: ١٤با/ ٢٧٤ ح ٣٨٧٠٥. بالإضافة إلىٰ المصادر السّابقة.

(١) ترجمته فِي تقريب التّهذيب: ١/ ٣٥٥ مات سَنَة إثني عشرة ومئة قال عنه: هو شهر بن حوشب الأشعري الشَّامي، صدوق، كثير الإرسال والأوهام.

(٢) فِي «ت» مقمعة.

(٣) فِي «ت» تحالف.

(٤) فِي «ت» وعلامته.

(٥) في «ت» ينتهب، كما في سنن الدّاني.

(٦) فِي «ت» حتّىٰ يهرب صاحبهم، فيؤتىٰ بين الرُّكْن والمَقام فيُبَايع وهو كاره، ويقال له: إنْ أَبِيت ضربنا عنقك، يرضىٰ به ساكن السَّمَاء وساكن ٱلْأَرْض». كما فِي عقد الدّرر.

(٧) أُنظر، سنن الدّاني لوحة: ١٠٦، عقد الدّرر: ١٠٤، أبن حمّاد: ٥٩ و٦٠ و: ١/ ٢٢٥ ح ٦٢٨ و٦٣٨، ملاحم أبن المنادي: علىٰ ما فِي عقد الدّرر، البدء والتّاريخ: ٢/ ١٧٢ و١٧٣، الطّبراني، الأوسط: ١/ ٣١٣ ح ٥١٦ بتفاوت يسير، مستدرك الحاكم: ٤/ ٥٦٣ ح ٨٥٨٠ بتفاوت يسير، سنن الدّاني: ٨٤، ملاحم أبن طاووس: ٤٥ و ٦٢ و ١٤٠، المنار المنيف: ١١٠، مسند الشّاشي: ٢/ ٢٦٢ ح ٨٣٧، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢/ ٨٢، كنز العمال: ١٤/ ٢٧٤ ح ٣٨٧٠٥ بتفاوت يسير، الفتاوىٰ الحديثية: ٢٨، المغربي: ٥٦٩ ح ٥٥، مرسلاً عن شهر بن حوشب عن نَعيم بن حمّاد.

أَخْرَجَه الْإِمَام أبو عَمرو الدّاني فِي سُننه .

وفِي أَثر خالد بن معدان : «لايَخرج المَهْدِيّ حتّىٰ يُخْسَف بقرية[١] بالْغُوطَةُ تسمىٰ حَرسْتا[٢]»[٣] .

وأَخْرَجَ نَعيم عَمّ عَمرو بن الْعَاص قال : « إذَا خُسف بِجيش فِي البَيْدَاء[٤] فهو عَلامة المَهْدِيّ»[٥] .

---

(١) فِي نسخة «ت» بقربة بدل بقرية وهو خطأ من النّاسخ . وفِي نسخة أُخرىٰ بقرب الْغُوطَةُ .

(٢) حَرسْتا: بالتحريك، وسكون السّين المهملة، وتاء منقوطة فوقها وهي قرية كبيرة عامرة فِي وسط بساتين دِمَشْق، علىٰ طريق حمص، بينها وبين دِمَشْق أكثر من فرسخ . معجم البلدان: ٢ / ٢٤١ .

(٣) أُنظر، العطر الوردي: ٦١ عن القول المختصر والهدية النّدية، عن بعض التّابعين «لايخرج المَهْدِيّ حتّىٰ يُخْسَف بقرية بالْغُوطَةُ تسمّىٰ حَرسْتا»، القول المختصر: علىٰ ما فِي العطر الوردي، الهدية النّدية علىٰ ما فِي العطر الوردي، عقد الدّرر: ٥٣ وقال: «وأَخْرَجَه الْإِمَام أبو عبد الله نَعيم بن حمّاد فِي كتاب الْفِتَن» وفيه «حتّىٰ يرحلهم»، أبن حمّاد: ٧١ و: ٢١٦/١ ح ٥٩٥ و٦٠٣ و ٦٣٩ و٢٧٧٠ و ٧٨١، عن مُحَمّد بن الحنفية قال: ولم يسنده إلىٰ ٱلنّبِيّ ﷺ، البرهان فِي عَلاَمَات آخر الزّمان: ١٣٠ .

(٤) البَيْدَاءُ: علىٰ وزن البيضاء، والجمع بِيدٌ علىٰ وزن بيض، وبَاد هلك ، وهي المفازة، وهي ٱلْأَرْض الواسعة القفر، كما جاء فِي مختار الصّحاح: ٢٥٠/١، النهاية فِي غريب الحديث: ١٧١/١، لسان العرب: ٩٧/٣، وفِي رِوَايَة مسلم فِي كتاب الْفِتَن: ٤ / ٢٢٠٩ باب «٢» حديث رقم «٢٢٨٣»: «بِبَيْدَاء الْمَدِينَة» كما فِي رِوَايَة أَبِي يعلىٰ عن أُمّ سلمة «بالبَيْدَاء من ذِي الحُليفة»، والبَيْدَاء: أرض واسعة مَلساء بين مكّة، والْمَدِينَة، وهي معروفة بالقرب من ذِي الحُليفة .

(٥) أُنظر، الْفِتَن لنعيم بن حمّاد: ٣٣٢/١ ح ٩٣٣ و٩٣٦ و ٩٣٩ و ٩٥٠ و ٩٦١ و ١٠٠٩، السنن الواردة فِي الْفِتَن: ٩٧٨/٥ ح ٥٢٢ و ٥٩٥، المعجم الكبير: ٢٠٦/٢٣ ح ٣٥٦ و٦٥٦ و ٩٣٠ و ٩٣١، الأحاد والمثاني: ٤٤٦/٥، مسند أبي يعلىٰ: ٢٧٤/١١ ح ٦٣٨٧ و: ٣٦٧/١٢ ح ٦٩٣٧ و ٦٩٤٠، البيان والتعريف: ١١٣/٢، صحيح أبن حبّان: ١٥٩/١٥، المستدرك علىٰ الصحيحين: ٤٧٨/٤ ح ٨٣٢٨،

⇔

وفِي مسلم عن عبدالله بن صفوان قال: أخبرتني حفصة أنّها سمعت رَسُول الله ﷺ يقول: « ليؤمّنّ هَذا الْبَيْت جيش يَغْزُونَه، حتّىٰ إذا كانوا بـبَيْدَاء[1] من ٱلْأَرْض خسف بأوسطهم، و[2] ينادي أوّلهم آخرهم، ثُمَّ يُخْسَف بهم فلا يَبْقَىٰ[3] إلا الشّريد الّذي يخبر عنهم[4] »[5].

⇔ موارد الظّمآن: ١/٤٦٤ح ١٨٨١، سنن الترمذي: ٤/٤٧٨ح ٢١٨٤، مجمع الزوائد: ٣١٤/٧، مختصر التّذكرة للقرطبي: ١٤٢، سنن آبن ماجه: ١٣٥١/٢ ح ٤٠٦٤، المصنّف لابن أبي شيبة: ٤٦٠/٧ ح ٣٧٢٢٣، المصنّف لعبدالرزاق: ٢٢٨/١ ح ٨٨٠، الجامع لمعمر بن راشد: ٣٧١/١١، المعجم الأوسط: ٣٥/٢ح ١١٥٣و: ١٧٦/٩ح ٩٤٥٩، الخسف بالبَيْدَاء فقد آستفاضت به الأخبار كما فِي صحيح مسلم : ٢٢١٠/٤ ح ٢٨٨٤ و: ١٦٧/٨، غَيْبَة النّعماني: ١٣٣ و ١٣٩ و ١٤١، وغَيْبَة الطّوسي: ٢٦٧، الإرشاد للشيخ المفيد: ٣٦٨/٢، منتخب الأثر: ٤٥٤، مجمع البيان: ٨٧٥/٢، إلزام النّاصب: ٢٥٩/٢، سنن أَبِي داود: ١٠٧/٤ ح ٤٢٨٦، السنن الكبرىٰ: ٣٨٥/٢ ح ٣٨٦٠، كنز العمال: ٢٧١/١٤، تفسير القرطبي: ٣٩٢/٧ و: ٣١٥/١٤، تفسير الطبري: ١٠٧/٢٢، صحيح البخاري: ١٩/٣، الحاكم فِي المستدرك: ٤٧٦/٤، مسند أحمد: ٢٥٩/٦ ح ٢٦٢٧٠ و ٢٦٤٨٧ و ٢٥٥٠١ و ٢٦٧٣١ و ٢٦٧٤٥، كلّ هذه المصادر تتحدث عن خسف جيش فِي البَيْدَاء.

(١) فِي «ت» بالبَيْدَاء.

(٢) فِي «ت» ف.

(٣) فِي «ت» فلايفلت، وفِي الحميدي فلا ينجو.

(٤) فِي «ت» عنه.

(٥) أُنظر، صحيح مسلم: ٤/ ٢٢٠٩ ح ٢٨٨٣، سنن أَبِي داود: ٤/ ١٠٧ ح ٤٢٨٥، مسند الحميدي: ١٣٧/١ ح ٢٨٦، مسند أحمد: ٢٨٥/٦ ح ٢٦٤٨٧ وفيه: «فقال رَجُل كذا: والله ما كذبت علىٰ حفصة، ولاكذبت حفصة علىٰ رَسُول الله ﷺ. عَلاَمَات يَوْم ٱلْقِيَامَة للإمام الحافظ القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، طبع المكتبة التّوفيقية، أمام البَاب الأخضر ـ سَيِّدنا الحُسين: ١٠، الطّبراني فِي المعجم ⇔

وفي حديث أُمّ سلمة قال رَسُول الله صلى الله عليه وآله: «لِيُخْسَفَنَّ بقوم يَغْزُون هـذا الْـبَيْت ببَيْدَاء من ٱلْأَرْض. فقالت أُمّ سلمة[1]: يـارَسُول الله صلى الله عليه وآله! أرايت إنْ كـان فـيهم الكاره ؟[2] قال: «يبعث كلّ رَجُل علىٰ نِيَّته[3]»[4].

↔ الكبير: ٢٣ / ٢٠٢ ح ٣٤٥ و: ٢٤/٧٥ ح ١٩٧، فتح الباري: ٤/٣٤٠ ح ٢٠١٢ و: ١٠/١٥٩، تأريخ البخاري: ٥ / ١١٨ ح ٣٥٣، سنن النّسائي: ٥ / ٢٠٧ ح ٢٨٨٠، صحيح آبن ماجه: ٢ / ١٣٥٠ ح ٤٠٦٣، المحلىٰ: ١١/٤٠٧، الحاكم فِي المستدرك: ٤ / ٤٧٦ ح ٨٣٢٢ وقال: «هَذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» وفيه: «فَيُخْسَف بهم خَسْفاً»، مسند أَبِي يعلىٰ: ١٢/٤٧١ ح ٧٠٤٣، أخبار مكّة: ١/٣٦٢ ح ٧٥٧، منتخب الأثر: ٤٥٩ ح ٢٥، سنن الدّاني: ١٠٢، كنز العمال: ١٢ / ٢٠٣ ح ٣٤٦٧٢، جامع الأُصول: ١٠ / ١٧٩ ح ٦٨٧٧، برهان المتقي: ١٣٣ ح ٤٨، تذكرة القرطبي: ٢ / ٦٩٨، فيض القدير: ٥ /٣٤٨ ح ٧٥٣٨، الدّر المنثور: ٥ / ٢٤١، الجامع الصّغير: ٢ / ٤٤٥ ح٧٥٣٨، عقد الدّرر: ٦٧، تحفة الأشراف: ١١ / ٢٧٨ ح ١٥٧٩٣، السّنن الكبرىٰ: ٢/٣٨٥ ح ٣٨٦٣.

(١) فِي نسخة «ت» فقال رَجُل من القوم. وكذلك فِي مسند أحمد.

(٢) فِي «ت»، وفِي مسند أحمد «أرأيت المكره منهم». وفِي رِوَايَة أحمد الثّانية «وإنْ كان فيهم الكاره».

(٣) فِي «ت» يبعثه الله علىٰ نِيَّته، وكذلك فِي رِوَايَة أحمد.

(٤) أُنظر، السّنن الْوارِدَة فِي الْفِتَن: ٣/٧١٣، صحيح مسلم رقم «٢٨٨٢» فِي الْفِتَن، التّمهيد لابن عبدالبر: ٢٤/٣٠٨، سنن التّرمذي: ٤ / ٤٦٩ رقم «١٢٧٢» وقال: حسن صحيح، رواه البخاري فِي كتاب البيوع: ٤ / ٣٣٨، باب «٤٩» حديث رقم «٢١١٨» آبن أَبِي شيبة فِي المصنِّف كتاب الْفِتَن رقم «١٩٠٧١» ١٥: ٤٦، آبن ماجه فِي الْفِتَن: باب جيش الْبَيْدَاء رقم «٤٠٦٥»: ٢ / ١٣٥١، مسند أحمد: ٦ / ٣٣٧ ح ٢٦٧٩٠، الحاكم فِي المستدرك: ٤ / ٤٢٩، وصححه علىٰ شرط الشّيخين، وأقره الذّهبي، وآبن أَبِي شيبة فِي مصنفه: ١٥ / ٤٤، رقم«١٩٠٦٦»، الطّيالسي: ٢٢٤ ح ١٦١١، مسند أحمد: ٦ / ٣١٨ و ٣٢٣ طبعة أُخرىٰ، تأريخ الطّبري: ٤ / ١٩٢ ح ٢٤٥٣، البخاري: ٢ / ١٨٣ وفيه جزء من الحديث عن عائشة مرسلاً.

↔

أَخْرَجَه أبو عَمرو الدّاني فِي سُننه[1].

وعن الحُسين بن عَليّ قال: «إذَا رَأيتم من ٱلسَّماء نَاراً عَظِيمَة من قبل المَشرق، تَطلع ليالي، فعندها إقدام المَهْدِيّ»[2].

وعن مُحَمّد بن عَليّ: «إذَا رَأيـتم نَـاراً مـن المَـشرق ثَـلاثَة أيـام، أو سَـبعة،

↔ و«قالت عائشة: قال ٱلنَّبِيّ ﷺ: «يغزو جيش الكعبة فَيُخْسَف بهم» وفِي: ٨٦/٣ بسند آخر عن عائشة قالت: قال رَسُول الله ﷺ: «يغزو جيش الكعبة، فإذا كانوا بِبَيْدَاء من ٱلأَرْض يُخْسَف بأوّلهم وآخرهم قالت: يارَسُول الله ﷺ كيف يُخْسَف بأوّلهم وآخرهم، وفيهم أسواقهم ومن ليس منهم؟ قال: يُخْسَف بأولهم وآخرهم ثُمَّ يبعثون علىٰ نياتهم».

والأسواق هنا: جمع سوقة وهو الرّجل العامي. مسند أَبِي يعلىٰ: ٤٢٨/١٢ ح ٦٩٩٥، كنز العمال: ٢٠٣/١٢ ح ٣٤٦٦٩، صحيح البخاري فِي ٣٤ كتاب البيوع: ٤٩ باب ما ذكر فِي الأسواق، وٱبن ماجه فِي سُننه، حلية الأولياء: ١١/٥ كما فِي رِوَايَة البخاري الثّانية بتفاوت يسير، بسند آخر، وفيه: (... وفيهم أشرافهم ـ ومن ليس منهم ـ وقال: صحيح متفق عليه، ورواه الثّوري، وٱبن عينية عن مُحَمّد، عن نافع، عن أُمّ سلمة. برهان المتقي: ١٣٣ ح ٤٦، تهذيب ٱبن عساكر: ٦١/٦ عن أَبِي هريرة، جمع الجوامع: ١٠٠٥/١، جامع الأُصول: ١٧٧/١٠ ح ٦٨٧٣، التّرغيب والتّرهيب: ٥٧/١ ح ١٦، تحفة الأشراف: ٣٣٠/١٢ ح ١٧٦٧١، النّهاية: ١٧١/١ مرسلاً «إنّ قوماً يَغْزُون ٱلْبَيْت، فإذا نزلوا بالبَيْدَاء بعث الله جبرئيل فيقول: يابَيْدَاء أبيديهم، فَيُخْسَف بهم».

(١) ٱبن عَمرو عُثْمَان بن سعيد المقري الدّاني ولديه كتاب السّنن ٱلْوارِدَة فِي ٱلْفِتَن، المعروف بسنن الدّاني مَخْطُوط فِي مكتبة الظّاهرية: ٩٩ ـ ١٠٠، التمهيد لابن عبد البَر: ٣٠٨/٢٤.

(٢) أُنظر، الإرشاد: ٣٦٨/٢ و٣٦٩ وقريب من هَذا اللّفظ فِي صحيح البخاري: ٧٣/٩، صحيح مسلم: ١٨٠/٨ و: ١٩٤/١٧، بحار الأنوار: ٢٤٠/٥٢ ح ١٠٧، أبو نَعْيم فِي ٱلْفِتَن: ٦٢٨/٢ ح ١٧٥٤ وح ١٧٦٤، عقد الدّرر: ١٠٦، منتخب الأثر: ٤٤٤ ح ٢٢، كتاب الغَيْبَة للنعماني: ٢٦٧ ح ٣٧، الحاكم فِي المُستدرك: ٤٩٠/٤ ح ٨٣٦٩، برهان المتقي: ١٠٩ ح ٢٠، بشارة الإِسْلاَم: ١١٧، إثبات الهداة: ٧٣٧/٣ ح ١٠٦، كنز العمال: ٣٥٩/١٤.

فتوقعوا[١]، فَرج آل مُحَمّد إنْ شاء الله تَعَالَىٰ»[٢].

وعن عبد الله بن عُمَر رضي الله عنهما، قال: قـال رَسُـول الله ﷺ: «لا تَـقوم السّاعة حتّىٰ يَخرج المَهْدِيّ من ولدي، ولايَخرج المَهْدِيّ[٣] حتّىٰ يَخرج ستُون كذّاباً، كلّهم يقول: أنا نَبيّ»[٤].

وعن أَبِي هريرة، عن أَنس، عن ٱلنَّبِيّ ﷺ قال: «لاتَقُوم السّاعة حـتّىٰ يَـبعث دجّالون كذّابون قَريباً[٥] من ثَلاثين كلّهم يَزعم أنّه رَسُول الله ﷺ»[٦].

---

(١) فِي «ت» فتواقعوا.

(٢) أُنظر، المصادر السّابقة، عقد الدّرر: ١٠٦.

(٣) لاتوجد فِي «ت»، ولا فِي عقد الدّرر.

(٤) أُنظر، عقد الدّرر: ٦٤، كنز العمال: ١٤ / ١٩٨ ح ٣٨٣٧٣، سنن أَبِي داود: ٤ / ١٢١ ح ٤٢٥٢، وفيه: «ثلاثون دجالون كلّهم يزعم أنّه رَسُول الله»، الإرشاد: ٢ / ٣٧١، كتاب الغَيْبَة للشيخ الطّوسي: ٤٣٤ ح ٤٢٤، إعلام الورىٰ: ٤٢٦، البحار: ٥٢ / ٢٠٩ ح ٤٦، مسند أحمد: ٢ / ٤٢٩ ح ٩٥٤٣ وفيه «... وكذابون ثلاثون أو أكثر» وفِي رِوَايَة: «... ثلاثين دجالاً كذاباً»، صحيح البخاري: ٤ / ٢٤٣، صحيح مسلم: ٤ / ٢٢٣٩ ح ١٥٧، أبن عساكر، علىٰ ما فِي تهذيب تأريخ دِمَشْق: ٣ / ٤٤٥، المعجم الصّغير للطبراني: ٢ / ١٨٣ ح ٩٩٣ و ١٨٠٨، صححه وراجع أصوله عبد الرّحمن مُحَمّد عُثْمَان، طبع الْمَدِينَة المنورة، صحيح أبن حبّان: ١٥ / ١١٠، المستدرك علىٰ الصّحيحين: ٤ / ٤٩٦، المسند المستخرج علىٰ صحيح الإِمَام مسلم: ١ / ٤٣ ح ٢٠ و ٧١، مسند أَبِي عوانة: ٤ / ٣٧٣ ح ٦٩٩٨، سنن التّرمذي: ٤ / ٤٩٩ ح ٢٢١٩، مجمع الزّوائد: ٧ / ٣٣٢، عون المعبود: ١١ / ٢١٨، السّنن الْوارِدَة فِي الْفِتَن: ٤ / ٨٦١ ح ٤٤١ ـ ٤٤٤، تحفة الأحوذي: ٦ / ٣٦٨، شرح النّووي: ١٨ / ٤٥، فتح الباري: ١٣ / ٨٧ و ٣٢٥، فيض القدير: ٦ / ٤١٩، تذكرة الحفاظ: ٢ / ٧٠٣، سير أعلام النّبلاء: ١٤ / ٢١٨، تأريخ بغداد: ٣ / ٣٣.

(٥) فِي صحيح مسلم «قريب» وماهنا فِي صحيح البخاري، وفِي اللّؤلؤ والمرجان: ٣ / ٤٠٤.

(٦) أَخرَجَه الإِمَام مسلم فِي صحيحه: ١ / ١٣٧ ح ١٥٧ باب «٧٢» فِي باب الإِيمَان هكذا «فِي باب لا تَقوم

أَخْرَجَه مسلم فِي صحيحه، وأَخْرَجَه البخاري بمعناه.

وعن عَليّ (عليه السلام): «لايَخرج المَهْدِيّ حتّىٰ يُقتل ثلث، ويَموت ثُلث، ويَبقىٰ ثُلث»[1].

أَخْرَجَه أبو عَمرو عُثْمَان بن سعيد فِي سُننه، ونَعيم بن حمّاد.

وفِي أثر ٱبن سيرين: «حتّىٰ يُقتل من كلّ تِسْعَة سَبعة»[2].

وعن أَبِي جَعْفَر مُحَمّد بن عَليّ قال: «لايَظهر المَهْدِيّ إلا عَلىٰ خَوف شَديد من

⇐ السّاعة حتّىٰ يمر الرّجل بقبر الرّجل فيتمنىٰ أنْ يَكُون مكان الميت من البلاء، من كتاب الْفِتَن وأشراط السّاعة». وأَخْرَجَه البخاري بمعناه فِي باب عَلاَمَات النُّبُوَّة فِي الإِسْلاَم، من كتاب المناقب: ٤ / ٢٤٣، وفِي كتاب الْفِتَن باب «٢٥» حديث رقم «٧١٢١»: ١٣ / ٨١، ورواه مختصراً بشطره الأخير فِي كتاب الرّقاق باب «٤٠» حديث رقم «٦٥٠٦»: ١١ / ٣٥٢، مسند أحمد: ٢ / ٢٣٦ وفِي: ٣١٢ وص: ٤٢٩ ح ٩٥٤٣ وص: ٥٣٠، ما فِي رِوَايَة أحمد الرّابعة بتفاوت يسير، وبسند إلىٰ عبد الرّزاق، وفِي: ٩ / ٧٤ كما فِي رِوَايَة أحمد الخامسة، بسند آخر، هَذا وقد أورده البخاري فِي عدّة مواضع أُخرىٰ أيضاً، عقد الدّرر: ٦٤، أبو داود فِي كتاب الملاحم، باب «١٢» أمارات السّاعة، حديث رقم «٤٣١٢»: ٤ / ١١٥، سنن ٱبن ماجه: ٢ / ١٣٠٤ ح ٣٩٥٢، المنار المنيف: ١ / ١٥٠ ح ٣٤٢، نيل الأوطار: ٨ / ١٩، بالإضافة إلىٰ المصادر السّابقة.

(١) أُنظر، الْفِتَن لنعيم: ١ / ٣٣٣ ح ٩٥٩، سنن الدّاني لوحة: ٩٤، السنن الواردة فِي الْفِتَن: ٥ / ١٠٣٧ ح ٥٥١، ٱبن حمّاد فِي كتاب الْفِتَن فِي باب آخر من عَلاَمَات المَهْدِيّ فِي خُرُوجه: لوحة ٩١، عقد الدّرر: ٦٣، جمع الجوامع: ٢ / ١٠٣، برهان المتقي: ١١١، المغربي: ٥٧٨، ملاحم ٱبن طاووس: ٥٨، السّنن الْوارِدَة: ٥ / ١٠٣٧ ح ٥٥١، كشف النّوري: ١٧٥، بشارة الإِسْلاَم: ٧٧، منتخب الأثر: ٤٥٣، الحاوي: ٢ / ٦٨ و ٧١ و ٧٢، كنز العمال: ٧ / ٢٦٠، منتخب كنز العمال: ٦ / ٣٣.

(٢) أُنظر، الْفِتَن لنعيم بن حمّاد: ١ / ٢٣٩ ح ٦٧٦ و ٨٥٠ و ٩٥٨ و ٩٦٩ و ٩٧١ و ٩٧٢، و: ٢ / ٦٩٢ ح ١٩٦١، بالإضافة إلىٰ المصادر السّابقة.

النَّاس، وزلزال، وفِتْنَة، وبلاء يُصيب النَّاس[١]، والطّاعون قبل ذلك، وسيف قاطع بين العَرب، وٱختلاف شَديد فِي النَّاس، وتشتّت فِي دِينهم، وتغيير[٢] فِي حالهم، حتّىٰ يتمنّىٰ المتمنّي الموت صباحاً ومساءً، من عظيم[٣] مايرىٰ من كَلَب النَّاس، وأكل بعضهم بعضاً، فحينئذ يخرج[٤]، فياطوبىٰ لمن أَدركه، وكَان من أنْصَاره، والويل كلّ الويل لمن خَالفه، وخَالف أمره»[٥].

وعن الحُسين بن عَليّ قال: «لايَكُون الأَمْر الّذي يَنْتَظِرُونه[٦] يعني[٧] المَهْدِيّ، حتّىٰ يَتبرأ[٨] بَعضكم من بعضٍ، ويَشهد بَعضكُم علىٰ بَعضٍ بِالكُفْر، ويَلعن بعضكم بعضاً»؛ فقيل[٩]: مافِي ذَلك الزّمان من خَير؟ فقال: بل فيه الخَير كلّه، يَخرج

---

(١) فِي «ت» مكرر.

(٢) فِي «ت» وتغيّر.

(٣) فِي «ت» عظم، وهو خطأ من النّاسخ.

(٤) فِي «ت» فخُرُوجه إذا خَرَجَ يَكُون عند اليأس، والقنوط من أنْ نرىٰ فرجاً فياطوبىٰ.

(٥) أُنظر، عقد الدّرر: ٦٤ و١٠٥ و ١٠٦ و١٠٧ و١٣٧، مختصر بَصَائِر الدَّرَجَات: ٢١٣، القول المختصر: ٢٦ ح ٥٤، عَلاَمَات يَوْم ٱلقِيَامَة للإِمَام الحافظ القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، طبع المكتبة التّوفيقية، أمام البَاب الأخضر ـ سَيِّدنا الحُسين: ٣، برهان المتقي: ٧٤ ح ٧ وص ١٠٩ ح ٢١، كتاب الغَيْبَة للنعماني: ٢٣٥، لوائح السّفاريني: ٢ / ٨، وقريب من هَذا اللّفظ دلائل الإِمَامَة: ٢٤٩ و٢٥٢، كتاب غَيْبَة الشّيخ الطّوسي: ١١١، ملاحم ٱبن طاووس: ١٦٥، بحار الأنوار: ٣٤٨/٥٢، تفسير أَبِي حمزة الثّمالي: ٨٣، حلية الأبرار: ٢ / ٧٠٣ ح ٥٣، غاية المرام: ٦٩٢، منتخب الأثر: ١٤٧.

(٦) فِي نسخة «ت» يَنْتَظِرُون.

(٧) فِي «ت» ظُهُور المَهْدِيّ.

(٨) فِي «س» يبرىء.

(٩) فِي «ت» فقلت.

المَهْدِيّ، فيرفع ذَلك كُلّه»[١].

وعن أَبِي سعيد الخُدري قال: قال رَسُول الله ﷺ: «أُبشركُم بالمَهْدِيّ يبعث فِي أُمّتي علىٰ اختلاف من النَّاس، وزلزال، فيملأ الأَرْض قِسْطاً وعَدْلاً كما مُلِئَتْ جَوْراً وظُلْماً»[٢].

أَخْرَجَه أبونَعْيم، والإِمَام أحمد فِي مسنده.

وفِي رِوَايَة أُخرىٰ: «يَكُون عند انقطاع الزّمن[٣] وظُهُور الفِتَن[٤] رَجُل يُقال له

---

(١) أُنظر، عقد الدّرر: ٦٤، وقريب منه فِي كتاب الغَيْبَة للنعماني: ٢٠٦ ح ١٠، بحار الأنوار: ١١٥/٥٢ ح ٣٣، بشارة المُصْطَفىٰ: ١٤٦.

(٢) أُنظر، أبو نَعْيم لوحة: ٩٤ وعلىٰ ما فِي عقد الدّرر: ٦٢، مسند الإِمَام أحمد: ٣ / ٧٣ ح ٣٦٣ و ٥٢ ح ٤٢٠، الفصول المهمة: ٢ / ٤٤٤، ملاحم ابن المنادي: ٤٢، مِيزَان الإعتدال: ٣/٩٧، بيان الشّافعي: ٥٠٥، عقد الدّرر: ٦٢ و١٥٦ و١٦٤ و٢٣٧، فَرائِدُ السّمطين: ٢ / ٣١٠ ح ٥٦١، مجمع الزّوائد: ٧ / ٣١٣، عرف السّيوطي ،الحاوي: ٢ / ٥٨، عقيدة أهل السُّنة: ٩ جزء من الحديث، الدّر المنثور: ٦/ ٥٧، المغربي: ٥٦٢ ح ٣١، صواعق ابن حجر: ١٦٦، العطر الوردي: ٦٩ ،القول المختصر: ٥ ح ٨، الإذاعة: ١١٩، ينابيع المودة: ٤٦٩ و ٤٨٧، نور الأبصار: ١٨٨، كنز العمال: ١٤ / ٢٦١ ح ٣٨٦٥٣، برهان المتقي: ٧٩ ح ٢١، إسعاف الرّاغبين: ١٤٨، دلائل الإِمَامَة: ٢٤٩، ملاحم ابن طاووس: ١٦٥، مسند أحمد: ٣٧/٣ و٥٢، و: ٥/ ٥ و٦٠ و٤٨ و٦٩ و٩٨ و٣٣٣ و٣١٧ و ٥٧٧، مجمع الزّوائد: ٣١٣/٧، مستدرك الصّحيحين: ٤/ ٤٥٤ و٤٦٣ و٤٦٥ و٥٠٢ و٥٠٣ و٥٥٧، ينابيع المودّة: ٥٦٣ و٥١٧، و: ٣ / ٢٨٣ ط أُسوة، كفاية الطّالب: ٥٠٥ و٤٩٤. وقريب من هَذا اللّفظ فِي صحيح البخاري: ٢ / ٣٦، غاية المرام: ٦٩٢ ح ٥، فرائد السّمطين: ٢ / ٣١٠ ح ٥٦١ بشكل مختصر، طبقات ابن سعد: ٤ / ٤، كنز العمال: ٧ / ٢٦٠ و١٨٧ و٢٦١، قصص الأَنْبِيَاء: ٥٥٤، الصّواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي: ٩٨، كنوز الحقائق: ١٥٢.

(٣) فِي «ت» من الزّمان.

(٤) فِي «ت» من الفِتَن.

المَهْدِيّ، عَطاؤه هَنياً»[١].

وعن سعيد بن المُسيب قال: «تَكون فِي[٢] الشَّام فِتْنَة[٣] أوّلها كَلِعب[٤] الصّبيان، كُلّما سَكنت من جَانب هَاجت من آخر، فلا تَتناهىٰ حتّىٰ يُنادي مُناد من السَّماء: أَلا أنّ الأمِير فُلان»[٥]. ثُمَّ قَال ٱبن المُسيب: «فـذَلِكُم الأمِـير، فَـذَلِكُم الأمِـير،

(١) أَخْرَجَه الحافظ أبو نُعَيم الأصبهاني فِي «عواليه» وفِي «صفة المَهْدِيّ»، وفِي دلائل النُّبوّة: ١/٢٢٧ ح ٣٢٨، مسند الإِمَام أحمد: ٣/٧٣ح ٣٦٣، بيان الشّافعي: ٥٠٦، نور الأبصار: ١٨٨، المغربي: ٥٨١ ح ٩٩، الدّر المنثور: ٦/٥٨، برهان المتقي: ٨٤ ح ٣٣ و٨٥ ح ٣٦، مجمع الزّوائد: ٧/٣١٤، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢/٦٣، القول المختصر: ٧ ح ٣٦، الخطيب البغدادي: ١٠/٤٨ وفيه «... وظُهُور من الْفِتَن يسمىٰ السّفاح، يَكُون عطاؤه المال حسياً»، المصنّف لابن أبي شيبة: ٧/٥١٣ ح ٣٧٦٣٩، السنن الواردة فِي الْفِتَن: ٥/٩٥٧ح ٥٠٩، الْفِتَن لنعيم بن حمّاد: ١/٣٦٢ح ١٠٥٦ و ١٠٧٠ و ١٢١٣، التدوين فِي أخبار قزوين: ٢/٢٢٧، وفِي بعض المصادر (عطاؤه حثياً).

والسّفاح صفة للمَهْدِيّ ومعناه أنّه يسفح دَم أعداء الإِسْلاَم والمُنافقين، البداية والنّهاية: ٦/٢٤٧، مَلاحم ٱبن طاووس: ١٦٦، كشف الغمّة: ٣/٢٦٢، غاية المرام: ٧٠٠ ح ٩٥ ، عقد الدّرر: ٦٢ و ١٦٧، المصنّف لابن أَبِي شيبة: ٧/٥١٣ح ٣٧٦٣٩، مسند ٱبن الجعد: ١/٣٠١ح ٢٠٤٤، الْفِتَن لنعيم بن حمّاد: ١/٣٦٢ح ١٠٥٦ و ١٠٧٠ و ١٢١٣، التّدوين فِي أخبار قزوين: ٢/٢٢٧.

(٢) فِي «ت» ب.

(٣) فِي «ت» كان أوّلها.

(٤) فِي «ت» ك لاتوجد.

(٥) أُنظر، النّعيم لنعيم بن حمّاد: ٦٣ وفيه: «تكون بالشّام فِتْنَة كلّما سكنت من جانب طمت من جانب...»، وفِي: ٩٢ كما فِي الرِّوَايَة الأولىٰ بتفاوت يسير وفيه: «تكون فِتْنَة كأنّ أوّلها لعب الصّبيان... ألا إنّ الأمير فلان... ذلكم الأمير حقاً ثلاث مرات» وفِي: ٩٣ بلفظ: «تكون فِتْنَة بالشّام كأنّ أوّلها لعب الصّبيان، ثُمَّ لايستقيم أمر النَّاس علىٰ شيء ولاتكون لهم جماعة، حتّىٰ ينادي مناد من السَّماء عَلَيْكُمْ بفلان، وتطلع ⇔

فَذَلِكُم الأمِير ، كنّىٰ عن اسمه فَلم يَذكره ، فهو المَهْدِيّ»[١] .

أَخْرَجَه ابن المنادي فِي كتاب المَلاحم ، ونَعيم فِي الْفِتَن . وذكروا أنّ النّداء بالمُحرم[٢] .

وفِي رِوَايَة أُخرىٰ له يُنادي : ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٣] . وفِي أثر ابن المسيب : «يَطلع كَفّ من السَّمَاء ، ويُنادي إلىٰ آخره»[٤] .

وقالت : أَسماء بنت عُميس : «إنّ أَمَارة ذَلك اليوم ، أنّ كَفّاً[٥] من السَّمَاء مُدلاة ، يَنظر إِليها النَّاس»[٦] .

↔ كفّ تشير» ، و : ١/٢٣٧ ح ٦٧٣ وص : ٣٣٧ ح ٩٧٣ و ٩٧٦ ، برهان المتقي : ٧٣ ح ٥ ، عرف السّيوطي ، مجمع الزّوائد : ٣١٦/٧ ، الحاوي : ٢ / ٧٥ ، عبد الرّزاق : ١١ / ٣٦١ ح ٢٠٧٤٦ ، الجامع لمعمر بن راشد : ٣٦١/١١ ، المعجم الأوسط : ٥/٦٠ ح ٤٦٦٦ .

(١) أُنظر ، أبو نَعْيم فِي كتاب «الْفِتَن» لوحة ٩٢ و ٩٣ فِي باب عَلاَمَة أُخرىٰ عند خُرُوج المَهْدِيّ ، ابن المنادي فِي كتاب «الملاحم» مَخْطُوط كتابخانه عمومي صاحب الأَمْر ، مسجد أعظم قم المُقَدِسة موقوفة حاج مُحَمّد رَمَضَاني مؤسس كلاله خاور ، عقد الدّرر : ٤٥ ، بالإضافة إلىٰ المصادر السّابقة .

(٢) أُنظر ، أبو نَعْيم فِي كتاب الْفِتَن لوحة ٩٣ ، و ١٣١ ، ابن المنادي فِي كتاب الملاحم ، مصدر سابق ، عرف السّيوطي ، الحاوي : ٧٦/٢ ، ملاحم ابن طاووس : ٦١ ، الصّراط المستقيم : ٢/٢٥٩ ، العطر الوردي : ٦٤ ، برهان المتقي : ٥٧ ح ٩ ، القول المختصر : ١٢ ح ٥٦ ، الفتاوىٰ الحديثية : ٨٢ ، عقد الدّرر : ١٠٢ وفيه «فِي المُحرم ينادي مناد من السَّمَاء...» ، منتخب الأثر : ٤٤٩ ح ١٠ ، كنز العمال : ٢٧٤/١٤ ح ٣٨٧٠٥ ، ولكن فِي كلّ هذه المصادر : «ألا إنّ صفوة الله من خلقه فلان فأسمعوا له وَأَطِيعُوا» .

(٣) يُونُس : ٦٢ .

(٤) أُنظر ، ابن حمّاد : ٦٣ و ٩٢ و ٩٣ ، و : ٣٣٩/١ ح ٩٨٢ ، برهان المتقي : ٧٣ ح ٥ ، عرف السّيوطي ، الحاوي : ٢ / ٧٥ ، عبد الرّزاق : ١١ / ٣٦١ ح ٢٠٧٤٦ .

(٥) فِي «ت» أكُفاً .

(٦) أُنظر ، ابن حمّاد فِي كتاب الْفِتَن لوحة : ٩٣ ، و : ٣٣٩/١ ح ٩٨٤ ، عقد الدّرر ص : ١٠٦ ، وقريب منه ↔

وفِي لفظ ملك يُنادي: «أنّ هَذا المَهْدِيّ فبايعوه»[١].

وعن عَليّ (عليه السلام) قال: «إذَا نَادىٰ مُنادٍ من السَّماَء أنّ الحَقّ فِي آل مُحَمّد (صلى الله عليه وآله) يَـظهر المَهْدِيّ»[٢]. وذكروا أنّ نداء المُنادي يَسْمعه من بالمَشرق، وحتّىٰ لايَبْقَىٰ راقد[٣] إلا آستيقظ[٤].

وأَخْرَجَ أبونَعْيِم عن آبن عُمَر قال: قال رَسُول الله (صلى الله عليه وآله): «يخرج المَهْدِيّ و[٥] علىٰ رأسَه غَمَامَة، فيها مُنادٍ يُنادي: هَذا المَهْدِيّ خَلِيْفَة الله فآتّبعوه»[٦].

↔ فِي الصّراط المستقيم: ٢٥٩/٢، وإثبات الهداة: ٦١٥/٣ ح ١٦١.

(١) تقدم إستخراجه، آبن حمّاد لوحة ٩٤، ملاحم آبن طاووس: ٦٢، عقد الدّرر: ١٣٥ قريب من هَذا، عرف السّيوطي، الحاوي: ٧٦/٢، القول المختصر: ١٨ ح ٢٣، برهان المتقي: ١٤٣، العطر الوردي: ٦٣، مستدرك الحاكم: ٥٠٣/٤، كفاية الأثر: ١٥١، الصّراط المستقيم: ٢٥٩/٢، بحار الأنوار: ٣٦٩/٣٦ و: ٨١/٥١، بيان الشّافعي: ٥١١، الفصول المهمة: ٢٩٨، تأريخ الخميس: ٢٨٨/٢، الفتاوىٰ الحديثية: ٢٧، كشف الغمّة: ٢٧٠/٣، إثبات الهداة: ٥٩٤/٣، غاية المرام: ٧٠٠ ح ٨٨، مسند الشّاميين: ٧٢/٢ ح ٩٣٧، الكامل لابن عدي: ٢٩٦/٥، ينابيع المودة: ٢٩٦/٣، فرائد السّمطين: ٣١٦/٢ ح ٥٦٦، نور الأبصار: ١٨٨.

(٢) أُنظر، آبن حمّاد: ٩٢، الملاحم لابن المنادي: ٤٤، بيان الشّافعي: ٥١٢، عقد الدّرر: ٥٢ و ١٠٦، عرف السّيوطي، الحاوي: ٦٨/٢، جمع الجوامع: ١٠٣/٢، كنز العمال: ٥٨٨/١٤ ح ٣٩٦٦٥، برهان المتقي: ٧٣ ح ٤، المغربي: ٥٦١ و ٥٧٨ ح ٨٧، ملاحم آبن طاووس: ٥٩، كشف النّوري: ١٧٤، بشارة الإِسْلاَم: ٧٦، منتخب الأثر: ١٦٣ ح ٦٦ وص: ٤٤٣ ح ١٩.

(٣) فِي «ت» ساقط.

(٤) أُنظر، الْفِتَن لنعيم بن حمّاد: ٣٣٤/١ ح ٩٦٥، كنز العمال: ٥٨٨/١٤ ح ٣٩٦٦٥، عقد الدّرر: ١٠٧.

(٥) «و» لاتوجد فِي «ت».

(٦) أَخْرَجَه أبو نَعْيِم فِي الأربعين حديثاً فِي المَهْدِيّ عجّل الله فرجه، وحلية الأولياء: ١٧٧/٣، بيان ↔

وأَخْرَجَ أبو نَعيم، والخَطيب، عن ابن عُمَر قال: قال رَسُول الله ﷺ: «يخرج المَهْدِيّ وعلىٰ رأْسَه مَلك يُنادي: إنّ هَذا المَهْدِيّ فاتّبعوه»[١].

وعن شهر بن حوشب قال: قال رَسُول الله ﷺ: «فِي المُحرم يُنادي مُنادٍ من السَّماَء ألا إنّ صفوة الله[٢] من خلقه فلاناً فاسمعوا[٣] له، وأَطِيعُوا»[٤].

⟸ الشّافعي: ٥١١، وكشف الغمّة: ٣/ ٢٦٠، الفصول المهمة: ٢٩٨، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢/ ٦١، بيان الشّافعي: ٥١١، تأريخ الخميس: ٢/ ٢٨٨، فَرائِدُ السّمطين: ٢/ ٣١٦ح ٥٦٦ وح ٥٦٩، الفتاوىٰ الحديثية: ٢٧، منتخب الأثر: ٤٤٨ ح ٤، حلية الأبرار: ٢/ ٧١٦ح ١٠٨، القول المختصر: ٦ح ٢٣، نور الأبصار: ١٨٨، العطر الوردي: ٥٤، كشف الغمّة :٣/ ٢٦٠، إثبات الهداة: ٣/ ٥٩٤ ح ٢٣، البحار: ٥١/ ٨١ح ٣٧، عقد الدّرر: ١٣٥ وفيه «...وعلىٰ رأْسَه عمامة»، غاية المرام: ٦٩٣ ح ١٢ وص: ٧٠٠ ح ٨٨ ، ينابيع المودّة: ٢٩٦/٣ و٣٨٥، مستدرك الصّحيحين للحاكم النّيسابوري: ٤/ ٤٦٣ و٥٠٢، كفاية الطّالب: ٥١١. ورواه المتقي الهندي فِي البرهان فِي عَلاَمَات آخر الزّمان، والخطيب البغدادي فِي تلخيص المتشابه. ومن الجدير ذكره أنّ بعض المصادر لا تذكر «وعلىٰ رأْسَه غَمَامَة».

(١) أُنظر، أبو نَعْيم لوحة: ٩٤، مِيزَان الإعتدال: ١٨٨/١ ح ١٩٨ و: ٤٣٣/٤ ح ٥٣٢٢، بيان الشّافعي: ٥١٢، مسند الشاميين: ٧١/٢ ح ٩٣٧، الخطيب فِي تأريخه: ٤/ ٢٤٥، تلخيص المتشابه: ١/ ٤١٧، الفردوس بمأثور الخِطَاب: ٥/ ٥١٠ح ٨٩٢٠، فَرائِدُ السّمطين: ٢/ ٣١٦ح ٥٦٩، عرف السّيوطي، الحاوي،: ٢/ ٦١، لسان المِيزَان : ١٠٥/١ ح ٣١٣، الفتاوىٰ الحديثية: ٢٧، القول المختصر: ٦ح ٢٤، برهان المتقي: ٧٢ح ٢، ينابيع المودة: ٤٤٧ وفيه «هَذا المَهْدِيّ خَلِيْفَة الله فاتّبعوه»، العطر الوردي: ٥٤، المغربي: ٥٧٣ ح ٧١، كشف الغمّة: ٣/ ٢٦١، الصّراط المستقيم: ٢/ ٢٥٩ وفيه «ألا إنّ هَذا المَهْدِيّ»، غاية المرام: ٦٩٣ح ١٢، حلية الأبرار: ٢/ ٦٩٨ح ٣٢، البحار: ٥١/ ٩٥ح ٣٨، منتخب الأثر: ٤٤٧ح ٣، إثبات الهداة: ٣/ ٥٩٤ح ٢٤.

(٢) فِي «ت» لاتوجد عبارة «من خلقه فلاناً» وفِي عقد الدّرر: ١٠٢ أضاف «... فِي سَنَة الصّوت والمعمعة».

(٣) فِي «ت» فاستمعوا.

(٤) أُنظر، عقد الدّرر: ١٠٢، وص ١٥٦، ابن حمّاد: ٩٣، منتخب الأثر: ٤٤٩ ح ١٠، أخبار المَهْدِيّ: ⟹

وأَخْرَجَ نَعيم عن جَعْفَر قال: «يَقُوم المَهْدِيّ سَنَة مِئتين»[١].

وأَخْرَجَ أيضاً مثله عن مُحَمّد بن الحنفية[٢].

وأَخْرَجَ أيضاً عن أَبِي قبيل قال: «إجتماع النَّاس بالمَهْدِيّ سَنَة أربع ومئتين»[٣].

قال الحافظ السّيوطي فِي كتاب الكشف[٤]. فهذه الآثار تشعر بتأخير المَهْدِيّ إلىٰ بعد الألف بمئتين، والله أعلم.

⇔ علىٰ ما فِي الصّراط المستقيم، إثبات الهداة: ٣/ ٦١٥ ح ١٥٨، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢/ ٧٦، الصّراط المستقيم: ٢/ ٢٥٩، العطر الوردي: ٦٤، ملاحم أبن طاووس: ٢٥٩، الفتاوىٰ الحديثية: ٨٢، القول المختصر: ١٢ ح ٥٦ وفيه «يخرج فِي المُحرم... فلان يعني المَهْدِيّ»، برهان المتقي: ٥٧ ح ٩، الهدية النّدية: علىٰ ما فِي العطر الوردي، مسند الإمَام أحمد: ٣/ ٣٧ و٥٢.

(١) أُنظر، أبو نَعْيِم لوحة: ٩٦، المعجم الصّغير للطبراني: ٢/ ٢١٥، أبن حمّاد: ٥٧ و١٩٣ و: ١/ ٣٣٢ ح ٩٥٣، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢/ ٨٣، برهان المتقي: ١٤٦، الفتاوىٰ الحديثية: ٣١، ملاحم أبن طاووس: ٣٩ هَذا الحديث ليس حديثاً مسنداً مع ملاحظة أنّ أمر بني العبَّاس لم يضعف إلا بعد المأمون فِي أوائل القرن الثّالث، ولم يخرج المَهْدِيّ سَنَة مئتين بل هَذا الحديث وضع لمصلحة العبَّاسِيِّين.

(٢) أُنظر، المصادر السّابقة مع ملاحظة كثرة الرِّوَايَات عن مُحَمّد بن الحنفية فِي أحداث المستقبل لأنّه أخبر بني العبَّاس بذلك كما أشتهر فِي كتب التّأريخ.

(٣) أُنظر، الْفِتَن لنعيم بن حمّاد: ١/ ٣٣٤ ح ٩٦٢، بالإضافة إلىٰ المصادر السّابقة.

(٤) مَخْطُوط لوحة: ٤١.

الباب الرّابع

فِي ذِكْر مُبَايَعَته بالخِلاَفَة، وفِي أي مَوضع تَكون بَيعَتَه؟ ومِن أَين خُرَوجَه؟

أَخْرَجَ نَعْيم عن ٱبن سيرين قال: «عَلىٰ رَايَة المَهْدِيّ مَكتوب الْبَيْعَة لله تَعَالَىٰ»[1].

وفِي التّذكرة: «رَايَاته صُفر، وفيها رُقُوم[2]، فيها ٱسم الله الأعظم مَكتوب، فلا يُهزم له رَايَة، يَمشي النّصر بين يَديه أَرْبَعين مِيلاً»[3].

---

(١) أُنظر، السّنن الْوارِدَة فِي الْفِتَن: ٥/١٠٦٢ ح ٥٨٣، أبو نَعْيم فِي الْفِتَن لوحة: ٩٥، ٱبن حمّاد: ٩٨ و: ١/٣٥٦ ح ١٠٢٦، سنن الدّاني: ١٠٠، ملاحم ٱبن طاووس: ٦٨ و ١٦٤، عقد الدّرر: ٢١٩، ينابيع المودة: ٤٣٥، و: ٣/٢٦٧، كفاية الطّالب: ٥١٢ ح ١٦، منتخب الأثر: ٣١٩ح ١، برهان المتقي: ١٥٢ح ٢٥، عرف السّيوطي، فرائد السمطين: ٢/٣١٦ح ٥٦٩، الحاوي: ٢/٧٥، القول المختصر: ٢٤ ح ٣٦.

(٢) فِي «ت» مرقوم.

(٣) أُنظر، التّذكرة: ٢٥٤، عَلاَمَات يَوْم الْقِيَامَة للإمام الحافظ القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، طبع المكتبة التّوفيقية، أمام البَاب الأخضر ـ سَيِّدنا الحُسين: ١٤، سنن الدّاني: ١٠٠، منتخب الأثر: ٣١٩ ح ١، ينابيع المودة: ٤٣٥، بالإضافة إلىٰ المصادر السّابقة.

وأَخْرَجَ نَعيم عن[(١)] عبد الله بن عَمرو قال: «يَحِجّ النَّاس مَعاً، ويَغْزُون[(٢)] مَعاً، علىٰ غير إمَام، فبينما هُم نُزُول بمنىٰ[(٣)]، إذ أَخذهم كَالِب[(٤)]، فَثارت القبَائل بَعضها[(٥)] إلىٰ بَعضٍ ف[(٦)]ٱقتتلوا حتّىٰ تَسيل العقبَة دِمَاءً[(٧)]، فيفزعون[(٨)] إلىٰ خَيّرهم فيأتونه وهو مُلصق وَجهه إلىٰ الكّعبة يَبكي، كأنّي أنظر إلىٰ دمُوعه، فيقولون هَلُمَّ إلينا فلنبايعك، فيقول: ويحكم! كَم من عَهدٍ نَقضتمُوه، وكَم من دَمٍ سفكتمُوه، فيُبَايع[(٩)] كُرهاً، فإنْ[(١٠)] أدركتمُوه فبايعُوه، فإنّه المَهْدِيّ فِي ٱلأَرْض، والمَهْدِيّ فِي السَّمَاء»[(١١)].

وأَخْرَجَ أيَضاً عن الحَكم بن نَافع قال: «إذَا كَان النَّاس بمنىٰ، وعَرفات، نَادىٰ مُنادٍ بَعد أنْ تَتحارب القبَائل: ألا إنّ أَمِيركم فُلان، ويتبعه صَوت آخر: ألا أنّه قد

---

(١) لاتوجد فِي «ت».

(٢) فِي «ت» ويعرِّفُون.

(٣) لاتوجد فِي «ت».

(٤) فِي «ت» كالكَلب، تواثب بعضهم علىٰ بعض، أو يتهارشون من المهارشة. أُنظر، مختار الصّحاح: ١/ ٢٤٠، لسان العرب: ١/ ٧٢٤.

(٥) في «س» بعضهم.

(٦) فِي «ت» و.

(٧) فِي «ت» دَماً.

(٨) فِي «س» فيذهبون.

(٩) في «ت» فليُبَايع.

(١٠) فِي «ت» فإذا.

(١١) أُنظر، الْفِتَن لنعيم بن حمّاد: ١/ ٣٤١ ح ٩٨٧، أبو نَعْيم لوحة: ٩٦، مستدرك الحاكم: ٤/ ٥٠٣ ح ٥٠٤ و ٨٥٣٧، السنن الْوارِدَة فِي الْفِتَن: ٥/ ١٠٤٥ ح ٥٦٠، العطر الوردي: ٦٣، برهان المتقي: ١٤٣ ح ٦، القول المختصر: ١٨، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢/ ٧٦، ملاحم اَبن طاووس: ٦٢، عقد الدّرر: ١٠٩.

كَذَبَ[١]، ويَتبعه صَوت آخر: ألا إنّه قد صَدَق، فيقتتلون قتالاً شَديداً. وعند ذَلك[٢] يَرون كَفّاً مُعلقَة[٣] فِي السَّماَء، ويَشتد القتَال حتّىٰ لا يَبْقَىٰ من أنْصَار الحَقّ إلا عِدة أَهل بَدر، فيذهبون حتّىٰ يُبايعوا صَاحبهم»[٤].

وأَخْرَجَ أيَضاً عن ٱبن مسعود قال: «إذا ٱنقطعت التّجارات، والطُّرق، وكثُرت الْفِتَن، خَرج سَبعة رجال عُلماء[٥]، من أُفقٍ شتىٰ علىٰ غَير مِيعاد، ويُبابع لكلٍّ رَجُل منهم ثلاثمئة وبضعة عشر رَجُلاً، حتّىٰ يَجتمعوا بمكّة فيلتقي[٦] السّبعة، فيقول بعضهم لبعض: ماجَاء بكُم؟ فيقولون: جئنا فِي طَلَب هَذا الرَّجُل الّذي ينبغي أنْ تَهدأ[٧] علىٰ يَديه هذه الْفِتَن، وتَفتح لهُ القُسْطَنْطيّنية، قَد عَرفناه بٱسمه، وٱسم أبيه، وأُمّه، وجيشه[٨]، فيتفق[٩] السّبعة علىٰ ذَلك، فيطلبُونه فيصيبُونه بمكّة، فيقولون لهُ: أنتَ فُلان بن فُلان، فيقول: لا، بل أنا رَجُل من الأَنْصَار، حتّىٰ يفلت منهم. فيصفونه لأهل الخُبرة، والمعرفة بهِ. فيقَال: هُو صَاحبكُم الّذي تَطلبُونه، وقد لَحِقَ

(١) فِي «ت» العبارة كلّها ساقطة بدليل مافيها فقط عبارة قد صدق بدل فقد كَذَبَ.

(٢) فِي «ت» وبعد ذلك.

(٣) فِي «ت» مُعلمَة.

(٤) أُنظر، الْفِتَن لنعيم بن حمّاد: ١/٣٤٠ح ٩٨٥، ٱبن حمّاد: ٣٩، مستدرك الحاكم: ٥٠٣/٤، بالإضافة إلىٰ المصادر السّابقة.

(٥) فِي «س» نفر عِلماً.

(٦) فِي «س» فتلتقي.

(٧) فِي «س» يَهْدِي.

(٨) فِي «ت» وحليته.

(٩) فِي «س» فتتفق.

بالْمَدِينَة، فيطلبُونَه بالْمَدِينَة فـ[١] يخالفهم إلىٰ مكّـة، فـيطلبُونَه بمكّـة[٢] فـيصيبُونَه فيقولون: أنتَ فُلان، وأُمّك فُلانه بنت فُلان، وفيك آية كَذا وكَذا، وقد أفلتّ مِنّا مَرّة، فمد يَدك نُبايعك، فيقول: لستُ[٣] بصاحبكُم، حتّىٰ يفلتّ منهـم، فـيطلبُونَه بالْمَدِينَة فيخُالفهم إلىٰ مكّة فيصيبُونَه بمكّة عِند الرُّكْن ويقولون له: إثمـنا عَـليك، ودماؤنا فِي عُنقك، إنْ لَم تَمد يَدك نُبايعك، هَـذا عَسكـر ٱلْسُّـفياني قَـد تَـوجه فِي طلبنا[٤]، فيجلس بين الرُّكْن والمَقام، فيمد يَده فيُبَايع لهُ، فـ[٥] يَلقي الله مَحـبته فِي صدُور الْنَّاس، فيسير[٦] مع قَوم أُسد بالنّهار، رُهبان باللّيل»[٧].

---

(١) فِي «ت» و.

(٢) لاتوجد فِي «ت».

(٣) فِي «ت» أَلست.

(٤) من العلامات الحتمية، والقطعية لظُهُور الإِمَام المَهْدِيّ «عجل الله فرجه» خرُوج ٱلْسُّفياني وهو من أقسىٰ البشر قَلباً، وجرائمه تقشعر منها النُّفُوس، وتفزع منها القلوب، ولا يعرف معنىٰ للعاطفة، والرّحمة، وأكثر الْنَّاس جناية، وجريمة، وجرأة علىٰ الله، فهو سفاك للدِّمَاء، قتّال للبَشر، هتّاك للأعراض، وقلبه هو وأصحابه ممتلئة حِقداً، وحَسداً، وبُغضاً، وغَيظاً، وعَداوة لآل الرَّسُول صلى الله عليه وآله، وقد يخطر بالذّهن ٱتحاد شخصيتي الدَّجَّال، وٱلْسُّفياني فِي رَجُل واحد كما يقول السَيِّد مُحَمّد الصّدر فِي كتابه تأريخ الغَيْبَة الكبرىٰ: ٦٢٩، لكن الفروق بَيْنهما واضحة كما يقول فِي: ٦٣٠ «أنّ الدَّجَّال يفترض فيه طول العُمر دون ٱلْسُّفياني، والدَّجَّال يَدّعي الرّبوبية دون ٱلْسُّفياني، والدَّجَّال كَافر، وٱلْسُّفياني لايوجد نصّ علىٰ كُفره إنْ لم يَكن مُسلماً، والدَّجَّال يملك كلّ قَرية، ويهبط كلّ وادي ما عدا مكّة، والْمَدِينَة، وحركته أوسع من ٱلْسُّفياني، والدَّجَّال أعور الْعَيْنَين، وٱلْسُّفياني ذو عينين سليمتين» بتصرف.

(٥) فِي «ت» و.

(٦) فِي «س» فيصير.

(٧) أُنظر، الْفِتَن لنعيم بن حمّاد: ٩٥ و ٩٧ و ٣٤٥/١٨٩ ح ١٠٠٠، عقد الدّرر: ١٣٢، عرف السّيوطي، ↔

وأَخْرَجَ أيضاً عن ٱبن عباس قال: «يُبعث المَهْدِيّ بعد أياسٍ حتّىٰ يقول النَّاس: لامَهْدِيّ. وأنْصاره من أَهل الشَّام عددهم ثلاثمئة وخمسة[١] عشر رَجُلاً عَدَد[٢] أَصحاب بَدر، يَسيرون إليه من الشَّام حتّىٰ يَستخرجُوه من بَطن مكّة من دار عند الصّفا فيبايعُوه كرهاً، فيُصلّي بهم رَكعتين صَلاة المُسافر[٣] عِند المَقام، ثُمَّ يَصعد المِنبر[٤]»[٥].

وأَخْرَجَ أيضاً عن أَبِي هُريرة قال: «يُبَايع المَهْدِيّ بين الرُّكْن والمَقام، لايوقظ نَائماً، ولا يُهرِيق دَماً»[٦].

↔ الحاوي: ٢ / ٧٠، لوائح السّفاريني: ٢ / ١١، الإشاعة: ٩٣ و ٩٤، الفتاوىٰ الحديثية: ٣٠، برهان المتقي: ١٤١ ح ٤، القول المختصر: ١٧ ح ١٤.

ولكن الكلّ يعلم أنّ القُسْطَنْطِيِّنية قَد تَم فتحها علىٰ يَد السُّلطان مُحَمّد الفاتح قبل أكثر من (٥٠٠ سَنَة)، فكيف نوفق بين هذه الرِّوَايَة، والرِّوَايَات الّتي يعتمد عليها بأنّ الإِمَام المَهْدِيّ يَفْتَحها علىٰ يَده. أَللّهُمَّ إلاّ إذا قُلنا يَتم فتحها مَرّة ثانية لأنّها الآن عَاصمة الرّوم الأباطرة، فلذا يمكن الجمع بين هذه الرِّوَايَة إذا لَم نرد تضعيفها وبين الرّويات الصّحيحة السّند.

(١) فِي «ت» سبعة.

(٢) فِي «ت» عدة.

(٣) لاتوجد فِي «س».

(٤) لاتوجد فِي «س».

(٥) أُنظر، ٱبن حمّاد: ٩٤، عقد الدّرر: ١٢٣، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢ / ٧٦، لوائح السّفاريني: ٢ / ١٢، برهان المتقي: ١٤٣ و ١٤٤ ح ٧، القول المختصر: ١٩ ح ٢٩، الفتاوىٰ الحديثية: ٣٠، إثبات الهداة: ٣ / ٥٧٨ ح ٧٤٤، الصّراط المستقيم: ٢ / ٢٥٨، ملاحم ٱبن طاووس: ٦٣.

(٦) أُنظر، الْفِتَن لنعيم: ١٤ و: ٣٤٢ ح ٩٩١ و ١٠٤٠، عقد الدّرر: ١٥٦ و ٢٢٦، عرف السّيوطي، ↔

وأَخْرَجَ أيضاً عن قتادة قال: قال رَسُول الله ﷺ: «يَخرج المَهْدِيّ من الْمَدِينَة إلىٰ مكّة، فيستخرجه الْنَّاس من بَيْنهم، فيُبَايِعُونه بين الرُّكْن والمَقام [1]، وهو كَاره» [2].

وفِي اَبن [3] المَنادي من [4] مَرفوع حُذيفة: «يُبَايع لهُ الْنَّاس عند الرُّكْن والمَقام، يَردّ الله به الدِّين، ويَفْتَح له الفتُوح، فلا يَبْقَىٰ عَلَىٰ وَجه اَلْأَرض إلا مَن يقول: لا إله إلا الله [5] فقال سَلمان: من أي ولدِك هُو؟ قال: من ولد اَبني هَذا وضَرب عَلىٰ الحُسين» [6].

↔ الحاوي: ٢/ ٧٦، لوائح السّفاريني: ٢/ ١٢، برهان المتقي: ١٤٤ ح ٩، القول المختصر: ١٩ ح ٣٠، ملاحم اَبن طاووس: ٦٣، الخرائج: ٣/ ١١٤٩ ح ٥٧، منتخب الأثر: ٤٦٨، إثبات الهداة: ٣/ ٥١٤ ح ٣٥٦، البحار: ٥٢/ ٢٩٠ ح ٣٣، غَيْبَة الطّوسي: ٢٧٤ و ٢٨١.

(١) أي بين الحَجر الأسود ومَقام إبْرَاهِيم (عليه السلام).

(٢) أُنظر، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢/ ٧٦، الفتاوىٰ الحديثية: ٢٨، برهان المتقي: ١٤٤ ح ١٠، مسند إسحاق بن راهويه: ١/ ١٧٠ ح ١٤١، المعجم الأوسط: ٢/ ٣٥ ح ١١٥٣، مسند أحمد: ٦/ ٣١٦ ح ٢٦٧٣١، صحيح اَبن حبان: ١٥/ ١٥٩ وص: ٢٣٩ ح ٦٨٢٧، المستدرك علىٰ الصّحيحين: ٤/ ٤٧٨ ح ٨٣٢٨ و ٨٣٩٥ و ٨٥٣٧، الجامع لمعمر بن راشد: ١١/ ٣٧١، موارد الظّمآن: ١/ ٢٥٥ ح ١٠٣٠ و ١٨٨١، سنن أَبِي داود: ٤/ ١٠٧ ح ٤٢٨٦، المصنّف لابن أَبِي شيبة: ٧/ ٤٦٠ ح ٣٧٢٢٣، المعجم الكبير: ٢٣/ ٣٩٠ ح ٩٣١، علل اَبن أَبِي حاتم: ٢/ ٤١٠ ح ٢٧٤٠، المنار المنيف: ١/ ١٤٤ ح ٣٣١.

(٣) لاتوجد فِي «ت».

(٤) فِي «ت» وفِي.

(٥) اَبن المنادي مخطُوط لوحة: ٧٥، عقد الدّرر: ٢٢٢.

(٦) أُنظر، مِيزَان الإعتدال: ٤/ ٥٠ ح ٤١٦٥، الكشف الحثيث: ١/ ١٤٧ ح ٣٧٢، وقد تقدم إستخراج ذلك.

قلتُ: قد مَرّ أنّه من ذُرِّيَّة الحَسن، وهُنا من ولد الحُسين، ولعلَ الجَمع بَيْنهما، أنّ أبَاه من ذُرِّيَّة أَحدهما، وأُمّه من ذُرِّيَّة الآخر فتأمل[١].

وأَخْرَجَ نَعْيم عن أَبِي جَعْفَر قال: «يَظهر المَهْدِيّ بمكّة عند الْعِشَاء، و[٢] معه رَايَة رَسُول الله ﷺ، وقميصهُ، وسيفهُ، وعَلاَمَات، ونُور، وبَيان، فإذا صَلّىٰ الْعِشَاء نَادىٰ بأعلىٰ صَوته يقول: أَذكركُم[٣] الله أَيُّهَا النَّاس، ومقامكُم بين يَدي ربّكُم، فَقد أَنْجَز[٤] الحُجَّة، وبَعث الأَنْبِيَاء، وأَنْزل الْكِتَاب، وأمركُم أنْ لاتَشركوا بهِ شيئاً، وأنْ تُحافظوا علىٰ طَاعته، وطَاعة رَسُوله، وأنْ تُحيوا ما أَحيَا الْقُرْآن، وتُميتوا مَا أَمَات الْقُرْآن، وتكونوا أعوانَاً علىٰ الهُدىٰ، ووزْرَاً علىٰ التّقوىٰ، فإنّ الدُّنْيَا قَد دَنَا فناؤها وزوالها، وإنّي أَدعوكُم إلىٰ الله، ورَسُوله، والعَمل بكتابهِ، وإمَاتة الْبَاطِل، وإحيَاء السُّنَّة، فيظهر فِي ثلاثمئة وثَلاثَة عشر رَجُلاً، عِدة أهل بَدر، علىٰ غَير مِيعاد، رُهبان باللّيل، أُسد بالنَّهار، فيَفْتَح الله له أرْض الحِجَاز، ويبعث بجنوده إلىٰ الآفَاق، ويَمكث[٥]، ويُميت الجَوْرِ وأهله، وتَستقيم لهُ البُلدان، ويَفْتَح الله علىٰ يَديه القُسْطَنْطِيِّنية»[٦].

---

(١) تقدمت إستخراجاته، وتمّ التّعليق علىٰ ذلك.

(٢) لاتوجد فِي «س».

(٣) فِي الأصل هكذا «أذكرلم»، وهو خطأ من النّاسخ.

(٤) فِي نسخة «ت» اتخذ.

(٥) لاتوجد فِي الأصل بل فِي «ت».

(٦) أُنظر، الْفِتَن لنعيم بن حمّاد: ٩٥ و: ٣٤٥/١ ح ٩٩٩، سنن أَبِي داود: ١١٠/٤ ح ٤٢٩٥، عقد الدّرر: ١٤٦، البرهان فِي عَلاَمَات مَهْدِيّ آخر الزّمان: ١٤١، الفتاوىٰ الحديثية: ٣١، عرف السّيوطي، ↔

وعن عَليّ (عليه السلام) : «أنّهم لمّا يَأتونه للمُبايعة يَقول لهم: إنّي لستُ[١] قَاطعاً أَمراً حَتّىٰ تُبَايِعُوْنِي علىٰ ثَلاثين خِصلة تُلزمكم، لا تُغيرون منها شَيئاً[٢]، ولكُم عَليّ ثمَانِ خِصَال. فيقولون: [٣] قَد فعلنا ذَلك، ما أنتَ ذَاكر يا ٱبن رَسُول الله (صلى الله عليه وآله) ! فيخرجُون معهُ إلىٰ الصّفا، فيقول: أنا مَعكم علىٰ أنْ لا تُوْلّوا، ولا تَسْرقوا، ولا تَـزْنوا، ولا تَقْتلوا مُحرماً، ولا تَأتوا فَاحشة، ولا تَقْربوا أَحداً إلا بحقّه، ولا تَكْنزوا ذَهـباً ولا فِضَة، ولا بُراً[٤]، ولا شَعيراً، ولا تَأكلوا مَال اليَتِيم، ولا تَشْهدوا بغير ما تَعْلمون، ولا تُخربوا مَسجداً[٥]، ولا تُقْبحوا مُسْلماً، ولا تَشْربوا مُسْكراً، ولا تَلبسوا الذّهب، والحَرير، والدِّيباج، ولا تَتبعوا هَـارِبَاً، ولا تَسْـفكوا دَمـاً حَـرامـاً، ولا تَـقْربوا مُنكراً[٦]، ولا تَغْدروا بمُسْتأمن، ولا تَبْغوا[٧] علىٰ كَـافر، ولا مُـنافق، وتَـلبسون الخَشن من الثّياب، وتتوسدُون التُّراب علىٰ الخدُود[٨]، وتُجاهدون فِي الله[٩] حَـقّ

⇐ الحاوي: ٢ / ٧١، لوائح السّفاريني: ٢ / ١١، ملاحم ٱبن طاووس: ٦٤، الصّراط المستقيم: ٢ / ٢٦٢، إثبات الهداة: ٣ / ٦١٤ ح ١٥١، المَهْدِيّ إلىٰ المَهْدِيّ: ٢٣١، منتخب الأثر: ٤٩٠ ح ١.

(١) لا توجد فِي «س».

(٢) لاتوجد فِي «س».

(٣) فِي «ت» قالوا.

(٤) فِي «ت» تبراً.

(٥) توجد كَلِمَة مطموسة بعد كَلِمَة مَسجداً.

(٦) لاتوجد فِي«س» .

(٧) فِي «ت» ولا تبقوا.

(٨) لاتوجد فِي «س».

(٩) لاتوجد فِي «س».

جِهَاده[١] ولا تَشْتموا[٢]، وتَكرهون النّجاسة، وتَأمرون بالمعروف، وتَنهون عن المُنكر، فإذا فَعلتم ذَلك فَعليَّ: أنْ لا أَتخذ حَاجباً، ولا أَلبس إلا كما تَلبسون، ولا أَركب إلا كمَا تَركبون، وأرْضىٰ بالقَليل، وأملأ ٱلْأَرْض عَدْلاً كمَا مُلِئَتْ جَوْرَاً، وأَعبد الله حَقّ عِبَادَتِهِ، أُوفِي لكُم وتَفُوا[٣] لِي.

فيقولون[٤]: رَضينا وأتْبعنَاك عَلىٰ ذَلك[٥]. فيُصَافِحهم رَجُلاً رَجُلاً. ويَفْتَح الله تَعَالَىٰ لهُ خُرَاسَان، ويـ[٦]طيعه أَهل اليَمن، وتكُون هَمدان وزاراءه[٧]، وخَولان جيُوشه[٨]، وحِمير أَعوانه، ومُضر قواده، ويَكثّر الله تَعَالَىٰ جَمعه بتميم، ويَشد ظَهره بقيس، ويَسير ورَاياته[٩] إمَامَه، وعلىٰ مُقدمته عَقيل، وعلىٰ سَاقته الحَارث»[١٠].

وفِي حَديث حُذيفة ﷺ عن ٱلْنَّبِيّ ﷺ: «لا تُحشر أُمّتي حتّىٰ يَخرج المَهْدِيّ، يَمده

---

(١) فِي «س» الجهاد.

(٢) فِي «ت» تشتمون.

(٣) فِي «س» وأوفوا.

(٤) فِي «ت» فيقولوا.

(٥) فِي «ت» هَذا.

(٦) فِي «ت» وتـ.

(٧) فِي «ت» وزاره.

(٨) لاتوجد فِي «س».

(٩) فِي «س» وآياته.

(١٠) لم أعثر أصلاً علىٰ هَذا الحديث الطّويل فِي مصادر الفريقين إلا فِي عقد الدّرر: ٩٥ و٩٦ و٩٧. ولكن مضامين هَذا وبعض فقراته وردت فِي روايات مُتعددة، ومُسندة كمَا جاء فِي برهان المتقي: ٧٦. إلزام النّاصب: ٢ / ١٧٨. مجمع النورين: ٣٣٥. منتخب الأثر: ١٥٤ ح ٤٣. الشّيعة والرّجعة: ١ / ١٥٨. كشف النّوري: ١٧٨. العطر الوردي: ٥١. الهدية النّدية: علىٰ مافِي العطر الوردي.

الله بثَلاثَة آلاف من ٱلْمَلاَئِكَة ، ويَخرج إليه الأبْدَال من الشَّام ، والنُّجباء من مصر ، وعَصائب أهل المَشرق حتّىٰ يأتوا مكّة ، فيُبَايع لهُ بين الرُّكْن والمَقام ، ثُمَّ يتوجه إلىٰ الشَّام ، وجبريل علىٰ مُقدمته ، وميكائيل علىٰ يَساره[١] ، ومعه أهل الكَهف أعوان له ، فيفرح به أهل السَّمَاء وٱلْأَرْض ، والطّير ، والوحش[٢] ، والحِيتان فِي البَحْر ، وتَزيد المِياه فِي دولتـه ، وتمدّ[٣] الأنْهَـار ، وتَضعف ٱلْأَرْض أكـلها ، وتَستخرج الكنُوز»[٤] .

قال : فيقدم إلىٰ الشّام ، فيأخذ ٱلسُّفْياني فيُذْبَح تَحت الشّجرة الّتي أغصَانها إلىٰ بُحيرة طَبَرِيَّة[٥] .

قال حُذيفة : يارَسُول الله ﷺ ! كيف يحل قِتالهم وهم يُوحدُون ؟ .

قـال : « يَـاحُذيفة ! هُـم يـومئذ عـلىٰ ردّة ، يـزعمون أنّ الخَـمر حَـلاَل ،

---

(١) فِي «ت» علىٰ ساقته .

(٢) فِي «ت» والوحوش .

(٣) فِي «ت» وتمتد .

(٤) إلىٰ هنا فِي عقد الدّرر : ١٤٩ ، سُنن الدّاني : ١٠٥ .

(٥) بحيرة طَبَرِيَّة : هي فِي نحو من عشرة أميال طولها ، فِي ستة أميال عرضها ، وغور مائها عَلاَمَة لخرُوج الدَّجَّال ، وروي أنّ عِيسَىٰ ﷺ ، إذا نزل بالبَيت المَقدِس ليقتل الدَّجَّال عندها .

قال : ورأيتها مراراً أو هي كالبركة يُحيط بها ٱلجِبَال ، ويصب فيها فضلات أنْهر كَثِيرَة ، تَجيء من بانياس ، والسّاحل ، والأُرْدُنّ الأكبر ، وينفصل منها نَهر عظيم فيسقي أرْض الأُرْدُنّ الأصغر وهو بلاد الغور ، ويصب فِي البُحيرة المنتنة قُرب أريحا ، ومَدِينَة طَبَرِيَّة فِي لحف الجبل مشرفة علىٰ البُحيرة ، ماؤها عذب شروب ليس بصادق الحلاوة ثقيل . وفِي وسط هذه البُحيرة حجر ناتىء يزعمون أنّه قبر سليمان بن داود ﷺ ، وفِي شرق بُحيرة طَبَرِيَّة قبر لقمان الحكيم وأبنه ، وبين بُحيرة وبَيْت المَقْدِس نحو خمسين ميلاً . معجم البلدان : ٢/ ٨٠ و ٣٥٢ و : ٤/ ١٩ ، لسان العرب : ٤/ ٤٤ و ٤٩٥ .

ولايصلون»[١].

وعن أَبِي سعيد الخُدري رضي الله عنه قال: قَال رَسُول الله صلى الله عليه وآله: «يَنزل بأُمّتي فِي آخر الزّمان بلاء شَديد من سُلْطَانِهم، لم يَسْمع ببلاء أشَد منه، حتّىٰ تَضيق عليهم[٢] ٱلْأَرْض الرّحبة، وحتّىٰ تَملأ ٱلْأَرْض ظُلْمَاً وجَوْرَاً، لايَجد ٱلْمُؤْمِن مَلجأ يَلتجيء إليه من الظُّلم، فيبعث الله تَعَالَىٰ رَجُلاً من عِتْرَتِي، فيملأ ٱلْأَرْض قِسْطَاً وعَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمَاً وجَوْرَاً، يرضىٰ عنه ساكن السَّمَاء، وساكن ٱلْأَرْض، لاتَدخر ٱلْأَرْض من بَذرها شيئاً إلا أخرجته، ولا السَّمَاء شيئاً من قطرها إلا صَبّه الله عليهم مِدراراً، يَعيش فيهم سَبْعَ سِنِينَ، أو ثمان، أو تسع سِنِينَ، يتمنىٰ الأحياء الأموات، مما صَنع الله بأهل ٱلْأَرْض من خيره»[٣].

---

(١) جزء من هَذا الحديث فِي الفائق: ١/٨٧، تهذيب ابن عساكر: ١/١٩٦، الكامل لابن عدي: ٦/٢١٧٧، عقد الدّرر: ٨٣ و ٨٤، سنن الدّاني: لوحات ١٠٤ و١٠٥ و١٠٦، تفسير القرطبي: ١٤/٣١٤، جامع البيان: ١٥/١٧ و: ٢٢/٧٢، الهدية النّدية: علىٰ ما فِي العطر الوردي: ٦٤، عن حُذيفة ولم يسنده، البرهان فِي عَلاَمَات آخر الزّمان: ٧٧ ح ١٦، الدّر المنثور: ٤/٢٥٠، منتخب الأنوار المُضِيئة: ١٩٢، الفردوس بمأثور الخِطَاب: ٥/٥٢٣ ح ٨٩٦٣، البحار: ٥٢/٣٨٦ ح ١٩٩، تذكرة القرطبي: ٢/٦٩٣، إثبات الهداة: ٣/٥٨٤ ح ٧٨٢، مجمع الزّوائد: ٨/٦، بشارة الإِسْلاَم: ٢٣٧، السّنن الْوارِدَة فِي الْفِتَن: ٥/١٠٩٣، عرف السّيوطي: ٢/٨١، الإختصاص: ٢٠٨.

(٢) في «ت» عنهم.

(٣) أُنظر، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين للحاكم: ٤/٥١٢ ح ٨٤٣٨، صحيح البخاري الجزء ٩ كتاب الْفِتَن، مسند أحمد: ٣/٢٨، مسلم: ٢/كتاب الْفِتَن، شرح مسلم: ١٠/ البَاب الثّاني، الْفِتَن لابن حمّاد: ٩٩ و: ١/٣٤١ ح ٩٨٦ و١٠٣٨، المصنّف لعبد الرّزاق: ١١/٣٧١ ح ٢٠٧٧٠، الجامع لمعمر بن راشد: ١١/٣٧١ العقيلي، الضّعفاء: ٤/٢٦٠، السّنن الْوارِدَة فِي الْفِتَن: ٤/٩٣٣ح ٤٩٣ و: ٥/١٠٤٩ح ٥٦٤،

⇔

أَخْرَجَه الحَاكم فِي مستدركه، علىٰ البُخاري، ومُسلم وقال: هَذا حَديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

وأَخْرَجَ أبو نَعيم عن أَبِي سعيد أنّ رَسُول الله ﷺ قال: «يَخرج المَهْدِيّ فِي أُمّتي يَبعثه الله عَياناً[1] للنّاس، تَنعم الأُمّة وتَعيش المَاشية، وتَخرج ٱلْأَرْض نَباتها، ويُعطي المَال صِحَاحاً، أي بالسّوية»[2].

⇔ تذكرة القُرطبي: ٢ / ٧٠٠، عقد الدّرر: ١٧ و٤٣ و ٦٠ و ١٤١ و ٢٣٦، تذكرة الحفاظ: ٣ / ٨٣٨ ح ٨١٨، شرح المقاصد: ١ / ٣٠٧، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢ / ٦٥، الدّر المنثور: ٦ / ٥٨، مجمع الزّوائد: ٧ / ٣١٣ وهو جزء من حديث، الإذاعة: ١٤٣، المغربي: ٥٦٩ ح ٥٦، برهان المتقي: ٨٥ ح ٣٥، مرقاة المفاتيح: ٥ / ١٨٤، إسعاف الرّاغبين: ١٤٥، ينابيع المودة: ٤٣١، كنز العمال: ١٤ / ٢٧٥ ح ٣٨٧٠٨ صواعق أبن حجر: ١٦٣، جمع الجوامع: ١ / ١٠١٧، سير أعلام النّبلاء: ١٥ / ٢٥٣، تذكرة الحفاظ: ٣ / ٨٣٨ ح ٨١٨، حلية الأبرار: ٢ / ٧١٨ ح ١٢٠ الصّراط المستقيم: ٢ / ٢٤٢.

(١) فِي «ت» غيثاً.

(٢) أُنظر، أبو نَعْيم فِي صفة المَهْدِيّ لوحة: ٩٩، وعلىٰ ما فِي عقد الدّرر، مستدرك الصّحيحين: ٤ / ٤٥٤ و٤٦٣ و٤٦٥ و٥٠٢ و٥٠٣ و٥٥٧، سلسلة الأحاديث الصّحيحة رقم «٧١١»، مسند أحمد: ٣ / ٣٧ و ٥٢، و: ٥ / ٥ و ٦٠ و٤٨ و٦٩ و٩٨ و٣٣٣ و٣١٧ و ٥٧٧، القول المختصر: ٥ ح ١٠ و ح ١٥، نور الأبصار: ١٨٩، الإذاعة: ١٢٥، ملاحم أبن طاووس: ٦٩ و ٧٠، الفصول المهمة: ٢٩٨ و: ٢ / ٤٤٤، عقد الدّرر: : ١٤٤ و ١٦٩ و ١٧٠، بيان الشّافعي: ٥١٩، الطّبراني، الكبير: علىٰ ما فِي بيان الشّافعي، منتخب الأثر : ٤٧٢ ح ٢، كشف الغمّة: ٣ / ٢٦٣، البحار: ٥١ / ٨٣ و ٩٧، غاية المرام: : ٧٠٣، فرائد السّمطين: ٢ / ٣١٠ ح ٥٦١ بشكل مختصر، مجمع الزّوائد: ٧ / ٣١٣، ينابيع المودّة: ٥٦٣ و٥١٧، و: ٣ / ٢٨٣ ط أسوة، كفاية الطّالب: ٥٠٥ و ٤٩٤. وقريب من هَذا اللّفظ فِي صحيح البخاري: ٢ / ٣٦، غاية المرام: ٦٩٢ ح ٥، طبقات أبن سعد: ٤ / ٤، كنز العمال: ٧ / ٢٦٠ و١٨٧ و ٢٦١، قصص الأَنبِيَاء: ٥٥٤، الصّواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي: ٩٨ و ١٠٢، كنوز الحقائق: ١٥٢.

وأَخْرَجَ نَعيم عن كعْب قال: «أوّل[(١)] لِواء يَعقده المَـهْدِيّ يَـبعثه[(٢)] إلىٰ التُّرك فَيَهْزمهم، ويَأخذ مَا[(٣)] مَعهم من السّبي والأَمْوَال، ثُمَّ يَسير إلىٰ الشَّام فيَفْتَحها، ثُمَّ يَعتق كلّ مَملوك معهُ، ويُعطي[(٤)] أصحَابه[(٥)] قِيمهم»[(٦)].

تَنْبِيهٌ:

قد مَرّ فِي عِدة مواضع أنّ بَيعة المَهْدِيّ بين الرُّكْن والمَقام.

وأمّا خُرُوجه وظُهُوره: فأخرج الحَـافظ ٱبـن حَمـاد عـن أَبِي هُـريرة قـال: «سَيخرج المَهْدِيّ كَارهاً من مَكّة، من ولد فَاطِمَة فيُبَايع»[(٧)].

وأَخْرَجَ أيضاً عن عَليّ بن أَبِي طالب قال: «المَهْدِيّ مَولده بالمَدِينَة من أهلِ بَيْتِ ٱلنَّبِيّ ﷺ، وٱسمه ٱسم نَبي، ومُهاجره بَيت المَقْدِس»[(٨)].

---

(١) لاتوجد فِي «س».

(٢) فِي «ت» يبعث.

(٣) فِي «ت» من.

(٤) فِي «ت» وأعطىٰ.

(٥) فِي «ت» أصحابهم.

(٦) أُنظر، الْفِتَن لابن حمّاد: ٥٨ و: ١/٢٢١ ح ٦١٤ وص: ٣٦٣ ح ١٠٦٠، وفِي كتاب الْفِتَن مَخْطُوط تحت رقم ميكروفيلم «٣١٨٧» ورق ٦، مصابيح البغوي: علىٰ ما فِي عقد الدّرر: ١٧٠ و ٢٢١، قال ولم أجده وأنا فتشت عنه ولم أجده أيضاً، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢/ ٧٨، برهان المتقي: ٨٨ح ٤٩ و: ١٣٠ح ٣٧، ملاحم ٱبن طاووس: ٤١ و٧٢، بشارة الإِسْلاَم: ١٨٥.

(٧) أُنظر، البرهان فِي عَلاَمَات مَهْدِيّ آخر الزّمان: ١٤٠ بالإضافه إلىٰ المصادر السّابقة.

(٨) أُنظر، الْفِتَن لنعيم ٱبن حمّاد المروزي: ١/ ٣٦٦ ح ١٠٧٣ وفيه «...كَثّ اللّحية، أكحل الْعَيْنَين، بَراق

↔

وتقدم حَديث قتادة: يخرج المَهْدِيّ من الْمَدِينَة إلىٰ مكّة، وحديث ٱبن عباس: يستخرجوه من بَطن مكّة من دار عند الصّفا، وحديث أَبِي جَعْفَر: يَظهر المَهْدِيّ بمكّة عند الْعِشَاء. وأَخْرَجَ أيضاً عن أَبِي قبيل قال: «يَبعث ٱلسُّفْيَاني جَيشاً إلىٰ مَكّة، فيأمر بقتل كلّ مَن كَان فيها من بَنِي هَاشِم، فيَقْتُلُون ويَفْترقُون، هَاربِين إلىٰ البَرَاري، وٱلْجِبَال، حتّىٰ يَظهر أمر المَهْدِيّ بمكّة، فإذا ظهر إجتمع كلّ من شَرد منهم إليه بمكّة»[١].

وأَخْرَجَ أيضاً عن أَبِي جَعْفَر قال: «تَنزل ٱلرَّايَات السّود الّتي تَخرج من خُرَاسَان بالْكُوفَة، فإذَا ظَهر المَهْدِيّ بمكّة بَعث إليه بالْبَيْعَة»[٢].

وأَخْرَجَ أبو نَعْيم، وأبو بَكْرٍ بن المقري فِي مُعجمه، عن ٱبن عُمَر قال: قال رَسُول الله ﷺ: «يَخرج المَهْدِيّ من قَرية باليَمن[٣]، يُقال لها كَرْعَة[٤]»[٥].

⇐ الثَّنَايَا، فِي وَجهه خَال...»، بيان الشّافعي: ٥١٥، عقد الدّرر: ٣٧، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢/٧٣، جمع الجوامع: ٢/١٠٤، الصّواعق المحرقة: ١٦٧، برهان المتقي: ١٠٠ ح ٦، مع ملاحظة التّعليق السّابق علىٰ إضافة وٱسم أبيه كما ورد فِي بعض المصادر.

(١) أُنظر، الْفِتَن لنعيم ٱبن حمّاد: ٨٩، عقد الدّرر ص: ٥٦ وفيه «... حتّىٰ الحبالىٰ ... لما صنع ... من المشرق ... ويفترقوا ... فإذا ظهر»، ملاحم ٱبن طاووس: ٥٧، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢ / ٧١ وفيه «... ويفترقون هاربين إلىٰ البراري، وٱلْجِبَال حتّىٰ...»، القول المختصر: ٢٣ ح ٢١، برهان المتقي ص: ١٢٣ ح ٢٩.

(٢) أُنظر، الْفِتَن لنعيم ٱبن حمّاد: ٨٥ و ٨٨، عقد الدّرر: ١٢٩، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢ / ٦٩، برهان المتقي: ١٠٥، غَيْبَة الطّوسي: ٢٧٤، الخرائج: ٣/١١٥٨، ملاحم ٱبن طاووس: ٥٥، إثبات الهداة: ٣ / ٧٢٩، بشارة الإِسْلاَم: ٩٣، البحار: ٥٢ / ٢١٧ ح ٧٧.

(٣) فِي «ت» لاتوجد كَلِمَة باليمن.

(٤) فِي «آ» كَرِيمَة.

(٥) أُنظر، أبو نَعْيم لوحة: ٩٥، الفصول المهمة: ٢٩٥ و: ٢/٤٤٣، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢ / ٦٦، ⇐

وزعم بعضهم أنّ المَهْدِيّ يَخرج من المغرب، وإنّه من أجل ذلك سمىٰ بنو إدريس أَنْفُسهم بالمَهْدِيّة، طمعاً أنْ يَكُون منهم، وأنّه يرفع الجَوْرِ عن ٱلْأَرْض، ويبلغ الْإِسْلاَم المَشَارق والمغَارب، ويَفْتَح قُسْطَنْطِيّنية.

قال الحَافظ السّيوطي: أورد القُرطبي فِي التّذكرة: «أنّ المَهْدِيّ يخرج من ٱلْأَقْصَىٰ، فِي قصة طويلة، ولا أَصل لذلك»[١]. إنتهىٰ.

وزعمت الشّيعة[٢]: أنّ المَهْدِيّ هو مُحَمّد بن الحَنفية، وأنّه لم يَمت، وسيكون ويظهر حتّىٰ يسوق العرب بعصا واحدة، قال بعض العُلَماء: يَجوز كون المَهْدِيّ

↔ معجم البلدان: ٤ / ٤٥٢، بيان الشّافعي: ٥١٠، القول المختصر: ٩ ح ٤٨، الفتاوىٰ الحديثية: ٢٩، برهان المتقي: ١٧٢ ح ٥، ملاحم أبن طاووس: ١٤٠، كشف الغمّة: ٣ / ٢٥٩، الصّراط المستقيم: ٢ / ٢٥٩، إثبات الهداة: ٣ / ٥٩٣ ح ١٤، حلية الأولياء لأبي نَعْيم الإصبهاني: ٣ / ١٧٩، وكتابه نعت المَهْدِيّ أو مناقب المَهْدِيّ، وينابيع المودّة: ٥٢٢ و ٥٣٧ و ٥٣٩، و: ٣ / ٢٩٩ ط أُسوة نقلاً عن جواهر العقدين: ٢ / ٢٢٨ بلفظ «يخرج المَهْدِيّ من قرية باليمن يقال له كَرعة».

وعلّق شهاب الدّين فضل الله فِي كتابه المعتمد قائلاً: لم تكن فِي اليمن قَرية بهذا الإِسم. أُنظر، ينابيع المودّة: ٣ / ٢٦٧، وأُنظر، كتاب الغَيْبَة للنعماني: ١٨٢ ب ١٠ ح ٣٠، عقد الدّرر فِي أخبار المُنتَظَر: ١٣٣.

وهناك روايات عديدة تذكر بأنّ الْإِمَام المَهْدِيّ عجّل الله فرجه يظهر من ظهر الْكُوفَة كما جاء فِي رِوَايَة المفضّل بن عُمَر عن أَبِي عبدالله (عليه السلام) قال: يخرج القائم (عليه السلام) من ظهر الْكُوفَة ... أُنظر، تفسير العيّاشي: ٢ / ٣٢ ح ٩٠ بأختلاف يسير فِي ذيل الرِّوَايَة، والبحار: ٥٢ / ٣٤٦ ح ٩، ومكان الْبَيْعَة كما ورد فِي بعض الرِّوَايَات هو فِي أقدس مكان مابين الرُّكْن ومقام إِبْرَاهِيم فِي بَيْت الله ٱلْحَرَامِ، فأُنظر عقد الدّرر، ومسند أحمد، والصّواعق وغيرها. ويسير من مكّة إلىٰ الْكُوفَة فينزل علىٰ نجفها ... كما جاء فِي منتخب الأثر: ٤٦٥، وكشف الأستار: ١٨١.

(١) أُنظر، التّذكرة فِي أحوال الموتىٰ وأُمُور الآخرة: ٢ / ٢٤٧.

(٢) يقصد بالشيعة هنا الكَيسانية.

موجوداً الآن، وأنّه لا مانع من طول عُمره، قَال بعضهم: وفيه نَظر إذ لم يَرد بذَلك أثر، بل الآثار الْوارِدَة بخلاف ذلك.

قُلْتُ: وبالجُملة فقد تكاثرت بحديث المَهْدِيّ الرِّوَايَات، والآثار الّتي يطول ذكرها، وقد ذكر العُلَماء: أنّ أوّل ظُهُوره شَاباً من الْمَدِينَة[1]، ثُمَّ يخاف علىٰ نفسه من القتل فـ[2] يفرّ إلىٰ مكّة مُختفياً، ثُمَّ إلىٰ الطّائف، ثُمَّ يرجع إلىٰ مكّة، فيَرَوْنَه بالمطَاف عند الرُّكْن، فيقهرونه علىٰ المُبايعة بالْإمَامَة، ثُمَّ يتوجه للْمَدِينَة، ومعه ٱلْمُؤْمِنُون. فيبعث إليه ٱلسُّفْياني جَيشاً عَظِماً، فَيخْسِف الله بهم ٱلْأَرْض، ثُمَّ يَسير إلىٰ جِهة الْكُوفَة، ثُمَّ يَعود مُنهزماً من جيش ٱلسُّفياني، ثُمَّ يَخرج الله علىٰ ٱلسُّفْياني من أَهل المشرق وزير المَهْدِيّ، فيستخلص من ٱلسُّفياني ما أَخذ، ثُمَّ ينهزم ٱلسُّفْياني إلىٰ الشَّام فيقصده المَهْدِيّ فيذبحهُ عِند عَتبة بَيت المَقْدِس كما تُذْبَح الشّاة، ويُغنمه ومن معهُ من أَخواله الَّذِين هُم جُنده من بني كَلب، ولا أكثر من تلك الغنِيمة. ثُمَّ يَسير بالْمُؤْمِنِين إلىٰ المَغرب مع ما أَورثه الله من الغنىٰ بعد شِدة الضّيق، ثُمَّ ينتهي إلىٰ القُسْطَنْطيِّنية فيَفْتَحها، ويَخرج كنوزها، ثُمَّ يُقاتل الرّوم، والدَّجّال، ثُمَّ يجتمع الأَمْر بعد ذلك لنَبيّ الله عِيسَىٰ عليه السلام، بَعد نزوله من السَّماَء، ولا يُقلد المَهْدِيّ أحداً من الْمُجْتَهِدين، بل هو مُجتهد ولا يَرىٰ بالرّي، وبَلاد الهِند، ويَكُون معه أهل الكهَف أعواناً لهُ، ويقع الأمن، والبركة فِي ٱلْأَرْض، كما سيأتي جَميع ذَلك مُفصلاً.

---

(١) لاتوجد فِي «ت».

(٢) فِي «ت» ثُمَّ.

البَاب الخامس

فِيمَا يَكُون مِن الْفِتَن قَبلَ ظُهُوره وَبَعَده

ٱعلم أنّ الْفِتَن تكثر فِي آخر الزّمان، ويَندرس الْإِسْلاَم بظُهُور أهل الطُّغيان، ويعزّ عندهم المُنافق، ويُذل ٱلْمُؤْمِن، ويُهان.

ففِي الحَافظ ٱبن مَردويه من مرفوع ٱبن عباس: حَجّ رَسُول الله ﷺ حِجّة الوداع، وأَخذ بحلقة الكَعبة فقال: «أَيُّهَا النَّاس! ألا أخبركم بأشراط السّاعة؟.

فقام إليه سَلمان فقال: أخبرنا[1] فداك أَبِي، وأُمّي يارَسُول الله ﷺ.

فقال: «إنّ من أَشراط السّاعة؟ إِضَاعة الصّلاة، والمَيل مع الأهواء، وتَعظيم رَبّ المَال».

فقال: ويَكُون ذَلك يارَسُول الله ﷺ؟.

قال: «نَعم والّذي نفسي بيده فعند ذَلك ياسلمان تَكون الزّكاة مَغرماً، والفيء مَغنماً، ويُصدّق الكَاذب، ويُكذب الصّادق، ويُؤتمن الخَائن، ويُخون الأَمِين، ويُنكر الحَقّ تِسْعَة أعشارهم، ويَذهب الْإِسْلاَم فلا يَبْقَ إلا ٱسمه، ويَذهب الْقُرْآن فلا يَبْقَ

---

(١) لا توجد فِي «ت».

إلا رَسمه، وتَتحلىٰ المصَاحف بالذّهب، ويَخطب علىٰ المَنابر الصّبيان[1]، وتُكون المُخاطبة للنّساء، والمشُورة للإمَاء، فعند ذَلك[2] تُزخرف المسَاجد كما تُزخرف الكنائس، والبيع، وتطوّل المنَائر، وتَكثر الصّفوف مع قُلوب مُتباغضة، وسُنن مُختلفة، وأهواء جمّة».

قال: ويكُون ذلك يارَسُول الله ﷺ؟ قال: «نَعم والّذي نفسي بيده، فعند ذَلك ياسلمان! يَكُون ٱلْمُؤْمِن فيهم أذَلّ من شاته، يَذوب قَلبه فِي جَوفه كما يَذوب المِلح فِي ٱلْمَاء، مما يَرىٰ من المُنكر، فلا يَسْتَطِيع أنْ يُغيره. فعند ذَلك ياسلمان! تَكون أُمراء فَسقة، ووزراء فَجرة، وأُمناء خَونة، يُضيعون الصّلوات، ويَتبعون الشّهوات، فإنْ أدركتموهم فصلوا صلاتكم لوقتها، فعند ذَلك ياسلمان! يَجيء سَبي من المَشرق، وسَبي من المَغرب[3]، قُلوبهم قُلوب ٱلْشَّيَاطِين، لايَرحمون صَغيراً، ولايوقرون كَبيراً، فعند ذَلك ياسلمان! يَحجّ ٱلْنَّاس إلىٰ هَذا الْبَيْت الحَرام: تَحجّ ملوكهم كُبراً، وتَنزهاً، وأغْنياؤهم للتّجارة، ومساكينهم للمُسألة، وقُراؤهم رياءً، وشُهرة.

قال: ويَكُون ذَلك يارَسُول الله ﷺ؟.

قال: «نَعم، والّذي نفسي بيده، فعند ذَلك ياسلمان! يَفشو الكَذب، ويَظهر الكَوْكَبُ لهُ الذّنب، وتُشارك الْمَرْأَة زوجها فِي التّجارة، فعند ذَلك ياسلمان! يَبعث الله رِيحاً فيها حيّات صُفر، فتلتقط رؤساء العُلَماء، لمّا أنّهم رأوا المُنكر فَلم يُغيروه.

---

(١) فِي «ت» الخصيان.

(٢) بعد ذلك فِي «ت».

(٣) لا توجد فِي «ت».

قال: ويَكُون ذَلك ؟.

قال: «نَعم، والّذي بعث مُحَمّداً بِالْحَقّ»[١] آنتهىٰ.

إذا عَلمت هَذا فَقد ذكر بعض أهل العِلم بالحديث، فقال: قال رَسُول الله ﷺ: «قال الله تَعَالَىٰ: إذَا هَتك عِبَادِي حُرْمَتِي، وآستحلوا مَحَارِمِي، وخَالفوا أو أَمري[٢] سلّطت عليهم جيشاً من المَشرق، يُقال لهم التُّرك، هم فُرساني، أنْتقم بهم ممن عصَاني، نَزعت الرّحمة من قلوبهم، لا يَرحمون من يَبكي[٣]، ولا يُجيبون[٤] من شكىٰ، يَقْتُلُون الْآبَاء، والأُمّهات، والبنِين، والبنَات، يَملكون[٥] بلاد العَجم، ويأتون العراق، فيفترق جيش العراق ثلاث فرق، فرقة يلحقون بأذناب آلْبَقَر[٦]،

---

(١) هَذا جزء من حديث طويل، راجع مجمع الزّوائد: ٢٣٣/٥، عَلاَمَات يَوْم آلْقِيَامَة للقرطبي: ٤٤، تفسير عَليّ بن إِبْرَاهِيم القمي: ٢/ ٣٠٢ـ٣٠٧، المصنّف لابن أَبِي شيبة: ٥٢٨/٧ ح ٣٧٧٣١، ثواب الأعمال وعقابها: ٣٠١ ح ٤، جامع الأخبار: ١٢٩، مسند البزار: ٨٠/٧ ح ٢٦٣٠، البحار: ٥٢/ ١٩٠ ح ٢١، حلية الأولياء: ٣٥٨/٣، منتخب الأثر: ٤٢٧ ح ٦، مُعجم شيوخ أَبِي بَكْرٍ الإسماعيلي: ٧٢٣/٣، الطّبراني، الصّغير: ٣٩/٢، أمالي الشّجري: ٢٥٧/٢، مجمع الزّوائد: ٣٢٦/٧، كشف الهيثمي: ٢/ ٢٣٧ إرشاد القلوب: ١/ ٦٧، كمال الدّين: ٢/ ٥٢٥ـ٥٢٨ ح ١، السّنن الْوارِدَة فِي الْفِتَن: ٥٢٤/٣ و: ٨٣٩/٤، الخرائج والجرائح: ٣/ ١١٣٣ ح ٢٠، كتاب الزّهد لابن أَبِي عاصم: ٢١٢/١، سنن الدّاني: ١٣٥، عقد الدّرر: ٢٩١، ملاحم آبن المنادي: ٦٤، بشارة الإِسْلاَم: ٤١، التّأريخ الكبير: ٣٣٠/٤ ح ٣٠١٣، مستدرك النّوري: ١٢/ ٣٢٦، المدونة الكبرىٰ: ٨٨/١، نور الثَّقَلَيْن: ١/ ٧٨١، الإيقاظ من الهجعة: ٣٢٢ ح ٣١، إثبات الهداة: ٣/ ٥٢٢ ح ٤٠٧.

(٢) فِي «ت» آمري.

(٣) فِي «ت» بكىٰ.

(٤) فِي «ت» ولا يحبون.

(٥) فِي «ت» يهلكون.

(٦) فِي «ت» الْإِبِل.

وفرقة يتركون عيالهم وراء ظُهُورهم، وفرقة يُقَاتِلُونَ فَيُقْتَلُونَ، أولئك هُم الشّهداء، تغبطهم ٱلْمَلَائِكَة، فإذَا رَأيتم ذلك فٱستعدوا للقيامة».

فقالوا: يارَسُول الله ﷺ! إذا أدركنا ذلك الزّمان أين تأمرنا نسكن؟

فقال رَسُول الله ﷺ: «عَلَيْكُمْ بالْغُوطَةُ[1] بالشَّام، إلىٰ بلدة يقال لها دِمَشْق، خير بلاد الشَّام، طوبىٰ لمن كَان له فيها مَسكن ولو مَربط شَاة، فإنّ الله تَعَالَىٰ تكفل بالشَّام، وأهله»[2].

وفِي حديث عَليّ عليه السلام الطّويل: «وإنّ دِمَشْق فُسطاط[3] ٱلْمُسْلِمِين يومئذ، وهي خَير مَدِينَة عَلىٰ وَجه ٱلْأَرْض فِي ذَلك اليوم، ألا وأنّ فيها آثار ٱلْنَّبيِّين وبقَايا[4] الصّالحين، معصُومة من الْفِتَن، منصُورة عَلىٰ أعدائها، فمن وَجد السَّبِيلِ إلىٰ أنْ يَتخذ بها موضعاً ولو مَربط شَاة فليفعَل»[5].

---

(١) الْغُوطَةُ: هي الكورة الّتي منها دِمَشْق، يحيط بها جبال عالية، وتمد فِي الْغُوطَةُ فِي عدة أنهر، وهي أنزه بلاد اللّه وأحسنها منظراً. معجم البلدان: ٣/ ٨٢٥.

(٢) هَذا جزء من حديث فِي سنن أَبِي داود فِي كتاب الملاحم، باب «٦» فِي المعقل من الملاحم، حديث رقم «٤٢٩٨» ٤ : ١١١، أحمد فِي المسند: ٥/ ١٩٧ و ٢٧٠، قال فِي صحيح الجامع: ٤/ ٨٤ «صحيح» عقد الدّرر: ٤٨ ـ ٤٩، الدّر المنثور: ٥/١٠، مسند الشّاميين: ٢٦٧/٣ ح ١٣١٣، صحيح اَبن حبّان: ١٤٨/١٥ ح ٦٧٤٨، تفسير القرطبي: ٥٨/١١، موارد الظّمآن: ٤٦٣/١ ح ١٨٧٣، مستدرك الحاكم: ٤٨٦/٤، تأريخ دِمَشْق: ٢٠٣/١، العهود المُحَمّدية: ٥١٤، كنز العمال: ٢٩١/١٢ ح ٣٥٠٨١.

(٣) فِي «ت» فسطة.

(٤) فِي «ت» وآثار.

(٥) هَذا جزء من حديث مضامينه وبعض فقراته فِي مسند أحمد: ٤/ ١٦٠ قريب من هَذا و: ٥/ ١٩٧، سنن ←

وعن أَبِي سعيد الخُـدري رضي الله عنه قال: قال رَسُول الله صلى الله عليه وآله: «سَيكون بَعْدِي فِتن: منها فِتْنَة الأحْلاَس[١]، يَكُون فيها هَرب، وحَرب، ثُمَّ بعدها فتن أَشد منها، كـلمّا قيل أنقطعت عادت[٢]، حتّىٰ لا يَبْقَىٰ بَيْت من العرب[٣] إلا دَخلته، ولا مُسـلم إلا صكّته[٤] حتّىٰ يَخرج رَجُل من عِتْرَتِي»[٥].

أَخْرَجَه الحافظ أبو مُحَمّد الحُسين فِي كتاب المصابيح هكذا[٦].

وأَخْرَجَه نَعيم فِي الْفِتَن بمعناه[٧]، وله شَاهد فِي صحيح البـخاري مـن حـديث

↔ أَبِي داود: ٤/ ١١١ بتفاوت يسير، ملاحم أبن المنادي: ٣٧، الحاكم: ٤/ ٤٨٦، تهذيب أبن عساكر: ٤/ ٥١، عقد الدّرر: ٩٠ـ٩٩، منتخب الأثر: ١٥٤ ح ٤٣، العطر الوردي: ٥١، إلزام النّاصب: ٢/ ١٧٨، بُرهان المتقي: ٧٦ ح ١٤ و ١٥، كشف النّوري: ١٧٨، الشّيعة والرّجعة: ١/ ١٥٨.

(١) لاتوجد فِي «س»، والأحْلاس: جمع حَلس، وهو الكساء الّذي يَلِي ظهر البعير تحت القتب، شبهها بها للزومها ودوامها. النّهاية لابن الأثير: ١/ ٤٢٣.

(٢) فِي «ت» تمادت، ثارت.

(٣) لاتوجد فِي «ت».

(٤) فِي «س» وصلته.

(٥) أنظر، الْفِتَن لنعيم أبن حمّاد: ٩ ـ ١٠، حلية الأولياء: ٥/ ١٥٨، مسند أحمد: ٢/ ١٣٣، سنن أَبِي داود: ٤/ ٩٤ ح ٤٢٤٢، معالم السّنن: ٤/ ٣٣٦ ـ ٣٣٧، علل أبن أَبِي حاتم: ٢/ ٤١٧ ح ٢٧٥٧، مستدرك الحاكم: ٤/ ٤٤٦، حلية الأولياء: ٥/ ١٥٨، مصابيح البغوي: ٣/ ٤٧٤ ح ٤١٦٤، عقد الدّرر: ٤٩، برهان المتقي: ١٠٣، كنز العمال: ١٤/ ٢٦٩ ح ٣٨٦٨٥، العطر الوردي: ٥٩ ـ ٦٠، المغربي: ٥٦٥ ح ٤٣، ملاحم أبن طاووس: ٢٢، منتخب الأثر: ٤٤٢ ح ١٧.

(٦) لم أجده من حديث أَبِي سعيد الخدري فِي مصابيح السُّنَّة، بل عن طريق آخر كما فِي: ٣/ ٤٧٤ ح ٤١٦٤، وفِتْنَة الأحْلاس فيه: ٢/ ١٨٨ من حديث عبد الله بن عُمَر.

(٧) الْفِتَن لوحة: ١٠.

عوف بن مالك قال: أتيت رَسُول الله ﷺ، وهو فِي خيمة[١] من آدَم[٢] فتوضأ وضوءاً مَكِيناً، فقال: «يَاعوف بن مَالك! أَعدد[٣] سِتّاً بين يَدي السّاعة».

قُلْتُ: وما هي، يارَسُول الله ﷺ؟.

قال: «موتىٰ، وفتح بَيْت المَقْدِس، والثّالثة مُوتَان فيكم كقُعاص[٤] الغَنَم، والرّابعة إفاضة المَال حتّىٰ يُعطىٰ الرّجل مئة دينار فيظل يسخطها[٥]، وفِتْنَة لايَبْقىٰ بَيْت من العَرب إلا دَخلته، وهِدنة تَكون بينكم، وبين بني الأصفر، ثُمَّ يغدرون فيأتونكم تَحت ثمانين رَايَة[٦] كلّ رَايَة[٧]، إثنا عشر ألفاً»[٨].

قال شيخ الإِسْلاَم اَبن تَيمية فِي كتاب الرّد علىٰ النّصارىٰ بعد ذكره هَذا

---

(١) فِي صحيح البخاري: «وهو فِي قُبّةٍ من أدَمٍ».

(٢) فِي «ت» أديم.

(٣) فِي «ت» عَدد.

(٤) فِي «ت» كقصاص، وما أثبتناه هو الصّحيح لأنّ القُعاص ،بالضُّم: هو داء يأخذ فِي الغَنَم لايلبثها أنْ تموت.

(٥) فِي «ت» يتسخطها. وفِي صحيح البخاري: « ساخطاً».

(٦) فِي «س» غاية.

(٧) فِي «س» غَاية.

(٨) أُنظر، صحيح البخاري: ١١٥٩/٣ ح ٣٠٠٥ و: ٢٧٧/٦ فِي كتاب الجزية باب «١٥»، مايحذر من الغدر، حديث رقم «٣١٧٦»، عقد الدّرر: ٥٠ ـ ٥١، اَبن حمّاد: ٧ و١١٧، غريب الحديث: ١ / ٢٥٤، المصنّف لابن أَبِي شيبة: ١٥ / ١٠٤، مسند أحمد: ٥ / ٢٢٨، سنن أَبِي داود: ٤ / ٣٠٠، سنن اَبن ماجه: ٢ / ١٣٤، مسند الرّوياني: ١٢٣، صحيح اَبن حبّان: ٨ / ٢٣٨، ملاحم اَبن المنادي: ٣٤، الطّبراني، الأوسط: ١ / ٦٧، الطّبراني، الكبير: ١٨ / ٤٠، مستدرك الحاكم: ٦٤٠/٣ ح ٦٣٢٤ و: ٤١٩/٤، سُنن البيهقي: ٩ / ٢٢٣، مصابيح البغوي: ٣ / ٤٨٠، فيض القدير: ٤ / ٩٤.

الحديث: قُلْتُ: «فتح بَيْت المَقْدِس بعد موته فِي خِلافة عُمَر، ثُمَّ بعد ذلك وقع الطّاعون العَظِيم بالشَّام فِي خِلافة عُمَر، مَات فيه معاذ بن جبل، وأبو عبيدة، وخلق كثير بحيث أخذهم كقُعاص[1] الغَنَم، ثُمَّ اَستفاض المَال فِي خلافة عُثْمَان، حتّىٰ كان أحدهم يُعطىٰ مئة دينار فيسخطها، وكثر المال حتّىٰ كانت الفَرس تُشترىٰ بوزنها، ثُمَّ وقعت الْفِتْنَة العَامة الّتي لَم يَبْق بَيْت من العَرب إلا دَخلته لمّا قُتل عُثْمَان»[2]. اَنتهىٰ.

قُلْتُ: والهِدنة قد وقعت بين بَني عُثْمَان، وبين الأصفر[3] من أوّل تولية السّلطان أحمد، فِي حدود إثني عشر وألفاً، وهي مُستمرة إلىٰ عامنا هَذا ـ عَام ثمان وعشرين وألف ـ فنعوذ بالله من غَائلتهم.

وعن مُحَمّد بن الصّامت قال: قُلت للحُسين بن عَليّ: أَما من عَلامة بين يدي هَذا الأَمْر؟ يعني ظُهُور المَهْدِيّ عليه السلام.

قال: بَلىٰ.

---

(١) فِي الأصل كقصاص.

(٢) أُنظر، الرّد علىٰ الطّوائف الملحدة: اَبن تيمية ـ الفتاوىٰ الكبرىٰ: ٦ / ١٥٤، كتاب الظّنون بأخبار الطّاعون للمصنّف مَرْعِيّ بن يوسف الحَنْبَلِيّ «مَخْطُوط»، وقريب منه فِي مجمع الزّوائد: ٣٢١/٧ و ٣٢٢، سنن البيهقي الكبرىٰ: ٢٢٣/٩، مسند بن أَبِي شيبة: ٤٨٠/٧ ح ٣٧٣٨٣، مسند البزار: ١٧٦/٧ ح ٢٧٤٢، مسند أحمد: ١٧٤/٢ ح ٦٦٢٣ و: ٢٢٨/٥ ح ٢٢٠٤٥ و: ٢٧/٦ ح ٢٤٠٤٢، مسند الشّاميين: ١٣٣/١ ح ٢١٢ و: ٤٥٦/١٨ ح ٨٠٧، المعجم الكبير: ٥٤/١٨ ح ٩٨ و ١١٩ و ١٢٢ و ١٥٠ و: ٢٠/ ١٢٢ ح ٢٤٤، الإِيمَان لابن منده: ٩١٤/٢ ح ٩٩٨ و ٩٩٩.

(٣) أُنظر، المصادر السّابقة، الْفِتَن لابن حمّاد: ٧ و ١١٧، غريب الحديث: ١ / ٢٥٤، المُصنّف لابن أَبِي شيبة: ١٥ / ١٠٤.

قُلْتُ: ومَا هي ؟.

قال: هَلاك بني العبَّاس، وخُرُوج ٱلسُّفْياني، والخَسف بالبَيْدَاء.

قُلْتُ: جُعلت فداك ! أَخاف أنْ يَطول هَذا الأَمْر ؟.

فقال: إنّما هو كنظام الخَرَز، يَتبع بعضه بعضاً»[١].

وعن أَبِي جَعْفَر بن مُحَمّد بن عَليّ كرم الله وجهه قال: «لا يَظهر المَهْدِيّ، حتّىٰ يَشمل النَّاس بالشّام فِتْنَة، يَطلبون المَخرج منها فلاَ يَجدونه، ويَكُون قَتل بين الكُوفَة، وٱلحِيْرَة»[٢].

وعن كعْب الأَحْبَار قال: «عَلامَه خُرُوج المَهْدِيّ أَلوية تُقبل من قبل المَغرب، عليها رَجُل من كِندة أَعرج، فإذا ظَهر أهل المَغرب علىٰ مصر، فبطن ٱلأَرْض يومئذ خير لأهل الشَّام»[٣].

أَخْرَجَه أبو عَمرو عُثْمَان المقري فِي سُننه، ونَعيم بن حمّاد.

وعن الأوزاعي قال: «إذَا دَخَل أصحاب ٱلرَّايَات الصّفر مصر ـ يعني المَغاربة ـ فليحفر أهل الشَّام أَسراباً تَحت ٱلأَرْض»[٤].

---

(١) أُنظر، عقد الدّرر: ٤٩، كتاب الغَيْبَة للنعماني: ٢٦٢ ح ٢١، لوائح السّفاريني: ٨/٢، بحار الأنوار: ٢٣٥/٥٢ ح ١٠٢، برهان المتقي: ١١٤ ح ١١.

(٢) أُنظر، عقد الدّرر: ٥١، كتاب الغَيْبَة للنعماني: ٢٧٩ ح ٦٥، بحار الأنوار: ٢٩٨/٥٢ ح ٥٧، إثبات الهُداة: ٥٨٢/٣ ح ٧٦٧، بشارة الإِسْلاَم: ٩٧، الْفِتَن لنعيم بن حمّاد جزء منه فِي: ١٩٨/١ ح ٥٤٠ ولكن عن كعْب الأَحْبَار، وح ٦٥٦ و ٦٦٥، ولكن عن سليمان بن حاطب الحميري، وح ٦٧٢ و٦٧٣ و ٦٧٩.

(٣) أُنظر، السّنن الْوارِدَة فِي الْفِتَن: ٩١٤/٤، سنن الدّاني لوحة: ٧٣، ٱبن حمّاد فِي الْفِتَن لوحة: ٩١، و: ٢٧١/١ ح ٧٧٦، عقد الدّرر: ٥١، الورع لابن حنبل: ١٣١/١، ملاحم ٱبن طاووس: ٧٧، القول المختصر: ٢٢/٢٣، برهان المتقي: ١٥٠ ح ١٣، عرف السّيوطي: ٧١/٢، الفتاوىٰ الحديثية: ٣١.

(٤) أُنظر، السّنن الْوارِدَة فِي الْفِتَن: ٩١٣/٤ ح ٤٧٤، سنن الدّاني لوحة: ٧٣، عقد الدّرر: ٥٣، الْفِتَن لنعيم ↔

أَخْرَجَه أبو عَمرو المُقري فِي سُننه.

وعن مُحَمّد بن الحنفيه قال: «يَدخل أوائل أهل المَغرب مَسجد دِمَشْق، فبينا هُم كذلك يَنظرون فِي أعَاجِيبه، إذْ رَجفت ٱلْأَرْض، فٱنقعر غَربي مَسجدها، ويُخْسَف بقرية يُقال لها حَرَسْتا[1]، ثُمَّ يَخرج عند ذلك ٱلسُّفياني، فيقتلهُم حتّىٰ يُرحلهم، ثُمَّ يَرجع فيقاتل أهل المَشرق حتّىٰ يَردهم إلىٰ العراق»[2].

أَخْرَجَه نَعيم بن حَماد.

وعن عَليّ ﷺ قال: «رَجفَة تَكون بالشّام، يَهلك فيها أَكثر من مِئة أَلف، يَجعلها الله رَحمة للمُؤْمِنين، وعَذاباً عَلىٰ الكَافرين، فإذَا كَان كـ[3]ذلك فٱنظروا إلىٰ أصحَاب البرَاذِين الشُّهب المَخذُوفة[4]، وٱلرَّايَات الصُّفر تَقبل من المَغرب، حتّىٰ تَحل بالشّام، وذَلِك عند الجُوع الأكبر، والموت الأحمر، فإذَا كان ذَلك فٱنظروا خَسف قَرية من قُرىٰ دِمَشْق يُقال لها حَرستا، فإذَا كان ذلك خَرَجَ ٱبن آكلة الأكباد من الوادي اليَابس، حتّىٰ يَستوي عَلىٰ مِنبر دِمَشْق، فإذَا كان ذَلِك فٱنظروا خُرُوج

⇔ ٱبن حمّاد: ٧١١/٢ ح ١٩٩٥.

(١) حَرَسْتا: قرية كبيرة عامرة فِي وسط بساتين دِمَشْق، علىٰ طريق حمص، بينها وبين دِمَشْق أكثر من فرسخ. معجم البلدان: ٢ / ٢٤١.

(٢) أُنظر، الْفِتَن لابن حمّاد لوحة: ٧١، ٢١٦/١ ح ٥٩٥ و ٦٠٣ و ٦٣٩ و ٧٧٠ و ٧٨١، كنز العمال: ٢٨٣/١١ ح ٣١٥٣١، عقد الدّرر: ٥٣، العطر الوردي: ٦١ وفيه: «لايخرج المَهْدِيّ حتّىٰ يُخْسَف بقرية بالْغُوطَةُ تُسمىٰ حَرَسْتا»، القول المختصر: علىٰ مافِي العطر الوردي، الهدية النّدية: علىٰ ما فِي العطر الوردي.

(٣) ك زائدة.

(٤) المخذوفة فِي «ت» فقط.

المَهْدِيّ»[١].

وعن حُذيفة رضي الله عنه قال: سمعت رَسُول الله صلى الله عليه وآله يقول: «وَيحٌ هَذه الأُمّة! من ملُوك جَبابرة، كَيف يَقْتُلُون، ويُخِيفُون[٢] المُطِيعِين إلا من أظهر طَاعتهم، فالمُؤمِن من اتّقىٰ فصانعهم[٣] بلسَانه، وفرّ منهم[٤] بقلبَه، فإذَا أراد الله عزّ وجلّ أنْ يُعيد الإِسْلاَم عزيزاً، قَصم كلّ جَبارٍ عَنيد[٥]، وهو القَادر علىٰ ما يَشاء، أنْ يصلح أُمّة بعد فسادها، يا حُذيفة! لو لم يَبْق من الدُّنْيا إلا يَوم واحد، لِطَوّلَ الله ذلك اليوم حتّىٰ يملك رَجُل من أَهل بَيْتِي، تَجري المَلاحم علىٰ يَديه، ويظهر الإِسْلاَم، و[٦]لا يخلف الله وعده، وهو سريع الحساب»[٧].

أَخْرَجَه الحَافظ أبو نَعيم الأصبهاني.

---

(١) أُنظر، الفِتَن لنعيم بن حمّاد: ١/٢٨٠ ح ٨١٣، عقد الدّرر: ٥٣ و ٥٤، العدد القوية: ٧٦ ح ١٢٧، منتخب الأنوار المُضِيئة: ٢٩، بشارة الإِسْلاَم: ٥٣، تفسير الطّبري: ٢٢/١٠٧، تفسير القرطبي: ١٤/٣١٥، إثبات الهداة: ٣/٧٣٠، الخرائج والجرائح: ٣/١١٥١، البدء والتّأريخ: ٢/١٧٧، كتاب الغَيْبَة للنّعماني: ٣٠٥، كتاب الغَيْبَة للطّوسي: ٢٧٧.

(٢) لاتوجد فِي «س».

(٣) فِي «ت» التّقي يصانعهم.

(٤) فِي «ت» يفر منهم.

(٥) لاتوجد فِي «س».

(٦) الواو زائدة.

(٧) أُنظر، أبو نَعْيم فِي صفة المَهْدِيّ: علىٰ ما فِي عقد الدّرر: ٦٢، أربعون أَبِي نَعْيم علىٰ ما فِي كشف الغمّة: ٣/٢٧٢ ح ٢٨، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢/٢، حلية الأبرار: ٢/٧٠٤ ح ٦٣، لوائح السّفاريني: ٢/١٤، ينابيع المودة: ٤٤٨و٤٩٠و: ٣/٢٩٨ح ١٠ و ٣٠، إثبات الهداة: ٣/٥٩٥، برهان المتقي: ٩٢ح ١٢، غاية المرام: ٧٠٠ح ٩٩، البحار: ٥١/٨٣ح ٢٨، منتخب الأثر: ١٤٩ح ٢٣.

وعن عَلقمة قال: قال آبن مسعود: قال لنا رَسُول الله ﷺ: «أُحذركم سَبْعَ فِتَن تكون بَعْدِي: فِتْنَة تَقبل من الْمَدِينَة، وفِتْنَة بمكّة، وفِتْنَة تَقبل من اليمن، وفِتْنَة تَقبل من الشَّام، وفِتْنَة من المَشرق، وفِتْنَة تَقبل من المَغرب، وفِتْنَة من بَطن الشَّام وهي فِتْنَة آلسُّفْياني»[١].

قال: فقال آبن مسعود: منكم من يدرك أوّلها[٢]، ومن هذه الأُمّة من يـدرك آخرها.

قال الوليد بن عباش: فكانت فِتْنَة الْمَدِينَة من قبل طَلْحَة، والزُّبَيْر[٣]، وفِـتْنَة

(١) أُنظر، الْفِتَن لنعيم لابن حمّاد: ٨و٩و: ١/٥٥ ح ٨٧و ٧٦٤، مستدرك الحاكم: ٤/٤٦٨ ح ٨٤٤٧، عقد الدّرر: ٧١، الدّر المنثور: ٥/٢٤١، سبل الهدىٰ والرّشاد: ١٠/١٥١، جمع الجوامع: ١/٢٤، كنز العمال: ١١/١١٦ح ٣٠٨٤٠، زيادة الجامع الصّغير (حرف الهمزة) تحت الرّقم «١٢٩».

(٢) فِي «ت» ومن هذه الأُمّة من يدرك أوّلها.

(٣) كانت فتنة الجمل الأصغر فِي البَصرة لخمس بقين من ربيع الثّاني سَنَة (٣٦هـ) قَبل وصول الإِمَام عَليّ (عليه السلام) إليها وكان عاملها عثمان بن حنيف الأنصاري الّذي أسّره جيش أُمّ آلْمُؤْمِنين، وطَلْحَة، والزُّبَيْر والّذي قتل من فِي آلْمَسْجِد (٤٠) رَجُلاً من شيعة الإِمَام عَليّ (عليه السلام) وقتل أيضاً (٧٠) آخرين فِي مكان آخر.

وكان عثمان من الصّحابة الأجلاء، وأرادوا قتله لكنهم خافوا من أنْ يثأر له أخوه سهل والأنصار جميعاً فعمدوا علىٰ نتف لحيته، وشاربيه، وحاجبيه، وشعر رأْسَه، وضَربوه ضَرباً مُبرحاً، وطردوه من البصرة. وقابلهم بعد ذلك حكيم بن جبلة مع جماعة من بني عبد القيس، ومن ربيعة فآقتتلوا معهم حتّىٰ آستشهد منهم جماعة، ومنهم الأشرف بن حكيم وأخوه الرّعل، وفتحت البصرة كما ذكر صاحب أُسد الغابة: ٢/٣٨، وشرح نهج البَلاَغَة: ٢/٤٨١ ط بيروت أُفست، وأنساب الأشراف للبلاذري: ٢/٢٢٨، ومروج الذّهب للمسعودي: ٢/٣٥٨، كتاب الجمل للشيخ المفيد ط الحيدرية، كتاب أحاديث عائشة أُمّ آلْمُؤْمِنين للعلاّمة العسكري: ١/١٢١ ـ ٢٠٠ ط الحيدرية فِي طهران و ١٧٢ ـ ٢٧٠ ط

↔

مكّة من قبل عبد الله بن الزُّبَيْر [١] ، وفِتْنَة الشَّام من قبل بني أُمّية [٢] ، وفِتْنَة المَشرق

↔ ٥ مطبعة صدر نشر دار التوحيد، وتأريخ الطبري: ٥ / ١٧٨.

أمّا وَقْعَة الجمل الأكبر فكانت فِي جُمادَىٰ الثّانية من نفس السَّنة أي سَنَة (٣٦ هـ) بعد سِتة أشهر من خلافة أمير المُؤْمِنِين عليه السلام كما ذكر صاحب أعيان الشِّيعة: ١ / ٤٤٧، والكامل لابن الأثير: ٣ / ٢٠٥، وتأريخ ابن أعثم: ١٧٦.

وقد تجمّع أَهْل البصرة لحرب الإِمَام مع عَائِشَةَ، وطَلْحَة، والزُّبَيْر، وبعد أنْ تغلّب عليهم ،قال فِي خطبته المشهورة تحت الرّقم (١٣): ﴿كُنتُمْ جُنْدَ الْمَرْأَةِ، وَأَتْبَاعَ الْبَهِيمَةِ، رَغَا فَأَجَبْتُمْ، وَعُقِرَ فَهَرَبْتُمْ. أَخْلاقُكُمْ دِقَاقٌ، وَعَهْدُكُمْ شِقَاقٌ، وَدِينُكُمْ نِفَاقٌ، وَمَاؤُكُمْ زُعَاقٌ، وَالْمُقِيمُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ مُرْتَهَنٌ بِذَنْبِهِ، وَ الشَّاخِصُ عَنْكُمْ مُتَدَارَكٌ بِرَحْمَةٍ مِنْ رَبِّهِ﴾.

وصفهم بضعف اَلْعَقْل، والدِّين، والأَخْلاَق، فهم بلا عَقل؛ لأنّهم أَتْبَاعَ الْبَهِيمَةِ، وهُم بلا دِين؛ لأنّهم منافقون، وهم بلا أَخلاق؛ لأنّهم نكثوا العهد... ولَيْسَ هَذا بغريب عليهم فاَلإِنْسَان اَبن اَلأَرْض، منها وُلد، وعليها يَعيش، وأرضهم نَتِنَةٌ عَفِنَةٌ، وَمَاؤُهُمْ ملح أُجاج.

وكان طَلْحَة يُحرض الثّائرين علىٰ عُثْمَان طَامعاً فِي ولاَية الأَمْر من بَعْدَه، وأنّ الزُّبَيْر لم يَكُنْ أقل طموحاً إليها من طَلْحَة، ومن أجل هَذا كَان هَواه مع الثّائرين، ولكنه لم يتظاهر».

أُنظر، اَلْفَتْح الرّباني: ٢٣/١١٢، العقد الفريد: ٧٣/٣، تأريخ الطّبريّ: ٣٥/٥ و ١٢٢، الأنساب للبلاذري: ١٣٥، صفوة الصّفوة لابن الجوزي: ١٣٢/١، جواهر المطالب فِي مناقب الإِمَام عَليّ لابن الدِّمَشْقي: ١٨٩/٢، الرّياض النّضرة: ٢٥٩/٢، مروج الذّهب: ١١/٢، العقد الفريد: ٢٧٩/٢، أُسد الغابة: ٦١/٣، دول اَلإِسْلاَم للذّهبي: ١٨/١، الكامل لابن الأثير: ١٠٤/٣، شرح النّهج لابن أبي الحديد: ٤٠٤/٢.

(١) قال السّيّد السّمهودي: «لقد حصل ذلك من الجيش ـ جيش يزيد ـ من القتل، والسّبي، والفساد، وإخافة أهل المَدِينَة ما هو مشهور معلوم، ولم يرَ من مُسلم إلاّ أنْ يبايعوه ليزيد علىٰ أنّهم خول له، إنْ شاء باع، وإنْ شاء أعتق».

أُنظر، وفاء الوفاء: ١٣١/١، ينابيع المودة: ٣٥/٣، تأريخ الطّبري: ٣٥٨/٣، الأخبار الطّوال: ↔

⇔ ٢٦٥، فتح الباري: ٧٠/١٣، تأريخ خَلِيْفَة بن خياط: ١٨٣، تأريخ مَدِينَة دِمَشْق: ١٠٥/٥٨.

فقال بعضهم: «البيعة علىٰ كتاب الله، وسُنة رسوله، فضرب عنقه، وقتل بقايا الصّحابة، وأبناءهم، ثمّ انصرف جيشه هَذا إلىٰ مكّة المشرفة، لقتال ابن الزّبير، فوقع منهم رمي الكعبة بالمنجنيق، وأحراقها بٱلنَّار.

أنظر، فتح الباري: ٤٥٥/٣ و: ٣٢٧/٨، المستدرك علىٰ الصّحيحين: ٦٣٦/٣، التّمهيد لابن عبد البر: ١٤٣/١٦، شرح الزّرقاني: ٣٩٧/٢ و: ١٥٩/٣، تهذيب الاسماء: ٢٣٧/١، سبل السّلام: ٥٤/٤، المحلىٰ: ٩٦/١١ و ١١٦، نصب الرَّايَة: ٣٨٢/٣، تهذيب التّهذيب: ١٨٥/٢ و ٣٣٨ و: ١٨٨/٥، عون المعبود: ١٦٦/١٢، سير أعلام النّبلاء: ٣٤٣/٤ و: ٢١٨/٢٢، أخبار مكة: ٣٦٠/٢، تعجيل المنفعة: ٤٥٢/١.

فلا شيء أعظم من هذه العظائم الّتي وقعت، وهي مصداق ما رواه أبو يعلىٰ من حديث أبي عبيدة: «لا يزال أُمرآء أُمّتي قائمين بالقسط حتّىٰ يتسلمه رَجل من بني أُميّة، يقال له يزيد»، ورواه غير أبي يعلىٰ بدون تسمية يزيد؛ لأنّهم كانوا يخافون من تسميته.

أنظر، مسند أبي يعلىٰ: ١٧٦/٢ ح ٨٧٠ و ٨٧١، مجمع الزّوائد: ٢٢٤١/٥، تأريخ الخلفاء: ٢٠٨، المطالب العالية لابن حجر: تحت الرّقم ٤٥٣٢، الخصائص الكبرىٰ: ١٣٩/٢، تطهير الجنان في هامش الصّواعق: ١٤٥، بغية الباحث: ١٩٤، المصنّف لابن أبي شيبة: ٣٤١/٨، كتاب الأوائل لابن أبي عاصم: ٧٧، مسند البزار: حديث ١٦١٩، كنز العمال: ١٦٧/١١ ح ٣١٠٦٢ و ٣١٠٦٣ و ٣١٠٦٩ و ٣٨٣٦٨ و: ١٩٨/١٤ ح ٣٨٣٦٨، فيض القدير: ١٢٢/٣، تأريخ ابن عساكر: ٣٩٧/١١، شرح الأخبار: ١٥٦/٢، الجامع الصّغير: ٤٣٥/١ ح ٢٨٤١.

ولهذا روىٰ ابن أبي شَيبة، وغيره عن أبي هُريرة، أنّه قال: «أَللّٰهُمَّ لا تدركني سَنَة ستين، ولا أُمرة الصّبيان، وكانت ولاية يزيد فيها».

أُنظر، المصنّف لابن أبي شيبة الكوفي: ٦١٣/٨ و ٦٧٤، البداية والنّهاية: ١٢٢/٨، أنساب الأشرَاف: ٥٠٧/٢، الإصابة: ٣٦١/٧، سير أعلام النّبلاء: ٦٢٦/٢، تأريخ مَدِينَة دِمَشْق: ٢١٧/٥٩ و:

⇔

↔ ٣٨٦/٦٧، فتح الباري: ٨/١٣، مناقب آل أبي طالب: ٢٧٧/٢، كنز العمال: ٢٤٧/١١.

وقد ذكر بعض الثّقاة فيما وقع بالْمَدِينَة من يزيد، فقال: «لما ولّي يزيد بن معاوية الخلافة عصت عليه أهل الْمَدِينَة لعدم أهليته للخلافة مع وجود الحُسين اَبن عَليّ رضي الله عنهما فبعث إليهم يزيد جيشاً عظيماً، وأمّر عليهم مسلم بن عقبة، وقال له: إذا ظفرت بالْمَدِينَة فحلها للجيش ثَلاثَة أيام يسفكون الدِّمَاء، ويأخذون الأموال، ويفسقون بالنساء، وإذا فرغت توجه لمكّة لقتال عبدالله بن الزُّبَيْر فسار مسلم بن عقبة إلىٰ الْمَدِينَة فظفر بها، وأباحها للجند ثَلاثَة أيام كما أمر، وقتل فيها نحواً من عشرة آلاف إنسان، وأفتض فيها نحو ألف بكر، وحمل فيها من النّساء اللاتي لا أزواج لهن نحو من ألف امرأة فلما جرىٰ ذلك سار بمن معه من العساكر إلىٰ مكّة، وحاصر عبدالله بن الزُّبَيْر، وحرق الحرم».

أُنظر، تأريخ الخلفاء: ١٩٥، تأريخ الطّبري: ٤٩١/٥، شرح نهج البَلاَغَة: ٢٥٩/٣، حواشي الشّرواني: ٤٢٠/٦، نيل الأوطار: ٣٤٢/٧، مروج الذّهب: ٦٩/٣، الكامل فِي التّأريخ: ٦٣/٣، أنساب الأَشرَاف: ٤٢/٥، الإستيعاب بهامش الإصابة: ٢٥٨/١، تأريخ اَبن كثير: ٢٢١/٢، الإصابة: ٤٧٣/٣، وفاء الوفاء: ١٢٥/١ ـ ١٣٧ طبعة بيروت الثّالثة، تأريخ الخميس: ٣٠٢/٢، تأريخ خَلِيْفَة: ٢٣٦، تأريخ دِمَشْق: ٣٣١/٤٣.

(٢) صِفِّين: ما بين أَعالي العراق وبلاد الشّام، تلك البلدة الّتي خلّدها التأريخ، وتلك الحرب الّتي اَستنفدت من الدّم المهراق مئة يَوْم وعشرة أيام، بلغت فيها الوقائعُ تسعين وَقْعَة. كانت حرباً ضروساً، أوشكت أنْ تُفني المسلمين، وتذهب بمجدهم، وتمحو آثارهم، فما كاد المُسلمون ينزلون عن خيلهم بعد وَقْعَة الجَمل سَنَة ٣٦ هـ، حتّىٰ اَعتلَوْها مِرّةً أُخرىٰ فِي حرب صِفِّين، لخمس مضين من شوال يَوْم الأربعاء من تلك السَّنَة، وكان الباعث عليها كالباعث علىٰ حَرب الجمل وهو حُبّ الدُّنْيَا والعداوة للرّسول وأهل بَيْتِهِ:، ولو كانت هذه الحرب فِي نصرة الإِسْلاَم لجرت علىٰ الإِسْلاَم خيراً كثيراً بقدر ما جرت عليه من الضّرر أو أكثر.

أُنظر أعيان الشّيعة: ٤٦٥/١، معجم البلدان (صِفِّين)، وَقْعَة صِفِّين لنصربن مزاحم تحقيق وشرح عبدالسّلام مُحَمّد هارون الطبعة الثانية منشورات مكتبة آية الله العظمىٰ المرعشي النّجفي /المؤسّسة ↔

من قبل هؤلاء»[١].

أَخْرَجَه الحَاكم فِي مُستدركه وقال: «هَذا حَديث صَحيح الإسناد، ولم يخرجاه»[٢].

إذا تقرر هَذا فقد ذكر العُلَماء: «إنّ اَسم اَلسُّفياني عروة بن مُحَمّد أبو عُتبة[٣]، وفِي عقد الدّر: «هو من ولد خَالد بن يزيد بن أَبِي سُفيان، ملعون فِي السَّماء والأَرْض وهو أكثر[٤] خَلق الله ظُلْماً»[٥].

↩ العربية الحديثة: ١٣١، والفهرست لابن النَّديم: ١٣٧ و ١٤٤، اَبن خلّكان: ١/ ٥٠٦، الطبري فِي تأريخه: ٥/ ٢٣٥، و: ٦/ ٢ ـ ٤٠، المعارف: ٣٦، الاِشتقاق: ١٥٢، وشرح النَّهج لابن أبي الحديد: ١/ ٢٨٧، وغيرهم كثير.

(١) أُنظر، مستدرك الحاكم: ٤/ ٤٦٨، الْفِتَن لنعيم بن حمّاد: ٨ و ٩ وفيه: «...وفِتْنَة اليمن من قبل نجده...»، المصادر السّابقة.

(٢) المصادر السّابقة. ولم يذكر قول الوليد: «وفِتْنَة اليمن من قبل نجده».

(٣) لم أعثر علىٰ ترجمته. ولكن فِي الْفِتَن لنعيم بن حمّاد: ١/ ٢٨١ ح ٨٢٠، قال: حدثنا عبدالله بن مروان عن أرطأة بن المنذر عمن حدثه عن كعب قال: اَسم اَلسُّفياني عبدالله». وورد فِي المحلىٰ: ١٠/ ٣٣٤ (أبو عُتبة مجهول لا يُدرىٰ مَن هو).

(٤) فِي «ت» وهم أشرار خلق الله.

(٥) هكذا ورد الحديث عن أَمِيرُ الْمُؤْمِنِين عَليّ بن أَبِي طالب ﷺ قال: «اَلسُّفياني من ولد خَالد بن يَزيد بن أَبِي سفيان، رَجُل ضَخم الهَامة، بوجهه آثار جُدري، بعينه نُكتة بَياض، يخرج من نَاحية مَدينَة دِمَشْق فِي وادٍ يُقال له الوادي اليَابس، يَخرج فِي سبعة نفرٍ، مع رَجُل منهم لواء معقود، يَعرفون فِي لوائه النّصر، يَسير بين يَديه عَلىٰ ثَلاثين مِيلاً، لايَرىٰ ذَلك العلَمَ أحد يُريده إلا اَنهزَم» راجع عقد الدّرر: ٧٢ و ٧٣، الْفِتَن باب صفة اَلسُّفياني لوحة: ٧٥ و: ١/ ٢٧٩ ح ٨١٢ وص: ٢٨٣ ح ٨٢٧ و: ٢/ ٦٩٩ ح ١٩٧٦، مستدرك الحاكم: ٤/ ٢٥٠، كنز العمال: ١١/ ٢٨٤ ح ٣١٥٣٥، برهان المتقي: ١١٢ ح ٨، لوائح السّفاريني: ٢/ ٩، منتخب الأثر: ٤٥٨ ح ٢٢.

وعن عَليّ كرم الله وجهه قال: «ٱلسُّفْياني من ولد خَالد بن يزيد ٱبن أَبِي سفيان، رَجُل ضَخم الهَامة، بوجهه أثر جُدري، بِعينه نُكتة بَياض، يَخرج من نَاحية دِمَشْق، وعَامة من يُعينه[1] من كَلب، فيقتل حتّىٰ يَبقر بطون النِّسَاء، ويَقتل الصّبيان، ويَخرج إليه رَجُل من أهل بَيْتِي فِي الحَرَم، فيبلغ ٱلسُّفياني فيبعث إليه جُنداً من جُنده فَيَهْزمهم، فيسير إليه ٱلسُّفْياني بمن معه، حتّىٰ إذا جَاز بَيْدَاء من ٱلأَرْض، خَسف بهم فلا يَنجو إلا المُخبر عنهم»[2].

أَخْرَجَه الحاكم فِي مستدركه، وقال: هَذا صحيح الإسناد علىٰ شرط البُخاري،

---

(١) فِي «ت» يتبعه.

(٢) هكذا ورد الحديث فِي عقد الدّرر: ٧٣، المستدرك للحاكم من كتاب الملاحم والْفِتَن: ٤ / ٥٢٠، عن أَبِي هريرة قال: قال رَسُول الله ﷺ: «يخرج رَجُل يقال له ٱلسُّفْياني فِي عمق دِمَشْق، وعامة من يتبعه من كَلب، فيقتل حتّىٰ يبقر بطون النِّسَاء، ويقتل الصّبيان، فتجمع لهم قيس فيقتلها، حتّىٰ لايمنع ذنب تلعة، ويخرج رَجُل من أهل بَيْتِي فِي الحرم، فيبلغ ٱلسُّفْياني، فيبعث إليه جنداً من جنده فَيَهْزمهم، فيسير إليه ٱلسُّفْياني بمن معه، حتّىٰ إذا جاز ببَيْدَاء من ٱلأَرض خسف بهم، فلاينجو منهم إلا المُخبر عنهم» مع ملاحظة هَذا الحديث والّذي قبله عن الإِمَام عَليّ ﷺ قريب التّشابه جداً، وقد وردت أحاديث بالخسف كَثِيرَة والمصادر الّتي ذكرت ذلك كَثِيرَة جداً؛ كزاد المسير: ٦ / ٤٦٧، رواه أحمد فِي مسنده: ٦ / ٢٨٦، رواه مسلم فِي صحيحه برقم «٢٨٨٣» فِي الْفِتَن: باب الخسف بالجيش الّذي يؤم الْبَيْت.

قال فِي التّاج: «حقاً ليس هو هَذا الجيش لأنّه لم يُخْسَف به، وماسمعنا بجيش خسف به للآن، ولو وقع لاشتهر أمره كأصحاب الفيل... ورواه الأربعة فِي كتاب الْفِتَن، إلا أبا داود فإنّه رواه فِي كتاب المَهْدِيّ جزماً منه بأنّ الجيش الّذي يُخْسَف به هو الّذي يأتي لقتال المَهْدِيّ» راجع التّاج: ٥ / ٣٤١، النّسائي: ٥ / ٢٠٧ فِي الحجّ: باب حرمة الحرم، ٱبن ماجه فِي الْفِتَن: باب جيش الْبَيْدَاء: ٢ / ٥٠٣ رقم «١٤٦٨»، فيض القدير: ٥ / ٣٤٨ و ٧٥٣٨، شرح النّووي: ١٨/ ٥ - ٦، الدّر المنثور: ٥ / ٢٤١، تفسير الطّبري: ٢ / ٢ / ٧٢، جمع الجوامع: ١ / ٩٩٧، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢ / ٦٥، برهان المتقي: ١١٣، كنز العمال: ١٤ / ٢٧٢، الإذاعة: ١٢٥، المغربي: ٥٦٧.

ومسلم. ولم يخرجاه.

وذكر الْإِمَام أبو الحُسين مُحَمّد بن عبيد الكسائي، عن كعْب الْأحْبَار ﷺ قال: «لابُدّ من نزُول عِيسَىٰ ٱبن مَرْيَمَ إِلىٰ ٱلْأَرْض، ولابُدّ أنْ يَظهر بين يَديه عَلاَمَات، وفتن، فأوّل ما[1] يَخرج، ويَغلب[2] عَلىٰ البلاد الأصهب، يَخرج من بلاد الجَزِيرة، ثُمَّ يخرج من بَعْدَه الجُرهمي[3] من الشَّام، ويَخرج القَحْطَانِيّ من بلاد اليَمن.

قال كعْب: فبينما هؤلاء الثَّلاثَة قد تَغلبوا علىٰ مواضعهم بالظُّلم، وإذ[4] قد خَرَجَ ٱلسُّفْياني من دِمَشْق، وقيل: إنّه يخرج من واد بأرض الشَّام، ومعه أخواله من بني كَلب، وهو ربعة من الرِّجَال، دقيق الوجه، جهوري[5] الصّوت، طويل الأنْف، يحسبه من يراه أنّه أعور، ويظهر الزُّهد، فإذا ٱشتدت شوكته محا الله الْإِيمَان من قلبه، ويسفك الدِّمَاء، ويعطل ٱلْجُمُعَة، والجَماعة، ويكثر فِي زمانه الكُفْر، والفُسوق فِي كلّ البلاد، حتّىٰ يفجر الفُساق، ويكثر القتل فِي الدُّنْيَا، فعند ذلك يجتمع أهل مكّة إلىٰ ٱلسُّفْياني، يخوفونه عقوبة الله عزّ وجلّ، فيأمر بقتلهم، وقتل العُلَماء، والزُّهاد، فِي جميع الآفاق. فعند ذلك يجتمعون إلىٰ رَجُل من قُرَيْش له ٱتصال برسول الله ﷺ، لهلاك ٱلسُّفْياني ويتصل بمكّة، ويكونون علىٰ عدد أهل بَدر، ثلاثمئة وثَلاثَة عشر رَجُلاً، ثُمَّ يجتمع إليه ٱلْمُؤْمِنُون، وينكسف ٱلْقَمَر ثلاث

---

(١) فِي «س» من.

(٢) فِي «ت» مكرر.

(٣) عقيل بن عقال. راجع أحمد بن جَعْفَر بن المنادي فِي كتاب الملاحم، وتذكرة القرطبي: ٢٩١.

(٤) فِي «ت» وإذا.

(٥) فِي «ت» جوهري.

ليال متواليات، ثُمَّ يظهر المَهْدِيّ بمكّة، فيبلغ خبره إلىٰ ٱلسُّفْياني فيجيش إليه ثلاثين ألفاً، وينزلون بالبَيْدَاء، فإذا ٱستقروا خسف الله بهم، وتأخذهم ٱلأَرْض إلىٰ أعناقهم، حتّىٰ لايفلتّ منهم إلا رَجُلان يَمران، ليُخبرا[١] ٱلسُّفْياني، فإذا وصلا إلىٰ عسكره أصابهما كما أَصابهم، ثُمَّ يُخْسَف بأحد الرَّجُلين، والآخر يحول[٢] الله وجهه إلىٰ قَفاه، فيغنم المَهْدِيّ أموالهم، فذلك قوله تَعَالَىٰ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾[٣].

وذكر الإِمَام أبو إسحاق الثّعلبي[٤] فِي تفسيره عن رَسُول الله ﷺ نحو هَذا، وزاد: ولايفلتّ منهم إلا رَجُلان، أحدهما بَشير، والآخر نَذير، وهما من جُهينة. فلذلك جَاء المَثل «عند جُهَينة الخَبر اليَقِين»[٥].

---

(١) فِي «ت» فيُخْبَر.

(٢) فِي «ت» حول.

(٣) سَبَأٍ: ٥١.

وأنظر، عقد الدّرر: ٧٩ و ٨٠ و ٨١.

(٤) أبو إسحاق أحمد بن مُحَمّد بن إِبْرَاهِيم الثّعلبي النّيسابوري الشّافعي كان أوحد زمانه فِي علم القُرْآن، توفِي سَنَة سَبْعَ وعشرين وأربعمئة، راجع تفسيره: ٢ / ٤٢١. تُرجم له فِي معجم الأدباء: ٥ / ٣٦، اللّباب: ١ / ١٩٤، وفيات الأعيان: ١ / ٧٩، طبقات الشّافعية الكبرىٰ: ٤ / ٥٨، طبقات القراء: ١ / ١٠٠، طبقات المفسرين للسيوطي: ٢٨، طبقات المفسرين للداودي: ١ / ٦٥، ورواه الدّار قطني فِي غرائب مالك من حديث أبن عُمَر. راجع تنزيه الشّريعة: ٢ / ٣١٩، المقاصد: ٢٩٢، مختصر المقاصد: ١٣٧، كشف الخفاء: ٢ / ٩٥.

(٥) هَذا مَثل، وهو عَجز بَيْت للمفضل بن سلمة:

تسائل عن خصيل كلّ راكب

وذكر نحو هَذا الْإِمَام أبو جَعْفَر الطَّبري[1] فِي تفسيره عن حُذيفة، عن رَسُول الله ﷺ.

وذكر الْإِمَام أبو بَكْرٍ مُحَمّد بن الحُسين النّقاش المقري[2] فِي تفسيره قال: نزلت يعني هذه الآية، وهي قوله تَعَالَىٰ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ...﴾ فِي ٱلسُّفْياني وذكر أنّه يخرج من الوادي اليابس فِي أخواله بني كَلب،

⇔ وذكر أنّه لحمار يهودي يُدْعىٰ غصين بن حَي كما جاء فِي الفخر: ١٢٦.

وقيل صدر الْبَيْت عند أَبِي عُبيد البَكْري:

أسائل كلّ ركب عن حصين

راجع فصل المقال: ٢٩٥.

وصدر الْبَيْت عند الميداني:

تسائل عن حصين كلّ راكب

ونسبه للأخنس بن كعْب الجهني، وحصين هو ٱبن عَمرو بن مُعَاوِيَة الكلابي، أو ٱبن سبيع. راجع مجمع الأمثال: ١/ ٣٠٤.

وصدر الْبَيْت عند الزّمخشري:

أسائل عن حضين كلّ ركب

ونسبه أيضاً للأخنس الجهني. راجع المثل والقصة والشّعر فِي المستقصىٰ: ٢/ ١٦٩، تفسير الطّبري: ٢٢/ ٧٢، تفسير القرطبي: ١٤/ ٣١٥، سنن الدّاني: ١٠٤، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢/ ٨٢.

(١) تفسير الطّبري: ٢٢/ ١٠٧ طبع الحلبي.

(٢) أبو بَكْرٍ مُحَمّد بن الحَسن بن مُحَمّد النّقاش الموصلي، ثُمَّ البغدادي، الشّافعي، الْإِمَام فِي القراءات، والتّفسير، وكثير من ٱلْعُلُوم توفي سَنَة إحدىٰ وخمسين وثلاثمئة. ترجمته فِي الفهرست: ٥٠، تأريخ بغداد: ٢/ ٢٠١، المنتظم: ٧/ ١٤، معجم الأُدباء: ١٨/ ١٤٦، تذكرة الحفاظ: ٣/ ٩٠٨، طبقات الشّافعية الكبرىٰ: ٣/ ١٤٥.

يخطبون علىٰ منابر الشَّام، فإذا بلغوا عَين التَّمر[١] محا الله تَعالَىٰ الإِيمَان من قلوبهم، فيجوزون حتّىٰ ينتهوا إلىٰ جَبل الذّهب، فيقاتلون قتالاً شَديداً، فيقتل ٱلسُّفياني سَبْعِينَ ألف رَجُل، عليهم السّيوف المحلاّة، والمناطق المفضضة. ثُمَّ يدخل الْكُوفَة، فيصير أهلها ثلاث فرق: فرقة تلحق بهم وهم أشرُّ[٢] خلق الله، وفرقة يُقاتلون[٣] وهم عند الله شهداء، وفرقة تلحق بالأعراب وهم العُصاة. ثُمَّ يغلب علىٰ الْكُوفَة فيفتض أصحابه ثلاثين ألف عذراء، فإذا أصبحوا كشفوا شعورهن، وأقاموهن فِي السّوق يبيعونهن، فعند ذلك كم من لاَطِمَةٍ خَدها، كاشفة شعرها، بدجلة، أو علىٰ شاطىء الفرات. فيبلغ الخبر أهل البصرة، فيركبون إليهم فِي البرّ والبَحْر، فيستنقذون أولئك النِّسَاء من أيديهم، فيصير[٤] أصحاب ٱلسُّفْياني ثلاث فرق، فرقة تَسير نحو الرّي، وفرقة تبقىٰ فِي الْكُوفَة، وفرقة تأتي إلىٰ الْمَدِينَة، وعليهم رَجُل من بني زُهرة، فيحاصرون أهل الْمَدِينَة، فيقتل فِي الْمَدِينَة مَقْتَلة عَظِيمَة»[٥]

---

(١) هي بلدة قريبة من الأنبار، غربي الْكُوفَة. معجم البلدان: ٣ / ٧٥٩.

(٢) فِي «س» شرار.

(٣) في «ت» تقاتله.

(٤) فِي «ت» فيصيرون.

(٥) أُنظر، تفسير القرطبي: ٣١٥/١٤، تفسير الطّبري: ١٠٨/١٢، عقد الدّرر: ٧٤ ـ ٧٨، الْفِتَن لنعيم بن حماد: ٣٢٩/١ ح ٩٤٢، موضع أوهام الجمع والتّفريق: ٥٥٥/٢ ح ٥٣٢، مختصر بصائل الدّرجات: ١٩٩، كتاب سليم بن قيس: ٣١٠، الهداية الكبرىٰ: ١٦٣، كتاب الغيبة للنعماني: ٣٠٥، بحار الأنوار: ١٥٨/٣٣، تفسير الكشاف للزمخشري: ٤٦٧/٣، التّذكرة للقرطبي: ٦٩٣/٢، عرف السّيوطي: ٨١/٢، مجمع البيان: ٣٩٨/٤، منتخب الأثر: ٤٥٦ ح ١٠، تفسير العياشي: ٥٨/٢، تفسير القمي:

أُنظر تتمة كلامه.

وفِي حديث حُذيفة قال رَسُول الله ﷺ: «إذا خرجت السّودان طلبت[1] العرب، حتّىٰ يلحقوا ببطن ٱلْأَرْض، أو قال: ببطن الأُرْدُنّ[2]، فبينما هم كذلك إذ خَرَجَ ٱلْسُّفْياني فِي ستين وثلاثمئة ألف راكب، حتّىٰ يأتي دِمَشْق، فلا يأتي شهر حتّىٰ يُبَايِعه من كَلب ثلاثون ألفاً. فيبعث جيشاً إلىٰ العراق، فيقتل بالزوراء مئة ألف. ويخرجون[3] إلىٰ الْكُوفَة فينهبونها. فعند ذلك تخرج[4] رَايَة من المَشرق، يقودها رَجُل من تميم، يُقال له: شُعَيْب بن صالح، فيستنقذ ما فِي أيديهم من سبي أهل الْكُوفَة، ويقتلهم. ويخرج جيش آخر من جيوش ٱلْسُّفْياني إلىٰ الْمَدِينَة، فينهبونها ثَلاثَة أيام. ثُمَّ يسيرون إلىٰ مكّة، حتّىٰ إذا كانوا بالبَيْدَاء بعث الله جبريل فيقول: ياجبريل! عذبهم. فيضربهم برجله ضربة يُخْسَف الله بهم، فلا يَبْقَىٰ منهم إلا رَجُلان، فيقدمان علىٰ ٱلْسُّفْياني فيخبرانه بخسف الجيش، فلا يهوله. ثُمَّ إنّ رجالاً من قُرَيْش يهربون إلىٰ قُسْطَنْطِيّنية، فيبعث ٱلْسُّفْياني إلىٰ عظيم الرّوم: أنْ يبعث[5] بهم فِي المجامع[6] فيبعث بهم إليه، فيضرب أعناقهم علىٰ باب الْمَدِينَة

↩ ٢٠٤/٢، تفسير الصّافي: ٢٢٦/٤، التّبيان في تفسير الْقُرآن: ٤١٠/٨، التّفسير الأصفىٰ: ١٠١٨/٢، فتح القدير: ٣٣٦/٤.

(١) في «ت» تطلب.

(٢) الأُرْدُنّ: كورة واسعة، منها الغور، وطَبَرِيَّة، وصور، وعكا وما بين ذلك. معجم البلدان: ١ / ٢٠١.

(٣) فِي «س» وينجرون.

(٤) فِي «س» يخرج.

(٥) فِي «ت» أبعث.

(٦) فِي «ت» الجامع.

بدِمَشْق»[١].

قال حُذيفة: حتّىٰ أنْ يطاف بـالْمَرْأَة فِي مسـجد[٢] دِمَشْـق فِي الثّـوب[٣] عـلىٰ مجلس، مجلس، حتّىٰ تأتي فَخِذَ ٱلسُّفْياني فتجلس عليه، وهو فِي المحراب قاعداً، فيقوم رَجُل مسلم من ٱلْمُسْلِمِين، فيقول: ويحكم أكفرتم بـعد إيمـانكم! إنّ هَـذا لايحل، فيقوم فيضرب عنقه فِي مسجد دِمَشْق، ويـقتل كـلّ مـن يُـتابعه[٤] عـلىٰ ذلك»[٥]. الحديث.

أَخْرَجَه الْإِمَام أبو عَمرو فِي سُننه.

وأَخْرَجَ نَعْيم بن حمّاد، عن أَبِي جَعْفَر قال: «يَخرج شَاب من بَنِي هَاشِم، بكَفه

(١) أُنظر، البرهان فِي عَلاَمَات آخر الزّمان: ١٢٧ و١٢٨ ح ١٩ و ٢٣، السّنن الْوارِدَة فِي الْفِتَن: ١٠٩١/٥، الْفِتَن لنعيم بن حمّاد: ٣١٠/١ ح ٨٩٤ و٨٩٧ و ٩٠١ و ٩٠٨ و ٩١٢ و ٩١٤، فتح الباري: ٧٨/١٣، كتاب الغَيْبَة للطوسي: ٤٤٤، الخرائج والجرائح: ١١٥٥/٣، بحار الأنوار: ٢١٣/٥٢، الملاحم لابن طاووس: ٥٣، عرف السّيوطي: ٦٨/٢، القول المختصر: ٧ ح ٢٨، كنز العمال: ٥٨٨/١٤ ح ٣٩٦٦٦.

(٢) فِي «ت» جامع.

(٣) فِي «س» فِي العرب.

(٤) فِي «ت» شايعه.

(٥) أُنظر، السّنن الْوارِدَة فِي الْفِتَن: ١٠٩١/٥، وسنن الدّاني لوحات: ١٠٤ و ١٠٦ و ١١٣، عقد الدّرر: ٨١ و٨٢ و٨٣، البرهان فِي عَلاَمَات آخر الزّمان: ١٢٨ ح ١٦، مجمع الزوائد: ٦/٨، الفردوس بمأثور الخِطَاب: ٥٢٣/٥ ح ٨٩٦٣، تهذيب ٱبن عساكر: ١٩٦/١، جامع البيان للطبري: ١٧/١٥ و: ٧٢/٢٢، الكامل لابن عدي: ٢١٧٧/٦، تذكرة القرطبي: ٦٩٣/٢ و ٧٠٤، تفسير القرطبي: ٣١٤/١٤، عرف السّيوطي: ٨١/٢، الدّر المنثور: ٢٥٠/٤، الإشاعة: ١٧٥، الإختصاص: ٢٠٨، مجمع البيان: ٣٩٨/٤، إثبات الهداة: ٥٥٧/٣ ح ٧، نور الثّقَلَيْن: ٣٤٣/٤ ح ٩٧، بحار الأنوار: ١٨٦/٥٢، منتخب الأثر: ٤٢٣ ح ٤، كشف النّوري: ١٨٥.

الْيُمنىٰ خَال، من خُرَاسَان، برَايَات سُود، بين يَديه شُعَيْب ٱبن صالح، يُقاتل أصحاب ٱلسُّفْياني فيَهْزمهم»[١].

وأَخْرَجَ أيضاً عن كعْب: «إذا مَلك رَجُل الشَّام، وآخر مصر، فٱقتتل الشَّامي والمصري، وسبىٰ أهل الشَّام قبائل من مصر، وأقبل رَجُل من المشرق برايات سود صغار، فقتل صاحب الشَّام فهو الّذي يؤدي الطّاعة إلىٰ المَهْدِيّ»[٢].

وأَخْرَجَ أيضاً عن الحَسن قال: «يخرج بالرّي رَجُل ربعة أسمر[٣]، من بني مخزوم[٤] يقال له شُعَيْب بن صالح، فِي أربعة الآف ثيابهم بيض، وراياتهم سود، يَكُون علىٰ مُقدمة المَهْدِيّ، لايَلقاه أحدٌ إلا قتله[٥]»[٦].

وفِي أثر عمار: «أنّ ٱلسُّفْياني يَبلغ[٧] الْكُوفَة، ويقتل[٨] أَعْوان آل مُحَمّد،

(١) أُنظر، الْفِتَن باب ٱلرَّايَات السّود للمَهْدِيّ لوحة: ٨٤ و ٨٥ و: ٣١٢/١ ح ٩٠١، عقد الدّرر: ١٢٨، ينابيع المودة: ٣٤٣/٣، ملاحم ٱبن طاووس: ٥٣، برهان المتقي: ١٥١ ح ٢٠، عرف السيوطي: ٦٨/٢.

(٢) أُنظر، الْفِتَن لنعيم بن حمّاد: ٣١٢/١ ح ٩٠٣، البرهان فِي عَلاَمَات مَهْدِيّ آخر الزّمان: ١٤٩، الملاحم لابن طاووس: ٥٤، عرف السّيوطي: ٦٨/٢، برهان المتقي: ١٤٩.

(٣) فِي «ت» أَشم.

(٤) فِي «ت» مولىٰ لبني تميم.

(٥) فِي «ت» فلَّهُ.

(٦) أُنظر، الْفِتَن لابن حمّاد: ٨٤ و: ٣١١/١ ح ٨٩٧، عقد الدّرر: ١٣٠ وفيه: «... ربعة أشم»، عرف السّيوطي، الحاوي: ٦٨/٢ وفيه: «...من بني تميم محروم»، الفتاوىٰ الحديثية: ٣٠، برهان المتقي: ١٥١ ح ١٨ وفيه «..مخزوم كوسج»، الملاحم لابن طاووس: ٥٣، فتح الباري: ٢١٣/٣، ولكن فيه هو مُحَمّد ٱبن عبد الله، وقد عالجنا ذلك سابقاً.

(٧) فِي «ت» إذا بلغ ٱلسُّفْياني.

(٨) فِي «ت» وقتل.

فيخرج[1] المَهْدِيّ وعلىٰ لوائه شُعَيْب بن صالح»[2].

وأَخْرَجَ نَعْيم عن كعْب بن علقمة قال: «يخرج علىٰ لواء المَهْدِيّ غُلاَم حَدث[3] السّن، خَفيف اللّحية، أصْفَر[4]، لو قاتل ٱلْجِبَال لهدها[5] حتّىٰ ينزل أيليا»[6].

وأَخْرَجَ أيضاً عن مُحَمّد بن الحنفية قال: «تَخرج رَايَات سُود[7] لبني العبَاس، ثُمَّ تَخرج من خُرَاسَان أُخرىٰ[8]، قلانِسهم سُود، وثيابهم بِيض، عَلىٰ مُقدمتهم رَجُل يُقال له شُعَيْب بن صَالح من تميم، يهزمون أصحَاب ٱلسُّفْياني، حتّىٰ ينزل[9] بَيْت المَقْدِس، يوطىء[10] للمَهْدِيّ سُلطانه، ويَمُد إليه ثلاثمئة من الشَّام، يَكُون بين

---

(١) فِي «ت» خَرَجَ.

(٢) أُنظر، الْفِتَن لابن حمّاد: ٨٥، ملاحم اَبن طاووس ص: ٥٣ و ٥٥، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢ / ٨٦، القول المختصر: ٧ ح ٢٨، برهان المتقي: ١٥١ ح ١٩ و٢٣، منتخب الأثر: ٣١٩ ح ٦.

(٣) في «ت» حديث.

(٤) لاتوجد فِي «س».

(٥) فِي «ت» لهدمها، لهزمها.

(٦) الْفِتَن لنعيم لابن حمّاد: ٨٥ و ١٨٩ و ٢٢٦ و: ٣١٢/١ ح ٩٠٢ و ١٠٧١، وفيه: «... أصفر.. لهزها، وقال الوليد: لهدها...»، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢ / ٦٨ وفيه: «حَدّثَ»، القول المختصر: ٢٢ ح ١٥ وفيه: «... لو قابل ٱلْجِبَال ...»، برهان المتقي: ١٥١ ح ٢١، كتاب الْفِتَن لابن حمّاد المروزي: ١ / ٣٦٦ ح ١٠٧١ تحقيق سمير بن أمين الزّهيري، القول المختصر: ١٥ ح ٢٢، عرف السّيوطي: ٦٨ ح ٢.

(٧) فِي «ت» رَايَة سوداء.

(٨) فِي «ت» آخر.

(٩) فِي «ت» تنزل.

(١٠) فِي «ت» توطّيء.

خُرُوجه، وبين أنْ يُسلم الأَمْر للمَهْدِيّ آثنان وسبعون شَهراً»[١].

وأَخْرَجَ أيضاً عن حمزة بن حبيب[٢]، ومشايخ قالوا «يبعث آلسُّفياني خَيله وجنُوده، فتبلغ عَامة المشرق من أَرْض خُرَاسَان وأرْض فَارس[٣]، فيثور بهم أهل المشرق فيقاتلونهم، وتكون بَيْنهم وقعات فِي غير موضع، فإذا طال عليهم أذاه[٤] بايعوا رَجُلاً من بني هَاشِم[٥]، وولي رؤسهم رَجُل يقال له شُعَيْب بن صالح، أصفر، قليل اللّحية، يخرج له[٦] خمسة آلآف، فإذا بلغه خُرُوجه بايعه، فيصيِّره علىٰ مُقدمة لواء، لو آستقبل بهم آلجِبَال الرّواسي لهدمها[٧]، فيلتقي هو وخيل آلسُّفياني، فَيَهْزمهم فـ[٨] يقتل منهم مَقْتَلة عَظِيمَة. ثُمَّ تكون الغلبة[٩] لِلْسُّفيَانِي، ويهرب الْهَاشميّ، ويخرج شُعَيْب بن صالح مستخفياً[١٠] إلىٰ بَيْت المَقْدِس، يوطىء

---

(١) أُنظر، سنن الدّاني: ٩٨ ـ ٩٩، الْفِتَن لنعيم بن حمّاد: ١٨٨ و: ١/ ٣١٠ ح ٨٩٤، عقد الدّرر: ١٢٦ وفيه: «تخرج رَايَة ...»، ملاحم آبن طاووس: ٤٧ و ٤٩ وفيه: «... اثنان وسبعون يوماً»، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢ / ٦٧، الفتاوىٰ الحديثية: ٣١، القول المختصر: ٦ ح ١٨، برهان المتقي: ١٥١ ح ١٧.

(٢) فِي «ت» ضمرة، وهو الصّحيح، لأنّ ضمرة بن حبيب بن صهيب الزّبيدي كما جاء فِي تقريب التّهذيب: ١ / ٣٧٤ أما حَمزة فهو تَصحيف، أو خطأ من النّاسخ.

(٣) فِي «ت» فاس.

(٤) فِي «ت» قتالهم إياه.

(٥) فِي «س» تميم.

(٦) فِي «ت» إليه فِي.

(٧) فِي «ت» لهدها.

(٨) فِي «ت» و.

(٩) فِي «ت» المغالبة.

(١٠) فِي «ت» مختفياً.

للمَهْدِيّ منزله إذا بلغه خُرُوجه للشام»[١].

وأَخْرَجَ أيضاً عن أَبِي جَعْفَر قال: «يبعث ٱلسُّفياني جنُوده فِي الآفاق بعد دخُول الْكُوفَة، وبغدَاد، فيتبعه فُرقة[٢] من وراء النّهر من أرْض خُرَاسَان، عليهم رَجُل من بني أُميّة، فتكون لهم وَقْعَة بطوس[٣]، ووَقْعَة بدولاب الرّي، ووَقْعَة بتخوم زِرنيخ[٤]، فعند ذلك تقبل ٱلرَّايَات السّود من خُرَاسَان، علىٰ جميع النَّاس شاب من بني هَاشِم، بكتفه[٥] اليُمْنىٰ خَال، سهل الله أمره وطريقه، ثُمَّ تكون له وَقْعَة بتخوم خُرَاسَان، ويسير الْهَاشميّ فِي طريق الرّي فيخرج[٦] رَجُل من بني تميم[٧] من الموالي يقال له: شُعَيْب فيلتقي هو، والمَهْدِيّ، والْهَاشميّ، ببيضاء إصطخر[٨] فيكون هناك مَلْحَمَة عَظِيمَة، حتّىٰ تطأ الخيل الدِّمَاء إلىٰ أرْسَاغها[٩]. ثُمَّ

(١) أُنظر، عقد الدّرر: ١٢٨ بتفاوت يسير، الْفِتَن لنعيم بن حمّاد: ٨٨ و: ٣١٢/١ ح ٩٠٢ و ٩١٥ و ١٠٧١ وص: ٣٧١ ح ١٠٩٥، ملاحم أبن المنادي: ٤٧، القول المختصر: ٢٢ ح ٢٠، برهان المتقي: ١٢١ ح ٢٦، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢ / ٧٠، مِيزَان الإعتدال: ٢٠٢/٢ ح ١٧٣٨، وفيه (من ولد الحَسَن) وقال هَذا موقوف وهو منكر، ومثله فِي لسان الميزَان: ١٧٦/٢ ح ٧٩٣.

(٢) فِي «ت» فيبلغه فزعة.

(٣) فِي «ت» بتونس وهو خطأ من النّاسخ.

(٤) فِي «ت» زِريخ، زِرنج. وزِرنيخ ـ بكسر الزّاي قبل الرّاء ـ قرية من قرىٰ الصّعيد بأعلاه، من شرقي النّيل. وفِي العرف الوردي «زِريح» ولعله تصحيف.

(٥) فِي «ت» بكفه وهو خطأ من النّاسخ، أو تصحيف.

(٦) فِي «ت» فيسرح، فيبرح.

(٧) فِي «ت» تنميم، وهو خطأ من النّاسخ.

(٨) إصطخر: بلدة بفارس، من الإقليم الثّالث. معجم البلدان: ١ / ٢٩٩.

(٩) فِي «ت» أرسانها، أرسافها. والأرْسَاغ جمع رُسْغ ـ بضم الرّاء ـ الموضع المستدق بين الحافر وموصل ←

تأتيه[1] جنود عَظِيمَة من سجستان، عليهم رَجُل من بني عدي، فيظهر الله تَعَالَىٰ أنصاره وجنوده، ثُمَّ تكون وَقْعَة بالمدائن بعد وَقْعَة الرّي، وفِي عاقرقوفا[2] وَقْعَة يخبر عنها كلّ ناج، ثُمَّ يَكُون بعدها بالمدائن، بعد وَقْعَة الرّي، ذبح عظيم ببابل، ووَقْعَة فِي أرْض من أرْض نَصيبِين[3]»[4].

قُلْتُ: والأخبار، والآثار فِي هَذا البَاب مما يطول ذكرها.

⇐ الوظيف من اليد والرّجل. والمفصل مابين السّاعد والكتف أو السّاق والقدم. أُنظر، لسان العرب: ٣١٧/١ و: ٩٣/٧.

(١) فِي «س» تأتي.

(٢) فِي «ت» عاقرقوقا، عقرقوفا، عقرقوف.

عاقرقوف: وهي قرية من قرىٰ السّليمانية ببغداد، وهي تل عظيم يرىٰ من مسيرة يَوْم، وهو مركب من «عقر ـ قوفا» و «عاقر» وأعتقد أنّه غير الموضع الّذي ببغداد . والله أعلم، وقد جاء ذكره فِي الأخبار. معجم البلدان: ٥٨٩/٣.

(٣) فِي «ت» نعيبين، ونصيبين أرْض فِي مصر تكثر فيها العقارب المسمومة. راجع المبسوط: ٤٦/٧، وقيل هي: أسم بلد فمن العرب من يجعله أسماً واحداً غير مصروف ويعرب إعرابه كما فِي مختار الصّحاح: ٢٧٥/١، لسان العرب: ٧٦٢/١. وقيل: هي أَرْض باليمن كما فِي تبيان الطّوسي: ٢٨٤/٩، وجامع البيان للطبري: ١٢٨/٢٩، وقيل: هي أَرْض فِي العراق قرب الموصل وهي الّتي خَرَجَ منها الْجِنّ لمبايعة رَسُول الله ﷺ، كما فِي تفسير الجلالين: ٦٧١، وقيل: هي أَرْض ما بين النّهرين وقد أشتهرت قديماً بمدرستها السّريانية كما فِي الأخبار الطّوال للدينوري: ٥٠، وقيل: هي مَدِينَة عامرة من بلاد الجزيرة علىٰ جادة القوافل من الموصل إلىٰ الشّام كما فِي تأريخ دِمَشْق: ٩٥/٣، وهَذا هو الأقرب.

(٤) أُنظر، الْفِتَن لابن حمّاد: ٨٦ و ١٩٢ و: ٣١٧/١، عرف السّيوطي، الحاوي: ٦٩/٢، جمع الجوامع: ١٠٣/٢، الفتاوىٰ الحديثية: ٢٩، تأريخ بغداد: ٣٩/١، عقد الدّرر: ١٢٧ بتفاوت يسير فِي اللّفظ، سنن الدّاني: ١٠٤، تذكرة القرطبي: ٧٥٣/٢، كنز العمال: ٥٨٨/١٤ ح ٣٩٦٦٧، المغربي: ٥٣٢، ملاحم أبن طاووس: ٦٣.

وهَذا أحسن ما يوجد فِي هَذا البَاب فلا حَاجة للتطويل، ويجمع غالب هذه الآثار وغيرها، ما ورد عن أَمِيرُ الْمُؤْمِنِين عَليّ كرم الله وجهه أنّه قال: «تَختلف ثَلاث رَايَات: رَايَة بالمغرب، ويلٌ لمصر ممَا يحلّ بها[1]، ورَايَة بالجَزيرة، ورَايَة بالشَّام، تَدوم الْفِتْنَة بينهن سَنَة، ثُمَّ يَخرج رَجُل من ولد العبَّاس بالشّام، حتّىٰ يَكُون منهم مَسيرة ليلتِين، فيقول أَهْل المغرب: قَد جَاءكم قَوم حُفاة، أَصحاب أهواء مُختلفة، فَيضطرب الشَّام، وفِلسْطِين، فيجتمع رُؤساء الشَّام، وفِلسْطِين[2]، فيقولون: اْطلبوا المَلك الأَوّل، فيطلبُونه[3] فيوافُونه بغُوْطَة دِمَشْق، بموضع يُقال له حَرستا، فإذَا أحس[4] بهم هَرب إلىٰ أخواله كَلب، وذَلك دهاءٌ منه. ويَكُون بالوادي اليَابس عدّة عَديدة، فيقولون له: ياهَذا! ما يحلُّ لكَ أنْ تضيع الْإِسْلاَم، أمَا تَرىٰ مَا الْنَّاس فيه من الهُوان، والْفِتَن؟[5] فاْتق الله، واْنصر دِينك؟.

فيقول: لستُ بصاحبكم.

فيقولون: ألستَ من قُرَيْش، ومن أهْل المُلك القدِيم؟ أمَا تَغضب لأهل بَيتك، ومانَزل بهم من الذُّل، والهُوان؟!.

---

(١) من المعلوم والثّابت تاريخياً أنّ مصر غزت الشّام واْستولت عليها، عدة مرات كالذي فعله اْبن طولون، والمعز الفاطمي، وإبْرَاهِيم باشا. والمغربي من هؤلاء هو المعز الفاطمي لأنّه من ذُرِّيَّة المَهْدِيّ العلوي الإفريقي الّذي نشر دعوته عام ٣٦٩ هـ كما جاء فِي الكامل: ٦/ ١٣٣، اْبن الوردي: ١/ ٣٠٨، عقد الدّرر: ١٦٤، كنز العمال: ١٢/ ٢٨٣.

(٢) فِي «ت» لاتوجد.

(٣) فِي «ت» لاتوجد.

(٤) فِي «ت» أحسن.

(٥) لا توجد فِي «ت».

فيخرج رَاغباً فِي الْأَمْوَالِ، والعيش الرّغد، فيخرج فِي يَوْم جُمعة فيصعد مَـنبر دِمَشْق، فيخطب، ويأمرهم بالجِهاد، ويُبَايِعهم عَلىٰ أنّهم لايَخالفون لهُ أمراً، رَضوه أَم كَرهوه. ثُمَّ يخرج إلىٰ الْغُوطَةُ، فما يَبرح حتّىٰ يجتمع الْنَّاس إليه، ويتلاحق بهـم أهل الضّغائن، فيكون فِي خمسين ألفاً، ثُمّ يـبعث إلىٰ كـزلب، فـيأتيه مـنهم مـثل السّيل، ويَكُون فِي ذلك الوقت رجال البربر[١]، فيقاتلون رجـال المـلك مـن ولد العبَّاس، فيفاجئهم ٱلْسُّفْياني فِي عصائب أهل الشَّام، فتختلف الثّـلاث رَايَـات، رجال ولد العبَّاس، وهم التُّرك والعجم، ورَاياتهم سَوداء، ورَايَة البَربر[٢] صَفراء، ورَايَة ٱلْسُّفْياني حَمراء، فيقتتلون ببطن الأُرْدُنّ قِتالاً شَدِيداً فيقتل[٣] مابَيْنهم ستُون ألفاً، فيغلب ٱلْسُّفْياني، وإنّه ليعدل فيهم حتّىٰ يقول القَائل: والله ماكان يُقال فيه إلا الكَذب. فلا يَزال يعدل حتّىٰ يَسير، ويَعبر الفُرات، فينزع الله من قلبه الرّحمة. ثُمَّ يَسير إلىٰ قَبر[٤] فِي قرقيسيا[٥] فيكون له بها وَقْعَة عَظِيمَة، ولايَبْقَىٰ بـلد إلا بَـلغها خَبره، فيداخلهم من ذلك الجَزع[٦] ثُمَّ يَرحـل إلىٰ دِمَشْـق، وقـد دَان له الخَـلق،

---

(١) فِي «ت» اليزيد.

(٢) فِي «ت» اليزيد.

(٣) فِي «ت» فيقتل (فيقتتل).

(٤) فِي «ت» موضع.

(٥) فِي «ت» قيليسيا.

وقرقيسيا: هي بلد علىٰ نهر الخابور، قرب رحبّة مالك بن طوق، علىٰ ستة فراسخ، وعند مصب الخابور فِي الفرات، فهي فِي مثلث بين الخابور والفرات. أُنظر، معجم البلدان: ٣٢٨/٤، مراصد الإطلاع: ١٠٨٠/٣.

(٦) فِي «س» الجوع.

فيجيش جيشين : جَيشاً إلىٰ الْمَدِينَة ، وجَيشاً إلىٰ المَشرق ، فجيش المَشرق يَقْتُلُون بالزُّوراء سَبْعِينَ ألفاً ، ويبقرُون بطن ثلاثمئة امرأة ، ويَخـرج الجـيش إلىٰ الْكُـوفَة ، فيقتل بها خَلقاً كثيراً . وجيش الْمَدِينَة إذَا توسطوا الْبَيْدَاء صَاح بهم[1] جبريل ، فلا يَبْقَ منهم أحد إلا خَسف الله به . ويخرج قَوم من آل رَسُول الله ﷺ إلىٰ بلاد الرّوم ، فيبعث ٱلْسُّفْياني إلىٰ مَلك الرّوم : ردّ إليّ عبيدي . فيردهم إليه ، فيضرب أعناقهم بدِمَشْق ، فلا يَنكر ذلك عليه ، ثُمَّ يسير فِي سَـبْعِينَ ألفـاً نحـو العـراق ، والْكُـوفَة ، والبصرة ، ويدور الأمصَار والأقطَار ، ويحل عُرىٰ الْإِسْلَام ويقتل العُلَماء ، ويحرق المصَاحف ، ويخرب المسَاجد ، ويَستبيح ٱلْحَرَامِ ، ويأمر بضَرب المَلاهي ، ويَحل لهم الفواحش ، ويُحرم عليهم كلّ ما ٱفترضه الله ، ولا يَرتدع عـن الظُّـلم ، والفـجُور ، ويقتل من كان ٱسمه مُحَمّداً وأحمد ، وعليّاً ، وجَعْفَراً ، وحمزة ، وحسـناً ، وحسـيناً ، وفَاطِمَة ، وزينب ، وأُمّ كلثوم ، وخديجة ، وعاتكة ، بغضاً لآل بَيْت رَسُول الله ﷺ ، ثُمَّ يبعث فيجمع الأَطْفَال ، ويغلي الزّيت لهم ، فيقولون : إنْ كان آباؤنا عصوك فما ذنبنا ؟ فيأخذ منهم ٱبنين[2] ٱسمها حسناً وحسيناً ، فيغلي دماؤهما علىٰ دَم يحيىٰ بن زكريا عليه السلام ، فإذا رأىٰ ذلك أيقن بالهلاك ، فيخرج هَـارِباً إلىٰ الشَّـام ، فـإذا دخـل دِمَشْق ٱعتكف علىٰ شرب الخمر ، والمعاصي ، ويأمر أصحابه بذلك .

ويخرج ٱلْسُّفْياني ، وبيده حَربة ، فيأخذ امرأة حاملاً ، فيأمر بعض أصحابه أنْ يفجر بها فِي وسط الطّريق ، ويبقر بطنها ، فيسقط الجنين من بطن أُمّه ، فـلا يـقدر

---

(١) فِي «ت» لهم .

(٢) فِي «ت» أثنين .

أحد أنْ يغير ذلك. فتضطرب ٱلْمَلاَئِكَة فِي السَّمَاء، فيأمر الله تَعَالَىٰ جبريل، فيصيح علىٰ سور دِمَشْق: ألا قد جاءكم الغوث يا أُمّة مُحَمّد! قد جاءكم الفرج! وهو المَهْدِيّ عليه السلام، خارج من مكّة فأجيروه[1].

ثُمَّ قال عَليّ عليه السلام: «فيجمع الله تَعَالَىٰ له أصحابه علىٰ عدد أهل بدر، وأصحاب طالوت ثلاثمئة وثَلاثَة عشر رَجُلاً، كأنّهم ليوث خرجوا من غابة، قلوبهم مثل زبر الحديد، لو همّوا بإزالة ٱلْجِبَال لأزالوها، ثُمَّ قال: إنّي لأعرفهم، وأعرف أسماءهم، يجمعهم الله، من مطلع الشّمس إلىٰ مغربها، فِي أقل من نصف ليلة، فيأتون مكّة، فيشرف عليهم أهلها، فيقولون: جاءنا أصحاب ٱلْسُّفْياني. فإذا رأوهم طائعين مصلين، فينكرونهم، فعند ذلك يقيض الله لهم مَنْ يُعرفهم بالمَهْدِيّ، وهو مختف، فيقولون: أنت المَهْدِيّ؟ فيتغيب عنهم، ويلحق بالْمَدِينَة، فَيَدُلُّون عليه فـ[2]يأتونه فيرجع إلىٰ مكّة مختفياً، فيأتونه ولايزالون به[3] إلىٰ أنْ يجيبهم للمبايعة، بعد أنْ يشرط[4] عليهم شروطاً، ويلتزم لهم بشروط قد ذكرناها سابقاً.

ثُمَّ يُبَايِعهم، ويُصَافِحهم رَجُلاً رَجُلاً. ويَفْتَح الله له خُرَاسَان، والحِجَاز، واليمن، وتقبل معه الجيوش، وتقع الضّجة بالشام، إلا أنّ أعراب الحِجَاز قد خرجوا إليكم فيجتمعون إلىٰ ٱلْسُّفْياني فيقول لهم: ما تقولون فِي هؤلاء القوم؟.

فيقولون: هم أصحاب إبل، ونحن أصحاب العدة والسّلاح، أُخْرِج بنا إليهم،

---

(١) فِي «ت» فأجيبوه.

(٢) فِي «ت» و.

(٣) فِي «ت» به لاتوجد.

(٤) فِي«ت» يشترط.

فيَرَوْنَه قد جبن وهو عالم بما يراد منه، فلا يزالون به حتّىٰ يخرجوه. فيخرج بخيله، وجيشه، فِي مئتي ألف وستين ألفاً، حتّىٰ ينزلوا علىٰ[1] بحيرة طَبَرِيَّة، فيسير المَهْدِيّ بمن معه لايحدث فِي بلد حادثة إلا الأمن، والإِيمَان، والبشرىٰ، وعن يمينه جبريل، وعن شماله ميكائيل، والنَّاس يلحقونه من الآفاق، حتّىٰ يلحقوا اَلْسُّفياني علىٰ بحيرة طَبَرِيَّة، ويغضب الله علىٰ اَلْسُّفْياني وجيشه، ويغضب سائر خلقه عليهم، حتّىٰ الطّير فِي السَّماَء، فتَرْمِيهِم بأجنحتها. وإنّ اَلْجِبَال لتَرْمِيهِم، فتكون وَقْعَة عَظِيمَة يهلك الله فيها جيش اَلْسُّفْياني، وَيَمْضِي هَارِبَاً، فيأخذه رَجُل من جماعة المَهْدِيّ، فيأتي به إليه وهو يُصلّي الْعِشَاء فيخففها، وقد جعلت عمامة اَلْسُّفْياني فِي عنقه وسحب، فيوقفه بين يدي المَهْدِيّ، فيسأله أنْ يَمُنَّ عليه فيقول لأصحابه: خلوه. فيقولون: كيف تَمُنَّ عليه وقد قتل أصحاب رَسُول الله صلى الله عليه وآله؟

فيقول: شأنكم وإياه، فيُذْبَح عند السّدرة، ويؤتىٰ برأسِه للمَهْدِيّ، فيأمر بدفنه. ثُمَّ يسير فِي عساكره، فينزل دِمَشْق، وقد كان أصحاب الأندلس أحرقوا مسجدها، فيأمر بعمارته، ثُمَّ أنّ المَهْدِيّ يبعث بجيش إلىٰ أحياء كَلب، والخائب من خاب من سبي كَلب»[2].

وفِي تخريج نَعْيم عن أرطأة: فتصف كَلب خيلها، ورجلها، وإبلها، وغنمها،

---

(١) فِي «س» ب.

(٢) لم أجد أصلاً لهذا الحديث الطّويل فِي مصادر الفريقين إلا مرسلة عقد الدّرر: ٩٠ ـ ٩٩ مع اَختلاف بسيط فِي بعض الألفاظ ومع زيادة، وجزء من هَذا الحديث رواه من حديث أَبِي هريرة صحيح مسلم رقم «٢٩٤٧» فِي الفِتَن، جامع الأُصول: ١٠ / ٤١٢، برهان المتقي: ٧٦ و ٧٧ ح ١٤ و ١٥، العطر الوردي: ٥١، إلزام النّاصب: ٢ / ١٧٨ ـ ٢١٣، كشف النّوري: ١٧٨، الشّيعة والرّجعة: ١ / ١٥٨، منتخب الأثر: ١٥٤.

فإذا تَشَامْت الخَيلان، ولّت كَلب أدْبَارها، وأخذَ الصّخري ـ يعني اَلسُّفياني ـ فيُذْبَح علىٰ الصّفاة المعترضة علىٰ وجه اَلْأَرْض عند الكنيسة، الّتي فِي بطن الوادي، علىٰ طرف دَرَج[1] طُورزَيتَا المُقَنْطَرَة[2] الّتي علىٰ يَمين الوَادي، يُذْبَح كما تُذْبَح الشّاة، فالخَائب من خَاب يَوْم كَلب، حتّىٰ تُباع العَذْرَاء بثمانية دَرَاهم»[3].

وعن أَبِي هريرة: أنّ رَسُول الله ﷺ قال: «المَحْرُوم من حُرم غَنْيمَة كَلب ولو عِقَالاً، والّذي نَفْسي بِيَده! لتُبَاعَنّ نِسَاؤهم علىٰ دَرَج دِمَشْق حتّىٰ تَرِد المَرْأَة من كَسر يُوجد بسَاقها»[4].

أَخْرَجَه الحاكم فِي مستدركه، وقال: هَذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

وأَخْرَجَ نَعْيم عن كعْب قال: قال قتادة: «المَهْدِيّ خير النّاس، أهل نُصرته،

---

(١) فِي «س» برج.

(٢) فِي «ت» المفتطرة وهو خطأ من النّاسخ. وهو جبل الطّور يقع شرقي مَدِينَة القدس ـ أي بين مصر وبين آيلة ـ كما جاء فِي معجم بلدان فِلسْطِين، وجامع البيان للطبري: ٢٠/١٨.

(٣) أُنظر، الْفِتَن لنعيم بن حمّاد: ٩٧، و: ٣٥٤/١ ح ١٠٢٠، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢ / ٧٤، برهان المتقي: ١٢٥ ح ٣٥، لوائح السّفاريني: ٢ / ١٢ بعضه بتفاوت يسير.

(٤) أُنظر، مستدرك الحاكم: ٤ / ٤٣١ ح ٨٣٢٩، عقد الدّرر: ٨٤، الْفِتَن لنعيم بن حمّاد: ٩٦ و: ٢٦٠/١ ح ٧٣٩ ولكن بلفظ (القدرة وعشرين درهماً) وح ٧٦٥ و١٠٠٨، مسند أحمد: ٣٥٦/٢، مجمع الزّوائد: ٧ / ٣١٥، الدّر المنثور: ٥ / ٢٤١، عرف الوردي للسيوطي: ٢ / ٥٩، عزاه لأبي نَعْيم فِي كتاب المَهْدِيّ وأبن أَبِي شيبة، وأحمد، وأَبِي داود، وأَبِي يعلىٰ، والطّبراني عن أُمّ سلمة مرفوعاً. وذكره اَبن أَبِي حاتم فِي العلل: ٤ / ٤١٠، برهان المتقي: ١٢٣ ح ٣١، الإذاعة: ١٢٤، وقريب من هَذا فِي كتاب المَهْدِيّ لأبي داود: ٤ / ١٠٧، واَلْفَتح الرّباني: ٢٤ / ٥١، صحيح اَبن حبّان فِي صحيحه، كتاب الْفِتَن باب «٢١» حديث رقم «١٨٨١»، موارد الضّمآن: ٤٦٤، عبد الرّزاق فِي مصنفه، باب المَهْدِيّ: ١١ / ٣٧١، حديث رقم «٢٠٧٦٩».

وبَيْعَته من أهل كوفان[١]، واليمن[٢]، وأبدال الشَّام، مقدمته جبريل، وساقته ميكائيل، محبوب فِي الخلائق، يطفىء الله به الْفِتْنَة العمياء، وتأمن ٱلْأَرْض، حتّىٰ إنّ الْمَرْأَة لتحج فِي خمس نسوة مامعهن رَجُل، لاتتقي شيئاً إلا الله، تعطي ٱلْأَرْض زكاتها، والسَّماَء بركتها»[٣].

وبالجملة فالآثار فِي مثل هَذاكَثِيرَة، وقد مرّ بعضها فراجعه. والله أعلم.

(١) كوفان قَرية بهراة. وهي اسم أرض،وبها سميت الْكُوفَة، كما جاء فِي معجم البلدان: ٤ / ٣٢١. لكن المقصود منها الْكُوفَة الّتي هي مَدِينَة فِي العراق علىٰ ساعد الفرات غرباً ٣٠/٠٠٠ ن. مركز قضاء الْكُوفَة... اسسها سعد بن أَبِي وقاص بعد معركة القادسية قرب ٱلْحِيْرَة سَنَة «٦٣٨م». اتخذها الإِمَام عَليّ بن أَبِي طالب عليه السلام مقراً له سَنَة «٦٥٧م» وفيها استشهد رضوان الله تَعَالىٰ عليه سَنَة «٦٦١م» جعلها العبَّاسِيُون عاصمة لهم سَنَة «٧٤٩م»، وتقلص ظلها بعد تأسيس بغداد. بالقرب منها النّجف، ومشهد الإِمَام عَليّ بن أَبِي طالب عليه السلام، أنجبت عُلماء، ومحدثين، ونحويين. كانت مع البصرة مركزاً للثقافة الإِسْلاَميّة، والعَرَبِيَّة.

أُنظر، المنجد فِي اللّغة والأعلام: ٥٩٩.

(٢) لاتوجد فِي «س».

(٣) أُنظر، الْفِتَن لنعيم بن حمّاد، لوحة: ٩٨ و: ١/٣٥٦ ح ١٠٣٠، عقد الدّرر: ١٥١.

البَاب السّادس

فِي اِجْتِماعُه بعِيسَىٰ ﴿عليه السلام﴾

ذكر الْإِمَام القرطبي فِي تذكرته: «أنّ المَهْدِيّ ومن معه مـن ٱلْمُسْـلِمِين يَأتـون أَنْطَاكِيَة، وهي مَدِينَة عَظِيمَة علىٰ البَحْر، فيكبرون عليها ثلاث تكـبيرات فـيقع سورها، فيَقْتُلُون الرِّجَال، ويسبون ٱلـنِّسَاء، والأَطْـفَال، ثُمَّ يسـير إلىٰ رومـية، والقُسْطَنْطِيِّنة، وكنيسة الذّهب فيَفْتَحُون القُسْـطَنْطِيِّنة، وروميـة، ويَـقْتُلُون بهـا أربعمئة ألف مُقَاتِل، ويفتضون بها سَبْعِينَ ألف بَكْرٍ، ويَفْتَحُون المدائن والحصون، ويأخذ ما فِي كنيسة الذّهب من الأَمْوَالِ، ويَفْتَح سَبْعِينَ مَدِينَة من مدائـن الرّوم. وذكر أنّهم يَفْتَحُون قُسْطَنْطِيِّنة، فبينما هم يقتسمون الغنائم، قـد عـلقوا سـيوفهم بالزيتون، إذ صاح فيهم الشَّيْطَان: إنّ المَسِيح قد خلفكم فِي أهليكم[1]، فيخرجون، وذلك بَاطِل، فإذا جاءوا الشَّام خَرَجَ، فبينما هم يعدّون للقتال، يسوّون الصّفوف، إذ أُقيمت الصّلاة، فينزل عِيسَىٰ ٱبن مَرْيَمَ»[2] ٱنتهىٰ.

---

(١) فِي «ت» أهلكم.

(٢) أُنظر، تذكرة القرطبي: ٢ / ٣٠٤، عَلاَمَات يَوْم ٱلْقِيَامَة للقرطبي: ١٦، رواه مسلم فِي كتاب الْفِتَن، باب

↔

وقد ذكر مسلم فِي صحيحه هَذا. أَخْرَجَ ٱبن ماجه، والرّوياني، وٱبن خزيمة، وأبو عوانة[١]، والحاكم، وأبونَعْيِم، واللّفظ له عن أَبِي أُمامة قال: «خطبنا رَسُول الله ﷺ وذكر الدَّجّال، وفيه قالت أُمّ شريك: فأين العرب يارَسُول الله ﷺ يومئذ؟

قال: «هُم يَومئذ قَليل، وجلُّهم بِبيت المَقْدِس[٢]، وإمَامَهم المَهْدِيّ رَجُلٌ صَالح[٣]»[٤]، فبينما إمَامَهم قد تقدم يُصلّي بهم الصّبح، إذ نزل عليهم عِيسَىٰ ٱبن مَرْيَمَ، فرجع ذلك الإِمَام يمشي[٥] القهقرىٰ فيضع عِيسَىٰ يديه بين كتفيه، ثُمَّ يقول له: تقدم فصلِّ[٦] فإنّها لك أُقيمت. فيُصلّي بهم إمَامَهم»[٧].

↔ «٩» فِي فتح القُسْطَنْطِيْنِية: ٤ / ٢٢٢١ حديث رقم «٢٨٩٧»، عقد الدّرر: ٢٠٣ و ٢٠٤ وفيه: «لاتقوم السّاعة حتّىٰ ينزل الرّوم...»، صحيح مسلم: ٤ / ٢٢٢١، سنن الدّاني: لوحة ١١٣ و ١١٤، وفِي بعض ألفاظه تغيير، الملاحم والْفِتَن لابن طاووس: ٥٣، وقريب منه فِي المستدرك للحاكم: ٤/٥٢٩ ح ٨٤٨٦، مجمع الزّوائد: ٦/٢١٩، سنن ٱبن ماجه: ٢/١٣٧٠ ح ٤٠٩٤، المعجم الكبير: ١٧/١٥ ح ٩ و ٢٨، الْفِتَن لنعيم بن حمّاد: ٢/٤٧٧ ح ١٣٤٠.

(١) أُنظر، مسند أَبِي عوانة الإِمَام الجليل يعقوب بن إسحاق الإسفرائني «ت ٣١٦ هـ»: ٤ / ٤٠٠.

(٢) فِي «ت» فِي بَيْت.

(٣) يقصد رَجُل من أهل الْبَيْت عليهم السلام وهو المَهْدِيّ الّذي يتصف بالصلاح والهدىٰ.

(٤) إلىٰ هنا الحديث فِي عقد الدّرر: ١٥٧.

(٥) فِي المصدر «ينكص».

(٦) فِي المصدر «فصلها».

(٧) أُنظر، صحيح مسلم: ١ / ١٣٨، سنن ٱبن ماجه: ٢ / ١٣٥٦ ـ ١٣٦٣، عَلاَمَات يَوْم ٱلْقِيَامَة للقرطبي: ٧٠، مستدرك الحاكم: ٤ / ١٥٤، أبو نَعْيِم فِي حلية الأولياء: ١ / ٣١٦، فتح الباري: ٦/٤٩٣، فتح ↔

↔ المنعم: ١/ ٣٢٩.

قال الْإِمَام أبو الحَسن الأبدي السّجستاني فِي مناقب الشّافعي: «تواترت الأخبار بأنّ المَهْدِيَّ من هذه الأُمّة، وأنّ عِيسَىٰ يُصلّي خلفه». كما جاء فِي فتح الباري: ٦/ ٤٩٣ طبع السّلفية، والصّواب هو أبو الحَسن مُحَمّد ٱبن الحُسين الأبري السّجستاني، كما جاء فِي طبقات الحافظ الذّهبي: ٣٨٣، وسير أعلام النّبلاء: ١٦/ ٢٩٩.

وقال الحافظ فِي ٱلْفَتْح: ٦/ ٤٩٤: «قال ٱبن الجوزي: لو تقدم عِيسَىٰ إمَاماً لوقع فِي النّفس إشكال، ولقيل: أتراه نائباً، أو مبتدئاً شرعاً، فيُصلّي مأموماً، لئلا يتدنّس بغبار الشّبهة».

وقال الحافظ ٱبن كثير فِي نهاية البداية والنّهاية: ١/ ٣٧: «وأظنّ ظُهُوره يَكُون قبل نزول عِيسَىٰ ٱبن مَرْيَمَ كما دلت علىٰ ذلك الأحاديث».

وقال الحافظ السّيوطي فِي نزول عِيسَىٰ ٱبن مَرْيَمَ آخر الزّمان: : ٥٦ / «إنّ صلاة عِيسَىٰ خلف المَهْدِيّ ثابتة فِي عدة أحاديث صحيحة، بإخبار رَسُول الله ﷺ، وهو الصّادق المصدق».

وقد بين العلاّمة مُحَمّد أنور الكشميري فِي فيض الباري بشرح صحيح البخاري: ٤/ ٤٥ـ٤٨، أنّ الرّاجح أنّ الْإِمَام يَكُون هو المَهْدِيّ، وإليه ذهب أيضاً الشّيخ ٱبن حجر الهيثمي فِي القول المختصر : ٣٤، والعلاّمة المناوي فِي فيض القدير: ٥/ ٣٠١ و: ٦/ ١٧ و ٢٧٩.

وقال البرزنجي فِي الإشاعة :: ٩١ / «ومن العلامات الّتي يعرف بها المَهْدِيّ أنّه يجتمع بعِيسَىٰ ٱبن مَرْيَمَ، ويُصلّي عِيسَىٰ خلفه»، ولذا جزم بعض العُلَماء بأنّ عِيسَىٰ يقتدي بالمَهْدِيّ أوّلاً. ليظهر أنّه تابعاً لنبينا حاكماً بشرعه، وحتّىٰ لا يتوهم المتوهم بأنّ الأُمّة المُحَمّدية سلبت منها الوَلاَيَة، فبعد تقرير ذلك فِي أوّل مرة يَكُون الْإِمَام هو عِيسَىٰ لكونه أفضل من المَهْدِيّ، فالجواب الأصلي لأمير ٱلْمُسْلِمِين هو قوله: «لا، فإنّها لك أُقيمت». كما عند ٱبن ماجه وغيره عن أَبِي أُمامة. راجع فتح المنعم: ١/ ٣٢٩، وٱلْفَتْح: ٦/ ٤٩٣ طبع السّلفيه، وٱبن ماجه فِي ضعيف ٱبن ماجه: ٣٢٩ـ ٣٣٣، وبعد أنْ كانت أُقيمت له لو تقدم عِيسَىٰ أوهم عزل الأمير، بخلاف ما بعد ذلك وهي كما قال ﷺ: «تكرمة الله هذه الأُمّة» لفائدة منهم لا التّعليل لعدم إمامته حتّىٰ يتوهم المتوهم ٱستمرار عدمها. راجع عقيدة الْإِسْلاَم للشيخ مُحَمّد أنور

↔

وروىٰ أحمد فِي مسنده، والحاكم فِي المستدرك، وصححه عـن عُـثْمان بـن أَبِي الْعَاص: سمعت رَسُول الله ﷺ يقول، فذكر الحديث، وفيه: فينزل عِـيسَىٰ عـند صلاة الفجر فيقول له أَمِيرُ النَّاس: تقدم يا روح الله فصل بنا.

فيقول: إنّكم معشر هذه الأُمّة أُمراء بعضكم؛ علىٰ بعض تقدم أنت فصل بـنا فيتقدم فيُصلّي بهم فإذا انصرف أخذ عِيسَىٰ حربته نحو الدَّجَّال»[1].

↩ شاه الكشميري كما نقله عنه الشّيخ عبد المحسن العباد فِي: «الرّد علىٰ من كذب بالأحاديث الْوارِدَة فِي المَهْدِيّ: ٢٠٨

وقال الحَسن بن عَلِيّ بن خلف أبو مُحَمّد البربهاري شيخ الْحَنَابِلَة فِي وقته «ت ٣٢٩ هـ» فِي كتابه: «شرح السُّنة» راجع طبقات الْحَنَابِلَة: ٢ / ٢٠: «والإِيمَان بنزول عِيسَىٰ ابن مَرْيَمَ، ينزل فيقتل الدَّجَّال، ويتزوج، ويُصلّي خلف القائم من آل مُحَمّد ﷺ.

وقال الإِمَام السُّهيلي فِي الرّوض الأنف: ١ / ٢٨٠، فِي باب إسلام خديجة رضي الله عنها، عند كلامه علىٰ فضائل فَاطِمَة رضي الله عنها قوله: «ومن سؤددها أيضاً أنّ المَهْدِيّ المبشّر به فِي آخر الزّمان من ذريتها، والأحاديث الْوارِدَة فِي أمر المَهْدِيّ كَثِيرَة، وقد جمعها أبو بَكْرٍ بن أَبِي خثيمة فأكثر»، عقد الدّرر: ٢٣١، سنن ابن ماجه: ٢ / ١٣٥٩ ـ ١٣٦٣، البرهان فِي عَلَامَات مَهْدِيّ آخرالزّمان: ١٦٠. وأُنظر، تفسير ابن كثير: ٥٨١/١، مجمع الزّوائد: ٣٤٢/٧، المعجم الكبير: ٦٠/٩ ح ٨٣٩٢، السّنن الْوارِدَة فِي الْفِتَن: ١١٠٥/٥، عون المعبود: ٣٠٣/١١.

(١) أُنظر، مسند أحمد: ٣ / ٣٦٧ – ٣٦٨ و٣٨٣ ح ١٤٩٩٧، مستدرك الحاكم: ٥٢٤/٤ ح ٨٤٧٣، مجمع الزّوائد: ٣٤٤/٧، المصنّف لابن أَبِي شيبة: ٤٩١/٧ ح ٣٧٤٧٨، معتصر المختصر: ٢٢٠/٢، فتح الباري: ٤٩٣/٦ ح ٣٢٦٥، عون المعبود: ٣١٠/١١، وبالجوع إلىٰ ما قاله أهل الفن فِي سند هَذا الحديث، نجده متصل فإسْمَاعِيل بن عبد الْكَرِيم: قال عنه الحافظ فِي التّقريب: «صدوق من التّاسعة»: ١ / ٧٢، وذكر فِي التّهذيب: ١ / ٣١٥، وذكره صحيح ابن حبّان فِي الثّقات، وقال ابن معين: «ثِقَةٌ رَجُل صدق»، عقد الدّرر: ٢٣٣ و ٢٣٤، الْفِتَن لوحة: ١٦١، مسلم فِي صحيحه: ٢ / ١٩٣، قال ابن القيم فِي نقد المنقول: ٨٧: «وهَذا إسناد جيد».

وفِي الصّحيحين عن أَبِي هريرة قال: قال رَسُول الله ﷺ: «كَيف أَنتم إذَا نَـزل فيكُم ٱبن مَرْيَمَ، إمَامَكم منكم؟»[١].

وأَخْرَجَ أبو عَمرو الدّاني فِي سُننه عـن حُـذيفة قـال: قـال رَسُـول الله ﷺ: «يلتفت المَهْدِيّ، وقد نزل عِيسَىٰ ٱبن مَرْيَمَ كأنّما يقطر مـن شـعره ٱلْمَـاء، فـيقول المَهْدِيّ: تقدم فصلِّ بالناس.

فيقول عِيسَىٰ: إنّما أُقيمت الصّلاة لك. فـيُصلّي خـلف رَجُـل مـن ولدي»[٢] الحديث.

---

(١) أُنظر، صحيح مسلم: ١ /١٣٧ ح ٢٤٤، صحيح البخاري: ١٤٣/٤ و: ٣٥٨/٦، قال المناوي فِي فيض القدير: ٥ /٥٨: «وهَذا ـ أي قوله ﷺ: «كيف أنتم...» ٱستفهام عن حال من يكونون أحياء عند نزول عِيسَىٰ كيف يَكُون سرورهم بلقاء هَذا ٱلنَّبِيّ الْكَرِيم؟ وكيف يَكُون فخر هذه الأُمّة وعِيسَىٰ روح الله يُصلّي وراء إمَامَهم؟ وذلك لايلزم ٱنفصال عِيسَىٰ من الرّسالة، لأنّ جميع الرّسل بعثوا بالدعاء إلىٰ التّوحيد، والأَمْر بالعِبَادَة والعدل، والنّهي عما خالف ذلك من جزئيات الأحكام بسبب تفاوت الأعصار فِي المصالح من حيث إنّ كلّ واحدة منها فِي أيام المتأخر نزل علىٰ وفقه، ولذلك قال ﷺ: «لو كان مُوسَىٰ حيّاً لما وسعه إلا ٱتباعي»، تنبيهاً علىٰ أنّ ٱتباعه لا ينافِي الإِيمَان به، بل يوجبه»، عقد الدّرر: ٢٢٩، مسند أحمد: ٢ /٣٣٦، ينابيع المودّة: ٥١٨، و: ٣٥٧/٣ ط أُسوة، مشكاة المصابيح: ١٥٢٣/٣ ح ٥٥٠٥، كفاية الطّالب: ٤٩٦، المعجم الأوسط: ٨٦/٩ ح ٩٢٠٣، الإِيمَان لابن منده: ٥١٦/١ ح ٤١٦، مسند أَبِي عوانة: ١٠٦/١.

(٢) أُنظر، سنن الداني لوحة: ١٠٧، عقد الدرر: ٢٢٩ و ٢٣٠، أخرجه الحافظ أبو نعيم في «مناقب المهدي»، أخرجه أبو القاسم الطبراني في «معجمه»، الفتن لنعيم بن حماد: ٥٦٦/٢ ح ٥٨٩، بحار الأنوار: ٢٥٢/١٧، الخرائج والجرائح: ٢ /٩٠٧، كشف الغمة: ٢٦٤/٣، الصراط المستقيم: ١٢٤/٢، الإيقاظ من الهجعة: ٣٩٧، إثبات الهداة: ٥٩٧/٣ ح ٤٧، غاية المرام: ٦٩٦ ح ٣٦، حلية الأبرار: ٦٩٥/٢ ح ١٣، البرهان علامات مهدي آخر الزمان: ١٦١، البيان: ٣١٩ باب ٧، فتح الباري: ٤٩٤/٦ وأضاف (مع كونه في آخر الزمان وقرب قيام الساعة دلالة للصحيح من الأقوال أنّ الأرض لا تخلو عن قائم لله).

قال الحافظ السّيوطي: إنّ صلاة عِيسَىٰ خلف المَهْدِيّ ثابتة فِي عدة أحاديث صحيحة. وأنكر بعضهم ذلك. وقال: «أنّ ٱلنَّبِيّ أجلّ مقاماً من أنْ يُصلّي خلف غير نبي».

وجوابه: أنّ نبينا (صلى الله عليه وآله) أجلهم مقاماً؛ وقد صلّىٰ خلف عبد الرّحمن بن عوف مرة، وخلف أَبِي بَكْرٍ أُخرىٰ[1]. وقال: إنّه لم يمت نبي حتّىٰ يُصلّي خلف رَجُل من

(١) لا نريد التّعليق علىٰ هذه الصّلاة، ولكن نطرح بعض الأسئلة:

كيف تفسرون هَذا الأضطراب فِي الرِّوَايَات الْواردَة بخصوص صلاة أَبِي بَكْرٍ؟ فتارةً تقولون صلّىٰ (صلى الله عليه وآله) عن يمينه وهو يُصلّي عن يساره، وأُخرىٰ تقولون: صلّىٰ أبو بَكْرٍ بصلاة ٱلنَّبِيّ (صلى الله عليه وآله) وٱلْمُسْلِمُون يصلون بصلاة أَبِي بَكْرٍ، والسّؤال الّذي يطرح نفسه: كيف يأتم أبو بَكْرٍ بالرسول (صلى الله عليه وآله) وهو عن يساره؟ وهل يوجد من يصحح هذه الفوضىٰ الفقهية ـ إنْ صح التّعبير؟

وثالثة تقولون: إنّ أبابَكْرٍ كان مبلغاً! فمعنىٰ الإقتداء هو ٱقتداؤه بصوته علىٰ أنّه (صلى الله عليه وآله) كان جالساً وأبو بَكْرٍ قائماً فكانت بعض أفعاله (صلى الله عليه وآله) تخفىٰ علىٰ بعض المأمومين فلأجل ذلك كان أبوبَكْرٍ، كالإمام فِي حقهم.

أُنظر، عمدة القاريّ ٥: ١٩٠.

وصرح الشّافعيّ بأنّه (صلى الله عليه وآله) لم يصلّ بالناس فِي مرض موته فِي ٱلْمَسْجِد إلّا مرة واحدة. وهي هذه المرة الّتي صلّىٰ فيها قاعداً وكان أبوبَكْرٍ إمَامَاً، ثمّ صار مأموماً يَسْمع ٱلنَّاس التّكبير.

أُنظر، فتح الباريّ ٢: ١٣٨.

ويُفهم من كلام الشّافعيّ بأنّه لم يصلّ أبوبَكْرٍ إمَامَاً حتّىٰ ولو ركعة واحدة، بل يُفهم منه أنّه ربما دخل فِي الصّلاة كإمام وفِي الأثناء وصل رَسُول الله (صلى الله عليه وآله) وجذبه من خلفه وأرجعه إلىٰ الوراء وتقدم هو (صلى الله عليه وآله) يؤم ٱلْمُسْلِمِين الصّلاة وهَذا هو ٱلْحَقّ. وذلك؛ لأنّه لايجوز أنْ يتقدم علىٰ رَسُول الله (صلى الله عليه وآله) أحد فِي الصّلاة طبقاً لهذه القاعدة والّتي نصّ عليها كثير من عُلماء أهل السُّنة. فعن القاضي عياض أنّه مشهور عن مالك، وجماعة من أصحابه قال: وهو أولىٰ الأقاويل.

أُنظر، نيل الأوطار ٣: ١٩٥.

⇔ وقال الحلبيّ بعد حديث تراجع أَبِي بَكْرٍ عن مقامه: «وهَذا ٱستدل به القاضي عياض علىٰ أنّه لا يجوز لأحد أنْ يؤمه ﷺ؛ لأنّه لا يصح التّقدم بين يديه فِي الصّلاة ولا فِي غيرها لا لعذر ولا لغيره، ولقد نهىٰ الله الْمُؤْمِنِين عن ذلك، ولا يَكُون أحد شافعاً له، وقد قال: «أئمتكم شفعاؤكم».

أُنظر، السّيرة الحلبية ٣: ٣٦٥.

كيف تفسرون الأضطراب الوارد أيضاً فِي متن الرِّوَايَة، فمرة تذكرون أنّ عائشة قالت لبلال مُره ـ أبابَكْرٍ ـ فليصلّ بالناس، ومرة ثانية تقولون: إنّ عُمَر صلّىٰ ورَسُول الله ﷺ سمع صوته فغضب وقال: مُروا أبابَكْرٍ. ومرة ثالثة عن بلال قال: يا رَسُول الله، بأبي وأُمّي مَن يُصلّي بالناس؟ وهناك دعا عليّاً ﷺ قائلاً: «أدعو لِيّ عليّاً»، قالت عائشة: «ندعو لك أبابَكْرٍ؟»، وقالت حفصة: «ندعو لك عُمَر؟...».

أُنظر، مسند أحمد ٣: ٢٠٢، تأريخ الطّبريّ ٢: ٤٣٩.

ومرة رابعة تقولون: إنّ الّذي أمر عُمَر بالصلاة هو عبد الله عندما خَرَجَ من عيادة رَسُول الله ﷺ ولقيَ ناساً...، ثُم لقيَ عُمَر بن الْخَطَّاب... فقال عبد الله له: صلِّ بالناس ياعُمَر... فقال عُمَر: ماكُنْتُ أظنُّ حين أمرتني إلّا أنّ رَسُول الله أمرك بذلك... فقال عبد الله: لما لم أرَ أبابَكْرٍ رأيتك أحقَّ من غيره بالصلاة».

ومرة خامسة تقولون: أنّه ﷺ قال: «مروا بلالاً فليؤذّنْ، ومروابلالاً فليصلِّ بالناس».

أُنظر، الْإِمَامَة فِي أهم الكتب الكلامية للسَيِّد عَليّ الميلانيّ: ٣٥٥، منشورات الشّريف الرّضي نقلا عن بغية الطّالب فِي تأريخ حلب مَخْطُوط، ورقة ١٩٤ لكمال الدّين بن العديم الحنفيّ المتوفى سَنَه ٦٦٠هـ، كما جاء فِي الهامش رقم (٢).

ومرة سادسة تقولون: إنّ عائشة قالت: إنّ أبابَكْرٍ رَجُل أسيف.

ومرة تقولون: إنّها قالت: إنّه رَجُل رقيق القلب كثير البكاء.

ومرة سابعة تقولون: إنّ أبابَكْرٍ أمر عُمَر أنْ يُصلّي بالناس، وأولتم هَذا الكلام تارة علىٰ تواضعه، وأُخرىٰ؛ لأنّه رقيق القلب، وثالثة علىٰ أنّه فهم من الْإِمَامَة الصُّغرىٰ الْإِمَامَة الكبرىٰ، وعلم أنّه لا يتحملها، أو أنّه علم أنّ فِي تحملها خطراً عظيماً، وجسيماً، وعلم أنّ ما عند عُمَر بن الْخَطَّاب من القوة، ⇔

أُمّته. ثبت ذلك فِي أحاديث صحيحة. وذكروا أنّ المَهْدِيّ يسلّم الأَمْر لروح الله عِيسَىٰ عليه السلام بعد اقتدائه به فِي صلاة الصّبح، ولا يُصلّي عِيسَىٰ وراء المَهْدِيّ غير تلك الصّلاة، ثُمَّ يستمر المَهْدِيّ علىٰ الصّلاة وراء عِيسَىٰ بعد تسليمه الأَمْر إليه ويكون معه حتّىٰ يقتل عِيسَىٰ الدَّجَّال بباب لُدّ[1] الشّرقي؛ ويهزم الله اليهود عسكر الدَّجَّال ويتوجه مع عِيسَىٰ لبيت المَقْدِس.

⇔ ورباطة الجأش فاختاره لذلك....

أُنظر، فتح الباري ٢: ١٢٣.

ولسنا بصدد مناقشة هذه التّمحلات والأسباب الّتي دعت السَيِّدَة عائشة إلىٰ ذلك، بل نتركها للقاريء الكَرِيم أنْ يُحكم عقله، وضميره فِي كلّ هذه الأقوال.

(١) لُدّ: بالضم والتّشديد، جمع ألد، قرية قرب بَيْت المَقْدِس من نواحي فِلسْطِين يقتل عِيسَىٰ ابن مَرْيَمَ الدَّجَّال ببابها. أُنظر، المراصد، ولسان العرب: ٣٩١/٣.

البَاب السّابع

فِي وَفَاتِه وقَدْر مُدّته

ذكر العُلَماء أنّ المَهْدِيّ يستمر مع عِيسَىٰ عليه السلام إلىٰ بَيْت المَقْدِس، فيموت بها، ويُصلّي عليه هو ومن معه من ٱلْمُسْلِمِين، ويدفنه هناك.

وأما عمره ففيه روايات: أَخْرَجَ الحافظ التّرمذي وحسنه، عن أَبِي سعيد عن ٱلنَّبِيّ صلى الله عليه وآله قال: «فِي أُمّتي المَهْدِيّ يَخرج يَعيش خَمساً، أو تِسْعَاً، فيجي إليه الرّجل فيقول: يامَهْدِيّ أَعْطِني، فيحثي له فِي ثُوبه ما ٱستطاع أنْ يَحمله»[1].

وأَخْرَجَ نَعْيم بن حمّاد، وٱبن ماجه، عن أَبِي سعيد: أنّ ٱلنَّبِيّ صلى الله عليه وآله قال: «يَكُون

---

(١) أُنظر، سنن التّرمذي: ٥٠٦/٤ ح ٢٢٣٢، فِي الْفِتَن باب رقم «٥٣» وقال: «هَذا حديث حسن، وقد روي من غير وجه عن أَبِيسعيد الخدري»، وحسنه الألباني فِي «صحيح سنن التّرمذي» رقم «١٨٢٠» ح ـ بترقيمه «٢٣٤٧»، وكذا فِي صحيح ٱبن ماجه رقم «٤٠٨٣»، مسند أحمد: ٩٨/٣ ح ١١٧٩، صحيح مسلم: ٢٢٣٤/٤ ح ٢٩١٣، مسند أَبِي يعلىٰ: ٤٢١/٢ ح ١٢١٦ وح ١٢٩٤، صحيح ٱبن حبّان: ٢٤٠/٨ ح ٦٦٤٧، مستدرك الحاكم: ٤٥٤/٤ مع تفاوت بسيط فِياللّفظ، ذخائر المواريث: ١٣٧/١ح ١٢٤٩و: ١٩٩/٣ح ٨٨٠٠٧، كنز العمال: ١٨٨/٧، جامع التّرمذي: ٢٧٠/٢ ط الهند، سنن ٱبن ماجه: ٥١٨/٢، العلل المتناهية: ٨٥٨/٢ح ١٤٤٠، تحفة الأحوذي: ٤٠٤/٦ ح ٥١، فيض القدير: ٣٦٣/١، سبق وإنْ خرجنا الحديث فلاحظ المصادر السّابقة.

فِي أُمّتي المَهْدِيّ إنْ قصر فسَبْعَ، وإلا فتسع، فتنعم أُمّتي فيه نِعمة لم يَـنعموا مـثلها قطّ»[١].

وأَخْرَجَ الطّبراني فِي الأوسط، وأبو نَـعْيم، عـن أَبِي سـعيد الخـدري: سمـعت رَسُول الله ﷺ يقول: «يَخرج رَجُل من أهل بَيْتِي يقول بسُنَتي، ينزل الله له القطر من السّماء، وتخرج ٱلْأَرْض من بركتها، يملأ ٱلْأَرْض منه قِسْطاً وعَدْلاً كما مُـلِئَتْ جَوْرَاً وظُلْماً، يعمل علىٰ هذه السّنّة سَبْعَ سِنِينَ، وينزل بَيْت المَقْدِس»[٢].

---

(١) أُنظر، أبو نَعْيم فِي صفة المَهْدِيّ لوحة: ٩٩، سنن أبن ماجه: ٢ / ١٣٥٤، قال الهيثمي: «رواه الطّبراني فِي الأوسط، ورجاله ثقات. من مجمع الزّوائد: ٣١٧/٧، مستدرك الحاكم: ٤ / ٤٦٥، الْفِتَن لابن حمّاد: ٩٩، المصنّف لعبد الرّزاق: ٣٧١/١١ ح ٢٠٧٧٠، العقيلي، الضّعفاء: ٤ / ٢٦٠، تذكرة القرطبي: ٢ / ٢٠٠، عقد الدّرر: ١٧ و ٤٣ و ٦٠ و ١٤١ و ٢٣٦، تذكرة الحفاظ: ٨٣٨/٣، شرح المقاصد: ١ / ٣٠٧، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢ / ٦٥، الدّر المنثور: ٥٨/٦، الإذاعة: ١٤٣ ونقل عن الشّوكاني قوله: «ورواه البزار أيضاً، ورجاله ثقات، المغربي: ٥٦٩ ح ٥٦، برهان المتقي: ٨٥ ح ٣٥، مرقاة المفاتيح: ٥ / ١٨٤، إسعاف الرّاغبين: ١٤٥، ينابيع المودة: ٤٣١، كنز العمال: ١٤ / ٢٧٥ ح ٣٨٧٠٨، صواعق أبن حجر: ١٦٣، جمع الجوامع: ١٠١٧/١، حلية الأبرار: ٧١٨/٢ ح ١٢٠ الصّراط المستقيم: ٢٤٢/٢، سنن أبن ماجه: ٢٦٩/٢، البيان للحافظ الكنجي: ٣١٧، أبن ماجه: ٥١٨/٢ رقم ٤١٤٩. .

(٢) أُنظر، الطّبراني فِي الأوسط ٣٤٢١، أبو نَعْيم لوحة: ٩٥، برهان المتقي: ١٦٤ ـ ١٦٥، مستدرك الحاكم: ٤ / ٤٦٥، الْفِتَن لابن حمّاد: ٩٩، المصنّف لعبد الرّزاق: ١١ / ٣٧١ ح ٢٠٧٧٠، العقيلي، الضّعفاء: ٤ / ٢٦٠، تذكرة القرطبي: ٢ / ٧٠٠، عقد الدّرر: ١٧ و٤٣ و٦٠ و١٤١ و٢٣٦، تذكرة الحفاظ: ٨٣٨/٣، شرح المقاصد: ٣٠٧/١، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢/ ٦٥، الدّر المنثور: ٥٨/٦، الإذاعة: ١٤٣، المغربي: ٥٦٩ ح ٥٦، مرقاة المفاتيح: ٥ / ١٨٤، إسعاف الرّاغبين: ١٤٥، ينابيع المودة: ٤٣١، كنز العمال: ١٤ / ٢٧٥ ح ٣٨٧٠٨، صواعق أبن حجر: ١٦٣، جمع
↔

وأَخْرَجَ الدّار قطني، والطّبراني، عن أَبِي هريرة عن ٱلنَّبِيّ ﷺ، قال: يَكُون فِي أُمّتي المَهْدِيّ إنْ قصر عن سَبْعَ سِنِينَ، وإلا فثمان، وإلا فتسع سِنِينَ، تنعم أُمّتي فيها نعمة لم ينعموا مثلها البر منهم والفاجر»[1] الحديث.

وفِي رِوَايَة أحمد، عن أَبِي سعيد مرفوعاً: «يملك سَبْعَ سِنِينَ»[2].

وفِي رِوَايَة صحيح ٱبن حبّان فِي صحيحه، عن أُمّ سلمة مرفوعاً: «يمكث سَبْعَ سِنِينَ»[3].

وفِي رِوَايَة أَبِي داود، والبيهقي، عن ٱبن مسعود مرفوعاً: «يملك سَبْعَ سِنِينَ»[4].

وأَخْرَجَ نَعْيِم، عن الزّهري قال: «يَعيش المَهْدِيّ أَرْبع عَشرة سَنَة، ثُمَّ يموت

↔ الجوامع: ١/١٠١٧، تذكرة الحفاظ: ٣/٨٣٨، حلية الأبرار: ٢/٧١٨ ح١٢٠، الصّراط المستقيم: ٢/٢٤٢، العرف الوردي: ٢/٦٢، مقدمة ٱبن خلدون: ٢٦٥.

(١) أُنظر، سنن الدّار قطني الإِمَام عَليّ بن عُمَر الدّار قطني «٣٠٦ هـ - ٣٨٥ هـ»: ٢/١٤٥، الطّبراني فِي الأوسط عن أَبِي هريرة بنحوه كما فِي مجمع الزّوائد: ٧/٣١، وعزاه فِي العرف الوردي: ٢/٥٩ لأبي نَعْيِم فِي كتاب المَهْدِيّ، ونَعْيِم بن حمّاد، وسنن ٱبن ماجه، وزاد: ٢/٦٢ الطّبراني فِي الأوسط، والدّار قطني فِي الأفراد، رواه التّرمذي فِي كتاب الْفِتَن: ٤/٥٠٦ حديث رقم «٢٢٣٢»، سنن ٱبن ماجه: ٢/١٣٦٧، مسند أحمد: ٣/٢١، المصادر السّابقة.

(٢) أُنظر، مسند أحمد: ٣/٦٥٧، صحيح ٱبن حبّان: ١٥/٢٣٨ ح ٦٨٢٦، مجمع الزّوائد: ٧/٣١٤، سنن أَبِي داود: ٤/١٠٧ح ٤٢٨٥، المصنّف لابن أَبِي شيبة: ٧/٥١٣ح ٣٧٦٣٨، مسند أَبِي يعلىٰ: ٢/٣٦٧ح ١١٢٨، الْفِتَن لابن نَعْيِم: ١/٣٥٩ح ١٠٤١ و ١١٢١، شرح سنن ٱبن ماجه: ١/٢٩٣ح ٤٠٣٩، فيض القدير: ٦/٢٧٨، تهذيب التّهذيب: ٩/١٢٦ ح ٢٠٢، تهذيب الكمال: ٢٥/١٤٩، التّدوين فِي أخبار قزوين: ٢/٢٠٤، العلل المتناهية: ٢/٨٥٩ح ١٤٤٣، المنار المنيف: ١/١٤٢ و ١٤٤ح ٣٣٠.

(٣) أُنظر، صحيح ٱبن حبّان: ٢/ ٤٢١، تقدم إستخراجه.

(٤) أُنظر، سنن أَبِي داود: ٤/١٠٧، البيهقي فِي سُننه، تقدم إستخراجه.

مَوتاً»[(١)].

وأَخْرَجَ أيضاً عن سليمان بن عِيسَىٰ: «بَلغني أنّ المَهْدِيّ يَمكث أَرْبع عَشرة سَنَة ببيت المَقْدِس، ثُمّ يَموت»[(٢)].

وأَخْرَجَ أيضاً عن بقية بن الوليد قال: «حَيَاة المَهْدِيّ ثَلاثون سَنَة»[(٣)].

وأَخْرَجَ أيضاً دينار بن دينار قال: «بقَاء المَهْدِيّ أَرْبعُون سَنَة»[(٤)].

وفِي حديث حُذيفة المتقدم: «يملك عشرين سَنَة»[(٥)].

---

(١) أُنظر، الْفِتَن لنعيم بن حمّاد لوحة: ٩٧ و: ٣٧٨/١ ح ١١٣٢ وص: ٣٩٣ ح ١١٨١، برهان المتقي: ١٦٣، عَلاَمَات يَوْم ٱلْقِيَامَة للقرطبي: ٧٣.

(٢) أُنظر، الْفِتَن لنعيم بن حمّاد: ٣٧٨/١ ح ١١٢٩، برهان المتقي: ١٦٤، والمصادر السّابقة.

(٣) أُنظر، المصادر السّابقة، برهان المتقي: ١٦٣، الملاحم والْفِتَن لابن طاووس: ١/ ٥١.

(٤) تقدم إستخراجه.

(٥) أُنظر، عقد الدّرر: ٣٤ وص: ٢٣٩، الفردوس بمأثور الخِطَاب: ٤/ ٢٢١ ح ٦٦٦٧، العلل المتناهية: ٢/ ٨٥٨ح ١٤٣٩، لسان الميزَان: ٥/ ٢٣، البيان فِي أخبار صاحب الزّمان للشافعي: ١٣٧، مِيزَان الإعتدال: ٣/ ٤٤٩، ذخائر العقبىٰ: ١٣٦.

وأُنظر، الفصول المهمة لابن الصّباغ المالكي: ٢٩٤ و: ٢/ ٤٣٧، طبعة دار الحديث، الجامع الصّغير: ٢/ ٦٧٢ ح ٩٢٤٥، مشارق الأنوار: ١١٢، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢/ ٦٦، فيض القدير: ٦/ ٢٧٩ ح ٩٢٤٥، الفتاوىٰ الحديثية: ٢٨، ينابيع المودة: ١٨٨ ب ٥٦، صواعق أبن حجر: ١٦٤ ب ١١، نور الأبصار: ١٨٧، القول المختصر: ٩ ب ١ ح ٤٧، برهان المتقي: ٩٣، كنز العمال: ١٤/ ٢٦٤ ح ٣٨٦٦٦، إسعاف الرّاغبين: ١٤٦، مرقاة المفاتيح: ١٧٩، لوائح السّفاريني: ٢/ ٤، جواهر العقدين: ٢/ ٢٢٧، كنوز الحقائق: ١٥٢، كفاية الطّالب: ٥٠١، الإذاعة: ١٣٠، غاية المرام: ٦٩٨ ح ٥٨ وح ٨٠، العطر الوردي: ٤٨، المغربي: ٥٧٢ ح ٦٦، الطّرائف: ١/ ١٧٨ ح ٢٨٣، دلائل الإِمَامَة: ٢٣٣، العمدة: ٤٣٩ ح ٩٢٢، كشف الغمّة: ٣/ ٢٥٩، إثبات الهداة: ٣/ ٥٩٣

⟺

أَخْرَجَه أبو نَعْيِم، والطّبراني.

وأَخْرَجَ نَعْيِم أيضاً عن عَليّ قال: «يَلِي المَهْدِيّ أمر النَّاس ثَلاثِين، أو أَربعين سَنَة»[1].

وأَخْرَجَ أيضاً عن صباح قال: «يمكث المَهْدِيّ فيهم تِسْعاً ثَلاَثِين سَنَة، يقول الصّغير: ياليْتَني كَبُرت، ويقول الكَبِير: ياليْتَني كُنت صَغيراً»[2].

قُلْتُ: كذا وردت هذه الرِّوَايَات وهي مُتعَارِضة ولعل الجَواب: أنْ يُقال: أنّ مُلكه التّام لجميع ٱلْأَرْض سِنِينَ.

والرِّوَايَات الأُخر بٱعتبار مجموع عدد سِنِينَ ملكه بعض ٱلْأَرْض دون بعض. أو يقال: أنّ الأربعين مجموع عمره لاعدد سِنِينَ ملكه، أو يقال: أنّ ذلك بٱعتبار

⇐ ح ١٥، ٱلْفَتْح الكبير: ٣/٢٥٩ طبع مصر.

وأنظر، العرائس الواضحة للأبياري: ٢٨٠، حلية الأبرار: ٢/٥٨٢، المَهْدِيّ الموعود: ١/١٥ ح ٣، منتخب الأثر: ١٨٥ ح ١، تأريخ الإِسْلاَم للشيخ عُثْمان عُثْماني: ١/١٥٦ طبع مصر، جالية الكدر: ٢٠٨ طبع مصر، جواهر العقدين: ٢/٢٢٧ ـ ٢٢٨، الصّواعق المحرقة: ٩٨، الإصابة: ٦/٨٩ ح ٧٩٣٣، الجامع الصّغير: ٢/٦٧٢ ح ٩٢٤٥، كنز العمّال: ١٤/٢٦٤ ح ٣٨٦٦، ينابيع المودّة: ٢/١٠٤، و: ٣/٢٦٣ ط أسوة، و: ٥٢٠ ط آخر، كفاية الطّالب للكنجي الشّافعي: ٥٠١، فيض القدير: ٦/٢٧٩، لسان الميزَان: ٥/٢٣ ح ٨٩، ميزَان الإعتدال: ٦/٣٧ ح ٧١٢٠، كشف الخفاء: ٢/٣٨، المعجم الكبير: ٨/١٠١ ح ٧٤٩٥، مجمع الزّوائد: ٧/٣١٩، مسند الشّاميين: ٢/٤١٠ ح ١٦٠٠، وسبق وأن خرّجنا الحديث آنفاً وعلّقنا علىٰ لفظة «والجسم جسم إسرائيلي» فراجع.

(١) تقدم إستخراجه، وأُنظر، الْفِتَن لابن حمّاد: ١٠٤، بيان الشّافعي: ٤٩٥، عقد الدّرر: ٢٤٠، جمع الجوامع: ٢/١٠٤، عرف السّيوطي، الحاوي: ٢/٧٩، الفتاوىٰ الحديثية: ٣١، برهان المتقي: ١٦٣، كنز العمال: ١٤/٥٩١ ح ٣٩٦٧٦، المغربي: ٥٨١ ح ٩٥.

(٢) تقدم إستخراجه، وأُنظر، العرف الوردي: ٢/٧٨ و ٨٤ و ٨٥.

تعدد المَهْدِيّ. لما ورد عن ٱبن عُمَر: «أنّه إذا كَان الرَّجُل صَالِحاً قِيل لهُ المَهْدِيّ»[١].

أَخْرَجَ نَعْيم عن الوليد بن مسلم قال: سمعت رَجُلاً يحدث قوماً فقال: «المَهْدِيُّون ثَلاثَة: مَهْدِيّ الخَير عُمَربن عبد العَزِيز، ومَهْدِيّ الدّم، وهُو الّذي تَسكن عَلىٰ يَديه الدِّمَاء، ومَهْدِيّ الدّين عِيسَىٰ ٱبن مَرْيَمَ»[٢].

وأَخْرَجَ أيضاً عن كعْب قال: «مَهْدِيّ الدّين عِيسَىٰ ٱبن مَرْيَمَ»[٣].

وأَخْرَجَ أيضاً عن كعْب قال: «المَهْدِيّ الخَير يخرج بعد ٱلسُّفْياني»[٤].

وأَخْرَجَ أيضاً عن أرطأة قال: «بَلغني أنّ المَهْدِيّ يَعيش أرْبعين عَاماً ثُمَّ يموت علىٰ فراشه، ثُمَّ يخرج رَجُل من قَحطان مثقوب الأُذنين عَلىٰ سيرة المَهْدِيّ بقاؤه عشرِين سَنَة[٥]، ثُمَّ يموت قَتلاً بالسِّلاح، ثُمَّ يَخرج رَجُل من أَهْل[٦] بَيْت ٱلنَّبِيّ صلّىٰ الله عليه وسلم مَهْدِيّ حَسن السّيرة، يَغزو مَدِينَة قيصر، وهو آخر أَمِيرُ من أُمّة مُحَمّد صلّىٰ الله عليه وسلم، ثُمَّ يخرج فِي زمانه الدَّجَّال، وينزل عِيسَىٰ ٱبن مَرْيَمَ»[٧].

فثبت بهذا تعدد المَهْدِيّ ولذلك قال القرطبي: يحتمل أنْ يَكُون قوله ﷺ: «ولاَمَهْدِيّ إلا عِيسَىٰ»[٨]، أي لا مَهْدِيّ كاملاً معصوماً إلا عِيسَىٰ.

---

(١) أُنظر، الْفِتَن لنعيم بن حمّاد لوحة: ٩٨ و: ٣٧٢/١ح ١٠٩٧، برهان المتقي: ١٧٠.

(٢) أُنظر، الْفِتَن لنعيم بن حمّاد لوحة: ٩٨ و: ٣٥٩/١ح ١٠٤٣، برهان المتقي: ١٧٣.

(٣) أُنظر، المصدر السّابق.

(٤) أُنظر، الْفِتَن لنعيم بن حمّاد: ٣٥٩/١ح ١٠٤٤، المصادر السّابقة.

(٥) فِي «ت» عشرون.

(٦) فِي «ت» آل.

(٧) المصدر السّابق، وأُنظر، برهان المتقي: ١٦٧.

(٨) تقدم إستخراجه.

قال آبن كثير: «أنّ المَهْدِيّ حقّاً هو عِيسَىٰ، ولا ينفي ذلك أنْ يَكُون غيره مهدياً»[١].

وقال أبو الحَسن مُحَمّد بن الحُسين: قد تواترت الأخبار وآستفاضت بكثرة رواتها عن المُصْطَفَىٰ، بمجيء المَهْدِيّ وأنّه من أهل بَيْتِهِ، وأنّه يملك سَبْعَ سِنِينَ، وأنّه يملأ ٱلْأَرْض عَدْلاً، وأنّه يخرج مع عِيسَىٰ فيساعده علىٰ قتل الدَّجّال بباب «لُد» بأرض فِلسْطِين، وأنّه يؤم هذه الأُمّة وعِيسَىٰ يُصلّي خلفه»[٢] آنتهىٰ.

وأمّا عِيسَىٰ ﷺ فإنّه يمكث فِي ٱلْأَرْض أربعين سَنَة يحكم بشريعة المُصْطَفَىٰ، ويقتل الخنزير، ويكسر الصّليب، ويحج فِي سَبْعِينَ ألفاً فيهم أصحاب الكهف، ويتزوج امرأة من يزد[٣]، ويذهب البغضاء، والتّحاسد، وتعود ٱلْأَرْض إلىٰ هيئتها علىٰ عهد آدَم، حتّىٰ يترك القلاص ترعىٰ فلا يسقي عليها أحد، وترعىٰ الغَنَم مع الذّئب، والأسود مع ٱلْبَقَرُ، ويلعب الصّبيان بالحيات لاتَضُرَّهم»[٤]. كما ورد ذلك كلّه فِي الأحاديث الصّحيحة: «فيمكث أربعين سَنَة علىٰ الأصح، ثُمَّ يتوفّىٰ ويُصلّي عليه ٱلْمُسْلِمُون ويدفنونه»[٥].

---

(١) راجع كتاب النّهاية، أو الْفِتَن والملاحم لابن كثير: ١ / ٣٢ قبل باب أنواع الْفِتَن، برهان المتقي: ١٧٦.

(٢) المصدر السّابق، الصّواعق المحرقة: ٩٩، برهان المتقي: ١٧٦، المَهْدِيّ والمَهْدَوِيّة: ١١٠.

(٣) لم أعثر علىٰ مصدر يؤكد علىٰ أنّ عِيسَىٰ يتزوج امرأة من يزد، بل المصادر تؤكد علىٰ أنّه ينزل علىٰ امرأة من غسان كما جاء فِي حلية الأبرار: ٢ / ٦٢٠ و ٦٩٢، غاية المرام: ٦٩٧.

(٤) أنظر، بهجة النّاظِرين وآيات المستدلين «مَخْطُوط» ورق ١٢٩، مسند أحمد: ٢ / ٤٠٦ و ٤١١، سنن البيهقي: ٩ / ١٨٠، المصنّف لعبد الرّزاق: ١١ / ٣٩٩، آبن أَبِي شيبة: ١٥ / ١٤٤، الطّيالسي: ٣٥٥، الْفِتَن لابن حمّاد: ١٦٢.

(٥) هَذا جزء من حديث رواه الإِمَام أحمد فِي مسنده: ٦ / ٣١٦، سنن أَبِي داود: ٤ / ١١٧ ح «٤٣٢٤»، ↔

وفِي تأريخ البخاري، كالطبراني يُدْفَن اْبن مَرْيَمَ مع رَسُـول الله ﷺ وصـاحبيه فيكون قبره رابعاً، ولذلك ورد: طوبىٰ لأبي بَكْرٍ، وعُمَر يحشران بين نـبيين، والله سُبْحَانَه وتَعَالَىٰ أعلم، وعلىٰ رَسُوله صلّىٰ وسلم.

ومن أراد الوقوف علىٰ ذكر تتمة أشراط السّاعة، والنّفخ فِي الصّور، والموقف، والحساب، والمِيزَان، وغير ذلك فعليه بكتابنا بهجة النَّاظِرين، وآيات المستدلين.

والحمد الله رب العالمين.

قال المُؤَلّف العبد الْفَقِير الحقير مَرْعِيّ بن يوسف الْحَنْبَلِيّ المَقْدِسي: فرغت من وضع هذه الرّسالة نهار الأربعاء فِي أواخر ربيع الآخر بالجامع الأزهر سَنَة (١٠٢٢ هـ)، والله حَسبي ونِعم الوَكيل.

علىٰ يَد الْفَقِير الحقير المعترف بالعجز، والتّقصير إبْرَاهِـيم بـن الشّـيخ يُـوْنُس الشّافعي الأزهري غفر الله له، ولوالديه، ولمشـايخه، ولِلْـمُسْلِمِين، والْمُسْلِمَات، والْمُؤْمِنِين، والْمُؤْمنَات، الأحياء منهم والأموات، إنّه علىٰ ما يشاء قدير، ولا حول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم[(١)].

↩ اَبن أَبِي شيبة فِي المصنّف: ١٥/٤٥، الطّبراني فِي الأوسط «٩٦١٣»، قال الهيثمي فِي مجمع الزّوائد: ٧/٢١٥: «ورجاله رجال الصّحيح»، مستدرك الحاكم: ٤/٤٣١، صحيح اَبن حبّان فِي صحيحه ١٨٨١ من طريق مسند أَبِي يعلىٰ: ٤/١٦٥١، رواه البخاري فِي كتاب الأَنْبِيَاء: ٦/٤٩٠ باب «٤٩» حديث رقم «٣٤٤٨»، صحيح مسلم: ١/١٣٥ حديث رقم «١٥٥» باب «٧١» نزول عِيسَىٰ اَبن مَرْيَمَ حاكماً بشريعة مُحَمّد ﷺ، التّرمذي: ٤/٥٠٦ - ٥٠٧ رقم الحديث «٢٢٣٣».

(١) هذه العبارة الّتي بعد ونِعمَ الوكيل «علىٰ يَد الْفَقِير الحقير المعترف بالعجز والتّقصير إبْرَاهِيم...» لاتوجد فِي الأصل، بل فِي «ت» فقط. بينما الأصل بخط الأزهري الْحَنْبَلِيّ مَرْعِيّ بن يوسف، صاحب المَخْطُوط.

الفهارس الفنيّة العامة

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

فهرس المصادر والمنابع

حرف الألف

١ ـ **الْقُرْآن الْكَرِيم**، كتاب الله تبارك وتَعَالَىٰ الحيّ القيوم.

٢ ـ **أبجد اَلْعُلُوم**، لصديق بن حَسن القنوجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨ هـ تحقيق: عبد الجبار زكار.

٣ ـ **الإبانة عن أُصول الدّيانة**، لابن بطّة الفلكي، دِمَشْق، الطّبعة الأُولىٰ.

٤ ـ **الإبانة عن أُصول الدّيانة**، لأبي الحَسن عليّ بن إسماعيل الأشعريّ، طبعة القاهرة ١٣٥٩ هـ وطبعة مكتبة دار البيان دِمَشْق ١٤٠١ هـ

٥ ـ **الإتحاف بِحُبّ الأشراف**، للشبراويّ الشّافعيّ (ت ١١٧٢ هـ ق)، تحقيق: مُحمّد جابر، المطبعة الهندية العَرَبِيَّة ١٢٥٩ هـ وطبعة ـ مصر ١٣١٣ هـ وأُعيد طبعه فِي ـ إيران ١٤٠٤ هـ.

٦ ـ **الآثار البَاقية**، للبيروني، لأبي الرّيحان مُحمّد بن أحمد، طبع مكتبة المثنىٰ، بغداد ١٣٩٥ هـ وطبعة أُوفسيت.

٧ ـ **إتحاف السّادة المُتقين بشرح إحياء علوم الدّين** ، لأبي الفيض مُحمّد بن مُحمّد الحسينيّ الزّبيديّ ، طبعة دار الفكر ـ بيروت.

٨ ـ **إحقاق اَلْحَقّ وإزهاق الْبَاطِل**، للشهيد القاضي نور الله التّستري، وفِي هامشه تعليقات السّيد شهاب الدّين المرعشيّ، طبعة قم ١٤٠١ هـ

٩ ـ **إحياء علوم الدّين**، إحياء علوم الدّين، لأبي حامد مُحمّد بن مُحمّد الغزاليّ (ت ٥٠٥ هـ ق)، تحقيق: كامل الدّمياطيّ ـ مطبعة مصطفىٰ البابيّ ـ مصر ١٢٢١ هـ

١٠ ـ **أحكام الْقُرْآن**، لأبي بَكْرٍ أحمد بن عليّ الرّازي الجصاص، دار إحياء التّراث العربي، بيروت (١٤٠٥ هـ). وطبع عبدالرّحمان مُحمّد.

١١ ـ **أحكام الْقُرْآن**، لُمحيي الدّين مُحمّد بن عليّ بن مُحمّد بن عربيّ الطّائيّ الحاتميّ المرسيّ الدِمَشْقيّ (ت ٦٣٨ هق)، تحقيق: حسن حسنيّ الأزهريّ، طبع الحلبي، ومطبعة السّعادة ـ بيروت ١٤٠٦ هـ.

١٢ ـ **أخبار مكّة**، مُحمّد بن إسحاق بن العباس الفاكهي أبو عبدالله، دار خضر، بيروت ١٤١٤ هـ ط ٢، تحقيق: د. عبدالملك عبدالله دهيش.

١٣ ـ **آداب الإملاء والإستملاء**، عبدالكريم بن مُحمّد بن منصور أبو سعد التّميمي السّمعاني، دار الكتب العلميه، بيروت ١٤٠١ هـ ط ١، تحقيق: ماكس فايسفايلر.

١٤ ـ **اختلاف الحديث**، مُحمّد بن إدريس أبو عبدالله، مؤسسة الكتب الثّقافية، بيروت ١٤٠٥ هـ ط ١ تحقيق: عامر أحمد حيدر.

١٥ ـ **اختلاف العلماء**، مُحمّد بن نصر المروزي أبو عبدالله، عالم الكتب، بيروت ١٤٠٦ هـ ط٢، تحقيق: صُبحي السّامرائي.

١٦ ـ **إعتقاد أهل السُّنة**، هبّة الله بن الحَسن بن منصور اللالكائي أبو القاسم، دار طيبة الرّياض سَنَة ١٤٠٢ هـ تحقيق: د. أحمد سعد حمدان.

١٧ ـ **الأحاد والمثاني**، أحمد بن عمرو بن الضّحاك أبو بكر الشّيباني، دار الرَّايَة الرّياض ١٤١١ هـ ط ١ تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة.

١٨ ـ **الأحاديث المختارة**، أبو عبدالله مُحمّد بن عبدالواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي، مكتبة النّهضة الحديثة، مكّة المكرمة ١٤١٠ ط ١، تحقيق: عبدالملك بن عبدالله دهيش.

١٩ ـ **إختيار معرفة الرّجال (رجال الكشّي)**، لأبي جَعْفَر مُحمّد بن الحَسن المعروف بالشيخ الطّوسي، مؤسّسة آل الْبَيْت ـ قم. وبيروت ١٤٠٩ هـ

٢٠ ـ **أرجح المطالب** لعبدالله الرّازي الأمرتْسَري، طبعة لاهور ١٤١٦ هـ

٢١ ـ **الإرشاد فِي معرفة حجج الله علىٰ العباد**، لأبي عبدالله مُحمّد بن مُحمّد بن النّعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد، (ت ٤١٣ هـ ق)، مؤسّسة آل الْبَيْت ـ قم، وطبعة دار إحياء التّراث العربيّ ١٤١٥ هـ

٢٢ ـ **أسباب النّزول**، لعليّ بن أحمد الواحديّ النّيسابوريّ، (ت ٤٦٨ هـ ق)، تحقيق: كمال بسيونيّ زغلول، طبعة الحلبيّ، مصر ١٤٠٢ هـ وطبعة دار الكتب العلمية بيروت.

٢٣ ـ **أُسد الغابة فِي معرفة الصّحابة**، لأبي الحَسن عزّ الدّين عليّ بن أَبِي الكرم مُحمّد أبن مُحمّد بن عبد الْكَرِيم الشّيبانيّ المعروف بابن الأثير الجزريّ (ت ٦٣٠ هـ ق)، تحقيق: مُحمّد إبْرَاهِيم، طبعة ـ القاهرة ١٣٩٠ هـ، وطبع بالأُفست فِي المكتبة الإسلامية للحاج رياض، وطبع المطبعة الوهبية بمصر.

٢٤ ـ **إسعاف الرّاغبين فِي سيرة المصطفىٰ وأهل الْبَيْت الطّاهرين**، (بهامش نور الأبصار)، للشيخ مُحمّد بن عليّ الصّبان، طبع العُثْمَانية.

٢٥ ـ **أسنىٰ المطالب فِي نجاة أَبِي طالب**، لأحمد زيني دحلان (ت ١٣٠٤ هـ ق)، طبعة ـ مصر ١٣٠٥ هـ وطبع دار الْكِتَاب العربي بيروت ١٤٠٥ هـ.

٢٦ ـ **أسنىٰ المطالب فِي أحاديث مختلفة المراتب**، لمُحمّد بن دويش الحوت البَيْرُوتِي، دار الْكِتَاب العربي ١٣٩١هـ، ومطبعة مصطفىٰ ـ مصر ١٣٥٥ هـ طبعة مصر ١٤١٦ هـ طبعة دار الفكر الإِسْلاَمِي بيروت ١٤٠٨ هـ.

٢٧ ـ **أسنىٰ المطالب فِي مناقب عليّ بن أَبِي طالب**، لمحمّد بن عليّ بن يوسف الجزريّ الشّافعيّ (ت ٨٣٣ هـ ق)، طبعة ـ مكّة المكرمة ١٣٢٤ هـ وطبع دار إحياء التّراث العربي ١٣٢٨ هـ.

٢٨ ـ **الإشراف على فضل الأشراف**، لإبراهيم الحسنيّ الشّافعيّ السّمهوديّ المدنيّ، تحقيق: سامي الغريري، طبع دار الْكِتَاب الإِسْلامِي، نشر مؤسسة دار الْكِتَاب الإِسْلامِي سَنَة (١٤٢٢ هـ).

٢٩ ـ **أُصول الكافِي** ، لأبي جَعْفَر ثِقَةُ الإِسْلاَم مُحمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرّازي، دارالكتب الإسلامية ـ طهران، الطّبعة الثّانية ١٣٨٩ هـ وطبعة مؤسّسة الوفاء ١٤٠٦ هـ.

٣٠ ـ **الإصابة فِي معرفة تمييز الصّحابة** لأبي الفضل أحمد شهاب الدّين بن عليّ الشّافعي المعروف بابن حجر العسقلاني، (ت ٨٥٢ هـ ق)، تحقيق: ولي عارف، مطبعة السّعادة ـ مصر ١٣٢٣ هـ ، وطبع دار الفكر بيروت ١٤٠٣ هـ وطبعة مصر أُفسيت علىٰ كلكتا، وطبعة إحياء التّراث العربي ١٤٠٨ هـ

٣١ ـ **إعلام الورىٰ بأعلام الهدىٰ**، لأبي عليّ الفضل بن الحَسن الطّبرسيّ (ت ٥٤٨ هـ ق)، تحقيق: علـيّ أكبر الغفاريّ، دار المعرفة ـ بيروت، الطّبعة الأولىٰ ١٣٩٩ هـ وطبعة النّجف الأشرف، الحيدرية ١٣٦٥ هـ

٣٢ ـ **الأعلام**، لخير الدّين الزّركليّ (ت ١٣٩٦ هـ ق)، دار الملايين، الطّبعة الرّابعة بيروت ١٣٩٩ هـ ، والطّبعة الخامسة ١٤٠٠ هـ

٣٣ ـ **أعيان الشّيعة**، محسن بن عبد الْكَرِيم الأَمِين الحسيني العاملي الشّقرائي (ت ١٣٧١ هـ)، إعداد السّيد حسن الأَمِين، مكتب الإعلام الإِسْلاَمِي، قم، الطّبعة الخامسة ١٤٠٣ هـ.

٣٤ ـ **الأغاني**، لأبي الفرج الإصفهاني (ت ٣٥٦ هـ)، تحقيق: خليل مُحييّ الدّين دار الكتب المصرية ، الطّبعة الأولىٰ ١٣٥٨ هـ

٣٥ ـ **ألقاب الرَّسُول وفاطمة والأَئِمَّة عليهم السلام وعترتة**، لسعيد بن عبد الله بن الحُسين بن هبة الله بن الحَسن الرّاوندي.

٣٦ ـ **أمالي الصّدوق**، لأبي جَعْفَر مُحمّد بن عليّ بن الحُسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصّدوق (ت ٣٨١ هـ)، طبعة دار الفكر العربي ١٢٥٤ هـ وطبعة مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت، الطّبعة الخامسة ١٤٠٠ هـ

٣٧ ـ **أمالي المرتضىٰ**، لعليّ بن الحُسين الشّريف المرتضىٰ الموسوي، الطّبعة الأُولىٰ ـ قم .

٣٨ ـ **أمالي الشّيخ الطّوسي**، لأبي جَعْفَر مُحمّد بن الحَسن الطّوسي منشورات المكتبة الأهلية، اوفسيت مكتبة الدّاوري، قم ـ إيران، والمطبعة الإسلاميّة، طهران ١٤٠٤ هـ وطبعة مؤسّسة البعثة دار الثّقافة قم ١٤١٤ هـ

٣٩ ـ **أمالي الشّجري (الأمالي الخميسية)**، ليحيىٰ بن الحُسين الشّجري، طبعة صنعاء ١٢٦٤ هـ وطبعة عالم الكتب بيروت ١٤٠٣ هـ

٤٠ ـ **أمالي الشّيخ المفيد**، لأبي عبدالله مُحمّد بن مُحمّد بن النّعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد، (ت ٤١٣ هـ ق)، طبعة إيران مؤسّسة النّشر الإِسْلاَمِي ١٤٠٤ هـ

٤١ ـ **أمالي الحاملي**، الحُسين بن إسماعيل العيني المحاملي أبو عبدالله المكتبة الإسلامية، دار أبن القيم، عمان الأُرْدُنّ، الدمام ١٤٠٢ هـ تحقيق: د. إبراهيم القيسي.

٤٢ ـ **الأمالي والنّوادر**، أبو إسماعيل أبن القاسم القالي البغدادي.

٤٣ ـ **أنساب الأشراف**، لأحمد بن يحيىٰ بن جابر البلاذريّ، (ت ٢٧٩ هـ ق)، تحقيق: كمال الحارثيّ، طبعة مكتبة الخانجيّ ـ مصر ١١٢٥ هـ وطبعة مكتبة المثنىٰ بغداد ١٣٩٦ هـ وتحقيق المحمودي، مؤسّسة الأعلمي بيروت .

٤٤ ـ **الأنساب**، لأبي سعيد عبد الكَرِيم بن مُحمّد بن منصور السّمعاني التّميمي، طبع المستشرق مرجليوت ليدن ١٩١٢ م، وطبع قاسم مُحمّد رجب ١٩٧٠ م، وإعادة طبعة دار الجنان بيروت ١٤٠٨ هـ.

حرف الباء

٤٥ ـ **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئِمَّة الأطهار**، للعلاّمة مُحمّد باقر بن مُحمّد تقيّ المجلسيّ (ت ١١١٠ هـ ق)، تحقيق ونشر: دار إحياء التّراث، الطّبعة الأولىٰ ـ بيروت ١٤١٢ هـ وطبعة مؤسّسة الوفاء بيروت ١٤٠٠ هـ والطّبعة الرّابعة ـ بيروت ١٤٠٥ هـ

٤٦ ـ **البَحْر الزّخّار الجامع لمذاهب علماء الامصار بداية المجتهد ونهاية المقتصد**، لأحمد بن يحيىٰ، مؤسسة الرّسالة، بيروت (١٣٩٤) هـ ـ(١٩٧٥) م.

٤٧ ـ **البحر المحيط، (تفسير البحر المحيط)**، لمحمّد بن يوسف الشّهير بأبي حيّان الأندلسيّ (ت ٧٤٥ هـ ق)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، طبعة بيروت ١٤١٣ هـ.

٤٨ ـ **البداية والنّهاية**، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدِّمَشْقي، تحقيق: عليّ شيري، دار الكتب العلمية، الطّبعة الخامسة، ١٤٠٩ هـ، مطبعة السّعادة مصر ١٣٥١ هـ.

٤٩ ـ **البدر الطّالع بمحاسن من بعد القرن التّاسع**، ومن ترجمة تلميذه العلامة حسين بن محسن السّبعي الأَنْصَاري اليمانيّ، الشَّوْكَانيّ، طبعة دار المعرفه بيروت.

٥٠ ـ **بشارة المصطفىٰ لشيعة المرتضىٰ**، عماد الدّين أبو جَعْفَر مُحمّد بن القاسم الطّبري، المطبعة الحيدرية، النّجف الأشرف، الطّبعة الثّانية ١٣٨٣ هـ ونشر مطبعة الخانجي مصر ١٤٠٠ هـ

٥١ ـ **بَصَائِر الدَّرَجَات**، لمحمّد بن الحَسن الصّفارالقميّ المعروف بابن فروخ، طبعة دار صادر بيروت ١٤٠٢ هـ

٥٢ ـ **اَلْبَصَائِر والذخائر**، لأبي حيان التّوحيدي (ت ٣٨٠ أو ٤٠٠ هـ)، لجنة التّأليف والنّشر ١٣٧٣ هـ.

٥٣ ـ **بغية الوعاة**، لعبد الرّحمن بن أَبِي بَكْرٍ جلال الدّين السّيوطي (ت ٩١١ هـ)، مطبعة عِيسَىٰ البابي الحلبي القاهرة ١٩٦٤ م، وطبعه القاهرة لسَنَة ١٣٢٦ هـ

٥٤ ـ **البلدان**، لأبي بَكْرٍ أحمد بن مُحمّد الهمداني المعروف بابن الفقيه، طبعة النّجف الأشرف، وطبعة ليدن.

٥٥ ـ **بناء المقالة الفاطمية فِي نقض الرّسالة العُثْمَانية**، لابن طاووس، تحقيق: عليّ الغريفي، قم، مؤسّسة آل الْبَيْت: لإحياء التّراث.

٥٦ ـ **البيان والتّبيين**، لعمرو بن بحر الجاحظ، (ت ٢٥٥ هـ ق)، شرح حسن السّندوبيّ، نشر دار الجاحظ ١٤٠٩ هـ ومطبعة الإستقامة، الطّبعة الثّالثة القاهرة ١٣٦٦ هـ وطبعة دار الوعي سوريا ١٤٠٢ هـ

٥٧ ـ **البيان والتّعريف**، لإبراهيم بن مُحمّد بن كمال الدّين المعروف بابن حمزة الحسيني الحراني الدِّمَشْقي الحنفي (ت ١١٢٠ هـ)، طبعة بيروت.

٥٨ ـ **البيان فِي أخبار صاحب الزّمان**، لأبي عبدالله مُحمّد بن يوسف الكنجي الشّافعي (ت ٦٥٨ هـ)، طبع ضمن كتابه كفاية الطّالب فِي مناقب عليّ بن أَبِي طالب، تحقيق وتصحيح وتعليق: مُحمّد هادي الأميني الطّبعة الثّالثة ١٤٠٤ هـ مطبعة الفارابي.

حرف التّاء

٥٩ ـ **التّاج الجامع للأُصول فِي أحاديث الرَّسُول**ﷺ، لمنصور علي ناصيف، دار الفكر ـ بيروت.

٦٠ ـ **تأريخ أخبار إصبهان**، لأبي نُعَيِم أحمد بن عبد الله الإصقهاني (ت ٤٣٠ هـ) تحقيق سيّد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦١ ـ **تأريخ ابن معين**، لأبي زكريا يحيىٰ بن معين بن عون بن زياد البغدادي الحافظ (ت ٢٣٣ هـ)، تحقيق : محسن القَحْطَانِيّ، طبع الْمَدِينَة.

٦٢ ـ **تأريخ أَبِي الفداء، (المختصر فِي أخبار البشر)**، لعماد الدّين إسماعيل أبو الفداء، (ت ٧٣٢ هـ ق)، نشر مكتبة القدسيّ، طبعة ـ القاهرة ١٤٠٨ هـ وطبعة إدارة ترحاب السّنة ـ باكستان، المكتبة الإعدادية.

٦٣ ـ **تأريخ بغداد أو مَدِينَة السّلام**، لأبي بَكْرٍ أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب البغدادي، (ت ٤٦٣ هـ ق)، طبعة حيد آباد ـ الدّكن ١٣٧٨ هـ والمكتبة السّلفيّه ـ الْمَدِينَة المنوّرة، وطبعة دار السّعادة مصر.

٦٤ ـ **تأريخ الْخُلَفَاء**، لجلال الدّين عبد الرّحمن بن أَبِي بَكْرٍ السّيوطي، دار الجبل ـ بيروت، ١٤٠٨ هـ وطبعة دار السّعادة مصر ١٤١٦ هـ

٦٥ ـ **تأريخ الخميس فِي أحوال أنفس نفيس**، لحسين بن مُحمّد بن الحَسن الدّياربَكْرِي المالكي (ت ٩٦٦ هـ ق)، تحقيق: عليّ زغلول ، طبعة دار الفكر ـ بيروت ١٤٠٦ هـ ، وطبعة بولاق القاهرة ١٣٥٨ هـ وطبعة مؤسسه شعبان للنشر، ومطبعة الوهبية بمصر سَنَة ١٢٨٣ هـ.

٦٦ ـ **تأريخ الأدب العربي، (بالألمانية)**، لكارل بروكلمان، ترجمة الدّكتور عبد الحليم النّجار، الأجزاء الثّلاثة الأول، الطّبعة الرّابعة دار المعارف القاهرة، وأما الأجزاء الثّلاثة الأخر، ترجمها، الدّكنور يعقوب بَكْرٍ، والدّكتور رمضان تواب.

٦٧ ـ **تأريخ الإِسْلاَم ووفيات المشاهير والأعلام**، لشمس الدّين مُحمّد بن أحمد الذهبيّ (ت ٧٤٨ هـ ق)، تحقيق: عُمر عبد السّلام تدمريّ، طبعة دار الرّائد العربي ـ القاهرة ١٤٠٥ هـ ، ونشر دار الْكِتَاب العربي ـ بيروت ١٤١١ هـ وطبعة حيد آباد الدّكن ١٣٥٤ هـ

٦٨ ـ **تأريخ الإِسْلاَم**، الدّكتور حسن إِبْرَاهِيم حسن، طبعة دار الْكِتَاب بيروت ١٤٠١ هـ.

٦٩ ـ **تأريخ الطّبري**، لأبي جَعْفَر مُحمّد بن جرير الطبري، دار المعارف ـ بيروت.

٧٠ ـ **تأريخ الغَيْبَة الصّغرىٰ**، لمُحمّد صادق الصّدر، طبعة بيروت ١٤٠٠ هـ.

٧١ ـ **تأريخ الغَيْبَة الكبرىٰ**، لمحمّد صادق الصّدر، قم، ذو الفقار، وبيروت، دار التّعارف.

٧٢ ـ **التّأريخ الكبير**، لأبي عبدالله إسماعيل بن إبْرَاهِيم الجعفي البخاري (ت ٢٥٦ هـ ق)، طبعة حيدر آباد الدّكن ـ الهند ١٣٦١ هـ، ودار الكتب العلمية، بيروت.

٧٣ ـ **تأريخ الإمَاميّة**، لابن أَبِي طيّ الحلبي، طبعة دار صادر بيروت.

٧٤ ـ **تأريخ مَدِينَة دِمَشْق**، لأبي قاسم عليّ بن الحَسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر الدِّمَشْقي، (ت ٥٧١ هـ ق)، تحقيق: سكينة الشّهابي، طبعة ـ دِمَشْق ١٤٠٢ هـ ودار الفكر ـ بيروت، الطّبعة الأُولىٰ ١٤١٥ هـ.

٧٥ ـ **تأريخ دِمَشْق (ترجمة الإمَام عليّ بن أَبِي طالب عليه السلام)**، لعليّ بن هبة الله المعروف بابن عساكر، طبعة دِمَشْق.

٧٦ ـ **تأريخ دِمَشْق (ترجمة الإمَام الحُسين عليه السلام)**، لأبي القاسم عليّ بن الحَسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر الدِّمَشْقي، مؤسسة المحمودي ـ بيروت.

٧٧ ـ **تأريخ اليعقوبي**، لأحمد بن أَبِي يعقوب بن جَعْفَر بن وهب بن واضح المعروف باليعقوبي، دار صادر بيروت ١٤٠٥ هـ.

٧٨ ـ **تأويل الآيات الظّاهرة فِي فضائل الْعِتْرَة الطّاهرة**، لعليّ الغرويّ الحسينيّ الاسترآبادي، طبعة دار الفكر، ودار الكتب العلمية.

٧٩ ـ **تاج العروس من جواهر القاموس**، لمحمّد مرتضىٰ الحسيني الزّبيدي، دار الهداية وطبعة ـ بيروت ١٣٠٦ هـ.

٨٠ ـ **تثبيت دلائل النُّبُوَّة**، للقاضي عبد الجبار، طبعة دار الملايين للعلم بيروت ١٤٠٢ هـ.

٨١ ـ **تحرير النّقول فِي مناقب أُمِّنا حوّاء وفاطمة البتول**، لعليّ بن أحمد بن عبدالله المكّي المالكي (أبن الصّبّاغ)، (مَخْطُوط).

٨٢ ـ **تُحف العقول عن آل الرَّسُول**، لأبي مُحمّد الحَسن بن عليّ الحراني المعروف بابن شعبة، مؤسسة النّشر الإِسْلاَمِي ـ قم، الطّبعة الثّانية ١٤٠٤ هـ، وإنتشارات جامعة مدرسين، وطبعة دار إحياء التّراث العربيّ ١٤٠٦ هـ

٨٣ ـ **التّذكرة**، لعبد الرّحمان بن عليّ بن مُحمّد بن عليّ البَكْرِي الحنبلي البغدادي (اَبن الجوزي الحنفي)، طبعة حيدر آباد الدّكن.

٨٤ ـ **تذكرة الحفاظ**، لشمس الدّين أَبي عبدالله الذّهبيّ، (ت ٧٤٨ هـ ق)، تحقيق: أحمد السّقا، طبعة ـ القاهرة ١٤٠٠ هـ وطبعة حيدر آباد الدّكن ١٣٨٧ هـ وطبعة دار إحياء التّراث العربيّ مكتبة الحرم المكيّ بمكّة المكرمة.

٨٥ ـ **تذكرة الخواص (تذكرة خواص الأُمة)**، ليوسف بن فرغلي بن عبد الله المعروف بسبط اَبن الجوزيّ، الحنبليّ ثم الحنفيّ، نزيل دِمَشْق (ت ٦٥٤ هـ)، طبعة ـ بيروت الثّانية ١٤٠١ هـ، وطبعة النّجف الأشرف، وطبعة مصر.

٨٦ ـ **تسديد القوس فِي ترتيب مسند الفردوس**، لأبي شجاع الدّيلمي، تأليف اَبن حجر العسقلاني، مخطوطة مصورة من معهد المَخْطُوطَات المصورة فِي الجامعة العَرَبِيَّة، وقد استعرتها من مكتبة السّيد النّقوي.

٨٧ ـ **التّرغيب والتّرهيب**، لعبدالعظيم عبدالقوي المنذري، أبو مُحَمّد، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٧ هـ، تحقيق: إبراهيم شمس الدين.

٨٨ ـ **تعجيل المنفعة**، لأحمد بن عليّ بن حجر، أبو الفضل العسقلاني الشّافعي، دار الكتاب العربي، بيروت ط ١، تحقيق د. إكرام الله إمداد اَلْحَقّ.

٨٩ ـ **تفسير الْقُرْآن العظيم**، (تفسير اَبن كثير)، لإسماعيل بن عُمر بن كثير البصريّ الدِمَشْقيّ، طبعة بيروت دار المعرفة ١٤٠٧ هـ، وطبعة دار إحياء التّراث العربيّ، طبعة دار صادر.

٩٠ ـ **تفسير أَبِي السّعود**، لمحمّد بن العماديّ، بهامش تفسير الرّازي، طبعة دار إحياء التّراث العربيّ.

٩١ ـ **تفسير البرهان**، لهاشم بن سليمان البحرانيّ، طبعة دار الكتب الإسلاميّة ١٤٠٩ هـ، وطبعة مؤسسة مطبوعات إسماعيليان ـ قم، الطّبعة الثّانية.

٩٢ ـ **تفسير البيضاويّ، (أنوار التَّنْزِيل وأسرار التّأويل)، لأبي سعيد عبدالله ابن** عُمرالشّيرازيّ البيضاويّ، طبعة دار النّفائس١٤٠٢ هـ، وطبعة مصطفىٰمُحمّد ـ مصر.

٩٣ ـ **تفسير الكشّاف**، لأبي القاسم جار الله محمود بن عُمر بن مُحمّد بن أحمد الزّمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، طبعة دار المعرفة بيروت، وقم، دار البَلاَغَة.

٩٤ ـ **تفسير الثّعلبي (الكشف والبيان فِي التّفسير)**، لأحمد بن مُحمّد بن إبْرَاهِيم النّيسابوري، (ت ٤٣٧ هـ)، مطبوع الجزء الأول علىٰ الحجر، و(مَخْطُوط) فِي مكتبة المرعشي النّجفي العامة.

٩٥ ـ **تفسير الطّبريّ (جامع البيان فِي تفسير الْقُرْآن)**، لمحمّد بن جرير الطّبريّ، (ت ٣١٠ هـ ق)، طبعة بولاق مصر ١٣٥٦ هـ وطبعة مكتبة المثنىٰ ـ بغداد ١٣٩٥ هـ.

٩٦ ـ **تفسير الجلالين**، لجلال الدّين عبد الرّحمن بن أَبِي بَكْرٍ السّيوطي، طبعة القاهرة ١٣٦٤ هـ

٩٧ ـ **تفسير الحبري**، لأبي عبدالله، الحُسين بن الحكم بن مسلم الحبري الكوفِي (ت ٢٦٨ هـ)، توزيع رئاسة البحوث العلمية والافتاء والدَّعْوة الرّياض.

٩٨ ـ **تفسير الخازن**، لعلاء الدّين الخازن الخطيب البغداديّ، (ت ٧٢٥ هـ ق)، طبعة دار الفكر ـ بيروت ١٤٠٩ هـ، وطبعة مصر ١٤١٥ هـ دارالكتب العَرَبِيَّة الكبرىٰ.

٩٩ ـ **تفسير غرائب الْقُرْآن ورغائب الفرقان فِي هامش تفسير جامع البيان**، لنظام الدّين النّيسابوريّ (ت ٣٠٣ هـ ق)، طبعة المكتبة السّلفية ـ المملكة العَرَبِيَّة السّعودية ١٤٠٩ هـ

١٠٠ ـ **تفسير الفخر الرّازيّ (التّفسيرالكبير ومفاتيح ٱلْغَيْبِ)**، لمحمّد بن عُمر المعروف بفخر الرّازيّ (ت ٦٠٤ هـ ق)، طبعة دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤٠٨ هـ دار الطّباعة العامرة، البهية.

١٠١ ـ **تفسير فرات الكوفِي**، لأبي القاسم فرات بن إِبْرَاهِيم بن فرات الكوفيّ، (القرن الرّابع الهجري)، إعداد: مُحمّد كاظم المحمودي، طبعة وزارة الثّقافة والإرشاد الإسلاميّ طهران، الطّبعة الأولىٰ ١٤١٠ هـ

١٠٢ ـ **تفسير القرطبيّ، (الجامع لأحكام الْقُرْآن)**، لأبي عبد الله مُحمّد بن أحمد القرطبيّ (ت ٦٧١ هـ)، طبعة الفجالة القديمة مصر، والطّبعة الأولىٰ، دار إحياء التّراث العربي، تصحيح أحمد عبد العليم البردوني.

١٠٣ ـ **تفسير المنار**، لمُحمّد رشيد رضا، طبعة القاهرة ١٤٠٠ هـ وطبعة بيروت ١٤٠٥ هـ

١٠٤ ـ **تفسير معالم التَّنْزِيل فِي التّفسير والتّأويل**، لأبي مُحمّد الحُسين بن مسعود بن مُحمّد الفراء الشّافعي البغوي الجاوي، (ت ٥١٠ أو ٥١٦ هـ)، طبعة دارالفكر ١٤٠٥ هـ.

١٠٥ ـ **تفسير النّيسابوريّ**، المطبوع بهامش تفسير الطّبريّ، للحسن القميّ، طبعة مصر.

١٠٦ ـ **تقريب المعارف، فِي العقائد الأَحْكَام**، لأبي الصّلاح الحلبي تقي الدّين بن نجم الدّين (٣٧٤ ـ ٤٤٧ هـ)، مطبوع ومنشور، وتوجد نسخة خطية منه فِي القاهرة.

١٠٧ ـ **تلخيص الشّافِي**، لأبي جَعْفَر مُحمّد بن الحَسن بن عليّ بن الحَسن الطّوسي طبعة دارالعلم للملايين بيروت ١٤٠٢ هـ وطبعة دار الْكِتَاب العربيّ بيروت ١٤٠٥ هـ.

١٠٨ ـ **تلخيص المستدرك (ذيل المستدرك)**، لأبي عبد الله مُحمّد بن أحمد الذّهبي، (ت ٧٤٨ هـ ق)، طبعة بيروت دار صادر.

١٠٩ ـ **تنبيه الخواطر ونزهة النواظر**، لأبي الحُسين ورام بن أَبِي فراس المالكي، المُتوفّىٰ (٦٠٥ هـ نشر مكتبة الفقيه، قم.

١١٠ ـ **تنزيه الشّريعة المرفوعة عن الأخبار الشّنيعة المَوْضُوعَة**، لابن عرَّاق الكنانيّ (ت ٩٦٣هـ ق)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللّطيف، وعبدالله مُحمّد الصِّديق، طبعة دار الكتب العلمية، الطّبعة الأولىٰ ـ بيروت ١٣٩٩ هـ وطبعة ثانية ١٤٠١ هـ.

١١١ ـ **تنوير الحوالك**، لعبدالرّحمن بن أبي بكر السّيوطي، المكتبة التّجارية الكبرىٰ مصر، ١٣٨٩ هـ

١١٢ ـ **تنقيح المقال فِي علم الرّجال** لعبد الله بن مُحمّد حسن المامقانيّ، طبعة دار الْكِتَاب العربيّ بيروت ١٤٠٢ هـ المطبعه المرتضوية ـ النّجف الأشرف.

١١٣ ـ **تكملة حاشية رد المحتار**، مُحَمّد امين المعروف بابن عابدين (علاء الدّين)، مكتب البحوث والدّراسات، دار الفكر بيروت ١٤١٨ هـ.

١١٤ ـ **تهذيب التّهذيب**، لأبي الفضل أحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ (ت ٨٥٢ هـق)، تحقيق: مصطفىٰ عبد القادر عطا، طبعة دار الكتب العلمية الطّبعة الأُولىٰ ـ بيروت ١٤١٥ هـ ومطبعة مجلس دائرة المعارف النّظامية الهند ١٣١٥ هـ، النّاشر، دار صادر بيروت ـ مصور من طبعة دائرة المعارف العُثْمَانية، حيدر آباد ـ الهند ١٣٢٥ هـ.

١١٥ ـ **تهذيب الآثار**، لمحمّد بن جرير الطّبريّ، (ت ٣١٠ هـ ق)، طبعة الفجالة مصر.

١١٦ ـ **تهذيب الإصلاح**، لهدية بن خرشم. أُخذ بالواسطة.

١١٧ ـ **تهذيب الكمال فِي أسماء الرّجال**، جمال الدّين يونس بن عبد الرحمن المزي (ت ٧٤٢ هـ ق)، تحقيق بشار عواد، طبعة مؤسّسة الرّسالة بيروت ١٤٠٩ هـ وطبعة ثانية، دار الملايين للعلم ـ بيروت.

١١٨ ـ **توضيح الدّلائل**، لشهاب الدّين أبن شمس الدّين عُمر الزّاولي الدّولت آبادي الهندي الدّهلوي.

١١٩ ـ **تيسير الوصول إلىٰ جامع الأُصول**، لعبد الرّحمن بن عليّ المعروف بابن الدّيبع ط نول كشوط.

١٢٠ ـ **تيسير الوصول**، للشيباني، المطبعة التّجارية الكبرىٰ بمصر ١٣٥٦ هـ

حرف الثّاء

١٢١ ـ **الثّاقب فِي المناقب**، لأبي جَعْفَر مُحَمّد بن عليّ بن حمزة الطّوسي، مؤسّسة أنصاريان ـ قم.

١٢٢ ـ **الثّقات**، لابي حاتم مُحمّد بن حبّان بن أحمد التّميمي البستي، (٣٥٤ هـ) الطّبعة الأولىٰ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدّكن، الهند، ١٣٦٩ هـ ودار الفكر ١٣٩٥ هـ تحقيق: السّيد شرف الدين أحمد.

١٢٣ ـ **الثّمر الدّاني فِي تقريب المعاني شرح رسالة ابن أَبِي زيد القيرواني الآبي الأزهري**، طبع المكتبة الثّقافية بيروت.

١٢٤ ـ **ثواب الأعمال**، للشيخ الصدوق، أَبِي جَعْفَر مُحَمّد بن علي بن الحُسين بن مُوسَىٰ بن بابويه القمي، المُتوفّىٰ سَنَة (٣٨١ هـ)، منشورات الشريف الرضي مطبعة أَمِير قم، الطبعة الثانية، ١٣٦٤ هـ.

حرف الجيم

١٢٥ ـ **جامع الأُصول فِي أحاديث الرَّسُول**، لأبي السّعادات مجد الدّين المبارك بن مُحمّد بن مُحمّد المعروف بابن الأثير الشّيباني الشّافعي، (ت ٦٠٦ هـ) طبعة الفجالة مصر ١٤٠٦ هـ

١٢٦ ـ **الجامع لأحكام الْقُرْآن**، لأحمد بن أَبِي فرح القرطبيّ(ت ٦٧١ هـ ق)، تحقيق: اطفيش، طبعة ـ بيروت ١٣٨٥ هـ ومطبعة دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٣٨ م.

١٢٧ ـ **جامع الرّواة**، للإربلي لمحمّد بن عليّ الأردبيلي، طبعة المُحمّدي طهران.

١٢٨ ـ **جامع السّعادات**، للمولىٰ مُحمّد مهدي النّراقي بن أَبِي ذر، طبع مرات عديدة.

١٢٩ ـ **الجامع الصّحيح**، لمحمّد بن إسماعيل بن إبْرَاهِيم بن المغيرة الجعفي البخاري

١٣٠ ـ **الجامع الصّغير**، لعبد الرّحمن بن أَبِي بَكْرٍ جلال الدّين السّيوطي (ت ٩١١ هـ ق)، الطّبعة الأولىٰ ـ القاهرة ١٣٦٥ هـ.

١٣١ ـ **الجامع الكبير**، لأبي عِيسَىٰ مُحمّد بن عِيسَىٰ بن سورة التّرمذي (ت ٢٩٧ هـ)، طبعة بولاق.

١٣٢ ـ **جامع الجوامع**، لأمين الدّين عليّ الطّبرسيّ، طبع ونشر دار إحياء التّراث العربيّ بيروت ١٣٧١ هـ

١٣٣ ـ **الجامع الكبير**، لعبد الرّحمن بن أَبِي بَكْرٍ جلال الدّين السّيوطي (ت ٩١١ هـ ق)، مطبعة الطّباعة العامرة مصر ١٣٦٨ هـ

١٣٤ ـ **جامع كرامات الأولياء**، ليوسف بن إسماعيل النّبهاني البيروتي، طبعة مصر.

١٣٥ ـ **الجرح والتّعديل**، لأبي مُحمّد عبدالرّحمان النّسائي(ت ٣٠٣ هـ)، أُخذ بالواسطة.

١٣٦ ـ **الجرح والتّعديل**، لمُحمّد بن إدريس بن منذر الرّازيّ (ت ٣٢٧ هـ ق)، طبعة حيدر آباد ـ الهند ١٣٧١ هـ، طبعة دار المعارف العُثْمَانية.

١٣٧ ـ **الجمل والنّصرة لسيد الْعِتْرَة فِي حرب البصرة**، لأبي عبدالله مُحمّد بن مُحمّد بن النّعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد، (ت ٤١٣ هـ ق)، طبع الحيدرية.

١٣٨ ـ **جوامع السّيرة**، لأبي مُحمّد عليّ بن أحمد بن سعيد بن حزم الظّاهري، طبعة بيروت.

١٣٩ ـ **جواهر العقدين فِي فضل الشّرفين شرف العلم الجلي والنّسب العلي**، لعلي بن عبد الله الحسني السّمهودي(٨٤٤ ـ ٩١١ هـ)، تحقيق: الدّكتور مُوسَىٰ بناي العليلي، مطبعة العاني بغداد ١٤٠٥ هـ نشر وزارة الأوقاف العراقية.

حرف الحاء

١٤٠ ـ **حاشية رد المحتار علىٰ الدّر المُختار شرح تنوير الابصار فِي فقه أَبِي حنيفة**، مُحَمّد امين الشّهير بابن عابدين، دار الفكر.

١٤١ ـ **حاشية الدّسوقي علىٰ الشّرح الكبير**، شمس الدّين مُحَمّد عرفه الدّسوقي علىٰ الشّرح الكبير لأبي البركات سيدي أحمد الدّردير وبهامشه الشّرح المذكور مع تقريرات سيدي مُحَمّد عليش شيخ السّادة المالكية، طبع دار إحياء الكتب العَرَبِيَّة، مطبعة عِيسَىٰ البابي الحلبي.

١٤٢ ـ **حاشية السّندي**، لنور الدين عبدالهادي، أبو الحَسن السّندي، مكتبة المطبوعات الإسلامية ١٤٠٦ هـ ط ٢، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة.

١٤٣ ـ **الحاكم فِي معرفة علوم الحديث**، لأبي عبد الله مُحمّد بن عبدالله بن الحاكم النّيشابوري (ت ٤٠٥ هـ)، طبعة دار الكتاب العربي.

١٤٤ ـ **الحاوي للفتاوي**، لجلال الدّين عبدالرّحمن بن أَبِي بَكْرٍ السّيوطي، الكتب العربي ـ بيروت.

١٤٥ ـ **حُسن المحاضرة فِي أخبار مصر القاهرة**، لجلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر السّيوطي، مطبعة الموسوعات، القاهرة.

١٤٦ ـ **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، للحافظ أبي نَعْيم أحمد بن عبد الله الإصبهاني (ت ٤٣٠ هـ ق)، طبعة دار الكتاب العربي، الطّبعة الرّابعة ـ بيروت ١٤٠٥ هـ الطّبعة الثّانية ١٩٦٧ هـ

١٤٧ ـ **حياة الصّحابة**، لمُحمّد بن يوسف إلياس الحنفي الهندي، طبع لاهور.

١٤٨ ـ **حياة الحيوان**، لمُحمّد بن موسىٰ الدّميريّ (ت ٨٠٨ هـ ق)، طبعة الرّباط، بالغرب ٱلْأَقْصَىٰ ١٤٠٣ هـ

١٤٩ ـ **الحيوان**، لعمرو بن بحر الجاحظ بن محبوب الكناني اللّيثي (ت ٢٥٥ هـ ق)، دار الجاحظ القاهرة ١٤٠٩ هـ.

حرف الخاء

١٥٠ ـ **الخرائج والجرائح**، لأبي الحُسين سعيد بن عبدالله الرّاوندي المعروف بقطب الدّين الرّاوندي (ت ٥٧٣ هـ) ، تحقيق ونشر: مؤسّسة الإِمَام المهدي(عـج) ـ قم، ١٤٠٩ هـ.

١٥١ ـ **الخصائص الكبرىٰ**، لجلال الدّين عبد الرّحمن بن أَبِي بَكْرٍ مُحمّد السّيوطيّ (ت ٩١١ هـ ق)، تحقيق: أحمد ميرين البلوشي، الكويت: مكتبة المعلّىٰ، وطبعة دار الْكِتَاب العربي بيروت ١٤٠٦ هـ وطبعة الهيئة المصرية للتأليف والنّشر ـ القاهرة ١٤٠٢ هـ.

١٥٢ ـ **الخصائص العلوية**، لأحمد بن مُحمّد النّطنزيّ، طبعة دار الفكر ـ بيروت ١٤٠٨هـ.

١٥٣ ـ **الخصائص فِي فضل عليّ وأهل بَيْتِهِ(خصائص أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِين)**، لأبـي مُحمّد عبدالرّحمان النّسائي (ت ٣٠٣ هـ)، طبعة التّقدم بالقاهرة.

١٥٤ ـ **خصائص الوحي المبين**، ليحيىٰ بن الحَسن المعروف بابن البطريق، تحقيق: الشّيخ مُحمّد باقر المحمودي، وزارة الإرشاد الْإِسْلاَمِي إيران الطّبعة الأولىٰ ١٤٠٦ هـ.

١٥٥ ـ **الخصال**، لأبي جَعْفَر مُحمّد بن عليّ بن الحُسين بن بابويه القمّي المعروف بـالشيخ الصّـدوق، مـؤسّسة الأعـلمي بـيروت، الطّـبعة الخـامسة ١٤٠٠ هـ تصوير دار صادر بيروت، بدون تأريخ وطبعة الأعلمي بيروت ١٤١٠ هـ

١٥٦ ـ **خطط المقريزيّ**، لتقي الدّين أحمد بن عليّ المقريزيّ، طبعة السّاحل الجنوبي ـ بيروت ١٤٠٦ هـ.

١٥٧ ـ **خلاصة عبقات الأنوار(نفحات الأزهار)**، لعلي الحسيني الميلاني (معاصر) الطّبعة الأولىٰ ١٤١٤ هـ.

١٥٨ ـ **خلاصة عبقات الأنوار**، لمير حامد حسين النّيشابوري الهندي.

١٥٩ ـ **خصائص الأَئِمَّة**(عليهم السلام)، لأبي الحَسن الشّريف الرّضي مُحَمّد بن الحُسين بن مُوسَىٰ الموسوي، الحضرة الرّضويّة المقدّسة مشهد.

١٦٠ ـ **خصائص الإِمَام أَمِيرُ الْمُؤْمِنِين** (عليه السلام)، لأبي عبد الرّحمن أحمد بن شعيب النّسائي، مطبعة التّقدم العلمية القاهرة ١٣٤٨ هـ

١٦١ ـ **خلاصة الأثر فِي أعيان القرن الحادي عشر**، لمحمد أمين المحبي، المطبعة الوهابية القاهرة ١٢٨٤ هـ

١٦٢ ـ **خلاصة الأقوال فِي معرفة الرّجال(رجال العلامة الحلي)**، لجمال الدّين أَبِي منصور الحَسن بن يوسف بن عليّ بن المطهر الحلي (ت ٧٢٦ هـ)، تصحيح مُحمّد صادق بحر ٱلْعُلُوم، منشورات الشّريف الرّضي، الطّبعة الأولىٰ ١٤٠٢هـ.

١٦٣ ـ **خُلْفَاء الرَّسُول**، لمحمّد بن مُحمّد الموسوي الحائري البحراني.

حرف الدّال

١٦٤ ـ **دائرة المعارف الإسلامية الشّيعية**، حسن الأميني، طبعة بيروت .

١٦٥ ـ **دائرة المعارف الإسلامية نقلها إلىٰ العَرَبِيَّة**، مُحمّد ثابت أفندي، وأحمد الشّنتناوي، وإِبْرَاهِيم زكي خورشيد، وعبد الحميد يونس ، طبعت فِي مصر من سَنَة ١٩١٣ ـ ١٩٥٧ م.

١٦٦ ـ **دائرة معارف القرن العشرين**، لمحمّد فريد وجدي (ت ١٣٧٣ هـ ق)، الطّبعة الثّانية ـ بيروت ١٤٠٢ هـ.

١٦٧ ـ **الدّرر الكامنة فِي أعيان المئة الثّامنة**، لابن حجر العسقلاني، طبع حيدر آباد الدّكن ١٩٤٥ م، تحقيق مُحمّد جاد ٱلْحَقّ، طبعة ثانية فِي القاهرة ١٩٦٦ م.

١٦٨ ـ **الدّر المنثور فِي التّفسير المأثور**، لجلال الدّين عبد الرّحمن بن أَبِي بَكْرٍ مُحمّد السّيوطي، (ت ٩١١ هـ ق) المطبعة الإسلامية بالأفست ١٣٧٧ هـ.

١٦٩ ـ **الدّر المُختار شرح تنوير الابصار فِي فقه مذهب أَبِي حنيفة النّعمان**، مُحَمّد امين عابدين علاء الدّين الحصكفي الدِّمَشْقي الحنفي، دار الفكر، الطّبعة الثّانية.

١٧٠ ـ **الدّر المنضود فِي معرفة صيغ النّيات والإيقاعات والعقود**، زين الدّين عليّ بن عليّ بن مُحَمّد بن عليّ بن طي الفقعاني، مطبعة أَمِير الطّبعة الأوّلىٰ ١٤١٨هـ

١٧١ ـ **دُرر الأحاديث النَّبَويَّة**، ليحيىٰ بن الحُسين، طبعة مؤسّسة الأعلمي بيروت ١٤٠٢هـ

١٧٢ ـ **دلائل الصّدق**، للشيخ مُحمّد حسن المظفر، طبعة إحياء التّراث العربيّ ١٤٠٩ هـ

١٧٣ ـ **دلائل الإِمَامَة**، لأبي جَعْفَر مُحمّد بن جرير الطّبري، (ت ٣١٠ هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة البعثة ـ قم، الطّبعة الأولىٰ ١٤١٣ هـ وطبعة النّجف الأشرف.

١٧٤ ـ **دلائل النُّبُوَّة**، لأبي بَكْرٍ أحمد بن الحُسين البيهقيّ (ت ٤٥٨ هـ ق)، تحقيق: السّيّد صقر، المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية، طبعة دار النّصر بيروت ١٣٨٩ هـ وتحقيق: الدّكتور عبد المعطي قلعچي، طبع دار الكتب العلمية بيروت، الطّبعة الأُولىٰ ١٤٠٥ هـ

١٧٥ ـ **دلائل النُّبُوَّة**، لأحمد بن عبدالله الإصفهانيّ (ت ٤٣٠ هـ ق)، طبعة دار الفكر ـ بيروت، بدون تأريخ.

١٧٦ ـ **دول الإِسْلَام**، لأبي عبد الله شمس الدّين بن مُحمّد بن أحمد الذّهبي، (ت ٧٤٨ هـ ق)، طبعة بيروت.

١٧٧ ـ **دعائم الاسلام وذكر اَلْحَلاَل واَلْحَرَامِ الأَحْكَام**، لابي حنيفة النّعمان بن مُحَمّد بن منصور بن أحمد بن حيون التّميمي، دار المعارف ١٣٨٣ هـ

١٧٨ ـ **الديباج**، لعبد الرّحمن بن أبي بكر، أبو الفضل السّيوطي، دار اَبن عفان، الخُبر، السّعودية، ١٤١٦ هـ، تحقيق: أبو إسحاق الحويني الآثري.

حرف الذّال

١٧٩ ـ **ذخائر العقبىٰ فِي مناقب ذوي القربىٰ**، لمحب الدّين أحمد بن عبدالله الشّهير بالمحب الطّبري، (ت ٦٩٤ هـ ق)، نشره حسام الدّين القدسي بالقاهرة ١٣٥٦ هـ.

١٨٠ ـ **ذخائر المواريث**، لعبد الغني النّابلسي الدِّمَشْقي.

١٨١ ـ **ذخيرة المآل فِي شرح عقد الآل**، لشهاب الدّين أحمد بن عبد القادر بن بَكْرِي العجيلي الشّافعي.

١٨٢ ـ **الذريعة إلىٰ تصانيف الشّيعة**، الشّيخ آقا بُزرك الطّهراني، طبعة دار الأضواء بيروت .

١٨٣ ـ **الذُّرِّيَّة الطّاهرة**، لمُحمّدبن أحمد الدّولابي(مَخْطُوط)، وتحقيق: مُحمّد جواد الجلالي، مؤسسة النّشر الإِسْلاَمِي١٤٠٧ هـ

حرف الرّاء

١٨٤ ـ **الرّائض فِي الفرائض**، لأبي القاسم جار الله محمود بن عُمر بن مُحمّد بن أحمد الزّمخشري (ت ٥٣٨ هـ).

١٨٥ ـ **ربيع الأبرار**، لأبي القاسم جار الله محمود بن عُمر بن مُحمّد بن أحمد الزّمخشري (ت٥٣٨هـ).

١٨٦ ـ **رجال ابن داود**، الحَسن بن عليّ بن داود الحليّ، طبع المكتبة السّلفية بالْمَدِينَة المنورة ١٤٠٢ هـ

١٨٧ ـ **رجال البرقي**، لأبي جَعْفَر أحمد بن مُحمّد البرقي الكوفِي (ت ٢٧٤ هـ) نشر جامعة طهران، الطّبعة الأولىٰ ١٣٤٢ هـ، طبع ضمن رجال ابن داود.

١٨٨ ـ **رجال السّيّد بحر الْعُلُوم**، لمُحمّد بن مُحمّد تقي بن رضا بن بحر الْعُلُوم، منشورات مكتبة الصّادق ١٣٢٥ هـ.

١٨٩ ـ **رجال الطّوسي**، لأبي جَعْفَر مُحمّد بن الحَسن المعروف بالشيخ الطّوسي، تحقيق: جواد القيومي، مؤسّسة النّشر الإِسْلاَمِي ـ قم، ١٤١٥ هـ.

١٩٠ ـ **رجال النّجاشي (فهرس أسماء مصنفي الشّيعة)**، لأحمد بن عليّ بن أحمد النّجاشي، (ت ٤٥٠ هـ) طبعة دار الأضواء بيروت، الطّبعة الأولىٰ١٤٠٨ هـ.

١٩١ ـ **رسالة المحكم والمتشابه**، لعليّ بن الحُسين الشّريف المرتضىٰ الموسوي، طبعة بيروت ١٤٠٢ هـ.

١٩٢ ـ **رشفة الصّادي**، من بحور فضائل بني الهادي، لأبي بَكْرٍ بن شهاب الدّين العلوي، الحسيني الشّافعي، طبع مصر ١٣٠٣ هـ

١٩٣ ـ **روضات الْجَنَّات فِي أحوال العلماء والسّادات**، لمحمّد باقر الخوانساريّ، طبعة مكتبة إسماعيليان قم المقدسة.

١٩٤ ـ **الرّوض الأنف فِي تفسير السّيرة النَّبَويَّة**، لعبد الرّحمن السّهيلي، (ت ٥٨١ هـق)، تحقيق: عبد الرّحمن الوكيل، دار إحياء التّراث العربي، مؤسسة التّأريخ العربي بيروت، الطّبعة الأولىٰ ١٤١٢ هـ وطبع شركة الطّباعة الفنية المتحدة مصر ١٣٩١ هـ

١٩٥ ـ **روض الأخبار المنتخب من ربيع الأبرار**، لأبي القاسم جار الله محمود بن عُمر بن مُحمّد بن أحمد الزّمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، تحقيق: سليم نَعْيم، منشورات الشّريف الرّضي، قم، الطّبعة الأولىٰ ١٤١٠ هـ.

١٩٦ ـ **روضة الكافِي**، لأبي جَعْفَر ثِقَةُ الإِسْلاَم مُحمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرّازي، دارالكتب الإسلامية ـ طهران، الطّبعة الثّانية ١٣٨٩ هـ.

١٩٧ ـ **روضة الواعظين**، لمُحمّد بن الحَسن بن عليّ الفتال النّيسابوري، (٥٠٨ هـ ق)، طبعة بيروت ١٤٠٢ هـ وطبع مؤسسة الأعلمي بيروت الطّبعة الأُولىٰ ١٤٠٦ هـ.

١٩٨ ـ **الرّياض الزّاهرة فِي فضائل آل بَيْت ٱلنَّبِيّ وعترته الطّاهرة**، الشّيخ عبدالله أبن مُحمّد المطيّري.

١٩٩ ـ **الرّياض النّضرة فِي فَضَائل العشرة**، لمحّب الدّين الطّبريّ الشّافعيّ (ت ٦٩٤ هـ ق)، طبعة بيروت ١٤٠٣ هـ وطبعة ثانية فِي مصر، ودار الغرب الإِسْلاَمي بيروت ١٩٩٦ م، تحقيق: عيسىٰ عبدالله مُحمّد مانع الحميري.

٢٠٠ ـ **روح المعاني فِي تفسير الْقُرْآن**، لأبي الفضل شهاب الدّين السّيد محمود الآلوسي، دار إحياء التّراث ـ بيروت.

٢٠١ ـ **روضة الطّالبين**، لأبي زكريا محيي الدّين بن شرف النّووي، طبعة دار الكتب العلمية بيروت، وطبع دار المكتب الإِسْلاَمِي بيروت ١٩٧٥ م .

٢٠٢ ـ **رياض الصّالحين من كلام سيد الْمُرْسَلِين**، يحيىٰ بن شرف النّووي، تحقيق أحمد أبو زينة، طبع فِي لبنان ١٣٩٠ هـ

حرف الزّاء

٢٠٣ ـ **زهرة المقول فِي نسب ثاني فرعي الرَّسُول**، للسيّد عليّ بن الحَسن بن شدقم.

٢٠٤ ـ **الزّهد**، لأبي عبد الرّحمن بن عبد عبدالله بن مبارك الحنظلي المروزي (ت ١٨١ هـ)، تحقيق: حبيب الرّحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية بيروت .

٢٠٥ ـ **الزّهد**، لأبي مُحمّد الحُسين بن سعيد الكوفِي الأهوازي (ت ٢٥٠ هـ)، تحقيق: غُلاَم رضا عرفانيان، حسينيان، الطّبعة الثّانية قم المقدسة ١٤٠٢ هـ

٢٠٦ ـ **زين الفتىٰ فِي تفسير سورة هل أتىٰ**، للحافظ أحمد بن مُحمّد بن عليّ العاصمي الشّافعي (من أعلام القرن الرّابع) (مَخْطُوط).

٢٠٧ ـ **الزّهد لابن المبارك**، لأبي عبد الرّحمن بن عبد عبدالله بن مبارك بن واضح الحنظلي المروزي (ت ١٨١ هـ)، تحقيق: حبيب الرّحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية بيروت .

٢٠٨ ـ **الزّهد لهناد**، هناد بن السّري الكوفِي، دار الخلفاء للكتاب الإسْلاَمي، الكويت ١٤٠٦ هـ ط١، تحقيق: عبدالرّحمن عبدالجبار الفريوائي.

حرف السّين

٢٠٩ ـ **سبل السّلام شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام**، لمحمد بن إسماعيل الكحلاني ثُمّ الصّنعاني اليمني، مطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي وأَوْلاَده بمصر، الطّبعة الرّابعة ١٣٧٩ هـ

٢١٠ ـ **السّراج الوهاج شرح متن المنهاج**، شرح مُحَمّدالزّهري الغمراوي علىٰ متن المنهاج لشرف الدّين النّووي، مكتبة المثنىٰ، بغداد.

٢١١ ـ **السّراج الوهاج لدفع عجاج قاطعة اللّجاج**، إبْرَاهِيم بن سليمان المعروف بالفاضل القطيفي، مؤسسة النّشر الإِسْلاَمِي، الطّبعة الأُولىٰ ١٤١٣ هـ

٢١٢ ـ **السّرائر الحاوي لتحرير الفتاوي**، لأبي جَعْفَر مُحَمّد بن منصور بن أحمد ابن إدريس الحلي، مؤسسة النّشر الإِسْلاَمِي، الطّبعة الثّانية ١٤١٠ هـ

٢١٣ ـ **سلسلة الأحاديث الصّحيحة**، لمحمّد ناصر الدّين الألباني، المكتب الإِسْلاَمِي ـ بيروت.

٢١٤ ـ **سفينة البحار** للشيخ عباس القمّيّ، طبعة النّجف الأشرف ١٣٦٥ هـ

٢١٥ ـ **سبيل النّجاة فِي تتمة المراجعات**، أُخذ بالواسطة.

٢١٦ ـ **سرّ العالمين**، لأبي حامد مُحمّد بن مُحمّد الغزاليّ (ت ٥٠٥ هـ ق)، طبعة بيروت ١٤٠٢هـ

٢١٧ ـ **السُّنّة لابن عاصم**، لعمر بن أبي عاصم الضّحاك الشّيباني، المكتب الإسْلاَمي، بيروت ١٤٠٠ هـ، تحقيق: مُحمّد بن ناصر الألباني.

٢١٨ ـ **السُّنة للخلال**، لأحمد بن مُحمّد بن هارون بن يزيد الخلال، أبو بكر، دار ٱلرَّايَة، الرّياض، ١٤١٠ هـ ط ١، تحقيق: د. عطية الزّهراني.

٢١٩ ـ **السّنن الصّغرىٰ**، لأبي بكر أحمد بن الحُسين بن عليّ البيهقي (ت ٤٥٨ هـ ق)، مكتبة الدار، الْمَدِينَة المنورة، ١٤١٠ هـ ط ١، تحقيق: د. مُحمّد ضياء الرّحمن الأعظمي.

٢٢٠ ـ **سنن النّسائي**، لابي عبدالرّحمن أحمد بن شعيب بن عليّ بن بحر بن سنان أبن دينار النّسائي، الطّبعة الاولىٰ، دارالفكر للطباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، ومطبعة مصطفىٰ البابي القاهرة ١٩٦٤ م.

٢٢١ ـ **سنن أَبِي داود**، لأشعث السّجستانيّ الأزديّ (ت ٢٧٥ هـ ق)، إعداد وتعليق: عزت عبد الدّعاس، طبعة دار الحديث الطّبعة الأُولىٰ ـ حمص ١٣٨٨ هـ وطبعة مصطفىٰ البابيّ ـ مصر ١٣٩١ هـ

٢٢٢ ـ **سنن الدّار قطنيّ**، لعمر البغداديّ المعروف بالدار قطنيّ (ت ٢٨٥ هـ ق)، وبذيله التّعليق المغنيّ علىٰ الدّار قطنيّ، لأبي الطّيب مُحَمّد شمس الحق العظيم آبادي، طبعة عالم الكتب، الطّبعة الثّانية ـ بيروت ١٤٠٣ هـ

٢٢٣ ـ **سنن الدّارميّ**، لعبدالله بن عبد الرّحمن الدّارميّ (ت ٢٥٥ هـ ق)، بعناية: مُحَمّد أحمد دهمان، طبعة الأعتدال ـ دِمَشْق ١٤١٩ هـ ونشرته دار إحياء السُّنَّة النَّبَويَّة، بدون تاريخ.

٢٢٤ ـ **السُنَّة**، لأبي بَكْرٍ أحمد بن عَمرو بن أَبِي عاصم الشّيباني، المكتب الإِسْلاَمِي ـ بيروت.

٢٢٥ ـ **السّنن الكبرىٰ**، لأحمد بن الحُسين بن عليّ البيهقيّ (ت ٤٥٨ هـ ق)، تحقيق: مُحَمّد عبدالقادر عطا، طبعة دار الكتب العلمية، الطّبعة الأولىٰ ـ بيروت ١٤١٤ هـ مصورة من دائرة المعارف العُثْمَانية، حيدر آباد الدّكن ١٣٥٣ هـ

٢٢٦ ـ **سعد السّعود**، لأبي القاسم عليّ بن مُوسَىٰ الحلّي المعروف بابن طاووس، مكتبة الرّضي ـ قم.

٢٢٧ ـ **السّنن الكبرىٰ**، لأبي بَكْرٍ أحمد بن الحُسين بن عليّ البيهقي (ت ٤٥٨ هـ ق)، تحقيق: مُحمّد محيي الدّين عبد الحميد، دار إحياء التّراث العربي ـ بيروت ١٤٠٥ هـ وتحقيق: مُحمّد عبد القادر عطا، طبعة دار الكتب العلمية، الطّبعة الأُولىٰ ـ بيروت ١٤١٤ هـ مصورة من دائرة المعارف العُثْمَانية، حيدر آباد الدّكن ١٣٥٣هـ

٢٢٨ ـ **سنن ابن ماجه**، لأبي عبد الله مُحمّد بن يزيد بن ماجه القزوينيّ (ت ٢٧٥ هـ ق)، تحقيق: فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التّراث، بيروت، الطّبعة الأُولىٰ ١٣٩٥ هـ . ونشر دار الفكر، طبعة ـ بيروت ١٣٧١ هـ

٢٢٩ ـ **سنن التّرمذي**، لأبي عِيسَىٰ مُحمّد بن عِيسَىٰ بن سورة الترمذي(ت ٢٩٧ هـ) تحقيق: أحمد مُحمّد شاكر ، دار إحياء التّراث، بيروت .

٢٣٠ ـ **سير أعلام النّبلاء**، لأبي عبد الله مُحمّد بن أحمد الذّهبي، (ت ٧٤٨ هـ ق)، تحقيق: شُعيب الأرنؤوط، طبع مؤسسة الرّسالة، بيروت، الطّبعة العاشرة ١٤١٤هـ

٢٣١ ـ **السّيرة الحلبية (إنسان العيون فِي سيرة الأَمِين المأمون)**، لعليّ بن إبْرَاهِيم الحلبي الشّافعي، دار الفكر العربي بيروت ١٤٠٠ هـ.

٢٣٢ ـ **السّيرة النَّبَوِيَّة**، لأبي مُحمّد عبد الملك بن هُشام ين أيوب الحميري، (ت ٢١٣ أو ٢١٨ هـ ق)، تحقيق: مصطفىٰ السّقا، وإبْـرَاهِـيم الأنـباري، وعـبد الحـفيظ شلبي، مكتبة المصطفىٰ، قم، الطّبعة الأولىٰ ١٣٥٥ هـ.

٢٣٣ ـ **السّيرة النَّبَوِيَّة بهامش السيرة الحلبية**، لأحمد بن زيني بن أحمد دحلان (ت ١٣٠٤ هـ) طبعة دار الْكِتَاب العربي بيروت ١٤٠٨ هـ.

حرف الشّين

٢٣٤ ـ **شذرات الذّهب فِي أخبار من ذهب**، لأبي الفلاح عبد الحي المـعروف بـابن العماد(ت ١٠٨٩ هـ ق)، تحقيق: الأرناؤوط، طبعة ـ بيروت، ودِمَشْق ١٤٠٩ هـ، ونشر مكتبة القدسي، القاهرة ١٣٥٠ هـ

٢٣٥ ـ **شرح صحيح البخاريّ**، عبد الله مُحَمّد بن إسماعيل، لمحمود بن أحمد العينيّ (ت ٨٥٥ هـ ق)، مطبعة الفجالة الجديدة ـ مصر ١٣٧٦ هـ.

٢٣٦ ـ **شرح الزّرقاني علىٰ موطأ الإِمَام مالك**، لمحمد الزّرقاني، دارالمعرفة بيروت.

٢٣٧ ـ **شرح فتح القدير للعاجز الْفَقِير**، لكمال الدّين مُحَمّد بن عبدالواحد، دار احياء التّراث العربي، بيروت.

٢٣٨ ـ **شرح التّجريد**، لأبي القاسم نجم الدّين جَعْفَر بن الحَسن المعروف بالمحقّق الحلّي، طبع مرات عديدة.

٢٣٩ ـ **شرح ديوان أَمِيرُ الْمُؤْمِنِين**(عليه السلام)، للمير حسين الميبدي (مَخْطُوط).

٢٤٠ ـ **شرح المواقف**، لعلي بن مُحمّد الجرجاني (ت ٨١٦ هـ)، مطبعة السّعادة مصر، الطّبعة الأولىٰ ١٣٢٥ هـ

٢٤١ ـ **شرح الأزهار فِي فقه الأَئِمَّة الأطهار**، الإِمَام أحمد المرتضىٰ.

٢٤٢ ـ **شرائع الاسلام فِي مسائل اَلْحَلاَل واَلْحَرَامِ**، لأبي القاسم نجم الدّين جَعْفَر اَبن الحَسن المعروف بالمحقق الحلي، مؤسسة الوفاء بيروت، الطّبعة الثّالثة ١٤٠٣ هـ.

٢٤٣ ـ **الشّفا بتعريف حقوق المصطفىٰ**، القاضي عياض، مطبعة خليل أفندي، الاستانة ١٢٩٠ هـ.

٢٤٤ ـ **شرح معاني الآثار**، لأبى جَعْفَر أحمد بن مُحَمّد بن سلامه بن عبد الملك بن سلمه الأزدي الحجري المصري الطّحاوي الحنفي، طبعة ٣، ١٤١٦ هـ.

٢٤٥ ـ **شرح نَهْج البَلاَغَة**، للشيخ مُحمّد عبده، طبعة دار الْكِتَاب العربيّ ١٤٠٦ هـ وطبعة الفجالة الجديدة ـ مصر ١٤٠٣ هـ

٢٤٦ ـ **شرح نَهْج البَلاَغَة**، للخوئيّ، طبعة دار الفكر بيروت ١٤٠٦ هـ

٢٤٧ ـ **شرح نَهْج البَلاَغَة**، لابن أَبِي الحديد المعتزليّ (ت ٦٥٦ هـ ق)، تحقيق: مُحمّد أبو الفضل، طبعة ـ بيروت ١٤٠٩ هـ.

٢٤٨ ـ **شرح الهاشميات**، لمحمّد محمود الرّافعي، الطّبعة الثّانية شركة التّمدّن بمصر، وطبعة بيروت ١٤٠٢ هـ.

٢٤٩ ـ **شرف اَلْنَّبِيّ المصطفىٰ**، الخرجوشي، الطّبعة الأُولىٰ.

٢٥٠ ـ **شواهد التَّنْزِيل لقواعد التّفضيل**، لأبي القاسم عبيد الله بن عبد الله النّيسابوري المعروف بالحاكم الحسكاني (من أعلام القرن الخامس، والمتوفّىٰ بعد سَنَة ٤٧٠ هـ)، تحقيق: مُحمّد باقر المحموديّ، مؤسسة الطّبع والنّشر، طهران، الطّبعة الأُولىٰ ـ ١٤١١ هـ.

حرف الصّاد

٢٥١ ـ **الصحاح**، للجوهري، المُتوفّىٰ سَنَة (٣٩٣ هـ)، طبعة دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، بيروت سَنَة (١٤٠٧ هـ).

٢٥٢ ـ **صحيح البخاري**، لأبي عبدالله مُحمّد بن إسماعيل بن إبْرَاهِيم بن المغيرة الجعفي البخاري، (ت ٢٥٦ هـ)، تحقيق: مصطفىٰ ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، الطّبعة الرّابعة ١٤١٠ هـ، ومطبعة المصطفائي ١٣٠٧ هـ

٢٥٣ ـ **صحيح البخاري بشرح الكرماني**، المطبعة المصرية فِي القاهرة ١٩٣٢ م.

٢٥٤ ـ **صحيح التّرمذيّ**، لعيسىٰ بن سورة التّرمذيّ، (ت ٢٩٧ هـ ق) ، طبعة بيروت ١٤٠٥ هـ مطبعة المكتبة السّلفية بالْمَدِينَة المنورة.

٢٥٥ ـ **صحيح مسلم**، ـ لأبي الحُسين مسلم بن الحجاج القشيري النّيسابوري، (ت ٢٦١ هـ ق)، تحقيق: مُحمّد فؤاد عبد الباقي، طبعة ـ بيروت ١٣٧٤ هـ دار الحديث ـ القاهرة، الطّبعة الأُولىٰ١٤١٢ هـ، ودار إحياء التّراث العربي، بيروت.

٢٥٦ ـ **الصّراط السّويّ فِي مناقب آل ألنَّبِيّ**، الشّيخاني القادري.

٢٥٧ ـ **الصّراط المستقيم إلىٰ مستحقي التّقديم**، لزين الدّين أَبِي مُحمّد عليّ بن يونس النّباطي البياضي (ت ٨٧٧ هـ) إعداد: مُحمّد باقر المحمودي، المكتبة المرتضوية، طهران ، الطّبعة الأولىٰ ١٣٨٤ هـ

٢٥٨ ـ **صفوة الصّفوة**، لأبي الفرج جمال الدّين عبد الرّحمن بن عليّ بن مُحمّد المعروف بابن الجوزيّ (ت ٥٩٧ هـ ق)، تحقيق: مُحمّد هارون، طبعة دار الفكر، بيروت الطّبعة الأُولىٰ ١٤١٣ هـ، وطبعة دار المعرفة بيروت ١٣٩٩ هـ ط٢، تحقيق: مُحمّد فاخوري، ود. مُحمّد رواسي قلعه جي.

٢٥٩ ـ **الصّواعق المحرقة فِي الرّدّ علىٰ أهل البدع والزّندقة**، لأحمد بن حجر الهيتميّ الكوفيّ (ت ٩٧٤ هـ ق)، إعداد: عبد الوهاب بن عبد اللّطيف، مكتبة القاهرة، الطّبعة الثّانية ـ مصر ١٣٨٥ هـ المطبعة الميمنية، وطبع المُحمّديّة، وطبع الحيدرية.

حرف الضّاد

٢٦٠ ـ **الضّوء اللامع لأهل القرن التّاسع**، لمُحمّد بن عبد الرّحمن ، للحافظ السّخاويّ (ت ٩٠٢ هـ ق)، نشر دار مكتبة الحياة بيروت، ودار مكتبة الحياة بيروت، ومطبعة القدسيّ ـ مصر ١٣٥٢ هـ.

حرف الطّاء

٢٦١ ـ **طبقات أعلام الشّيعة**، للشيخ آقا بُزرك الطّهراني، مؤسّسة إسماعيليان، قم، الطّبعة الثّانية.

٢٦٢ ـ **طبقات الحفّاظ**، لعبد الرّحمن بن أَبِي بَكْرٍ جلال الدّين السّيوطي (ت ٩١١ هـ)، طبعة بولاق.

٢٦٣ ـ **طبقات الْحَنَابِلَة**، لأبي يعلىٰ، تحقيق: مُحمّد حامد الفقي، مطبعة السّنة المُحمّدية.

٢٦٤ ـ **طبقات الشّافعية الكبرىٰ**، لتقي الدّين أَبِي الحَسن عليّ بن عبد الكافيّ السّبكيّ (ت ٧٧١ هـ ق)، تحقيق: عبد الفتاح مُحمّد الحلو، ومحمود مُحمّد الطّناحي، دار إحياء الكتب العَرَبِيَّة. وطبعة عِيسَىٰ البابيّ ـ مصر ١٣٨٣ هـ.

٢٦٥ ـ **طبقات الفُقهَاء**، لأبي إسحاق الشّيرازي الشّافعي(٣٩٣ هـ)، طبع دار الرّائد العربي، الطّبعة الثّانية ١٤٠١ هـ.

٢٦٦ ـ **طبقات القرَّاء**، لشمس الدّين الجزري، طبعة السّعادة مصر ١٩٣٢ م .

٢٦٧ ـ **الطّبقات الكبرىٰ**، لمحمّد بن سعد الواقدي الزّهري،(ت ٢٣٠ هـ)، دار صادر، بيروت ١٤٠٥هـ وطبعة أُوربا، وطبعة ليدن .

٢٦٨ ـ **طبقات المفسّرين**، لعلاء الدّين مُحمّد بن هداية الله الحسني الخيروي (ت ٩٦٧ هـ) (مَخْطُوط).

٢٦٩ ـ **طبقات المفسّرين**، لعبدالرّحمن بن أَبِي بَكْرٍ جلال الدّين السّيوطي (ت ٩١١ هـ)، أُخذ بالواسطة.

٢٧٠ ـ **طرح التّثريب فِي شرح التّقريب**، لزين الدّين عبد الرّحيم بن الحسيني العراقي، مطبعة جمعية النّشر والتّأليف الأزهرية القاهرة ١٣٥٣ هـ.

٢٧١ ـ **الطّرائف فِي معرفة مذاهب الطّوائف**، لأبي القاسم رضي الدّين عليّ بن مُوسَىٰ بن طاووس الحسني (ت ٦٦٤ هـ) مطبعة الخيام، قم، الطّبعة الأولىٰ ١٤٠٠ هـ.

حرف الْعَيْن

٢٧٢ ـ **عائشة والسّياسة**، سعيد الأفغاني، طبعة حيدر آباد الدّكن.

٢٧٣ ـ **العِبر فِي خبر من غبر**، لمُحمّد بن عُثْمَان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق وضبط: أَبِي هاجر مُحمّد السّعيد بن بسيوني دار الكتب العلمية بيروت. وطبعة دار المعارف ، الكويت ١٩٦١ م.

٢٧٤ ـ **عبقات الأنوار**، لمير حامد حسين النّيشابوري الهندي، طبعة الهند، وطبعة إيران.

٢٧٥ ـ **العقد الفريد**، لأبي عُمر أحمد بن مُحمّد بن عبد ربّه الأندلسي، (ت ٣٢٨ هـ ق)، تحقيق: أحمد الزّين، وإِبْرَاهِيم الأبياريّ، طبعة دار الأندلس بيروت، الطّبعةالأولىٰ ١٤٠٨ هـ ومطبعة لجنة التّأليف والتّرجمة والنّشر، القاهرة ١٩٤٨ م.

٢٧٦ ـ **علل الشرائع**، للشيخ الصدوق، أَبِي جَعْفَر مُحَمّد بن علي بن الحُسين بن بابويه القمي، المُتوفّىٰ (٣٨١ هـ) المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، سَنَة (١٣٨٥ هـ).

٢٧٧ ـ **العلل**، لأبي عِيسَىٰ مُحمّد بن عِيسَىٰ بن سورة التّرمذي (ت ٢٩٧ هـ)، (مَخْطُوط).

٢٧٨ ـ **العلل المتناهية فِي الأحاديث الواهية**، لابن الجوزي، تحقيق: إرشاد ٱلْحَقّ الأثري، طبعة الهند لاهور.

٢٧٩ ـ **عمدة عيون صحاح الأخبار فِي مناقب إمام الأبرار**، للحافظ يحيىٰ بن الحَسن أبن البطريق الأسدي الحلي، مؤسسة النّشر الإِسْلاَمِي التّابعة لجماعة المدرسين، قم ، ١٤٠٧ هـ

٢٨٠ ـ **عوالم ٱلْعُلُوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال**، لعبدالله الإصفهاني، تحقيق: مدرسة الإِمَام المهدي ﷺ، الطّبعة الأُولىٰ.

٢٨١ ـ **عيون أخبار الرّضا** ﷺ، لأبي جَعْفَر مُحمّد بن عليّ بن الحُسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصّدوق (ت ٣٨١ هـ)، منشورات المكتبة الحيدرية، النّجف الأشرف.

٢٨٢ ـ **عيون التّواريخ**، لمُحمّد بن شاكر الكتبي الشّافعي، طبع القاهرة.

٢٨٣ ـ **عيون الأثر**، لأحمد بن عبدالله بن يحيىٰ المشهور بابن سيّد النّاس (ت ٧٣٤ هـق)، طبعة دار المعرفة ـ بيروت ١٤٠١ هـ وطبعة القدسي ١٣٥٦ هـ

٢٨٤ ـ **عيون الأخبار وفنون الآثار**، لابن قتيبة الدّينوري (ت ٢٧٦ هـ)، طبع دار الْكِتَاب العربي، وطبع قديم.

٢٨٥ ـ **عوالي اللّئالي العزيزية فِي الاحاديث الدّينية**، لمحمدبن عليّ بن إبْرَاهِيم الاحسائي المعروف: بابن جمهور، الطّبعة الاولىٰ، مطبعة سيد الشّهداء قم ـ ايران.

٢٨٦ ـ **عيون الأخبار**، لأبي مُحَمّد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدّينوري، دار الكتب المصرية ـ القاهرة.

٢٨٧ ـ **العقد الفريد**، أحمد بن مُحَمّد بن عبد ربّه الأندلسي، طبعة دار الأندلس ١٤٠٨ هـ ومطبعة لجنة التّأليف والتّرجمة والنّشر، القاهرة ١٩٤٨ م.

٢٨٨ ـ **العلل ومعرفة الرّجال**، لأبي عبدالله أحمد بن مُحَمّد بن حنبل الشّيباني، المكتب الإِسْلاَمِي ـ بيروت.

حرف الغين

٢٨٩ ـ **الغارات**، لأبي إسحاق إبْرَاهِيم بن مُحَمّد بن سعيد المعروف بابن هلال الثّقفي، منشورات أنجمن آثار ملّي ـ طهران.

٢٩٠ ـ **غنية النّزوع إلىٰ علمي الأصول والفروع**، للسيد حمزة بن عليّ بن زهرة الحلبي، مطبعة اعتماد، الطّبعة الأُولىٰ ١٤١٧ هـ

٢٩١ ـ **الغَيْبَة لمحمّد بن الحَسن بن علي بن الحَسن الطّوسيّ**، طبع مطبعة حبيب الرّحمن الأعلمي ١٣٩٥ هـ

٢٩٢ ـ **الغَيْبَة لمحمّد بن إبْرَاهِيم بن جَعْفَر الكاتب النّعماني**، طبعة المكتبة العَرَبِيَّة بيروت ١٤٠٥ هـ

٢٩٣ ـ **غاية المرام**، لهاشم البحراني، طبع دار القاموس.

٢٩٤ ـ **الغدير فِي الْكِتَاب والسُّنَّة والأدب**، العلامة الشّيخ عبد الحُسين أحمد الأميني، (١٣٩٠ هـ ق)، طبعة دار إحياء الكتب العلمية ـ بيروت ١٤٠٢ هـ ودار الْكِتَاب العربي بيروت الطّبعة الثّالثة ١٣٨٧ هـ.

٢٩٥ ـ **غرر الحكم ودرر الحكم**، لعبد الواحد الآمدي التّميمي (ت ٥٥٠ هـ ق)، تحقيق: مير سيّد جلال الدّين المحدث الأرموي، جامعة طهران، الطّبعةالثّالثة ١٣٦٠ هـ.

٢٩٦ ـ **غريب الحديث**، لحمد بن مُحمّد الخطابي، تحقيق: عبد الْكَرِيم الغرباوي، نشر أُمّ القرىٰ، طبع دِمَشْق ١٤٠٢ هـ

٢٩٧ ـ **الغَيْبَة**، لأبي جَعْفَر مُحمّد بن الحَسن بن عليّ بن الحَسن الطّوسيّ، (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق: عبادالله الطّهراني، وعليّ أحمد ناصح، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، الطّبعة الأولىٰ ١٤١١ هـ وطبع مطبعة حبيب الرّحمن الأعلمي ١٣٩٥ هـ

٢٩٨ ـ **الغَيْبَة**، لأبي عبدالله مُحمّد بن إبْرَاهِيم بن جَعْفَر الكاتب النّعماني (ت ٣٥٠ هـ)، تحقيق: عليّ أكبر الغفاري، مكتبة الصّدوق، طهران. وطبعة المكتبة العَـرَبِيَّة بيروت ١٤٠٥ هـ

حرف الفاء

٢٩٩ ـ **الفائق فِي غريب الحديث**، لمحمود بن عُمر الزّمخشريّ (ت ٥١٦ هـ ق)، مطبعة عِيسَىٰ البابيّ الحلبيّ ـ مصر ١٣٥٩ هـ.

٣٠٠ ـ **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، لاحمد بن عليّ بن مُحمّد بن حجر العسقلاني، (ت ٨٥٢ هـ ق)، النّاشر: دار إحياء التّراث العربي، بيروت، والمطبعة السّلفية مصر ١٣٨٠ هـ وتحقيق: عبد العزيز بن عبدالله بن باز ـ القاهرة ١٣٩٨ هـ.

٣٠١ ـ **فتح القدير (تفسير)**، لمُحمّد بن عليّ الشّوكاني، (ت ١٢٥٠ هـ)، دار إحياء التّراث العربي، وطبعة دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٣ هـ.

٣٠٢ ـ **فتح الملك العلي بصحة حديث باب مَدِينَة العلم عليّ**، لأحمد بن مُحمّد الصّديق المغربي، مصر، المطبعة الإسلامية، ١٣٠٤ هـ والطّبعة الحيدرية فِي النّجف الأشرف.

٣٠٣ ـ **الْفِتَن**، للعلاّمة الحافظ أَبِي عبد الله نَعْيِم آبن حمّاد المروزي «ت ٢٨٨ هـ»: ١ / ٣٧٤، تحقيق: سمير بن أمين الزّهيري/ مكتبة التّوحيد بالقاهرة ط ١.

٣٠٤ ـ **فرائد السّمطين فِي فضائل المرتضىٰ والبتول والسّبطين والأَئِمَّة من ذريتهم**، لإبراهيم آبن مُحمّد بن المؤيد بن عبد الله الجويني الحمويني، (ت ٧٢٢ أو ٧٣٠ هـ ق)، تحقيق: مُحمّد باقر المحمودي، طبعة مؤسّسة المحمودي بيروت ١٣٩٨ هـ

٣٠٥ ـ **الفرج بعد الشّدّة**، لأبي القاسم عليّ بن مُحمّد التّنوخي (ت ٣٨٤ هـ)، مؤسسة النّعمان، بيروت، الطّبعة الأولىٰ ١٤١٠ هـ

٣٠٦ ـ **الفردوس بمأثور الْخِطَاب**، لأبي شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فنا خسرو الدّيلمي الهمداني (إلْكِيا) (ت ٥٠٩ هـ ق)، تحقيق: السّعيد بن بسيوني زغلول طبعة دار الكتب العلمية بيروت، الطّبعة الأولىٰ ١٤٠٦هـ و١٤١٩ هـ

٣٠٧ ـ **الفصل فِي الملل والأهواء والنّحل**، لابن حزم الأندلسي الظّاهري (ت ٤٥٦ هـ)، طبع دار صادر بيروت ١٤٠٠ هـ ومكتبة المثنىٰ، بغداد.

٣٠٨ ـ **الفضائل**، لأبي الفضل سديد الدّين شاذان بن جبريل بن إسماعيل بن أَبِي طالب القمي (ت ٦٦٠ هـ)، طبعة دار الْكِتَاب العربيّ بيروت ١٤٠٦ هـ والمطبعة الحيدرية النّجف الأشرف، الطّبعة الأولىٰ ١٣٣٨ هـ

٣٠٩ ـ **فضائل الصّحابة**، لأبي عبدالله أحمد بن مُحمّد حنبل الشّيبانيّ (٢٤١ هـ)، نحقيق: وصي الله بن مُحمّد عباس، دار العلم، الطّبعة الأولىٰ ١٤٠٣ هـ وطبعة جامعة أُم القرىٰ السّعودية.

٣١٠ ـ **فضائل الخمسة من الصّحاح السّتة**، لمرتضىٰ الحسيني الفيروز آبادي، مؤسسة الأعلميللمطبوعات، بيروت، الطّبعة الثّالثة ١٩٧٣ م.

٣١١ ـ **الفقيه (من لايحضره الفقيه)**، لأبي جَعْفَر مُحمّد بن عليّ بن الحُسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصّدوق (ت ٣٨١ هـ)، طبعة مؤسّسة النّشر الْإِسْلاَمِي قم. مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت، الطّبعة الخامسة ١٤٠٠هـ.

٣١٢ ـ **الفهرست**، لمُحمّد بن إسحاق بن النّديم، تحقيق: ناهد عباس عُثْمَان، نشر دار قطري بن الفجاءة، الطّبعة الأُولىٰ الدّوحة ـ قطر ١٩٨٥ م .

٣١٣ ـ **الفهرست**، لأبي جَعْفَر مُحمّد بن الحَسن المعروف بالشيخ الطّوسيّ (ت ٤٦٠ هـ ق)، طبعة ـ بيروت ١٤١٢ هـ.

٣١٤ ـ **فيض القدير**، لمُحمّد بن عليّ الشّوكاني، (ت ١٢٥٠ هـ)، طبع دار الصّحابة.

٣١٥ ـ **فيض القدير شرح الجامع الصّغير**، لأبي زكريا يحيىٰ بن مُحمّد عبد الرّؤوف المناويّ (ت ١٠٣١ هـ ق)، الطّبعة الأُولىٰ ـ القاهرة ١٣٥٦ هـ

٣١٦ ـ **فتح الوهاب بشرح منهج الطّلاب**، لابي يحيىٰ زكريا بن مُحَمّد بن أحمد آبن زكريا الأَنْصَاري، دار إحياء الكتب العَرَبِيَّة.

٣١٧ ـ **فتح القدير الجامع الصّغير بين فنى الرّوايه والدّرايه من علم التّفسير**، مُحَمّد بن عليّ الشّوكاني، عالم الكتب.

٣١٨ ـ **فتح المعين لشرح قرة الْعَيْن بمهمات الدّين**، لزين الدّين عبد العزيز المليباري الفناني الهندي، الطّبعة الأُولىٰ ١٤١٨ هـ

٣١٩ ـ **الفتوح**، لأبي مُحَمّد أحمد بن أعثم الكوفِي، طبعة إدارة الطّباعة المنيرية مصر ١٤٠٢ هـ وطبعة دار الكتب العلمية بيروت.

٣٢٠ ـ **الفخري فِي أنساب الطّالبين**، لإسماعيل بن الحُسين المروزي الأزورقاني، مكتبة آية الله المرعشي ـ قم.

٣٢١ ـ **الفصول المُختارة من العيون والمحاسن**، مُحَمّد بن مُحَمّد النّعمان العكبري البغدادي، طبعة مكتبة الدّاوريّ ـ قم ١٤٠٢ هـ

٣٢٢ ـ **الفصول المهمة فِي معرفة الأَئِمَّة**، لعليّ بن مُحَمّد المعروف بابن الصّباغ المالكي، طبعة النّجف الأشرف ١٣٥٨ هـ

٣٢٣ ـ **الفقه المنسوب للإمام الرّضا**عليه‌السلام، مؤسسة آل الْبَيْت عليهم‌السلام لإحياء التّراث، قم، نشر المؤتمر العالمي للإمام الرّضا عليه‌السلام ـ مشهد المقدس ط(١٤٠٦).

٣٢٤ ـ **فقه السُّنَّة**، الشّيخ سيد سابق، دار الْكِتَاب العربي بيروت.

٣٢٥ ـ **فقه الصّادق عليه السلام فِي شرح التَّبْصّرة للعلامة الحلي**، السّيد مُحَمّد صادق الرّوحاني، نشر مدرسة الإِمَام الصّادق، الطّبعة الثّالثة ١٤١٢ هـ

٣٢٦ ـ **فيض القدير شرح الجامع الصّغير**، لأبي زكريا يحيىٰ بن مُحَمّد عبد الرّؤوف المناويّ (ت ١٠٣١ هـ ق)، الطّبعة الأُولىٰ ـ القاهرة ١٣٥٦ هـ

حرف القاف

٣٢٧ ـ **قاموس الرّجال فِي تحقيق رواة الشّيعة ومحدثيهم**، لمُحمّد تقي بن كاظم التّستري (ت ١٣٢٠ هـ)، مؤسسة النّشر الإِسْلاَمِي، قم الطّبعة الثّانية ١٤١٠ هـ

٣٢٨ ـ **القاموس المحيط**، لمُحمّد بن يعقوب الفيروز آبادي، مطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي القاهرة، الطّبعة الثّانية ١٩٥٢ م.

٣٢٩ ـ **القاموس**، لمحمّد مرتضىٰ الزّبيديّ (ت ١٢٠٥ هـ ق)، طبعة دار إحياء التّراث العربي ـ بيروت ١٤٠٥ هـ.

٣٣٠ ـ **الإقتصاد فِي الإعتقاد**، لأبي حامد مُحمّد بن مُحمّد بن أحمد الغزالي الطّوسي (ت ٥٠٥ هـ)، مطبعة السّعادة مصر ، الطّبعة الثّانية ١٣٢٧ هـ

٣٣١ ـ **قرب الإسناد**، لأبي العباس عبدالله بن جَعْفَر الحميري القمي، من أعلام القرن الثالث الهجري، مؤسسة آل الْبَيْت عليهم السلام، قم، سَنَة ١٤١٣ هـ

٣٣٢ ـ **قواعد المرام**، لمحمّد بن مُحمّد الموسوي الحائري البحراني.

٣٣٣ ـ **القول الفصل**، عليّ بن طاهر الحداد، طبعة لاهور.

حرف الكاف

٣٣٤ ـ **الكافيّ**، لمحمّد بن يعقوب الكلينيّ الرّازيّ (ت ٣٢٩ هق)، تحقيق: عليّ أكبر الغفّاريّ، طبعة دار الكتب الإسلامية ـ طهران ١٣٨٩ هـ.

٣٣٥ ـ **الكامل فِي التّأريخ**، لأبي الحَسن عليّ بن مُحمّد الشّيباني الموصلي المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠هـ ق)، تحقيق: عليّ شيري، دار إحياء التّراث العربي، بيروت ، الطّبعة الأولىٰ ١٤٠٨ هـ.

٣٣٦ ـ **الكامل فِي ضعفاء الرّجال**، لأبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني المعروف بابن عدي، (ت ٣٦٥ هـ)، تحقيق: لجنة من المختصين، دار الفكر بيروت، الطّبعة الأولىٰ ١٤٠٤ هـ

٣٣٧ ـ **كتاب الآل**، لأبي عبدالله حسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان الهمدانيّ المعروف بابن خالويه (ت ٣١٧ أو ٣٧٠) مطبوع علىٰ الحجر.

٣٣٨ ـ **كتاب الوزراء**، لأبي عبدالله مُحمّد بن عبدوس بن يحيىٰ بن عبدالله المعروف بالجهشياري.

٣٣٩ ـ **كشف الظّنون عن أسماء الكتب والفنون**، حاجي خَلِيْفَة، منشورات مكتبة المثنىٰ، بغداد.

٣٤٠ ـ **كشف الغمّة فِي معرفة الأَئِمَّة**، لعليّ بن عِيسَىٰ الإربليّ (ت ٦٨٧ هـ)، تصحيح هاشم الرّسولي المحلاتي، دار الْكِتَاب الْإِسْلاَمِي، بيروت، الطّبعة الأولىٰ ١٤٠١ هـ وطبعة تبريز بدون تأريخ.

٣٤١ ـ **كشف اللّثام**، لبهاء الدّين مُحمّد بن الحَسن بن مُحمّد الإصفهاني المعروف بالفاضل الهندي، منشورات مكتبة المرعشي ١٤٠٥ هـ.

٣٤٢ ـ **كشف المُراد**، لجمال الدّين أَبِي منصور الحَسن بن يوسف بن عليّ بن المطهر الحلي (ت ٧٢٦ هـ) طبعة دار الفكر، ودار إحياء التّراث بيروت .

٣٤٣ ـ **كشف اليقين فِي فضائل أَمِيرُ الْمُؤْمِنِين**، لجمال الدّين أَبِي منصور الحَسن بن يوسف بن عليّ بن المطهر الحلي (ت ٧٢٦ هـ)، تحقيق: حسين الدّركاهي، طبعة إحياء التّراث العربي.

٣٤٤ ـ **كفاية الأثر فِي النّص علىٰ الأَئِمَّة الاثني عشر**، لأبي القاسم عليّ بن مُحمّد أبن عليّ الخزاز الرّازي القميّ (القرن الرابع الهجري)، تحقيق عبد اللّطيف الحسيني الكوه كمري، إنتشارات بيدار، قم المقدسة ١٤٠١ هـ

٣٤٥ ـ **كفاية الطّالب فِي مناقب عليّ بن أَبِي طالب**، لأبي عبد الله مُحمّد بن يوسف بن مُحمّد الكنجي الشّافعي (ت ٦٥٨ هـ)، تحقيق: مُحمّد هادي الأميني، دار إحياء تراث أهل الْبَيْت، طهران، الطّبعة الثّانية ١٤٠٤ هـ

٣٤٦ ـ **كمال الدّين وتمام النّعمة**، لأبي جَعْفَر مُحمّد بن عليّ بن الحُسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصّدوق (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق: عليّ أكبر غفاري، مؤسسة النّشر الإِسْلاَمِي، قم، الطّبعة الأولىٰ ١٤٠٥ هـ

٣٤٧ ـ **كنوز الحقائق**، لعبد الرّؤوف المناوي الشّافعي، طبعة مصر.

٣٤٨ ـ **كنز العمّال فِي سنن الأقوال والأفعال**، لعلاء الدّين عليّ المتّقي أبن حسام الدّين الهندي (ت ٩٧٥ هـ)، تصحيح صفوة السّقا، مكتبة التّراث الإِسْلاَمِي - بيروت، الطّبعة الأولىٰ ١٣٩٧ هـ وطبع دار الوعي حلب ١٣٩٦ هـ.

٣٤٩ ـ **الكنىٰ والأسماء**، لمسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النّيشابوري (ت ٢٦١ هـق)، طبعة القاهرة.

٣٥٠ ـ **الكَوْكَبُ المنير فِي شرح الجامع الصّغير**، لشمس الدّين مُحمّد العلقمي (ت ٩٢٩ هـ)، طبعة القاهرة.

حرف اللام

٣٥١ ـ **اللآلي المصنوعة فِي الأحاديث المَوْضُوعَة**، لعبد الرّحمن بن أَبِي بَكْرٍ جلال الدّين السّيوطي (ت ٩١١ هـ)، دار المعرفة، بيروت ١٤٠٣ هـ

٣٥٢ ـ **اللّباب**، لأبي السّعادات مجد الدّين المبارك بن مُحمّد بن مُحمّد المعروف بابن الأثير الشّيباني الشّافعي، (ت ٦٠٦ هـ)، طبعة بولاق.

٣٥٣ ـ **لباب النّقول فِي أسباب النّزول**، لعبد الرّحمن بن أَبِـي بَكْرٍ جـلال الدّيـن السّيوطي (ت ٩١١ هـ)، طبعة مصطفىٰ البابي الحلبي.
٣٥٤ ـ **لسان العرب**، لابي الفضل جمال الدّين مُحمّد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، (ت ٧١١ هـ ق)، الطّبعة الأُولىٰ دار صادر ـ بيروت ١٤١٠ هـ.
٣٥٥ ـ **لسان الميزان**، لأبي الفضل أحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ (ت ٨٥٢ هـ ق)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعليّ مُـحمّد مـعوض، طـبعة دار الكـتب العلمية بيروت، الطّبعة الأُولىٰ ١٤١٦ هـ
٣٥٦ ـ **اللّباب فِي شرح الْكِتَاب**، لعبد الغني الغنيمي الدِّمَشْقي الميداني الحنفي، النّاشر دار الْكِتَاب العربي ـ بيروت.

حرف الميم

٣٥٧ ـ **مآثر الإنافة فِي معالم الخلافة**، لأحمد بـن عـبدالله القـلقشندي (ت ٨٢١ هـ) تحقيق: عبد السّتار فراج، طبعة عالم الكتب بيروت .
٣٥٨ ـ **المئة المُختارة**، لعمرو بن بحر الجاحظ بن محبوب الكناني اللّيثي (ت ٢٥٥ هـ).
٣٥٩ ـ **ماأُنزل من الْقُرْآن فِي عليّ**، لمُحمّد بن العبّاس بن عليّ بن مروان (الحجّام).
٣٦٠ ـ **الْإِمَامَة والتَّبْصّرة من اَلْحَيْرَة**، لأبي الحَسن عليّ بن الحُسين بن بابوية القمّي، مؤسّسة آل الْبَيْت ـ قم.
٣٦١ ـ **الْإِمَامَة والسّياسة**، لأبي مُحمّد عبد الله بـن مسـلم المـعروف بـابن قـتيبة الدّيـنوريّ (ت ٢٧٦ هـ ق)، مكـتبة ومـطبعة مـصطفىٰ بـابي الحـلبي، مـصر ١٣٨٨ هـ
٣٦٢ ـ **مثير الأحزان ومنير سبل الأشجان**، لأبي إبْرَاهِيم مُحمّد بن جَـعْفَر الحـلي المعروف بابن نما (ت ٦٤٥ هـ) نحقيق ونشر: مؤسسة الْإِمَام المهدي، قم.

٣٦٣ ـ **المجالس السّنية**، السّيّد محسن الأَمِين العاملي، طبعة النّجف الأشرف.

٣٦٤ ـ **مجمع الرّجال**، لمُحمّد قاسم بن الأمير مُحمّد الطّباطبائي الحسني الحسيني القهپائي (ت ١١٢٦ هـ)، تحقيق: ضياء الدّين الإصفهاني، مؤسسة إسماعيليان، قم.

٣٦٥ ـ **مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل**، للشيخ الميرزا حسين النّوريّ، طبعة طهران ناصر خسرو.

٣٦٦ ـ **مجمع البيان فِي تفسير الْقُرْآن**، لأبي عليّ الفضل بن الحَسن الطّبرسيّ (ت ٥٤٨ هـ ق)، طبعة دار المعرفة ـ بيروت ١٤١٩ هـ وطبعة دار إحياء التّراث العربي.

٣٦٧ ـ **مَجْمَع الزّوائد ومنبع الفوائد**، لعليّ بن أَبِي بَكْرٍ الهيثميّ (ت ٨٠٧ هـ ق)، تحقيق: عبدالله مُحمّد درويش، طبعة دار الفكر، الطّبعة الأُولىٰ - بيروت ١٤١٢ هـق)، مصورة عن طبعة القدسيّ ١٣٨٩ هـ ق، وطبعة القاهرة الثّانية بدون تاريخ.

٣٦٨ ـ **المحاسن**، لأبي جَعْفَر أحمد بن مُحمّد بن خالد البرقي (ت ٢٨٠ هـ)، تحقيق: السّيد مهدي الرّجائي، المجمع العالمي لأهل الْبَيْت ـ قم، الطّبعة الأُولىٰ ١٤١٣ هـ.

٣٦٩ ـ **محاضرات الأدباء**، الرّاغب الأصفهاني، طبعة بيروت.

٣٧٠ ـ **المحتضر**، الحَسن بن سيلمان الحلي، طبعة النّجف الأشرف.

٣٧١ ـ **المحلىٰ**، لأبي مُحمّد عليّ بن أحمد بن سعيد بن حزم الظّاهري، دار الفكر.

٣٧٢ ـ **مَدِينَة العلم**، لعليّ بن مُحمّد بن أحمد نور الدّين أبن الصّبّاغ (٧٨٤ ـ ٨٥٥ هـ)، (مَخْطُوط).

٣٧٣ ـ **مَدِينَة المعاجز**، للشيخ هاشم بن سليمان الحسيني البحراني التّوبلي، مؤسسة المعارف الإسلامية ـ قم.

٣٧٤ ـ **مرآة الجنّان**، لعبد الله بن سعد اليافعي، طبعة دار صادر بيروت ١٤٠٥ هـ.

٣٧٥ ـ **مرآة العقول**، للعلاّمة مُحمّد باقر بن مُحمّد تقيّ المجلسيّ (ت ١١١٠ هـ ق)، طبعة دار صادر، بيروت ١٤٠٠ هـ

٣٧٦ ـ **المراجعات**، عبدالحُسين شرف الدّين الموسوي العاملي، طبعة بيروت.

٣٧٧ ـ **مسار الشّيعة**، لأبي عبدالله مُحمّد بن مُحمّد بن النّعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد، (ت ٤١٣ هـ ق)، طبعة بيروت.

٣٧٨ ـ **المستدرك على الصّحيحين**، لأبي عبدالله مُحمّد بن عبدالله الحاكم النّيسابوري، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطّبعة الأُولىٰ ١٤١١ هـ وطبعة حيدر آباد.

٣٧٩ ـ **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، لأبي الحَسن عليّ بن الحُسين المسعوديّ (ت ٣٤٦ هـ ق)، تحقيق: مُحمّد مُحييّ الدّين عبد الحميد، مطبعة السّعادة، الطّبعة الرّابعة ـ القاهرة ١٣٨٤ هـ.

٣٨٠ ـ **مسند الإمَام الرّضا**عليه السلام، المنسوب إلىٰ الإمَام الرّضاعليه السلام، مؤسسة الإمَام المهدي (عجل الله تَعَالَىٰ فرجه) ـ قم، الطّبعة الأُولىٰ ١٤٠٨ هـ.

٣٨١ ـ **مسند الإمَام زيد بن عليّ زين العابدين**، جمع عليّ بن سالم الصّنعانيّ، طبعة دار الصّحابة ١٤١٢ هـ طهران دار الكتب الإسلامية، الطّبعة الثّانية.

٣٨٢ ـ **مسند أحمد**، لمحمّد بن حنبل الشّيبانيّ (ت ٢٤١ هـ ق)، تحقيق: عبد الله مُحمّد الدّرويش ، طبعة دار الفكر، الطّبعة الثّانية ـ بيروت ١٤١٤ هـ طبعة جامعة أُم القرىٰ السّعودية، وطبعة دار العلم ١٤٠٣ هـ

٣٨٣ ـ **مسند ابن ماجه**، لمحمّد بن يزيد القزوينيّ (ت ٢٧٥ هـ ق)، تحقيق: فؤاد عبد الباقي، نشر دار الفكر، طبعة ـ بيروت ١٣٧١ هـ دار إحياء التّراث، بيروت، الطّبعة الأُولىٰ ١٣٩٥ هـ

٣٨٤ ـ **مسند الطّيالسيّ**، لسليمان بن داود الطّيالسيّ (ت ٢٠٤ هـ ق)، طبعة دار صادر ـ بيروت ١٤٠٢ هـ

٣٨٥ ـ **مشارق أنوار اليقين فِي أسرار أَمِيرُالْمُؤْمِنِينَ**عليه السلام، لرجب البرسي، منشورات الشّريف الرّضي ـ قم.

٣٨٦ ـ **مصباح الزّجاجة**، لأحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكناني، دار العربية ١٤٠٣ هـ ط ٢، تحقيق: مُحمّد المُنتقىٰ الكشناوي.

٣٨٧ ـ **مشكاة المصابيح**، لوليّ الدّين الخطيب العمري.

٣٨٨ ـ **مصابيح السّنّة**، البغوي الشّافعي، طبع مُحمّد عليّ صبيح.

٣٨٩ ـ **مصفىٰ المقال فِي مصنفي علم الرّجال**، للشيخ آقا بُزرك الطّهراني، طبع عام ١٣٧٨ هـ

٣٩٠ ـ **المصنّف**، لأبي بَكْرٍ عبد الرّزاق بن همام الصّنعانيّ (ت ٢١١ هـ ق)، تحقيق: حبيب الرّحمن الأعظمي، منشورات المجلس العلمي الأعلىٰ ـ بيروت ١٣٩٢ هـ

٣٩١ ـ **المصنّف فِي الأحاديث والآثار**، لأبي بَكْرٍ عبدالله بن مُحمّد بن أَبِي شيبة العبسي الكوفيّ (ت ٢٣٥ هـ ق)، تحقيق: سعيد مُحمّد اللّحام، مطبعة اَلْعُلُوم الشّرقية، حيد آباد ـ الدّكن ١٣٩٠ هـ، وطبعة دار الفكر ـ بيروت ١٣٩٩ هـ.

٣٩٢ ـ **مطالب السّؤول فِي مناقب آل الرَّسُول**، لكمال الدّين مُحمّد بن طَلْحَة الشّافعي (ت ٦٥٤ هـ)، النّجف الأشرف، ونسخة خطية فِي مكتبة المرعشي قم .

٣٩٣ ـ **مطلع الأنوار**، لمرتضىٰ حسين صدر الأفاضل، طبعة باكستان.

٣٩٤ ـ **معارج النُّبُوَّة**، لملاّ معين الكاشفي.

٣٩٥ ـ **المعارف**، لأبي مُحمّد عبد الله بن مسلم المعروف بابن قتيبة الدّينوريّ (ت ٢٧٦ هـ ق)، حقّقه وقدم له ثروت عكاشة: منشورات الشّريف الرّضيّ الطّبعة الأُولىٰ ١٤١٥ هـ.

٣٩٦ ـ **معالم التَّنْزِيل**، لمحمّد الحُسين بن مسعودالفراء البغويّ (ت ٥١٦ هـ ق)، تحقيق: خالد مُحمّد العك، ومروان سوار، نشر دار المعرفة، الطّبعة الثّانية ـ بيروت ١٤٠٧ هـ.

٣٩٧ـ **معالم الْعِتْرَة النَّبَوِيَّة ومعارف الأَئِمَّة أهل الْبَيْت الفاطمية**، لأبي مُحمّد تقيّ الدّين عبدالعزيز بن محمود بن المبارك بن الأخضر الجنابذي الحنبلي (٥٢٤ ـ ٦١١ هـ)، (مَخْطُوط)، ومطبوع فِي بيروت ١٤٠٧ هـ

٣٩٨ـ **معالم العلماء**، لأبي جَعْفَر رشيد الدّين مُحمّد بن عليّ بن شهرآشوب المازندراني (ت ٥٨٨ هـ)، طبعة بيروت.

٣٩٩ـ **المعتمر من المخصر**، لأبي القاسم جار الله محمود بن عُمر بن مُحمّد بن أحمد الزّمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، طبعة بيروت، وطبعة قم.

٤٠٠ـ **معجم الأدباء**، لأبي عبدالله ياقوت الحمويّ البغداديّ المغازيّ (ت ٦٢٦ هـ ق)، طبعة دار المأمون ـ بغداد ١٣٥٥ هـ.

٤٠١ـ **معجم البلدان**، لأبي عبدالله شهاب الدّين ياقوت بن عبدالله الحمويّ الرّوميّ (ت٦٢٦ هـ)، طبعة دار إحياء التّراث العربيّ بيروت الطّبعة الأولىٰ ١٣٩٩ هـ ق.

٤٠٢ـ **معجم رجال الحديث**، السّيد أبو القاسم بن عليّ أكبر الخوئي، طبعة دار إحياء التّراث بيروت ١٤٠٦ هـ، ومنشورات مَدِينَة العلم، قم، الطّبعة الثّالثة ١٤٠٣ هـ

٤٠٣ـ **المعجم الصّغير**، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مُطير اللّخمي الشّامي الطّبراني (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق: مُحمّد عُثْمَان، دار الفكر، بيروت، الطّبعة الثّانية ١٤٠١ هـ

٤٠٤ـ **المعجم الكبير**، لأبي القاسم سليمان بن أحمد اللّخمي الطّبراني (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السّلفي، دار إحياء التّراث العربي، بيروت ، الطّبعة الثّانية ١٤٠٤ هـ

٤٠٥ـ **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث**، لمحمّد فؤاد عبد الباقي، نشر دار المعرفة بيروت ١٤٠٨ هـ.

٤٠٦ ـ **معجم المؤلفين**، تراجم مصنفي الكتب العَرَبِيَّة، عُمر رضا كحالة، النّاشر: مكتبة المثنىٰ، طبعة دار إحياء التّراث العربي ١٤٠٩ هـ.

٤٠٧ ـ **المعجم الأوسط**، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مُطير اللّخمي الشّامي الطّبراني (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله، وعبد الحَسن بن إبْرَاهِيم الحسيني، دار الحرمين ، القاهرة، ١٤١٥ هـ

٤٠٨ ـ **المعجم الوسيط**، مجموعة من الأساتذة، طبع شركة الطّباعة الفنية المتحدة مصر ١٤٠٩ هـ.

٤٠٩ ـ **المعجم الوسيط**، إبْرَاهِيم أنيس وزملاؤه، طبعة دار الفكر ١٤١٨ هـ.

٤١٠ ـ **معرفة علوم الحديث**، لأبي عبد الله مُحمّد بن عبدالله بن الحاكم النّيشابوري (ت ٤٠٥ هـ)، طبعة دار الْكِتَاب العربي الطّبعة الأُولىٰ.

٤١١ ـ **المعمّرون والوصايا**، لأبي حاتم السّجستاني (ت ٢٥٠ هـ)، تحقيق: عبد المنعم عامر، الطّبعة الميمنية بمصر ١٣٥٦ هـ

٤١٢ ـ **المعيار والموازنة**، لأبي جَعْفَر مُحمّد بن عبدالله الإسكافِي (ت ٢٤٠ هـ)، تحقيق: مُحمّد باقر المحمودي.

٤١٣ ـ **المغازي**، لمحمّد بن سعد الواقدي الزّهري، (ت ٢٣٠ هـ)، تحقيق: الدّكتور مارسون جونس ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، وطبعة مصر، الدّار العامرة.

٤١٤ ـ **مغني المحتاج الىٰ معرفة معاني ألفاظ المنهاج**، الشّرح للشيخ مُحمّد الشّربيني الهجري، دار إحياء التّراث العربي، بيروت.

٤١٥ ـ **المغني فِي أبواب التّوحيد والعدل**، القاضي عبد الجبار، طبع دار الثّقافة والنّشر بيروت ١٤٠٢ هـ

٤١٦ ـ **مفتاح النّجا فِي مناقب آل العبا**، للميرزا مُحمّد البدخشي (مَخْطُوط).

٤١٧ ـ **مقتل الحُسين**، لأبي مخنف لوط بن يحيىٰ الأزدي الكوفِي (ت ١٥٧ هـ)، المطبعة العلمية، قم، الطّبعة الثّانية ١٣٦٤ هـ

٤١٨ ـ **مقتل الحُسين**، لموفق بن أحمد المكي الخوارزمي الحنفي (ت ٥٦٨ هـ)، تحقيق: مُحمّد السّماوي، مكتبة المفيد، قم، وطبع مطبعة الزّهراء عليها السلام.

٤١٩ ـ **مقدّمة ابن خلدون**، لأبن خلدون المغربي (ت ٨٠٨ هـ)، دار الجبل بيروت .

٤٢٠ ـ **الملل والنّحل**، لأبي منصور عبد القاهر بن طاهر بن مُحمّد التّميمي البغدادي (ت ٤٢٩ هـ)، تحقيق: البير نصري نادر، طبعة دار المشرق، بيروت ١٩٧٠ م.

٤٢١ ـ **الملل والنّحل**، لأبي الفتح، مُحمّد بن عبدالْكَرِيم الشّهرستاني (ت ٥٤٨ هـ) علىٰ هامش (الفصل)، لابن حزم الظّاهري، الطّبعة الثّانية، أُفست، دار المعرفة بيروت.

٤٢٢ ـ **مناقب آل أَبِي طالب**، لأبي جَعْفَر رشيد الدّين مُحمّد بن عليّ بن شهر آشوب المازندراني (ت ٥٨٨ هـ)، المطبعة العلمية قم ، وطبعة النّجف الأشرف.

٤٢٣ ـ **مناقب ابن مردويه**، لأبي بَكْرٍ بن مردويه الإصفهاني (ت ٤١٠ هـ).

٤٢٤ ـ **مناقب أَمِيرُ الْمُؤْمِنِين عليّبن أَبِي طالب**، لمُحمّد بن سليمان الكوفِي القاضي (ت ٣٠٠ هـ)، تحقيق: مُحمّد باقر المحمودي، مجمع إحياء الثّقافة الإسلامية، قم، الطّبعة الأولىٰ ١٤١٢ هـ

٤٢٥ ـ **مناقب المغازلي**، لأبي الحَسن عليّ بن مُحمّد بن مُحمّد الواسطي الشّافعي المعروف بابن المغازلي (ت ٤٨٣ هـ)، إعداد: مُحمّد باقر المحمودي، دار الكتب الإسلامية، طهران، الطّبعة الثّانية ١٤٠٢ هـ

٤٢٦ ـ **منتخب الأثر فِي الإِمَام الثّاني عشر**، للشيخ لطف الله الصّافِي الگلپايگاني (معاصر) مكتبة الصّدر، طهران.

٤٢٧ ـ **مودّة القربىٰ**، للسيد عليّ بن شهاب الدّين الحسيني العلوي الشّافعي الهمداني، طبع ١٩٩٠ م .

٤٢٨ ـ **ميزان الإعتدال فِي نقد الرّجال**، لأبي عبد الله مُحمّد بن أحمد الذّهبي، (ت ٧٤٨ هـق)، تحقيق مُحمّد البجاوي، طبعة دار المعرفة للطباعة والنّشر بيروت ١٩٦٣ م، وطبع القاهرة ١٣٢٥ هـ دار الفكر بيروت.

٤٢٩ ـ **الميزان فِي تفسير الْقُرْآن**، لمُحمّد حسين الطّباطبائي، دار الكتب الإسلامية، طهران، الطّبعة الثّالثة ١٣٩٧ هـ

حرف النّون

٤٣٠ ـ **نثر الدّرّ**، لأبي سعيد بن منصور بن الحُسين الآبي (ت ٤٢١ هـ ق)، تحقيق: مُحمّد عليّ قرنة، مركز تحقيق التّراث، الطّبعة الأولىٰ ـ مصر ١٣٦٩ هـ.

٤٣١ ـ **النّجوم الزّاهرة فِي ملوك مصر والقاهرة**، لأبي المحاسن يوسف بن تغري بردي، تحقيق: الدّكتور جمال الدّين الشّبال، والأُستاذ فهيم مُحمّد شلتوت، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٢ هـ وطبعة دار الكتب بمصر ١٣٤٨ هـ

٤٣٢ ـ **نزل الأبرار بما صح من مناقب أهل الْبَيْت الأطهار**، للميرزا مُحمّد البدخشاني.

٤٣٣ ـ **نزهة المجالس ومنتخب النّفائس**، لعبدالرّحمان بن عبد السّلام الصّفوري الشّافعي، القاهرة.

٤٣٤ ـ **نظم درر السّمطين فِي فضائل المصطفىٰ والمرتضىٰ والبتول والسّبطين**، جمال الدّين مُحمّد بن يوسف الزّرندي، (٦٩٣ ـ ٧٥٠ هـ)، طبع بيروت، دار الثّقافة للكتاب العربي ١٤٠٩ هـ.

٤٣٥ ـ **النّهاية فِي غريب الحديث والأثر**، لأبي السّعادات مبارك بن مبارك الجزري المعروف بابن الأثير الشّيباني الشّافعي (ت ٦٠٦ هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزّاوي، مؤسسة إسماعيليان، قم، الطّبعة الرّابعة ١٣٦٧ هـ

٤٣٦ ـ **نيل الأوطار من أحاديث سيد الاخيار شرح منتقي الأخبار**، مُحَمّد بن عليّ بن مُحَمّد الشّوكاني، دارالفكر للطباعة والنّشر والتّوزيع، الطّبعة الثّانية (١٤٠٣) هـ

٤٣٧ ـ **نهاية الإرب فِي فنون الأدب**، لشهاب الدّين النّويريّ (ت ٧٣٢ هـ ق)، تحقيق: كمال مروان طبعة ـ القاهرة ١٢٤٩ هـ.

٤٣٨ ـ **نهاية الإرب فِي معرفة أنساب العرب**، لأحمد بن عبدالله القلقشنديّ (ت ٨٢١ هـق)، نشر إدارة البحوث العلمية، طبعة ـ بيروت ١٤٠٢ هـ.

٤٣٩ ـ **نَهْج البَلاَغَة**، تنظيم الدّكتور صبحي الصّالح.

٤٤٠ ـ **نَهْج البَلاَغَة للإمام عليّ** عليه السلام، لمحمّد بن الحُسين بن مُوسَىٰ الموسويّ المعروف بالشريف الرّضي، منشورات الإِمَام عليّ عليه السلام، قم المقدسة ١٣٦٩ هـ ق.

٤٤١ ـ **نور الأبصار فِي مناقب آل بَيْت اَلْنَّبِيّ المُختار**، لمؤمن بن حسن مؤمن الشّبلنجيّ (ت ١٢٩٨ هـ)، طبعة دارالكتب العلمية، بيروت، الطّبعة الأولىٰ ١٣٩٨ هـ

حرف الهاء

٤٤٢ ـ **هَدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظّنون**، لإسماعيل باشا البغداديّ (ت ١٣٢٩ هـ ق)، طبعة الأوفست ـ طهران من طبعة إستانبول ١٣٦٩ هـ.

٤٤٣ ـ **هداية المحدّثين إلىٰ طَرِيقَة المحمّدين**، لمحمّد أمين بن مُحَمّد علي الكاظمي، مكتبة آية الله المرعشي ـ قم.

٤٤٤ ـ **الهداية شرح بداية المبتدي**، برهان الدّين أَبِي عليّ بن أَبِي بَكْرٍ بن عبدالجليل الرُّشْدَاني المرغيناني، الطّبعة الاخيرة، شركت مكتبة ومطبعة: مصطفىٰ البابي الحلبي وأَوْلاَده، بمصر.

٤٤٥ ـ **الهداية فِي الأُصول والفروع**، لابي جَعْفَر مُحَمّد بن عليّ بن الحُسين بن مُوسَىٰ أبن بابويه القمي الصّدوق، منشورات المكتبة الحيدرية، النّجف الشّرف.

حرف الواو

٤٤٦ ـ **الوافِي**، لمُحمّد مُحسن بن مرتضىٰ الفيض الكاشانيّ، نشر مكتبة الإِمَام أمير اَلْمُؤْمِنين عليّ عليه السلام إصفهان ١٤٠٦ هـ

٤٤٧ ـ **الوافِي بالوفيات**، لصفيّ الدّين خليل بن ايبك الصّفدي، دار النّشر فرانزشتانيز قيسبادان.

٤٤٨ ـ **وسائل الشّيعة**، مُحمّد بن الحَسن الحر العاملي(ت ١١٠٤ هـ ق)، الطّبعة الخامسة دار إحياء التّراث العربي ـ بيروت ١٤٠٣ هـ.

٤٤٩ ـ **الوَفَا بأحوال المُصْطَفىٰ**، لعبد الرّحمن بن الجوزيّ (ت ٥٩٧ هـ ق)، طبعة بيروت ١٤٠٥ هـ.

٤٥٠ ـ **وفاء الوَفَا بأخبار دار المُصْطَفىٰ**، لنور الدّين عليّ السّمهودي، طبع فِي مطبعة الآداب والمؤيد، القاهرة ١٣٢٦ م.

٤٥١ ـ **وَقْعَة صِفِّين**، لنصر بن مزاحم المنقريّ، تحقيق وشرح عبدالسّلام هارون، القاهرة، الطّبعة الثّانية ونشر مكتبة السّيد المرعشيّ النّجفيّ قم ١٣٨٢ هـ

٤٥٢ ـ **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان**، لشمس الدّين أبي العبّاس أحمد بن مُحمّد البرمكيّ المعروف بابن خَلِّكان (ت ٦٨١ هـ ق)، تحقيق: الدّكتور إحسان عباس، طبعة دار صادر ـ بيروت ١٣٩٨ هـ.

حرف اليّاء

٤٥٣ ـ **اليقين باختصاص مولانا علي (عليه السلام) بإمرة المسلمين**، لعليّ بن مُوسَىٰ الحليّ المعروف بابن طاووس، طبعة مؤسّسة دار الْكِتَاب قم المقدسة ١٤١٣ هـ

٤٥٤ ـ **يتيمة الدّهر فِي محاسن أهل العصر**، أحمد بن مُحمّد بن إبْرَاهِيم الثّعلبي النّيسابوري، تحقيق: مُحمّد محيي الدّين عبدالحميد، دار الكتب العلمية.

٤٥٥ ـ **ينابيع المودّة لذوي القربىٰ**، لسليمان بن إبْرَاهِيم القندوزيّ الحنفيّ (ت ١٢٩٤ هـ)، طبعة الحيدرية فِي النّجف الأشرف، وطبعة دار الأُسوة طهران ١٤١٦ هـ قم وطبعة إسلامبول.

الإصدارات الجديدة لمؤسسة دارالكتاب الاسلامي

الموضوع	الكتاب	المؤلف	سنة الإصدار	الملاحضات
التفسير	التفسير المبين	محمدجواد مغنيه	٢٠٠٢	طبعة جديدة، مصحّحة
	دستور الاخلاق في القرآن	دكتور عبدالله دراز	٢٠٠٣	طبعة جديدة، محقّقة
ادعية	في ظلال الصحيفة السجادية	محمدجواد مغنيه	٢٠٠٢	طبعة جديدة، محقّقة
عرفان	ضياءالصالحين	محمدصالح الجوهرچي	٢٠٠٢	طبعة جديدة، مصحّحة
حديث	غرر الحكم و درر الكلم	التميمي الآمدي	٢٠٠٢	طبعة جديدة، مصحّحة
	الإشراف على فضل الأشراف	ابراهيم الشافعي السمهودي	٢٠٠٢	طبعة اولى
	طرز الوفا في فضائل آل المصطفى صلى الله عليه وآله	احمد زين العابدين الشافعي	٢٠٠٣	طبعة اولى
	الإتحاف بحبّ الأشراف	عبدالله بن محمد بن عامر الشبراوي	٢٠٠٣	طبعة اولى
	النّعيم المقيم لعترة النّبأ العظيم	عمربن شجاع‌الدين الموصلي	٢٠٠٣	طبعة اولى
	الاربعون حديثا	الامام الخميني	٢٠٠٢	طبعة جديدة، مصحّحة
سيرة و تاريخ	المراجعات	الامام شرف‌الدين	٢٠٠٢	طبعة جديدة، محقّقة
	الحقائق في محاسن الأخلاق	الملامحسن الفيض الكاشاني	٢٠٠٣	طبعة جديدة، محقّقة
	حكم و مواعظ من حياة الأنبياء (١)	مرتضى الميلاني	٢٠٠٣	طبعة اولى
	حكم و مواعظ من حياة الأنبياء (٢)	مرتضى الميلاني	٢٠٠٣	طبعة اولى
	الامام علي عليه السلام	دكتور علي شريعتي	٢٠٠١	طبعة اولى
	فاطمة هي فاطمة	دكتور علي شريعتي	٢٠٠٣	طبعة اولى
	الامام الحسين وارث آدم (١ ـ ٢)	دكتور علي شريعتي	٢٠٠٣	طبعة اولى
	فاطمة الزهراء عليها السلام	دكتور جعفر شهيدي	٢٠٠٢	طبعة اولى
	السيدة امّ البنين عليها السلام	علي رباني	٢٠٠٣	طبعة اولى
	السيدة رقيّة عليها السلام	علي رباني	٢٠٠٣	طبعة اولى
	تراجيديا كربلاء	دكتور ابراهيم الحيدري	٢٠٠٢	طبعة اولى

الإصدارات الجديدة لمؤسسة دارالكتاب الاسلامي

الموضوع	الكتاب	المؤلف	سنة الإصدار	الملاحضات
	المدخل الى العلوم الاسلامية (١ ـ ٣)	مرتضى مطهري	٢٠٠١	طبعة اولى
الفلسفه	عقائد الامامية برواية الصحاح الستة	محمدعلي الحلو	٢٠٠١	طبعة اولى
المنطق	هويّة التشيّع	دكتور احمد الوائلي	٢٠٠٣	طبعة جديدة، مصحّحة
عقائد	الله والانسان	احمد القبانچي	٢٠٠٢	طبعة اولى
	التوحيد والشهود الوجداني	احمد القبانچي	٢٠٠٢	طبعة اولى
	النفس في دائرة الفكر الاسلامي	احمد القبانچي	٢٠٠٢	طبعة اولى
علم النفس	الإدراك لدى المسلمين	احمد القبانچي	٢٠٠٢	طبعة اولى
	الاسلام والصحّة النفسيّة	احمد القبانچي	٢٠٠٣	طبعة اولى
فقـــه	الفقه على المذاهب الخمسة (١ ـ ٢)	محمدجواد مغنيه	٢٠٠٢	طبعة جديدة، محقّقة
اصول الفقه	تاريخ التشريع الاسلامي	دكتور عبدالهادي الفضلي	٢٠٠٣	طبعة جديدة، مصحّحة
	محاضرات في اصول الفقه (١ ـ ٢)	عبدالجبار الرفاعي	٢٠٠٢	طبعة اولى
ثقافة	العودة الى الذات	دكتور علي شريعتي	٢٠٠٢	طبعة جديدة، محقّقة
ادب	المجموعة القصصيّة الكاملة (١ ـ ٣)	بنت الهدى	٢٠٠١	طبعة جديدة، محقّقة